

مراثنا

الكتاب  
كتاب السيرة النبوية

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٣



کتاب سیبویہ





بشرنا

الكتاب  
كتاب السيرة

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٣



## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنَّ هذه الأفعال لها حروفٌ تعمل فيها فتَنْصِبُها لا تعمل في الأسماء ،  
كما أنَّ حروف الأسماء التي تَنْصِبُها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك  
قولك : أريدُ أنْ تَفْعَلَ . وكُنْ ، وذلك : جِئْتُكَ لِكَيْ تَفْعَلَ . وَلَنْ .

«أما الخليل»<sup>(١)</sup> فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرة في كلامهم  
كما قالوا : وَيَلْمِيهِ [ يريدون ويؤيِّ لأمه ] ، وكما قالوا يَوْمَئِذٍ ، وجُعِلَتْ بمنزلة  
حرفٍ واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في لَنْ زيادةً وليست من كلمتين<sup>(٢)</sup> ولكنها  
بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادةٌ ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لَمْ  
في حروف الجزم ، في أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائداً . ولو كانت على  
ما يقول الخليل لما قلت : أما زيداً فلَنْ أُضْرِبَ لأنَّ هذا اسمٌ والفعل صلةٌ  
فكانه قال : أما زيداً فلا الضربُ له<sup>(٣)</sup> .

هذا باب الحروف التي تُضممر فيها أن

وذلك اللامُ التي في قولك : جِئْتُكَ لَتَفْعَلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبता » . وقد كثرت ابتداء  
من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز ( ١ ) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك<sup>(١)</sup> فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ؛ ولو لم تضرها  
 لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتي إنما يعملان في الأسماء فيجراً<sup>(٢)</sup> ،  
 وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام  
 ٤٠٨ لأن أن وتَفْعَل<sup>(٣)</sup> بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛  
 فإذا قلت : هو الذي فَعَلَ فكانت قلت : هو الفاعل ، وإذا قلت : أخشى أن تفعل  
 فكانت قلت : أخشى فَعَلَكَ . أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة الفعل ، فلما  
 أضمرت [ أن ] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان  
 إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها<sup>(٤)</sup> ، وأن وتَفْعَل بمنزلة الفعل .

وبعض العرب يجعل كى بمنزلة حتي ، وذلك أنهم يقولون : كَيْمَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مَه<sup>(٦)</sup> . وحتي متى ، ولَمَه .  
 فمن قال كَيْمَةٌ فإنه يُضْمِر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام  
 ولم يكن من كلامه كَيْمَةٌ فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما  
 تدخل على أن . ومن قال كَيْمَةٌ جعلها بمنزلة اللام<sup>(٧)</sup> .

(١) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما يعملان في الأسماء فتجراً » .

(٣) هذا ما في ب . وفي ١ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) ١ ، ب : « إليهما » .

(٥) أ فقط : « كى ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السرياني : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه و-تامه  
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كى تقوم ، سمعه الخاطب ولم يفهم  
 تقول فقال : كيمه ؟ يريد كى ماذا . والتقدير : كى يفعل ماذا . فموضع مه نصب  
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيبويه ؛ لأن سقوط الألف من ما  
 في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :  
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم  
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا تظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أمّا الفعل في قولك :  
 أمّا أنتَ منطلقاً [ انطلقتُ ] ، وقد ذكر حالها فيما مضى <sup>(١)</sup> . واكتفوا عن  
 إظهار <sup>(٢)</sup> أن بعدها بـعلم الخطاب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما  
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدها إلا أن يحمل على أن ،  
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،  
 فصار <sup>(٣)</sup> عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأمّا اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً  
 نغير وإن شراً فشر ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته  
 وأضمرته <sup>(٤)</sup> . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار <sup>(٥)</sup> وذلك : ما كان  
 لتفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إليك وزيداً ، وكأنك إذا  
 مثلت قلت : ما كان زيد لأن يفعل ، أى ما كان زيد لهذا الفعل . فهذا  
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نفى كان سيفعل . فإذا قلت <sup>(٦)</sup> هذا قلت : ما كان  
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفياً ليفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت  
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر <sup>(٧)</sup>

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار » .

(٣) ١ ، ب : « و صار » .

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمرته » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : « فإذا قال » .

(٧) ط : « فلم يذكرها » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لَمَّا مَعَهُ حَرْفٌ <sup>(١)</sup>، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ <sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَأَنَّ إِذَا قَالَ : سَقِيَا لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُهَا

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ، وَلَافِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَلَافِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَنَّ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ قَسْكَ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا <sup>(٥)</sup>

وَلَمَّا أَرَادَ : لَتَقْدِرَ . وَقَالَ مَتِّيمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ <sup>(٦)</sup> :

٤٠٩

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى يفعل والحرف الذى معه السين » . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « المضارعة الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والمعنى ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ، ٦٠ ، ٩٠ / ٦٢ : ٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والأشمونى ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .

(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكان التاء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التهمة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار الأمر في «تقدر» ومعناه لتقدر نفسك . وهذا من أقيح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشتمرى : وقد قيل هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

ب : (٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأُخْمِشِي  
لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِي مَنْ بَكَى<sup>(١)</sup>

أراد: لِيَبْكِي. [وقال أحيحة بن الجلاح<sup>(٢)</sup> :

فَعَن نَالَ الْغِسَى فَلْيَصْطَنِعُهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ<sup>(٣)</sup> ]  
واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه  
الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب،  
وليس للفعل في الجر نصيب، فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار.  
وقد أضمره الشاعر، شبهه بإضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء  
اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنِيَ على مبتدأ<sup>(٤)</sup>

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فبمن قتلوا  
بأمر خالد بن الوليد، والبيت حض للنساء على أن يبكين هؤلاء القتلى ويخشن أحرار  
وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «يبكي»  
عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لنخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في «ب»، وهما من ط. ولم أجد للبيت مرجعًا آخر.  
ولم يورده التثمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنيع: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع  
الصنيع: قلمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج  
على العطف على الجزم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بُنِيَ على مبتدأ».

أو في موضع اسمٍ مرفوعٍ غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ<sup>(١)</sup> ، أو في موضع اسمٍ مجرورٍ أو منصوب ، فإنها مرتفعة ، وكيوتها في هذه المواضع أزمها الرفع ، وهي سبب دخول الرفع فيها .

وعِلَّتُهُ : أن ماعل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها<sup>(٢)</sup> لا يعمل في الأسماء . وكيوتها في موضع الأسماء رفعها كما يرفع الاسم كيوتته مبتدأ .  
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيدٌ ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيدٌ يقولُ ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك ، وهذا يومٌ أتيتُ ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك ، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك<sup>(٣)</sup> ، وحسبته ينطلق . فهكذا [ هذا ] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاك ، فيقولُ في موضع ابتداء هَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل<sup>(٤)</sup> ، فكأنك قلت : يقولُ زيدٌ ذاك . إلا أن من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال<sup>(٥)</sup> . وسنبين ذلك إن شاء الله ، وقد بين فيما مضى .

(١) بعده في ا ، ب : « يعني مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيجزمها أو ينصبها » .

(٣) ا ، ب : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هَلَّا في اسم ولا فعل » . جوابه في ب ، ط .

(٥) بعده في ا : « وهَلَّا لا تعمل » .



ومن ذلك أيضاً <sup>(١)</sup> ائْتَنِي بعد ما تَفْرُغُ ، فَمَا تَفْرُغُ بمنزلة الفراغ ،  
وتَفْرُغُ صلةً ، وهي مبتدأةٌ ، وهي بمنزلتها في الذي إذا قلت بعد الذي تَفْرُغُ ،  
فتفرغ في موضع مبتدأ <sup>(٢)</sup> لَأَنَّ الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأةٌ .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت  
في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت في موضع ينجر فيه  
الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرُغُ ، فَكِدْتُ فَعِلْتُ  
وفعلت لا ينصب الأفعال ولا يجزها <sup>(٣)</sup> وَأَفْعَلُ ههنا بمنزلتها في كُنْتُ ، لِأَنَّ  
الأسماء لا تستعمل في كُدْتُ وما أشبهها <sup>(٤)</sup> .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فصارت <sup>(٥)</sup> كِدْتُ ونحوها بمنزلة كُنْتُ  
عندهم ، كأنك قلت : كِدْتُ فاعِلاً ، ثم وضعت أَفْعَلُ في موضع فاعِلٍ .  
ونظيرُ هذا في العربية كثيرٌ ، وسأراه إن شاء الله تعالى . ألا ترى أنك تقول :  
بلغني أن زيداً جاء ، فإن زيداً جاء كله اسمٌ . وقول : لو أن زيداً جاء  
لكان كذا وكذا ، فعناه : لو سجي زيدٌ ، ولا يقال لو سجي زيد .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « لا ينتصب الأفعال ولا يجزهما » .

(٤) السيرافي : « وإنما أُلزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ،  
أو مدانته وقرب الالتباس به ومواقعه . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فليست بمخبر أنك  
فعلته ، ولا أنك عريت منه عري من لم يرُمه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى  
لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقعه . فإذا قلت كدت أفعله فكان أفعله حد انتهت إليه  
ولم تدخل فيه ، فكانك قلت : كنت مقاربا لفعاله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل  
أدل على حقيقة المعنى وأخصر في اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسمُ في موضع ،  
فتقول : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جَعَلَ يَقُولُ ذَاكَ ، كأنكَ قلت :  
صار يَقُولُ [ ذَاكَ ] ، فهذا وجهُ دخول الرفع في الأفعال المضارعة للأسماء .  
وكأَهِمْ إِنَّمَا مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا فِي كِدْتُ [ وَعَسَيْتُ ] الأسماءُ أَنْ معناها  
ومعنى غيرها معنى ما تدخله أَنْ<sup>(١)</sup> نحو قولهم : خَائِقٌ أَنْ يَقُولَ ذَاكَ وقَارِبٌ  
أَنْ لَا يَقْعَلَ . ألا ترى أَنَّهُمْ<sup>(٢)</sup> يقولون : عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشاعرُ  
فيقول : كِدْتُ أَنْ ، فلَمَّا كَانَ المعنى فِيهِ ذَلِكَ تركوا الأسماءَ لئلا يكونَ  
ما هذا معناه كغيره ، وأَجَرُوا اللفظَ كما أَجَرُوهُ فِي كُنْتُ ، لِأَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَهُ .

وَكِدْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي شِعْرٍ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ كَانَ فِي قَوْلِكَ :  
كَانَ فاعِلًا وَيَكُونُ فاعِلًا . وَكَانَ معنى جَعَلَ يَقُولُ وَأَخَذَ يَقُولُ ، قد آثَرَ  
أَنْ يَقُولَ ونحوه . فمن ثَمَّ مُنِعَ الأسماءُ ، لِأَنَّ معناها معنى ما يُسْتَعْمَلُ بِأَنْ  
فَتَرَكُوا الفِعْلَ حِينَ خَزَلُوا أَنْ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الاسمَ لئلا يَنْقُضُوا هذا المعنى .

### هذا باب إِذَنْ

اعلم أَنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا وَكَانَتْ مَبْتَدَأً عَمِلَتْ فِي الْفِعْلِ عَمَلُ أَرَى  
فِي الاسمِ إِذَا كَانَتْ مَبْتَدَأً . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِذَنْ أَجِيتُكَ ، [ وَ ] إِذَنْ  
آتَيْتُكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا [ قَوْلُكَ ] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيتُكَ . وَالتَّسْمِيَةُ ههنا بِمَنْزِلَتِهِ  
فِي أَرَى إِذَا قُلْتَ : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعِلًا .

٤١١ ولا تفصلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا يَنْصَبُ الْفِعْلَ وَبَيْنَ الْفِعْلِ سِوَى إِذَنْ ، لِأَنَّ إِذَنْ

(١) ط فقط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أَنْ » .

(٢) كذا في | ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء<sup>(١)</sup> وهي تُلتقى وتُقدّم وتؤخّر<sup>(٢)</sup> ، فلما تصرفَ هذا التصرفَ اجتروا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنها لا تصرفُ تصرفَ الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكروها الفصل لذلك ، لأنه حرف جامدٌ .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين النعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت أعلمتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منها بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيداً حسبتُ أخاك . وإن شئت ألفتَ إذن كإلفائك حسبتُ إذا قلت زيدٌ حسبتُ أخوك .

فأما الاستعمال فتقولك : فإذا آتيتك وإذن أكرمك .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلاً<sup>(٣)</sup> » . وسمعنا بعض العرب قرأها قتال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمترلتها في الأسماء » .

(٢) السرياني : « وإنما جاز إلفاء إذن لأنها جواب ، تكني من بعض كلام المتكلم كما يكني لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تررنى أزرك فيجواب إذن أزورك . والمعنى إن تررنى أزرك ، فتأب إذن عن الشرط وكفّت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أولاً ، وتكني نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إذن جواباً قويّة في الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسّطت وأخّرت زایلها منهج الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلقاء قولك : فَإِذَنْ لَا أَجِيْتُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ  
النَّاسَ نَقِيرًا <sup>(١)</sup> » .

واعلم أَنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ شَيْءٍ الْفِعْلُ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا  
مُلْفَاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبَيِّنَةَ ، كَمَا لَا تَنْصَبُ أُرَى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ  
فِي قَوْلِكَ : كَانَ أُرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَكَمَا لَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِكَ : إِنِّي أُرَى ذَاهِبٌ .  
فَإِذَنْ لَا تَتَّصِلُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَنْ تَنْصَبَ كَمَا لَا تَتَّصِلُ أُرَى هُنَا إِلَى أَنْ تَنْصَبَ .  
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فَهِيَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ أُرَى  
حَيْثُ لَا تَكُونُ إِلَّا مُلْفَاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتِي إِذَنْ آتِكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُنَا مُعْتَمِدٌ  
عَلَى مَا قَبْلَ إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الصَّبِيِّ <sup>(٢)</sup> :

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنَزِّعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهُ ،  
لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مُسْتَفْنٍ .

ومن ذلك أيضا : وَاللَّهِ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَفْعَلَ مُعْتَمِدٌ عَلَى  
الْيَمِينِ ، وَإِذَنْ لَنَوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦  
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انه عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .  
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :  
المدانتي المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .  
والشاهد فيه نصب ما بعد « وإذن » لأنها مصبورة في الجواب . والرفع جائز على إلغائها  
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إِذَنْ في أوّله ، لأنّ اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنّك تقول إذا كانت إِذَنْ مبتدأة : إِذَنْ وَالله لَا أَفْعَلْ ، ٤١٢ لأنّ الكلام على إِذَنْ وَالله لَا يَعمَل شيئا .

ولوقلت : والله إِذَنْ أَفْعَلْ تريد أن تُخبر أنّك فاعلٌ لم يَجْز ، كما لم يَجْز <sup>(١)</sup> والله أَذْهَبَ إِذَنْ إذا أخبرت أنّك فاعل . فَيُصَحِّح هذا بذلك على أنّ الكلام معتمد على اليمين . وقال كثيرٌ عَزَّ (٢) :

لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثالي وأمكنني منها إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا <sup>(٣)</sup>  
وتقول : إن تأنى آتاك وإِذَنْ أَكْرَمَكَ ، إذا جعلت الكلام على أوّله ولم تقطعه ، وعطفته على الأوّل . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعتَه على قول من ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنك إذا قطعتَه من الأوّل فهو بمنزلة قولك : فَإِذَنْ أَفْعَلُ ، إذا كنت مجيباً رجلاً .

وتقول : إِذَنْ عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أن إِذَنْ الآنَ بمنزلة إِنَّمَا وهَلْ ، كأنك قلت : إِنَّمَا عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلت إِذَنْ ههنا بمنزلة كَيْ وَأَنْ لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كَيْ زَيْدٌ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعينى ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ والجمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المغنى ٢٤ والأشمونى ٣ : ٢٨٨ والتصريح ٢ : ٥ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد ملحه ، فتمنى أن يجعله عاملا مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أميا ، فاستجعله عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقبلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « مثالي » للأمينية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « ولا أقيلها » بالفاء ، قال اللشتمرى : معناه ألا أقيل رأيت فيها . قال رأيته ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إِذَنْ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصليها .

يقول ذاك ، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جُعِلَتْ بمنزلة هل وكأنا وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى إِلَّا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هل وبل .

وتقول إذا حَدَّثْتَ بالحديث : إِذَنْ أَظْنُفُهُ فاعلاً ، وَإِذَنْ إِخَالُكَ كاذباً ، وذلك لأنك تُخْبِرُ أَنَّكَ تلك الساعة في حال ظنٍّ وخِيلةٍ (١) ، فخرَجْتَ من باب أن وكَيَّ ، لأنَّ الفعل بعدهما غيرُ واقع وليس في حال حديثك فعلٌ ثابتٌ . ولما لم يَحْزُ ذَا في أخواتها التي تشبَّه بها جُمِلَتْ بمنزلة إننا .

ولوقلت : إِذَنْ أَظْنُكَ ، تريد أن تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنَّنَا سَمِعَ لَنْصَبَ ، وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ في حال ضربٍ لم يَنْقَطِعَ .

وقد ذَكَرَ لي بعضهم أَنَّ الخليل قال : أَنَّ مَضْمَرَهُ بعد إِذَنْ . ولو كانت مما يَضْمَرُ بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وحتىَّ لَا ضَمْرَ تَهَا إذا قلتَ عبدُ الله إِذَنْ يَا تَيْكَ ؛ فكان ينبغي أن تَنْصَبَ إِذَنْ يَا تَيْكَ لأنَّ المعنى واحد ، ولم يَغْيَرْ فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا تَيْكَ عبدُ الله ، كما يَغْيَرُ المعنى في حتىَّ في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأمَّا ما سمعتُ منه فالأولُ .

هذا باب حتىَّ

٤١٣

اعلم أن حتىَّ تَنْصَبُ على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرهما ، من مصادر خال بخال بمعنى ظن .

(٢) ط : « تَضْمَرُ بعده أن » .

فأدخلهما : أن تجعل الدخول غايةً لِمسيرك ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى  
أدخلها ، كأنك قلت : سرتُ إلى أن أدخلها ، فالنائبُ للفعل ههنا هو الجارُّ  
للإسم <sup>(١)</sup> إذا كان غايةً . فالفعل إذا كان غايةً نصب <sup>(٢)</sup> ، والإسم إذا كان  
غايةً جرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فإن يكون السيرُ قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك  
إذا جاءت مثل كَتَى التي فيها إضمارُ أَنْ وفي معناها ، وذلك قولك : كَلِمَتُهُ  
حَتَّى يأمرَ لي بشيء .

واعلم أن حَتَّى يُرفعُ الفعلُ بعدها على وجهين <sup>(٣)</sup> :

ثبوت : سرتُ حَتَّى أدخلها ، تعني أنه كان دخولٌ متصلٌ بالسير كاتصاله  
به بالقاء إذا قلت : سرتُ فأدخلها ، فأدخلها ههنا على قولك : هو يَدْخُلُ  
وهو يَضْرِبُ ، إذا كنت تُخَيِّرُ أنه في عمله ، وأنَّ عمله لم ينقطع . فإذا قال حَتَّى  
أدخلها فكأنه يقول : سرتُ فإذا أنا في حال دخول ، فالدخولُ متصلٌ بالسير  
كاتصاله بالقاء . حتَّى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء ،

(١) ط : « والجار في الاسم » .

(٢) ط : « منصوب » .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حَتَّى فأصلهما وجه واحد في المعنى :  
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون  
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل  
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ويمكن منه . ومن هذا قوله : لقد  
سرت حَتَّى أدخلها ما أمتنع . لأن السير يمكن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »  
ثم قال : « وحَتَّى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء  
التي يرتفع الفعل بعدها ، ومثيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها  
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حَتَّى زيدا ، وجماعى القوم حَتَّى زيدا » .

لأنها لم تنجى على معنى إلى أن ، ولا معنى كنى ، فخرجت من حروف النصب  
كما خرجت إذن منها في قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون  
الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرتُ حتى أدخلها ما أمتع ، أى حتى  
أتى الآن أدخلها كيفاً شئت<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منىً عاماً  
أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، ولقد مريض حتى لا يرجونه .  
والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم . قال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فبا عجباً حتى كليبٌ تسبى كأن أباهم نهشل أو مجاشع<sup>(٣)</sup>

حتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء ،

ومثل ذلك : شربت<sup>(٤)</sup> حتى يجمى البعير يجر بطنه ، أى حتى إن البعير  
ليجى يجر بطنه .

وبذلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزانة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ ، والمجمع ٢ : ٢٤ ،  
وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من المون بحيث لا يسأبون  
مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هي في حالة  
رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت في ط : « شربت » بضم التاء خطأ .



لَيَفْعَلُ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> كما تقول : فَإِذَا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ . ومثل ذلك قول حسان  
ابن ثابت<sup>(٢)</sup> :

يُفْشُونَ حَتَّى لَا تَهْرُ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ<sup>(٣)</sup>

ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> ٤١٤  
أَتَى كَالْ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأول ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع  
فيه متصلٌ كاتصاله به بالقاء ، كأنه قال سِيرْتُ فدخلتُ ، كما قال علقمة  
ابن عبدة<sup>(٥)</sup> :

تُرَادَى عَلَى ذِمِّنِ الْحَيَاضِ فَإِنْ تَمَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبٌ<sup>(٦)</sup>  
لَمْ يَجْعَلْ رَكُوبَهُ الْآنَ وَرِحْلَتَهُ فَيَا مَضَى ، ولم يجعل الدخولَ الْآنَ وَسِيرَهُ  
فَيَا مَضَى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأول ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : و حتى إنه يفعل ذلك .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والجميع ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني  
١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يفشاهم لاعتبارها لقاء  
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخص  
لعلهم بأنهم طلاب معروف ، فسيثقلونه بالضيفة دون ما سؤال . ط فقط : و حتى  
ما تهر كلابهم .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات  
٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته  
على فعله . والذمن : جمع ذمئة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء  
ذمنا أيضا . والمندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى  
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الذمن فإن عافته فليس إلا الركوب ،  
الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاذه ناقته .  
والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول  
بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

« وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس كقولك : مرت فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير والدخول جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مريض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه الآن لا يرجونه ، فهذا ليس متصلًا بالأول واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا : كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخبر أنه متصلٌ بالأول ، وأنهما وقعا فيما مضى <sup>(١)</sup> .

وليس بين حتى فى الاتصال وبينه فى الانفصال فرق فى أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأن المعنى واحدٌ إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصلٌ بالسير <sup>(٢)</sup> وقد مضى السير والدخول ، والآخر منفصل وهو الآن فى حال الدخول ، وإتسا اتصاله فى أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس يشارك موضعه الآخر فى شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

تقول : مرت حتى أدخلها ، وقد مرت حتى أدخلها سواء ، وكذلك لم يـ مرت حتى أدخلها ، فيما زعم التحليل .

فإن جعلت الدخول فى كلِّ ذا غاية نصبت <sup>(٣)</sup> .

وتقول : رأيتُ عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها . ومن زعم أن النصب يكون فى ذا لأن المتكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلها فيما باغنى ولا أدرى ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى يدخلها أرى .

(١) أ ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « وفى ذا غاية نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنَّ<sup>(١)</sup> لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بِأَرَى  
الْفِعْلَ .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاك كله .

وقول : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا لَمْ يَجْعَلِ الدخول غايةً . وليس  
بين كُنْتُ سِرْتُ وبين سِرْتُ مَرَّةً فِي الزمانِ الْأَوَّلِ حَتَّى أَدْخَلُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا ٤١٥  
ذَا قَوْلُ كَانَ النَحْوِيُّونَ يَقُولُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَجْزِ  
الْقَلْبُ<sup>(٢)</sup> [ نَصَبْنَا ] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ قَدْ سِرْتُ [ حَتَّى أَدْخَلُهَا أَنْ ] يَنْصَبُوا<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَرَبِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .  
وقول : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَحَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِنْ جَعَلْتَ الدخول  
غايةً . وَكَذَلِكَ مَا سِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ  
نَصَبْتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى سِرْتُ قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلُهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ  
غايةً نَصَبْتَ<sup>(٤)</sup> .

وَمَا يَكُونُ فِيهِ الرِّفْعُ شَيْءٌ يَنْصَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِقُبْحِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ : رُبَّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنَّ » .

(٢) ا ، ب : « وَلَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ا ، ب : « وَنَصَبُوا » .

(٤) السِّيرَانِي : « أَجَازَ سَيَبَوِيهِ الرِّفْعُ فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِنَّمَا  
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ  
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشَّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْيَسَارَ فَاعْتَرَفَتْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ دُونَ الْبَاقِ  
وَأَنَّهُ قَتَلَ : إِنَّمَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ يَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ  
الْمَسِيرَ وَقَدْ آدَاهُ إِلَى الدخولِ . وَأَمَّا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحَقَّرَ صَنِيعًا لَهُ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ  
وَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتُ فَقَعَدْتَ ، لَمْ يُعْتَدِ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِرِّهِ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ نَصَبُ  
سَيَبَوِيهِ : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتَدِ بِسِرِّهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْلِ الْمُنَى . وَيَقْبَحُ  
الرِّفْعُ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السِّيرَ مُؤَدِّيًا إِلَى الدخولِ فَيَكُونُ مُتَقَطَعًا بِالدخولِ » .

سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، وَ [ كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا <sup>(١)</sup> ] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصَبِ فِي ذَاكَ كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ <sup>(٢)</sup> .

وَقَوْلُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، إِذَا أُرِدْتُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتُ قَلِيلًا وَعَنْيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى النِّهَايَةِ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، إِذَا عَنْيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنْيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَنَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنْفِيهِ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ <sup>(٣)</sup> .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا إِذَا عَنْيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقُلُّ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفَى قَوْلُهُ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَا سَرْتُ نَفَى قَوْلُهُ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخُلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَا سَرْتُ ، إِذَا أُرِدْتُ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أَدْخَلُ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخُلَهَا ، فَتَنْصِبُ بِالْقَاءِ هَهُنَا كَمَا تَنْصِبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَا سَرْتُ فَأَدْخُلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَا سَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَدْخَلُ . وَقَوْلُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِرًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٢) ا : « اغترموا » في الموضعين ، وهو تحريف .

(٣) ط : « كما تنفيتها من غير سير » .

دليل على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيرا يؤدى الدخول وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل (١) .

وقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يحز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وقول : كان سيرى أمس سيرا متعبا حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخير ، وهو قولك : سيرا متعبا .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجى فأقل ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديدا حتى أدخل ، ولكنها نجيء كما نجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضا بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء (٢)] ؛ فإما عيننا بتولنا الآخر متصل بالأول أنها وقما فيها ٤١٦ مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فُرُكُوبٌ (٣) •

فإنما يعنى أنها وقما في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع ، كان هذا حسنا . وإن لم يجعله غاية ولم تحقر رفعت » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريبا في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيري أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز  
الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان  
سيري فأدخل ، إلا أن محيى بخبر لكان .

وقد تقع نفع في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل  
من بني سلول مؤلف<sup>(١)</sup> :

ولقد أمر على اللثيم يسبي فضيت نمت قلت لا يعنيني<sup>(٢)</sup>

واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت<sup>(٣)</sup> :

وأعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه  
إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء  
كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن  
غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجري ٢ : ٢٠٣ والخزاعة ١ : ١٧٣ .  
٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعين ٤ : ٥٨  
والهمع ١ : ٩ / ٢ : ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشمونى ١ : ١٨٠ / ٣ :  
٦٠ ، ٦٣ والصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه يتزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له .  
فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع و أمر موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد  
حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت ، لأنه لم يرد ماضياً  
مقطعا ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيراقى : وإنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقاً  
وطبعاً ، ولا ينكر منه في المضي والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثيراً<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحقي في الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأ منفيلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أمسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤد به سيرك . ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤد به ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها قلى ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفعت لأنك جعلت دخول قلك يؤد به سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ، وهى قراءة أهل الحجاز<sup>(٢)</sup> .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيرافى : وقوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفي فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتداد على نفي الرؤية .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإخفاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيبويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جلت دخول زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أداه ، ولا تجد بداً من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رُفْعَ الأوَّل لا يكون إلَّا وسبب دخولهِ سيرُهُ .

وإذا كانت هذه حال الأوَّل لم يكن بدُّ للآخر من أن يقيمه ، لأنك تعطفه على دخولك في حتَّى<sup>(١)</sup> . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتَّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدِّي دخوله كما تقول : سرتُ حتَّى يدخلها فُكُلِي . وتقول : سرتُ حتَّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتَّى أدخلها وحتى تطلع الشمس . كان جيِّداً ، وصارت إعادتُك حتَّى كيِّعادتك له في تَبَّاه ووَيلٌ له ، ومنَّ عمرأ ومنَّ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتَّى يدخلها زيدٌ<sup>(٢)</sup> إذا كان أداه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ<sup>(٣)</sup> » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتَّى أدخلها وتطلع الشمس<sup>(٤)</sup> يقول : إذا رفعت طلوع الشمس لم يجوز ، وإن نصبت وقد رفعت<sup>(٥)</sup> فهو محالٌ حتَّى تنصب فعلك من قبل المطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرُّفْعُ لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتَّى » .

(٢) ط : « وعمره » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراني : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدِّي إليه ولا يكون سبباً له فيطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن حتَّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتَّى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتَّى وجعلها ناصبة فقال : سرت حتَّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .



طلوع الشمس لا يكون أن يؤديه سيرك فترفع تطلع وقد خلت بينه وبين الناصبة<sup>(١)</sup> .

ويحسن أن نقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز أن نقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

سَرَبْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَعِيهِمْ      وَحَتَّى الْحَيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَارِسَانَ<sup>(٣)</sup>  
فهذه الأخيرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسارحتُ ندخلها ، كأنك قلت : سرتُنا حتى نصلها . وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده النصب ، لأن سيرك ليس يؤدّي سمك الأذان ، إنما يؤديه الصبح ، ولذلك قول : سرتُ حتى أكلُ لأن الكلال يؤديه سيرك .

وتقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤديه سيرك إنما<sup>٤١٨</sup> هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيراني : «يعنى أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة . كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، لجئنا بحتى الناصبة في موضع حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب : «قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب ما بعدها» .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المظي ويقودون الخيل . والأرسان جمع رسن بالتحريك ، وهو الحبل والثرمام يحبل على الأنف . وسيأتى في ٢ : ٤١٧ من صنفحات الأصل برواية : «حتى تكل غزيهم» . والشاهد فيه أن «حتى» الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية ،

## هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشترك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنتك لما حوت للمعنى عن ذلك تحول إلى الاسم ، كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحدث ، فلما أردت ذلك استحالي أن تضم الفعل إلى الاسم ، فأضربوا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيان ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه<sup>(٢)</sup> ، فلما أضربوا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معاني لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تضمر . ولولا أنك إذا قلت لم آتاك صار كأنك قلت : لم يكن إتيان ، لم يجز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحدث . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتاك ، لا تقول : لم آتاك فحدث . فكذا لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فلذا قلت : لم آتاك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيان ، ولم يجز أن تقول فحدث ، لأن هذا لو كان جائزاً لأظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتاك ولا آتاك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسأبين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كانهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق<sup>(١)</sup> :

مَشايمٌ ليسوا مُصلِحِينَ عَشيرةٌ ولا ناعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا<sup>(٢)</sup>  
ومثله قول الفرزدق أيضاً<sup>(٣)</sup> :

وما زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَىَّ وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
جرَّهَ لِأَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَتَى لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا مَابِقٍ شَيْئًا إِنْ كَانَ جَائِيًا<sup>(٥)</sup>

لَمَّا كَانَ الْإَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ عَمَّا يَلِزَمُ الْإَوَّلَ ٤١٩  
نُوهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَانَتْهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْإَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص ٢ : ٢٥٤ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ ، ٥ / ٦٨ : ٧ / ٥٧ / ٨ : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٤٠ / ٣ / ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المعنى ٢٩٥ .  
(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين » في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والمعنى ٢ : ٥٥٦ والجمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد المعنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لُحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك . قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ماتركت زيارتها لغير محبة ولا لدين تطلبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبا ، فقُتِلْتُ .

والشاهد فيه كالذى قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفا على موضع المصبر المجرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء الزائدة في « ملرك » ، أى لست بملرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتاك بمنزلة لفظهم بل يكن إتيان ، لأن المعنى واحد .

واعلم أن ما ينصب في باب الفاء قد ينصب على غير معنى واحد ، وكل ذلك على إضمار أن ، إلا أن المعاني مختلفة ، كما أن يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب زيد ، وعلم الله ينصب كما ينصب ذهب زيد ، وفيهما معنى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيان فإن تحدث والمعنى على غير ذلك ، كما أن معنى علم الله لأصل غير معنى رزق الله . فإن تحدث في اللفظ مرفوعة بـيكن ؛ لأن المعنى : لم يكن إتيان فيكون حديث .

ونقول : ما تأتيني فتحدثني ، فالنصب على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أي لو أتيتني لحدثتني .

وأما الآخر : فا تأتيني أبداً إلا لم تحدثني ، أي منك إتيان كثير ولا حديث منك .

وإن شئت أشركت بين الأول والآخر ، فدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدثني .

فمثل النصب قوله عز وجل : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَ مَوْتُوا » (٢) . ومثل الرفع [قوله عز وجل] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيات ٣٥ ، ٣٦ من المراتل .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فُرَجَّى وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبني على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

ولما اختير النصب لأن الوجه ههنا وجد الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف أن يضموا يفعل إلى فعلت بفعلوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يضموه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتقصروا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فخلوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتكم (٤) .

- 
- (١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .  
 (٢) أي لم تأتينا عن إخواننا بخير اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروي : « لم تأتينا » بضمير الغائب .  
 والشاهد فيه : قطع ما بعد القاء ورفع ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .  
 (٣) بعده في ، ب وبعض أصول ط : « يعني أنت » ، وواضح أنها تعليق .  
 (٤) السيرافي : « وجها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازته سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فإن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث مثنيان فيما مضى » .

وقول : « ما تأتينا فتكلم إلا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلا تكلمت بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشَّرْكَه كأنه قال : وما تكلم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق (١) :

وما قام منا قائمٌ في نَدِينَا لَمِنْطِقٍ إِلَّا بِأَتَى هِيَ أَعْرِفُ (٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبة ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثا ، وإنما أراد معنى (٣) : ما أتيتني محدثا إلا ازددت فيك رغبة . ومثل ذلك قول اللعين (٤) :

وما حلَّ سَعْدَى غَرِيْبًا بِيَلَدِهِ فَيُنْسَبُ إِلَّا الزُّبْرَقَانُ لَهُ أَبُ (٥)

وتقول : لا يسعني شيء فيعجز عنك ، أى لا يسعني شيء فيكون عاجزا

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاعة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

٣٠٥ .

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق منا في مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد انقواء على الجواب ، ولا عبرة بدخول « إلا » بعده ناقضة للنفي .

(٣) كلمة « معنى » من ١ ، ب فقط .

(٤) الخزاعة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرافهم ، فإذا حل رجل من بني سعد في قوم غريبا ، فُسِّلَ عن نسبه لم ينتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد انقواء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : « الزبرقان » بالنصب على نزع الخافض ، كما في الخزاعة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجمله « له أب » حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعنى شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قُبِحَ المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعنى ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدّثنا ، لا يكون الفعلُ محمولا على ما ؛ لأن الذى قبل الفعل ليس من الأفعال <sup>(١)</sup> فلم يشاكه ، قال الفرزدق <sup>(٢)</sup> :  
ما أنت من قيسٍ فتنبّحَ دُونها ولا من تميمٍ فى اللّها والغلاصم <sup>(٣)</sup>  
وإن شئت رفعت على قوله :

\* فترجى ونكسر التأميلا <sup>(٤)</sup> \*

وتقول : ألا ماء فأشرب به ، وليته عندنا فيحدّثنا . وقال أمية بن أبى الصلت <sup>(٥)</sup> :

ألا رسولَ لنا مِنّا فيخبرنا ما بعدُ غايقتنا من رأسِ جُجرانا <sup>(٦)</sup>

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « فى الرموس الأعظم » ، والجمع ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبج ينبح وينبح . واللها ، بالفتح : جمع لهاة ، وهى مدخل الطعام فى الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهى رأس الحلقوم . ويكنى باللها والغلاصم عن أعالي القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخواتمه فيهم . فجعل مهاجاته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف فى تميم بأن يحل منهم مكان الرأس فى العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرغ لجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والمعنى ٤ : ١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التى تنقضى بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدرى امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجرى والغاية مثلا ، وأصلهما فى سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالفاء . ولو قطع فرغ لجاز .

(٢ - ٣ - سيويه ج ٢)

لا يكون في هذا إلاّ النصب ، لأنّ الفعل لم تَضَمَّ إلى فعلٍ .

وتقول : أَلَا تَقَعُ الْمَاءُ فَتَسْبِغُ<sup>(١)</sup> ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : أَلَا تَسْبِغُ . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : أَلَا يكون وقوعُ فَنَسْبِغُ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلَّم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سَبَحَتَ .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتَحْدِثْنَا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمْتَ . ومثّل النصب قوله<sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرِّسُومُ عَلَى فِرْتَاكِ ، وَالطَّلَلُ الْقَدِيمُ<sup>(٣)</sup>

وإن شئت جزمْتَ على أوّل الكلام .

وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشْقُهَا ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَسْأَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ<sup>(٤)</sup> » . وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشْقُهَا ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لَمْ . وتقول : ائِنِّني فَأُحْدِثُكَ . وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup> :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ومحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ » . وفرتاج : موضع في بلاد طبرستان .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فَيُسْحَتُكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن عبيش ٧ : ٢٦ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشموني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢٣٩ : ١ والجمع ١ : ١٥٨ ، ٢ : ١٨٢ ، ٧ : ١٠ .



يا ناقُ سِيرِي عَنَّا فسيحاً إلى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحاً<sup>(١)</sup>

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قَبْلِ أَنَّ هذه الأفعال التي يَدْخُلُها الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهى الأفعالُ المضارعةُ ، لا تكونُ في موضعِ أَفْعَلْ أبداً ، لأنها إنما تَنْصِبُ وتَنْجِزُ بما قبلها<sup>(٢)</sup> ، وأَفْعَلْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ .

فإن أردت أن تجعلَ هذه الأفعالُ أَمْراً أدخلتَ اللامَ ، وذلك قولك : ائْتِه فليُحْدِثْكَ ، وفيحْدِثْكَ إذا أردتَ المجازاةَ . ولو جازَ الجزمُ في : ائْتِنِي فَأُحْدِثْكَ ونحوها قلتُ : تحدَّثْني تريدُ به الأمرَ .

وتقول : أَلَسْتُ قد أَتَيْتُنَا فَتَحْدِثْنَا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعلَ الحديثَ وَقَعَ إِلَّا بِالْإِيتَانِ ؛ وإن أردتَ فَحْدِثْنَا رَفَعْتَ<sup>(٣)</sup> .

وتقول : كَأَنَّكَ لم تَأْتِنَا فَتَحْدِثْنَا ؛ وإن حَلَقْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ جَزَمْتَ . وقال رجل من بني دارم<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّكَ لم تَذِجْ لَاهِلِكَ نَعْجَةً فَيَصْبِيحُ مُلْقًى بِالْفِئَاءِ إِهَابُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) العتق : ضرب من السير . والتفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتنجز بما قبلها » .

(٣) | : « وإن أراد » . وقال السيرافي : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فتحدثنا ، فنصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثنا ، وهو مثل قولك : مررت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » متنياً على تقدير : لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقاً ، ثم دخلت عليه « كأن » فأوجب ، فبقى على لفظه منصوباً .

٤٢٢ وتقول : وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتَحَدِّثْهُ . والرفعُ جيّدٌ على معنى التّمنى . ومثله قوله عزّ وجلّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيَذْهَبُونَ » (١) . وزعم هارون (٢) أنّها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيَذْهَبُوا » (٣) .

وتقول : حسبته شتمني فأثب عليه ، إذا لم يكن الوثوب واقعا ، ومعناه : أن لو شتمني لو ثبت عليه (٤) . وإن كان الوثوب قد وقع فليس إلّا الرفع ؛ لأنّ هذا بمنزلة قوله : ألسنت قد فعلت فأفعل .

واعلم أنّك إن شئت قلت : اثنتي فأحدثك ، ترفع . وزعم الخليل : أنّك لم ترد أن تجعل الإتيان سببا لحديث ، ولكنك كأنك قلت : اثنتي فأنا ممن يحدثك البتّة ، جئت أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني (٥) :

ولا زال قبري بين بُني وجاسم عليه من الوسمي جود وابل (٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم .

(٢) هارون بن موسى الأزدي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهر بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارئ .

(٤) السرياني : « ويحوز رفعه إذا كان الوثوب واقعا ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعا . وقال أبو عمر : حسبته شتمني فأثب عليه ، أي كان منه شتمني فيكون من الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير محي الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتّه ؛ لأنه أشبه النتي وجوابه .

(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبيين) .

(٦) بُني : بلدة بجوار من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقي الغيث قبرا بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمي قطر وابل  
قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستمقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يترله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والحدود والوابل أغزر المطر ، وخص الوسمي لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب القيظ . يرى بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبَعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَاتِلُ<sup>(١)</sup>

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاً ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل<sup>(٢)</sup> لجاز ، ولكننا قبلناه رفعاً<sup>(٣)</sup> :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيِّدَاهُ سَمَلَقُ<sup>(٤)</sup>

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق<sup>(٥)</sup> كما قال : ائِنِّي فَأُحَدِّثُكَ ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألهم . وإنما كتبتُ ذا ثلثا يقول ٤٢٣

(١) الحوذان والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . ساتبعه ، أى سائى عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع «ينبت» لأنه جعله خبرا ولم يجعله جوابا .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : «قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز» .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستقى الدلو . وبعده في ط : «وقال» .

(٤) أنبت لجميل في ديوانه ١٤٤ والأغانى ٨ : ١٤٥ وابن عيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والعيى ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ ، والاسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقا ليُخْبِرَ بديروسه وتغيره ، ثم نفى ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداه : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : «ألم تسأل» و «هل تخبرنك» .

والشاهد فيه رفع «ينطق» على الاستثناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : «وهو مما ينطق» .

إنسان : ففعل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى <sup>(١)</sup> :

لقد كان في حَوْلِ ثَوَاهِ ثَوَيْتَهُ تُقَضِّي لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامِمٌ <sup>(٢)</sup>

فرفعه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأنَّ أوَّل الكلام خبرٌ وهو واجب ،  
كأنه قال : فني حول تقضي لباناتٍ ويسامُ سَامِمٌ . هذا معناه <sup>(٣)</sup> .

واعلم أن الفاء لا تُضمَر فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلاَّ الرفع ، وسببُيْن لم ذلك . وذلك قوله : إِنَّهُ عِنْدَنَا فَيَجِدُنَا ، وسوف آتِيهِ فَأُحَدِّثُهُ ليس إلا ، إن شئت رفعتُه على أن تُشْرِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأوَّل ، وإن شئت كان منقطعاً ؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلاَّ الرفع . وقال عز وجل : « فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ <sup>(٤)</sup> » فارتفعتْ لأنه لم يُخْبِر عن المَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَالَا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، لِيَجْعَلَ كُفْرَهُ سَبِيلاً لَتَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، ولكنه على كُفْرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥  
وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة . ثوى يثوى . وهو بالجر بدل من حول ، ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبنات مرفوع على أنه نائب فاعل ، ويروى : « تقضي لبانات » ، بجعل تقضي مصدرًا ولبنات مجروراً بالإضافة ، وتتمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسامُ سَامِمٌ » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأَخْفَش .  
والشاهد فيه : رفع يسامُ لأنه خبر واجب معطوف على تُقَضِّي ، واسم كان مضمراً فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضي لبانات في الحول الذي ثويت فيه ، ويسامُ من أقام فيه لظوله .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : اننحويون يقولون : تقضي لباناتٍ ويسامُ سَامِمٌ . نصبوا يسامُ لأن تقضي اسمٌ » .  
(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ »<sup>(١)</sup> ، كأنه قال : إنما أمرنا ذاك فيكون<sup>(٢)</sup> .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطراب الشعر ، ونصبه في الاضطراب من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فَمَا نُصِبَ في الشعر اضطراباً قوله<sup>(٣)</sup> :

سَأْتِرُكَ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا<sup>(٤)</sup>

وقال الأعشى ، وأشدناه يونس<sup>(٥)</sup> :

تُمَتَّ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيُعْقِبَا<sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس يجواب لَكُنْ » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » : والبيت للمغيرة بن حنبل . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والمعنى ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والمهم ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى التني أو الطلب . ويروي : « لأستريح » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي ا ، ب « وأشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزونني » . وفي ا : « لا يجزونني » ، تحريف . قبله : (٦)

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملخبا  
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكننا أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى التني أو الطاب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيْعَمًا (٢)

وكان أبو عمرو يقول : لَا تَأْتِنَا قَنْشَتُكَ . ٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : مَا أَتَيْتَنِي فَأَحْدِثْكَ فِيمَا أُسْتَقْبَلُ ، قُلْتُ لَهُ : مَا تَرِيدُ بِهِ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ مَا أَتَيْتَنِي فَأَنَا أَحْدِثُكَ وَأُكْرِمُكَ فِيمَا أُسْتَقْبَلُ .  
وقال : هَذَا مِثْلُ اثْنَيْنِ فَأَحْدِثُكَ ، إِذَا أَرَادَ اثْنَيْنِ فَأَنَا صَاحِبُهُ هَذَا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، قَالَ : هَذَا وَاجِبٌ ، وَهُوَ تَنْبِيهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (٤) فَكَانَ كُنَا وَكَذَا . وَإِنَّمَا خَالَفَ الْوَاجِبُ النَّفْيَ لِأَنَّكَ تَنْقُضُ النَّفْيَ إِذَا نَصَبْتَ وَتَغْيِيرُ اللَّغْنَى ، يَعْنِي أَنَّكَ تَنْفِي الْحَدِيثَ وَتَوْجِبُ الْإِثْبَانَ ، تَقُولُ : مَا أَتَيْتَنِي قَطُّ فَتَحْدِثْنِي إِلَّا بِالْشَّرِّ ، هَذَا تَنْقُضُ نَفْيَ الْإِثْبَانِ وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ .

وتقول : مَا تَأْتِنِي فَتَحْدِثْنِي ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَكَيْفَ تَحْدِثْنِي ، فَأَنْتَ لَا تَنْفِي الْحَدِيثَ ، وَلَكِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الْإِثْبَانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحجب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمري : « لَا يَزِلُّ » ، وَأَثَبْتَ رَايَةَ الْأَصْلِ ، ب وَالِدِيَّانِ ، كُنِيَ بِالْمُضَبَةِ عَنْ عِزَّةِ قَوْمِهِ وَمَنْعَتِهِمْ . يَأْوِي : يَلْجَأُ . يَعْمُ : يَمْنَعُ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبُ « يَعْمُ » فِي الْفُرُوزَةِ ، كَمَا سَبَقَ فِي نِظَائِهِ .  
(٣) الْآيَةُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٤) ب ، ط : « أَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » .

(٥) فِي أ : « وَمَا يَحْمِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الْإِثْبَانِ » .

وتقول : اثنى فأحدتكَ ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتيها فيحدثنا ، لم تردده (١) على أن جئت بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرت لك ، ولأن تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأو ينصبين لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحَتَّى في الإضمار والبذل ، فشبهت بها لما كان النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا للموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء كما جعلوه في حَتَّى ، وإنما يضمن إذا أراد معنى الغاية ، وكاللام في ما كان ليفعل .

### هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشرك بين الأول والآخر كما تُشرك الفاء ، وأنها يُستقبح فيها أن تُشرك بين الأول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء ، وأنها يحىء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان .  
ألا ترى الأخطل قال (٢) :

(١) : ولم ترد .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضاً إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل اللبثي . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المعنى ٢٦١ والعيني ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزباني ٤١٠ .

لأنَّه عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup>

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يمتنع النهي والإتيان ، فصار تأتى على إضمار أن<sup>(٢)</sup> .

ومما يدلُّك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، ومررتُ بزيدٍ وعمرو ، تريد أن تُعلم<sup>(٣)</sup> [ بالفاء ] أن الآخر مرٌّ به بعد الأول .

وقول : لا تأكل السمك وتَشرب اللبن ، فلو أدخلت الفاء ههنا فسدت المعنى . وإن شئت جزمت على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير<sup>(٤)</sup> :

وَلَا تَشْتَمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَانَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ<sup>(٥)</sup> وَتَجْهَلِ

ومنعك أن ينجزم في الأول<sup>(٦)</sup> لأنَّه إنما أراد أن يقول له : لا تجع بين

(١) أى إذا أردت انصحب بترك خلق فينبغي أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عارٌ ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» .

والشاهد فيه نصب «وتأتى» بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .

(٢) السيراني : «ونقل عن الأصمعي أنه كان يقول : لم أسمعه إلا وتأتى مثله . مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال ، كأنه قال : لا تنه عن خلق وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا في معنى النصب صحيح» .

(٣) ↑ : «يريد أن يعلم» بالياء .

(٤) لم يرد البيت في ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأذية : الأذى . سفهه : نسبه إلى السفه ، وهو الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم «تبلغ» لأنَّه داخل في النهي .

(٦) ط : «ينجزم في الأول» .



اللبن والسّمك ، ولا ينهّاه أن يأكل السّمك على حِدّةٍ ويشرب اللبن على حِدّةٍ ،  
فإذا جزمَ فكأنّه نهّاه أن يأكل السّمك على كلّ حال أو يشرب اللبن على  
كلّ حال .

ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيئة <sup>(١)</sup> :

ألم أك جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودةُ والإخاء <sup>(٢)</sup>

كأنّه قال : ألم أك هكذا ويكونَ بيني وبينكم . وقال دُرَيْدُ بْنُ  
الصَّمّةِ <sup>(٣)</sup> :

قتلتُ بعبد الله خيرَ لِدائيهِ . ذوّاباً فلم أفخرْ بِذاك وأجزَعاً <sup>(٤)</sup>

وسقول : لا يسمّى شيءٌ ويميّزَ عنك ، فاتصّبُ الفعل هاهنا من الوجه  
الذي انتصب به في الفاء ، إلّا أنّ الواو لا يكون موضعها في الكلام  
موضعَ الفاء .

(١) ديوانه ٢٦ والمعنى ٤ : ٤١٧ والجمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبير قان بن بذر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .  
ط : «وتكون» بالثاء في البيت وما سبقتي . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون  
بينى » .

والشاهد فيه نصب «وتكون» بإضمار «أن» ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم  
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن الشجري ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذوّاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،  
فقتله دريد بأخيه . والدة : الترب . يقول : لم أجمع بين التفرخ والجزع ، بل فخرت  
بإدراك ثأر أخي غير جازع من قوم قاتل أخي ، لعزّي وضمنتي .  
والشاهد فيه نصب «أجزع» بإضمار «أن» ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول : ائْتِنِي وَآتِيكَ ، إِذَا أُرِدْتُ لِيَكُنْ إِيْتَانٌ مِنْكَ وَأَنْ آتِيكَ ،  
تَعْنِي <sup>(١)</sup> إِيْتَانٌ مِنْكَ وَإِيْتَانٌ مِنِّي . وَإِنْ أُرِدْتُ الْأَمْرَ أَدَخَلْتَ اللَّامَ كَمَا فَعَلْتَ  
٤٢٦ ذلك في الفاء حيث قلت : ائْتِنِي فَلَا حُدُوثَكَ <sup>(٢)</sup> ، فتقول : ائْتِنِي وَلَا تِيكَ .

ومن النصب في هذا الباب قوله عز وجل : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ  
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ <sup>(٣)</sup> » ، وقد قرأها بعضهم <sup>(٤)</sup> : « وَيَعْلَمِ  
الصَّابِرِينَ » .

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ <sup>(٥)</sup> » ، إِنْ شَتَّ جَعَلْتَ وَتَكْتُمُوا عَلَى النَّهْيِ ، وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُ عَلَى الْوَاوِ .  
وقال تعالى : « يَالَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٦)</sup> » . فالرفع على وجهين : فأحدهما أَنْ يَشْرَكَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ .  
وَالْآخَرُ عَلَى قَوْلِكَ : دَغْنِي وَلَا أُعَوِّدُ ، أَيْ فَأَنْتِي مَنْ لَا يَعُوذُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرِكَ  
وقد أوجب على نفسه أَنْ لَا عَوْدَةَ لَهُ الْبَتَّةَ تَرِكَ أَوْ لَمْ يُتَرِكَ ، وَلَمْ يردْ أَنْ  
يَسْأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ التَّرِكَ وَأَنْ لَا يَعُوذَ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فَكَانَ  
يَنْصِبُ هَذِهِ الْآيَةَ <sup>(٧)</sup> .

(١) فقط : ويعني « بالياء » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حنيفة وعمرو بن عبيد ، عطفًا على « ولما  
يعلم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث  
عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عامر . تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة  
ويعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول: زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أى أنا من قد أوجب زيارتك على نفسه ، ولم ترد أن تقول لَتَجْتَمِعَ منك الزيارة وأنْ أَزُورَكَ ، تعنى <sup>(١)</sup> لَتَجْتَمِعَ منك الزيارة فزيارة متى ، ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال ، فلتسكن منك زيارة . وقال الأعشى <sup>(٢)</sup> :

قُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنْ أَنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ <sup>(٣)</sup>  
ومن النصب أيضاً قوله <sup>(٤)</sup> :

لِلْبُسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بُسِّ الشُّفُوفِ <sup>(٥)</sup>

(١) ب : « يعنى » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيفة ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان الغزوى . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالى ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والعينى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أندى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليلى لما اشتكىنى  
سيدركنا بنو القمر المهجان  
والشاهد فيه نصب ووأدعو بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) ليسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبى سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعلمها على ذلك وقال : أنت فى ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباداة ؟ فقالت هذا الشعر . وانتشر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعينى ٤ : ٣٩٧ والمجم ١٧ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قوت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصفى البدن . أى لابس العباداة مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش .  
والشاهد فيه نصب «تقر» بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ، لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرُّ» وهو فعلٌ على لُبْسٍ وهو اسمٌ، لَمَّا ضُمَّتْهُ إِلَى الْأَسْمِ، وَجَعَلَتْ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ، لَمْ يَكُنْ بَدْنٌ مِنْ إِضْمارٍ أَنْ، وَسَتَرِي مِثْلَهُ مِيتًا.

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ<sup>(١)</sup> :  
 وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَفْضُبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٢٧ وَالرَّفْعِ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيعَةَ<sup>(٣)</sup> :  
 فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَيْتَنِي كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَقْضُبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صِلَةِ الَّذِي.

### هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمارٍ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَوِ عَلَى إِضْمارِهَا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَوِ، وَالتَّمْثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ نَمَّ. يَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَخِي مَنْكَ أَوْ تُعْطِينِي، كَأَنَّهُ يَقُولُ<sup>(٥)</sup> : لَيْسَ كَوْنُ الْاِزْمِ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي.

- (١) الْمُنْصَفُ ٣ : ٥٢ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ : ٣٦ وَالْخَزَائِمَةُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ٧٦ .  
 (٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلِ الشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلَئِنْ يَفْضُبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلِ مَا يَوْدِي إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يَوْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَفْضُبُ ، عَطْفًا عَلَى صِلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .  
 (٣) الْمَجْمَعُ ٢ : ١٦ .  
 (٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَيْتَنِي قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَاسْتَبَصَّرِيحِ النَّسَبِ حَرِّ الْأُمِّ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمارٍ أَنْ لَجَازَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .  
 (٥) ب : «قَالَ» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لأزمنك أو تقتضيني ، ولأضربك أو تسبقتي ؛ فالعنى لأزمنك إلا أن تقتضيني ولأضربك <sup>(١)</sup> إلا أن تسبقتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس <sup>(٢)</sup> :

قُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا مُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ مَوْتَ فَنَعْدَرَا <sup>(٣)</sup>  
والتوافي منصوبة ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموت فنُعْذِرَا ، وإلا أن نُعطِيَنِي ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولورفت لكان عرياً جائزاً على وجهين : على أن تُشْرِكَ بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن ممن يموت . وقال جل وعز : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ <sup>(٤)</sup> » ، إن شئت كان على الإثراء ، وإن شئت كان على : أو هم يُسلمون <sup>(٥)</sup> .

(١) أ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمرو بن قميئة الشكرى حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقبله :

بكي صاحبي لما رأى اللوب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا  
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعلمه الناس . ويروى : « فنعذرا » أى نبليغ العذر .  
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيراني : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

٤٢٨ وقال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

حَراجِيحٌ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْحَسَفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا<sup>(٢)</sup>  
فإن شئتَ كان على لَا تَنْفَكُ نَرْمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْدَاءِ .

وقول : الزَّمَّةُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، واضربه أَوْ يَسْتَقِيمَ . وقال زِيَادُ  
الْأَعْجَمِ<sup>(٣)</sup> :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ١٧٣ والإنباف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .  
والمعجم ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشمونى ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تنفك » وفي أحد أصوفا : « لا تنفك » كما أثبت . وفي ا ، ب :  
« لا ينفك » . والحراجيح : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لا تفارق هذه الإبل السير  
إلا في حال إناختها . والحسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير حلف .  
والشاهد فيه رفع « نرمي » على القطع . ويجوز حمله على العطف على خبر تنفك ،  
أى ما تنفك تستقر على الحسف أو نرمي بها القفر .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ما تنفك إلا مناخة ، لأن « إلا » تجعل الخبر  
موجبا ، والشرط ألا ينتقص نفي خبرها بإلا . وردَّ عليه بأن تقدَّر « تنفك » تامة  
لا خبر لها ، أى لا تنفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها « على الحسف »  
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجرى ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والمعنى ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد  
المعنى ٧٤ والبصريح ٢ : ٢٣٦ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ واللسان ( غمز ) .

(٤) الغمز : البصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو الناشز  
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حبياء التميمي . والمعنى أنه أثارهم  
بالهجم وأهلكهم إلا أن يتركوا سبه وهجماءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم  
إلا أن يستقيموا . قال ابن بَرِي : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بار .  
قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهى :

لَمْ تَرَ أَنَّى وَتَرْتِ قَوْمِي لَا يَفْعُ مِنْ كَلَابِ بَنِي تَمِيمٍ  
عَوَى فَرَمِيته بِسَهَامِ مَوْتِ تَرَدَّ عَوَادِي الْحَنْقِ اللَّثِيمِ  
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ

بالإقواء في البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه إِلَّا أَنْ<sup>(١)</sup> ، وإن شئت رفعتَ في الأمر على الابتداء ؛ لانه لا سبيل إلى الإشتراك .

وتقول : هو قَاتِلِي أو أَفْتَدِي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاى امرؤ هو خائيتي على الشكر والتسكّل أو أنا مُفْتَدِي<sup>(٢)</sup>  
وسألت الخليل عن قوله عزّ وجلّ : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ »<sup>(٣)</sup> ، فزعم أنّ النصب محمولٌ على أنّ سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أنّ هذه لم يكن للكلام وجهٌ ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » كان في معنى إِلَّا أَنْ يُوْحَى<sup>(٤)</sup> ، وكان أو يُرْسِلَ فعلاً لا يجرى على إِلَّا ، فأجرى على أنّ هذه ، كأنه قال : إِلَّا أَنْ يُوْحَى أَوْ يُرْسِلَ ؛ لانه لو قال : إِلَّا وَحْيًا وَإِلَّا أَنْ يُرْسِلَ كان حسناً ، وكان أن يُرْسِلَ بمنزلة الإرسال ، فحملوه على أنّ ، إذ لم يحز أن يقولوا : أو إِلَّا يُرْسِلَ ، فكانه قال : إِلَّا وَحْيًا أَوْ أَنْ يُرْسِلَ .  
وقال الحُصَيْن بن مُهَمَّم المُرِّي<sup>(٥)</sup> :

(١) في بعض أصول ط : « إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونذر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعبره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا . والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مُفْتَدِي » ليكون ذلك مثلاً لاقطع في المثال السابق في قوله : « هو قَاتِلِي أو أَفْتَدِي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لَمَّا قَالَ إِلَّا وَحْيًا فِي مَعْنَى إِلَّا أَنْ يُوْحَى » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والمجمع ٢ : ١٠ ، ١٧ ، والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشمونى

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقاً<sup>(١)</sup>

يُضْمِرُ أَنْ ، وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن ، كأنه قال : لولا ذلك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلغنا أن أهل المدينة<sup>(٢)</sup> يرضون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلَمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ »<sup>(٣)</sup> فسكانه والله أعلم قال الله عز وجل : لَا يَكْلَمُ اللَّهُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إيتام ، كما تقول العرب : تَحْتَمُكُ الضَّرْبُ ، وَعِتَابُكَ السِّيفُ ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَّتْ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ<sup>(٤)</sup>  
وسألت الخليل عن قول الأعشى<sup>(٥)</sup> :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزة : جمع عزيز . وسبيع : هو ابن عمرو بن فتيحة . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيحة . وبعده فى المفضليات :

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنِّي مَحَارِبُ عَلَى آلِهِ حُدَيْدٍ حَتَّى تَنْدَ مَا  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ وَأَسْوَعُهُ بِإِضْمَارِ أَنْ ، ليعطف اسم على اسم .

(٢) ومنهم نافع المدينى ، أحد السبعة . وفى إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة .  
(٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والخزانة ٣ : ٦١٢ والمجمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى ٣٢٦ .



إِنْ تَرَكِبُوا فَرَكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَفْشَرٌ نَزُلٌ<sup>(١)</sup>

قَالَ : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابقٍ شيئاً . وأما يونس فقال : أَرْفَعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْ أَتَمُّ نَازِلُونَ . وعلى هذا الوجه فُسِّرَ الرفعُ في الآية ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْ هُوَ يُرْسِلُ رَسُولاً ، كما قال طرفة :

• أَوْ أَنَا مُفْتَدِي<sup>(٢)</sup> •

وقولُ يونس أَسْهَلُ ، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير<sup>(٣)</sup> :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا<sup>(٤)</sup>

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبعيدٍ « ولا سابقٍ شيئاً<sup>(٥)</sup> » . ألا ترى أَنَّهُ لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وَإِنَّمَا تُوْهِمُ هَذَا فِيمَا خَالَفَ مَعْنَاهُ التَّمثِيلَ . يَعْنِي مِثْلُ هُوَ يَأْتِينَا وَيُحْدِثُنَا<sup>(٦)</sup> . يقول : يَدْخُلُ عَلَيْكَ نَصَبُ هَذَا عَلَى

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا يتزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تتزلون » عطفًا على معنى إِنْ تَرَكِبُوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتركبون فذاك عادتنا ، أو تتزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على انقطاع ، والتقدير عنده : أو أنتم تتزلون ، قال الششمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السيرافي : يعني بعد عطف أو تتزلون على توهمهم أتركبون ، كبعد عطف سابق على توهم : يملك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأتاه فيشتمك ؛ فتحمله على لا يكن منك إتيان فتشيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل فى أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالخروف التى تشرك : الواو ، والناء ، وئم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثنى ، وأريد أن تفعل ذلك وتحسن ، وأريد أن تأتينا فتباعدنا ، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثنى جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثنى .

ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم <sup>(٢)</sup> على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريد أن تأتيني فتشتمنى ، لم يرد الشئمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شتمتني . هذا معنى كلامه ، فن انتم قطع من أن . قال رؤبة <sup>(٣)</sup> :

(١) ما بعد «لأناس» من أ ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، ويعقوب ، وخلف . إنحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء ، كما فى التفسير والإنحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

\* يريد أن يعزبه فيعجمه (١) \*

أى فإذا هو يُعجمه .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ في الأرحام ؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فانتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكر .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يمدّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكر أَنْ تَضِلَّ لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعدته أَنْ يَمِيلَ الحائطُ فأدعته ، و [ هو ] لا يطلب بإعداد ذلك (٥) ميلان الحائط ، ولكنته أخبر بعلّة الدغم وبسببه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه  
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه  
زلت به إلى الخفيض قدمه  
والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القسطح ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على المعطف لفساد المعنى ، لأنه لا يريد إعجابه . وإعجابه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .  
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرافى : لا يصح نصب « نقره » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك لبيّن به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يأبى الناس إن كنتم فى ريب من البعث . الآية . فبيّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى ورم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كمثل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم لبيّن لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ فى الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة<sup>(١)</sup> : « فَتَدَّ كُرُّ » رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين<sup>(٢)</sup> :

فما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبْهَتْ حتى ما أ كاد أُجيبُ<sup>(٣)</sup>

قال : أنت في أبْهَتْ بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأى فأبْهَتْ .

وقال ابن أحرر فيما جاء منقطعا من أن :

يُعالِجُ عاقِرًا أَعَيْتُ عليه لِيُلْقِحَهَا فَيَنْتِجَهَا حَوَارًا<sup>(٤)</sup> ٤٣١

(١) لإطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، وواقفه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وشطف فقد قرعوا بنصب « فتدكر » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « وأن تضل لإحداهما فتدكر » بالنصب أيضا . وما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « وإن تضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالغاء « فتدكر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في حماسة ابن الشجرى .

(٣) فجاءة ، بضم الغاء ، أى بفتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَتْ من أبى قرب ونفع ، أى أدهش وأتخبر ، ويقال أيضا بْهَتْ بْهَتْ كعلم يعلم . ويقال بْهَتْ أيضا بالبناء للمفعول : أى دهش وتخير . قال البغدادى : « وحى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » . ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون منى إجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع فى « أبْهَتْ » ، والنصب عطفا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . يقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله فى عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلحق عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاح : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسر ها : ولد الناقة من الوضع إلى القطام والقصا ، ثم هو فصيل . ونتج الناقة ينتجها ، ولئى نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملأ على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه ، وتحتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِهَا . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لا يَعدُو<sup>(١)</sup> أن يَأْتِيكَ فَيَصْنَعُ ما تريد ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يَعدُو ذلك فَيَصْنَعُ ما تريد .

وتقول : ما عَدَا أن رَأَى فَيَنْبُ ، كأنه قال ما عَدَا ذلك فَيَنْبُ ، لأنه ليس على أوّل الكلام . فإن أردت أن تَحْمِلَ الكلام على أن فَيَنْبُ فَإِنَّ أَحْسَنَهُ وَوَجْهَهُ أن تقول : ما عَدَا أن رَأَى فَوَثَبَ ، فضعفُ يَنْبُ ما هنا كضعفِ ما أَتَيْتَنِي فتحدثنِي ، إذا حلتَ الكلام على ما .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن فعلتَ ، وهذا هو الكلام ، ولا أَعْدُو أن أَفْعَلَ ، وما أَكُو أن أَفْعَلَ ، بمعنى لقد جهدتُ أن أَفْعَلَ .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن أَتِيكَ ، أى ما عَدَوْتُ أن يكون هذا من رأيي فيما أَسْتَقْبِلُ . ويجوز أن يُجْعَلَ أَفْعَلَ في موضع فَعَلْتُ ، ولا يجوز فَعَلْتُ في موضع أَفْعَلَ إِلَّا في مجازاةٍ ، نحو : إن فعلتَ فعلتُ<sup>(٢)</sup> .

وتقول : والله ما أَعْدُو أن جالسْتُكَ ، أى أن كنتُ فعلتُ ذلك ، أى ما أَجَاوِزُ مجالسَتِكَ فيما مضى . ولو أراد ما أَعْدُو أن جالسْتُكَ غداً كان محالاً ونقضاً ، كما أنه لو قال : ما أَعْدُو أن أَجَالِسَكَ أمس كان محالاً .

(١) فقط : « لا تَعْدُو » .

(٢) السرياني ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أن تريد ما عَدَوْتُ فيما مضى أن أتيتك فيما أَسْتَقْبِلُ . ومعناه رأيت فيما مضى أن أتيتك فيما أَسْتَقْبِلُ ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن أتيتك في المستقبل . والوجه الآخر ما عَدَوْتُ فيما مضى أن أتيتك وتجعل أتيتك في موضع أتيتك . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أَفْعَلَ في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرُّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تَسْتَحِيلَ منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم<sup>(١)</sup> :

على الحكمِ للمأثيِّ يوماً إذا قَضَى قَضِيَّتَهُ أن لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ<sup>(٢)</sup>

كأنه قال : عليه غيرُ الجورِ ، ولكنه يَقْصِدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يَحْمِلِ الكلامَ على أن ، كما تقول : عليه أن لا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداء في هذا أَسْبَقُ وأَعْرَفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونَوَّلُك<sup>(٣)</sup> . فمن ثم لا يكادون يَحْمِلُونَهَا على أن .

### هذا باب الجزاء

فما يُجَازَى به من الأسماء غيرِ الظروف : مَنْ ، وما ، وأَيُّهُمْ . وما يُجَازَى<sup>(٤)</sup>

٣٢ : به من الظروف : أَيُّ حِينٍ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيُّ ، وَحَيْثُما . ومن غيرِهما : إِنْ ، وَإِذْ ما .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضْمَّ إلى كلِّ واحد منهما «ما»

---

(١) ابن بعيش ٧ : ٣٨ . والخزانة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ . ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التتاي . وفي اللسان (تصدد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضي بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ؛ لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كانه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : «والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) نولك أن تفعل كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «وما يجازى به» .

فَتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وَلَيْسَتْ <sup>(١)</sup> مَا فِيهَا بَأَعْو ، وَلَكِنْ كُلِّ  
وَاحِدٍ مِنْهَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ <sup>(٢)</sup> :  
إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَتْلُ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجُلَيْسُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلَوِيُّ <sup>(٤)</sup> :  
إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُرَجَّيَ ظَلْعَيْنِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرَعُ <sup>(٥)</sup>  
فَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمَّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « وليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « وفما كان من الجزاء بإذما ..... » . وانظر لإشاهد الخصائص  
١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قاله العباس في غزوة حنين . يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة  
وغيرها من الغزوات . وقبلة :

يَأْيَاهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمَنَامِ عَرَمَسَ  
وَبَعْدَهُ :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيَ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ  
فِي ١٠ فَقَطْ : « عَلَى الْأَسِيرَةِ تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مُنْصَوَّبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ بِهِ ،  
أَوْ نَعْنًا لِمَصْدَرٍ عَذُوفٍ ، وَالْمَقُولُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :  
الناس ، أَوْ الْمَرَادُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْهَجَازَةُ بِإِذْمَا ، بِدَلِيلِ وَقُوعِ الْقَاءِ فِي الْجَوَابِ .

(٤) أُمَلَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢٤٥ : ٢ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) وَيُرْوَى : « أَزْجَى ظَلْعَيْنِي » . وَالْإِزْجَاءُ : السُّوقُ : وَالظُّعْيَةُ : الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ  
فِي الْمَوْجِدِ . وَيُرْوَى : « أَزْجَى مَطْيِي » . صَعَدَ فِي تَوَادِي تَصْعِيدًا : ائْتَلَفَ فِيهِ . بِخِلَافِ  
الصُّعُودِ فَإِنَّهُ الارتفاع . وَأَفْرَعُ إِفْرَاعًا : صَعَدَ وَارْتَفَعَ .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم  
من قيس بن عيلان بن مضر ، كما في الشتمري . وسلول هي بنت ذهل بن شيان  
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي « وَإِنَّمَا » إِذْ وَقَعَتْ شَرْطًا قَرْنَ جَوَابِهَا بِالْقَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

سمماهما ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إِمَّا .

ومما جاء من الجزاء بأنى قول لبيد (١) :

فَأَصْبَحَتْ أُنَى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا

كَلَّا مَرَّ كَتَبَتْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٢)

وفى أُنَى قوله ، وهو ابن هَمَّام السُّلَوِى (٣) :

أَيَّنْ تَضْرِبْ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٤)

وإِنَّمَا مَنَعَ حَيْثُ أَنْ يَجَازَى بِهَا أَنْكَ تَقُولُ : حَيْثُ نَكُونُ أَوْ كُونُ ،  
٤٣٣ فَتَكُونُ وَصَلْ لَهَا ، كَأَنَّكَ قَالَتْ : الْمَكَانُ الَّذِي نَكُونُ فِيهِ أَوْ كُونُ .

وبيِّنَ هَذَا أَنَّهَا فِي الْخَبْرِ بِمَنْزِلَةِ إِمَّا وَكَأَنَّمَا وَإِذَا ، [ أَنَّهُ ] يُبْتَدَأُ بِمَعْنَى  
الْأَسْمَاءِ ، أَنْكَ تَقُولُ : حَيْثُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَأَوْ كُونُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ .  
فَحَيْثُ كَهَذِهِ الْحُرُوفُ الَّتِي تُبْتَدَأُ بِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ فِي الْخَبْرِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْ

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزانة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) بَصَفَ دَاهِيَةً شَنِيعَةً ، وَقَضِيَّةً مَعْضَلَةً . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ التَّنَشُّبَ فِي الْعِظَائِمِ  
بِالرُّكُوبِ عَلَى الْمَرَائِكِبِ الصَّعْبَةِ . وَتَلْتَبِسُ جَوَابَ الشَّرْطِ . وَاسْتَعَارَ لَهَا مَرْكَبَيْنِ وَإِنَّمَا  
يُرِيدُ نَاحِيَتَيْهَا الَّتَيْنِ تَرَامُ مِنْهُمَا . وَالشَّاجِرُ : الْمَشْتَبِكُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَنْحَسِيهِ وَيُدْفَعُهُ وَلَا يُمْكِنُ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْجَازَاةُ بِأُنَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : «لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَجَازَى بِأُنَى» .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشْمُونِي ٤ : ١٠ .

(٤) أَى إِنْ تَضْرِبْ بِنَا الْعُدَاةُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَ هَؤُلَاءِ  
الْعُدَاةِ لِلْقَائِمِ . وَالْعُدَاةُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ عَادَ ، كَقَمَاضٍ وَقَضَاةٍ وَرَامَ وَرَمَا . وَالْعَيْسُ :  
الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ . وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ عَلَى الْعَيْسِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَرْحَلُونَ  
عَلَى الْإِبِلِ ، فَلِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ قَاتَلُوا عَلَى الْخَيْلِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْجَازَاةُ بِأَيْنِ الظَّرْفِيَّةِ .



حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تحيى بما ، وصارت بمنزلة إمّا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن ويحيىمًا وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام <sup>(١)</sup> . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت :حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالقول فيها غير صلة .

وسألت الخليل عن مَهْمَا فقال : هي ما أدخلت معها ما لنفوا ، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك ، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتاك ، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المنقر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بيمينها وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

أَلَمْ تَرَ<sup>(١)</sup> « وعينها مع أيّ إذا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى<sup>(٢)</sup> » ، ولكنهم استعجبوا أن يكرّروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَآمًا ،  
فأبدلوا الماء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإِذْ  
ضمٌ إليهما .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرهة  
وليست من حروف الجزاء ، ومخرّجها على الجزاء ، لأنّ معناها على أيّ حالٍ  
نَكْنُ أَوْ كُنْ .

وسألته عن إذا ، ما منعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إذا بمنزلة في  
إِذْ ، إذا قلت : أَتَذْكُرُ إِذْ تَقُولُ ، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إِذْ فيما مضى . ويبيّن  
هذا أن إذا تجيء وقتاً معلوماً ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ  
كان حسناً ، ولو قلت : آتيك إن احمرَّ البُسْرُ ، كان قبيحاً . فإنّ أبدأً مبهمه ،  
وكذلك حروف الجزاء . وإذا توصّل بالفعل ، فالفعلُ في إذا بمنزلة في حين  
كانك قلت : الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه . وقال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

نُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَلَبَّ<sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها  
عليها سارت في سرعة . والجانحة : المائلة في شق . والغرز للرحل كالراكب للسرّج .  
والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف  
الشرط مبنى على الإبهام في الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون<sup>(١)</sup> :

إذا ما انجُزْ تَأْدِمُهُ بَلَحْمُهُ

فذاك أمانة الله التَّيْدُ<sup>(٢)</sup>

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما  
يُستقبل ، وأنها<sup>(٣)</sup> لا بُدُّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري<sup>(٤)</sup> :

إذا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا

خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبٍ<sup>(٥)</sup>

وقل الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : «قال وضعه النحويون» ، وعند الشنتمري :  
«ويقال هو مما وضعه النحويون» . وانظر ابن يعيش : ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ والاسان  
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدیه : تخاطبه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .  
والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : «وأنه» .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤  
والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا  
في إقدامنا عليهم حتى تناولهم .

والشاهد فيه جزم «فنزارب» عطفا على موضع «كان» ؛ لأنها في محل جزم على جواب  
إذا التي أعملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٣٣ والأزمته ١ : ٢٤١ وابن  
يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي  
نَارًا إِذَا خَدَّتْ نِيرَانُهُمْ قَدًّا (١)

وقال بعض السَّوَلِيِّينَ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا  
لَهَا وَاكْفَ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)  
فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكنَّ الجيد قولُ كعب  
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعُثُ مِنْهَا  
مَقْرَبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا (٤)

واعلم أنَّ حروف الجزاء تَجْزَمُ الأفعال وَيَجْزَمُ الجوابُ بما قبله .

(١) يقول : إذا فعلت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابحة ابني الياس بن مضر . وتميم من ولد طابحة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .  
والشاهد فيه الجزم بإذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جوابا للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب» فيكون من قصيدة بائنة لجرير . قال الشنتمري : «ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضا .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت: **إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ**، فَأَتِكَ انْجَزِمَتْ **إِنْ** تَأْتِنِي،  
كما تَنْجَزِمُ إذا كانت جواباً للأمر حين قلت: **اِئْتِنِي آتِكَ** .

وزعم الخليل أن **إِنْ** هي **أَمْ** [حروف الجزاء]، فسألته: **لِمَ قُلْتَ ذَلِكَ؟**  
فقال: **مَنْ قَبْلِي أَتَى أَرَى حُرُوفَ الْجَزَاءِ قَدْ يَتَصَرَّفْنَ فَيَكُنَّ اسْتِفْهَامًا**  
**ومنها (١) مَا يُفَارِقُهُ مَا فَلَا يَكُونُ فِيهِ الْجَزَاءُ، وَهَذِهِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ أَبَدًا**  
**لَا تَفَارِقُ الْجَزَاءَ .**

واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاء إلا بفعل أو بالقاء .  
فأمَّا الجواب بالفعل فنحو قولك: **إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ**، وإنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ،  
ونحو ذلك .

وأما الجواب بالقاء فقولك: **إِنْ تَأْتِنِي فَأَنَا صَاحِبُكَ** . ولا يكونُ الجوابُ  
في هذا الموضع بالواو ولا بـ **يَمْ** . ألا ترى أن الرجل يقول افضل كذا وكذا  
فتقول: **فَإِذَنْ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا** . ويقول: **لَمْ أَغْثْ أَمْسْ**، فتقول: **فَقَدْ أَتَاكَ**  
**النَّوْثُ الْيَوْمَ** . ولو أدخلت الواو و**يَمْ** في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .  
وسألت الخليل عن قوله **جَلَّ وَعَزَّ** : **« وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ**

(١) ا ، ب : «ومنه» .

(٢) السراي: والذي أحوج إلى إدخال القاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب  
أن يكون فعلاً مستقبلاً، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوماً متبوعاً  
بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر، ثم عرض في الكلام أن يجازى  
بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم،  
فأنزوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر، وجعلاه مع ما بعده في موضع الجواب، وذلك  
قولك: **إِنْ تَرَرْنِي فَعْدَى سَعَةٍ**، وإنْ تَأْتِنِي فَلَمَنْزِلٍ لَكَ . واختاروا القاء دون الواو و**يَمْ**  
لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً به، والقاء توجب ذلك لأنها في العطف  
بعد الذي قبله متصل به .

أَبْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ<sup>(١)</sup>» قال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا ما هنا في موضع قَنَطُوا ، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل . قال : ونظير ذلك قوله : « سَوَّاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ<sup>(٢)</sup> » بمنزلة أَمْ صَمْتُمْ . ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تحيى مبتدأة كما أن الفاء لا تحيى مبتدأة .

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح ، ولو كان إدخال الفاء [على] إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا ؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا ما هنا جوابا كما صارت الفاء جوابا .

وسألته عن قوله : إِنْ تَأْتَىٰ أَنَا كَرِيمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ ، من قَبْلِ أَنْ أَنَا كَرِيمٌ يكونُ كلاما مبتدأ ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما<sup>(٣)</sup> فكهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يُشبه الفاء . وقد قاله الشاعر مُضْطَرًّا ، يُشَبِّهُ بِمَا يُكَلِّمُ بِهِ [ من الفعل ] قال . [ حسان بن ثابت<sup>(٤)</sup> ] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : « إلا معلقين بما قبلهما » .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، من ط . ولم يرد البيت في ديوانه . قال البغدادي : « الأصمعي عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت . وكذلك نقله الكرماني في الموشح . والبيت نسبة سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري . . . وانظر نوادر أبي زيد ٣١ والخصائص ٢ : ٢٨١ والمنصف ٣ : ١١٨ وابن يعيش ٩ : ٢ ، ٣ ومجالس العلماء لزعجاني ٣٤٢ والخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٤ / ٦٥٥ ، ٥٤٧ والعيني ٣ : ٤٢٣ والمصنف ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ١٥٩ ، ١٠٠ ، ٦٥ .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاً<sup>(١)</sup>

وقال الأسدي<sup>(٢)</sup> :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَمُوا الْعَنْزَ شَرِّهَا

بني ثعلٍ من ينكع العنز ظالم<sup>(٣)</sup>

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن<sup>(٤)</sup> ، من قبل أن لأفعلن تحي مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : و سيان ، في ط والشتمري وأمالى ابن السجري ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ،

٣٧١ ، سيان : مثلاً ، واحدها سني بمعنى مثل . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتمري :

وزعم الأصمعي أن النحويين غيروا ، وأن الرواية :

\* من يفعل الخير فأنرحمن يشكره \*

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المختصب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعبي ٤ : ٤٤٨ والأشموني ٤ : ٢١ واللسان

(نكع ٢٤٢) .

(٣) بني ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء . والنكع : المنع .

والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية

بمن الموضوعة .

(٤) السيرافي : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلأفعلن . والآخر

نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد

ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بلن ، فإذا لم يجزم بها حسن

كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغمتك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط

الفعل الماضي في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني

لا أزورك ؛ لأن جواب اليمين يغني عن جواب الشرط ويبطل جزمه ويصير بمنزلة

ما ذكر قبله .

إِنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأَعْمَنَّكَ، جَازِلًا نَهْ فِي مَعْنَى لَنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأَعْمَنَّكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مَضْمُونَةٍ أَوْ مَظَاهِرَةٍ لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَنْ تَفْعَلَ لِأَفْعَلَنَّ قَبِيحٌ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنَّ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقَبِيحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْأِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَنْجِزَ مَتَّه فِي اللَّفْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلٌ: آتِيكَ إِنْ أَتَيْتَنِي، وَلَا قَوْلٌ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي، إِلَّا فِي شَعْرٍ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ إِنْ جَوَابًا يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ.

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَنْ لَمْ تَقْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»<sup>(١)</sup> وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَقْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»<sup>(٢)</sup> لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسَنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ.

وَقَدْ قَوْلٌ: إِنْ أَتَيْتَنِي آتِيكَ، أَى آتِيكَ إِنْ أَتَيْتَنِي. قَالَ زُهَيْرٌ<sup>(٣)</sup>:

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ<sup>(٤)</sup>

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنباف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعينى ٤ : ٤٢٩

والجمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى ٢٨٣.

(٤) الخليل : المحتاج ذو الخلعة، يالفتح. والمسألة : السؤال. والحرم، ككتف =



ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن<sup>١</sup> إن هي العامة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي<sup>(١)</sup> :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ  
إنَّك إنْ يُصرَعْ أخوك تُصرَعُ<sup>(٢)</sup>

أى إنَّك تُصرَعُ إنْ يُصرَعْ أخوك . ومثل ذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

هذا سُرَاقَةٌ للقرآن يدْرُسُهُ

والله عند الرُّشا إن يَلْقَها ذيبٌ<sup>(٤)</sup>

سـوبـالكسر : الحرام . أى إذا مثل لم يعتل لائله بأن ماله غائب ، أو حرّم على طلابه .  
والشاهد فيه رفع ويقول « على نية التقديم » ، وتقديره يقول إن أتاه خليل . ونجاز هذا  
لأن إن غير عامة في اللفظ . والمبرد يقلده على حذف الفاء .

(١) أوعمر بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ . وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤  
وابن عيش ٨ : ١٥٨ . والخزانه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ : ٤٥١ . والجمع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١  
والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أوطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس  
القيمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة .  
والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير :  
إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ، لأن حرف الشرط قد جزم الأول ،  
فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من النحسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ . والخزانه ١ :  
٢ / ٢٢٧ : ٢٨٣ / ٣ : ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ : ١٧٠ . والجمع ٢ : ٣٣ . وشرح شواهد  
المعنى ٢٠٠ .

(٤) سراقه : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص  
الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذيب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمبرء ، والجواب مقلد .  
والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

. أى والمرد ذئبٌ . إن يَبْقَى الرُّشَا . قال الأصمى : هو قديم ، أنشدنيهِ أبو عمرو . وقال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

وَأَنْتِ مَتَى أَشْرِفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي

بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرُ<sup>(٢)</sup>

أى ناظرٌ متى أَشْرِفَ . جاز هذا فى الشعر ، وشبَّهوه بالجزاء إذا كان جوابُهُ منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبَّه « اللهُ يَشْكُرُهَا<sup>(٣)</sup> » و « ظالمٌ » .  
بِإِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ، جَمَلَهُ بِمَنْزِلَةِ يَظْلُمُ وَيَشْكُرُهَا اللهُ ، كما<sup>(٤)</sup> كان هذا بمنزلة قَنَطُوا ، وكما قالوا فى اضطرابٍ : إِنْ تَأْتِنِ أَنَا صَاحِبُكَ ، يريد معنى القاء ، فشبَّهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفُهُ وَأَنْتِ تَعْنِيهِ .

وقد يقال : إِنْ أَتَيْتَنِي آتَكَ وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي أَجْزِكَ ، لأنَّ هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إِنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

ومثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَتَهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَاءَهُمْ فِيهَا<sup>(٥)</sup> » ، فكانَ قَعْلَ . وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزاة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفاً على ما قبله ، وهو :

فيا مِى هل يسجزي بكائى بمثله مراراً وأنفاسى إليك ازوافر

أى هل يسجزي نظرى إليك فى كل جانب تكوينين فيه ، يقول : لكلى بك لا أنظر إلى سواك .

والشاهد فيه أن ناظره خبر إن ، والجملة دليل جواب الشرط المخدوف . وهو عند المبرد على إضمار القاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ا ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والجمع ٢ : ٦٥ واللسان (وضر ١٤٩) .

دَسَّتْ رَسُولًا أَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ <sup>(١)</sup>

وقال الأسود بن يعفر <sup>(٢)</sup> :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ <sup>(٣)</sup>

وقال : إِنْ تَأْتِنِي فَأَكْرِمُكَ ، أَى فَأَنَا أَكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ  
فَأَكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨

ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ » <sup>(٤)</sup> ومثله :  
« وَمَنْ كَفَرَ فَأَتَمَّعَهُ » <sup>(٥)</sup> قَلِيلًا ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ  
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » <sup>(٦)</sup> .

هذا باب الأسماء التى يجازى بها وتكون بمنزلة الذى

وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذى ، قلت :  
مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكُلَّ اسْمًا ، فكأنك قلت : الذى  
تقول أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِنِي آتِيهَا وَأَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق <sup>(٧)</sup> :

(١) دست رسولاً : أرساته فى خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحق ، وأصله  
من وغرة النمر ، وهى فورتها عند الغلى .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ فى موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت فى ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالى ابن الشجرى ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط فى موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حيث التقى من حَقَاقِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ<sup>(١)</sup>

وتقول : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأَعْطِيكَ أَيُّهَا تَشَاه . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرفَ الجِزَاءِ إذا جَزَمَ ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حملوه على الَّذِي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتَى مَنْ أَنَا ، فانت بالخيار ، إِنْ شئتَ كانت أَنَا تِي صلةً وإِنْ شئتَ كانت بمنزلةِهَا في إِنْ .

وقد يحوز في الشعر : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وقال المذَلِّي<sup>(٢)</sup> :

قَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنِّهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الـ ذال وكسرهما ، وحفاها كل شيء : جانباه . وملتقى حَقَاقِي شعر الرأس هو القفا . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئاً بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . المذَلِّين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ . والخزانة ٣ : ٦٤٧ والمعنى ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ واللسان ( طبع ١٠٣ ) .

(٣) بصف قرية كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقة لم ينقصها شيئاً . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملاء . وضارده يضره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة الفاء ، أى فهو لا يضرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يُضِيرُهَا مَنْ [ يَأْتِيهَا ] ، كما كان :  
 وإِنِّي متى أَشْرِفُ ناظر<sup>(١)</sup> ، على القلب ، ولو أريد به حذف الفاء جازَ فَيُحْمَلُ  
 كإِنْ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا قُلْ ، وأكونُ حَيْثُا نَكُنْ ، وأكونُ أينَ  
 نَكُنْ ، وآتيك متى تأتيني ، وتلتبسُ بها أُنِّي تأتِيهَا ، لم يميز إلّا في الشعر ،  
 وكان جزماً<sup>(٢)</sup> . [ وإنما كان ] من قبل أَنَّهُمْ لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة  
 ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتى يكملَ اسماً . ألا ترى أنه لا تقول<sup>(٣)</sup> مهما  
 تصنعُ قبيحٌ ، ولا في الكتاب مَهْمَا قولُ ، إذا أراد أن يجعل القول وصلاً .  
 فهذه الحروف بمنزلة إن لا يكون الفعل صلة لها . فلي هذا فأَجْرُ ذَا الباب .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إنَّ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وكانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وليسَ مَنْ  
 يَأْتِينِي آتِيه .

وانمّا أذهبتَ الجزء [ من ] ها هنا لأنك أعملتَ كَانَ وإنَّ ، ولم يَسْعَ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السراي ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يَكُنَّ بمنزلة  
 التي كما يكون من ، وما ، وأيهم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى  
 أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأيهم يوافقني ، ولا تقول : مررت  
 بهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجب  
 المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول  
 إن يقل ، وآتيك إن تأتني . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،  
 وآتيك أن آتيني ، لأن الشرط لم يجزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدع كان وأشباهه معلقة لا تعملها في شيء<sup>(١)</sup> فلما أعلمهم ذهب  
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بإن ومتى ، تريد إن إن  
وإن متى ، كان محالاً . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ما هنا  
بمن وما وأي . فإن<sup>(٢)</sup> شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت  
ربه يُجرّماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا<sup>(٣)</sup> » ، وكنت من يأتني  
آته . وقول : كان من يأتني يُعطى ، وليس من يأتني يُحبب ، إذا أضمرت  
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تُضمّر  
فالكلام على ما وصفنا<sup>(٤)</sup> .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى<sup>(٥)</sup> :

إن من لأم في بني بنت حسا

ن أله وأعصه في الخطوب<sup>(٦)</sup>

(١) فقط : ولا تعمله في شيء .

(٢) ب : ( وإن )

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخراقة ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلتمى في تولى هؤلاء القوم والتمويل عليهم في الخطوب

أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل ( من ) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك

جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدَتُهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَزَلُّ<sup>(٢)</sup>

فرعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الماء ، وأراد إنه ولكنّه ،  
كما قال الراعي<sup>(٣)</sup> :

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ

وإن كان سرّح قد مضى فسرّعا<sup>(٤)</sup>

أراد : ولو أنه حقّ اليوم . ولو لم يرد الماء كان الكلام محالا .

وتقول : قد علمتُ أنَّ مَنْ يَأْتِي آتِيهِ ، من قبل أنَّ أنَّ هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠  
الماء ، ولا تجيء محفّفة هاهنا إلّا على ذلك ، كما قال ، وهو عدي بن زيد<sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد  
المفنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان  
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل ( مَنْ ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حَقَّق . أى ليت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان مرحكماً ، أى  
مالكم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا لتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من ( أن ) ضرورة ، ولذلك ولها الفعل لفظا  
لأن حرف التأكيد لا يليه إلا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو عدي بن زيد ، من أ ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف  
٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْشَرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه خَرِيسٌ<sup>(١)</sup>

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشباه كَانَ علامة إضمار الخطاب ولا تذكرها . لو قلت : ليس من يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد كَسْت ، لم يجوز . ولو جاز ذلك لثلت كَانَ من يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى<sup>(٢)</sup> :

فِي فِتْنَةٍ كُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلْمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْنَى وَيَنْتَمِلُ<sup>(٣)</sup>

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخف أن إلا عليه ، كما قال : قد علمت أن لا يقول [ ذاك ] ، أى أنه لا يقول . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا<sup>(٤)</sup> » . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أن لا يقول ، لأن لا عوض من ذهاب العلامة . ألا ترى أنهم لا يكادون يتكلمون به بغير الهاء ، فيقولون : قد علمت أن عبداً الله منطلقاً .

هذا بابٌ يذهب فيه الجزاء من الأسماء

كما ذهب في إنَّ وكانَ وأشباههما . غير أن إنَّ وكانَ عواملٌ فيما بعدهن ،

(١) أكشره : أضاحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .

والشاهد فيه حذف الضمير من «أن» المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة «الشاعر» ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع «أن» المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب

أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

\* أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل \*

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .



والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيا بعهن من الأسماء شيئا كما أُحْدِثَتْ إِنْ  
وكان وأشباههما ، لأنها [ من ] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه  
فلا تُغَيِّرُ الكلام عن حاله <sup>(١)</sup> ، وسأبين لك كيف ذهب الجزاء فيهن  
إِنْ شاء الله .

فمن ذلك قولك : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ <sup>(٢)</sup> ، وما مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،  
وَأَمَّا مَنْ يَأْتِينَا فنحن نَأْتِيهِ .

ولمَّا كَرِهُوا الجزاء ها هنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن  
أَنْ تقول : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ يَأْتِينَا نَأْتِيكَ ، كما لم يحز أَنْ تقول : إِنْ إِنْ يَأْتِينَا  
نَأْتِيكَ ، فلمَّا ضارَعَ هذا الباب بَابَ إِنْ وَكَانَ كَرِهُوا الجزاء فيه <sup>(٣)</sup> .

وقد يجوز في الشعر أَنْ يُجَازَى بِمَدِّ هَذِهِ الحروف ، فتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ  
يَأْتِينَا نَأْتِيهِ . فلَمَّا أَجَازُوهُ لَأَنْ إِذْ وَهَذِهِ الحروف لا تُغَيِّرُ ما دخلت عليه عن حاله  
قبل أَنْ تُجَيَّءَ بها ، فقالوا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ولا تُغَيِّرُ الكلام ، كما نَأْتِي  
قُلْنَا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كما أَنَا إِذَا قُلْنَا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ فَكُنَّا قُلْنَا : عَبْدُ اللَّهِ  
مَنْطِقٌ ؛ لِأَنَّ إِذْ لَمْ تُحْدِثْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرْهَا . وقال لبيد <sup>(٤)</sup> : ٤٤١  
على حينَ مَنْ تَلَبَّثَ عليه ذَنْبُهُ

يَرِثُ شَرِبُهُ إِذْ فِي الْقَامِ نَدَابُهُ <sup>(٥)</sup>

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « ولمَّا » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والمجم ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوء ماء ، ضربه مثلا لما يدلى به من الحجية .  
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أَنْ يُولَى كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنَ الْمُتَقَاتِعِينَ صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التراحم ، وأصله مِنْ

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَأْتِكَ ، جازله كما جاز  
في مَنْ .

وقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَن يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ، فَتَحْنُ تَصَلْتُ بَيْنَ إِذٍ  
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وقول : مررتُ به فإِذَا  
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لِأَنَّ الإضمارَ يَحْسَنُ هَاهُنَا . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ : مررتُ به فإِذَا أَجَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإِذَا  
أَرَدْتَ الإضمارَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإِذَا لَمْ تُضْمِرْ  
وَجَعَلْتَ إِذَا هِيَ لَمَنْ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ إِذٍ لَا يَحُوزُ فِيهَا الْجُزْمُ (١) .

وقول : لَا مَن يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَن يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَلِيسَ  
كَإِذٍ وَأَشْبَاهِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَتَوْا بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَبِمَا رَحْمَةٍ  
مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فَمَا بَعْدَهُ كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى  
الْمَجْرُورِ فَلَا تَمَيِّزُهُ عَنْ حَالِهِ ، تَقُولُ : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وَتَدْخُلُ

== الذثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد  
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت المخاصمة فيه  
والمهاجرة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا تضافا  
إلا إلى الجمل المخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء  
والخير ، والفعل والتفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد  
من يأتيه يكرمه . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررت به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،  
على تقدير : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك :  
مررت به فإِذَا أَجْمَلَ النَّاسِ ، ومررت به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ ، على معنى فإِذَا هُوَ أَجْمَلُ  
النَّاسِ ، وإِذَا هُوَ أَيُّمَا رَجُلٍ . وإن لم تقدر بعد إذا قلتُ : مررت به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،  
من بمعنى الذى ويأتيه صلتها ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإِذَا زيد يعطيك .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّرهُ عن حاله ، قول : لا مَرَجَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنغيّه ، ولا تنغيّه معيّرًا عن حاله ، يعنى فى الإعراب التي كان عليها<sup>(١)</sup> ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يقعن هذه المواقع ولا يكون الكلام بعدها إلا مبتدأ . وقال ابن مُثَنَّل<sup>(٢)</sup> :

وَقَدَّرِ كَكَفَّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَن يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ<sup>(٣)</sup>

ووقوعُ إنْ بعدَ لَا يَقْوَى الجزاء فيما بعدَ لَا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أَتَيْتُكَ أُعْطَيْتُنَا<sup>(٤)</sup> ، ولا إنْ قَعَدْنَا عِنْدَكَ عَرَضَتْ [ عَلَيْنَا ] ؛ وَلَا لَعُوْا فِي كَلَامِهِمْ . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أَنْ لَا يَقُولَ ذَاكَ<sup>(٥)</sup> وَتَجْرِي عَجْرَى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ يَقُولَ .

وتقول : إنْ لَا يَقُلْ أَقُلْ ، فلا لَعُوْا ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يَصْرِفُ الْكَلَامَ أَبَدًا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : ما أنا ببَخِيلٍ وَلَكِنْ إِنْ تَأْتَنِي أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « فى الإعراب الذى كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قلدريم فى ضآلتها ككف القرد ، يقضون بها على المستعير فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتلسم به ، وذلك لأنهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، فى أنها تكون لعوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغيّر عمله .

(٤) ب : « أُعْطِيَتْهُ » .

(٥) ب : « وخفت أن لا يقول ذلك » .

قد تُضِيرُهَا هُنَا كَمَا تُضِيرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلٌ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضِيرْ تَرَكْتَ الْجِزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةُ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصْلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَبِمَعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجَّازِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْتَوَانِي مَرْفُوعَةً كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعينى ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلعة ، وهى مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفله . يقول : لَا أَحِلُّ التَّلَاعِ تَفَادِيَا مِنَ الضَّيْفِ الطَّارِقِ ، إِنَّمَا أَحِلُّ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَشْرِقَةِ الَّتِي تَظْهَرُ لِلضَّيْفِ ، وَمَتَى طَلَبَ الْقَوْمُ رَفْدِي أَيْ ، عَطَائِي ، رَفَدْتَهُمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ «لَكِنْ» ضَرُورَةً ، وَالْمُجَازَاةُ بِمَتَى بَعْدَهَا ، وَتَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ أَنَا مَتَى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : «العجم السلولى» ب : «العجم السلولى» ، صوابهما فى ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير «كان» راجع إلى «المستلحم» فى بيت قبله ، وهو :

وَمُسْتَلْحَمٌ قَدْ صَبَّحَهُ الْقَوْمُ صَبَكَةً      بَعِيدَ الْمَوَالِي نَزِيلٌ مَا كَانَ يَمْنَعُ  
رَدَدَتْ لَهُ مَا فَرَطَ التَّيْلُ بِالضَّحَى      وَبِالْأَمْسِ ، حَتَّى آتَانَا وَهُوَ أَضْلَعُ  
وَشَاهِدُهُ رَفَعَ «أَنْفَعُ» عَلَى نِيَةِ التَّقْدِيمِ ، وَهُوَ دَلِيلُ جَوَابِ الشَّرْطِ بِمَتَى . وَهُوَ عِنْدَ الْمُبَرَّدِ هَلْ ضَرُورَةٌ . حَذْفُ الْفَاءِ مِنْ جُمْلَةِ الْجَوَابِ .

أَمْلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءِ (١) ، وَمَا لَفَوْهُ ، وَلَمْ يَجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ  
بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ فُتُوحٍ ، وَلَكِنهَا كَمَنْهَمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَّكَ  
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٣) فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : أَمَّا عَدَا فَذَلِكَ ذَاكَ . وَحُسْنَتْ  
[ إِنْ كَانَ ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجُزْ بِهَا ، كَلَحُسْنَتْ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أُلْزِمَتْ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَزْرِ لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيْ دَابَّةٍ أُحْمِلَ أَزْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا .

خُرُوفُ الْجَزْرِ لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ حَالِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ حَالِ الْأَسْتِفْهَامِ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ  
غَيَّرْتَهَا عَنِ الْأَسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّوَلِيُّ (٥) :

(١) أَيْ زَائِلَةٌ . قَالَ السَّيْرَانِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزْمٌ بِالشَّرْطِ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .  
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَيْتَنِي . وَلَا يَدْخُلُ هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجَزْمُ أَمْلِكْ ، لِأَنَّهَا  
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءِ »  
مِنْ كَلَامِ سَيَبَوِيهِ فِي كُلِّ مِنْ « ب » ، « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ » .

(٢) ط : « وَلَمْ يَجِدْ » ، بِالتَّوْنِ .

(٣) الرَّاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ .

(٤) بَعْدَهُ فِي « ب » : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لَهَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا  
جُزِمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) ..

لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ تَحْوٍ يُمِلُّوهُ دِينَهُ يَمِلُ<sup>(١)</sup>

٤٤٣ وذلك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفٌ جرٌّ ولا بعده ، نصار الفعلَ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجَرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ ناصِبًا أو رافعًا<sup>(٢)</sup> . فالجرُّها هنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فَإِنْ قُلْتَ : بَعْنُ تَمَرٍّ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَهْلِهِمْ تَنْزُلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَبِمَا تَأْتِي بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لِأَنَّ الفعلَ إِنَّمَا أُوصِلَتْهُ إِلَى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الْأَوَّلَى للفعلِ الْآخِرِ ، فَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الْجَزَاءِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي تَبَى الْأَسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْهَاءِ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلَى ككَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازَى بِمَا بَعْدَهَا<sup>(٣)</sup> — وَعَمَاتِ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلٌ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلَاطِينَ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلَزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيْ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فَاعِلًا لِنَتْمَكْنِ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِجَعْلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ لَمْ يَذْكَرِ الشُّتْمَرِيُّ غَيْرَهُ ، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكْن) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنْ دَخَلَ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ لِلْجَزَاءِ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ وَصَلَةٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دَخُولُهُ كَخُرُوجِهِ .  
(٢) ط : « رَافِعًا وَنَاصِبًا » .

(٣) أَظَاهَرَ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ لَا مِنْ صَلْبِ الْكِتَابِ ، وَقِيَ أ : «تَقُولُ» .

(٤) قَالَ السَّيْرَانِيُّ تَعْلِيلًا عَلَى رَفْعِ التَّعَلُّ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيِّ صَلَةً لَهَا ، فَأَرْجَبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الاسْتِفْهَامِ وَالْجَازَاةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرُّ بِهِ صَلَةُ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْهَاءُ الَّذِي فِي بِهِ بَعْدَ تَمَرُّ ، وَالْبَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةِ أَمْرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَآتَيْكَ بِالَّذِي تَأْتِيهِ بِهِ .

وقد يجوز أن نقول : بَيْنَ تَمَرٍّ أَمْرٌ<sup>(١)</sup> ، وعلى مَنْ تَنَزَّلَ أَنْزَلَ ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَبِهِ ؛ وليس بجدة الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الْكَرَمَ وَأَيْكَ يَعْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ<sup>(٣)</sup>

(١) ١ ، ط : « بَيْنَ تَمَرٍّ أَمْرٌ » ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .

(٢) الشاهد من الحمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمجيب ١ : ٢٨١ وأملئ ابن الشجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المغني ١٤٣ والجمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشموني ٢ : ٢٢٢ والاسان ( عمل ٥٠٢ ) .

(٣) يعتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . ويعدهما في الاسان :

• فيكتمى من بعدها ويتكحل •

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشجري : ورد هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم ، أى يعتمل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيته ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على توكيذاً ، كما نقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيذاً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يعتمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جلة .

وقال السيرافى : وفيه وجهان : أحدهما يعتمل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مائلاً يمولهم به ويتفق عليهم منه ، فكم به يحمله على أن يعمل بيديه حتى يتفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى يتفق . وغير سيبويه يذهب إلى أن الكلام قد تم عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وقول : غُلَامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لَأَنَّ مَا يضاف إِلَى مَنْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ .  
ألا ترى أنك تقول : أبواؤُهُم رأيتُهُ ، كما تقول : أَيْهُم رأيتُهُ . وقول :  
بِفُلَانٍ مَن تَوْخَذَ أُوْحَذَ [ به ] ، كأنك قلت : بَعْن تَوْخَذَ أُوْحَذَ [ به ] .  
وَحُسْنُ الاستفهام ها هنا يَقْوَى الجزاء ، تقول : غُلَامٌ مَن تَضْرِبُ ، وبِفُلَانٍ مَن  
مررت . ألا ترى أَنَّ كينونة الفعل غَيْرَ وَصْلٍ ثابتةٌ .

وقول : بَعْن تَمَرَزَ أَمَرَزَ به ، وَبَعْن تَوْخَذَ أُوْحَذَ به . فحذف الكلام أَنَّ  
تَثْبِتُ الباءِ فِي الآخرِ لَأَنَّهُ فعلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ الإِضَافَةِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَن تَضْرِبُ أُنْزِلَ لَمْ يَجْزِ حَتَّى يَقُولَ عَلَيْهِ ، إِلَّا فِي شَعَرٍ .

فإن قلت : بَعْن تَمَرَزَ أَمَرَزَ أَوْ بَعْن تَوْخَذَ أُوْحَذَ ، فهو أمثلٌ <sup>(١)</sup> وليس بِمَحْدُ  
الكلام . وإِنَّمَا كَانَ فِي هَذَا أَمْثَلُ لَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْبَاءَ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، فَعَلِمَ أَنَّ  
الآخر مثله لَأَنَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

٤٤٤ وذلك قولك : إِنْ تَأْتِي آتِيكَ . وَلَا تَكْتَفِي بَعْنُ لَأَنَّهُا حَرْفُ جَزَاءٍ ، وَمَتَى  
مِثْلُهَا ؛ فَمَنْ مِمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ ، تقول : أَمَتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمَنْ يَفْعَلُ  
ذَاكَ أَزْرُهُ <sup>(٢)</sup> ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ عَلَى كَلَامٍ قَدْ عَمِلَ بِمَعْنَى فِي بَعْضٍ فَلَمْ  
يُغَيِّرْهُ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَا تَغْيِيرُ الْكَلَامَ عَنْ  
حَالِهِ ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ وَهَلْ وَأَشْبَاهُهُمَا . أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَجْرُورِ  
وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ فَتَدْعُهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَغْيِيرُهُ عَنْ لَفْظِ اسْتِفْهَامٍ <sup>(٣)</sup> . أَلَا تَرَى

(١) بعده في الفقه : « من قولك من تضرب تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :

« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذاك أزره » .

(٣) أ ، ب : « ولا تغير الكلام عن حاله » .



أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فقولُ : أزيدُ ، وإن شئتَ قلت : أزيدنيهِ ، وكذلك قول في النصب والرفع ؛ وإن شئتَ أدخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلت : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هل وأخواتها .

ولو قلت : هل مررتُ بزيدٍ كنت مستأنفاً . ألا ترى أن الألف لنوم . فإن قيل : فإن الألف لابد لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإن هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلة للذي إذا قلت : الذي إن تأنيه يأتيك زيدٌ . فهذا كله وصل<sup>(١)</sup> .

فإن قال : الذي إن تأنيه يأتيك زيدٌ ، وأجعلُ يأتيك صلة الذي لم يجد بداً من أن يقول<sup>(٢)</sup> : أنا إن تأني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه<sup>(٣)</sup> [ شيء ] .

وأما بونس فيقول : ألن تأني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أفإن ميتٌ فهم أئلا لدون<sup>(٤)</sup> » . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه إن ، كما يقيح أن ، تقول : أتذكركُ إذ إن تأني آتيك . فلو قلت : إن آتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

---

(١) السيرافي تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) اقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) ا : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعل<sup>١</sup> ، لا يكون إلا معتمداً عليه  
اليمن<sup>(١)</sup> . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتيتني آتيك لم يجز . ولو قلت : والله  
من يأتي آتية كان محالاً ، واليمين لا تكون لنوأ كلا والألف ؛ لأنَّ اليمين  
لآخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إني تأتيتني آتيك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست  
هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت  
الكلام .

٤٤٥ . وقول : أنا والله إن تأتيتني لا آتيك ؛ لأنَّ هذا الكلام مبنى على أنا .  
ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتيتني آتيك ، فالقسم هاهنا لنوأ .  
فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني  
لأفعل ذاك ، لأنها لام قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتيتني لأفعل ؛  
لأنَّ الآخر لا يكون جرماً .

وقول : والله إن أتيتني آتيك ، وهو معنى لا آتيك<sup>(٢)</sup> . فإن أردت  
أنَّ الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيك  
فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

(١) ا ، ب : « معتمداً عليه اليمن » . واليمين مؤنثة .

(٢) السرياني : لأنَّ جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جمداً ، قال الله  
عز وجل : قالوا تالله فتى تذكر يوسف ، على معنى تالله لا تفتؤ . وإنما جاز إسقاط لا منه  
لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيك ،  
ووالله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجمحد  
علم أنه جمحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وَأَتَمُّ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقَبْلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يَهْدِي ضَلَالُهَا<sup>(١)</sup>  
 فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأنَّ أن لا يجازي بها وإنما هي مع الفعل اسمٌ  
 فكأنه قال : لأن يضلَّ الناسُ هُدى . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما  
 فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتيني تسألني أعطك ، وإن تأتيني تمشي  
 أمشي معك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتيني سائلا يكن ذلك ، وإن  
 تأتيني ماشيا فعلت . وقال زهير<sup>(٢)</sup> :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يَغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ<sup>(٣)</sup>  
 إنما أراد : مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلًا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ ذَاكَ . وَلَوْ رَفَعَ يَغْنِيهَا جاز  
 وكان حسنا ، كأنه قال : مَنْ لَا يَزَلْ لَا يُغْنِي نَفْسَهُ .

---

(١) إنما قال هذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :  
 أنتم كالقبلة التي يهتدى بها الضلال ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهتدى  
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيذا ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول  
 أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط  
 لأنه السبب . والماء في « ضلالها » عائدة على الناس لأنهم جماعة : أو للقبلة على معنى  
 يهتدى الضلال عنها .

والشاهد فيه رفع « يهتدى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .  
 (٢) من معلقة . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٢ ومع  
 المواع ٢ : ٦٣ والاسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه ، أى يلقى إليهم بحوائجهم وأموره ويحملهم إياها .  
 والشاهد فيه رفع « يستحمل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً  
 عن يزل .

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة<sup>(١)</sup> :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى صَوْنِ نَارِهِ    تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

٤٤٦    مَتَى تَأْتِنَا تُلَمِّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا    تَجِدُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأْجِبًا<sup>(٤)</sup>

قال : تُلَمِّمُ بَدَلُ مِنَ الْفِعْلِ [الأوّل] . ونظيره في الأسماء : مررتُ  
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسّر الإتيان بالإلصاق كما فسّر الاسم الأوّل  
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعيّ عن أبي عمرو لبعض  
بنى أسد<sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وآمالى ابن السجري ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش  
٢ : ٦٦ / ٤ : ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ ، والمعنى ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشو إلى النار ، تأتينا ظلاما في العشاء ترجو عندها  
خيراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيف الطارق .

والشاهد فيه رفع «تعشو» لاعتراضه حالاً بين الشرط والخبر .

(٣) هو عبيد الله الحر ، أو الحطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣  
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزانة ٣ : ٦٦٠ والمجمع ٢ : ١٢٨ والأشمونى  
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأجبا ،  
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكر النار فيكون هذا شاهداً  
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً . كما في :

«ولا أرض أبقل إيقالها»

والشاهد فيه جزم «تلمم» لأنه بدل من قوله «تأتينا» ، ولو أمكن رفعه على  
تقدير الحال لحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ  
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وآمالى  
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزانة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات تراغب : ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا  
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجُلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا<sup>(١)</sup>

قوله يَغْدُوا : بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا ، وَغْدُوهُمْ مَرْجُلَيْنِ يَفْسِرُ أَتَمُّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا .  
وسأله : هل يكونُ إِنْ تَأْتِنَا نَسْأَلُنَا نُعْطِكَ ؟ فقال : هذا يجوزُ على غيرِ أن  
يكون مثلُ الأوَّلِ ، لأنَّ الأوَّلَ الفعلُ الآخرُ تفسيره ، وهو هو ، والسؤال  
لا يكونُ الإِتيانَ ، ولكنه يجوزُ على الغلط والنسيان ثم يَتَدَارَكُ كلامه .  
ونظيرُ ذلك في الأسماء : مررتُ برجلٍ حارٍ ، كأنه نسي ثم تَدَارَكَ  
كلامه .

وسأله عن قوله جلَّ وعزَّ : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(٢)</sup> ، فقال : هذا كالأوَّلِ ؛ لأنَّ مضاعفةَ العذابِ هو  
لُغِيُّ الأَثَامِ .

ومثل ذلك من الكلام : إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمُكَ ، تفسرُ  
الإحسانَ بشيءٍ هو هو ، ونَجْعَلُ الآخرَ بدلًا من الأوَّلِ .

فإن قلت : إِنْ تَتَّبِعْ آتَاكَ أَقْلٌ ذاك ، كان غيرَ جائزٍ ؛ لأنَّ القول ليس  
بالِإِتيانِ إِلَّا أَنْ يُجِيزَهُ على ما جازَ عليه تَسْأَلُنَا<sup>(٣)</sup> .

وأما ما يَنْجُزِمُ بين الجزومين قولك : إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أَعْطَاكَ ، وإن

(١) لَا يَحْفَلُوا : لَا يَبَالُوا . والترجيل : تَمْشِيْطُ الشعرِ وتَلْيِينُهُ بِالدهنِ ، وَغْدُوهُمْ  
مَرْجُلَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ .

والشاهد فيه جزم « يَغْدُوا » على البطل من قوله « لَا يَحْفَلُوا » .

(٢) الآية ٦٨ : ٦٩ من الفرقان ، ويوم القيامة ليست في ط ، وهي في ا ، ب .

(٣) أى على بدل الغلط والنسيان .

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ مَا أَشْبَهَهُنَّ .

وَلَا يَجُوزُ فِي ذَا النِّعْلِ الرَّفْعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْشَوْ ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتَحْدِثْنِي أُحَدِّثُكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتُحَدِّثْنِي أُحَدِّثُكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجَزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَحَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ لِإِتْيَانٍ لِحَدِيثٍ أُحَدِّثُكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ النِّعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ النِّعْلَ مِمَّا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجَزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجَزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَكُنِي أَوَّلَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهِيرٍ (٢) :

(١) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِي مَنْصُوبٌ تَعَطَّفَ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْهَاءَ فِي تَأْتِي . وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ هَاءَ عَاشِيَا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرُ غَيْرُ الْمَاءِ يَقَعُ الْإِتْيَانُ بِهِمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمَرُ فِي تَأْتِي ، وَقَوْلُهُ : وَالْجَزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ النَّصْبُ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْخِزُومِ ، فَاخْتَارُوا الْخِزُومَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْخِزُومِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ الْفَقْطَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ الْمَتَنَاوُلَ لَا تَحْجُجُ لِنَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجَعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَرْلِقُ<sup>(١)</sup>

قال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :  
لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقْدَمُ إلّا لم يُثْبِتْ رَلِقُ .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتيت فأحدتُك الفعل الآخر إلّا رفاً ، وإنّما  
منّعه أن يكون مثلاً ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛  
الآخرى أنك إذا قلت : إن يكن إتيانُ حديث أحدتُك ، فالحديث متّصل بالأول  
شريك له . وإذا قلت : إن يكن إتيانُ حديث ثمّ سكت وجعلته جواباً لم  
يُشْرِكِ الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتيت آتيتك فأحدتُك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .  
وكذلك الواو وثمّ ، وإن شئت نصبت بالواو والقاء كما نصبت ما كان  
بين الجزومين .

واعلم أن ثمّ لا ينصبُ بها كما ينصب بالواو والقاء ، ولم يحملوها مما يضررُ  
بعده أن ، وليس يدخلها من المعافى ما يدخل في القاء ، وليس معناها معنى  
الواو ، ولكنها تُشْرِكُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا لجزماً ،  
لأنّه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء<sup>(٢)</sup> لأنّ ما قبله لم ينقطع .  
وكذلك القاء والواو وأو إذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثمّ

(١) أى من لم يقدم رجلاه مثبتاً لها في موضع مستوٍ زلق . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب  
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد القاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جئتَ بِكُمْ ، فَإِنْ شئتَ جِزمتَ وَإِنْ شئتَ رَفعتَ . وكذلك الواو والفاء . قال الله تعالى : « وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ <sup>(١)</sup> » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ <sup>(٢)</sup> » إِلَّا أَنَّهُ قَدِ يَمْجُوزُ النِّصْبُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ .

٤٤٨ وَلَمَّا نَأْنَأَ بَعْضُهُمْ قَرَأَ : « يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فِيمَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>(٣)</sup> .

وتقول : إِنْ تَأْتِيْ فهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَأَكْرَمُكَ ، وَإِنْ تَأْتِيْ فَنَا آتِيكَ وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ . وقال عز وجل : « وَإِنْ تُخْضَوْهَا وَتَوَلَّوْهَا أَلْغَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ <sup>(٤)</sup> » . والرفعُ ههنا وجهُ الكلام ، وهو الجليدُ ؛ لِأَنَّ الكلامَ الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء .

وقد بلنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ <sup>(٥)</sup> » ؛ وذلك لِأَنَّهُ حَمَلَ الْفِعْلَ عَلَى مَوْضِعِ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي : « وَنُكْفَرُ » بالجرم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفَرُ » بالرفع وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجرم وبالياء . وقرأ أبو عمرو وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَوَلَدَرُهُمْ » بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .



هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأنَّ أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروفُ الجزاء ؛ ولكنَّهم قد يَضُمون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصبُ في قوله <sup>(١)</sup> :

✽ فلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ <sup>(٢)</sup> ✽

حلَّ الآخر على موضع الكلام وموضعه موضعُ نصبٍ ، كما كان موضعُ ذاك موضعَ جزم .

وتقول : إن تَأَنَّى فلن أُوذِيكَ وَأَسْتَقْبِلُكَ بِالْجِبَالِ ، فالرفعُ ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لَنَ ، كما كان الرفعُ الوجهَ في قوله : فهو خيرٌ لك وأُكْرِمُكَ <sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك : إن أَتَيْتَنِي لم آتِكَ وأَحْسِنُ إِلَيْكَ ، فالرفعُ الوجه إذا لم تحمله على لَمْ ، كما كان ذلك في لَنَ .

وأحسنُ ذلك أن تقول : إن تَأَنَّى لا آتِكَ ، كما أنَّ أحسن الكلام أن تقول : إن أَتَيْتَنِي لم آتِكَ . وذلك أن لَمْ أَفْعَلُ نفيٌ قتلٌ وهو مجزوم بَلَمْ ، وَلَا أَفْعَلُ نفيٌ أَفْعَلُ وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تَفَعَّلَ فأحسنُ الكلام أن يكون الجوابُ أَفْعَلُ لَأَنَّهُ نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلتَ فأحسنُ

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأملى القائل ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صابره : ✽ معاوى إنا بشر فأصبح ✽

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تَأَنَّى فأستقبلك بالجميل . ولا يجوز نفسه بالعطف على أُوذِيكَ لفساد المعنى ، لأنه يصير في التقدير فلن أُوذِيكَ ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أُوذِيكَ . ويجوز فيه الجزم على موضع القاء كما جاز : ويلزمهم .

الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنه مثله. فكما ضَعُفَ قَعَلْتُ مع أَفْعَلْتُ، وأَفْعَلْتُ مع قَعَلْتُ، قَبُحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلُ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ نَقِي قَعَلْتُ. وقَبُحَ لا أَفْعَلُ مع قَعَلْتُ لأنها نَقِي أَفْعَلُ.

واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تَأْنِي آتَكَ وأَعْطَيْكَ ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

• وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِحَا (٢) •

فهذا يجوز وليس بمجدد الكلام ولا وجهه، إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً؛ لأنه ليس بواجب أنه يَقْعَلُ، إلا أن يكون من الأول فعلٌ، فلما ضارَعَ الذي لا يوجِبُهُ كالاِسْتِفْهَامِ ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كمنى ما قبله إذا قال وأَعْطَيْكَ. وإِنَّمَا هو في المعنى كقوله أَفْعَلُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَقْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزُلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَحْرًا وَمُسْتَحْبًا (٥)

(١) هو المنفيرة بن حبناء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: • سأترك مترى لىي نعيم •

(٣) السيرافى: جعل سببويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقده الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذى يسقط ما يوجبه اللفظ الذى قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ والاسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله فى الديوان:

مَنْ يَقْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيهِ مُضْغِبًا  
وصدره فى الديوان:

• وَيَحْطِمُ بِظِلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ •

والمسحب والمجر: مصدران ميميّان، أو اسماء مكان من البحر والمسحب.

وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُرَى

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا<sup>(١)</sup>

هذا باب من الجزاء يندجزم فيه الفعل

إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ عَرْضٍ

فَأَمَّا مَا انْجَزَمَ<sup>(٢)</sup> بِالْأَمْرِ فَقَوْلُكَ : ائْتِنِي آتِكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالنَّهْيِ<sup>(٣)</sup> فَقَوْلُكَ : لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالاسْتِفْهَامِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَأْتِنِي أَحَدُنْكَ ؟ وَإِنْ  
تَكُونُ أَزْرُكَ ؟

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالتَّمَنِّيِّ فَقَوْلُكَ : أَلَا مَاءُ أَشْرَبَهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا يَحْدُثُنَا .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْعَرْضِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ تُصِيبُ خَيْرًا .

وَأَمَّا انْجَزَمَ هَذَا الْجَوَابُ كَمَا انْجَزَمَ جَوَابُ إِنْ تَأْتِنِي ، وَإِنْ تَأْتِنِي ، لِأَنَّهُمْ

(١) كَبْكَب : اسم جبل عمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب  
عن قومه جرى عليه الظلم فاحمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا  
سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خيراً  
فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب ، فجاز النصب في مثل ما عطف  
عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ب : « فأما انجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعله معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تأتي غير مستغنية عن آتِكَ<sup>(١)</sup> .

وزعم الخليل : أنَّ هذه الأوائل كلها فيها معنى إنَّ ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قلَّ اتَّدي آتِكَ فإنَّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين بيتك أُرزك ، فكأنه قال إن أعلم مكان بيتك أُرزك ؛ لأنَّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قلَّ ليته عندنا يحدثنا ، فإنَّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمسَّي ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُفْجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ »<sup>(٢)</sup> ، فلما انقضت الآية قال : « يَفْقِرُ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمس نُعطيك اليوم ، أي إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيرافي : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والنفى والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضمانات يضمنها ويعد بها الأمر والنهي . وليست بضمانات مطلقة ، ولا عداوات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان وجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال اتَّدي آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ ، ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » . وبقيّة الاقتباس في ١ ، ب هـ

أعطيناك اليوم . هذا معناه . فإن كنتَ تريد أن تترَّرَه بأنه قد فعلَ فإنَّ الجزء لا يكون ، لأنَّ الجزء إنما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَنْتَهِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُورُ الدَّمُّ بِالدَّمِّ (٢)  
وقال الراجز (٣) :

متى أنا مُ لا يورقنى الكرى [ ليلاً ولا أسمعُ أجراسَ اللَّيْلِ (٤) ]  
كأنه قال : إن يكن مئى نومٌ في غير هذه الحال لا يورقنى الكرى ،  
كأنه لم يعدد نومه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُسمِّه الرِّفَع ، كأنه يقول : متى أنا مُ  
غير مؤرَّق .

وتقول : اثْنِي آتَكَ ، فَتَجْزِمُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنّ : وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوا) .

(٢) أى حذار أن تبوء دماءهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَبُورُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يَبُوءُ » .

والشاهد فيه جزم « يَبُوءُ » على جواب مانضمه « أَلَا تَنْتَهِي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنّا ، أى إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المُكَارَى ، وهو الذى يكريك دابته ، والكراء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجلجل الذى يعلق في عتق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يورقنى » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلّقاً بالأوّل ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنّه يقول : اثبتني أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل <sup>(١)</sup> :

وقال رائدُهم أرسُوا نَزَاوِلَهُـ

فكلُّ حَتَفٍ آمريٍّ يَمْخِي لِقَدَارٍ <sup>(٢)</sup>

وقال الأنصاري <sup>(٣)</sup> :

يا مالٍ والحقُّ عنده قِفْوَا تُوْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرَفًا <sup>(٤)</sup>

كأنّه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاء معترفاً . وقال معروف <sup>(٥)</sup> :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التخصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرايد : الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلاء ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تترحزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أى نزاول الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره : فلا الجبن ينجيهِ ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمرها فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نقاتل صاحبها عنها ونحاول افتراسه فيها . وقوله فكل حتف آمريٍّ يَمْخِي لِقَدَارٍ ، أى لابد من الموت ، فينبغي أن يبادر بإنفاق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستئناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لحاز .

(٣) هو عمرو بن الإطابة الأنصاري ، كما في الشنمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يا مال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب : « والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « تؤتون » على الاستئناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لحاز .

(٥) معروف اللبيري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨ .

كونوا كَنَ واسَى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(١)</sup> ٤٥١  
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا  
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :  
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(٢)</sup> .

وتقول : لاتَدُنْ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لاتَدُنْ من الأسدِ كُلِّكَ  
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن  
 تجعل تباءده من الأسد سبباً لأكله . فإن رُفِضَ قال الكلامُ حسنٌ ،  
 كأنك قلت : لاتَدُنْ منه فإنه يأكلُك . وإن أُدخِلَ الفاء فهو حسنٌ ، وذلك  
 قولك : لاتَدُنْ منه فيأكلُك .

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :  
 ما أتيتنا فتحذتنا ، والجزاء هنا محال . وإنما قُبِحَ الجزمُ في هذا لأنه لا يحمى فيه  
 المعنى الذى يحمى إذا أُدخِلَ الفاء .

---

(١) واساه : آسأه وجعله أسوة له في ماله وأشياؤه .

والشاهد رفع نعيش ، على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا  
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيراني ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ، لأن الواو في كونوا  
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز  
 أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه .... قال المفسر :  
 وإذا حمل هذا على معناه احتمال ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف ،  
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم  
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه ، فيصير قوله  
 كونوا كقولك لنكن ، وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول  
 على معناه .

وسمعنا عربياً موشوقاً بمريئته يقول : لا تذهب به تُنَلِّبُ عليه ؛ فهذا كقوله :  
لا تَذَنْ من الأسد يا كَلَك .

وتقول : ذَرَه يَسلُ ذاك ، وَذَرَه يقولُ ذاك — فالرفعُ من وجهين :  
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَه قائلًا ذاك ؛ فتجمل يقولُ  
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل : « ذَرْنُمْ يَا كُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ <sup>(١)</sup> » ،  
ومثل الرفع قوله تعالى جِذَه : « ذَرْنُمْ فِي خَوَاضِعِهِمْ بِأَعْيُونِ <sup>(٢)</sup> » .

وتقول : ائْتِنِي مَشَى ، أَى ائْتِنِي مَاشِيًا ، وَإِنْ شَاءَ جَزَمَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَتَاهُ  
مَشَى فِيمَا يَسْتَقْبِلُ . وَإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا  
وَلَا نَجَشِي <sup>(٣)</sup> » . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربهُ غير  
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ تَجْعَلَ دَعَاءَ بَعْدَ قِيَامِهِ وَيَكُونَ  
الْقِيَامُ سَبَبًا لَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ : قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى  
جَزَمْتَ .

وأما قول الأخطل <sup>(٤)</sup> :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ ، ٥٢ ، والمقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .



كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْنِ كُمْ تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطَانِهَا الْبَقَرُ<sup>(١)</sup>

فعلى قوله : كُرُّوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرُّهُ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلْ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ<sup>(٢)</sup> » . ولو قلت مُرُّهُ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جَيِّدًا . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مُرُّهُ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكرُوا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في عَيْنِنَا نَفْعُلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يَتَكَلَّمُونَ به ، فإذا تكلموا به فالفعل كَأَنَّهُ في موضع اسم منصوب ، كَأَنَّهُ قال : عسى زيدٌ قاتلاً ، ثم وَضَعَ يَقُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد<sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ الْأَذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِي<sup>(٤)</sup>

(١) كروا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحررة بنى سليم معروفة . والحررة : أرض ذات حجارة سود نخرة . وثناها بحرة أخرى تجاوزها . وإنما عبرهم بالتزول في الحررة لحصانتها ولامتناع الدليل بها . والشاهد رفع « تعمرونها » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الجزم على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأمالى ابن السجري ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٢٨ / ٧ : ٥٢ والخزانة ١ : ٥٧ / ٢ : ٩٤ والعيني ٤ : ٤٠٢ والمصم ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ وشرح شواهد المغني ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور الحرب لئلا أقتل ، وفى أن أفق مالى لئلا أفقر ، ما أنت مخلدى إن قبلت منك ، فدعنى للشجاعة والبلد .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة . وهو مذهب الكوفيين .

وسألت عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا  
الْجَاهِلُونَ <sup>(١)</sup> » فقال : تأْمُرُونِي كقولك : هو يقول ذاك بلغني ، فيكفني لغو  
فكذلك تأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأْمُرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت  
كان بمنزلة :

• أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرُ أَحْضَرُ الْوَعَى •

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي  
لأن فيها معنى الأمر والنهي

فن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعُكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ بَنِمَ النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْوًا وَقَلَّ خَيْرًا  
يُنَبِّ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْوًا وَلِيَفْعَلْ خَيْرًا . وكذلك  
ما أشبه هذا .

وسألتُ الغليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ <sup>(٣)</sup> »  
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِي      وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِيًا <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه ،  
وهو نصب غير بأعبد ، وتأْمُرُونِي غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني ،  
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة  
• أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرُ أَحْضَرُ الْوَعَى •

وهو ضعيف : لأنه يؤدي إلى أن يقدّر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .  
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني  
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرتوا هذا ، لأنَّ الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كانت الفعلُ الذي قبله قد يكون جزءاً ولا فاء فيه تكلّموا بالثاني ، وكأنهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمار الطائي<sup>(١)</sup> :

قلتُ له صوّبْ ولا تَجْهَدْهُ      فيُذْنِك من أُخْرَى القِطَاةِ فترزلي<sup>(٢)</sup>  
فهذا على النهي كما قال : لا تَمْدُدْهَا فَتَشَقِّقْهَا ، كأنه قال : لا تَجْهَدْهُ ٤٥٣  
ولا يُدْنِيَنَّكَ من أُخْرَى القِطَاةِ ولا تَرْتَقِنِ<sup>(٣)</sup> .

ومثله من النهي : لا يَرَيْنَكَ ههنا ، ولا أَرَيْنَكَ ههنا .

وسأته عن آتي الأمير لا يقطعُ اللّصَّ ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلامُ الأول غير واجب ، إلا أن يُضطرَّ شاعرٌ . ولا نعلم هذا جاء في شعر البتّة .

وسأته عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي عمرو ، وحدّثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأنّ ، كأنه قال : لأن صرتُ منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ والاسان (خرا ٣٠٩) . وجاء في الاسان برواية « فترلقُ » بالرفع مع نصبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، كما أن البيت ليس في ديوانه .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيد له . صوّب : خذ القصد في السير وارفق بالفارس ولا تَجْهَدْ . وأخرى القِطَاة : آخرها . والقِطَاة : مقعد الردف . ويروى : « فيترك » من الإذراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدذك » حملاً على النهي ، أي لا تَجْهَدْهُ ولا يدذك . ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لجاز .

(٣) فقط : ولا تترلق .

وسألتُه عن قوله : ما تدومُ لي أدومُ لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدومُ لك دَوامُك لي . فسا ، ودُمْتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلُّك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدومُ على هذا الحد<sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك : كلُّما تأتيني آتيك ، فالإتيانُ صلة لما ، كأنه قال : كلُّ إتيانِك آتيك ، وكلُّما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يُستفهم بكلِّما كما لا يُستفهم بما تدومُ .

وسألتُه عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لمَ جاز دخولُ الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأول ، وجعل الأول به يجبُ له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتيني فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون المضيئة مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [ جزاء ] وإن لم يجزَمْ ، لأنه صلة .

---

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دَوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجه أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن وما إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرًا بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يجزِئ لي أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأْتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يَجِءْ بفعل ولا بفعل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ »<sup>(١)</sup> وقال تعالى جَدُّهُ : « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ »<sup>(٢)</sup> . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ] »<sup>(٣)</sup> .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا »<sup>(٤)</sup> أينَ جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَذْرَؤْنَ أَلْمَذَابَ »<sup>(٥)</sup> ، « وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ »<sup>(٦)</sup> فقال : إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [ الجواب ] في كلامهم ، لِعِلْمِ الْخَبَرِ لِأَيِّ شَيْءٍ وَضَعَ هذا الكلامُ .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّاً لا جواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤  
الشَّمَاخِ<sup>(٧)</sup> :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فَتُحْتِ أَبْوَابُهَا بَدُونِ وَاو » . وقرأ بتخفيف التاء

عاصم وحزمة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والمجم ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تُمَسَّى نَعَامُهَا كَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرْنَدَجِ<sup>(١)</sup>  
وهذه القصيدة<sup>(٢)</sup> التي فيها هذا البيت لم يجرى فيها جوابٌ لرُبُّ ؛ لعلم  
الخطاب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى<sup>(٣)</sup> :

### هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك<sup>(٤)</sup> . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم  
يُقع لزومه اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة .  
وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ،  
فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه  
بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسمتُ  
بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما إختان ، والأرندج : الجلد الأسود .  
تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص  
النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبُّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو  
ذلك . وقد ردّ على مانقله سيبويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خبّ آل الأعمز المتوهج  
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وَقَعَ وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام<sup>(١)</sup> ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتُ . وَسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لكذبتَ ، والله لكذَّبَ .

فالنونُ لا تدخل على فعلٍ قد وَقَعَ ، إِنَّمَا تدخل على غير الواجب .  
وإذا حلفتَ على فعلٍ مني\* لم تَغَيِّرْ من حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أَفْعُلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أَفْعُلُ ذاك أبدأ ، تريد : والله لا أَفْعُلُ ذلك أبدأ<sup>(٢)</sup> . وقل<sup>(٣)</sup> :

خَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ تَهَيَّطْ تَلْعَةً

من الأرضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ<sup>(٤)</sup>

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، لَمْ جاز ٤٥  
هذا في هذا الموضع ، وَلَمَّا أَقْسَمْتُ هَا هُنَا كقولك : والله؟ قال : وجهُ الكلام

(١) اقفط : « لم ترد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذلك » ، وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الحمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : حالف من تمتاز بخلقه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .  
والشاهد فيه حذف « ولا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل مني .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُنَّ إِنَّمَا أُجَازُوا هَذَا <sup>(١)</sup> لِأَنَّهُنَّ شَبَّهُوهُ بِنَشْدُكَ اللَّهُ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ <sup>(٢)</sup> .

وسألتنه عن قوله لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُخْتَفُ بِهِ ؟  
 فقال : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْذَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يَجْرِي بِجَرَاهِ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ ، وَاسْتَحْلَفَنَّهُ لَيَفْعَلْنَ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلْنَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ قَالَ اللَّهُ لَيَفْعَلْنَ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَخْلَفَنَّهُ لَيَفْعَلْنَ قَالَ لَهُ اللَّهُ لَيَفْعَلْنَ .

ومثل ذلك قوله تعالى جده : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ <sup>(٣)</sup> » .

وسألتنه : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ <sup>(٤)</sup> يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟  
 فقال : مَنْ قَبْلَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحْذُوفَةٌ مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . فَقُلْتُ : فَلِمَ أَلْزَمْتُ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُنَّ أُجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ وَلِمَا فَعَلْتُ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلْنَ فَهُوَ يُخْبِرُ عَنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَذَابٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ خَيْرَهُ عَلَى مَا أُخْبِرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ وَلِمَا فَعَلْتُ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزَمُهُ فِيهِ تَصْدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْتَمِدِينَ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِظْفَانِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) أ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .



النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكي لا يشبه قوله إنه ليفعل ، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل ، كما أزموا اللام : إن كان ليقول ، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذلك ، لأن إن تكون بمنزلة ما .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ <sup>(١)</sup> » فقال : ما هنا بمنزلة الذي ، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت : والله لئن فعلت لأفعلن ، واللام التي في ما كنهه التي في إن ، واللام التي في الفعل كنهه التي في الفعل هنا .

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت : والله أن لو فعلت لفعلت . وقال (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظْلِمٌ <sup>(٣)</sup>

فأن في لو بمنزلة اللام في ما ، فأوقعت ها هنا لامين : لام لا أول ولا م للجواب ، ولأم الجواب هي التي يعتمد عليها القسم ، فكذلك اللامان في قوله عز وجل : « لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا <sup>٤٥٦</sup>

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزاعة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المغني ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشموقي ١ : ٢٨٦ .

(٣) أي لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلا مفعما بالشر .  
والشاهد فيه إدخال « أن » توكيدا لتقسم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال : أقسم لأن .

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَنْ تَمِيتَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَنْ أَرْسِلْنَا رِيحًا قَرْأُوهُ مُضْغَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظْلُنَّ ، كما تقول : والله لأفعلنَّ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعل (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبل منك ، وقال : لئن فعلت ما فعل ، يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظْلُنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فكذا ذلك جاز (٨) هذا على ما هو فاعل . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ا ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيراني : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليَظْلُنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما أتى بالماضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليَظْلُنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبَاكَ <sup>(١)</sup> ، أَيْ مَا مِمَّا تَابِعِينَ <sup>(٢)</sup> .  
 وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسِكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ <sup>(٣)</sup> »  
 أَيْ مَا يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ <sup>(٤)</sup> »  
 فَلَيْتَ إِنْ حُرِفُ تَوْكِيدٌ ، فَلَهَا لَمْ كَلَامُ الْيَمِينِ ، لِذَلِكَ أَدْخَلُوهَا كَمَا أَدْخَلُوهَا  
 فِي : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ <sup>(٥)</sup> » ، وَدَخَلْتُ اللَّامُ الَّتِي فِي الْفِعْلِ عَلَى  
 الْيَمِينِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ زِيدَا لَمَّا وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

وَقَدْ يَسْتَقِيمُ فِي الْكَلَامِ إِنْ زِيدَا لَيَضْرَبُ وَلَيَذْهَبُ ، وَلَمْ يَقَعْ ضَرْبٌ .  
 وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ — كَمَا خَبَرْتُكَ — فِي الْيَمِينِ ، فَمِنْ تَمَّ أَلْزَمُوا النَّونَ فِي  
 الْيَمِينِ ، لِثَلَاثٍ يَلْتَبِسُ بِمَا هُوَ وَاقِعٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى  
 الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٦)</sup> » . وَقَالَ  
 لِبَيْدٍ <sup>(٧)</sup> :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تَابِعُونَ » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ ، والمعنى ٢ : ٤٠٥ والمجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المعنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشمونى

٢ : ٣٠ .

ولقد علمتُ لتَأْتِيَنَّ مِنِّي إِنَّ لِلنَّايَا لَا تَطِيْشُ سِيَاهَهَا<sup>(١)</sup>  
 كأنه قال : والله لتَأْتِيَنَّ ، كما قال : قد علمتُ لعبدُ الله خيرُ منك ،  
 وقال : أظنُّ لتَسْبِقَنِي ، وأظنُّ لَيَقُومَنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ . وقال عز وجل :  
 « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ<sup>(٢)</sup> » ؛ لأنه موضعُ ابتداء .  
 ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيُّهم أفضلُ ، لحسنَ كسبه في عَلِمْتُ ، كأنك  
 قلت : ظهرَ لهم هذا أفضلُ<sup>(٣)</sup> أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدّم فيها الأسماءُ الفعلَ  
 فن تلك الحروف الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الناصبةُ . ألا ترى أنك  
 ٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلا يجوز  
 أن تفصلَ بين الفعلِ والعاملِ فيه بالاسم ، كما لا يجوزُ أن تفصلَ بين الاسمِ وبين  
 إنَّ وأخواتها بفعلٍ .

(١) المنية : الموت . لا تطيشُ سيَاهُها : لاتعدل عن الرمية ، أي لا تخطئُ  
 من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليقُ لتَأْتِيَنَّ بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتَأْتِيَنَّ .  
 (٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه  
 عند النحويين أجمعين : بدأ لهم بدؤوا قالوا ليسجننه . وإنما أضمرُوا البدولاً منه مصدر  
 يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل  
 باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجننه بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون  
 جملة .

وبما لا قَدَمُ فيه الأسماءُ الفعلُ الحروفُ العواملُ في الأفعال الجازمة ،  
وتلك : كَمْ ، ولَمَّا ، ولَا التي تَجْزِمُ الفعل في النهي ، واللامُ التي تَجْزِمُ في الأمر .  
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كَمْ زيدٌ يَأْتِكُ ، فلا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين  
الأفعال بشيء ، كما لم يَجْزَ أن تَفْصَلَ بين الحروف التي تَجْزِمُ وبين الأسماء بالأفعال ،  
لأنَّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ . ولا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين الفعل بِمَحْشُورٍ ، كما لا يجوز  
لك أن تَفْصَلَ بين الجارِ والجرور بِمَحْشُورٍ ، إلَّا في شعر .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال فتَنْصِبُ ، كراهة أن تُشَبِّهَ بما  
يَعْمَلُ في الأسماء . ألا ترى أنه لا يجوز أن تَفْصَلَ بين الفعل وبين ما يَنْصِبُهُ  
بِمَحْشُورٍ ، كراهية أن يشَبَّهَ بما يَعْمَلُ في الاسم ؛ لأنَّ الاسمَ ليس كالفعل ،  
وكذلك ما يَعْمَلُ فيه ليس كما يَعْمَلُ في الفعل . ألا ترى إلى كثرة ما يَعْمَلُ في  
الاسم وقلة هذا .

فهذه الأشياءُ فيما يَجْزِمُ أردأ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماء ، وذلك  
أنَّك لو قلت : جِئْتُكَ كى بك يؤخِّدُ زيدٌ لم يَجْزِ ، وصار الفصلُ في الجزمِ  
والنصب أقْبَحَ منه في الجرِّ ؛ لقلة ما يَعْمَلُ في الأفعال ، وكثرة ما يَعْمَلُ  
في الأسماء <sup>(١)</sup> .

---

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن  
يرتفع بإظهار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين  
استجارك ، والفعل الذي بعد أحد تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن  
كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر  
لما جعله مستقبلا جزمه . فمن ذلك :

• فمضى واغلَّ يُسْبِهُم •

تقديره : فمضى بينهم واغلَّ . وأما القراء وأصحابه فلا يقدرُون فعلاً قبل الاسم  
المرفوع ، ويعملون الاسم المرفوع والمتصوب مستحسنين في إن خاصة لقوتها .

واعلم أن حروف الجزاء يَبْقَحُ أن تَتَقَدَّمَ الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يَدْخُلُهَا فَعْلٌ وَيَفْعُلُ ، ويكون فيها الاستفهام فُتَرَفِعُ فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الَّذِي ، فلما كانت تَصَرِّفُ هذا التصرفَ وتُفَارِقُ الجِزْمَ ضارَعَتْ ما يَجْرُ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضَارِبِ عَبْدِ اللَّهِ ، لأنك إن شئت نَوَّت ونصبت <sup>(١)</sup> ، وإن شئت لم تُجَاوِزِ الاسمَ العاملَ في الآخر ، يَعْنِي ضَارِبِ ، فلذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يَفَارِقْنَ الجِزْمَ .

ويجوز الفرقُ في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله <sup>(٢)</sup> :

• عَاوِذَ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرَبًا <sup>(٣)</sup> •

فإن جزمتَ في الشعر ، لأنه يشبه بَلَمَ ، وإنما جاز في النهل ولم يُشَبِّهْ كَمْ لأن كَمْ لا يَلِيقُ بعدها فَعْلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هرة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصلر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صلر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

• وأسعد اليوم مشغوفًا إذا طربًا •

وهرة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلًا منها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فغربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفارقهُ ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً فخير وإن ٤٥٨  
شرّاً فشرّ .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضَعْفٌ في الكلام ، لأنها ليست كإن ،  
فلو جاز في إن وقد جَزِمَتْ كان أقوى إذ جاز فيها فَعَلَّ .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد <sup>(١)</sup> :

فَتَى وَاعِلٌ يَنْبُتُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُطْفَلُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ <sup>(٢)</sup>  
وقال كعب بن جُعيل <sup>(٣)</sup> :

صَعْدَةُ نَابِغَةٍ فِي حَاطِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُسَيِّلُهَا نَمِلُ <sup>(٤)</sup>

ولو كان فَعَلَّ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر : إن زيدٌ يأتِكَ بكنْ كذا ، إنما ارتفع على فعلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن اشجری ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧  
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزانة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والمص ٢ : ٥٩ .

(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدْعَ . يَنْبُتُهُمْ : ينزل بهم . وتعطف :  
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع  
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جُعيل ، من أ فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك  
ذكر الشنتمري . قال العيني : نسبة الجوهري إلى الحسام بن صده الكلى . قال البغدادى :  
ولا أدرى أين ذكره . وانظر أمالى ابن اشجری ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، والإنصاف ٦١٨  
والخزانة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأةً شبهها بالصعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها  
وأشدّ لثنيهاً إذا اختلفت الريح . والحائر : القارورة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير  
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قلداً .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إِنْ زِيدَا رَأَيْتَهُ يَكُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا تُبْتَدَأُ  
بعدها الأسماء ثم يُبَيَّنُ عليها .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ تَأْتَى زَيْدٌ يَقُلْ ذَاكَ ، جَازَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : زَيْدًا ضَرْبُهُ ،  
وهذا موضعُ ابتداء . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حُثَّ بِالْفَاءِ قُلْتَ : إِنْ تَأْتَى فَأَنَا خَيْرٌ  
لَكَ ، كَانَ حَسَنًا . وَإِنْ لَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى ذَلِكَ رَفَعَ وَجَازَ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ :

\* اللَّهُ يَشْكُرُهَا <sup>(١)</sup> \*

ومثل الأول <sup>(٢)</sup> قول هِشَامِ الرَّمْيِ <sup>(٣)</sup> :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيِّتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِيرُهُ يُمَسِّ مَنَا مَفْزَعًا <sup>(٤)</sup>

هَذَا بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا يَلِيهَا بَعْدَهَا إِلَّا الْفِعْلُ

وَلَا يَغْيِرُ الْفِعْلُ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ شَيْءٌ مِنْهَا

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ قَدْ ، لَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بَغْيَرُهُ ، وَهُوَ جَوَابُ  
قَوْلِهِ أَفْعَلْ <sup>(٥)</sup> كَمَا كَانَتْ مَا فَعَلَ جَوَابًا لَهَلْ فَعَلَ؟ إِذَا أُخْبِرْتَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ . وَلَمَّا

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بَيْتَاهُ :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعنى بيت عدي بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والمجمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغنى

٢٣٧ ، قال البغدادى : وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤى القرشى ، وهو شاعر جاهلى .

(٤) الشتمرى و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .



يَفْعَلُ وَقَدْ فَعَلَ ، إِنَّمَا هَا قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا . فَمَنْ أَسْهَبَتْ قَدْ لَمَّا ، فِي أَهْلِهَا ٤٥٩  
لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ (١) .

ومن تلك الحروف أيضًا سَوْفَ [يَفْعَلُ] ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ  
سَيَفْعَلُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَفْعَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ ،  
فَأَسْهَبَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ .

ومن تلك الحروف : رُبَّمَا وَقَلْبًا وَأَشْبَاهُهُمَا ، جَعَلُوا رَبًّا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ  
وَاحِدَةٍ ، وَهَيَّئَتْهَا لِيَذْكَرَ بَعْدَهَا الْفَعْلُ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى « رَبِّ »  
يَقُولُ ، وَلَا إِلَى « قَلِّ يَقُولُ » ، فَأَخْلَصُوهُمَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفَعْلِ .

ومثل ذلك : هَلَّا وَلَوْ لَا وَالْأَلَا ، أَلْزَمُوهُنَّ لَا ، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ  
لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ .  
وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم ، قال (٢) :

صَدَدَتْ فَأَطَوَّتِ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ (٣)  
واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام (٤) نحو هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمُ  
وَفَعْلٌ ، كَانَ الْفَعْلُ بَأَنْ يَلِيَ حَرْفَ الاستفهام أَوَّلِي ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ  
الْحُرُوفِ الَّتِي يُذْكَرُ بَعْدَهَا الْفَعْلُ . وَقَدْ يُبَيَّنُّ حَالُهُنَّ فَيَأْمُرُ .

(١) السيرافي : أراد : على وجه الاختيار . وموضوع قد ، لأن متزلة قد من الفعل  
كترلة الألف واللام من الاسم ؛ لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فَعْلٍ مَتَوَقَّعٌ أَوْ مَشْهُولٌ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ  
إِذَا قَالَ : قَدْ قَامَ زَيْدٌ . فَإِنَّمَا يَقُولُهُ لِيُزَيِّنَ بِتَوَقُّعِ قِيَامِهِ أَوْ لِيُنْزِلَ سَأَلَهُ فَقَالَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ .  
وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْتَدِئُ إِخْبَارًا بِقِيَامِهِ لِيَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ . فَأَسْهَبَتْ قَدْ الْعَهْدَ  
فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجُلُ ، لِيُنْزِلَ عَهْدَهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عِنْدَهُ ... وَمَا يَوْجِبُ الْأَلَا  
يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ أَنَّهَا تَقْضِي مَا - وَلِذَا حَرِّبَ جَازِمٌ . فَقَوْلُ : رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ .  
فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ : بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّمُ . وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ . لِأَنَّهَا أَجَازُوا  
الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ .

(٢) هو المراسم الفقهية ، كما سبق في ١ : ٣١ .

(٣) الشاهد فيه تقديم الاسم على رافعه للضرورة .

(٤) ط : « حرف الاستفهام » .

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء  
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنا، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء<sup>(١)</sup> بعدها على حالها كأنه لم يذ كر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها<sup>(٢)</sup> إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألت الخليل عن قول العرب : انتظرنى كما آتيتك ، [ وأرقتنى كما ألحتك ] ، فزعم أن ما والكاف جملتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيتك ؛ فن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما . قال رؤبة<sup>(٣)</sup> :

• لا تشتم الناس كما لا تشتم<sup>(٤)</sup> •

٤٦٠ وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup> :

قلت لسليمان أذن من لقائه كما تغدى الناس من شوائه<sup>(٦)</sup>

(١) ط : « وتركت الأسماء » .

(٢) ا فقط : « فلم يجاوزوا ذا بها » .

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والعينى ٤ : ٤٠٩ .

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد « كذا » التى هى كاف التشبيه الموصولة بما ، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها ، كما فعل برما . ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كى » ويميز النصب بها . وهو مذهب الكوفيين .

(٥) الإنصاف ٥٩١ .

(٦) يقول هذا لابنه سليمان ، يأمره باتباع ظلم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده فيقطع الناس منه بعد شيء .

والشاهد فيه ، فى « كما تغدى » . والقول فيه كسابقه .

### هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قَدَ فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّ نَفْيَهُ مَا فَعَلَ . لأنه كأنه قال : والله لقد فَعَلَ فقال : والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلْ ، أى هو فى حالِ فَعَلَ ، فَإِنَّ نَفْيَهُ مَا يَفْعَلُ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعاً فنَفْيُهُ لا يَفْعَلُ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنَفْيُهُ لا يَفْعَلْ ، كأنه قال : والله لَيَفْعَلَنَّ فقلتَ والله لا يَفْعَلُ . وإذا قال : سوف يَفْعَلْ فَإِنَّ نَفْيَهُ لن يَفْعَلْ

### هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عز وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ <sup>(١)</sup> » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ <sup>(٢)</sup> » . وجاز هذا فى الأزمنة واطَّرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسَّعوا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته منذُ كان عندي . ومذ جاءنى <sup>(٣)</sup> ومنه أيضاً « آية » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومذ جاءنى » .

قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

بَايَةَ تَقْدُمُونَ الْخَيْلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَائِكِهَا مُدَامًا<sup>(٢)</sup>

وقال يزيد بن عمرو بن الصق<sup>(٣)</sup> :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا بَايَةَ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا<sup>(٤)</sup>

٤٦١ فَمَا لَنَوُ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا<sup>(٥)</sup> قوله : لَا أَفْعُلُ بَذَى تَسْلَمُ ، وَلَا أَفْعُلُ بَذَى تَسْلَمَانِ ، وَلَا أَفْعُلُ بَذَى تَسْلَمُونَ . المعنى : لَا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وَذُو مَضَافَةٍ إِلَى الْفِعْلِ كإضافة ما قبله ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَفْعُلُ بَذَى سَلَامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسْلَمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من أ ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ٣ : ١٨ والجمع ٢ : ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبأفهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء شعنا متفيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجا بالدماء على سنايكها بالدم ، وهى الخمر . والسنايك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكانه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والجمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليهم حين شمر رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فعرّج عليه ، فأمر به فحذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أنْ لَدُنْ لا تنصب إلّا في غُدوة .  
 واطّردت الأفعال في آية اطرَادَ الأسماء في أَتَقُولُ<sup>(١)</sup> إذا قلت : أَتَقُولُ  
 زيداً منطلقاً ، شُهِتَ بتظُنُّ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذلك زَمَنَ زيدٍ أميرٍ ؟ فقال : لما كانت في معنى  
 إذْ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما يدْخلون إذْ على ما قد عمل  
 بعضه في بعض ولا يغيرونه ، فشبّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [ هذا ] في الأزمنة  
 حتّى تكون بمنزلة إذْ . فإنْ قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ ، كان خطأ .  
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [ لأنك لا تقول : يكون هذا إذا  
 زيدٍ أميرٍ ] .

جملة هذا الباب أنْ الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل ، وإلى  
 الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إذْ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذْ . وإذا كان لسا لم  
 يقع لم يَصِفْ<sup>(٢)</sup> إلّا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف  
 إلّا إلى الأفعال .

### هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنْ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أنْ الفعل صلة لأنْ الخفيفة  
 وتكون أنْ اسماً<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأنتَ

(١) ا فقط : « القول » .

(٢) ا ب ب : « لم تصف » بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أنْ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب  
 المصدر ، كما تكون أنْ الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع  
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومنبتدة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع  
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .

وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنتَ في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت : بلغني ذلك .

فإن الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها ، كما أن أنِ الأفعالُ التي تعمل فيها صلةٌ لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك : رأيت الضاربَ أباه زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيره عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل والفتى . فهذا في هذا للوضع شبهةٌ بأن ، إذ كانت مع ما حملت فيه بمنزلة اسم واحد ، فهذا ليُعلم <sup>(١)</sup> أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .

وأما إن فائما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلا مبتدأة ، وذلك قولك : إن زيدا منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

### هذا بابٌ من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك وددتُ أنه ذاهبٌ ؛ لأن هذا في موضع ذاك إذا قلت : وددتُ ذلك .

وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإن مبنية على لولا كما بُنيت عليها الأسماء <sup>(٢)</sup> .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيراني : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليس بعاملة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى الذي وضعت عليه كزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأن إن المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله .

وقول : لو أنه ذاهب لكان خيرا له ، فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ كما كانت مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْلَا<sup>(١)</sup> ، كذلك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أَنَّ وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غيرَ أَنَّ ، كما كان تَسْلَمُ في قولك يَذِي تَسْلَمُ في موضع اسم ، ولكنهم لا يستعملون الاسم لأنهم ما يستغنون بالشئ عن الشئ حتى يكون المستغنى عنه مُسْقَطًا<sup>(٢)</sup> .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنُّنْهُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ<sup>(٣)</sup> » . وقال<sup>(٤)</sup> :

• لو بنهرِ الماءِ حَلَّتِي شَرْقِي<sup>(٥)</sup> •

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله « فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ » أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أَنَّ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطا » .

(٣) الإسراء ١٠٠ . .

(٤) هو عدي بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جونتجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤ : ٤٦٠ ، ٥٢٤ والعيني ٤ : ٥٥٤ والمجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٢٥ . والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشموني ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

• كنت كالغصان بالماء اعتصاري •

وفي الخزاة : « أنشده سيويوه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » . والشرق : الذي يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء ، فإذا غصبت بالماء فبم أسيفه ؟ يضرب مثلا للتأذي بمن يرجى إحسانه .

الغص

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شلودا .

وسألتُهُ عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أَنْ الله خَلَقَنِي <sup>(١)</sup> ؟ فقال :  
أَنَّ في موضع اسمٍ ، كأنَّهُ قال : مُذَّ ذاك <sup>(٢)</sup> .

وتقول : أَمَّا إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، وَأَمَّا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، فسألتُ الخليل عن ذلك فقال : إذا قال : أَمَّا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، فإنه يحمله كقولك : حقاً أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، وإذا قال : أَمَّا إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : أَلَا ، كأنَّكَ قلت : أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ .

وتقول : أَمَّا والله أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، كأنَّكَ قلت : قد علمتُ والله أَنَّهُ ذَاهِبٌ . [ وإذا قلت : أَمَّا والله إِنَّهُ ذَاهِبٌ كأنَّكَ قلت : أَلَا إِنَّهُ والله ذَاهِبٌ <sup>(٣)</sup> .

وتقول : قد عرفتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثم أَنَّهُ مُعْجَلٌ ، لأنَّ الآخرَ شريكُ الأولِ في عَرَفْتُ . وتقول : قد عرفتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثم إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ مُعْجَلٌ <sup>(٤)</sup> ، لأنَّكَ ابتدأتُ إِنِّي ، ولمْ تجعلِ الكلامَ على عَرَفْتُ .

وتقول : رأيتهُ شاباً وإنَّه يفخر يومئذٍ <sup>(٥)</sup> ، كأنَّكَ قلت : رأيتهُ شاباً وهذه حاله . تقول هذا ابتداء ولمْ يُجْمَلِ الكلامَ على رَأَيْتُ <sup>(٦)</sup> . وإن شئتَ حملتَ الكلامَ على الفعل [ ففتحت ] . قال ساعدة بن جُؤَيَّةَ <sup>(٧)</sup> :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مد أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنَّكَ قلت مد ذاك » .

(٣) ط : « فكأنَّكَ قلت أَلَا والله إنَّكَ لأحقق » . وفي ب : « أَلَا والله إِنَّهُ ذَاهِب » .

(٤) ا فقط : « وقد عرفت أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ثم إذا أخبركَ أَنَّهُ مُعْجَل » .

(٥) ا ، ب : « وإنَّه يومئذٍ يعجز » .

(٦) ط : « ولمْ تحمل أن على رأيته » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .



رَأَتْهُ عَلَى شَيْبِ الْقَدَالِ وَأَتَتْهَا تَوَاقِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتِلْكَ<sup>(١)</sup>

وزعم أبو الخطاب: أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسأله عن قوله عز وجل: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ<sup>(٢)</sup> » ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُ لَا يَقْعُلُ ؟

فقال : لا يحسن ذافي هذا الموضع<sup>(٣)</sup> ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب

[ فقال ] : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣

لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عذراً لهم .

وأهل المدينة يقولون « أَنَّهَا<sup>(٤)</sup> » . فقال الخليل : هي بمنزلة قول

العرب : ائتِ السوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لنا شيئاً ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها

إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إِنَّ لَكَ هذا على وَأَنَّكَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنَّ لَكَ أَنَّكَ

لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابتدأتَ ولم تحمِلِ الكلامَ على إِنَّ لَكَ . وقد قرئ

هذا الحرفُ على وجهين ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا<sup>(٥)</sup> » . وقال

بعضهم : « وَأَنَّكَ<sup>(٦)</sup> » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قحداً ، وبعد أن مرت

بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتيم . والأيم : التي لا زوج لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم  
والشاهد فيه فتح « أن » حملاً على « رأيت » . و« وكسرت على القطع لحاز » .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبى حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقيون بفتحه ها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس بحسن لأن أن تلي إن ولا أن ، كما قبُح ابتداءك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداءك الخفيفة<sup>(١)</sup> ؛ لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأ . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء<sup>(٢)</sup> . [واعلم أنه ليس بحسن أن تلي إن أن ولا أن إن . ألا ترى أنك لا تقول إن أنك ذاهب في الكتاب ، ولا تقول قد عرفت أن إنك منطلق في الكتاب . وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنه يقبح<sup>(٤)</sup> أن تقول أنك منطلق بلفظي أو عرفت ، لأن الكلام بعد أن وإن غير مستغن [ كما أن المبتدأ غير مستغن ] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاث يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إن ، ولثلاث يشبهوها بأن الخفيفة ، لأن أن والفعل بمنزلة مصدر فعليه الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إن وأن .

ويقول الرجل للرجل : لم فعلت ذلك ؟ فيقول : لم أنه ظريف ، كأنه قال : قلت له [ قلت ] لأن ذلك كذلك<sup>(٥)</sup> .

وتقول إذا أردت أن تُخبر ما يعني المتكلم : أي إنني تجدد إذا ابتدأت كما تبتدئ [ أي ] أنا نجد . وإن شئت قلت أي أني نجد ، كأنك قلت : أي لاني نجد .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من ا ، ب فقط .

ز (٣) السيرافي : لأنهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أو عطفت حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك نجياً وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا تظما . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبُح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . ويحذف في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أي لأن ذلك كذلك » .

## هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ  
وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ <sup>(١)</sup> » وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ  
لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ <sup>(٢)</sup> » ؛ وذلك لأنها شَرِكتْ ذلك فيما حُل عليه ،  
كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأة لجازت ، بذلك على  
ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ ثُمَّ بُعِيَ  
عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> ] » . فَنُ ليس محمولا على ما حُمِل عليه ذلك  
فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعة من ذلك <sup>(٤)</sup> قال الأحوص <sup>(٥)</sup> :

عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّيْ

عَقَرُ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي <sup>(٦)</sup>

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أَلْفِي بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِضًا نَارِي <sup>(٧)</sup>

١ : (١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير  
وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الميم والتثنية أيضا ، وقرأ  
حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الميم والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « وقال الشاعر الأحوص » . وانظر ديوان الأحوص ١٠٧ والخصائص

٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ ومسط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عُشْرَاء ، وهي التي آتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) الرملة : الجماعة التي فقد زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،  
كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخنى غيري  
ناره لألومه رفعت ناري اجتلاباً للضيف .

ذلك وإني على جاري لنحو حذف

أُحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنَى عَلَى الْجَارِ (١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حُمل عليه ذاك . فهذا أيضاً يقوى ابتداءً إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : جئتُكَ أنْكَ تريد المروف ، إنما أراد : جئتُكَ لأنْكَ تريد المروف (٢) ، ولكنكَ حذفْتَ اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أدْخَارَهُ  
[ وَأَعْرِضُ عَنْ ذَنْبِ الْإِثْمِ تَكْرُماً (٣) ]

أي : لا دخاره .

وسألتُ الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحلب : العطف ، وكذلك الحنو .

والشاهد في « ذلك وإن » حيث كسر إنَّ للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحتم حملاً على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزاعة ١ : ٤٩١ والعمى ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ا ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم بكسر الهمة التي لاتسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمة . وليست مرادة . بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهمة مع تخفيف النون . وعاصم وحمة والكسائي « وإن » بكسر الهمة على الاستئناف : أو عطفاً على الآية السابقة « إني بما تعملون علم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أُمَّتُكُمْ أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاتقون<sup>(١)</sup> .  
وقال : ونظيرُها : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » « لأنه إنما هو : لذلك » فليعبُدوا .  
فإن حذفت اللام من أن فهو نصبٌ ، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف  
كان نصباً . هذا قول الخليل . ولو قرءوها : « وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ [ أمةً  
واحدةً ] » كان جيداً ، [ وقد قرئ ] .

ولو قلت : جئتُك إنَّكَ مُحبٌّ للعروف ، مبتدأ كان جيداً .  
وقال سبحانه وتعالى : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ<sup>(٢)</sup> » . وقال :  
« وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ<sup>(٣)</sup> » ، إنما أراد بأنِّي  
مغلوبٌ ، وبأنِّي لكم نذيرٌ مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضاً :  
« وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا<sup>(٤)</sup> » بمثلة : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ  
أمةً واحدةً » ، والمعنى : ولأن هذه أُمَّتُكُمْ فاتقون<sup>(٥)</sup> ، ولأن المساجد لله فلا  
تدعوا مع الله أحداً .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه<sup>(٦)</sup> »  
على أوحى . ولو قرئت : « وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ<sup>(٧)</sup> » كان حسناً<sup>(٨)</sup> .

(١) ، ب أيضاً : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .  
وقرأ باقي السبعة : « إِنِّي لَكُمْ » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ا ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيداً » وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشَد على وجهين <sup>(١)</sup> على إرادة اللام ، وعلى الابتداء . قال الفرزدق <sup>(٢)</sup> .

٤٦٥ مننتُ تيماً منك أُنَى أنا ابنُها وشاعرها العروفُ عند المَواسمِ <sup>(٣)</sup>  
وسمعنا من العرب من يقول : إُنَى أنا ابنُها .

وتقول : لَبَيْكَ إِنَّ الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ كثر استعماله <sup>(٤)</sup> في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار <sup>(٥)</sup> كما حذفوا رُبَّ في قولهم <sup>(٦)</sup> :

• وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا <sup>(٧)</sup> •

— لكان قولاً قوياً وله نظائر نحو قوله : لام أبوك والاول قول الخليل .  
ويقوى ذلك قوله <sup>(٨)</sup> : « وَأَنَّ السَّاجِدَ لِلَّهِ <sup>(٩)</sup> » ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجِد من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) بقوله لجرير ، وكلاهما تيمى ، إلا أنه نفى عنها جريراً لأزمه عنده واحتقاره له ، فكأنه غير معلود في رهنه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرهما على الاستئناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثر استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية .

وَيَبْتَدُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ [الخليل] بَأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى  
اللام . فَلِذَا كَانَ الْقَوْلُ أَوْ غَيْرُهُ مُوَصَّلاً إِلَيْهِ بِاللَّامِ جَازَ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ  
لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ يَنْهَى  
النَّاسُ ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى <sup>(١)</sup> .

### هَذَا بَابُ إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها  
كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له . ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما  
لا يكون الذي عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا  
إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » <sup>(٢)</sup> . وقال الشاعر ، ابن الإطناية <sup>(٣)</sup> :

أَبْلَسَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ الْمُوْعِدَ وَالنَّاذِرَ النَّذْوَرِ عَلَيَّ <sup>(٤)</sup>  
أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَّ <sup>(٥)</sup>

(١) بعده في ١ ، ب : يعني أن اللام هي العاملة في أن المساجد لله ، فكأنها مقدمة  
فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٨ : ٦٥

(٤) كان الحارث بن ظالم المرى قد توعد بالقتل ، وتلذذه إن ظفر به . وانظر

المحبر ١٣٥ ونواحر المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجريء . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر  
ابن كلاب غيلة ، وهو نائم في قيته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل في  
سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطناية ، فلما بعد عن الحكي قال : أأنت يقظان ذَا =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إليكم إله واحد ، وأنت تقتل  
٤٦٦ النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم  
ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسمًا ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،  
مثل : أشهدُ زيدٌ خيرٌ منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأةً  
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضع الذى لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة (٢)  
وذلك قولك : وجدتُك إنما أنت صاحبُ كلِّ خنٍّ ؛ لأنك لو قلت : وجدتُك  
أنتُك صاحبُ كلِّ خنٍّ لم يميز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلقٌ فإنما  
وقع الرأى على شيء . لا يكون الكاف التى فى وَجَدْتُكَ ونحوها من الأسماء (٤)

سلاح؟ قال : أجل . قال : فإنى الحارث بن ظالم ! فاستخذى له . ثم من عليه الحارث  
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح وإنما حملًا على أبلغ ، وجريها مجرى أن ، لأن ما فيها صلة  
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن  
التى فى قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئًا ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .  
(٢) ط : « أن الموضع الذى يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيراقى : لم يجز سبويه فى إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتُك يتعدى  
إلى مفعولين ، وهى من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف  
المفعول الأول ، والمفعول الثانى جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً  
يوضع فى موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن  
المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل  
خنٍّ بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك  
لا تقول : حسبت زيداً خروجه ، وحسبت زيداً فسقه .

(٤) الرأى : مصدر كالرؤية والرأية والראה . ا ، ب : « لا تكون الكاف التى فى  
وجدت ونحوه من الأسماء » .



فمن ثم لم يميز رأيتك أنك منطلق، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خفي]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خفي<sup>(١)</sup>، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك، لأن ذاك هو الأول، وإنما وأن إنما بصيران الكلام شأنًا وحديثًا، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدًا، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير<sup>(٢)</sup>.

أراني ولا كثران لله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل<sup>(٣)</sup>

لأنه لو قال: «أني» وهنا كان غير جائز لما ذكرنا، فأنما هنا بمنزلة ما في قولك: زيد إنما يواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدأ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدأ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبيث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبيث]، فحسنت<sup>(٤)</sup> أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول.

(١) فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خفي».

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت التالي في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن عيش ٨: ٥٥، والمجم ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالفران، ومعناه كالكفر، وهو جحود النعمة، وضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات باليخل على الرجال، حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مباغلة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسره إنما لوقوعها موقع الجملة النائية عن المقول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول  
وذلك قولك : بلفتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغني الحديث أنهم  
منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر<sup>(١)</sup>

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ<sup>(٢)</sup> » ، فَأَنَّ  
مُبدلةً من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعةً في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُّكُمْ  
اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق  
بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعض متاعك فوق  
بعض ، وإِنَّمَا<sup>(٣)</sup> نَصَبْتُ بعضا لأنك أردت [ معنى ] رأيتُ بعض متاعك فوق  
بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [ لكم ] .  
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ  
أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ<sup>(٤)</sup> » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أنَّ القرون الذين أهلكناهم  
إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَبَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ  
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ<sup>(٥)</sup> » ، فكأنه على : أَبَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ ، ب والميراثي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس  
بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فَإِنَّمَا » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إِذَا مَتَّ ، وَذَلِكَ أُرِيدَ بِهَا ، وَلَكِنَّهُ <sup>(١)</sup> إِنَّمَا قُدِّمَتْ أَنَّ الْأَوَّلَى لِيُعْلَمَ بَعْدَ أَيْ شَيْءٍ الْإِخْرَاجُ .

وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : زَعَمَ أَنَّهُ إِذَا أَتَاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ .

وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَبْتَدِئَ إِنْ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الْأَسْمَاءُ أَوِ الْفِعْلُ <sup>(٢)</sup> ، إِذَا قُلْتَ : قَدْ عَلِمْتُ زَيْدًا أَبَوَهُ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ زَيْدًا يَقُولُ أَبَوَهُ ذَاكَ ، لِأَنَّ إِنْ لَا تُبْدَأُ <sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَهَذَا مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ .

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ : أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ <sup>(٤)</sup> » . وَلَوْ قَالَ : « فَإِنَّ » كَانَتْ عَرَبِيَّةً جَيِّدَةً .

وَسَمِعْنَا بَعْضَهُمْ يَقُولُونَ فِي قَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ <sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « وَلَكِنَّهَا » .

(٢) ط : « وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَبْتَدِئَ إِنْ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الْأَسْمَاءُ بَعْدَ الْفِعْلِ . قَالَ السَّيْرَانِيُّ : إِنَّمَا لَمْ يَمُزْ ذَلِكَ لِأَنَّ « إِذَا أَتَاكَ » وَ « وَإِذَا فَعَلَ » ظَرْفٌ لِمَا بَعْدَهُ ، فَإِذَا كَسَرْنَا إِنْ بَطُلَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِإِنْ ، وَلَا ظَرْفًا لِمَا بَعْدَ إِنْ ، كَمَا يَكُونُ ظَرْفًا لِأَنَّ . نَقُولُ فِي أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ : فِي الْحَقِّ أَنَّكَ كَرِيمٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنَّكَ رَاحِلٌ ، بَفَتْحِ أَنْ . وَلَا نَقُولُ فِي الْحَقِّ إِنَّكَ مُكَرَّمٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ إِنَّكَ رَاحِلٌ . وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْمَفْتُوحَةِ لِأَنَّ مَحَلَّهَا الْأَسْمَاءُ ، وَالظَرْفُ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الَّذِي هُوَ ظَرْفٌ لَهُ ، كَقَوْلِكَ : خُلِقْتُ زَيْدٌ . وَإِنْ الْمَكْسُورَةُ وَمَا بَعْدَهَا لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ فَيَكُونُ لَهُ ظَرْفٌ يَتَقَدَّمُهُ ، وَلَا مَا بَعْدَهَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا .

(٣) أ ، ب : « لَا تَبْتَدِئُ » .

(٤) الْآيَةُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٥) دِيوَانُهُ ٤٦ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي التَّرْتِيبِ .

وَعَلِمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَرَلِ  
فَلَأْنَصُ تُخَذِي فِي طَرِيقِ طَلَايَحِ<sup>(١)</sup>

وَأَيُّ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا  
فَأَيُّ عَلَى حَفَظِي مِنَ الْأَمْرِ جَامِعِ<sup>(٢)</sup>

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تقتبط به ،  
تريد<sup>(٣)</sup> معنى الغاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة<sup>(٤)</sup> .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءٌ بِمَهَالَةٍ [ ثُمَّ تَابَ مِنْ  
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ] فَإِنَّهُ [ غَفُورٌ رَحِيمٌ ]<sup>(٥)</sup> » . ونظيره ذا البيت الذي أنشدتك .

هذا باب من أبواب أَنْ تكون أَنْ فيه مبنية على ما قبلها  
وذلك قولك : أَحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ ، وَأَلْحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلّة الورد . أراد  
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تخذي : تسرع . والطلايح : المعينة لطول  
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة . .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعني توالى الأسفار . والجامع :  
الماضي على وجهه ، أي لا يكسرنى طول السفر ولكني أمضى قديما لما أرجو من الحظ  
في أمري .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثنا ، ولو فتحت حملا على أن الأولى  
تأكيدا وتكريرا بلحاظ .

(٣) ط : « أَنْكَ إِذَا فَعَلْتَ إِنَّكَ فَاعِلٌ إِذَا أُرِدْتَ » .

(٤) بعده في ا ، ب : « ونظير ذلك في الابتداء : لا جرم أنهم في الآخرة هم  
الْأَخْسَرُونَ » .

(٥) الأعمام ٥٤ . وقراءة الأعرج هي قراءة نافع ، أي بفتح الهززة الأولى والكسر  
في الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح في الهزتين ، وباقي القراء بالكسر في الهزتين .

[ إن أخبرت قلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك ]  
أأكبر ظنُّكَ أنك ذاهبٌ ، وأجهنَّ رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما  
في الخبر .

وسألتُ الخليلَ قلتُ : مامنَهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ <sup>(١)</sup> على القلب ،  
كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحقُّ ، [ وأإنك منطلقٌ حقاً ]؟ قال :  
[ ليس هذا من مواضع إن ] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [ بها ] في كل موضع . ولو جاز  
هذا لجاز يومَ الجمعة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، وقلت أيضاً  
لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يميز ذلك حملوه على :  
أفحقُّ أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفى أكبر ظنُّكَ أنك ذاهبٌ ، وصارت أن  
مبنيةً عليه ، كما يُبنى الرحيل على غديرٍ إذا قلت : فعدا الرحيلُ . والدليل على ذلك  
إنشادُ العرب [ هذا البيت ] كما أخبرتُك .

زعمَ يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر <sup>(٢)</sup> :

أحقاً بغير أبشاهِ سلمى بن جندلٍ  
تهدّدُكم إِيَّايَ وَسَطَ المجالسِ <sup>(٣)</sup>

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقولوه لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعده قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى  
ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود  
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ، والتقدير : أفى حق تهديدكم إِيَّايَ .  
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه  
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خضوق النجم ، أى وقت  
خضوقه . فكان تقديره : أفى وقت حق توعدتونى .

فزع الخليل : أن التهدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأن أن بمنزلة ، وموضعه كوضعه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهبٌ من أشعار العرب <sup>(١)</sup> قول العبدى <sup>(٢)</sup> :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيئنا وينئهم فريق <sup>(٣)</sup>

قال : فريق ، كما قول للجاعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » <sup>(٤)</sup> .

وقال عمر بن أبي ربيعة <sup>(٥)</sup> .

ألحق أن حارُ الرّباب تباعدت

أو آتت حبل أن قلبك طائر <sup>(٦)</sup>

(١) ط : وفي أشعار العرب .

(٢) هو الفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس ، والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أنصه بن عبد القيس . وانظر شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والمصنف ٢ : ٧١ والأشعري ١ : ٢٧٨ واللسان ( فرق ١٧٥ ) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية . استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتوهم المسافر . والفريق : المفرقة . والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها . وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان . (٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشعري ٤ : ٤٧٨ .

(٦) آتت آتينا : انقطع ، والجيل هنا جيل الوصل والاجتماع . وكفى بطيران القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جوعا للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف ، وفتح أن بعده كما سبق .

وقال النابتة الجلعدي<sup>(١)</sup>

ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً أحقاً أن أخطلكم مَجَانِي<sup>(٢)</sup>

فكل هذه البيوت<sup>(٣)</sup> سمعتها من أهل الثقة هكذا .

والرفع في جميع ذا جيد قوى ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حملوا أن على أن فيه إضمار من ، على قوله : لا محالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بُدَّ أنك<sup>(٤)</sup> [ ذاهبٌ ، كأنك قلت : لا بُدَّ من أنك ذاهبٌ ] حين لم يجوز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألت عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهبٌ ، فقال : هذا جيد ، وهذا الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ وأما فيها فإنك داخلٌ<sup>(٥)</sup> . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مهنما يكن من شيء فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والمعنى ١ : ٥٠٤ والمجم ١ : ٧٢ والأشمونى

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهن الأخطل ، من بنى تغلب ، وكان بين النابتة وبين الأخطل مهاجرة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فقول من الأسماء كالوضوء والطهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى مسيويه فى جمعه بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فإنك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط . وبعده فى ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير . وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد التاء على التاء ، وليلى أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل: «لَا جَرَمَ أَنَّ لَهْمُ النَّارَ<sup>(١)</sup>» فَإِنَّ جَرَمَ عَمَلَتْ  
 فيها لأهلها فصل، ومعناها: لقد حقَّ أنَّ لهم النارَ، ولقد استحقَّ أنَّ لهم الدارَ.  
 وقولُ المفسرين: معناها: حقاً أنَّ لهم النارَ، بذلك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ،  
 فجَرَمَ بعدُ عَمَلَتْ<sup>(٢)</sup> في أنَّ عَمَلَهَا في قول الفزاري<sup>(٣)</sup> :

ولقد طَمَعَتْ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

جَرَمَتْ فزارَةً بعدها أنَّ يَعْضِبُوا<sup>(٤)</sup>

أى: أَحَقَّتْ<sup>(٥)</sup> فزارَةً .

وزعم الخليل: أنَّ لاجَرَمَ لما تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول  
 الرجلُ كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فتقول: لا جَرَمَ أَنَّهُمْ سيندمون  
 أو أَنَّهُ سيكون كذا وكذا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : «فجرم قد عملت» ، وأثبت ما في ١ ، ب واللسان والخزانة .

(٣) هو أبو أساء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزانة ٤ : ٣١٠ والمقتضب  
 ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طمعت ، بالخطاب . وفي الخزانة : «ويقرأ طمعت» بضم التاء، وهو غلط ،  
 والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي وراثه ، وكان طعن أبا عيينة  
 وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بمارس يطل إذا هاب الكماة وجبوا .

جَرَمَتِها : حققتها للفضب . أى جمعتها حقيقة به . وذكر الشتمرى أن غير سيبويه يزعم  
 أن معنى قوله جرمت فزارة أن يفضبوا : أكسبتهم الفضب ، من قوله عز وجل :  
 «لا يجرمكم شأن قوم» ، أى لا يكسبكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حققتها للفضب ، لأنه فسر  
 قولهم لاجرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولاعنده زائدة ، إلا أنها لزممت  
 جرم لأنها كالثلث .

(٥) وكذا في الخزانة نقلا عن سيبويه . وفي نسخة من أصول ط : وأى حققت

فزارة بدون همزة . وحققتها وأحققتها بمعنى ، أى : جعلته حقيقاً .



وتقول : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ<sup>(١)</sup> ؛ لَأَنْتَ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ يَجْعَلَهُ  
ظَرْفًا كَمَا اضْطُرَّرتَ فِي الْأَوَّلِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعِ إِنْ ، لَأَنْتَ تَقُولُ : أَمَا فِي  
رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنْتَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ ٤٧٠  
لَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا  
لِلْقِصَّةِ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنْ يَحْسُنُ هَاهُنَا .

وتقول : أَمَا فِي الدَّارِ فَإِنَّكَ قَائِمٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنْ ، يَجْعَلُ الْكَلَامَ  
قِصَّةً وَحِدِيَّةً ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخَيِّرَ أَنْ فِي الدَّارِ حَدِيثُهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :  
أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَسْعَلْ فِي أَنْ شَيْءٌ<sup>(٢)</sup> . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :  
أَمَا فِي الدَّارِ فَحَدِيثُكَ وَخَبْرُكَ قُلْتَ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، أَيْ هَذِهِ  
الْقِصَّةُ .

ويقول الرجلُ : مَا الْيَوْمَ ؟ فتقولُ : الْيَوْمَ أَنْتَ مَرْتَحِلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
فِي الْيَوْمِ رَحِلْتُكَ<sup>(٣)</sup> . وَعَلَى هَذَا الْخِطِّ تَقُولُ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنْتَ مَرْتَحِلٌ .  
وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَا الْيَوْمَ  
فَأَنْتَ ، وَلَا تَكُونُ<sup>(٤)</sup> . بَعْدُ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى  
شَيْءٍ ، إِلَّا نَمَا تَكُونُ لَفَوْا .

وَسَأَلْتُ عَنْ شِدْمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَعَزَّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَقَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا  
أَنْتَ ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ . [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ  
لَوْ لَا ، وَلَا تُبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ سِوَى أَنْ ، نَحْوُ أَنْتَ ذَاهِبٌ] . وَلَوْ لَا تُبْتَدَأُ

(١) ط : « فَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ » .

(٢) ط : « وَمَنْ ثَمَّ لَمْ تَقُلْ أَنْ » .

(٣) ط : « وَرَحِيلُكَ » .

(٤) ط : « يَكُونُ » . ب : « وَلَمْ تَكُنْ » ، وَاثْبَتَ مَا فِي أ .

بعدها الأسماء ، وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْلَا ، وإن لم يميز فيها ما يجوز فيها يشبهها . تقول :  
لو أَنَّهُ ذَهَبَ لَفَلَتَ . وقال عز وجل : « لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ  
رَبِّي <sup>(١)</sup> » . وإن شئت جعلت شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كَنِعَمَ مَا ، كأنك قلت : نِعَمَ  
العملُ أَتَكَ تقول الحق <sup>(٢)</sup> .

وسألته عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌ  
كما أَتَكَ هَاهُنَا ، فزعم أَنَّ العاملة في أَنَّ الكافُ وَمَا لَوْ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا  
تُحذف من هَاهُنَا <sup>(٣)</sup> كراهية أَن يَحْيَى لفظها مثلَ لفظ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النونَ  
لَأَفْعَمَنَّ ، واللامَ قولهم إِن كَانَ لَيَفْعَلُ ، كراهية أَن يَلْتَبَسَ اللفظان .

ويدلُّ على أَنَّ الكافَ هي العاملةُ قولهم : هذا حقٌ مِثْلَ مَا أَتَكَ هَاهُنَا .  
وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس ، زعم أَنَّهُ يَقُولُ أَيضاً : « إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ  
مَا أَتَكُمْ تَنْطِقُونَ <sup>(٤)</sup> » ، فَلَوْلَا أَنَّ مَا لَوْ لَمْ يَرْفَعْ مِثْلُ ، وَإِن نَصَبَتْ مِثْلُ  
فَأَ أَيضاً لَوْ ، لِأَنَّكَ تقول : مِثْلُ أَتَكَ هَاهُنَا . وَإِن جَاءَتْ مَا مُسْقَطَةً  
من الكافِ في الشعر جاز ، كما قال النابغة الجعدي <sup>(٥)</sup> :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرافي ما ملخصه : جعله سببويه على وجهين : أحدهما أَن يكون بمعنى  
حقاً أَتَكَ ذاهب ، فيكون شَدَّ مَا في تأويل ظرف ، وَأَتَكَ ذاهب مبتدأ ، كما أَن حقاً  
في تأويل ظرف . وشد وعز في الأصل فعْلان دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلنا  
في مذهب حقاً ، كما دخلت ما على قلَّ وربَّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل  
وحرف الجر . والوجه الآخر : أَن يكون شَدَّ وعزَّ فعلين ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لَا تَحذف منها » .

(٤) اللذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُرومٍ تَسَامِيْ عِنْدَ بَابٍ دَفَاعُهُ  
كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ فَيُقْتَلُ<sup>(١)</sup>

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَا هُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جَاز ٤٧١  
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفَتْ مَا التِّي فِي إِمَّا كَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا<sup>(٣)</sup> \*

(١) وَصَفَ قَوْمًا اجْتَمَعُوا لَدَى بَابٍ مَلِكٍ عَجَبٌ لِلتَّخَاصُمِ ، وَجَعَلَ دَفَاعَ الْحِجَابِ  
لِمَنْ وَقَفُوا وَحَجَبُوا شَبِيهَا بِأَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ثُمَّ يُقْتَلُ . وَالْقُرُومُ : السَّادَةُ ، وَأَصْلُ  
الْقُرْمِ الْقَعْلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي بَعْضِ أَصُولِ ط : « قُرومٌ » بِالرَّفْعِ . تَسَامَى ، أَيْ تَسَامَى  
وَتَرَفَّعَ ، بِمَعْنَى يَفْخَرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ وَعَشِيرَتِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ « مَا » ضَرُورَةً مُسْقِطَةً مِنْ قَوْلِهِ : « كَأَنَّ يُؤْخَذُ » . وَالتَّقْدِيرُ عَنْهُ :  
كَأَنَّهُ يُؤْخَذُ . وَجَعَلَ غَيْرَهُ أَنَّ هُنَا هِيَ النَّاصِبَةُ نَصَبَتْ الْقَعْلَ بَعْدَهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ  
« فَيُقْتَلُ » بِالنَّصْبِ ، وَالْكَافُ عَلَى ذَلِكَ حَرْفُ جَرٍّ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَأَخَذَ الْمَرْءَ وَقَتْلَهُ . قَالَ  
الشُّتْمَرِيُّ : « وَفِي قَوْلِ سَيَبَوَيْهِ ضَرُورَتَانِ : إِسْقَاطُ مَا ، وَالنَّصْبُ بِالْفَاءِ بَعْدَ الْوَاجِبِ » .

(٢) بَدَلَهُ فِي ط : « كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي إِمَّا فِي قَوْلِكَ » ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ أ ، بَ يَطَابِقُ  
مَا وَرَدَ فِي ثَلَاثِ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط . وَصَاحِبُ هَذَا الشَّاهِدِ هُوَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ تَوَلْبٍ ، كَمَا سَبَقَ  
فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ٢٦٧ .

(٣) بَدَلَهُ فِي ط : « فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالُ صَبَر » ، وَلَكِنَّه جَازٌ فِي الشَّعْرِ . وَقَدْ سَبَقَ  
هَذَا الشَّاهِدُ فِي ١ : ٢٦٦ . كَمَا سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى شَاهِدِنَا هَذَا فِي ١ : ٢٦٧ وَهُوَ الشَّاهِدُ  
الَّذِي يُؤَيِّدُ إِثْبَاتَهُ هُنَا صَنِيعَ الشُّتْمَرِيِّ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ إِذْ تَكَلَّمَ عَلَى :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا \*

وَلَمْ يَتَرَعَضْ لِلشَّاهِدِ الْبَدِيلِ الَّذِي أَثْبَتَتْهُ نَسْخَةُ ط وَهُوَ :

\* فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالُ صَبَر \*

وَقَدْ عُلِقَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ عَلَى تَعْلِيقِ الشُّتْمَرِيِّ عَلَى شَاهِدٍ :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا \*

بِقَوْلِهِ : « لَعَلَّهُ كَانَ فِي نَسْخَةِ صَاحِبِ الشَّوَاهِدِ ، وَإِلَّا فَالَّذِي فِيمَا بَأْيَدِنَا مِنَ النِّسْخِ  
بَدَلَهُ فَإِنْ جَزَعَا الْخ » .

وَيَعْلَمُهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، بَ وَثَلَاثِ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « قَالَ أَبُو عِثَانَ : أَنَا لَا أَتَشَدُّهُ »

## هذا باب من أبواب إن

تقول : قال عمرو إن زيدا خير منك<sup>(١)</sup> ، وذلك لأنك أردت أن تحكي قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إن كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيد عمرو خير الناس ، فإن لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أن ؛ لأن أن تجعل الكلام شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متافكا ، كما تقول : زعم الشأن متافكا . فهذه الأشياء بعد قال حكاية .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> : « وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة<sup>(٣)</sup> »

وقال أيضا : « قال الله إني منزلها عليكم<sup>(٤)</sup> » . وكذلك جميع ما جاء من ذا في القرآن<sup>(٥)</sup> .

وسألت يونس عن قوله : متى تقول أنه منطلق ؟ فقال : إذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن ، قلت : متى تقول أنك ذاهب . وإن أردت الحكاية قلت : متى [تقول] إنك ذاهب<sup>(٦)</sup> . كما أنه يجوز لك أن تحكي فتقول : متى تقول زيد منطلق ، وتقول : قال عمرو إنه منطلق .

[فإن] جعلت الماء حمرأ أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلق . فقال : لم تعمل ها هنا شيئا وإن كانت الماء هي القائل ،

= إلا كأن يؤخذ المرء الكريم ، فأنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبحوا بقرة» في ١ ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «ما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ب ، «ب منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تتغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه<sup>(١)</sup> .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِنَّي مَعْلُوبٌ [فَأَتَّعِصِرُ<sup>(٢)</sup>] » أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ<sup>(٣)</sup> » كآته قال والله أعلم : قلوا ما نعبدكم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا<sup>(٤)</sup>] . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنى أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إنى أحمد الله .

### هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا لمنطلق . فحتى ما هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيدٌ ذاهبٌ ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن أقول حتى أن في ذا الموضع<sup>(٥)</sup> كنت محيلاً ، لأن أن وصلت بها بمنزلة

---

(١) السيراني : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إنى منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحتى الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن منهاجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : وقالوا

ما نعبدكم . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : وفي هذا الموضع .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا ، لأنَّ أن نصير الكلام خبراً ، فلما لم يميز ذا محل على الابتداء<sup>(١)</sup> .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررتُ فإذا إنه يقولُ [ أن زيدا خير منك ] .

وسمعتُ رجلا من العرب يُشيد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا إنه عبدُ القفا واللاهزم<sup>(٢)</sup>

فقال إذا ها هنا كحالتها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللاهزم ، وإنما جاءت إن ها هنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [ معنى حتى ] هو منطلق .

ولو قلت : مررتُ فإذا أنه عبدٌ ، تريد مررتُ به فإذا العبودية واللؤم ، كأنك قلت : مررتُ فإذا أمره العبودية واللؤم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفتُ أمورك حتى أنك أحق ، كأنك قلت : عرفتُ أمورك حتى مُحققك ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يميز ذا وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المختضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن عيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزاعة ٤ : ٣٠٣ وشنور الذهب ٢٠٧ والأشمونى ١ : ٢٧٦ .

وعبد القفا ، أى عبد قفاه ، كما يقال لئيم القفا وكريم الوجه . واللاهزم : جمع لزمة بكسر اللام والراء ، وهى بُضِيعَة فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع الكسر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألتُه هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا<sup>(١)</sup> ، قال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ بها في كلِّ موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يومَ الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، ولا كيف إنَّك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة<sup>(٢)</sup> .

### هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدَّم علينا أميرٌ إلَّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنَّه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإلَّا تريد أن تقول : ما قدَّم علينا أميرٌ إلَّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخولُ اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْخُذُوا بِالْعَمَاءِ<sup>(٣)</sup> » . ومثل ذلك قول كثير<sup>(٤)</sup> :

ما أعطيتُني ولا سألتُهما إلَّا وإني لحاجِزِي كَرَمِي<sup>(٥)</sup>

(١) ط : « وسألتُه عن قوله هذا حق كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد : كما أنك

هاهنا » .

(٢) السيراني : إنما منع لأنَّك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصنوع ؛ كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصنوع ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأنَّ لا يليها إلَّا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إنَّ إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصنوع لم يخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦

والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه ثم قال : وغيره يروى : « وإلا واني » بالفتح . وهذا يوجب أن كثير لم يسألهم ولا أعطاه ؛ لأنَّ

وكذلك لو قال : إلاً وإئني حازي كرمي .

وتقول : ما غضبتُ عليك إلاً أنك فاسقٌ ، [ كأنك قلت : إلاً  
٤٧٣ لأنك فاسقٌ ] .

وأما قوله عز وجل : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> » ، فلأنما حمله على منعهم .

وتقول إذا أردت معنى المين : أعطيته ما إن شره خير من جيد مامعك ،  
وهؤلاء الذين إن أجبنهم لأشجع من شجعائكم . وقال الله عز وجل :  
« وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوزَ بِالْعُصْبَةِ [ أُولَى  
الْقُوَّةِ <sup>(٢)</sup> ] » ؛ فلن صلة لما ، كأنك قلت : ما والله إن شره خير من  
جيد مامعك ] .

### ههنا باب آخر من أبواب إن

تقول : أشهدُ إنّه لمنطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة قوله : والله إنّه لذهابٌ . وإن  
غيرُ علامة فيها أشهدُ ، لأنّ هذه اللام لاتلحقُ أبداً إلّا في الابتداء . ألا ترى  
أنك تقول : أشهدُ لعبدُ الله خيرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لعبدُ الله خيرٌ  
من زيد <sup>(٣)</sup> ، فصارت إن مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأ  
حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلّا مكسورة ، كما أن

= كرمه حجزه عن السؤال . والصحيح رواية سيبويه ، لأنه إنما يريد أنه إذا سألهما وأعطياه  
حجزه كرمه عن الإلحاف في السؤال .

والشاهد فيه كسر « إن » لدخول اللام في خبرها ، والجملة واقعة موقع الحال .  
واو حذف اللام لم تكن إلّا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك » .



عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ<sup>(١)</sup>. ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذهاب ،  
قلت أشهد بذلك<sup>(٢)</sup>. فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهد  
بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ<sup>(٣)</sup> »  
وقال عز وجل : « فَشَهِدَهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ  
الصَّادِقِينَ<sup>(٤)</sup> » ؛ لأن هذا توكيد<sup>(٥)</sup> كأنه قال : يحلف<sup>(٦)</sup> بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهاب غير جائز ، من قبل أن حروف الجر  
لا تعلق<sup>(٧)</sup>. وقال : أقول أشهد إنه لذهاب وإنه لمنطلق<sup>(٨)</sup> ، أتبع آخره أوله ، وإن  
قلت : أشهد أنه ذاهب ، وإنه لمنطلق لم يميز [ إلا الكسر في الثاني ] ،  
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها<sup>(٩)</sup> ولا تكون  
إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [ قولك ] : قد علمت إنه لخير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمت  
ههنا بمنزلتها في قولك : لقد علمت أيهم أفضل<sup>(١٠)</sup> ، معلقة في الموضعين جميعا .

(١) ط : « ولا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « فكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بارفع .

(٥) ط : « لأن هذه توكيد » .

(٦) ا ، ب : « حلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حرف الجر لا يعلق » .

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « أيهم قال ذلك » .

وهذه اللام تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرفُ عبد الله إلى الابتداء  
إذا قلت [قد علمتُ] لعبدُ الله خيرُ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه  
يُصرفُ إلى الابتداء .

ولوقلت : قد علمتُ أنه خيرُ منك ، قلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ،  
ورأيتُ لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللام لا تكون مع أنَّ ولا عبد الله<sup>(١)</sup>  
إلا وهما مبتدآن .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا مَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ  
مِنْ خَلَقٍ<sup>(٢)</sup> » ، فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللام قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ  
الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ<sup>(٣)</sup> » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ  
إِذَا مَرَقْتُمْ كُلَّ مَرْجَلٍ لَمُزَقٍ لَكُمْ لِقَى خَلْقٍ جَدِيدٍ<sup>(٤)</sup> » ، فإنَّكم ههنا بمنزلة  
أيُّهم إذا قلت : ينبئهم أيُّهم أفضل .

وقال الخليل مثله : « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ<sup>(٥)</sup> »  
فأههنا بمنزلة أيُّهم ، ويعلمُ معلقة<sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « ولا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالياء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ  
أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف  
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السراي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامِل فيها تدعون ،  
كأنه قيل : أيُّهم تدعون ؟ ويتصّب أيُّهم بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بيلم  
وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر<sup>(١)</sup>.

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً لنسري إلى نارين يعلو سناهما<sup>(٢)</sup>  
سمناه بمن يشده من العرب<sup>(٣)</sup>.

وسألت الخليل عن قوله : أحقا إنك لذهابٌ ، قال : لا يجوز ، كما لا يجوز : يوم الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس<sup>(٤)</sup> أنه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل . ألا ترى أنك لا تقول : وعدتك إنك تلجرج ، إنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ، كما يتبدأ بدهن أيهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمت أنه منطلق ، لا تبدئه وتحماله على الفعل ، لأنه لم يحى ما يضطره إلى الابتداء<sup>(٥)</sup> ، وإنما ابتدأت<sup>(٦)</sup> إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله على الفعل لم تحط الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله : إن خيرا نغير وإن شرا فشر ، حملته على الفعل حين لم يجوز أن تبدئ به بعد إن الأسماء<sup>(٧)</sup> ، وكما قال<sup>(٨)</sup> : أما أنت منطلقا

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٧٢٢ والأشموني ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الضوء . والسري : السير ليلا .

والشاهد فيه كسر إن لحيء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقا ، وعن الهراء أنه أجازها بشرط طول الكلام .

(٣) ط : «عن العرب» ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ا ، ب : «ولم يحى ما يضطره إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئ» بالبناء للمجهول .

(٧) ا ، ب : «وحيث لم يجوز أن تبدئ الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .

انطلقتُ معك ، حين لم يميز أن تبتدىء الكلام بعد أمّا ، فاضطّرت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إن زيدا منطلق لم يكن في إن إلّا الكسر<sup>(١)</sup> لأنك لم تُضطر إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تنكلم<sup>(٢)</sup> بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تنكلم بها ، تقول : لهنيك رجلٌ صدقي ، فهي إن<sup>(٣)</sup> ولكنهم أبدلوا الهاء مكافئ الألف كقوله : هرق<sup>(٤)</sup> ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لهنيك لام اليمين ، والثانية لام<sup>(٥)</sup> إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لأن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [ كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما ليقلن لام اليمين ] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها<sup>(٦)</sup> معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلّا الرفع » .

(٢) ا : « تنكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السراي : في لهنيك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرق مكان ألف أرق ، ولحقت اللام التي قبل الهاء اليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إن . والثاني قول القراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعين ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخططنا فصار فيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاية المفضل بن سلمة لغير القراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله القراء أصبح في المعنى .

(٥) ط : « واللام الثانية لام إن » . والكلام بعده إلى كلمة ومعها ليس في ط .

(٦) ط : ومعناها .

لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيف إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمرو خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا <sup>(١)</sup> » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلام .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهى نحو كَأَيِّ <sup>(٢)</sup> [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلْ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهى التى بمنزلة أَجَلْ .

قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

٤٧٥

بَكَرَ الْعَوَاضِلُ فِي الصَّبْوِ حَرَّ يَلْمُنَنِي وَأَلْوَمُهُنَّ <sup>(٤)</sup>  
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ  
هذا باب أَنَّ وَإِنْ

فَأَنَّ [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيِّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأمالى ابن السجري .

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشنتمري ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود « وإنه » بمعنى نعم ، والهاء فيها للسكت وجعلها بعض النحاة إن التاسعة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تَقْلَنَ » ، كما في أمالى ابن السجري .

فأحدها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،  
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه  
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة<sup>(١)</sup> . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو<sup>(٢)</sup>  
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فلت لأ كرمك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي  
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ »<sup>(٣)</sup> « وإن  
كلٌ لَمَّا يَجِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ »<sup>(٤)</sup> .

وحدثني من لا أنهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع  
عريباً يتكلم بمثل قولك : إن زيدٌ لذاهبٌ ، وهي التي في قوله جل  
ذكره : « وإن كانوا ليقولون . لو أن عندنا ذكرًا من آلِ ولين »<sup>(٥)</sup> وهذه  
إن محذوفة<sup>(٦)</sup> .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إن الكافرون إلا في  
غرورٍ »<sup>(٧)</sup> ، أي : ما الكافرون إلا في غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا  
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم  
وحزمة ولما بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السراfi ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .  
وقال السراfi : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا بلجاز أن تقول : جاعف القوم  
لزيداً بمعنى إلا زيدا .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلام إلى الابتداء<sup>(١)</sup> ، كما صرفتها ما إلى الابتداء  
في قولك : إنما ، وذلك قولك : ما إن زيد ذاهب . وقال فروة بن مسيك<sup>(٢)</sup> :

وما إن طُبْنَا جُبْنٌ ولكن مَنَانَا ودَوْلَةُ آخِرِينَا<sup>(٣)</sup>

هذا باب من أبواب أن التي تكون والذعل بمنزلة مصدر  
تقول : أن تأتي خير لك ، كأنك قلت : الإتيان خير لك . ومثل  
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ »<sup>(٤)</sup> ، يعني الصوم  
خير لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان<sup>(٥)</sup> :

إني رأيتُ من المكارمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِيَابِ وَتَشَبَّهُوا<sup>(٦)</sup>

(١) أ ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمختضب ١ : ٩٢

والخزاة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغني ٣٠ والجمع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ماذلك بطبي ، أي دهرى وعادق . والدولة ، بالفتح : الغلبة في الحرب ،  
وبالضم : تكون في المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون في يد  
هؤلاء تارة وفي يد أولئك أخرى . ويروى : « وطُعْمَةُ آخِرِينَا » . أي لم يكن سبب  
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،  
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما توكلدا » ، وهي كافة لها عن العمل ، كما كتبت  
« ما » إن عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزاة ٢ : ١٠٤ عرهما والجمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أي بدلا منها . أي رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشعب .  
والحر من كل شيء أعتمقه وأفضله . ونحو قول الخطيب :

دع المكارم لا ترحل نبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي  
والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر .

كانه قال : رأيتُ حسبكم لُبْسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جملوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ [أى لِحَذَرِ الشرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا انْقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، أى : لِأَنْ تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا أَنْ يُصِيبَكَ أَسْرٌ تَكْرَهُهُ ، كانه قال : لِأَنْ يُصِيبَكَ أَوْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل : « أَنْ تَصِلَ إِلْحَادًا <sup>(١)</sup> » ، وقال تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ <sup>(٢)</sup> » كانه قال : لِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى <sup>(٣)</sup> :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُسَدَّدٌ خَيْلٌ <sup>(٤)</sup>  
فَأَنْ هَاهُنَا حَالُهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ كَحَالِ أَنْ ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير ابن حبان ٣١٠ : ٨ وقرئ : « أَنْ كَانَ » و « إِنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن عيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفى شرح المرزوى للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب وشرح الشتمرى . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابل » . والخبيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أَنْ » ، أى لأن . وقبله :

صلت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأمر خليد جبل من نصل



ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بعد أَنْ يَقَعَ الأمرُ ، [ وَأَتَانِي بعد أَنْ وَقَعَ الأمرُ ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بعد وقوع الأمر .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَأَأْكُرْهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَأَنْ فِيهِ أَجْرٌ<sup>(١)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَأَأْكُرْهَا ، وَأَمَّا الإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبَثُ أَنْ يَأْتِيكَ ، أَيْ لَا يَلْبَثُ عَنْ إِيْتَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا<sup>(٢)</sup> » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَانَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتَانِنَا . فَبُذِلَ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَزْءِ .

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تقول : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّ ، أَيْ بِالِغِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ<sup>(٣)</sup> » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [قَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا]<sup>(٤)</sup> .

(١) ط : « فَلِي فِيهِ أَجْرٌ » .

(٢) مِنَ الْآيَاتِ ٥٦ مِنَ النِّحْلِ ، وَ ٢٤ ، ٢٩ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ . وَرَابِعَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا » ، مُصَدَّرَةٌ بِالْوَاوِ فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنَ الْأَعْرَافِ .

(٣) الْبَقَرَةُ ٩٠ .

(٤) السِّيرَافِي : فَأَنْ يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَمَوْضِعِهِ فِي قَوْلِنَا : بَشَرٌ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَمَا فِي مَعْنَى شَيْئًا ، وَاشْتَرَوْا بِهِ نَعْبَتٌ لَمْ . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الرِّجَاجُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وَقَالَ الْقُرَّاءُ : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ وَرَفَعٍ -

وتقول : إني مما أن أفعل ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذاك ، فوقمت ما هذا الموقع ، كما تقول العرب : بنسأ [له] ، يريدون بنس الشيء [ماله] .

وتقول : اثنتي بعد ما تقول ذاك القول ، كأنك قلت : اثنتي بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن قول فإنما تريد ذاك ، ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : اثنتي من بعد ما تقول ذاك القول ، ولكانت الدال على حال واحدة .

٤٧٧ وإن شئت قلت : إني مما أفعل ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو رُبما . قال أبو حية النُميري <sup>(١)</sup> :

وإنما لمّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تُلقي اللسان من الفم <sup>(٢)</sup> وتقول إذا أضفت إلى أن الأسماء : إنه أهل أن يفعل ، وخفافة أن يفعل <sup>(٣)</sup> ، وإن شئت قلت : إنه أهل أن يفعل وخفافة أن يفعل ، كأنك قلت : إنه أهل لأن يفعل ، وخفافة لأن يفعل . وهذه الإضافة كاضافتهم بعض الأشياء إلى أن . قال <sup>(٤)</sup> :

==فأما الخفض فإن تردها على الماء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله «اشترؤا به أنفسهم» ، وأن يكفروا بدل من الماء ، فيصير أيضا في صلة ما . وتسمى بشيا في هذا الوجه مكثفة ، لأن تقديرها : بشئ الذي اشتروا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بشئ الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بشئ الرجل عبد الله . (١) ط : « قال الشاعر أبو حية النُميري » . وانظر أُمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٤ وانظر ٤ : ٢٨٢ والمجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المفاتيح ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :

وإنما لمّا نضرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قد لاحت نارها

والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت رُبما . ومعناه : من أمرنا وشأننا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر المعنى ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَدَدَتْ عَمِيلاً<sup>(١)</sup> .  
وتقول : أنتَ أَهْلٌ أَنْ تَفْعَلَ ، أَهْلٌ عَامِلَةٌ فِي أَنْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
أنتَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ<sup>(٢)</sup> . وسمعتنا فصحاء العرب يقولون : حَلَقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،  
فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست  
في كلام كلِّ العرب<sup>(٣)</sup> .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، على الحذف .  
وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَإِنَّ هَاهُنَا يَمْنَزِلُهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبَتْ أَنْ  
تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبَتْ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوَتْ أَنْ تَفْعَلَ .  
وَأَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ ، أَيْ : لِأَنْ تَمْطُرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ  
أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عاينه ، أَيْ بِسَبِيهِ ، كما في قوله تعالى :  
« وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » . والكأبة : الحزن والغم .  
والشاهد فيه إضافة كَأَبَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ أَنْ وَمَعْمُولِهَا . وكأبة منصوب  
على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا في ١ ، ب فقط .  
(٣) بعده في ١ ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « فأمرك هو خبر هذا الكلام ،  
لأنه إذا أنصاف لم يكن بد لقولك : حَلَقْتُ ذَاكَ ، من خبر . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا  
من العرب ، وإنما وجدته في الكتاب ، وهو جائر في القياس ، وإنما قبَّحه حنّدي حذف  
الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر  
مثل هذا أن يضمم » .

وقال السيرافي تعليقا : ذكر الأَخْفَشُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَاكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الَّذِي  
يَقْبِّحُهُ حَذَفَ الْخَبَرَ . ثُمَّ أَجَازَهُ وَقَالَ : لَا يَبْعَدُ خَيْرٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ .

(٤) السيرافي : يجوز حذف اللام من أَنْ كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من  
المصدر ، لا تقول : هو خَلِيقُ الْفِعْلِ ، بمعنى للْفِعْلِ . وكذلك : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ ،  
ولا يحسن : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَستعملون المصدر هنا كما لم يَستعملوا الاسم الذى الفعل فى موضعه<sup>(١)</sup> كقولك : اذهب بنى تَسْمُ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل .  
وتقول : عسى أن يفعل ، وَعَسَى أن يفعلوا ، وَعَسَى أن يفعلا<sup>(٢)</sup> وَعَسَى محمولة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلُوتِ [السماء] أن تَمَطِرَ<sup>(٣)</sup> ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب<sup>(٤)</sup> .

وكينونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب من يقول : عَسَى وَعَسِيَا وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتْكَ وَعَسَيْنَ . فمن قال ذلك كانت أن فيهن بمنزلة في عَسَيْتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عَسَى فعلك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عَسِيَا وَعَسَوْا ، وبلوا أنه ذاهب عن لَوْ ذَاهِبُ . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم الذى فى موضعه بفعل فى عَسَى وكاد ، فترك هذا لأن من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء .

واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل ، فيفعل ٤٧٨  
حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عَسَى الغَوِيرُ أَبُو سَأْ »<sup>(٥)</sup> . فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى محرى كان . قال هُدْبَةُ<sup>(٦)</sup> :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ا ، ب : « اخلوت أن تمطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبابة فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى تحت قصرى ، فقالت : « عسى الغوير أبو سَأْ » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هُدْبَةُ بن الخشرم العذرى ، كان من رواة الخطبة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
وقال<sup>(٢)</sup>:

عَسَى اللَّهُ يُعْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْتَهَمٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup>:

فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَثِمٌ<sup>(٥)</sup>  
وأما كادَ فإلّهم لا يَدُ كرون فيها أنْ ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ ، ومعناها  
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وكادَ يَفْعَلُ ، ولا يَدُ كرون الأسماء في موضع  
هذه الأفعال لما ذكرتُ لك في الكُرْأسة التي تليها<sup>(٦)</sup> .

(١) ا ، ب : « عسى الهم » . وأمسيّت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه مخاطب  
ابن عمه أبا نعيم ، وقبله :

فقلت له هداك الله مهلاً وخير القول ذو اللب المصيب  
وضم التاء صحيح أيضا . فإن ما يجري على المتكلم يجري على المخاطب أيضا .  
والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد عسى ضرورة ، ورنح الفعل ، وإجراء لعسى  
يجري كان .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنتهم : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون  
سحاب فوقه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزانة ٤ : ٨٢ عرضا .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والوصف « كَيْسٌ » . والحقق : الأحقق .  
والشاهد فيه إسقاط « أن » ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : « لما ذكرنا لك في الكُرْأسة التي تليها » . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :  
« والكُرْأسة من الكتب سميت لتكُرسها » . والتكُرس : التجميع ، يقال نظم متكُرس :  
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكميت :

حتى كأن عراض الدار أُرديّة من التجاوز أو كرامس أسفار

جمع سِفَر بمعنى الكتاب . ويشير ميبويه إلى ما سيذكره في « هذا باب وجه دخول  
الرنح » .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تذكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أخذَ يقولُ ،  
فانقلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كانَ يقولُ ، وهو في موضع اسم  
منصوب بمنزلة تَمَّ (١) ، وهو تَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلا أنك لا تستعمل  
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال (٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام  
للأفعال نحو : هَلَّا وَاَلَّا .

وقد جاء في الشعر كاذَ أنَ يفعلَ ، شبهوه بَعَسَى . قال رؤبة (٣) :

\* قد كاذَ مِنْ طُولِ الْبَيْلِ أَنْ يَمْضَحَا (٤) \*

[ وللمضحُ مثله ] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لعلَّ أنَ أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أنَ أفعلَ .

وتقول : يُوْشِكُ أَنْ تَجِيءَ ، وَأَنْ محمولة على يُوْشِكُ . وتقول : تُوْشِكُ  
٤٧٩ أَنْ تَجِيءَ ، فَأَنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أَنْ تفعلَ .

وقد يجوز يوشكُ يَجِيءُ ، بمنزلة عسى يَجِيءُ ، وقال أُمَيَّة بن أبي  
الصَّلْت (٥) :

(١) ط : وفي موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاذ وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧  
والخزاعة ٤ : ٩٠ والعينى ٢ : ١٥ واللسان (مصحح) .

(٤) وصف متزلا بالبلل والقيد ، وأنه لذلك كاذ يمحض أى يذهب .  
والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاذ » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،  
وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها ، لاشتراكهما في معنى  
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أُمَيَّة بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أُمَيَّة ٤٢ والعمدة  
١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعينى ٢ : ١٧٨ والمهم ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح  
١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشموقي ١ : ٢٦٢ .

يوشكُ مَنْ فَرَ من مَنِيَّتِهِ في بعض غَرَاتِهِ يُوافِقَهَا<sup>(١)</sup>  
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهةٌ ببعضها ببعض ، ولها نحو  
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألتُه عن معنى قوله : أريدُ لأنْ أفعل<sup>(٢)</sup> ، فقال : إنما يريد أن يقول  
إرادتي لهذا ، كما قال عز وجل : « وَأَمِرْتُ لَأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »<sup>(٣)</sup> ،  
إنما هو أمرتُ لهذا .

وسألتُ الخليل عن قول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

أَنْفَضَبُ إِنِ أَذْنَا قَتِيْبَةً حُرْتًا      جِهَارًا وَلَمْ تَنْفَضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ<sup>(٥)</sup>  
فقال : لأنه قبيح أن تنفصل بين إن والفعل ، كما قبيح أن تنفصل بين كَي  
و

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنيّة .

والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : «لأن تفعل» ا : «لأن يفعل» ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزاة ٣ : ٦٥٥ والمجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة  
ابن مسلم الباهلي القائل المشهور . حُرْتًا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم  
السلمي ، أمير خراسان من قبل ابن اثير . وكان وكيع بن أبي سود التيمي قتل  
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمي ، وسلم  
من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب  
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر «إن» وحملها على معنى الشرط لتقدمه الاسم على الفعل الماضي ،  
ولو فتح «أن» لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرها  
وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذني قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد  
قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :

إن يقتلوك فقد هتكت حجابهم      بعثية بن الحارث بن شهاب

(١١ سيبويه ج ٣)

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يميز نُحِلَ على إن ، لأنه قد تُقَدَّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أنَّ بمنزلة أئ

وذلك قوله عز وجل : « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَاضْبُرُوا <sup>(١)</sup> » ،  
 زعم الخليل أنه بمنزلة أئ ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن آمشوا ،  
 فأنت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالشئ ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ  
 إِلَّا مَا أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ <sup>(٢)</sup> » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا  
 في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبتُ إليه أَنْ أَفْعَلَ ، وأمرته أَنْ قُمْ ، فيكون على وجهين :  
 على أن تكون أَنْ التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ،  
 كما تفعل الذي يَتَفَعَّلُ إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تَفْعَلُ ، فوصلت أَنْ  
 بضمِّه لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي يَتَفَعَّلُ وأشباهاها إذا خاطبت <sup>(٣)</sup> .

والدليل على أنها تكون أَنْ التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول :  
 ٤٨ أَوْعِزْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ ، فلو كانت أئ لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .  
 والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أئ ، [ كما كانت بمنزلة أئ ]  
 في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم  
 إليه زيد ، فلم يجاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إيضاح ،  
 ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره  
 مما ليس بخبر لم يميز .... وأما أن فلانها توصل بما يصير معها مصدرًا ، وهو أفعل المخفض ،  
 فسواء كان أمرًا أو خبرًا ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .



وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup> » ، وآخِرُ قولهم أن لا إله إلا الله ، فعلى قوله أنه الحمد لله ، ولا إله إلا الله <sup>(٢)</sup> . ولا تكون أن التي تنصب الفعل ؛ لأن تلك لا يبتدأ بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأن أي إنما تجيء بعد كلام مستغن ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقَت الرُّؤْيَا <sup>(٣)</sup> » كأنه قال جل وعز : ناديناك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت وذا ؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول <sup>(٤)</sup> : أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز <sup>(٥)</sup> ويدل على ذلك : أن العرب قد تكلم به في ذا الموضع مثقالا .

ومن قال <sup>(٦)</sup> : « وَالْخَلَامَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا <sup>(٧)</sup> » ، فكأنه قال : أنه غضب الله عليها ، لا تخففها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من أ ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان ٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمرًا فيها الاسم ، فلم لم يريدوا ذلك لتصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطروا بكأن إذا خففوا ، يريدون معنى كأن ، ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله (١) :

\* كَأَنَّ وَرِيدِيه رِشَاءَ خُلْبٍ (٢) \*

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن ، فلما اضطُررت إلى التخفيف فلم تضم (٣) لم يغير ذلك أن تنصب بها ، كما أنك قد تخفف من الفعل فلا يتغير عن عمله ، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ (٥)  
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزاعة ٤ : ٣٥٦ والعينى ٢ : ٢٩٩ واللسان (خلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ، بالضم : اللب . ورشاء ، كذا وردت بالأفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يجبر بالمفرد عن المثنى ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

\* ومعتد فظ غليظ القلب \*

\* وغادرته مجدلا كالكلب \*

وبعده :

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خففت ، وتخرجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضمير» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجرى ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزاعة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعينى ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحبل» ، وفي الخزاعة عن السيرافي أن الثابت المروى هو هذه الرواية ، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في بكتنا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الماء في «أن» ، ولكنه أشد ظهورا في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : **أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ** ، كأنه قال : **أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ** . وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

« كَأَنَّ وَرِيدَهُ رِشَاءَ حُلْبٍ » .

على مثل الإضمار الذى فى قوله : **إِنَّهُ مِنْ يَأْتِهَا تُعْطِ** ، أو يكون هذا المضمّر هو الذى ذكره ، كما قال (١) :

٤٨١ \* **كَأَنَّ ظَلْبِيَّةً تَمْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ** \*

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة **إِنَّمَا** ، كما جعلوا **إِنْ** بمنزلة **لَكِنْ** لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله : **أَنْ بِسْمِ اللَّهِ** ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [ **إِنَّمَا** ] يخفّفون على إضمار **هَاءِ** ، أنك تستقبح : **قد عرفتُ أَنْ يَقُولُ ذاك** ، حتّى تقول **أَنْ لَا** ، أو **تُدْخِلَ** **سُوفَ** أو **السين** أو **قَدْ** . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف ، كما تقول : **إِنَّمَا تقول** ولكن **تقول** (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : **قد علمتُ أَنْ لا يقولُ ذاك** ، وقد تيقنتُ **أَنْ لا تفعلُ** [ **ذاك** ] ، كأنه قال : **أنّه لا يقولُ وأنتك لا تفعل** (٣) .

(١) ط : « هو الذى ذكر بمنزلة » . والقاتل هو ابن صريم الشكرى ، كما سبق

فى ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قبح قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قوياً . يعنى تصوير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا ، ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] أ: «عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى<sup>(١)</sup>»  
 وقوله: «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُهُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا<sup>(٢)</sup>»، وقال أيضا:  
 «لثَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ<sup>(٣)</sup>» .  
 وزعموا أَنَّهَا فِي مُصَحَّفِ أَبِي: «أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ» .

ولست أَنِ التي تَنْصِبُ الْأَفْعَالُ تَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لَأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ  
 يَقِينٌ وَإِجْبَابٌ .

وتقول: كتبتُ إليه أَنُ لَا تَقُلْ ذَاكَ، وكتبتُ إليه أَنُ لَا يَقُولْ ذَاكَ  
 وكتبتُ إليه أَنُ لَا يَقُولُ ذَاكَ .

فَأَمَّا الْجَزْمُ فَعَلَى الْأَمْرِ . وَأَمَّا النِّصْبُ فَعَلَى قَوْلِكَ لثَلَا يَقُولُ ذَاكَ .  
 وَأَمَّا الرِّفْعُ فَعَلَى قَوْلِكَ: لَأَنَّكَ لَا تَقُولُ ذَاكَ أَوْ بَأَنَّكَ لَا يَقُولُ ذَاكَ، تُخْبِرُهُ  
 بِأَنُ ذَا قَدْ وَقَعَ مِنْ أَمْرِهِ .

فَأَمَّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَرَأَيْتُ، فَإِنُ أَنْ تَكُونُ فِيهَا عَلَى وَجْهَيْنِ:  
 عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ أَنْ التي تَنْصِبُ الْفِعْلَ، وَتَكُونُ أَنَّ الثَّقِيلَةَ . فَإِذَا رَفَعْتَ  
 قُلْتَ: قَدْ حَسِبْتُ أَنَّ لَا يَقُولُ ذَاكَ، وَأَرَى أَنَّ سَيَفْعَلُ [ذَاكَ] . وَلَا تَدْخُلُ  
 هَذِهِ السِّينُ فِي الْفِعْلِ هَهُنَا حَتَّى تَكُونَ أَنَّهُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَسِبُوا أَنَّ  
 لَا تَكُونُ فِتْنَةً<sup>(٤)</sup>»، كَأَنَّكَ قُلْتَ: قَدْ حَسِبْتُ أَنَّهُ لَا يَقُولُ ذَاكَ . وَإِنَّمَا  
 حَسِبْتُ أَنَّهُ هَهُنَا لِأَنَّكَ قَدْ أَثْبَتَ هَذَا فِي ظَنِّكَ كَمَا أَثْبَتَ فِي عِلْمِكَ، وَأَنَّكَ  
 أَدْخَلْتَهُ فِي ظَنِّكَ عَلَى أَنَّهُ ثَابِتٌ الْآنَ كَمَا كَانَ فِي الْعِلْمِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَحْسُنْ

(١) الزمّل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا ولا أَنَّهُ ، لَجَرَى الظَّنِّ ههنا مجرى اليقين لأنَّهُ فِيهِ . وَإِنْ شئتَ  
نصبتَ لجمعتهما بمنزلة خَشِيتُ وخِفتُ ، فتقول : ظننتُ أَن لا تَفْعَلُ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أَن يُنْعَمَ بِهَا فَأَقْرَعُ »<sup>(١)</sup> و : « إِنْ ظَنَّا أَن  
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ »<sup>(٢)</sup> . فلا إِذَا دخلتَ ههنا لم تغيِّرِ الكلامَ عن حاله

وإِنَّمَا مَتَعَ خَشِيتُ أَن تكونَ بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إِذَا ٤٨٢  
أردت الرفع<sup>(٣)</sup> أَنَّكَ لا تريد أَن تُخَيِّرَ أَنَّكَ تَخْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عندهُ  
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطْمَعُ ، وَعَسَى . فَأَنْتَ لا تَوْجِبُ إِذَا ذَكَرْتَ  
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَعُفَ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ  
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخْشَى أَن لا تَفْعَلُ ، يريد أَن يُخَيِّرَ أَنَّهُ يَخْشَى أمراً  
قد اسْتَقَرَّ عنده أَنَّهُ كَاثِنٌ ، جاز . وليس وجهُ الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الكلامِ أَن تقول : قد علمتُ أَن تَفْعَلُ ذاك  
ولا قد علمتُ أَن فَعَلَ ذاكَ حَتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أَوْ قد فَعَلَ ، أَوْ تَنْفِي  
فَتُدْخِلُ لَا ؛ وذلكَ لأنَّهُم جعلوا ذلكَ عِوَضاً ، ما حَذَفُوا مِنْ أَنَّهُ ، فكَرِهُوا  
أَن يَدْعُوا السَّيْنَ أَوْ قَدْ إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَن تكونَ عوضاً ، ولا تنقضُ ما يريدون  
لو لم يُدْخِلُوا قَدْ ولا السَّيْنَ .

وأما قولهم : أَمَّا أَن جِزَاكَ اللَّهُ خيراً ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوهُ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ ،  
ولا يَصِلُونَ إِلَى قَدْ ههنا ولا إِلَى السَّيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَّا أَن يَغْفِرَ اللَّهُ

(١) التَّيْمَانَةُ ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ا ، ب : « بِمِثْلِهِ : ظَنَنْتُ وَخِلْتُ إِذَا أَرَدْتُ الِرْفَعَ وَعَلِمْتُ » .

لك جز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين <sup>(١)</sup> . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثُر في كلامهم حتى حذفوا فيه إينته ، وإينته لا تحذف في غير هذا الموضع <sup>(٢)</sup> . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيرا ، شبهوه بإينته ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز <sup>(٣)</sup> .

وقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئا كائنا البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فانت لا تُخبر أن قياما قد ثبت كائنا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قم <sup>(٤)</sup> . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرو ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلته وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيرا ، ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقا أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ، لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيرا . وكذلك السين وسوف . لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعيينا واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : وفي غير ذاه فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمترلة حقا ، ففتح أن بعدها ، وتكون بمترلة ألا فتسكن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيرا ، يريدون إنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجر هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن يقولُ ذاك، كان يمتنع] ، فسكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجوازاً ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً ، فحملوا هذه الحروف عوَضاً .

### هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلاَّ استفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين : على معنى أيُّهما وأيُّهم<sup>(١)</sup> ، وعلى أن يكون الاستفهامُ الآخرُ منقطعاً من الأول .

وأما أو فإِذَا يثبتُ بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستفهامُ يدخلُ عليها على ذلك الحدِّ . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيُّهما وأيُّهم وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيتُ أم بشراً ؟ فإنت الآن مدَّعٍ أنَّ عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيُّهما عندك ، وأيُّهما لقيت . فإنت مدَّعٍ أنَّ المسئول قد لقي أحدهما أو أنَّ عنده أحدهما ، إلاَّ أنَّ علمك قد استوى فيهما لا تدري أيُّهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيُّهما عندك ، أنَّك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرٌ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنَّه إذا قال : أيُّهما عندك ، فقال : لا قدَّ أحال .

واعلم أنَّك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أحسنُ ، لأنك لا تسأله عن اللقي ، وإِنَّمَا تسأله عن أحد الاتمين لا تدري أيُّهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيُّهم وأيُّهما » .

(٢) ا ، ب : « أيُّهم وأيُّهما » .

لأنك تقصد قصد أن يبين لك أى الاسمين فى هذا الحال <sup>(١)</sup> ، وجعلت الاسم الآخر عدلاً للأول ، فصار <sup>(٢)</sup> الذى لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : ألقيت زيدا أم عمراً كان جائزاً حسناً ، أو قلت <sup>(٣)</sup> : أعنك زيدا أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر <sup>(٤)</sup> إلا أن يكون مؤخرًا ، لأنه قصد قصد [ أحد ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التى لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنما يرغب بما يقصد قصده بقصته ثم يمدله بالثانى <sup>(٥)</sup> .

ومن هذا الباب قوله : ما أبلى أزيداً لقيت أم عمراً ، وسواء على أيسرًا كملت أم زيدا ، [ كما قول : ما أبلى أيهما لقيت ] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سويت الأمرين عليك <sup>(٦)</sup> كما استويا <sup>(٧)</sup> حين قلت : أزيد عندك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم <sup>(٨)</sup> : اللهم اغفر لنا أيتها المصيبة <sup>(٩)</sup> .

(١) ط : « أى الاسمين عنده » .

(٢) ط : « وصار » .

(٣) ط : « ولو قلت » .

(٤) ا ، ب : « ولم يحسن الآخر » .

(٥) بعده فى ا . ب : « يعنى أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر » .

(٦) السيرافى : سويت بين الأمرين جميعاً فى متر لهما عندك وهو أنهما عليك .

(٧) ط : « كما استوى علمك » .

(٨) ا ، ب : « قولك » .

(٩) السيرافى : « لأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجربه على حرف النداء ، لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبه به للاختصاص لأنه منادى » .



وإنما لزمتم « أم » ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :  
ما أبالي أي ذلك كان ، وسواء على أي ذلك كان ، فالعنى واحد ، وأي ههنا  
تحسن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أدرى أزيد ثم أم عمرو ، وليت شعري أزيد  
ثم أم عمرو<sup>(١)</sup> ، فإنما أوقعت أم ههنا كما أوقعت في الذى قبله ؛ لأن  
ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى<sup>(٢)</sup> علمك فيهما كما جرى  
الأول . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيهما ثم ، وما أدرى أيهما ثم ،  
فيجوز أيهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيهما ثم .

وتقول : أضربت زيدا أم قتلته ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن<sup>(٣)</sup> ، لأنك  
إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،  
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ ثم ] فيما ذكرنا أحسن<sup>(٤)</sup>  
كأنك قلت : أي ذاك كان [ يزيد ] . وتقول : أضربت أم قتل زيدا  
لأنك مدغم أحد الفعلين : ولا تدري أيهما هو ، كأنك قلت : أي ذاك  
كان يزيد .

وتقول : ما أدرى أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أدرى أيهما كان<sup>(٥)</sup> .  
وتقول : ما أدرى أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده  
شيء ، كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد

(١) ط : « علمك أم عمرو » .

(٢) ١ : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »  
في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه<sup>(١)</sup> أى : لم أعدّ قيامه قيامًا ولم يستبِن لي قعودٌ بعد قيامه<sup>(٢)</sup> ،  
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم<sup>(٣)</sup> .

هذا باب أم منقطعة<sup>(٤)</sup>

٤٨٤

وذلك قولك : أعرّو عندك أم عندك زيد ، فهذا<sup>(٥)</sup> ليس بمنزلة : أيهما  
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلّا على التكرير  
والتوكيد .

وبذلك على أن [ هذا ] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها  
لإبل ثم يقول : أم شاء يا قوم<sup>(٦)</sup> . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،  
كذلك نجى بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعرّو عندك قد ظنّ أنّه  
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك<sup>(٧)</sup> :  
إنها لإبل أم شاء ، إنما أدركه الشكّ حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب »

(١) بعد قيامه ، ليس في ط .

(٢) ط : وقعوده بعد قيامه .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيراني : شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد  
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام  
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل  
بمجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل  
اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالآلف للاستفهام ، والمعنى :  
الإنكار والرد لما ادّعوه ؛ لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار .  
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ <sup>(١)</sup> ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب <sup>(٢)</sup> لِيَعْرِفُوا ضَلَاتَهُمْ .

ومثل ذلك : « [ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ <sup>(٣)</sup> » ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ . فقولهُ : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ ؛ لأنهم لو قالوا : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ كان بمنزلة قولهم : نحن بُصْرَاءُ عنده <sup>(٤)</sup> وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لو قال : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ <sup>(٥)</sup> .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ عِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ [ وَأَصْفَاكُمُ بِالْبَنِينَ ] <sup>(٦)</sup> » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصِرُوا ضَلَاتَهُمْ . ألا ترى أَنَّ الرجل يقول للرجل : أَلْسَعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وقد عَلِمَ أَنَّ السَّعَادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمَسْئُولَ سَيَقُولُ <sup>(٧)</sup> : السَّعَادَةُ ، ولكنه أراد أَن يَبْصُرَ صَاحِبَهُ وَأَن يَعْلَمَهُ <sup>(٨)</sup> .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طيبة بولاق : « وقوله : وكذلك أَمْ أَنَا خَيْرٌ إِلَى قَوْلِهِ : وَمِثْلُ ، ساقط من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل » .

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيد أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيد ، كان  
يَظُنُّ أنه عنده ثم أدرَكَه مثلُ ذلك الظنِّ في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل <sup>(١)</sup> :

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلَسَ الظلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً <sup>(٢)</sup>

٤٨٥ كقولك : إنها لإبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير  
عزة <sup>(٣)</sup> :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيبٍ من خُزاعةٍ أزهر <sup>(٤)</sup>  
ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الإلف . قال  
التميمي ، وهو الأسود بن يَمْفَر <sup>(٥)</sup> :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغني ٥٢  
والتمهيد ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيَّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط  
خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .  
والشاهد فيه : إثباته بأَمٍ منقطعة بعد الخبر . حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء .  
ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها . والتقدير : أكذبتك عينك  
أم رأيت .

(٣) ط : « ومثل ذلك لكثير عزة » . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش . وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت  
فيما يزعم النسابيون من ولد النضر بن كنانة ، فحقَّق كثير في شهره ذاك . والأزهر :  
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والدي  
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج  
إلى التكرار .

(٥) كلمة « وهو » ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يَمْفَر ، أو لعين المنقري .  
انظر الكامل ٣٨٠ . ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والمعنى ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغني  
٥١ والمجمع ٢ : ١٣٢ والتمهيد ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ<sup>(١)</sup>  
وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَسْمِعَ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَشَانِ<sup>(٣)</sup>

### هذا باب أو

قول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُعمل أحدهما] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ  
يَعِدُّكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ ههنا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكُ لِنَمَا تَسْتَفْهَمُ  
عَنْ [الاسم] الْقَوْلُ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانَّ .  
وعلى هذا [الحذف] يَجْرَى مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ<sup>(٤)</sup> .

وتقول : هل عندك شَعِيرٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمَرٌ ؟ وهل تأتينا أَوْ تَعِدُّنَا ،  
لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> . وذلك أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيت : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدياء . وشك فى كونهم  
منهم أَوْ مِنْ بَنِي سَهْمٍ . وسهم : حى من قيس .  
والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة « أَمْ » عليها .

(٢) ١ ، ب : « وقال . أبو الحسن : لعمر » . وواضح أن ما بعد « وقال » من تعليق  
أبى الحسن الأحمش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأمالى ابن الأثير ١ : ٢٦٦ / ٢ :  
٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزاعة ٤ : ٤٤٧ والعميق ٤ : ١٤٢ والمجمع ٢ : ١٣٢ .  
(٣) يصور ذوهله من النظر إليهن ، وانصراف بآله إليهن ، فلم يعد يذكر  
أرمن سيعاً من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أَمْ عليها كما تقدم .

(٤) ط : « ومتى وكى وأين وكيف » .

(٥) ط : « وإلا هذا » . السيراف : هل لا تقع بعدها أَمْ على مذهب أيهما كما تقع  
بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون  
تقريراً ولا توبيخاً . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجازنى الألف =

إذا قلت : هل تضربُ زيداً ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد  
تقول : أنضربُ زيداً وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ<sup>(١)</sup> .

وبما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل<sup>(٢)</sup> أنك تقول للرجل :  
٤٨٦ أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبخه وتقرِّره<sup>(٣)</sup> . ولا تقول هذا  
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحبُّني ، وهل عندك بُزْ أم شعيرٌ : على  
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحبُّنا . قال زفر بن الحارث<sup>(٤)</sup> :  
أبا مالكٍ هل لُمْتُني مذ حَصَصْتَنِي على القتل ، أم هل لَامَتْنِي لك لائمٌ<sup>(٥)</sup> .

= من معادلة أم مالم يمز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله  
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستنفاذ الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة لها » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

\* أطرباً وأنت قنصرى \*

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرِّره .

وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول  
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع ربيعة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر  
ابن الحارث : والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى .  
وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ :  
١٣٣ .

(٥) يقول هذا الأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بحضرة  
عبد الملك بن مروان :

لَا تَسْأَلِ الْجَحَافَ هَلْ ثَابَرَ بِقَتْلِ أَصِيبَتٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ =

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآتى لك لأمٌ  
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأما الذين قالوا :  
أو هل فإنهم جعلوه كلاماً واحداً .

وتقول : ما أدري هل تأتينا أو تحذِئنا ، وليتَ شعري هل تأتينا أو تحذِئنا ،  
فَقُلْ ههنا بمنزِلِها في الاستفهام <sup>(١)</sup> إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلتَ هل ههنا  
لأنك إنما تقول : أعِلْنِي ، كما أردتَ ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحذِئنا ، فخرى  
هذا مجرى قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُوكُمُ  
أَوْ يَضُرُّونَ » <sup>(٢)</sup> ، وقال زهير <sup>(٣)</sup> :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى

من الأمرِ أو يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا <sup>(٤)</sup>

فجميع الجحاف لبني تغلب رجع الأخطل ، وأوقع بهم يجبل البشر وقعة عظيمة .  
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الحمزة .

(١) ط : « بمترلة هل في الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٧ ؛ ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تفق نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا  
قال الشنمري : وكذب ، لا بدَّ من فناء الدهر » .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حذفك : هل تقوم أو تقعد .  
ولو جاء بأم وجعلها استفهاماً منقطعاً بلجاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل  
تسير ، استفهاماً منقطعاً بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع<sup>(١)</sup> :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا  
رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفَلَجٍ كَا هِيَا<sup>(٢)</sup>  
فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بَنَى عُمَه<sup>(٣)</sup> . وقال أناس<sup>(٤)</sup> : « أُم أَضَحَّتْ »  
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة<sup>(٥)</sup> :  
هَلْ مَا عَلَتْ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ  
أُم حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ<sup>(٦)</sup>  
أُم هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ  
إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ<sup>(٧)</sup>

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزانة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازنى تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : ورعى المثل .

والشاهد في قوله : « أُم أَضَحَّتْ » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « ومن العرب » وأثبت ما في أ ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) أ ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣ والخزانة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والمجم ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أى : هل تبوح بما استودعتك من سرٍّ ما بأساً منها ، أو تصرم حبلها ، أى تقطعه لأنها وبعد ما عتك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أُم هل تجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد بالكبير نفسه . والمبرة : الدمة . لم يقضها ، أى : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازى ، من الشك : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر ، بضم الشين فيها . والشاهد فيه : دخول « أُم » مقطعة في هذا البيت وسابقه ،



## هذا باب آخر من أبواب أو<sup>(١)</sup>

تقول : أَلَقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَيْتُكَ زَيْدٌ [ أَوْ خَالِدٌ ]  
أَوْ عَمْرٌو<sup>(٢)</sup> ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَيْتُكَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدْعِ  
أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ<sup>(٤)</sup> . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :  
أَعْنَيْتُكَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأِسْمُ أَحْسَنُ<sup>(٥)</sup> ؛ لِأَنَّكَ  
إِنَّمَا تَسْأَلُ مِنَ الْفِعْلِ بَيْنَ وَقَعٍ<sup>(٦)</sup> . وَلَوْ قُلْتَ : أَزَيْدًا لَقِيتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،  
وَأَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [ أَوْ خَالِدٌ ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأَخِيرِ  
الاسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزَيْدٌ أَفْضَلُ أَمْ حَمْرٌو<sup>(٧)</sup> لَمْ يَجْزِهُمَا  
إِلَّا أَمْ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ<sup>(٨)</sup> .

(١) السِّيرَافِيُّ : أَعْلَمُ أَنَّ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهُ الْإِفْرَادِ  
أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارِبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمَ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ : وَهِيَ  
فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَإِنَّا مَفْضِرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ  
ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْبَاقِي . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلُهُ السَّمْعُ  
عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَيُّهُمَا عَلَى حَالٍ قَصَبَهَا  
فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : كَلِمَتِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاخْتَرْتَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفْتَ  
بِعَيْنِهِ وَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَيْتُكَ زَيْدًا أَوْ خَالِدًا أَوْ عَمْرٌو » .

(٣) ا : « وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدْعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ » .

(٥) ط : « الْأَمِّيَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) ا : « وَالْقَائِلُ بَيْنَ وَقَعٍ » ، ب : « وَالْفَاعِلُ مِنْ وَقَعٍ » . وَاثْبَتَ مَا فِي ط .

(٧) ط : « أَمْ خَالِدٌ » .

(٨) ط : « لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .

الأتري أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيدا [فذلك  
يدلّك أن معناه معنى أيّهما]. [إلا أنك<sup>(١)</sup>] إذا سألت عن الفعل استغنى  
بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ  
أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيّهما أفضلُ.

وتقول: ليت شعري ألقيتَ زيدا أو عمراً، وما أذري عندك زيدُ  
أو عمرو، فهذا يجزى مجزى ألقيتَ زيدا أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو].  
فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز  
أزيدُ عندك أو عمرو<sup>(٢)</sup>. ٤٨٨

وتقديم الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعف<sup>(٣)</sup>.  
فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم<sup>(٤)</sup>،  
لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسمين<sup>(٥)</sup>، فلا يجيء هذا إلا على  
معنى أيّهما، وتقديم الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحببنا، وذلك إذا أردت هل يكون  
شيء من هذه الأفعال. فأما إذا ادّعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم  
تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: أتضربُ زيدا أم تشتمُ عمراً [أم تكلمُ خالداً]. ومثل ذلك

(١) ط: «ولأنك».

(٢) ط: «وأم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: «فإنه لا يكون إلا أم».

(٥) أ، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».

أَتَضْرِبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أُرِدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ أُرِدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُمُّ <sup>(٢)</sup> .

قال حسان بن ثابت <sup>(٣)</sup> :

مَا أَبَالِي أَنْتَبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أَمْ لَخَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَثِيمٌ <sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهُ قَالَ : [مَا أَبَالِي] أَيْ الْفَعْلَيْنِ كَانَ .

وتقول : أَزِيدَا أَوْ عَمْرَا رَأَيْتَ أَمْ بَشْرًا ، [وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ عَمْرًا عَدِيلًا لَزِيدٍ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ أُيْهُمَا ، وَلَكِنَّكَ أُرِدْتَ أَنْ يَكُونَ حَشْوًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَا أَحَدَ هَذَيْنِ رَأَيْتَ أَمْ بَشْرًا] . ومثل ذلك قول صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ <sup>(٥)</sup> :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أَتَضْرِبُ زَيْدًا أَوْ تَشْتُمُ عَمْرًا إِذَا أُرِدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَتَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ تَشْتُمُ زَيْدًا عَلَى مَعْنَى أُيْهُمَا » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٦١ والعينى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب المعز من السهول .  
لخاني : لاثني وشتمني . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندى نبيب التيس ونبل اللثيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج .  
والشاهد فيه : دخول أَمْ معادلة للألف ، ولا يجوز «أو» هنا ، لأن قوله «وما أبالي» يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أُمِّ الزَّيْرِ » . وصفية هذه عمة الرسول الكريم وهى أُمُّ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ . وانظر الرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زير ٤٠٦) .

كيف رأيتَ زَبْرًا \* أأَقَطًا أو تَمَرًا \* أم قُرْشِيًا صَقْرًا<sup>(١)</sup>

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنَّ المسئول عندها لم يكن عندها من قال : هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قُرْشِيٌّ، ولكنها قالت<sup>(٢)</sup> : أهو طعامٌ أم قُرْشِيٌّ ، فكانها قالت : أشبهاً من هذين الشئين رأيتَه أم قُرْشِيًا . ٤٨٩

وتقول : أعندك زيدٌ أو عندك عمرو أو عندك خالدٌ<sup>(٣)</sup> ؟ كَأَنَّكَ قلت : هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أنضرب زيدا أو تضرب عمرا أو تضرب خالداً . ومثل ذلك : أنضرب زيدا أو عمراً أو خالداً<sup>(٤)</sup> ؟

(١) زبرا ، أرادت الزبير ، وهو ولدها ؛ فجعلته مكبراً وأصله التصغير . والأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبير لبصاره ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز . وفي ط والشتمري : «أم قُرْشِيًا صارما هزبرا» ، وهو ما أثبتته ابن الشجري وعاق عليه بقوله : «هذه رواية سيديوه» . على حين يقول الشتمري : «ويروى أم قُرْشِيًا صقرا ، والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز» . ويروى : «أو مشعلا صقرا» .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : أحد هذين رأيتَه أم قُرْشِيًا ، والمعنى : رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قُرْشِيًا ماضيا في الرجال .

(٢) ١ ، ب : «ولكنه ممن قال» .

(٣) ١ ، ب : «بشر» ، موضع «خالدا» .

(٤) السراي : هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أنضرب زيدا أو تضرب عمرا ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أنضرب زيدا أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مهمة . ومسمى سيديوه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .

وتقول : أعاقلُ عمرو أو عالمُ ؟ وتقول : أتضربُ عمرا أو تشتمهُ ؟  
تجعلُ الفعلين والاسمَ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنك قد أثبتَّ  
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين<sup>(١)</sup> ، وأدعيتَ أحدهما  
كما ادعيتَ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإنْ قدَّمتَ الاسمَ فعربى حسن<sup>(٢)</sup> .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيدا ؟ فهو بمنزلة أزيذا أو عمراً  
تضرب<sup>(٣)</sup> . قال جرير<sup>(٤)</sup> :

أَتَعْنِبَةُ الْقَوَارِسِ أَوْ رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْمَةً وَإِشَابًا<sup>(٥)</sup>  
وإن قلت : أزيذا تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيدا أو  
عمراً وأمَّ في كلِّ هذا جيْدَةٌ<sup>(٦)</sup> .

وإذا قال : أجلسُ أم تذهبُ ، فأمَّ وأو فيه سؤالا ؛ لأنك لا تستطيع  
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأوَّ حالاً سوى حال أم . وكذلك :  
أتضربُ زيدا أو تقتلُ خالدا ، لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ  
واحد<sup>(٧)</sup> .

وإن أردت معنى أيَّهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيدا أم تقتلُ  
خالدا ؟ لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : « ولأنك قد أثبت العلم والعقل موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : « وإن قدمت أو فهو عربي حسن . »

(٣) ط : « وضربت . »

(٤) ط : « قال الشاعر جرير . « والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في  
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضا المعنى ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشموني  
٢ : ٧٨ . »

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل .

(٦) ط : « جيْدٌ . »

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

## هذا باب أو في غير الاستفهام

قول : جالسٌ عمرًا أو خالدًا أو بشرًا<sup>(١)</sup> ، كأنك : قلت : جالسٌ أحدَ هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه ، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس<sup>(٢)</sup> ، كأنك قلت : جالسٌ هذا الضرب من الناس<sup>(٣)</sup> .

وقول : كلُّ سلماً أو خبزاً أو تمرًا ، كأنك : قلت : كلُّ أحدٍ هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نيت هذا قلت : لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمرًا<sup>(٤)</sup> . كأنك قلت<sup>(٥)</sup> : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ آتِيًا أَوْ كَفُورًا »<sup>(٦)</sup> أي : لا تطعم أحدًا من هؤلاء .

وقول : كلُّ خبزاً أو تمرًا ، أي : لا يجمعهما .

ومثل ذلك أن قول : ادخلْ على زيدٍ أو عمرو أو خالدٍ ، أي : لا تدخلْ على أكثر من واحدٍ من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب .

وتقول : خذْهُ بما عَزَّ أو هانَ ، كأنه قال : خذْهُ بهذا أو بهذا ، أي

(١) أ ، ب : « جالسٌ زيدًا أو عمرًا أو خالدًا » .

(٢) أ ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنسانًا بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) أ ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) أ ، ب : « لحماً أو خبزاً أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُنْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ<sup>(١)</sup> وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،  
أَيُّ : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا<sup>(٢)</sup> .

وَيَقُولُ : لِأَضْرِبْنَهُ ذَهَبٌ أَوْ مَكَّةٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبْنَهُ ذَاهِبًا أَوْ مَا كُنَّا ،  
وَلِأَضْرِبْنَهُ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةٌ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْمُدَرِّىُّ<sup>(٣)</sup> :

٤٩٠

إِذَا مَا أَتَيْتُ عَلَى تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلْتُ أَوْ تَنَاهَيْتُ فَأَقْصَرْتُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

فَلَسْتُ أَبَالِي بِسَدِّ يَوْمٍ مُطَرِّفٍ  
خُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ<sup>(٦)</sup>

(١) ط : « على حال » .

(٢) ا ، ب : « من أختها » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار في إلى طول المدة . وأقصر : صار في إلى قصرها . وأملى ، من الملى ، وهو الزمن الطويل . أى أنهى حيث انتهى إلى العلم ولا أخطأه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ، أى لا أتكلم بما لا أعلمه . وليست الهزمة في « أطال » للاستفهام ، لأن هزمة الاستفهام لا تكون مع « أو » ، وإنما تلزمها « أم » في مقام التسوية في مثل هذا .

والشاهد فيه : دخول « أو » لأحد الأمرين ، على أحد قولك : لأضربنه ذهب أو مكة . وروى : « أطال فأملى أم » ، فلا شاهد فيه لوقوع « أم » بعد هزمة التسوية .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « ولست » . ويروى : « بعد موت مطرف » . والخطوف : جمع حنف ، وهو المنية ، وأضاف الخطوف إلى المنايا توكيدا ، وسوغ ذلك اختلاف اللغتين . يقول : لا أبالي بعد فقد مطرف كثرة من أمقده أو قلته ، لعظم رزيته وصغر كل رزم عنده .

والشاهد فيه : جواز الإتيان بأو مجرداً عن الهزمة بعد سواء ولا أبالي ، بتقدير حرف الشرط ، والتقدير : إن أكثرت أو أقلت فلست أبالي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربنك أى ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت<sup>(١)</sup> فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت<sup>(٢)</sup> فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجوز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث . فلهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدري أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدري أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكل حق له<sup>(٣)</sup> مقيناه [في كتابنا] أو لم نسمه ، كأنه قال : وكل حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزّ وهان .

(١) ط : «أذهب أم مكث» .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السراي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خير المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختبر فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع وقاليه .



وقد تدخل أمٌ في : علمناه أو جهلناه<sup>(١)</sup> [وسميناها أو لم نسمها] ، كما دخلتُ في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالا ، كما قلت : لأضربنه ذهباً أو مكث ، أى : لأضربنه كأننا ما كان<sup>(٢)</sup> . فبَعُدْتُ أمٌ ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالا ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو من يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام<sup>(٣)</sup> .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف<sup>(٤)</sup> ، فإنما هذا استفهامٌ مستقبلٌ بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يُجرّوا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : أَلَسْتُ صاحبنا أو لَسْتُ أخانا<sup>(٥)</sup> ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدّثنا<sup>(٥)</sup> ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : « في أعلمناه أم جهلناه » .

(٢) السيرافي : كأننا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضيمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « من يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدّثنا » .

أو غيره ثم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام ، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَاناً أو صَاحِباً أو جَلِيسَناً<sup>(١)</sup> ، فإنك إنما أردت<sup>(٢)</sup> أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صَاحِباً أو جَلِيساً أو أَخَاناً ، وتكرّر لَسْتَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال ] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِشِراً أو لَسْتَ عَمِراً ، أو [ قلت ] : ما أنت يبشّر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يجيء إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لَسْتَ بِشِراً . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منها قالوا : لَسْتَ عَمِراً ولا بشراً ، أو قالوا : أو بشراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ أَمِيّاً أَوْ كَفُوراً<sup>(٣)</sup> » . ولو قلت : أو لَا تَطْعَمْ كفورا اقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يجيء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم<sup>(٤)</sup> ، وذلك قولك : أَمَا أنت بعمرو أم ما أنت يبشّر ، كأنه قال : لا بل ما أنت يبشّر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشرٌ بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألفُ الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السبغاني : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، فصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .

تعالى جدّه (١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .  
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (٢) » . فهذه الواو  
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ (٣) » وقال عز وجل :  
 « إِنَّا لَمِعْمُوتُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (٤) » ، وقال : « أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا  
 عَهْدًا (٥) » .

هذا باب تبیان أم لم دخلت على حروف الاستفهام  
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من قول ، أم هل قول ، ولا قول : أم أقول ؟ وذلك لأن  
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أئى ومن وما ومتى (٦) بمنزلة الألف ، وإنما  
 هى أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام  
 ههنا (٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا فى المسألة ، فلما علموا أنه  
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .  
 ٤٩٢

وكذلك هل : إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف (٩)  
 إذ كانت هل لا تقع إلا فى الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة فى كتاب الله عز وجل ، قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم فى أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التى هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فإِبالُ أُمِّ تَدخلُ عليهن وهى بمنزلة الألف ؟ قال : إِنْ أُمُّ تَجىءُ  
ههنا بمنزلة لآ بِلْ ، للتحوُّل من الشىء إلى الشىء ، والألفُ لا تَجىءُ  
أبداً إلَّا مُستقبَلةً ، فهم قد استغنوا فى الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أُمِّ ؛  
إِذْ كانت لتركِ شىء إلى شىء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم  
يَتَبَيَّنِ المعنى (١) .

---

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتى بباريس وبولاق ، وهى ترجمة ناشر طبعة باريس  
الاستاذ المستشرق هر توينج دربرُخ . أما ترجمتى هذه فتستمر فى أربعة أجزاء .

## الجزء الثاني



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف<sup>(١)</sup>

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .

قلت : فباله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال<sup>(٢)</sup> ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستقلال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأمر ، وأسود ، [وأبيض ، وأدّر] . فإذا حقرت قلت : أخضر وأخضر وأسود<sup>(٣)</sup> ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل<sup>(٤)</sup> مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أخمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة ، فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أفعل إذا كان اسماً  
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل، فنحو: أفكل، وأزمل، وأبدع،  
وأزيع<sup>(١)</sup>، لا تنصرف في المعرفة، لأن المعارف أنقل، وانصرف  
في النكرة لبُعدها من الأفعال، وتركوا صرفها<sup>(٢)</sup> في المعرفة حيث أشبهت  
الفعل، لينقل المعرفة عندهم.

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فنقل اليرمع واليتمل<sup>(٣)</sup>، وهو  
جاءع اليمعة، ومثل أكلب. وذلك أن يرمعاً مثل: يذهب، وأكلب  
مثل: أدخل<sup>(٤)</sup>. ألا ترى أن العرب لم تصرف أعمر، ولغة لبعض العرب  
يَعْمُر، لا يصرفونه أيضاً، وتصرف ذلك في النكرة، لأنه ليس بصفة.

واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدة منهما في أول اسم على  
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان<sup>(٥)</sup>. ألا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف  
وإن لم يكن له فعل يتصرف<sup>(٦)</sup>.

وما يدلك أنها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة<sup>(٧)</sup>، وكذلك

(١) الأفكل: الرعلة. والأزمل: الصوت. والأبدع: صيغ أحمر.

(٢) ب: «وتركوها».

(٣) اليرمع: حجارة لينة رقاق بيض تلمع.

(٤) ط: «بمثلة» بدل «مثل» في الموضعين.

(٥) ط: «في أول جرف رابعة إلا وهي زائدة».

(٦) السيرافي: «يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية، لم يوجد  
ذلك في كلام العرب».

(٧) ط: «في بنات الثلاثة». السيرافي: يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة  
في بنات الثلاثة، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل: أحمر وأشهب، يحمل  
عليه ما لم يعرف اشتقاقه.



الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل<sup>(١)</sup> وأن تجمل الشيء إذا جاء بمنزلة الرجاسة والريابة [لأنه] ليس له فعل ، بمنزلة القمطرة والهدملة .

فهذه الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة<sup>(٢)</sup> ، فهما زائدتان حتى يجيء أمرين<sup>(٣)</sup> نحو : أولتي ، فإن أولتاً إنما الزيادة فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد ألق الرجلُ فهو مألوق<sup>(٤)</sup> . ولو لم يتبين أمرُ أولتي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعلي<sup>(٥)</sup> . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكَلَل وأبقى فسميت به رجلاً مرفقه ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلّا ساكناً مدعاً .

وأما أولُ فهو أفعل . يدلُّك على ذلك قولهم : هو أولُ منه ، ومررت بأولِ منك ، والأولى<sup>(٦)</sup> .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللَّب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعملُ . والعرب تقول<sup>(٧)</sup> :  
\* قد علت ذلك بناتُ ألبه<sup>(٨)</sup> \*

يعنون لبه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهي زوائد حتى يجيء أمر يتبين » .

(٤) ط : « قد ألق ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعلي » .

(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .

(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الحمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزاعة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزاعة برواية :

\* تأتي له ذلك بنات ألبه \*

وَمَا يُتْرَكُ صَرْفُهُ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الْفَعْلَ وَلَا يُجْعَلُ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْهُ زَائِدًا إِلَّا بَثْبَتٍ ، [نحو] تَنْصُبُ ، فَإِنَّمَا التَّاءُ زَائِدَةٌ <sup>(١)</sup> لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ لَيْسَ أَوَّلُهُ زَائِدَةٌ <sup>(٢)</sup> يَكُونُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا : تَرْتُبُ وَتَرْتَبُ — وَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا : تَرْتُبُ <sup>(٣)</sup> — فَلَا يُصَرَّفُ . وَمَنْ قَالَ تَرْتُبُ صَرْفٌ ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ زَائِدًا فَقَدْ خَرَجَ مِنْ شِبْهِ الْأَفْصَالِ <sup>(٤)</sup> .

وَكَذَلِكَ التَّدْرَأُ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ دَرَأْتُ <sup>(٥)</sup> . وَكَذَلِكَ التَّتَفَّلُ . وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ : التَّتَفَّلُ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ كَجَعْفُرُ .

وَكَذَلِكَ رَجُلٌ يُسَمَّى : تَأَلَّبَ ، لِأَنَّهُ تَفَعَّلُ . وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْحِمَارِ أَلَبَّ يَأَلِبُ ، بِفِعْلِ ، وَهُوَ طَرْدُهُ طَرِيدَتَهُ . وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ تَأَلَّبَ مِنْ ذَلِكَ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ نَحْوُ : تَهَشَّلَ وَتَوَلَّبَ <sup>(٦)</sup> فَهُوَ عِنْدَنَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مَصْرُوفٌ

— عَلَى أَنَّهُ لَأَعْرَابِيَةٌ جَعَلَتْ تَعَانِبَ ابْنًا لَهَا . فَقِيلَ لَهَا : مَا لَكَ لَا تَدْعِينَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَتْ هَذَا . وَيُرْوَى : « أَلْبِيهِ » يَفْتَحُ الْبَاءَ الْأُولَى : قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي تَفْسِيرِهِ : « يَرِيدُ بَنَاتٍ أَعْقَلَ هَذَا الْحَيِّ » . وَذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ النُّحَاسَ وَالشُّعْمَرِيَّ لَمْ يَوْرِدَا هَذَا الشَّاهِدَ . وَكَأَنَّهُمَا لَمْ يَتَّبِعِيهَا لِكُونِهِ شَعْرًا .

(١) ا ، ب : « وَإِنَّمَا جَعَلَتْ التَّاءُ زَائِدَةً » .

(٢) ط : « زِيَادَةٌ » .

(٣) مَا بَعْدَ كَلِمَةِ « الْبِنَاءُ » مِنْ ا . ب . وَبَدَلَهُ فِي ط : « نَحْوُ تَرْتَبُ وَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا : تَرْتَبُ » .

(٤) بَدَلَ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ أَوَّلِ « فَلَا يُصَرَّفُ » إِلَى هُنَا : فِي كُلِّ مِنْ ا ، ب : « وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّاكِبِ ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى تَرِيدُ » .

(٥) ط : « وَكَذَلِكَ التَّدْرَأُ ، وَتَقْدِيرُهَا : التَّدْرُوْ ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ : دَرَأْتُ » .

(٦) ط : « وَأَمَّا مَا جَاءَ مِثْلُ : تَوَلَّبَ وَتَهَشَّلَ » .

حتى يحىء أمرٌ يبيدنه . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأنَّ حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونَهْشَرًا<sup>(١)</sup>] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس<sup>(٢)</sup> .

وإذا سميت رجلا بإمْدٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إمْرِبْ ، وإذا سميت رجلا بإصْبَعٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إصْنَع<sup>(٣)</sup> . وإن سميت بأبْئَمْ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أَقْتَلْ . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه<sup>(٤)</sup> في ترتبٍ وأشباهها لأنَّها أَلِفٌ . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنَّهم كانوا ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد<sup>(٥)</sup> وتكون على هذا البناء . ألا ترى أنْ تَفْعَلُ وَيَفْعَلُ في الأسماء قليل . وكان<sup>(٦)</sup> هذا البناء إتماماً هو في الأصل ؛ للفعل ، فلما صار في موضع قد يُسْتَقَلُّ فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يُسْتَقَلُّ فيه التنوينُ المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة<sup>(٧)</sup> .

وإنما صارت أَفْعَلُ في الصِّفَاتِ أكثر لمضارعة الصِّفَةِ الفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكول

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوائلها الزوائد » .

(٦) فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سُمِّيت رجلاً بفعل في أوله زائدة<sup>(١)</sup> لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيُشْكِرُ وَتَغْلِبُ وَيَقْمَرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن يكون كَتَنُضِبٍ وَيَرْمَعُ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة<sup>(٢)</sup> .

فلن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإِنَّمَا مَنَعَكَ من صرف أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل أن يكون اسماً<sup>(٣)</sup> ، فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذا كان صفة<sup>(٤)</sup> .

وأما يزيد فإنك لما جعلته اسماً في حال يُسْتَقَلُّ فيها التنوين استقل فيه ما كان استقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى حاله قبل أن يكون اسماً . وأحر لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيت رجلاً بِإِضْرِبٍ أو أَقْتُلُ أو إِذْهَبْ لم تصرفه<sup>(٥)</sup> وقطعت الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيَّرتها عن تلك الحال . ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها<sup>(٦)</sup> . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ، ولا يحتاج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغيِّر

(١) ا . ب : وفي أوله زيادة .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى «الفعل» من ا . ب .

(٣) بدله في ط : «قال : من قبل أن أحر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،

بمنزلة الفعل» .

(٤) ط : «وإذا كان صفة» . وبعده في ا ، ب : «قال أبو الحسن : ينصرف أحر

وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب عنه الذي كان بمنه» .

(٥) ط : «لم تصرفها» .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي صاقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضروب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء<sup>(١)</sup> ، إلا أنك استقلت فيها التنوين كما استقلت في الأسماء التي شبهتها<sup>(٢)</sup> بها نحو : إئتمروا واصبروا وأبصروا ، وإنما أضفت أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مَرءٍ ومَرءٍ ومَرءٍ<sup>(٣)</sup> ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابنٍ ، وكما تركت ألف إضرِب في الأمر ، فإذا سميتَ بامرئٍ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئٍ وامرأً ، وليس شيء من الفعل مكنا . وإذا جعلتَ إضرِب أو أقتُل اسما لم يكن له بدٌّ من أن يجعله كالأسماء<sup>(٤)</sup> ، لأنك قلت فعلا إلى اسم . ولو سميتَه « انطلاقا » لم تقطع الألف ، لأنك قلت اسما إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل<sup>(٥)</sup>

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلَيْتِ وَأَسْلُبِ وَيَنْبُوتُ <sup>(١)</sup> [ وَتَضُوضُ ] ،  
وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرِبُ وإَضْرِبْ وتَضْرِبْ ،  
لأن ذا ليس بفعل وليس باسم <sup>(٢)</sup> على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر <sup>(٣)</sup> .  
ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعاً ، فلو كان يَضْرِبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه .  
وإن سُمِّيَتْ <sup>(٤)</sup> رجلاً هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف  
زائدة ، وكذلك هَرَقَ بمنزلة أقيم .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً بَتَفَاعُلٍ نحو تَضَارُبِ ، ثم حَقَرْتَهُ قلت تَضَرِّبُ لم  
تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ <sup>(٥)</sup> ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [ كما  
تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة ] في جميع  
اللغات .

وكذلك أَجْدَلُ اسم رجل [ إذا حَقَرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدَلٍ مثل  
أَمِيلِحَ . وإن سُمِّيَتْ رجلاً هَرَقَ قلت : هذا هَرِيْقٌ قد جاء ، لا تصرف <sup>(٦)</sup> ] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْغَى . فأجود ذلك أن يكون هذا الفحو اسماً ،  
وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدَلَ شدة الخلق ، فصار أَجْدَلٌ عندهم  
بمنزلة شديد .

(١) ينبوت : شجر الحشاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونحوها  
جرو ، أي مدور . ا ، ب : «وينبوت» ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : «لأنه ليس بفعل ولا اسم» .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : «ولو» .

(٥) ط : «بمنزلة قولك في تغلب» .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : «إنما هو أجيدل في التحقير» .

وَأَمَّا أَخْيَلٌ فَمَجْلُوه أَقْمَلٌ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَهَلِي  
جَنَاحُهُ لَمْعَةٌ [ سَوْدَاءُ ] مَخَالِقَةٌ لِلْوَنَةِ .

وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَقْمَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً <sup>(٢)</sup> وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
فَعَلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَذْهَمُ إِذَا عَنِيَتَ الْقَيْدَ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيَتَ بِهِ الْحَيَّةَ <sup>(٣)</sup> ، وَالْأَرْقَمُ  
إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةَ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةِ وَلَا نَكْرَةِ <sup>(٤)</sup> ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ  
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لَأَيُّ أَقُولُ : أَأَدَاهُمُ وَأَرَأَقُمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :  
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِخُ ، وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :  
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ <sup>(٦)</sup> [ كَمَا ] قَالُوا : تَيْسٌ أَبْرَقُ ، حِينَ  
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَكَانِ اللَّتَبَطَحُ مِنَ  
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ <sup>(٧)</sup> إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الرَّمْلِ  
الْمَتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِيعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبِّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمِلَتْ  
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنُوا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَيْفُتُ

(١) ط : « وَفَجْلُوه مِنْ أَخْيَلٍ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ » . وَالْخِيلَانُ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) أ فقط : « كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ صِفَةً » . السِّيرَافِيُّ : يُرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ بِمِثْلَةِ خَيْبِثِ  
أَوْضَارٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ .

(٣) ب ، ط : « إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةَ » .

(٤) أ ، ب : « إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةَ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ » .

(٥) أ ، ب : « فَإِنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لَأَيُّ أَقُولُ : أَرَأَقُمُ وَأَدَاهُمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ :  
أَبَاطِخُ وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ » .

(٦) أ ، ب : « صِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ » .

(٧) أ ، ب : « وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ » .

فهو صفة جبل اسماء ، وإنما هو لون<sup>(١)</sup> . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاء  
وجرباع ، وبرقة ، لجاء مؤنثه كمؤنث أحمر<sup>(٢)</sup> .

## هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بِأَفْعَلَ هذا ، بغيرِ مِنْكَ ، صرفته في النكرة<sup>(٣)</sup> ، وذلك  
نحو أَخَذَ<sup>(٤)</sup> وَأَصْفَرِ وَأَكْبَرِ ، لأنك لا تقول : هذا رجلٌ أَصْفَرُ ولا هذا رجل  
أَفْضَلُ ، وإنما يكون هذا صفةً بِمِنْكَ . ولو سميت<sup>(٥)</sup> أَفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه  
على حال .

وَأَمَّا أَجْمَعُ وَأَكْتَمُ فإذا سميت رجلاً<sup>(٦)</sup> بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبيث ، وإنما هو من البهثة وهو لون » .

(٢) ط : « فاجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :  
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جماعه بمنزلة  
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكانه إذا قال : هذا  
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع  
كانك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السراي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :  
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف  
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر  
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً  
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك  
وأفضل منك آخر . وإن سميت بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .  
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) اقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميت » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .



في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أَجْمَعُ أَكْتَمَعُ ، بمنزلة أَحْمَرُ<sup>(١)</sup> لأنَّ أحر صفة للنكرة ، وأَجْمَعُ وأَكْتَمَعُ إِنَّمَا وصف بهما معرفة<sup>(٢)</sup> فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فَأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمُ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه<sup>(٤)</sup> . قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّلُ<sup>(٥)</sup> به ، فرعمتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يَجِرْ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [ جرى ] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فإنَّما زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ، فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه مِمَّ لترك أَفْعَلُ ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ<sup>(٦)</sup> . ألا ترى أَنَّك تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً لم أصرفه . فإنَّما تركتُ صرفه ههنا كما تركتُ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفة . وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على<sup>(٧)</sup> حال ، وذلك لأنَّك

١ : (١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إِنَّمَا وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ، بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّل به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عبيان : « أَفْعَلُ إِنَّمَا تركتُ صرفه هنا لأنه معرفة

لأنَّك وضعت موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مثَّلت به الوصف خاصَّةً ، فصار كقولك كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا ؛  
لأنَّكَ مثَّلت به الفعل خاصَّةً<sup>(١)</sup>.

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرُفُهُ إذا أردت  
الذي مثَّلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرُفُهُ ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنَّه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،  
وإنَّما هو مثال . ألا ترى أنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ  
[قولك] أَفْعَلٌ لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمَثَّلُ به . وإنَّما تركت التنوين  
فيه حين مثَّلت به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مثَّلت به الفعل . وَأَفْعَلٌ  
لا يُدْرِكُ في الكلام فعلاً مستعملاً<sup>(٢)</sup> . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :  
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تذكُر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم  
مظهر ولا مضمر .

قلتُ : فما منعه<sup>(٣)</sup> أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرُفُهُ ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : وقال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض  
جميع قوله ، لأنَّه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، وإنَّما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف  
أَفْعَلٍ الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنَّكَ مثَّلت به  
الفعل خاصَّةً .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال  
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأنَّنا رأيناهم حيث  
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسمٌ في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ  
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ  
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل  
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : ولا يعرف كلاما مستعملا .

(٣) ط : فما يمنعه .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل<sup>(١)</sup> ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلُ وصفاً بائناً<sup>(٢)</sup> فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة<sup>(٣)</sup> ؛ كما أنك إذا قلت : لا تصرف كلَّ آدمَ فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا نقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل<sup>(٤)</sup> أن آدمَ يكون غير صفة [ لأنَّ آدمَ الصفة بعينها ] .

وكذلك إذا قلت<sup>(٥)</sup> : هذا رجلٌ فَعَلان [ يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَعَلَى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلَى انصرف . وليس فَعَلان ] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَعَلَى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْعَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْعَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلُّ فَعَلان كان صفة وكانت له فَعَلَى لم ينصرف<sup>(٦)</sup> . وقولك : كانت له فَعَلَى وكان صفةً ، يعللُ على أنه مثال .

وتقول : كلُّ فَعَلَى أو فَعَلَى كانت ألْفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كلُّ فَعَلَى أو فَعَلَى ، فلم يُنَوَّنْ ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أثبتته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث<sup>(٧)</sup> .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَمَنْتَى نَوَّنتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

الذكر خاصة ، وفَعَلْتَنِيْ مثلَ حَبَنْطَى<sup>(١)</sup> ، ولا يكون إلا منوناً [ ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطَى يا هذا ] . فعلى هذا جرى هذا الباب<sup>(٢)</sup> .

وتقول : كلُّ فُعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعْلَاء في الكلام لا ينصرف<sup>(٣)</sup> لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [ البتة ] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفْعَلُ لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفْعَلُ صفة كفعْلَاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجالاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [ بضارب من قولك ] : ضارب ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميت ضارباً ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل<sup>(٤)</sup> ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [ الاسم ] المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجئ في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ ونَابِلٍ ، كما أن يَرِيدَ وتَفَلِّبَ بصيران<sup>(٥)</sup> بمنزلة تَنْضِبٍ وَيَسْمَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسئ : كسباً ؛ وإنما هو فَعْلٌ من الكسبة<sup>(٦)</sup> ، وهو العَدُوُّ الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلني » ساقطة من ط .

(٢) ا : « يجرى مجرى الباب » . ب : « تجرى هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ا ، ب : « يصير » .

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .

مع تداني الخطأ . والعرب تنشد هذا البيت لُسَحِيمَ بنِ وَثِيلَ البربري (٧) :  
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَنِ أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي (١)  
ولا تُرَاهُ عَلَى قَوْلِ عِيسَى ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الْحَسَايَةِ ، كَمَا قَالَ (٢) :

\* بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَعْرُ وَتَحْلُبُ (٣) \*

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا ابْنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : جَلَا (٤) .

فَإِنْ سَتَيْتَ رَجُلًا ضَرَبَ أَوْ ضَرَّبَ أَوْ ضُورِبَ (٥) لَمْ [تصرف . فَمَا  
فَعَلَ فَهُوَ مَصْرُوفٌ ، وَدَخَرَ جَ وَدَخَرَ جَ] لَا تَصْرِفُهُ لِأَنَّهُ لَا يُشَبَّهُ الْأَسْمَاءَ (٦) .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب  
ابن حمير بن رباح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠  
والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ، ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /  
٣ : ٥٩ ، ٦٢ / ٤ : ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزاعة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢  
وشرح شواهد المغني ١٥٧ ، ٢٥٤ والعيني ٣٥٦ والمجم ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا ينفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى  
الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدايد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع  
الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهى للكلام أعربت  
عن نفسى فمعتصموني بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم  
يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو  
الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض  
مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف  
فشرط موصوفها أن يكون بعضها من متقدم مجرور بمن أو فى . ويراه ابن الحاجب  
ابن دى جلا بالتثنية على حذف مضاف . والجلا : هو انحصار الشعر عن مقدم الرأس .

(٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صبره : \* كذبتم وبيت الله لا تنكحونها \*

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضروب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جراباً وملكوها وبلروا الغمرا =

ولا بصرفون خَصَمَ ، وهو اسمٌ للعَبْرَ بن عمرو بن تميم <sup>(١)</sup> .

فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرقتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعدٍ وخاتمٍ .

فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة <sup>(٢)</sup> وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بَيْتَمَ أو شَلَمَ [ وهو بيت المقدس ] لم تُصرف [ البتة ] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه <sup>(٣)</sup> ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس يشهد هذا البيت لكثير عزة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبلر والفمرا وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دُئل ، وهو رطل أبي الأسود الدؤلي ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها خفيفة ، وإنما الكلام : دؤلي . وإنما الدئل في عبد القيس . والدؤول في حنيفة » .

أما شاهد الأنف هذا فاعتده الشتمري من شواهد الكتاب منسوبة لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزائفة ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من « أمواه » . دعا بالسقي للأمواه وهو يريد أهلها التازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بلر » لموافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء ، لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجمي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والعجمة .

(٢) ١ ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٣) ١ ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إِنَّمَا] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يُستثقل في الأفعال<sup>(١)</sup> . فإنَّ حَقَرته صرفته .

وإن سَمِيت رجلاً ضَرَبُوا فيمن قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ<sup>(٢)</sup> قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أَقْبِل<sup>(٣)</sup> ، تُلْحَق النون كما تُلْحَقها في أُوْلَى لو سَمِيت بها رجلاً [من قوله عز وجل : «أُولَى أَجْحَثَ»<sup>(٤)</sup>] . ومن قال : هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال : هذا ضَرَبُونَ ، ورأيتُ ضَرَبِينَ . وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول<sup>(٥)</sup> .

فإن جعلتَ النون حرف الإعراب<sup>(٦)</sup> فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سَمِيت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللة لقلت : هذا مُسْلِمِينَ ] ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياء ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سَمِيتَه بمثل : يَبْرِينَ<sup>(٧)</sup> . وإِنَّمَا فعلتَ هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : «ما استثقل في الأفعال» .

(٢) ا ، ب : «يضربوا في قول من قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ» .

(٣) ا ، ب : «قد جاء» .

(٤) من الآية الأولى في سورة فطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : «قال : إنَّما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذفت ، لأن الماضي مبنى على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي اثنتان ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون» .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سعى بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، وبفتح النون على كل حال .... وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : «فإن جعلت حرف الإعراب في النون» .

(٧) ا ، ب : «يبرين» .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع <sup>(١)</sup> ، كما فُلتَ ذلك بَصَرَبَتْ حين كانت علامة للتأنيث ، فُلتَ هذا ضَرَبَةٌ قَدْ جَاء . وَتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [ حين قلت هذه ضَرَبَةٌ ، فوَقَفَتْ إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث ] .

وإن سُمِّيَتْ ضَرَبًا في هذا القول ألحقته النون <sup>(٢)</sup> ، وحملته بمنزلة رجل سُمِّيَ بَرَجْلَيْنِ . وإنما كُفِتْ النون في الفعل ، لأنَّكَ حين ثَبِتَ وكانت المتحة لازمة للواحد حذفت أَيْضًا في الاثنين النون ، ووافقَ الفتحُ في ذلك النصب في اللفظ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتح ، كما كان الكسرُ في هَيْهَاتِ نظيرَ الفتح في : هَيْهَاتِ .

وإن سُمِّيَتْ رجلاً بَصَرَبَيْنِ أو يَصْرَيْنِ ، لم تصرفه في [ هذا ] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء <sup>(٣)</sup> ؛ [لأنَّكَ إن جَلَّتْ النون علامة للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَفَرٍ ، فلا تصرفه . وإنْ جملته علامة للثلاثات حكيتَه . فهو في كِلَا القولين لا ينصرف ] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والتكرة <sup>(٤)</sup> ، وما لحقته الألف فأنصرف في التكرة ولم ينصرف في المعرفة <sup>(٥)</sup>

أما ما لا ينصرف فيها فنحو : حُبْلِي وَحُبَارِي ، وَبَجَزِي وَدِفْلِي ، وَشَرَوِي وَغَضَبِي . وذلك أَنَّهُم أرادوا أن يَفَرَّقُوا بين الألف التي تكون بدلًا من

(١) ا ، ب : « لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع » .

(٢) ط : « وإن سُمِّيَتْ بضرِبًا في هذا القول ألحقت النون »

(٣) ط : « لأنه ليس مثله في الأسماء » .

(٤) ط : « وفي التكرة والمعرفة » .

(٥) ط : « لم تصرفه في المعرفة » .



الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحِق [ما كان من] بنات  
الثلاثة ببنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تَحِيء للتأنيث<sup>(١)</sup> .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه<sup>(٢)</sup> ذِفْرَى أُسَيْلَة ،  
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة ، وهى أَقْلُهُما ، جعلوها تَلحق بنات الثلاثة  
ببنات الأربعة<sup>(٣)</sup> ، كما أن واو جَدُولِ بتلك المنزلة .

وكذلك : تَتَرى فيها لفتان<sup>(٤)</sup> .

وأما مِعْزَى فليس فيها إلّا لغة واحدة ، تنوّن فى النكرة .

وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى<sup>(٥)</sup> على هذا التفسير .

وكذلك : التَلْقَى . ألا ترى أَسْهُم<sup>(٦)</sup> إذا أَنتُوا قالوا : عِلْقَة وأَرْطَة ، لأنهما  
يَسْتَأْنِى تأنيث .

وقالوا : بُهْمَى واحدة ، لأنها أَلِف تأنيث ، وبُهْمَى جميع .

(١) ا ، ب : «جاءت للتأنيث» .

(٢) ط : «وقد اختلفت العرب فقالوا» .

(٣) ط : وهذه ذِفْرَى أُسَيْلَة فتَوْنُوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَة . وذلك : أنهم أرادوا  
أن يجعلوها أَلِف تأنيث . فأما من نوّن جعلها ملحقة بهجرع .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تَتَرى التأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة  
للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،  
والقياس لا ياباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة  
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تَتَرى . وأصل تَتَرى وتَرى ، التاء  
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواترية .

(٥) ط : «يقوى» .

(٦) يدلّه فى ط : «لأنهم» .

وَحَبْنَطَىٰ بِهَذِهِ الْمَنْزَلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِجَعْفَلٍ . وَكَيْنُونْتُهُ وَصَفًا  
لِلْمَذْكُورِ بِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِخَاقِ الْمَاءِ فِي انْوُنْثُ <sup>(١)</sup> .

وَكَذَلِكَ قَبَعْتَرَى ؛ [لَأَنَّكَ ] لَمْ تُلْحَقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : قَبَعْتَرَاةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةُ لَحْتِ بَنَاتِ الْحِمَةِ ، كَالْحَتِّهَا إِلَيَّاهُ فِي قَوْلِكَ :  
حَرْدَبَسٍ <sup>(٣)</sup> .

وَبِمِصِّ الْعَرَبِ يُوْنْتُ الْمَلَقَى ، فَيَزِلُّهَا مَنْزِلَةً : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ  
لِلتَّأْنِيثِ <sup>(٤)</sup> . وَقَالَ الْمَجَاجُ <sup>(٥)</sup> .

• يَسَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ <sup>(٦)</sup> •

فَلَمْ يَنْوْنَهُ <sup>(٧)</sup> .

وَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ صَرَفَ : دِفْلَى وَشَرَوَى وَنَحْوَهُمَا فِي النِّسْكَرَةِ <sup>(٨)</sup> أَنْ أَلْفَهُمَا  
حَرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَ [ إِذَا قَاتَ : حَبَالَى ] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِمَعْنَى <sup>(٩)</sup>

(١) بدلته في ط : « يدلّك على أن هذه الألف ليست لتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعتراة » .

(٣) ط : « في حردببس » .

(٤) ط : « فيترلها بمنزلة البهيمى فيجعل الألف لتأنيث » ،

(٥) بدلته في ط : « وقال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمرى والاسان (علق) .  
والشطر في ديوان المجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد اشافية ١٧٤ والاسان  
(مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال  
دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غيراء مليحاء إلى الغبرة  
لها ورق وليس لها زهر . يسَنُّ : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث «علقى» إذ لم تنوّن .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذا في الاسان «علقى» ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل =

[ يخرج منه ] ، ولا تُلحِق [ به ] أبداً بناءً ببناء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشٍ وبتاء سَنَبَةِ<sup>(١)</sup> وعَفْرِيت . ألا تراه<sup>(٢)</sup> قالوا : جَمَزَى فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات<sup>(٣)</sup> ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث<sup>(٤)</sup> نحو نون رَعَشٍ ، توألى فيه ثلاث حركات فيما عدته أربعة<sup>(٥)</sup> أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلحِق ببناء ببناء ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بعدت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد<sup>(٦)</sup> .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُقْتَل ، وعيسى قَتْلَى ؛ والياء فيه ملحقة ببنيات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَل ، ولو سميت بهار جلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَراء ، وَصَفراء ، وَخَضَراء ، وَصَحَراء ، وَطَرَفاء ، وَنُفَساء ،

= في التانيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « توألى فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوأل في ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشراء، وقُوباء، وقُفها، وساياء، وحاولياء، وكبرياء. ومثله أيضا: عاشوراء<sup>(١)</sup> ومنه أيضا: أصدقاء وأصنياء. [ومنه] زيمكلاء وبروكلاء وبراكلاء، ودبوقاء، وخنفساء، وعنقضاء، وعقرباء، وزكرياء.

١٠ قد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألف، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك<sup>(٢)</sup>، لأنه لا ينجزم حرفان<sup>(٣)</sup>، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف<sup>(٤)</sup> بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تزدان [أبدا] إلا للتأنيث<sup>(٥)</sup>، ولا تزدان أبدا لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قط فعلاء مصروفة ولم تر شيئا من بنات الثلاثة<sup>(٦)</sup> فيه ألفان زائدتان مصروفا.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية<sup>(٧)</sup> وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان<sup>(٨)</sup> هنا لتلحقا علباء وحرباء، بسرداح وسربال. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسما فيكون أوله مفتوحا، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط : «ومنه عاشوراء» .

(٢) ط : «وللتحرك» .

(٣) أي : لا يلتقي ساكنان .

(٤) ا ، ب : «فصارت الهمزة بدلا من الألف» .

(٥) ط : «ولا للتأنيث» .

(٦) ا فقط : «من سوى بنات الثلاثة» ، تحريف .

(٧) الدرعية : الكثير اللحم القصير السمين ، الضخم البطن ، اللحم الخلقة . ا ، ب : «درجاء» ، صوابه في ط .

(٨) ط : «الزائدتان» بدل «الزائدتان» . السيرافي : إن قيل : إذا كنتم متعّم من صرف جبطى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفا زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ، فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ

سَرْدَاحٍ وَلَا سَرْدَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلَحِّقَانِ لِتَجْعَلَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الثَّلَاثِ [وَالْبَنَاءِ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا تُلَحِّقْ أَلْفَانَ لِلتَّأْنِيثِ <sup>(٢)</sup> شَيْئًا [فَتُلَحِّقَ هَذَا الْبَنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلَحِّقْ أَلْفَانَ لِلتَّأْنِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ إِنَّمَا تُلَحِّقَانِ لِتُبْلَغَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسَرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ <sup>(٣)</sup> لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرِكْهُمَا الْأَلْفَانَ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ <sup>(٤)</sup> ، كَمَا لَمْ تُشْرِكَا الْأَلْفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحِّقُ فِيهَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَصَارَ لِهَذَا إِذَا جَاءَتَا لِلتَّأْنِيثِ أُبْنِيَّةٌ لَا تُلَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةُ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلَحِّقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْلًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلَحِّقُوهُ بِنَبَاءِ فَسْطَاطٍ <sup>(٥)</sup> وَالتَّذَكُّيرُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .  
وَأَمَّا غَوْغَاءُ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءٍ ؛ فَيُؤْنِثُ وَلَا بِصَرَفٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا <sup>(٦)</sup> بِمَنْزِلَةِ قَصْقَاصٍ ، فَيَذَكَّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ النِّينَ وَالْوَاوَ مَضَاعِفَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِئُ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا .  
وَالوَاحِدَةُ غَوْغَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا لَحِقَتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ

فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطَشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ ، وَعَجَلَانٌ ، وَأَشْبَاهُهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

= وَالزِّيَادَةُ . قَبْلَ لَهُ : حَبْنَطِي لِقَظِ الْأَلْفِ فِيهِ لِقَظُ أَلْفِ التَّأْنِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حِمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لِلْهَمْزَةِ فِي عِلْيَاءَ مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حِمْرَاءَ مُتَقَلِّبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْتَرِكَا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٣) ط : « وَفَسْطَاطٍ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٥) ط : « وَفَسْطَاطٍ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءَ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألّف حراء ، لأنها على مثالها في عدّة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكّر . ولا تُلحَقه علامة التأنيث <sup>(١)</sup> ، كما أن حراء لم تؤنّث على بناء المذكّر . ولؤنث سكران بناء على حدة [ كما كان لمذكّر حراء بناء على حدة ] .  
فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

### هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

١١ مما ليست نونُه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشّرَى ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنّثها فمُلىّ وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ وسِرْحَانِ وإنسانٍ . بذلك على زيادته سراح <sup>(٢)</sup> فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانُ أن يبنّوا به باب سِرْراحٍ ، كما أرادوا أن يبنّوا بعمزى باب هجرع . ومن ذلك : ضِبَّانٌ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشباه هذا كثير .

ولإنما تعتبر أزيادته هي أم غير زيادة بالفعل <sup>(٣)</sup> ، أو الجمع ، أو بمصدر <sup>(٤)</sup> ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) اقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ ، وسراحين ، كما يقال : ثعلب في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضمّين فوق الحاء مع فتح السين . لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «ولإنما السَّرَّاح في جمع : السرحان ، فقير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أو مصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أتملُ صفةً ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فَعَلَى ، كما كان بناءُ أَفْعَل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستعمل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل .

فاذا حَقَرَت سِرْحَان اسم رجل قلت : سُرَيْحِيْنُ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [ آخر ] غَضْبَان ، لأنك تقول في تصغير غَضْبَان : غُضْبَانُ ، وبصير بمنزلة غُضْلَيْنِ وسِنَيْنِ<sup>(١)</sup> فيمن قال : هذه سِنَيْنِ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لترك صرف رَعَشْنِ ، ولكنتك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غَضْبَان ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصْلَيْتُ صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضْبَان إذا صغرته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طَحَّان ، أو سَمَّان من السَّمْن ، أو تَبَّان من التَّبْن<sup>(٢)</sup> ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسألته : عن رجل يسمَّى دِهْقَان ، فقال : إن سَمَّيته من التَّدَهَّقْن فهو مصروف . وكذلك : شَيْطَان إن أخذته من اللَّشْيَطْن . فالنون عندنا في مثل

(١) أ فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) أ فقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون<sup>(١)</sup>. وإن جعلت  
جهتان من الذوق ، وشيطان من شيط لم تصرفه .

وسألت الخليل : عن رجل يسي مرأنا ، قال : أصرفه ، لأن المران  
إيما سعى إليه ، فهو فعالٌ ، كما يسي الحمأض لموضته . وإيما المرانة اللين .  
وسألته : عن رجل يسي فينأنا قال : مصروف ، لأنه فيعالٌ ، وإيما  
يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر .

وسألته : عن ديوان ، قال : بمنزلة قيراطٍ ، لأنه من دوت . ومن قال  
ديوانٌ فهو بمنزلة بيطار .

وسألته : عن رمان قال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له  
معنى يعرف .

وسألته : عن سمعان والمرجان ، فقال : لا أشك في أن هذه النون زائدة ،  
لأنه ليس في الكلام مثل : سرحاح ولا فعلالٌ إلا مضمعا . وتفسيره كتحسير  
عربان ، وقصته كقصته<sup>(٢)</sup> .

فلو جاء شيء في مثال : جنجان ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مران ،  
إلا أن أيحي أمر بين<sup>(٣)</sup> ، أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه ، فيعلم أنهم  
جعلوها زائدة ، كما قالوا : غوغاه فجعلوها بمنزلة : عوراء . فلما لم يريدوا ذلك

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف  
حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن  
أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن  
الأكثر كذلك ، وأنه لا يعرف لمرن معنى .

(٣) ط : « ميين » .



وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَصْخَاضٌ لصرفته  
وقلت : ضاعفوا هذه النون<sup>(١)</sup> .

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا  
زائدة ، يعنى فى : جَنَّان .

وإذا سميت رجلا : جَبَنْطى ، أو عُلْقى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف  
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عَلِيَّاءَ وحرِّلاءَ اسم رجل فصروف فى المعرفة والنكرة ، من قَبْلِ  
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبه آخره بآخر غَضْبَانَ ، كما شبه آخر  
عُلْقَى بآخر شُرْوَى . ولا يشبه آخرَ حَمَرَاءَ ، لأنه بدلٌ من حرفٍ لا يؤنث  
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،  
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عُلْقَى ، اسم رجل ، قال : أصرفه ، كما صرنا سِرْحَانَ  
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخرَ ذِفْرِى . وأما مِعْزَى فلا يصرف  
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث<sup>(٢)</sup> . ومن العرب من يؤنث عُلْقَى  
فلا ينون . وزعموا أن ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم  
يقولون<sup>(٣)</sup> :

وَمِعْزَى هَدِيْبًا يَلُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا<sup>(٤)</sup>

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ وللنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان ( قرن ٢٠٩ ) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،  
وهو المشرف من الأرضين والجلال .

## هذا باب هاءات التانيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتانيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتانيث ، هَلَّا تُرِكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التانيث ؟

قال : من قَبْل أن الماء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجعلنا اسما واحداً نحو : حَضَرَمَوْتُ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى حُبَيْرٍ ، وفي جَنْجَبِي : جُبَيْحِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةً ، ولا في قَرْقَرَةٍ إِلَّا قَرْقِرَةً ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتُ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، فجُعِلَتْ [ هذه ] الماء بمنزلة هذه الأشياء .

وذلك على أن الماء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَق بنات الثلاثة بينات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخسة ، لأنها بمنزلة : عَشَرَ وَمَوْتُ ، وَكَرِبَ في مَمْدِيكَرِب . وإنما تُلْحَق ببناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يصرفوها في المعرفة ، كما لم يصرفوا مَمْدِيكَرِب ونحوه . وسأيت ذلك إن شاء الله .

## هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

عما ليس في آخره حرف التانيث

كل مذكر <sup>(١)</sup> سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هديا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كانت ما كان ، أعجمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً ، إلا فُعل مشتقاً من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يُشبه الأسماء . وذلك أنَّ المذكر أشدَّ تمكُّناً ، فلذلك كان أحملَ للتنوين ، فاحتَمِلَ ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبنية أقلَّ حروفاً منه ، فاحتَمِلَ التنوينَ نطقه وتمكُّنه في الكلام .

ولو سُمِّيَتْ رجلاً قدماً أو حَسّاً صرفته . فإن حقَّرتَه قلت : قُدِّرْهُ فهو مصروف ، وذلك لاستخذه فهم هذا التحقير كما استخفُّوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إلاَّ تحقير أقلِّ العدد ، وليس محقَّرُ أقلِّ حروفاً منه ، فصار كغير المحقَّر الذي هو أقلُّ ما كان غير محقَّر حروفاً . وهذا قول العرب والتحليل ويونس .

واسلم أن كلَّ اسم لا ينصرف فإن الجرَّ يَدْخُلُهُ إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام<sup>(١)</sup> ، وذلك أنَّهم أمِنُوا التنوينَ ، وأَجَرَوْهُ مجرى الأسماء . وقد أوضحتُه في أوَّل الكتاب بأكثر من هذا<sup>(٢)</sup> .

وإن سُمِّيَتْ رجلاً بِنْتٍ أو أُخْتُ صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقته ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنَبَةَ بالأربعة . ولو كانت كالماء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، وإنَّما هذه التاء فيها كفاء عِفْرِيتٍ ، ولو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالماء لما ذكرتُ لك ، وإنَّما هذه زيادة في الاسم بُنِيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أنَّ الماء التي في دَجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة<sup>(٣)</sup> .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) اقط : « وانصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيت رجلاً بهِنَّ، وقد كانت <sup>(١)</sup> في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هَنْتٌ يَأْفَتِي،  
تَحْرُكُ النون وتُسَبِّتُ الهاء؛ لأنَّك لم تر مُخْتَصِصًا مَتَمَكِّنًا <sup>(٢)</sup> على هذه الحال  
التي تكون عليها هَنْتٌ قبل أن تكون اسمًا تُسَكِّنُ النون في الوصل، وذا قليل.  
فإن حَوَّلْتَهُ <sup>(٣)</sup> إلى الاسم لَزِمَهُ القِيْلَسُ.

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرَبَتْ قلت: هذا ضَرَبَةٌ، لأنه لا يَحْرُكُ <sup>(٤)</sup> ما قبل هذه  
الثاء فتوالى أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتجملها هاء، وتحملها على  
ما فيه هاء التانيث.

### هذا باب فُعَل

اعلم أنَّ كل فُعَلٍ كان اسمًا معروفاً في الكلام أَوْصَفَهُ فهو مصروف.  
فالأسماء نحو: صُرِدَ وجُعِلَ، وثَقِبَ وحَفِرَ، إذا أردت جماع الحفرة  
والتَّقْبَةِ.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطِمَ.

قال الحطيم القيسي <sup>(٥)</sup>: ١٤

== وأخت مترلها عند سيويه مترلة الثاء في سبئية وعفريت، لأن الثاء في سبئية زائدة  
للإلحاق بسلبية وحرقفة، وما أشبه ذلك. والسبئية: القطعة من الدهر كالمدة.  
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقتان يمحذو وقفل، والثاء فيهما زائدة للإلحاق،  
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه يمتزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها  
علامة تأنيث، كرجل سميناه بفهر وعين. والثاء الزائدة لتأنيث هي التي يلزم ما قبلها  
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) اقطع: «لأنك لو لم تر مختصاً متمكناً».

(٣) ط: «فلذا حوّلته».

(٤) ط: «هذا ضربه لا تحركه».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =

• قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ (١) •

فإنما صرفت ما ذكرت لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشبه الفعل الذى فى أوْلِهِ زيادة ، وليست فى آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظير له فى الأسماء ، فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة : حَجَرٍ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كَسَرٍ وإِبرٍ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عَمُرٌ وزُفَرٌ ، فإنما منهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أوْلَى بهما ، وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزَافِرٍ .

ولايحىء عُمَرُ وأشباهه محدودا عن البناء الذى هو أوْلَى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى فى هذا الكلام .

= لرشيد بن رميىض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ . والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ واين يعيش ٦ : ١١٢ والأغانى ١٤ : ٤٤ واللسان ( حطم ، زيم ) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل يسائق شديد عتيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبى ، ثم أخذ على طريق فمارة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوفا عنيقا ، حتى أنجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .  
لِفَّ الحطم : الشديد السروق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواق يحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعمول عن حاطم ، لأن فَعْل لا يعمل عن فاعل إلا فى باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عُمَرُ آخَرُ** صرفته ، لأنه نكرة فتحول عن موضع عامرٍ معرفةً .

وإن حقرته صرفته ؛ لأنَّ قَمِيلًا لا يقع في كلامهم محدوداً عن فَوَيْسِلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فَعْلٌ نكرةً محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيره كتحقير عَمْرٍو ، كما صارت نكرته كصُرْدٍ وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزُحْلٌ معدول في حالةٍ ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن جُمعٍ وكُتِّعَ قال : هما معرفة بمنزلة كُلُّهُمَ ، وهما معدولتان عن جَمْعٍ جَمْعَاءَ ، وجَمْعٍ كَتَّاءَ ، وهما منصرفان في النكرة <sup>(١)</sup> .

وسألته عن صُغْرٍ من قوله : الصُّغْرَى وصُغْرَ قال : أصغرُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : ثَقْبَةٍ وَثَقْبٍ ، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال آخرَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأنَّ آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطُّولُ والوُسْطُ والكُبْرُ ، لا يكنَّ صفةً إلَّا وفيهن ألف ولام ، فتوصف بهنَّ المعرفة <sup>(٢)</sup> . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيرافي : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكُتِّعَ ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأنَّ عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق يا غلر ، وهو كالمطرد في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإليك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدَين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمع ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبعْتَ قلت : جُمِعَ كُتِّعَ ، وكان الأصل أن تقول : جُمِعَا كُتِّعَا ، كأحمرٍ وحمرَاءَ وحمر ، وأشهبٍ وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جُمِعَ وكُتِّعَ إلى جُمِعَ وكُتِّعَ ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهن المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُغْرَى، ولا هؤلاء نِسْوَةٌ وَسْطَى، ولا تقول: هؤلاء قومٌ أَصَاغِرُ. فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بنير الألف واللام تركوا صرفها، كما تركوا صرف لُكْع حين أرادوا يا أَلْكَعُ، وفُسِق حين أرادوا يا فَاسِيقُ. وترك الصرف في فُسِق هنا لأنه لا يَتِمَكَّنُ بِمَنْزِلَةِ يَارَجُلُ لِلْعَدَلِ. فلما حَقَرَتْ أُخْرَ اسمَ رجل صرفته، لأن فَعِيلًا لا يكون بناءً للحدودِ عن وجهه، فلما حَقَرَتْ ١٥ غَيَّرَتْ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه.

وسألته عن أَحَادَ [وثناء] ومَثْنَى وثَلَاثَ ورُبَاعَ، فقال: هو بمنزلة أُخْرَ، إِنَّمَا حَذَّهَ واحداً واحداً، واثنينِ اثْنينِ، فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه.

قلتُ: أَتَصْرِفُهُ فِي النِّكَرَةِ؟ قال: لا، لأنَّه نِكْرَةٌ بِوصَفٍ بِهِ نِكْرَةٌ، [وقال لي]: قال أبو عمرو: «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ»<sup>(١)</sup> صَفَةٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أُولَى أَجْنَحَةٍ اثْنينِ اثْنينِ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ. وَتَصْدِيقُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْيَةَ<sup>(٢)</sup>:

وَعَاوَدَنِي دَيْسَى فَبِتُّ كَأَنَّمَا  
خِلَالَ ضُلُوعِ الصُّلُوعِ شِرْعٌ مُمَدَّدٌ<sup>(٣)</sup>

(١) الآية الأولى من سورة فاطر.

(٢) ديوان المهذلين ١: ٢٣٦ والمقتضب ٣: ٢٨١ وابن يعيش ١: ٦٢ / ٨: ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤: ٣٥٠. وهذا البيت مطلع قصيدة له يرى بها ابنه أبا سفيان.

(٣) الدين: العادة والدأب، وأراد به: ما يعتاده من الشوق والهم. والشرع، بالكسر: جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالماء، وهو الوتر مشدوداً على القوس أو الود. ويجمع أيضاً جمع تكسير فيقال: شرع بكسر ففتح. شبه صوت ثنيته وحنينه ونشيجه بصوت الود.

ثم قال :

ولكننا أهملنا بؤاد أنيسه

ذلت تبغى الناس مثنى وموحد<sup>(١)</sup>

فإذا حقرت ثناءً وأحد صرفته ، كما صرفت أخيراً وعميراً ، تصغير عمر  
وأخر إذا كان اسم رجل ؛ لأن هذا ليس هنا من البناء الذي يخالف به  
الأصل<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما بال « قال » صرف اسم رجل ، « وقيل » التي هي فعل ،  
وهما معدودان<sup>(٣)</sup> عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد  
في هذا القول ، من قبل أنك خففت فعل وفعل نفسه ، كما خففت الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صراحة عند مدمن غسوى إذا ما يتشهى يتفرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحق ومن يتودد

ويعنى : أن أهله بؤاد ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش في بلد مقفر ويروى :

« سباع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين

اثنين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه وهمناه : لأنك إذا قلت :

مررت بواحد أو اثنين ، فلما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء

لما تريد جاءوني واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا أوفاء . والمانع من الصرف

فيه على أربعة أقاليل : قيل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمعتاه الصرف . وقيل : إن

علتي منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل

اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين

إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل

لأنه للمعارف وهذا للتكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار

أكثر من العدة الأولى .

(٣) ط : « معدولتان » .



من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها <sup>(١)</sup> ، فلما خُفَّت <sup>(٢)</sup> وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صرفت . وأما عَمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولِفَ به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أن مثقاً ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمِيت رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَفْتَه فأسكنت الراء صرفته ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرفت قِيلَ ، وصار <sup>(٣)</sup> تخفيفك لضرب كتحقيقك إِيَّاه ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للعدل لما صرفت اسم هَارٍ ، لأنه محذوف من هائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مفاعِل ومفاعيل

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحد أشدُّ تمسكنا ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمسكنا [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمسكنا . وإنما صرفت مَقَاتِلًا وعُذافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ <sup>(٤)</sup> لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَذَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة <sup>(٥)</sup> أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَأْمٍ ، فصرفت .

(١) : « ترى ونحوها » .

(٢) : « حذفت » .

(٣) : ط : « وكان » .

(٤) : ا ، ب : « ثمانى » .

(٥) : يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خففت كما صرفته إذ تَقَلَّتْ يَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ. وكذلك: رَبَاعٌ، فَإِنَّمَا  
أَلْحَقْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ بِأَوَاتِ الْإِضَافَةِ .

قَالَتْ: أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا؛ لَمْ صُرِفَتْ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذِهِ  
الِهَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرٍ، وَكَرَبٌ إِلَى مَعْدِيٍّ  
فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ: مَعْدٍ يَكْرَبُ. وَبِئْسَ الْهَاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ زِيَادَةً  
فِي هَذَا الْبِنَاءِ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُبْنَى  
بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَسَرَتِ الْوَاحِدَ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إلى هَذَا الْبِنَاءِ  
كَأَنْ تَضُمَّ ياءَ الْإِضَافَةِ إِلَى مَدَائِنٍ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ، فَتُلْحِقُ  
مَا فِيهِ الْهَاءُ مِنْ نَحْوِ: صَيَاقِلَةٍ بِبَابِ مَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ، كَمَا تُلْحِقُ هَذَا بِبَابِ تَمِيمٍ،  
وَقَيْسِيٍّ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ، قَدْ أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْيَاءَ مَقَاعِلِ  
وَمَقَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمٍ، كَمَا أَخْرَجْتَهُ الْهَاءُ إِلَى بَابِ مَلْحَةٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ  
الْوَاحِدَ يَقُولُ لَهُ: مَدَائِنِيٍّ، قَدْ صَارَ يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَثَلُ لِلوَاحِدِ نَحْوِ: رَجُلٍ عَبَاقِيَةٍ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا لَحِقَتْ هَذِهِ الْهَاءُ لَمْ  
يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ  
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا<sup>(٢)</sup>، قَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ،  
كَأَنَّ تَغْيِيرَ بَيَاءِ الْإِضَافَةِ .

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: جَنْدِلٌ وَذَلَّلٌ، يَحْدَفُ أَلْفَ جِنَادِلَ وَذَلَالِ  
وَيَنْوِنُونَ<sup>(٣)</sup>، يَجْعَلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْمُخْلُوفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ، ثُمَّ حَقَرَهُ صَرْفَهُ؛ لَا بُدَّكَ قَدْ حَوَّلَ

(١) الْعَبَاقِيَّةُ: الدَّاهِيَةُ ذُو الشَّرِّ وَالنَّكَرِ، وَالْأَصْلُ الْخِلَابُ الَّذِي لَا يَجْمَعُ عَنْ شَيْءٍ .

(٢) ط: وَضُمَّ إِلَى اسْمٍ فَجُعِلَ مَعَهُ اسْمًا وَاحِدًا .

(٣) ط: وَيَنْوِنُونَ .

هذا البناء . وإن سمّيته حَضَاجِرَ ثم حَقَرْتَهُ<sup>(١)</sup> صرفته ، لأنها إنما سُمِّيتَ  
بجمع الحِضْجَرِ ؛ سمّينا العرب يقولون : أَوْطُبُ حَضَاجِرُ . وإِنَّمَا جُمِلَ هذا  
اسماً للضُّعِ لِسَعَةِ بطنها .

وأَمَّا سَرَاوِيلُ فشيءٌ واحد ، وهو أعجى أعرب كما أعرب الأَجْرُ ،  
إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ<sup>(٢)</sup> ،  
كَمَا أَشْبَهَ بَقَمُ الْقَمَلِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ . فَإِنَّ حَقَرْتَهَا اسْمَ رَجُلٍ لَمْ  
تَصْرَفْهَا كَمَا لَا تَصْرَفُ عَنَاقَ اسْمِ رَجُلٍ .

وأَمَّا شَرَاوِيلُ فَتَحْقِيرُهُ يَنْصَرَفُ ؛ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا جَمَاعاً .  
وأَمَّا أَجْمَالٌ وَفُلُوسٌ فَإِنَّهَا تَنْصَرَفُ وَمَا أَشْبَهَهَا ، لِأَنَّهَا ضَارَعَتْ الْوَاحِدَ .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْوَالٌ وَأَقَاوِيلُ ، وَأَعْرَابٌ وَأَعَارِبُ ، وَأَيْدٍ وَأَيَادٍ .  
فَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تُخْرِجُ إِلَى مَنَالٍ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِيلَ [إِذَا كَسَرَ لِلْجَمْعِ] كَمَا يُخْرِجُ  
إِلَيْهِ الْوَاحِدَ إِذَا كَسَرَ لِلْجَمْعِ .

وأَمَّا مَفَاعِيلُ وَمَفَاعِيلُ فَلَا يَكْسَرُ ؛ فَيُخْرِجُ الْجَمْعُ إِلَى يَنَافِغٍ غَيْرِ هَذَا ، لِأَنَّ

(١) ط : « صرفته » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : ويتبقي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن  
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً  
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي  
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يتردد من قال :

\* عليه من الأوزم سروالة \*

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣  
والعيني ٤ : ٣٥٤ :

\* فليس يرق لمستعطف \*

١٧ هذا البناء هو الناية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَنْسَلُ حين ضارع فاعِلًا ، وكما تُركَ صرف أفْعَلَ حين ضارع الفعل .

وكذلك القُومُ لو كُثِرَتْ ، مثلُ الفُلوس ، لأنَّ تُجْمَعُ جمعا لأُخْرِجَ إلى فَعَائِلٍ<sup>(١)</sup> ، كما تقول : جَدُوْهُ وَجَدَانْدُ ، وَرَكُوْبُ وَرَكَائِبُ . ولو فعلتَ ذلك بَمَفَاعِلَ وَمَقَاعِيلَ لم تُجاوِزْ هذا<sup>(٢)</sup> . ويقوَّى ذلك أنَّ بعض العرب يقول : أُتِيَّ للواحد ، فيضمُّ الألف<sup>(٣)</sup> .

وأما أفعالٌ قد يقع للواحد<sup>(٤)</sup> ، من العرب من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسَفِّكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ<sup>(٥)</sup> » .

وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْبَاشُ<sup>(٦)</sup> ، ويقال : سُمُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جَدُوْرُ<sup>(٧)</sup> . ولم يكسِّر عليه شيء كالجُلوس والقعود .

وأما بَحَاتِيٌّ فليس بمنزلة مدائنيٍّ لأَنَّك لم تُلْحَقِ هذه الياء بَحَاتٍ للإضافة ، ولكِنَّهَا التي كانت في الواحد إذا كَسَرْتَهُ للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلتَ حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدَ ، لأنَّهَا

(١) ا ، ب : « جميعا لأخْرِجته ؛ وفي ب بعده : « على فَعَائِل » .

(٢) ا ، ب : « لم يُجاوِزْ هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الآتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكلُّ آٍ مسيل سهْلته لاءٍ آتى . وهو الآتِي ، حِكْمَه سِيَّوِيَه . وقيل : الآتِي جمع .

(٤) ا فقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأَكْبَاش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضا أَكْبَاش بالموحدة ، وأَكْرَاش .

(٧) الجُدُور ، بالضم : جمع الجَلَر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بمد فراع من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَ بمنزلة حَذَارٍ<sup>(١)</sup> . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال<sup>(٢)</sup> :

يَحْدُو ثَمَانِيَ مُوَلِّمًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنَ بَرِيْقَةُ الْإِرْتَاكِ<sup>(٣)</sup>

وإذا حُفِرَتْ بِثَمَانِيَّ اسْمَ رجل صرفته ، كما صرفتَ تحميرَ مَسَاجِدَ . وكذلك صَحَارٍ فيمن قال : صَحِيرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانِي [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كَعَتَاقٍ . وصَحَارٍ جمعُ كُفُنُوقٍ<sup>(٤)</sup> ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وياءُ ثَمَانٍ كِيَاهِ قُفْرِيٍّ وَبُخْتِيٍّ ، لحقت كلحاق ياءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد<sup>(٥)</sup> ولا إلى أب ، كما لم يك<sup>(٦)</sup> ذلك في بُخْتِيٍّ .

(١) ا فقط : « حذارى » . والحذارى : جمع حلورية ، وهى الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزانة ١ : ٧٦ والعينى ٤ : ٣٥٢ والأشمونى ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثمانى أثن ، أى يسوقها ، مولعا بِلِقَاحِهَا حتى تحمل ، وهى لا تمكنه فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تمكن الفحل إذا حملت . والزريقة : الميلة ، عنى به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثمانى ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحداً ثمانية كحلورية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أنث قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عتاق ، وهى الأنثى من المعز .

(٥) ا ، ب : « وتلك » .

(٦) ط : « يكن » .

ورباع بمنزله<sup>(١)</sup> وأجرى مجرى سُداية<sup>(٢)</sup>. وكذلك حواريُّ.  
وأما عواريُّ وعواديُّ وحواليُّ فإنه كُسر عليه حَوِيٌّ وعاديٌّ وعاريةٌ ،  
وليست يله لَحَقَتْ حَوَالٍ<sup>(٣)</sup>.

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فإذا سَمَّيتَ رجلاً برَجُلَيْنِ فَإِنَّ أَقْبَسَهُ وَأَجْرَدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ  
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، ومررتُ برَجُلَيْنِ ، كما تقول : هَذَا مُسْلِمُونَ ورَأَيْتُ  
مُسْلِمِينَ . ومررتُ بِمُسْلِمِينَ . فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والألف . ومثل  
ذلك قول العرب : هذه قُلُوبُكُمْ وهذه فَلَسْطُوكُمْ . ومن النحويين من  
يقول : هذا رَجُلَانِ كما ترى ، يجعله بمنزلة عُمَآن .

وقال الخليل : من قال هذا قل : مُسْلِمِينَ كما ترى ، جعله بمنزلة قولهم :  
سَيْنِينَ كما ترى ، وبمنزلة قول بعض العرب : فَلَسْطِينَ وَقُلُوبِينَ كما ترى .  
فإن قلت : هل تقول<sup>(٤)</sup> : هذا رَجُلَيْنِ ، تدع الياء كما تركتها في مُسْلِمِينَ ؟  
فإنه إنما منعهم من ذلك أَنَّ هَلَهُ لَا تُشَبِّه شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،  
وَمُسْلِمِينَ مَصْرُوفٌ كَمَا كُنْتَ صَارِفًا سَفِينًا<sup>(٥)</sup>.

(١) ا ، ب : «وعادي فهو بمنزله» .

(٢) ا ، ب : «ومداية» .

[٣] (٣) السيرافي : وما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شناع  
للطويل ، ورأيت شناعيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : «هلا تقول» .

(٥) السيرافي : فإن قال قائل : هل يميزون في تثنية المثنى أن يجعل الإعراب  
[ في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،  
ولكننا نجعل ما قبل نون التثنية ألفا لازمة ؛ لأنه نظير في الكلام كقولنا : زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [ كما ترى ]  
 ومُسْلِمَاتٌ [ كما ترى ] . وكذلك المرأة لو سَمَّيْتُهَا بهذا انصرفت . وذلك  
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرًّا أشبهتْ عندم الياء التي  
 في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى  
 عَرَفَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ وهي معرفة<sup>(١)</sup> . الدليل على ذلك قولُ  
 العرب : هذه عَرَفَاتٌ مَبَارَكَا فِيهَا . ويدلُّك أيضا على معرفتها ، أنَّك لا تُدْخِلُ  
 فيها ألفا ولا ما ، ، وإنما عَرَفَاتٌ بمنزلة أَبَاتَيْنِ ، وبمنزلة جَمْعٍ . ومثل ذلك  
 أَذْرِعَاتٌ ، سمعا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :  
 تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا يَثْرِبُ ، أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 ولو كانت عَرَفَاتٍ نَكْرَةً لكانت إذا عَرَفَاتٍ في غير موضع<sup>(٤)</sup> .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل  
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالثنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره  
 في الكلام إذا ألزمت الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسِلين ، وهو  
 فعلين .

(١) في قوله تعالى : « فإذا أفضتم من عرفات » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤  
 والخزانة ١ : ٢٦٠ والعين ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والهمع ١ : ٢٢ والأشموقي  
 ٩٤ : ١ .

(٣) تنورتها : نظرت إلى ناراها ، أي : نار أهلها . وأذرعات : موضع بالشام ،  
 يجاور البلقاء وعمان . ويثرب : مدينة الرسول الكريم ، وفي البيت حذف ، أي نظر  
 أدنى دارها نظر عالٍ ، أو أدنى دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور  
 تهمة بها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أذرعات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بإزاء  
 النون في جمع المذكر السالم ، والضممة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه ، فجري في  
 الصرف مجراه .

(٤) أي : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا ينون أذرعاً ويقول : هذه قرَشِيَّاتٌ كما نرى ،  
شبهوها بهاء التأنيث ، لأنّ الهاء تجمد للتأنيث ولا تلحق بنات الثلاثة  
بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة .

١٩ فإن قلت : كيف تشبّهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟  
فإنّ الحرف الساكن ليس عندهم <sup>(١)</sup> بمجاز حصين ، فصارت التاء كأنّها ليس  
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أنّك تقول : أقتُلْ فتفتح الألف  
التاء ، كأنّه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله <sup>(٢)</sup> مما يشبه بالشيء  
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى <sup>(٣)</sup> .

### هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كلّ اسم أعجمي أعرب وتمسك في الكلام فدخلته الألف  
واللام وصار نكرة ، فإنّك إذا سميت به رجلاً صرفته ، إلّا أن ينمته من  
الصرف ما يمنع العرى . [ وذلك ] نحو : اللجام ، والدّيباج ، واليرندج ،  
والنّيروز <sup>(١)</sup> ، والقرند ، والزنجبيل ، والأرنّنج ، والياسمين فيمن قال :  
ياسمينٌ كما نرى ، والسّهريز ، والآجر .

فإن قلت : أدعُ صرف الآجر ، لأنّه لا يشبه شيئاً من كلام العرب ، فإنّه

(١) ط : « عندهم ليس » .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط .

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٤) السيرافي : الذي عندي في النيروز ألا يقال إلّا بالواو : نوروز ؛ لأن أصله  
بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوايرز ، ولو كان بالياء  
لقالوا : نيايرز .

أقول : وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس ، من نوادر  
المخطوطات ٢ : ١٥٤ .



قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنّه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عمر، وليس بمؤنث، وإنّما هو [بمنزلة] عربى ليس له ثانٍ [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشابه ذلك. وأمّا إزاهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهرمز، وفيروز، وقارون، وفرعون، وأشابه هذه الأسماء فإنّها لم تقع في كلامهم إلّا معرفة، على حدّ ما كانت في كلام المعجم<sup>(١)</sup>، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية: كنهشل وشعمر، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

وإذا حقّرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجمته<sup>(٢)</sup> كما أن العناق إذا حقّرت اسم رجل كانت على تأنيها.

وأمّا صالح، فرى، وكذلك شميّب.

وأمّا نوح، وهود، ولوط<sup>(٣)</sup> فتصرف على كل حال، نلفتها.

### هذا باب تسمية المذكر بال مؤنث

اعلم أن كلّ مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: خرب من البحر، معرب، يقال بالسين والشين، ويضم أوله وكسره فيهما. ونهر بالفارسية هو الأحمر. (٢) السيرافى: أى وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: وهود ونوح ولوط.

فلما عدّوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه <sup>(١)</sup> فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعرجى .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعكبوت ، وأشباه ذلك .  
وسألته : عن ذراع قال : ذراعٌ كثر تسميتهم به المذكر ، وتمكّن في المذكر وصار من أسمائه خاصّة عندهم ، ومع هذا أنّهم يصفون به المذكر فيقولون : هذا ثوبٌ ذراعٌ . فقد تمكّن هذا الاسم في المذكر .  
وأما كراع فإنّ الوجه ترك الصرف ، ومن العرب من يصرفه بشبهه بذراع ؛ لأنّه من أسماء المذكر . وذلك أخبث الوجهين .

٢٠ وإن سميت رجلا ثمانى لم تصرفه ؛ لأن ثمانى اسم مؤنث <sup>(٢)</sup> ، كما أنّك لا تصرف <sup>(٣)</sup> رجلا اسمه ثلاث ؛ لأنّ ثلاثا كعناق .

ولو سميت رجلا حبارى ، ثم حقرته قلت : حُبِيرٌ لم تصرفه ؛ لأنّك لو حقرت الحبارى نفسها قلت : حُبِيرٌ كنتَ إنّما تعنى المؤنث ، فالياء إذا ذهبت فإنّما هي مؤنثة ؛ كعنتيق .

واعلم أنّك إذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى رجلا بجائز أو طامث أو مُتَمِّم . فزعم أنّه إنّما يصرف هذه الصفات لأنّها مذكّرة وصف بها المؤنث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا المذكر <sup>(٤)</sup> ،

(١) افقط : ولم يكن متمكنا في تسمية المذكر .

(٢) ط : مؤنث . . .

(٣) ط : ولم تصرف .

(٤) السرافى : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا أنّها مذكّرة . وعلى أنّها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطلاقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ رُبعةٌ ، ورجلٌ خُجاةٌ<sup>(١)</sup> . فكانَ هذا المؤنثُ وصفٌ لِسِلْمَةٍ أو لَتَيْنٍ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ المذكرُ وصفَ لشيءٍ ، كأنك قلتَ<sup>(٢)</sup> : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ به المؤنثَ ، كما تقول هذا بِكَرٍّ ضامرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعلاً إنما امتنعنا من الهاء لأنها إمّا وقعتا<sup>(٣)</sup> في الكلام على التذكير ، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف بدَلٌ وبرضاً . فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمّى : قاعداً إذا أردت القاعدة من الزَّوْجِ ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمّى ضارباً إذا أردت صفة الناقة الضاربِ ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمّى عاقراً ؛ فإن ما ذكرتُ لك مذكّرٌ ووصف به مؤنثٌ ، كما أن ثلاثة مؤنثٌ لا يقع إلا للمذكرين .

ومما جاء مؤنثاً صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ بَقعةٌ ، وجاريةٌ بَقعةٌ ، وهذا رجلٌ رُبعةٌ ، وامرأةٌ رُبعةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكان أنه في الأصل صفة لِسِلْمَةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسْلِمَةٌ » . والتَّيْنُ عَيْنُ القوم وهو رَيْبُهُمْ ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيء وإن لم يستعملوه ؛ كما أن أبرقاً في الأصل عندهم وصفٌ ، وأبطحٌ ، وأجرعٌ ، وأجدلٌ ، فبمن ترك الصَّرف ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ، وحرورٌ وسَمومٌ ، وقبولٌ ودُبُورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيء منها صرفته<sup>(٤)</sup>

(١) خُجاةٌ ، أى نكحة . والمرأة أيضاً خُجاةٌ : متشبهة لذلك .. وفي ب : « بطحة » مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ١ : « وإذا سميت رجلاً منها بشيء صرفتها » .. ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيء صرفته » .

لأنّها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،  
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الرِّيحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ  
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا (٢)

وَيُجَلِّ اسْمًا ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) . ٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا صَرَفُ الْبَلَى تَجْرَى بِهِ الرِّيحَانِ (٤)  
رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّيعِ وَصَائِبُ الثَّهْتَانِ (٥)

فن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُود  
والمَبُوط ، والحرور ، والعروض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من أزرع إذا  
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبعد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد أريج دبوراً  
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحّة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .  
والشاهد : في جملة الدبور وصفها للريح ، فعلى هذا إذا سدى به مذكر انصرف  
في المعرفة والتكرة ، لأنه صفة مذكورة وصف بها مؤنث كظواهر وحائض . ومن جعل  
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يعرف ، لأنه يمتزلة بحرف وعنق  
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :  
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحييت عما كانت عليه . وإتياء ، عاقبة الهزيمة .  
والآي : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والثهتان : صلب هنتت  
السما : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،  
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سَمِيتَ رجلاً بسعادٍ أو زَيْنَبٍ أو جَيْالٍ ، وتقديرها جَيْمِلٌ ،  
لم تصرفه ؛ من قَبْلِ أَنْ هذه أسماءُ تمكَّنَتْ في المؤنثِ واختَصَّ بها وهي  
مشتقة ، وليس شيءٌ منها يقع على شيءٍ مذكر : كالرَّبابِ ، والثَّوَابِ ، والدَّلَالِ .  
فهذه الأشياءُ مذكَّرة ، وليست سعادٌ وأخواتُها كذلك ، ليست بأسماءٍ للمذكر ،  
ولكنَّها اشتُقَّتْ فجُعِلَتْ مختصَّةً بها المؤنثُ في التسمية ، فصارت عندهم كمنافق .  
وكذلك تسميتك رجلاً بمثل : عُمَانَ ؛ لأنها ليست بشيءٍ مذكر معروف ،  
ولكنَّها مشتقة لم تقع إلَّا علماً لمؤنث<sup>(١)</sup> ، وكان الغالبُ عليها المؤنثُ ، فصارت  
عندهم حيث لم تقع إلَّا لمؤنثٍ كمنافق لا تُعرَفُ إلَّا علماً لمؤنثٍ ، كما أن هذه  
مؤنثة في الكلام . فإن سَمِيتَ رجلاً برَّبابٍ ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر  
معروف .

واعلم أنَّك إذا سَمِيتَ رجلاً خُرُوقاً<sup>(٢)</sup> ، أو كلاباً ، أو جَيْالاً ، صرفته  
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماعُ كُلُّهُ . ألا تراهم صرفوا : أنثراً ، وكراباً ؛  
وذلك لأنَّ هذه<sup>(٣)</sup> تقع على المذكر ، وليس يُختَصُّ به واحدُ المؤنثِ فيكونَ  
مثله . ألا ترى أنَّك تقول : هم رجالٌ قد ذكَّرتُ كما ذكَّرتُ في الواحد ، فلمَّا لم  
تكن فيه علامة التانيث وكان يُخرَجُ إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصَفُ  
به المؤنثُ ، وكان هذا مستوجِباً للصرف إذا صُرف ذراعٌ وكرَاعٌ لما  
ذكرتُ لك .

---

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أي : مشتقة لهذه الأسماء ،  
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخر فنفقت إليها ، وكأنَّها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،  
أو من الخال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء هذه الأشياء ، كما أن  
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : وخروفاً ، تحريف .

(٣) ط : « أن هذه » .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا قَوْلُ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى : بِعُنُقٍ فَإِنَّ عُنُقًا بِمَنْزِلَةِ خُرُوقِ (١) ؛  
لأنَّ هَذَا التَّأْنِيثَ هُوَ التَّأْنِيثُ الَّذِي يُجْمَعُ بِهِ الْمَذْكَرُ ، وَلَيْسَ كَتَأْنِيثِ عَنَاقٍ ،  
وَلَكِنْ تَأْنِيثُهُ تَأْنِيثُ الَّذِي يُجْمَعُ الْمَذْكَرِينَ ، وَهَذَا التَّأْنِيثُ الَّذِي فِي عُنُقٍ  
تَأْنِيثُ حَادِثٍ ، فَعُنُقٌ الْبَنَاءُ الَّذِي يَقَعُ لِلْمَذْكَرَيْنِ ، وَالْمَوْثُ الَّذِي يُجْمَعُ الْمَذْكَرِينَ .  
وَكَذَلِكَ رَجُلٌ يُسَمَّى : نِسَاءً ، لِأَنَّهَا جَمْعُ نِسْوَةٍ (٢) .

فَأَمَّا الطَّاغُوتُ فَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ مُؤَنَّثٌ ، يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ كَهَيْئَةِ الْوَاحِدِ .  
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا (٣) » .

وَأَمَّا مَا كَانَ اسْمًا لَجَمْعٍ مُؤَنَّثٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاحِدٌ فَتَأْنِيثُهُ كَتَأْنِيثِ الْوَاحِدِ ،  
لَا تَصْرِفُهُ اسْمَ رَجُلٍ ، نَحْوُ : إِبِلٍ ، وَغَنَمٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، يَعْنِي : أَنَّهُ إِذَا  
جَاءَ اسْمًا لَجَمْعٍ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ كُتِرَ عَلَيْهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ الْاسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ،  
لَمْ تَصْرِفُهُ اسْمًا لِمَذْكَرٍ .

### هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ الْمُؤَنَّثِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ سَمِيَّةٌ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مُتَوَالٍ مِنْهَا حَرْفَانِ بِالتَّحْرُكِ  
لَا يَنْصَرَفُ ، فَإِنْ سَمِيَّةٌ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَكَانَ الْأَوْسَطُ مِنْهَا سَاكِنًا وَكَانَتْ  
شَيْئًا مُؤَنَّثًا (٤) أَوْ اسْمًا غَالِبًا عَلَيْهِ الْمُؤَنَّثُ (٥) كَسُعَادٍ ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ : إِنْ  
شِئْتَ صَرَفْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصْرِفْهُ . وَتَرِكَ الصَّرْفَ أَجُودَ .

(١) ب : « حُرُوفٌ » بِالْفَاءِ .

(٢) أ : « النِّسْوَةُ » .

(٣) الزَّمَرُ ١٧ .

(٤) أ : « كَانَتْ شَيْئًا مُؤَنَّثًا » بِحَذْفِ الْوَاوِ . وَفِي ب : « وَكَانَ شَيْئًا مُؤَنَّثًا » .

(٥) ب : « عَلَيْهَا الْمُؤَنَّثُ » .

وتلك الأسماء نحو: قَدِرَ ، وَعَنَزَ ، وَدَعَدَ ، وَجُمَلَ ، وَنُتِمَ ، وَهِنَدَ<sup>(١)</sup> .  
وقد قال الشاعر<sup>(٢)</sup> فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها دَعَدٌ وَلَمْ تُفَدَّ دَعْدٌ فِي الْمَلَبِ<sup>(٣)</sup>

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تُختصُّ بعدُ ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يذكَّر ، فالتذكير أول ، وهو أشدُّ تمكُّنا ، كما أنَّ النكرة هي أشدُّ تمكُّنا من المعرفة ، لأنَّ الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشدُّ تمكُّنا عندهم . فالأول هو أشدُّ تمكُّنا عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس بما يغير الحكم . وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقيلين . وكان الرجاء يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .  
قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ والمنصف ٢ : ٧٧ وابن عيش ١ : ١٧٠ والاقضياب ٣٦٧ والأشموقي ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .  
(٣) التلفع : الالتحاق بالثوب . والفضل : الزيادة . والمتزر : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . واللب : جمع علة ، بالضم ، وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرة رقيقة تعيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تقتدى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض التحوين صرفه للزوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو فوح ولوط وهود .

(١٦ مسجوه : ج ٢)

٢٣ فالنكرة تعرف بالالف واللام والإضافة ، وبأن يكون عكساً . والشئ يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج النكور إلى المعرفة .

فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يجر الصّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛ لأنّ المؤنث أشدّ ملاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث ، كما أنّ أصل تسمية الذكّر بالذكّر .

[ وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنّه على أخفّ الأبنية ] .

### هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان الغالب عليه المؤنث كـمُكَنَّ ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وكَمَس ، ودَعْد .

وبلغنا من بعض المفسرين أنّ قوله عزّ وجلّ : « أَهْبِطُوا مِصْرَ » ، إنما أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان خفيفاً ، لأنّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة الذكّر في الأربعة ففوقها إذا كان اسماً مؤنثاً<sup>(٢)</sup> . ألا ترى أنّك لو سميت مؤنثاً بذكر خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف الذكّر إذا سميت بعتاق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووقفوا أيضاً بغير ألف ، وهي كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جدهور القراء « مصرأ » بالتووين حتى أن المراد مصرأ من الأمصار ، بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد التيه ، أو أن المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) أقط : « إذا كان مؤنثاً » .



فمن الأعجمية : خِمْصُ ، وَجُورُ ، ومَاهُ . فلو سَمِيت امرأةً بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرَّجُل لو سَمَّيته بفَارِسَ ودِمَشْقَ .

وأما واسِطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثرُ ، وإنَّما سُمِّي واسِطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة . فلو أرادوا التأنيث قالوا : واسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف .

ودائق<sup>(١)</sup> الصرف والتذكير فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان<sup>(٢)</sup> :

• ودائقُ وأَيْنُ مِثْنِي دَائِقُ<sup>(٣)</sup> •

وقد يؤنث فلا يُصرف .

وكذلك مِثْنِي ، الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنثت ولم تصرفه .

وكذلك هَجَرَ ، يؤنث ويدكَّر . قال الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

منهنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قد عَرِفْتُ بها أَيَّامُ فَارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ<sup>(٥)</sup>

(١) ا ، ب : «ودائق» بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم «أبو الهدار» كما في القاموس وناج العروس ٣ : ٦١٦ .

(٣) ا ، ب : «ودائق وأين مِثْنِي دائق» ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : «بدائق» . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بجلب على أربعة فراسخ منها ، لإدخالها نسب مرج دابق ، وجها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف «دابق» لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : «ويروى للأخطل» .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف «هجر» ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمنا من قول : « كجالب القتر إلى حجر » يا فتى .

وأما حجر اليمامة فبذكر ويصرف . ومنهم من يؤنث فيجره بجرى ٢٤  
امرأة سُميت بمنى ، لأن حجرا شئ مذكر سُمي به المذكر .

فن الأرضين : ما يكون مؤنثا ويكون مذكرا ، ومنها ما لا يكون إلا على  
التأنيث ، نحو : عُمان ، والزاب ، [ وإراب ] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير  
نحو فنج ، وما وقع صنة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمر ، وإنما وقع لمعى ،  
نحو قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

ونابغة الجعدي بالزمل بيته عليه تراب من صفيح موصع <sup>(٢)</sup>

أخرج الألف واللام وجعله كواسط .

وأما قولهم : قباء وجرأ ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكر  
ويصرف ، وذلك أنهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطاً بلداً  
أو مكاناً . ومنهم من أنث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبقيتين من الأرض .  
قال الشاعر ، جرير <sup>(٣)</sup> :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزانة ٢ : ١١٧ عرضا واللسان (وضع  
٣٣٦ نبغ ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت نابغة الجعدي ، ودفنه بالزمل ووضع التراب والصفيح عليه .  
والصفيح : الحجارة العريضة ، جمع صفيحة . ويروى : عليه صفيح من تراب  
وجندل .

والشاهد فيه : حذف «أل» من نابغة ، لأنها كانت فيه للمح الأصل ، وهو الوصف  
بالنبوغ ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان ، فلما تنوع الأصل نزل منزلة سائر  
الأعلام نحو : زيد وعمر .

(٣) المنتخب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَلَّمْ أَيْنَا حَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمْنَا بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارًا<sup>(١)</sup>  
وكذلك أضاح ؛ فهذا أُنْتُ ، وقال غيره فذَكَرَ . وقال المجَّاحُ<sup>(٢)</sup> :

\* وَرَبِّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءِ مُنْحَنٍ<sup>(٣)</sup> \*

وسألتُ الخليل قُلتُ : أَرَأَيْتَ مَنْ قُل : هذه قُبَاءُ يا هذا ، كيف يَنْبَغِي لَهُ  
أَنْ يَقُولَ إِذَا سَمِيَ بِهِ رَجُلًا ؟ قَالَ : يَصْرِفُهُ ، وَغَيْرُ الصَّرْفِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ  
بِمُؤَنَّثٍ مَعْرُوفٍ فِي الْكَلَامِ ، وَلَكِنَّهُ مُشْتَقٌّ كَجَلَّاسٍ<sup>(٤)</sup> ، وَلَيْسَ شَيْئًا قَدْ  
غَلَبَ عَلَيْهِ عِنْدَهُمُ التَّأْنِيثُ<sup>(٥)</sup> كَمَا دَوَّيْنَبَ . وَلَكِنَّهُ مُشْتَقٌّ يَحْتَمِلُهُ الْمَذَكَّرُ  
وَلَا يَصْرِفُ فِي الْمُؤَنَّثِ ، كَهَجَرٍ وَوَاسِطٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ كَفَّتَكَ  
ذَلِكَ لَمَّا جَلَّوْا وَاسِطًا لِلْمَذَكَّرِ صَرْفَهُ ، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ شَيْءٌ لِلْمُؤَنَّثِ كَمَا نَقَى

---

(١) يَفْخَرُ عَلَيْهِ بِقَدِيمِ عَمِّهِ ، وَكَرَّمَ قَوْمَهُ الَّذِينَ يُوقِدُونَ النَّارَ الْعَظِيمَةَ فِي حِرَاءَ  
لِإِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ . وَحِرَاءُ : جَبَلٌ بِقَرَبِ مَكَّةَ بِهِ غَارُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ . وَكَثِيرًا مَا يَسِيرُ  
إِلَيْهِ الْحَاجُّ تَعْبِيدًا وَيُوقِدُونَ النَّارَ لِلْقَرَى . وَرَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُورًا وَأَعْظَمَهُمُ بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارًا  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَرْكُ صَرْفِ « حِرَاءَ » حَمَلًا لَهُ عَلَى مَعْنَى الْبَقْعَةِ .

(٢) فِي ب : « وَقَالَ غَيْرُهُ » فَقَطْ . وَالشُّطْرُ فِي دِيوَانِ رُؤْيَا ١٦٣ مِنْ أَرْجُوزَةٍ  
طَوِيلَةٍ . فَالْصَّوَابُ نَسَبَتْهُ إِلَيْهِ . وَانْظُرْ أَيْضًا « مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْمَجَ » (حِرَاءُ) وَالْإِسَانُ  
(حَرَى ١٨٩) .

(٣) الرَّجُلُ : النَّاحِيَةُ . وَحِرَاءُ : الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ فِي مَكَّةَ ، وَفِيهِ الْغَارُ . وَقَدْ ضَبَطَتْ  
« رَب » فِي ط بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ . وَمِثْلُهُ فِي الدِّيَوَانِ :  
فَلَا وَرَبِّ الْآمَنَاتِ ثَمَطُنَ يَعْمُرُونَ أَمَنَا بِالْحَرَامِ الْمَأْمُونِ  
بِمَحْبِسِ الْهَدَى وَيَبِيتُ الْمَسْدُونِ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ . صَرْفُ « حِرَاءَ » حَمَلًا عَلَى إِرَادَةِ الْمَكَانِ .

(٤) ضَبَطَتْ فِي ط بِشَدِيدِ اللَّامِ ، وَالتَّنْظِيرُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَ . وَفِي الْإِسَانِ (جَلَسَ) :  
وَقَدْ سَمِعْتُ : جَلَّاسًا وَجَلَّاسًا .

(٥) أ ، ب : « قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ عِنْدَهُمُ التَّأْنِيثُ » .

٢٥ لم يصرفوه<sup>(١)</sup> ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلت : فإن سمّيته بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنّه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقبّاء وحِرَاءُ إيسا هكذا ، إنّما وقما علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والفالب عليهما التأنيث ، فإنما ها كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة اللذاذ والذاذة<sup>(٢)</sup> ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

### هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم<sup>(٣)</sup>

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup> .

(١) ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما تقيض الأم : ١ : « المذاذة والمذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السراي هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منوناً . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما ساول فقال ابن حبيب : وفي قيس ساول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القرن . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ . وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ الحذفَ المضافَ تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ القريةَ »<sup>(١)</sup> ، وَيَطْوُوهُ الطَّرِيقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية<sup>(٢)</sup> - وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضافَ وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت<sup>(٣)</sup> تميمًا وأسدًا ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذفَ المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : اسأل واسيطاً<sup>(٤)</sup> كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسيط ، فانت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، ألا أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ<sup>(٥)</sup> ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعنى في : هذه تميمٌ وأسدٌ .

فإن قلت : لم لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظُ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية<sup>(٦)</sup> ، تريد : أهلها ؟ فلا تَنهَمُ أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكَرِهوا الالتباس .

ومثل هذا « القَوْمُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تَجْرِي على المعنى ، لا تقول : القَوْمُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التانيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يَتَغَيَّرُ منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسيطاً » .

(٥) ١ : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءت القرية » .

لو ذُكِرَتْ ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعه ، وقالوا : ما جاءت حاجتك . وقد  
بَيَّنَّ أَشَاهَ هذا في موضعه <sup>(١)</sup> .

وإن شئتَ جملتَ تيمناً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .  
والدليل على ذلك قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

فَبَا الْخَزْرُ عَنْ رَوْحٍ وَأُنْكَرَ جِلْدُهُ وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُذَامَ لِمَطَارِفِ <sup>(٣)</sup>  
وسمنا من العرب من قول ، للأخطل <sup>(٤)</sup> :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ <sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، واه خبر مع معاوية . وكان  
من دعا إلى بئمة يزيد ، وكان أحد ولاية فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨ ،  
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز . وأنه لم يكن أهلاً  
لذلك ، فالخز بنوع جلدته وينكره ، كاتضعج المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :  
جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .  
والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة . ولو أمكنه تذكيره وصرفه  
حملاً على الحى لحاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبصري الشيباني في حمالة ، فخيره بين  
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه أشيانيون فيعطيه كل منهم درهمين  
استكناراً للألفين . فقبل الدرهمين فأدّت إليه الأحياء جميعاً إلا بنى سدوس ، فقال  
هذا مماتياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لي ركوب البحر  
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :  
« فإن تمتع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : وَلَدَ سَدُوسٌ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ وَلَدَ جُذَامٌ كَذَا وَكَذَا ،  
صرفوه <sup>(١)</sup> :

وما يقوَّى ذلك أن يونس زعم : أنَّ بعض العرب يقول : هذه تميمُ  
بنتُ مَرٍّ . وسمعتهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلَانَ ، وَتَمِيمُ صاحبةُ ذلك . فإنما  
قال : بِنْتُ حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله <sup>(٢)</sup> : باهلهُ بنُ أَعْعَرَ ، فباهلهُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً  
للحي ، فجازَ له أن يقول : ابنُ .

ومثل ذلك تَغْلِبُ ابنةُ وائِلٍ <sup>(٣)</sup> .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكون الأَكْثَرُ في كلامهم أن يكون أباً ،  
[وقد] يحىء الشيءُ يكون الأَكْثَرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ  
جائز حسن .

فإذا قلت <sup>(٤)</sup> : هذه سَدُوسٌ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ  
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جُذَامٌ فهي كَسَدُوسٍ . فإذا قلت :  
من بنى سَدُوسٍ فالصَّرْفُ ، لأنَّكَ قصدتَ قصدَ الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت  
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في تفسيره : « أى لأنه خبر عن الأب نفسه .  
وكان أبو انعباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلظ سيويه . ولم يغلط سيويه  
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف التمثال  
ومؤلفها ، عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد الشكري : أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس  
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيِّ سَدُوسٍ بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا . ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقُرَيْشٍ ، وَتَقِيفٍ . وكل شيء لا يجوز لك أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جملة اسم حتى . فإن قلت : لم تقول هذه تَقِيفٌ ؟ <sup>(١)</sup> [فإنهم إنما أرادوا : هذه جماعة تَقِيفٍ ، أو هذه جماعة من تَقِيفٍ ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميم . ومن قل : هؤلاء جماعة تَقِيفٍ إقال : هؤلاء تَقِيفٍ . فإن أردت الحى ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء تَقِيفٍ ، كما تقول : هؤلاء قومك ، والحى حينئذ بمنزلة القوم ، فكينونة <sup>(٢)</sup> هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميم اسمًا للحى . وإن جعلتها <sup>(٣)</sup> اسمًا للقبائل فجاز حسن ، ويعنى قُرَيْشٌ أخواتها . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :  
غَلَبَ السَّامِيعُ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً      وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُضِلَّاتِ وَسَلَادَهَا <sup>(٥)</sup>  
وقال <sup>(٦)</sup> :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا      أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَّارٍ <sup>(٧)</sup>

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « وكنونة » .

(٣) ا فقط : « جملة » .

(٤) هو على بن الرقاع كافي الشتمرى . وفي اللسان (سمع) أنه جرير . وانظر المختضب ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٣ والإتصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والساميع : جمع سمح . كما في اللسان . وفي القاموس : « كأنه جمع سمح » . وزعم الشتمرى أنه جمع سمح على غير قياس . والمضلات : الشذائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف . لأنهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها .  
(٦) البيت من الحمسين . وانظر الإتصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمرى : المملوح محمد بن عطار ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام . والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على الحى المعروف .



وقال<sup>(١)</sup>:

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقِيلَةٍ      وَإِنْ مَدَّ الْيَوْمَ مُودِرَ ذَلِيلَهَا<sup>(٢)</sup>  
وقال :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ      وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَدَّ مُخَيَّرٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال زهير<sup>(٤)</sup>

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ      بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتُبْعًا<sup>(٥)</sup>  
وقال<sup>(٦)</sup> :

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانٍ عَادٍ      لَا بَسْرَها مَبَارِكُ الْجِلَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين انقباض كذا أكثرهم عددا ، واستأ كمن قل عدده فهلك وذل .  
والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : « خير بين دور الأنصار » ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لجاز . ولم يورد الشنمري هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .  
(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم المملوح . والأشمل : جمع شمل . كنزاع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب . وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقديم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المختصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا المملوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الهاء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَيْسٍ ، فتجمله <sup>(١)</sup> اسم الحى وتَجَمَّل ابن وصفًا ،  
كما تقول : كلُّ ذاهِبٍ وبعضٌ ذاهِبٌ ، فهذه الأشياء إنما هي آيلاء ، والحدُّ فيها  
أن تَجْمِرَ ذلك الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز فى قُرَيْشٍ إذا <sup>(٢)</sup> كانت جمعا  
لقوم . قال الشاعر <sup>(٣)</sup> فيما وُصف به الحى ولم يكن جمعا :

بَحَى نَمَيْرِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعًا <sup>(٤)</sup>  
وقال <sup>(٥)</sup> :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَمَقُوا بِهَا بَيضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا <sup>(٦)</sup>  
فجمله كالخى والقبيلة .

٢٨ وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنه أب .

فأما ثَمُودُ وسَبَأٌ ، فهما مَرَّةٌ للقبيلتين ، ومَرَّةٌ للعتين ، وكثرتهما  
سَوَاءٌ <sup>(٧)</sup> . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا <sup>(٨)</sup> » . وقال تعالى : « أَلَا

(١) افقط : وتجملها .

(٢) ب : « إذ » .

(٣) هو الراعى ، كما فى اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد فى ديوانه .

(٤) المهابة : الهبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم .

والشاهد فيه : إفراد صفة « حى » حملا على اللفظ . ولو جمع حملا على المعنى فقليل  
مجتمعين يلحاز . أ

(٥) استشهد به أيضا فى جمع الموامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما فى قوله تعالى : « واسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه  
مشاهير الناس . والفحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسما لجميع الناس ، كما جعل معد ونمير ونحوها من أسماء  
الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) افقط : « فكثرتما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ<sup>(١)</sup> ، وقال : « وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً<sup>(٢)</sup> » ،  
وقال : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ<sup>(٣)</sup> » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي  
مَسَاكِينِهِمْ<sup>(٤)</sup> » وقال : « مِنْ سَبَأٍ بِنِيَابٍ يَقِينٍ<sup>(٥)</sup> »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ ، يجعله اسما للقبيلة . وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِ الْعَرِمَا<sup>(٧)</sup>

وقال في الصرف ، للناطقة الجعدي<sup>(٨)</sup> :

أَضْحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفْنِهَا دَحَارِيمُ<sup>(٩)</sup>

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » ، وهي كذلك

الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة » مبصرة : ساقطة من أ .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :

« مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر  
الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو النابتة الجعدي . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ ، واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،

والحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعزم : جمع  
عرمة . وهي السد . ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأمة . ولو أمكنه الصرف على  
معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجنتك من سبأ »  
(٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيبويه .

(٩) وصف ناقه مرفوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له

الصبيان منكربين له محيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمن وشمال ، فشبههم  
بالدحاريج . والدنان : الجنان . والدحاريج : جمع دحروجة ، بالضم ، وهي

ما يلحرجه الجمل من البنادق ، أو ما تلحرج من القلدر .

والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة

كما أن عَمَان لم يقع إلا اسما لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .  
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ<sup>(١)</sup> . قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

أَحَارِ أُرَيْكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا      كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup> :

٢٩

أولئك أولى من يَهُودَ يمدحِهِ      إذا أنت يوماً قلتَها لم تُؤنِّبِ<sup>(٥)</sup>  
فلو سميت رجلاً بِمَجُوسٍ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بعمان .  
وأما قولهم : الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ ، فإنا أدخلوا الألف واللام ههنا كما  
أدخلوها في الجعوى واليهودية ، لأنهم أرادوا الْيَهُودِيَّينَ وَالْمَجُوسِيَّينَ ، ولكنتهم  
حذفوا ياءِ الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) اقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن  
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم اليشكري .

(٣) ويروى : « ترى بريقا » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف  
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكارة والعظم . شبه البرق المستطير بها .  
وذلك البرق دلالة على التغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .  
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . وقسبه الشتمري لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قرينة  
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا لعباس  
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بني قرينة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً  
للحي منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،  
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياء الإضافة وأشباه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة<sup>(١)</sup> .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرائه ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا ياء الإضافة إلا في الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندامي جماع ندمان<sup>(٢)</sup> ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيين . وما بذلك<sup>(٣)</sup> على ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> .

[صَدْتُ ، كما صدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ سَاقِي نَصَارَى قُبَيْلِ الْفِصْحِ صَوَامٍ<sup>(٥)</sup>  
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرائه . والدليل على ذلك قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) قال السيرافي ، بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف لتعريف والتأنيث . قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن يجعلهما جمعا لليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحداه ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى . وأعرابى وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهونكرة ، وتدخله الألف واللام لتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .

(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « بذلك » فقط . وفى ا : « وما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما فى التستمرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه لى « قول الشاعر » ساقط من ا : ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعاثته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من

طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى . والنصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولاحى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأخرز الحماني ، كما سيأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) . وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّمْنَاهَا خَزَنَةً وَأَنْسَجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ (١)  
 فجاء على هذا كما ١٠. بعض الجميع على غير ما يستعمل واحداً في الكلام ،  
 نحو : ماذا كبر وملاصيح .

### هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :  
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تيمٌ كما ترى .

وإن جملت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سُمِّيَتْها  
 بَعْمُرُو (٢) . وَالسُّورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف  
 اضْرِبْ حين سُمِّيَتْ به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء  
 نحو : إصْبَحَ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف  
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنَّكَ حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء . أو نحرنا فطأطأنا رعو سهما . فشبه إسجادهما  
 بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،  
 ! أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أي الإسلام .  
 وَالشَّاهِدُ في : « نصرانة » وتأتيها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن  
 لم يستعمل في الكلام إلا بياء ي النسب « نصراني » ، وأن النصاري جمع نصران هذا  
 كما أن ندامي جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصاري جمع نصرى وإن لم يلفظ به  
 كذلك . فسيكون كهري ومهاري .

(٢) السرياني : أي على مذهب سيبويه ومن وافقه . ممن يقول : إن امرأة إذا  
 سميت بزيد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهند تصرف ولا تصرف . فهو يجوز في نوح  
 وهود إذا كانا اسمين لسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرِّحْنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرِّحْنُ<sup>(١)</sup>.  
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سميها بمعرو، إن جعلت  
نُوحَ اسماً لم تصرفه.

وأما حَم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه  
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْت<sup>(٢)</sup>:  
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرِّبٌ<sup>(٣)</sup>  
وقال الحناني<sup>(٤)</sup>:

أَوْ كُتِبَا بُيِّنٌ مِّنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاهُ إِبْرَاهِيمَا<sup>(٥)</sup>

(١) ا، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزاعة ٢: ٢٠٩  
عرضا واللسان (حجم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقوله في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أوفا  
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها لإضافة النسب إلى القرابة، كما  
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة  
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمصق». فيقول: من تأول  
هذه الآية لم يسه إلا النشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقيية كان  
أو غير تقيية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقي معرب»  
أي: متق الله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «وكذا أنشدته سيويه ككلم».   
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للملمية والعجمة نحو: هابيل  
وقابيل.

(٤) الحناني، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمختصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل  
الكتاب. ونخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين. وأراد بآبناء إبراهيم:  
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.  
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المختصص بأن فاعيل ليس  
من أبنية كلامهم.

وكذلك: طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يمحى في كلامهم على بناء : حَامِيمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفنا على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ »<sup>(١)</sup> ، و « قَافَ وَالْقُرْآنَ »<sup>(٢)</sup> . فمن قال هذا فكأنه جملة اسما أعجميا ، ثم قال : أَذْكَرُ يَاسِينَ .

وأما « صَادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسما أعجميا ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسما للشورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضا أن يكون يَاسِينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزم ان الفتح ، كما أئزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَنيفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

٣١ وأما « طَاسِمَ » فإن جملة اسما لم يكن بد من أن تحرك النون ، وتصير ميمًا كأنك وصلتها إلى طَاسِينِ ، فصلتها اسما واحداً<sup>(٣)</sup> بمنزلة دَرَابَ جَرْدَ وَبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كَهَيْسَ » و « الْمَر » ، فلا يكن إلّا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طَاسِينِ لم يحز ، لأنهم لم يجعلوا طَاسِينِ كَحَضَرَ مَوْتِ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت . أجعلها بمنزلة : طَاسِينِ ميمَ لم يحز ، لأنك وصلت ميمًا إلى طَاسِينِ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسما واحدا .

وإن قلت : أجعل الكاف والماء اسما ، ثم أجعل الياء والميم اسما ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحدا ، ليست في ط .



صارا اسمين ضمتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجوز ذلك ، لأنه لم يجرى مثل حَضَرَ مَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد <sup>(١)</sup> ، لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أذعه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجوز ؛ لأن إسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية ، نحو : أشهب ياب . وكهيد يص ليس على عدة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية .

وأما « نون » فيجوز صرفها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون أثنى فتزفع وتنصب .

ومما يدل على أن « حَامِمْ » ليس من كلام العرب أن العرب لا تدرى مامضى حَامِمْ . وإن قلت : إن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجرى الاسم هكذا وهو أعجمي ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء <sup>(٢)</sup> .

هذا باب تسمية الحروف والسكلم التي تستعمل  
ولست ظروفا ولا أسماء [غير ظروف] ؛ ولا أفعالا <sup>(٣)</sup>

فالعرب تختلف فيها ، يؤنثها بعض ويذكرها بعض ، كما أن اللسان يذكر

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إن خُبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هندا ، كأمراة سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك .

ونؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز<sup>(١)</sup> :

\* كَفَاً وَمِمْيْنٍ وَسِينَا طَاسِمَا<sup>(٢)</sup> \*

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي<sup>(٣)</sup> :

\* كَمَا يُبَيِّنُ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِمْسَهَا<sup>(٤)</sup> \*

فقال : بَيَّنَّتْ فَأَنَّثَ .

وأما إنَّ وَلَيَّتْ ، فحُرِّكَتْ أَوَاخِرُهَا بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ نَحْوُ كَانَّ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلَى . فَإِذَا صِيرَتْ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ يَنْصَرِفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذَكَرَ لَمْ تَصْرِفْهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرِفْ امْرَأَةً اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَّيْتَهَا بِلَفَةٍ مِنْ أَنْثَى كُنْتَ بِالْخِيَارِ . وَلَا بَدْلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلَ اسْمًا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِفَعْلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ<sup>(٥)</sup> :

— وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأَوَّلَ الْحَرْفُ كَانَ الْكَلَامُ فِي امْرَأَةٍ سَمِيَتْ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنَّ شَيْئَ حِكْمَتِهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتٌ ، وَلَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شِئْتَ أَعْرَبْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طامها » .

والشاهد : تذكير « طاسم » وهو نعت للسِّنِّ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ الْحَرْفَ . وَلَوْ أَمَكْنَتْهُ التَّأْنِيثُ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ لَجَازَ .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « (كوف ٢٢٢) .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدره :

٩٠ \* أَهَاجَتَكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا \*

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزائن ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : وقال الشاعر « فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ<sup>(١)</sup>  
 وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ أَنْ ، قَالَ : هَذَا أَنْ لَا أَكْسُرُهُ ، وَأَنْ  
 غَيْرُ أَنْ : إِنْ كَالْفِعْلِ وَأَنْ كَالِاسْمِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ  
 فَمَعْنَاهُ : عَلِمْتُ انْطِلَاقَكَ ، وَلَوْ قُلْتُ هَذَا لَقُلْتُ لِرَجُلٍ يَسْمَى بِضَارِبٍ : يَضْرِبُ ،  
 وَلِرَجُلٍ يَسْمَى بِضَرْبٍ : ضَارِبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِيَتْهُ بِإِنْ الْجَزَاءِ كَانَ  
 مَكْسُورًا ، وَإِنْ سَمِيَتْهُ بِأَنْ الَّتِي تَنْصَبُ الْفِعْلُ كَانَ مُفْتُوحًا .  
 وَأَمَّا لَوْ ، وَأَوْ ، فَهُمَا سَاكِنَتَا الْآخِرِ ، لِأَنَّ قَبْلَ [ آخِر ] كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
 حَرْفًا مُتَحَرِّكًا<sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا صَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسْمًا ، قَصَصَتْهَا فِي التَّأْنِيثِ .  
 وَالتَّذْكِيرُ وَالْإِنْصِرَافُ ، كَقِصَّةِ لَيْتَ وَإِنْ ، إِلَّا أَنَّكَ تُدْخِلُ وَأَوْ أُخْرَى .  
 فَتُشْفَلُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ آخَرُهُ وَأَوَّلُهَا حَرْفٌ مُفْتُوحٌ .  
 قَالَ الشَّاعِرُ ، أَبُو زَيْدٍ<sup>(٣)</sup> :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَيِّ لَيْتَ<sup>(٤)</sup> إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَاعِنَاهُ<sup>(٥)</sup>

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا  
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بأبن المضاف .  
 إلى ما هو كالمعلم لشهرته به . وقد منها التشتيم عن كونه منادى فجعله منصوبا على  
 المفعولية لشعرى على حذف مضاف ، أى : خير مسافر ، أو مرفوعا على أنه خير ليت ،  
 على حذف مضاف أيضا ، أى : خير مسافر . وبعد البيت :

أَيُّ شَيْءٍ دِهَاقٌ أَمْ غَالِمَرٌ      كَ وَهَلْ أَقْدَمْتَ عَلَيْكَ الْمُنُونِ

والشاهد فيه : إعراب وليت وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : وقبل كل واحدة منهما متحرك ب : « قبل كل واحد منهما متحركا » .  
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب  
 ١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يمين ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /  
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعنى أن أكثر التثنية يكذب صاحبه ويعنيته ولا يبلغ فيه مراده .

وقال <sup>(١)</sup> :

٣٣

الْأُمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كَذْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ نَفْتَنِي أَوَّالَهُ <sup>(٢)</sup>  
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النُّزُور ، فيقول : لَوْ . وإنما دعاهم إلى  
 تثقيب لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نَوَّتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،  
 فكروهوا أن لا يثقلوا حرفاً لو أسكس ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا  
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمَّا جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سمَّيت به قُتِلْتَ ، قلت : هذا هُوَ  
 وتَدَعِ الهاء مضمومة ، لأنَّ أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُمْ وَهُنَّ .

ومما جاء وقبله مكسورٌ : رَهِى ، فإن سمَّيت به رَجَلًا قُتِلَتْ ، كما قُتِلَتْ  
 هُوَ . وإن سمَّيت مؤنثاً بهوً لم تصرفه لأنه إمذكر .

ولو سمَّيت رجلاً ذُو قُتِلَتْ : هذا ذَوَا ، لأنَّ أصله فَعَسَلٌ . ألا ترى أنَّكَ

والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جاءت اسماً وأخبر عنها ، لأنَّ الاسم المفرد المتضمن  
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضعفت  
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بالو هنا التي لتتخى . وبعد البيت ، وهو يعد  
 مفعولاً لشعري :

أعصاع سعى ليقطع شرى حين لاحت لأصابع الجوزاء

(١) المقتضب : ١ : ٣٥ وابن يعيش : ٦ : ٣١ والمجم : ١ : ٥ واللسان : ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعني أواخرها وعواقبها . يقول : إلى ألام على التثنية فأثركه  
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت  
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملاً على  
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكت لو كثيراً وقبل اليوم عالجها قدار

وقوله :

علقت لو تكرَّره إن لوا ذاك أعيانا

تقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أن ذُو فَعَلٌ ، كما أن أبوان دليلٌ على أن أبا فَعَلٌ <sup>(١)</sup> .

وكان الخليل يقول : هذا ذُو بَفَتْحِ الذال ، لأن أصلها الفتح ، تقول : ذَوًا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كَي فتنقل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح <sup>(٢)</sup> . وقصتها كقصّة لَو .

وأما في فتنقل ياؤها ، لأنها لو نوت أجحف بها اسمًا . وهي كياء هي وكواو هو ، وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يملنوا بالأسماء هذه الناية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلا حرف واحد ، فإذا كانت اسمًا لمؤنث لا ينصرف ثقلت أيضًا ؛ لأنه إذا أثر أن يحملها اسمًا <sup>(٣)</sup> قد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسمًا لمذكر ، فكانهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسم لتغير منصرف يحى على بنائه إذا كان اسمًا

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَل . وكان الخليل يقول : هذا ذُو ، فيجمله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بنيت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من ينتج له أن الاسم إذا حذف لامه ثم نى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها بالسكون ، كقول الشاعر :

يلبان بالمعروف عند محرق  
ويد عندهم فَعَلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُذفت لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المخذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : ومفتوح ما قبله .

(٣) أثر ، أى أراد وعزم .

لنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي <sup>(١)</sup> في الانصراف وغير الانصراف ،  
والتأنيث والتذكير ، ككيّ ولوّ ، وقصّتها كقصّتها في كلّ شيء .

وإذا صارت ذا اسمًا أو ما مدّت ، ولم تصريف واحدًا منها إذا  
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأما لا فتدّها ، وقصّتها قصّة في ، في  
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فوّ ، قال : العرب قد كفتنا أمر هذا ،  
لما أفردوه قالوا : فمّ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون  
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تنقيح لوّ لبشبه الأسماء <sup>(٢)</sup> فإذا سمّيته بهذا  
فشبهه بالأسماء كما شبهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فمّ ، لقلت : فوّ ، لأنّه  
٣٤ من الماء ، قالوا : أفواء ، كما قالوا سوطٌ وأسواطٌ .

وأما البّ والتّ والثّ واليّ والحا والنا <sup>(٣)</sup> والرا والطّ [والظّ] والفا ، فإذا  
صرن أسماء مددن كما مدّت لا ، إلّا أنّهنّ إذا كنّ أسماء فهنّ يجرّين مجرى  
رجل ونحوه ، [ و ] يكنّ نكرة بغير ألف ولام <sup>(٤)</sup> . ودخول الألف  
واللام فيهنّ يدلّك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولام ، فأجرّيت هذه  
الحروف مجرى ابنٍ منخاضٍ وابنٍ لبونٍ ، وأجرّيت الحروف الأول مجرى  
سامٍ أبرصٍّ وأمّ حُبّينٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان  
فيهنّ <sup>(٥)</sup> .

(١) كلمة ووفى : من ط فقط . كما أن كلمة وولا : اليازية ساقطة من ا .

(٢) ا : ولشبه الأسماء .

(٣) ط : « والحا والحا » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية  
الحروف التى فى الكلمة . والحروف فى الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تَهَجَّيَتْ مَقْصُورَةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَجِّيِّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أواخرُهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الباء<sup>(١)</sup> وأخواتها . وإذا أردت أن تلفظ بحروف الْمُعْجَمِ قَصْرَ وأَسْكَنتَ ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كلها أصواتٌ يَصَوِّتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة<sup>(٢)</sup> عه<sup>(٣)</sup> .

فإن قلت : ما بالي أقول : واحدُ اثْنانِ ، فأثِمُّ الواحدَ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ بما يَدْرَجُ ، وليس أصلها الإدراج<sup>(٤)</sup> ، وهي ههنا بمنزلة لآ في السلام ، إلا أنها ليست تُدرَجُ عندهم ؛ وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسما .

وزعم من يوثق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثةَ أَرْبَعَةٍ ، طرَحَ همزةَ أَرْبَعَةٍ على الهاء فتصحها ، ولم يحوّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنةً ، والساكنُ لا يَتَغَيَّرُ في الإدراج ، تقول : اضْرِبْ ، ثم تقول : اضْرِبْ زَيْدًا .

---

الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانا . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى التاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا قلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وما إذا جنحنا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتصرف ، ونخرج عنها فتتكرر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنَّ الظُّلَّ كان يقول : إذا تهجَّيتَ بالحروفِ حالها كحالها  
في المُعْجَمِ والمُتَّعَمِّ ، تقول : لَامُ أَلِفٌ ، وَقَافُ لَامٌ . قال (١) :  
• تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلِفٌ (٢) •

وأما زَايُ قِيَمَا لَتَانِ : فَنَهْمٌ مِنْ يَجْعَلُهَا فِي التَّهْجِي كَكَيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ  
يقول : زَايٌ ، فَيَجْعَلُهَا بَرْزَةً وَازٍ ، وَهِيَ أَكْثَرُ (٣) .

وأما أَمٌ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُذٌّ فِي لَمَةٍ مِنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ عَرَفًا ،  
وَلَمْ وَنَحْوَهُمْ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءٌ لَمْ تُغَيَّرْ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوُ : يَدٌ ، وَدَمٌ ، تُجْرِيهِنَّ  
إِنْ شئتَ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّائِيثِ .

وأما نِعَمَ وَبُئْسَ وَنَحْوُهُمَا فَلَيْسَ فِيهِمَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تُغَيَّرَانِ (٤) لِأَنَّ  
عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا تُجْرِيهِنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ،  
وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

واعلم أنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ نَحْوُ : الْبَا وَالتَّاءِ وَأَخَوَاتِهِمَا (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧  
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦  
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فأنصرف من عنده ثملا لا يملك نفسه  
كما لا يملكها الخرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقيل :

أقبلت من عند زياد كالخسوف تخط وجلاى بخط مختلف  
يعنى بلام أَلِف : أنه تارة يمشى معرجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ، ومرة  
مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضا بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) ١ فقط : «وأخواتها» .



اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥  
هذا بآء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

### هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها  
مذكّرات . ألا ترى أنك تقول : تَحِيَّتُ ذاك ، وَخُلَيْفُ ذاك ، وَدُوْنُ  
ذاك . ولو كنّ مؤنثاتٍ لدخلتُ فيهن الهاء ، كما دخلتُ في قَدِيدِيمةٍ  
وَوَرِيْتَةٍ<sup>(١)</sup> .

وكذلك قَبْلُ وبعْدُ ، تقول : قُبَيْلُ وبعِيدُ . وكذلك أَيْنَ وكيفَ ومتى  
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن  
في الأسماء ، فنظيرهُنَّ من الأسماء غير الظروف مذكّر . والظروف قد تبيّن  
لنا أن أكثرها مذكّر حيث حَقَرْتُ ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إِذْ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابُ ، وذلك متى .  
وكذلك تَمَّ وهُنَّ ، هما بمنزلة أَيْنَ ، وكذلك حَيْثُ ، وجوابُ أَيْنَ  
كخلف ونحوها .

وأما أمامٌ فكلُّ العرب تذكّره . أخبرنا بذلك يونس .  
وأما إِذَا وَلَدَنْ فَكَمَنْدَ ، ومثلُهنَّ عَنْ فِيمَنْ قَالَ : مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . وكذلك  
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كَحَيْثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر  
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن  
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لمسبت العقرب ، وطارت العقاب ، والظروف لا يتغير عنها  
بأفعال تدل على التأنيث ، فلم لم يسلخوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير<sup>(١)</sup> لكان أن تحمله على التذكير  
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بَعْضٌ ، وَكُلٌّ ، وَآيٌ ، وَحَسْبٌ . ألا ترى  
أنك تقول : أصبْتُ حَسْبِي من الماء .

وَقَطُّ كَحَسْبٍ ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسماً لم تقل : قَطَطَ  
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن قَلَى بمنزلة فَوْقَ وإن خالفتهما في أكثر  
الوُضُوعِ . سمعنا من العرب من يقول : نهَضْتُ مِنْ عَلِيٍّ ، كما تقول : نهَضْتُ  
مِنْ فَوْقِهِ .

واعلم أنهم إنما قالوا : حَسْبُكَ درهمٌ ، وَقَطُّكَ درهمٌ ، فأعربوا حَسْبُكَ لأنها  
أشدُّ تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجرِّ ، تقول : بِحَسْبِكَ ، وتقول :  
مهدتُ برجلٍ حَسْبِكَ ، فتتصف به . وقَطُّ لا تمكَّنُ هذا التمكنَ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء إذا كان اسماً للكلمة ،  
وينصرف جميع ما ذكرنا في الذكر ، إلا أن وراءَ وَقَطٍّ لا ينصرفان ، لأنهما  
مؤنثان<sup>(٢)</sup> .

وأما تَمٌّ وأَيْنٌ وَحَيْثٌ ومحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرفٍ  
أو كلمة ، فلا بدَّ لهنَّ من أن يتغيرن عن حالهنَّ ويصرن بمنزلة زيد وعمر ،  
لأنك وضمتن بذلك الموضع ، كما تغيرت لَيْتٌ وإنَّ . فإن أردت حكاية هذه  
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُم عَنْ قِيلٍ وَقَالَ<sup>(٣)</sup> » ،  
ومنها من يقول : عَنْ قِيلٍ وَقَالَ ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل<sup>(٤)</sup> :

(١) اقط : « يولد التذكير » .

(٢) اقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان ( قول ٩٢ ) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلَوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ<sup>(١)</sup>  
والتقوافي مجرورة<sup>(٢)</sup> . قال :

٣٦

\* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً<sup>(٣)</sup> \*

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدَّراهم ألفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهوازٌ وحطّٰى ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربيّة ، وأمّا كَلَمٌ<sup>(٤)</sup> وَسَمْعٌ وَقُرَيْشِيّاتٌ فَأَنَّهُنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهن يقعن مواقعُ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قُرَيْشِيّاتٍ بمنزلة عَرَافٍ وَأَذْرِعَاتٍ . فأما الألف وما دخلته الألف واللام فإنما يكنّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا م<sup>(٥)</sup> .

(١) أَلَوَى بِهِمْ : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب قيل وقال «وجرهما حملا على اجرائهما مجرى الأسماء المذكّرة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملا على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى ! : ردّ المبرد على سيبويه في قوله «والتقوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قِيلٍ وقال . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سمعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : « ولم أسمع له » وفي ا ، ب : « قِيلاً ولا قالاً » .

(٤) أ فقط : « كلمون » .

(٥) ط : « الألف واللام » . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : م =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث  
كما جاء للذكر معدولا عن حده نحو: فُسِقَ، وَلُكِمَ، وَعُمِرَ، وَزُفِرَ  
وهذا للذكر نظير ذلك المؤنث.

فقد يحىء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث، كما كان  
فُسِقَ ونحوه للذكر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون  
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يحىء معدولا كعُمِرَ، ليس اسما لصفة ولا فعل  
ولا مصدر.

أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر<sup>(١)</sup>:  
مَنَاعِيهَا مِن لَّيْلِ مَنَاعِيهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضا<sup>(٣)</sup>: ٣٧

أبيت مهجرين فعلموني      ثلاثة أحرف متباينات  
وخطوا لي أبا جاد وقالوا      تعلم صفضا وقريسات

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن  
يكون لإعرابيا. نقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل مسبو به.  
بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البوائق فجعلهن أعجميات.  
وقال بعض المحققين لسيبويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام  
العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يحود، أو من الجواد وهو العطش،  
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من  
قولهم: ما أدرى أى الموز هو أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذي  
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه  
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.  
(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المختص  
١٧: ٦٣.

(٢) الأرباع: جمع رُبُع، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع.  
(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثي، كما سبق في حواشى ١: ٢٤٢. وانظر أيضا:  
المقتضب ٣: ٣٦٩ / ٤: ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).

تَرَاكِهَا مِنْ إِيْلٍ تَرَاكِهَا    أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا<sup>(١)</sup>  
وقال أبو النجم<sup>(٢)</sup>:

\* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ \*<sup>(٣)</sup>

وقال رؤبة:

\* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ \*<sup>(٤)</sup>

ويقال: نَزَالٍ، أَيْ انْزِلْ. وقال زهير<sup>(٥)</sup>:

وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا    دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمي فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما ينخص به المؤنث كقوله: أنتِ نذهبين. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعيم حشو الدرع أنت إذا    دعيت نزال ولج في الدهر.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٠ والإنصاف ٣٥٩ وشلور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى: احذروا من رماحنا عند النماء. وبعده في المجالس:

\* حتى يصير الليل كالنهار \*

وفي اللسان: \* أو تجعلوا دونكم وبار \*

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ماحقاقه. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠. يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله انظر أى انتظر. يقال: نظرت أنظره بمعنى انتظرته.

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦، ٥٠، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠.

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى. أى: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت حشوها، واشتدت الحرب فتأدى الأقران: نزال نزال، ولج الناس في الدهر، أى تابعوا في الفزع. وهو من اللجاج في الشيء والتماذى فيه.

وَيَقَالُ لِلضَّبُعِ : دَبَابٍ ، أَيْ دَبَّ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلْمَاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأُنَامِلِ (٢)  
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أَبَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْمِ سَمَحٍ حُجُولَهَا (٤)  
فَالْحَذُّ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَذِّهِ . وَحُرُكُ آخِرِهِ لِأَنَّهُ  
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ . وَحُرُكُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوَثِّثُ بِهِ .  
تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَّارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي  
أُمَةُ اللَّهِ ، وَأَضْرِي ، إِذَا أُرِدْتَ الْمَوْتُ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .  
وَعَمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثُ وَيَا لِكَاعٍ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي «نَزَالِ» ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدَ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ  
زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقَ كَرِيهَ كَلِمًا دَعَيْتَ نَزَالَ  
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَعْرُومٍ :  
فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامُ أَرْكَبِهِ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ  
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ :

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلنَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أُبْرَدُ  
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلجِدْبِ . بَارِدَاتِ الْأُنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،  
وَالْأُنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .  
وَالشَّاهِدُ : فِي نَعَاءٍ وَحَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فَعْلٍ أَمْرٍ .  
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطَّمْرَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ  
عَتَاقُ الْخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ  
حَتَّى تَهْزَلَ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حَجَلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجُولَهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّتَةٌ  
لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةً .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الْبَلَدِ .

اسمٌ للخبيثة وللسكماء<sup>(١)</sup> ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي<sup>(٢)</sup> :

فقلتُ لها عيشي جبارٍ وجَرَرِي      بلَحْمِ أَمْرِي لم يَشْهَدْ اليَوْمَ ناصِرُهُ<sup>(٣)</sup>

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضُّعْف . ويقال لها : قَتَام ، لأنها تقسم أى تقطع . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لِحَقَّتْ حَلَاقِي بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ      صَرَبَ الرُّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمَغْنَمُ<sup>(٥)</sup>

فَحَلَاقِي معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تحاق .  
وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> ، مهلهل :

(١) اللكاعة : اللؤم والحقن . ويقال للذكر : الكع وكع ، ولكع وككع ، ولكع وللكوع ، ولكاع ، وملكمان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٣ والتبثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جمر ٢١١) .

(٣) عيشي جعار ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيشي : أفسدى ، والعيث : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضعيف بذلك لكثرة جعرها . والجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . جررى : أكثرى من الجر ، وفا : «وجودى» تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروى : «لم يشهد القوم» . والشاهد فيه : «جعار» أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ، والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأخزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢ وابن الشجرى ٢ : ١١٤ وابن يعيث ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أى على أديبارهم . ضرب الرقاب ، أى ضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهم المغنم ، أى : لا يشغلهم عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .  
والشاهد فى : «حلاقي» ، وهو اسم المنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك لأنها تخلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغانى ٤ : ١٣٧ وابن الشجرى ٢ : ١٤ واليعنى ٤ : ٢١٢ عرباً والمعجم ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

(١٨ سبويه ج ٣)

ما أُرْجِي بِالْعِيشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَامَ سُقُوءًا بِكَأْسِ حَلَاقِي<sup>(١)</sup>  
فهذا كنهٌ معدولٌ عن وجهه وأصله، فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل، لأنّه  
معدول عن أصله، كما عدل: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وأشباههما<sup>(٢)</sup> عن حَذَنٍ، وكلهن  
مؤنث، فجعلوا بابهنَّ واحداً.

فإن قلت: ما بال فسق ونحوه لا يكون جزءاً كما كان هذا مكسوراً؟ فإننا  
ذلك لأنّه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة: صَهْ، وَمَهْ ونحوهما، فيشبه هاهنا  
به في ذلك الموضع. وإنما كسروا فعَالٍ هاهنا، لأنّهم شبهوها بها في الفعل.  
ومما جاء اسماً للمصدر قول الشاعر النابغة<sup>(٣)</sup>:

إِنَّا أَقْسَمْنَا خَطَطَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ<sup>(٤)</sup>  
فَجَارٍ معدول عن الفَجْرَةِ. وقال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

قَالَ أَمْسِكْنِي حَتَّى يَسَارَ لَعْنًا نَحْنُجُ مِمَّا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَهُ<sup>(٦)</sup>

(١) قاله في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب  
وغربته.

والشاهد: في «حلاق» كالشاهد السابق.

(٢) أ، ب: «وأشباهها».

(٣) ديوانه ٣٤ ومجالس ثعلب ٤٦٤ والخصائص ٢: ٢٩٨ / ٣: ٢٦١، ٢٦٥

وأما ابن الشجرى ٢: ١١٣ وابن يعيش ١: ٣٨ / ٤: ٥٣ والخزانة ٣: ٦٥  
والعيني ١: ٤٠٥ والمجم ١: ٢٩ والأشموقي ١: ١٣٧

(٤) يقوله لزرة بن عمرو الكلبي، وكان قد عرض على النابغة وعشيرته وبنيه  
أن يغدروا بني أسد ويقضوا حلفهم، فأبى. فجعل النابغة خطته في الوفاء «برّة»،  
ونخطة زرة لما دعاه إليه من الغدر وتقص الحلف «فجار».

والشاهد فيه: جعل «فجار» معدولاً عن الفجرة المؤنثة.

(٥) ابن يعيش ٤: ٥٥ والمجم ١: ٢٩.

(٦) طلب منها الانتظار حتى يومٍ فيستطيع الحج، فأنكرت ذلك وقالت:  
أنتظر هذا العام والعام المقابل.



فبى<sup>(١)</sup> معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه عدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي<sup>(٢)</sup> :

وذكرت من لبن المالح شريرة والخيل تعدو بالصعيد بداد<sup>(٣)</sup>  
فهذا بمنزلة قوله : تعدو بداداً ، إلا أن هذا معدول عن حده مؤنثاً .

وكذلك عدلت عليه ماس<sup>(٤)</sup> . والعرب قول : [أنت] لامساس ، ومعناه لا تمسنى ولا أملك . ودعى كاف ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك للمؤنث الذى عدل عنه بداد وأخواتها .

ونحو ذا فى كلامهم . ألا تراهم قالوا : ملامح ومشايه وليال ، فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل فى الكلام ، لا يقولون : ملامحة ولا ليالة . ونحو ذا كثير . قال الشاعر ، المتلمس<sup>(٥)</sup> :

— والشاهد فى يسار إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ا : وهى .

(٢) ا : « وقال الجعدي » وأثبت ما فى ب ، ط . والبيت يروى أيضاً لحسان ، ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧ والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأملى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة ٣ : ٨٠ والمجم ١ : ٢٩ والأشموقى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيط بن زرارة التميمي ، وكان قد انهزم فى حرب أسر فيها أحد إخوته ، وهو معبد بن زرارة ، فحيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالخلق قطع إبل موسوما بالنار بمثل الخلق . والصعيد : وجه الأرض . بداد : متباعدة متفرقة . وقيله :

هلا عطفك على ابن أملك معبد والعامرى يقوده بصفاد  
والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبديد « بددة » ثم علما إلى « بداد » ،

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنيطى وابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥ والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ<sup>(١)</sup>  
فهذا بمنزلة جُموداً ؛ « ولا تقولِي : [ حَمَاد ] » عُدل عن قوله : حَمَدًا لَهَا ،  
ولكنه عُدل عن مؤنَّث كَبْدَادٍ .

٤٠ وأما ما جاء معدولاً عن حده من بنات الأربعة فقوله<sup>(٢)</sup> :

• قالت له ربيع الصَّبَا قَرَقَارٍ<sup>(٣)</sup> •

فإنما يريد بذلك قالت له : قَرَقَرٍ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ<sup>(٤)</sup> . وكذلك عَرَعَارٍ ،  
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وهي لُعبَةٌ وإنَّمَا هي من عَرَعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة  
خَرَجَ ، أَى أَخْرَجُوا ، وهي لُعبَةٌ أيضاً<sup>(٥)</sup> .

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة ، أى النفس ، في بيت سابق وهو :

صبا من بعد سلوته فؤادى وسمح للقرينة بالانقياد

وجماد بالبحيم : تقيض قولهم : جماد بالخاء المهمله ، أى قولى لها جمودا ولا تقولى  
لها حمدا .

والشاهد في «جماد» و «حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين  
مؤنثين سميا بهما ، وهما الجملة والحملة اللتان لم تستعملتا في الكلام .

(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخرازة ٣ : ٥٨ والأشموقى  
٣ : ١٦٠ واللسان ( قرر ٣٩٩ ) .

(٣) يصف صحابا . وقيله :

حتى إذا كان على مطار يمناه ، واليسرى على الثرثار

والصبا : ربيع مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول : هبجت  
تلك الريح رعدا ، فكأنها قالت له : قررر بالرعد .

والشاهد في قوله : « قَرَقَار » حيث وقع اسم فعل من الرباعى على طريق الشذوذ .  
(٤) ١ : « وقالت قررر بالرعد للسحاب » .

(٥) السيرافى : قال أبو العباس المبرد : غلط سيويوه في هذا ، وليس في بنات  
الأربعة من الفعل عدل ، وإنما قَرَقَار وعَرَعَار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه  
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما  
وقع في الثلاثى ، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر ، كقولك : =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه ونجربه مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً علماً ، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعالاً محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛ لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة<sup>(١)</sup> . فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء<sup>(٢)</sup> ، فينبغى لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أن فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله ، والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً ، لأنك إذا جعلتها علماً فأنت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاقى التى هى معدولة عن الحالقة ، وفجارى التى هى معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا . ألا ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطامٌ وهذه حذامٌ ؛ لأن هذه معدولة عن حاذمة ، وقطامٌ معدولة عن قاطمة أو قطمة<sup>(٣)</sup> وإنما كل واحدةٍ منهما معدولةٌ

---

= ضاربته وشاتمته ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر ما يبنى منه مبنى مكرر كقوله :

\* حذار من أرماحتنا حذار \*

و : \* تراكها من إبل تراكها \*

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح ، لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ، وحأى حأى ، وحوب حوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون : عرعت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالثىء . والحزم : القطع ، وكذلك الخفة فى كلام =

عن الاسم الذى هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمر معدول عن عامر عما لا صفة . لولا ذلك لقلت : هذا العمر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يفسروه ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [ كما كان تمَّ اسماً للمؤنث ] ، وهو ههنا معرفة كما كان تمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء . وإن لم يكن مثله فى جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه ما قدمضى (١) .

٤١ فأمَّا ما كان آخره راء فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا فى يرى ، والحجازية هى اللغة الأولى القُدُمى (٢) .

فزعم الخليل : أن إجنح الألف أخف عليهم ، يعنى : الإمالة ، ليكون العمل من وجه واحد ، فكروها ترك الخفة وعلوها أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك ، وأنهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أومشى . وفى الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً فى ص ٢٥٣ : « وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة فى كلام أو سير ، وبه سميت حذام » . (١) انظر ما مضى فى ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيرافى : يعنى أن بنى تميم تركوا لغتهم فى قولهم : هذه حضار وسفار ، وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بنى تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا الراء نقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها فى غير الراء ، لأن الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى فى الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء فى منع الإمالة أشد من منع غيرها من الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم فى يرى . وبنو تميم من لغتهم بتحقيق الهزمة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم فى تخفيف الهزمة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى (١) :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٌ (٢)

والقوافي مرفوعة .

فَمَا جَاءَ وَآخِرُهُ رَاءٌ : سَفَارٌ وَهُوَ اسمُ ماءٍ ، وَحَضَارٍ وَهُوَ اسمُ كوكبٍ ، وَلَكِنَّهُمَا مُؤَنَّثَانِ كَمَاوِيَّةَ وَالشَّمْرَى ، كَأَنَّ تِلْكَ اسْمُ الْمَاءِ (٣) وَهَذِهِ اسْمُ السُّكُوبَةِ .

وَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ فَعَالٍ مُؤَنَّثَةٌ قَوْلُهُ : دُعِيْتُ نَزَالٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : دُعِيَ نَزَالٍ ؛ وَأَنَّهُمْ لَا يَصْرَفُونَ رَجُلًا سَمَوْهُ : رَقَاشٍ وَحَذَامٍ ، وَيَجْعَلُونَهُ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمَوْهُ بِمَنْزِلَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ فَعَالٍ مَا كَانَ مِنْهُ بِالْراءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْهُ اسْمًا لَمْ يَنْجَرْ أَبَدًا ، وَكَانَ الِذْكَرُ فِي هَذَا بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا سُمِّيَ بِمَنْتَقٍ ، لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَجِيءُ مَعْدُولًا عَنْ مَذْكَرٍ فَيُشَبَّهُ بِهِ .  
تَقُولُ : هَذَا حَذَامٌ وَرَأَيْتُ حَذَامَ قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ بِحَذَامٍ قَبْلُ . سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ يَوْثَقٍ بَعْلَمَهُ .

وَإِذَا كَانَ جَمِيعُ هَذَا نَكْرَةً انْصَرَفَ كَمَا يَنْصَرَفُ عُمَرُ فِي النِّكَرَةِ ، لِأَنَّ ذَا (٤) لَا يَجِيءُ مَعْدُولًا عَنْ نَكْرَةٍ .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وابن السجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش

٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والمجموع ١ : ٢٦ ، والأشمونى ٣ : ٢٦٩

(٢) وبار : أمة قديمة من العرب الحاربية . وقبل البيت :

ألم تروا لردما وعسادا  
أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) أ ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يصرف رَقَاشٍ وَغَلَابٍ إِذَا سَمِيَ بِهِ مَذْكُراً ، لا يَضْمُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، بَلْ يَجْعَلُهُ اسْماً مَذْكُراً ، كَأَنَّهُ سَمِيَ رَجُلًا بِصَبَاحٍ .

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ عَلَى بِنَاءِ فَعَالٍ نَحْوُ : حَذَامٍ وَرَقَاشٍ ، لَا تَدْرِي مَا أَصْلُهُ أَمْعَدُولٌ أَمْ غَيْرَ مَعْدُولٍ ، أَمْ مَوْثٌ أَمْ مَذْكُرٌ ، فَالْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ تَصْرِفَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ <sup>(١)</sup> مَصْرُوفٌ غَيْرَ مَعْدُولٍ ، مِثْلُ : الذَّهَابِ ، وَالصَّلَاحِ وَالنَّسَادِ ، وَالرَّيَابِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ جَائِزَةٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَعَلَ أَوْ فَعُلَ أَوْ فَعِيلَ ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ أَفْعَلَتْ ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجْزِيهِ <sup>(٢)</sup> فَيَا سَمِعَتْ وَلَا تَجَاوِزُهُ . فَمِنْ ذَلِكَ : قَرَقَارٍ وَعَرَعَارٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَعَالٍ وَأَنْتَ تَأْمُرُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّهُ عَلَى لَفْظِكَ إِذَا كُنْتَ تَأْمُرُ رَجُلًا وَاحِدًا . وَلَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَفْعَلْ كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ أَفْعَلْ لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا . وَإِنَّمَا مِنْهُمْ أَنْ يُضْمِرُوا فِي فَعَالٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَرْأَةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ لَيْسَ بِمَطْرُودٍ فِي الصِّفَاتِ نَحْوُ : حَلَّاقٍ ، وَلَا فِي مَصْدَرٍ نَحْوُ : لِحْجَارٍ ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ هَذَا الْبَابُ فِي التَّنَادِ فِي الْأَمْرِ .

هَذَا بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا صَارَتْ عَلَامَاتٍ خَاصَّةً وَذَلِكَ : ذَاوِذَى ، وَتَاءٌ وَأَلَاءٌ ، وَأَلَاءٌ وَتَقْدِيرُهَا أَوْلَاعٌ . فَهَذِهِ <sup>(٣)</sup> الْأَسْمَاءُ لَمَّا كَانَتْ مُبْهَمَةً تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ ، خَالَفُوا بِهَا مَا سِوَاهَا

(١) اِقْطَعْ : « الْبَابِ » .

(٢) أ : « إِلَّا أَنْ نَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجْزِيهِ » ب : « إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجْزِيهِ » .

(٣) ط قَطْع : « هَذِهِ » .

من الأسماء في تحويرها وغير تحويرها ، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ومحوها ،  
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهاها ؛ فإذا  
صار اسماً حمل فيه ما حمل بلاء ؛ لأنك قد حوّلته إلى تلك الحال كما  
حوّلت لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تجرى  
ذا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان بصرف امرأة  
سميتها : بعمرو .

وأما ذى فيمنزلة : في ، وثا بمنزلة : لآ .

وأما ألآ فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجزمه وتنصبه ، وتغيره كما غيرت  
هيهات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما ألآ فيمنزلة : هذى منونا ، وليس بمنزلة : حجاب ورُمى <sup>(٢)</sup> لأن هذين  
مشتقان ، وألآ ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنما ألآ وألآ بمنزلة : البُكا  
والبُكاء ، إنما هما لفتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالثى أخرجت الألف واللام <sup>(٣)</sup> لأنك  
تجمله علماً له ، ولست تجمله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك  
لأنبت الصلة . وتصرفه وتجرمه بجري عم .

(١) السيرافى : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو  
المنحى . يقال : حجا عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيرافى : أى فترج منه الألف واللام فتقول : هذا لذى ولتى ، ومررت  
بلذى ولتى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على الثائم ، لأن  
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالثائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع  
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصديره علماً قد أغنى عن الألف واللام .  
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللائي واللائي فيمنزلة : شائي وضاري ، وتُخرج منه الألف واللام .  
ومن حذف الياء رفع وجراً ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء  
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فين قال : اللاءلاء ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف  
الإعراب العين ، وتُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : ألا في معنى الذين بمنزلة : هُدَى .

وسألت الخليل : عن ذين اسم رجل فقال : هو بمنزلة رجلين ولا أغیره  
لأنه لا يختل الاسم أن يكون هكنا .

وسألته : عن رجل سمى بأولى من قوله : « نحن أولو قوت وأولو بأس  
شديد <sup>(١)</sup> » ، أو بذوى ، فقال : أقول هذا ذوون ، وهذا ألون ، لأنى  
لم أضف ، وإنما ذهبَ النون في الإضافة . وقال السكيت <sup>(٢)</sup> :

٤٣ فلا أعني بذلك أسفليكم ولكنى أريد به الذوننا <sup>(٣)</sup>

قلت : فإذا سميت رجلاً بذى مال هل تغيره ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا :  
دُو يَزَن منصرف ، فلم يغيروه كأبى فلان ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنه صار  
الجرور منتهى الاسم ، وأمنوا التنوين وخرج من حال التنوين حيث أضفت ،

(١) سورة الفل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخراطة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والمجمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كان السكيت قد هجا اليمن تعصبا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف  
الأعلى . والذونين : جمع ذو ، وأراد به أذنوا اليمن ، أى ملوكهم ، ومنهم ذوزن ،  
وذو جدن ، وذو نواس .

والشاهد فيه : جمع « ذو » جمع تصحيح ، وإفراده من الإضافة والتزامه الألف  
واللام ، لما نقله عما كان عليه وجعله أمياً على حياله . وأصل ذو ذواً ، فلذلك قال  
في الجمع « الذونين » ، فأنى بالواو متحركة ؟



ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبازيد ، وليس مفرّد آخره هكذا فاحتملت كما احتملت الماء عَرْقُوة<sup>(١)</sup> .

وسألته عن أمس اسم رجل ؟ قال : مصروف ؛ لأن أمس ليس هاهنا على الحد<sup>(٢)</sup> ولكنّه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة ، كما فعلوا ذلك بأين ؛ وكسروه كما كسروا غاق ، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب ، كما أنّ حركة غاق لغير إعراب . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع<sup>(٣)</sup> ، كما أنك إذا سميت بفناق صرفته . فهذا يجرى مجرى هنا ، كما جرى ذا مجرى لا .

واعلم أنّ بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه ، ومارأته مُذْ أَمْسُ ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في التّياس . ألا ترى أنّ أهل الحجاز يكسرونه في كلّ المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرّفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرف سَحَرَ ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلّا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، فلما

(١) السيرافي : يعني أنّ الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أنّ قولنا : أبو زيد ، وأبازيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الماء قلنا : عرق ، لأنه لا يكون اسم آخره واو .

(٢) ط : «ها هنا ليس على الحد» .

(٣) ا : «نقلته عن ذلك الموضع» .

صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخرُ عندهم . فتركوا حرفه <sup>(١)</sup> في هذا الموضع كما ترك صرف أُمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأُمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين للموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصَّرف في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع .

وكذلك ستحرَّ اسمَ رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسمُ شيءٍ وكان ظرفاً صرفته وكان كأُمس لو كان أُمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان <sup>(٢)</sup> .

وقد فتح قوم أُمس <sup>(٣)</sup> في مُذَلِّمَ ارفعوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرفع ، شبهوها بها <sup>(٤)</sup> . قال <sup>(٥)</sup> :

(١) ا : ب : وفترك حرفه .

(٢) السيراني : يعنى لو سمينا وقتاً من الأوقات أو مكاناً من الأمكنة التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف . لأنه ليس هو بالشيء المعدول ، وكان كأُمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعنى أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيراني : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا حرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع حرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر حرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : وشبهت بها .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأما ابن الشجري ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخراطة ٣ : ٢١٩ وشذور الذهب ٩٩ والعيني ٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والمجم ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُدًّا أُمًّا عَجَازًا مِثْلَ السَّعَالِي خَسًا<sup>(١)</sup>  
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذه قد جاء ، والهاء بدل من الياء  
في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو . والياء التى فى قولك :  
ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الهاء ، فإذا  
صارت اسماً لم تحتاج إلى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك  
أنك إذا سككت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول  
إذا سككت : ذه .

وسمنا العرب الفصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الهاء فى الوصل  
كما يقولون : بهم فى الوصل<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرفُ تصرفُ غيرها ، ولا تكون نكرة .  
وذلك : أين ، ومتى ، وكيف<sup>(٣)</sup> ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقبل ، وبعْد . فهذه  
الحروف وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس  
باسمٍ ولا ظرف . فإذا التقى فى شيء منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر

(١) العجائر : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من  
«عجبا» . والسعالة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : «مثل الأفاعى» ،  
فى النواذر وفى نسخة معتمدة من سيوييه .

وشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .  
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون يهيم فى الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرف الذى قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل ،  
وبل ، وأجل ، ونم ، وقالوا : جبر فحركوه لثلاث يسكن حرفان .

فأما ما كان غاية نحو : قبل ، وبعد ، وحيث فإِنَّهم يحركونه بالضمّة . وقد  
قال بعضهم : حيث ، شبهوه بأين . ويدلّك على أن قبل وبعد غير متمكّنين  
أنه لا يكون فيهما [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبل وأنت  
تريد أن تنبئ عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قبل العتمة<sup>(١)</sup> ،  
فلما كانت لا تمكّن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل  
وبل ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وَجُزِمَتْ لَدُنْ وَلَمْ يُجْمَلْ كَعِنْدَ لِأَنَّهَا لَا تَمَكَّنُ فِي الْكَلَامِ تَمَكَّنَ عِنْدَ  
٤٥ وَلَا تَقَعُ فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهِ ، فَجُمِلَ بِمَنْزِلَةِ قَطْ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ .

وكذلك قَطْ وحَسْبُ ، إذا أردت لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ إِلَّا ذَا . وذا بمنزلة  
قَطْ إذا أردت الزمان ، لما كنَّ غير متمكّنات فُعل بهنَّ ذَا . وحركوا قَطْ  
وحَسْبُ بالضمّة لأنهما غائتان . حَسْبُ للاتِّهَاء ، وقَطْ كقولك : مُنْذُ كُنْتُ .

وأما لَدُ فهى محذوفة ، كما حذفوا يَكُنْ . ألا ترى أنك إذا أضفت  
إلى مضمَر رددته إلى الأصل ، قول : مِنْ لَدُنْهُ وَمِنْ لَدُنِّي ؛ فَإِنَّمَا لَدُنْ  
كَمِنْ .

وسألت الخليل عن مَعَكُمْ وَمَعَ ، لأى شئ نصبتهما ؟ قال : لأنَّها  
استعملت غير مضافة اسماً كَجَمِيع ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جَاءَ مَعَا

(١) ا : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما فى ط .

وَذَهَبًا مَعًا<sup>(١)</sup> وقد ذهب مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صارت ظرفًا ، ففعلوها بمنزلة : أَمَامَ وَقَدْ أَمَ . قال الشاعر فجعلها كَهَلٍّ حِينَ اضْطَرَّ ، وهو الراعى<sup>(٢)</sup> :

وريشي منكم وهَوَايَ مَعَكُمْ      وإن كانت زيارتكم لِمَا<sup>(٣)</sup>  
وأما مُنْذُ فَضُمْتُ لَأَنَّهَا لِلنَّايَةِ ، ومع ذَا أَنْ من كلامهم أَنْ يَتَّبِعُوا الضَّمَّ  
الضَّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يَاقِي .

وسألتُ الخليل عن مِِنْ عَلٍ ، هَلَّا جُزِمت اللام ؟ فقال : لَأَنَّهُم قالوا :  
مِنْ عَلٍ ، فجعلوها بمنزلة المتمسك ، فأشبهه عندم مِنْ مُعَالٍ ، فلما أرادوا أَنْ  
يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وَيَمْدُ حرَّ كَوْه كما حرَّ كَوَا أَوَّلُ فقالوا : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وكما  
قالوا : بِأَحْكَمُ أَقْبَلُ في البناء ؛ لَأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءً مَتَمَكِّنَةً كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا

(١) السير افي : ولا تضاف مع في هذا الموضع ، فلما أعرب في هذا الموضع المنكور  
المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا  
فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا  
قلنا : ذهب معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما  
كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهب معا ، كأنك  
قلت : ذهباً مجتمعين . ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال : ذهباً في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لخرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤  
وابن عيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والمعنى ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠  
والأشموقي ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » ، كما في ب وغيرها . أى أنا منكم ، ومنه فيكم ،  
وهوأي موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلوات . والمام : الشيء  
اليسير ، وقبلة ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم      أقام لنا الفرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لما بحروف المعاني المبنية على السكون مثل : هل ،  
وبل ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة  
في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتمكنة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يحملوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُحْمَلُوا بها . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ» ونحوهما كالَّذِي وَمَنْ ؛ لأنها لا تضاف ولا تَنِمُ اسماً ، [ ولا تكون نكرة ، ومن أيضاً لا تَنِمُ اسماً ] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أيُّ ، ولا تنوّن كما تنوّن أيُّ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شَبِهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جُمِلَ شيءٌ منها اسماً لرجل أو امرأة تغيّر ، كما تغيّر لو وهَلْ وِبَلْ وليّتْ ، كما فُلتَ ذلك بذاً وأشباهها ؛ لأنّ ذَا قبل أن تكون اسماً خاصاً كمنْ ، في أَيْ لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكّن غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عامٌ أوَّلُ ، ومُذْ عامٍ أوَّلُ فقال : أوَّلُ ههنا صفة ، وهو أفضلُ من عامِك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فحملوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جملوه اسماً بمنزلة أفكَلٍ ، وذلك قول العرب : ٤٦  
ماتركتُ له أوَّلًا ولا آخرًا ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أوَّلُ منه ، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفةً وأن يكون اسماً . وعلى أيّ الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلُ فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلمُ به أنك تعنى العام الذي يليه عامُك ، كما أنك إذا قلت أوَّلُ من أمسٍ أو بعد غدٍ فإنما تعنى الذي يليه أمسٍ والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابدأ به أوَّلُ وابدأ بها أوَّلُ فإنما تريد أيضاً أوَّلُ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيّدٌ ، كما نقول : أنت أفضلُ ، وأنت تريد من غيرك . إلّا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف يستعمل في قولهم : ابدأ به أوَّلُ أكثر . وقد يجوز أن يظهِروه ، إلّا أنهم إذا أظهروه لم يكن إلا الفتحُ .

وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذَّ عَامٌ أَوَّلَ ؟ فقال : جملاؤه ظرفاً في هذا الموضع ، فكانته قال : مُذَّ عَامٌ قَبْلَ عامك .

وسألته عن قوله : زيدُ أسْفَلَ منك ؟ قال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : «وَأَرْسَبْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»<sup>(١)</sup> كأنه قال : زيدٌ في مكانٍ أسْفَلَ من مكانك . ومثل الخذف في أوَّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالخذف في هذا الموضع كهذا<sup>(٢)</sup> .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومَن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولا لك حاجة<sup>(٣)</sup> . ونحوُ هذا أكثر من أن يُحصَى . قال<sup>(٤)</sup> .  
يا لَيْتَهَا كانت لأهلي إِبِلًا أو هَزَلَتْ في جَدْبٍ عامٍ أَوْ لَا<sup>(٥)</sup>  
يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مِن دُونِ ، وَمِن فَوْقِ ، وَمِن تَحْتِ ، وَمِن قَبْلِ ، وَمِن بَعْدِ ، وَمِن دُبُرٍ ؟ وَمِن خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكِّنة ، لأنها تضاف وتُسعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِن فَوْقٍ وَمِن تَحْتِ ، يُشَبِّه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم<sup>(٦)</sup> :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتتري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري «أول» على قوله «عام» نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩ سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سبويه ج ٣)

\* أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ \*

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ<sup>(٢)</sup>  
وكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قُدَامٍ ، وَمِنْ وِراءَ ، وَمِنْ قُبْلٍ ، وَمِنْ دُبْرِ .  
وزعم الخليل<sup>(٣)</sup> أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :  
\* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُصَفَّنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمَنُ وَأَشْمَلُ  
نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويحطونه كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمَنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،  
وَكَمَا جُعِلَتْ ضَعُوفُ نَكْرَةٍ وَبُكَرَةُ مَعْرِفَةٍ .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها  
مكسورة الروى . وقد تنبه الأخفش لذلك فنه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع  
صوابه . وفي المقاييس : « مِنْ عَلٍ » بالكسر ، وفي اللسان : « مِنْ عَلٍ » وقال : « ينبغي أن  
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح مستفخ ما بين الجنين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تَحْتُ » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ . واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعقته . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة  
الحركات لم تكن دون لإلزام صيغة بمثلة قبل وبعد .

وقال السراي : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : « مِنْ دُونِ » ، لأنه لم يضيف ،  
وليس فيه دليل على التنيك والتعريف ، لأنه يحتمل أن يقال : مِنْ دُونِ فيكون نكراً .  
ويحتمل أن يكون : مِنْ دُونِ بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .



وأما يونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس بقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين<sup>(١)</sup> والتميميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قَدِيدِيَّةٍ وَمِنْ وَرَبِيَّةٍ ، لا يعملون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَعَشِيَّةً وَضُحُوَّةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونٍ وَمِنْ أَمَامٍ : جِلِسْتُ أَمَامًا وَخَلَفْتُ ، كما تقول<sup>(٢)</sup> يَمَنَةً وَشَأْمَةً . قال الجعدي<sup>(٣)</sup> :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونًا<sup>(٤)</sup>

وسأله عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يا فتى ؟ فقال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ »<sup>(٥)</sup> .

وسأله عن هَيَّاتِ اسم رجل وهَيَّاة ؟ فقال : أما من قال : هَيَّاةَ فَمِنْهُ عنده بمنزلة عِلَاقَةٍ . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيَّاهُ . ومن قال : هَيَّاتِ فَمِنْهُ عنده كَبَيضَاتٍ . ونظيرُ الفتح في الماء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كبيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتنوينهما ، لئلا يكتنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَاءَ عَلِمَا لشيء . فهما على حالهما لا يغيّران عن الفتح والكسر ؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا ممّا لم يتمكّن .

٤٨ ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةٌ ، إذا لم يكن اسمها ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثم ؛ وذلك أنّها ليست أسماءً متمكّناتٍ ، فصارت بمنزلة الصّوت .

فإن قلت : لِمَ لم نكُنْ الماء في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرّك ؟ فإنّ الماء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنّها تُبدّل في الصلة تاءً وليست زائدة<sup>(١)</sup> في الاسم ، فكروها أن يحملوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقرعها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرَ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنّها مثلها في أنّها منقطعة من الأوّل ، ولم تحتمل أن يسكن حرفان وأن يحملوهما كعرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يحمله بمنزلة عِلْقَاتٍ ، وبعضهم يحمله بمنزلة عَرُوسٍ وَعُرُسَاتٍ ، كأنّك قلت : عِرْقٌ وَعِرْقَانِ وَعِرْقَاتٌ . وكلّاً سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَيْتٌ فيخفّف ، فيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثُ وَحَوْثٌ ، ويضمّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويسكرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنّ التاء الآن إنّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

(١) ط : « زيادة » .

وسألتُ الخليل عن شتانَ فقال : فتحتها كفتحة هيباءَ ، وقصتها في غير  
التمسك كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحانَ زائدةٌ . فإنَّ جعلته (١)  
اسمَ رجلٍ فهو كسُبْحانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أنَّ غُدُوَّةً وبُكْرَةً جعلت كلُّ واحدةٍ منهما اسماً للحين ، كما جعلوا  
أُمَّ حُبَيْنِ اسماً للدابةِ معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركاً فيه ، وأنتك يومَ اثنينٍ  
مباركاً فيه . جعل اثنينٍ اسماً له معرفة ، كما يجعله اسماً لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو القياس ، أنَّك إذا  
قلت : لغيره العالمُ الأولُ ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غُدُوَّةً أو بُكْرَةً ،  
وأنت تريد المعرفة لم تنوِّن . وكذلك إذا لم تذكر العالمَ الأولُ ، ولم تذكر  
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيام ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه  
الأمور . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوِّن . وكذلك تقول العرب .

(١) ا : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتانَ  
وسبحانَ في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي  
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟  
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيبات لان جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى  
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الماء في ذية ساكنة ،  
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهب تاء وهى الأصل .  
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويجزئ إذا سكن ما قبله  
لاقتداء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٦٥ .

(٣) ط : « اسماً للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَعُوءٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وهما  
كقولك : آتَيْكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وقد تقول : آتَيْتَكَ ضَعُوءًا وَعَشِيَّةً ،  
فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كما تقول : عَامًا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ  
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَكُونُ عَامُكَ .

وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول : آتَيْكَ الْيَوْمَ غَدُوءًا وَبُكْرَةً ، يجعلهما <sup>(١)</sup>  
بمنزلة ضَعُوءٍ .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول : آتَيْكَ بُكْرَةً  
٤٩ وهو يريدُ الْإِنْيَانِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . ومثل ذلك قول الله عز وجل :  
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا <sup>(٢)</sup> » . هذا قول الخليل .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيَا مَضَى <sup>(٣)</sup> .  
وإِذَا قُلْتَ : مَدُّ السَّحَرِ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .  
فهذه حاله ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا سَهْمًا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي  
عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنَوُّينَ ، كَمَا تَرَكُ فِي غَدُوءٍ .

### هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقَّبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ  
وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٌ ، وَهَذَا قَيْسُ قُفَّةٍ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا  
زَيْدٌ بَطْلَةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قُفَّةٌ مَعْرِفَةً لَأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يجعلهما » .

(٢) الآية ٦٢ من مريم .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَتَ قُفَّةً. صار الاسمُ نكرةً، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً<sup>(١)</sup> بالمضافِ إليه، فيصير قُفَّةً هاهنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضيفتَ إليها<sup>(٢)</sup>.

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول: هذه شمسٌ فيجعلها معرفة، إِلَّا أنْ يُدخل فيها ألفاً ولاماً. فإذا قالَ: عبدُ شمسٍ صارت معرفة، لأنه أراد شيئاً بعينه، ولا يستقيم<sup>(٣)</sup> أن يكون ما أضيفتَ إليه نكرةً.

فإذا لَقِبْتَ الفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل. وذلك قولك: هذا زيدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي، وكذلك إِنْ لَقِبْتَ المضافَ بالمضاف.

وإنَّما جاء هذا مفترقاً<sup>(٤)</sup> [هو] والأوَّلُ لأنَّ أصلَ التسمية والذي وقع عليه الأسماء، أن يكون للرجل اسمان: أحدهما مضاف، والآخر مفرد أو مضاف، ويكون أحدهما وصفاً للآخر؛ وذلك الاسم والكنية، وهو قولك: زيدٌ أبو عمرو، وأبو عمرو زيدٌ، فهذا أصلُ التسمية وحدها. وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ، فإنَّما أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط: «معرفة ونكرة».

(٢) السيرافي: إِنَّمَا أضيفتَ لأنَّ أصلَ أسمائهم اسم مفرد أو مضاف. فالْمفرد زيد وعمرو، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس، وكنية هي مضافة لاغير كقولنا: أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس. وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً. فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهاج أسمائهم في اسمين مفردين اشخص واحد. وإذا أضافوا فله نظير. وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب، كقولهم: هذا عبد الله بطة.

(٣) ط: «فلا يستقيم».

(٤) ط: «مفترقاً»، ب: «معرفة»، وأثبت ما في أ.

التسمية ، فأرادوا أن يخلوا اللفظ بالآلقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ، ولا يجاوزوا ذلك الحد .

هذا باب الشيشيين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجُملاً بمنزلة اسم واحد كعِضْمُوزٍ وَعَنْسَتَرِيس<sup>(١)</sup>

وذلك نحو : حَضَرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بكَّ ، كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم<sup>(٢)</sup> :

• مارَ مَرَجِسُ لاقتِسالاً<sup>(٣)</sup> •

وبعضهم يقول في بيت جرير<sup>(٤)</sup> :

لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قَلْتُم مَارَ سَرَجِسَ لاقتِسالاً

٥٠

وأما مَعْدَ بَكْرَبٍ ففيه لسان : منهم من يقول : مَعْدَ بَكْرَبٍ فيضيف ، ومنهم من يقول : مَعْدَ بَكْرَبٍ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرَبَ اسماً مؤنثاً

(١) العِضْمُوز : العجوز الكبيرة : ومنه الناقة العِضْمُوز . والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان (مرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قَلْتُم مَارَ سَرَجِسَ لاقتِسالاً

يقوله لبيء تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم بطل سمي جرير تغلب به قتيلاً لهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقتاكنكم ؛ وذلك جيتا منكم عنهم ونحورا .

والشاهد في : ومارسرجس ، في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التانيث من المذكر .

(٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : **مَقْدَرٌ يَكْرِبُ** فيجمله اسماً واحداً<sup>(١)</sup> . قلتُ ليونس : هَلَّا صرفوه إذ<sup>(٢)</sup> جملوه اسماً واحداً وهو عربى ؟ فقال<sup>(٣)</sup> : ليس شئٌ يجتمع من شيئين فيجعل اسماً سُمِّيَ به واحدٌ إلّا لم يُصرف . وإنّا استقلّوا صَرَفَ هذا لأنّه ليس أصلُ بناء الأسماء . يدلُّك على هذا قلّته في كلامهم في الشئ الذى يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلمّا لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّن الجارى على الأصل<sup>(٤)</sup> ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنها لم يجئتا على مثال مالا يُصرف في النكرة كأخمر ، وليس بمنال يخرج إليه الواحد للجميع نحو : مَسَاجِدَ وَمَقَاتِيحَ ، وليس بزيادة لحقتُ لمعنى كالف حُبلى ، وإنّا هي كلمة كهاء التانيث ، فتقلّت في المعرفة إذ لم يكن أصلُ بناء الواحد ؛ لأنّ المعرفة أثقل من النكرة . كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما<sup>(٥)</sup> **مَقْدَرٌ يَكْرِبُ** واحدٌ كطَلْحَةٍ ، وإنّا بُنِيَ لِيُلْحَقَ بالواحد الأول المتمكّن ، فتقلّت في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يجتمعا تركُ الصرف في النكرة . وأما خَمْسَةُ عَشَرَ وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيطان جُمُلا شيئا واحداً . وإنّا أصلُ خَمْسَةِ عَشَرَ : خَمْسَةٌ ، وَعَشْرَةٌ ، ولكنّهم جملوه

---

(١) السيراني : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرّب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث — يجوز أن يقال : إن صحّت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرّمى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) اقط : « إلخائى على الأصل » .

(٥) ط : « إنّما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثَ ثَلَاثَةِ ،  
فلما خولِفَ به عن حال أخواته ، ما يكون للعدد خولِفَ به وجُعِلَ كأولاء ،  
إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كل شيء<sup>(١)</sup> . فلما اجتمع فيه هذان  
أجرى مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والثَّوْنُ لا تَدْخُلُهُ كما تَدْخُلُ غَاقٍ<sup>(٢)</sup> ،  
لأنها مخالفة لما ولضربها في البناء ؛ فلم يكونوا لينوتوا لأنها زائدة صُمِتَ إلى  
الأول ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكّنة .  
قال أُمَيَّةُ بن أَبِي عَائِدٍ<sup>(٣)</sup> :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيَّرَفَا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ<sup>(٤)</sup>

واعلم أن العرب تدع خمسة عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال<sup>(٥)</sup>

(١) السيرافي : وقوله فلما خولِفَ به ، يعني خولِفَ بخمسة عشر ، في طرح  
الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،  
في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،  
كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .  
(٢) ١ : « ثمان » ، ب : « غناق » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان المذللين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان ( حيص ) ٢٨٥ لخص  
(٣٥٤) .

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .  
تلتحصني : أنشأ فيها ، أو معناه تتبطني . وحيص بيبص : كناية عن الحقيق والشدة .  
حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم لداية  
معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .  
والشاهد فيه : « حيص بيبص » إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن  
الشدة .

(٥) ب : « حالته » .



[واحدة<sup>(١)</sup>] ، كما قول : اضربْ أَيْهَمُ أَفْضَلُ ، وكالآنَ ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تتغير .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشَرَ<sup>(٢)</sup> ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخازِيزُ ، وهو عند بعض العرب : ذُبابٌ يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَبَرٍ وغاقٍ ؛ لأنَّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحركة بغير جرٍ<sup>(٣)</sup> ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حَيْثَ في بعض اللغات كَأَيْنَ<sup>(٤)</sup> ، وكذلك حَيْثُ في بعض اللغات<sup>(٥)</sup> ، لأنَّه مضاف إلى غير متمكّن ، وليس كَأَيْنَ في كلِّ شيء . كما جعلوا الآنَ كَأَيْنَ وليس مثله في كلِّ شيء ، ولكنَّه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرته في الكلام كما ضارع<sup>(٦)</sup> حَيْثُ أَيْنَ في أنه أضيف إلى اسم غير متمكّن . فكذلك صار هذا : ضارعٌ خَمْسَةَ عَشَرَ في البناء ، وأنه غير علم .

ومن العرب من يقول : الخَزَزُ ، ويجعله بمنزلة سِرْبَالٍ . قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :

(١) السيرافي : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيرافي : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمعنا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعرهته وهو لا ينصرف . يقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يميز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) فقط : « أنها جاءت متحركة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً « حيثئذ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،

تقول : من حيثئذ .

(٦) ط : « كضارعة » .

(٧) الخصالص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإيضاح ٣١٥ واللسان

(خزيز ، خزز ، خوز) .

مِنْهُ الْكَلَابِ تَهْرُ عَنْهُ دِرَافِيهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُهَا مِنْ الْخِزْبَازِ<sup>(١)</sup>  
 ٥٢ وَأَمَّا حَيْثُ اللَّامِ مِنَ شَيْئِينَ ، يَدْلُكُ عَلَى ذَلِكَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .  
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَيَّ هَلَّ الصَّلَاةِ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا  
 جُمْلًا أَسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

وَهَيَّجَ الْخَيَّ مِنْ دَارِ فَظْلٍ لَهُمْ يَوْمَ كَثِيرٍ تَنَادِيهِ وَحَيْثُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابٌ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ  
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِزْبَازُ ، جُمْلُهُا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِمَاءِ وَالنَّاقِطَاءِ .  
 وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَعْرَبَ وَغَيْرَ ، وَجُمْلُ كَحَضَرَ مَوْتٌ ،  
 كَمَا غَيَّرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمِنْ الْأَصْوَاتِ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .  
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجُمْدِيُّ<sup>(٤)</sup> :

(١) الْخِزْبَازُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكَلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكَلَابِ : صَوْتُهَا  
 دُونَ التَّبَاحِ . وَالْدِرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : وَحَوْلُ  
 دِرَافِيهَا . وَيُرْوَى : «عَنْدَ جَرَانِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لَهْزَمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مُضْغَةٌ  
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ الْخِزْبَازِ ، وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرِبَالِ . وَوَهْمُ الشَّتْمَرِيِّ إِذْ جَعَلَ  
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢٠٦ : ٣  
 وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزْبَازَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَرَّقَهُمْ . وَدَارُ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : «مِنْ كَلْبٍ» .  
 الشَّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْخَلِّ مِنْ أَجْلِهِ ، وَابْتَدَأَ  
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمًا ، لِأَنَّ الظُّلُومَ لِيَمَّا هُوَ لِلْقَوْمِ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «وَحَيْثُ» ، وَإِعْرَابُهُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ أَسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ  
 شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ أَسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجُمْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرَحَ =

بِحَيْهَلَا يَرْجُونَ كُلَّ مَطْيَةٍ أُمَامَ المَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَعَاذِفُ<sup>(١)</sup>  
وقال بعضهم<sup>(٢)</sup>:

\* وَجُنَّ الخَلَّازِ بَارِ بِهِ جُنُونًا<sup>(٣)</sup> \*

ومن العرب من يقول: [ هو ] الخَلَّازِ بَارِ والخَلَّازِ بَارَ ، [ وخَارِ بَارِ ] فيجعلها  
كحَضْرَمَوْتِ .

ومن العرب من يقول: [ حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول: ] حَيْهَلْ إِذَا  
وصل ، وَإِذَا وَقَفَ أَتَيْتِ الألف . ومنهم مَنْ لَا يُثَبِّتُ الألفَ فِي الوقفِ والوصل .  
وقد قال بعضهم : الخَلَّازِ بَارُ جعله بمنزلة حَضْرَمَوْتِ .

وَأَمَّا عَمْرَوَيْهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الأَسَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ ،  
وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يَلْزَمْ الأَعْجَمِيَّةِ ، فَكَمَا تَرَكُوا صَرْفَ الأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣  
بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسَاعِيلَ  
وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَنْوَنَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزانة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد  
الشافيه والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يَرْجُونَ المَطَايَا يُطَوِّحُ : حَيْهَلْ ، وَمَعْنَاهَا الأَمْرُ بِالْعَجَلَةِ ، مَعَ  
أَنَّهَا مُتَقَدِّمَةٌ فِي السَّيْرِ مُتَقَاذِفَةٌ فِيهِ ، أَيْ مُتَرَامِيَةٌ . وَجَعَلَ التَّقَاذِفَ لَاسِيرٍ اتِّسَاعًا وَمَجَازًا .  
وَالشَّاهِدُ فِي «حَيْهَلَا» وَتَرْكُهُ عَلَى لَفْظٍ عَجْكَيًا .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣  
وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الخَلَّازِ بَارُ هُنَا : نَبَتٌ ، أَوْ هُوَ ذَبَابٌ يُطِيرُ فِي الرَّبِيعِ يَدُلُّ عَلَى خُصْبِ السَّنَةِ .  
وَالْجُنُونُ لِلنَّبَاتِ : نَخَاؤُهُ وَكَثْرَتُهُ . وَلِلذَّبَابِ : هَزْجُهُ وَطِيرَانُهُ . وَفِي أ ، ب : وَيَجْنُ  
الْخَلَّازِ بَارُ . وَصَلَّى الْبَيْتَ :

\* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ التَّكَّاحُ السَّوَارَى \*

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : بِنَاءُ «الْخَلَّازِ بَارُ» مَعَ كَوْنِهِ مَقْرُونًا بِاللَّامِ .

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء<sup>(١)</sup> ، فلا يتوّنون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء<sup>(٢)</sup> الإتياع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحو . وأن الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك<sup>(٣)</sup> أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا : سُكوتًا . وكذلك هيئات ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوت . وكذلك : إيه وإيه وإيه وإيه ، إذا وقفت قلت : وإيه ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيه وأخواته نكرةٌ عندهم ، وهو صوت .

وعمرؤيه عندهم بمنزلة حَضَرَمُوتَ ، في أنه ضَمَّ الآخر إلى الأول . وعمرؤيه في المعرفة مكسور في حال الجرِّ والرفع والنصب غير منوّن . وفي النكرة تقول : هذا عمرؤيه آخرُ ، ورأيتُ عمرؤيه آخرَ .

وسألتُ الخليل عن قوله : فداء لك ، قال : بمنزلة أُمسي<sup>(٤)</sup> ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكَثَرُوا استعمالهم إِيَّاهُ ، وشبهوه بأُمسي ، ونوّن لأنه نكرة . فن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يَوْمَ يَوْمَ ، وصباحَ مساءً ، وبينتَ بينتَ ، وبينَ بينَ ، فإنَّ

(١) : « وعاء عاء » ، ب : « وعاء عاء » .

(٢) ب : « عاء وعاء » .

(٣) هذا ما في أ . وفي ب : « وزعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك » . وفي ط : « وزعم أن بعضهم قال : صه ذاك » .

(٤) السيرافي : يعني أنه مبني . وإنما بني لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبى وأُمى . ونوّن لأنه نكرة كما عمل يفاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفلى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً . ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال<sup>(١)</sup> ، كما لم يجعلوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجُمِلَ لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيّه ، أنّ أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً . وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

ولولا يؤمّ يؤمّ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء<sup>(٣)</sup>  
فالأصل في هذا والقياسُ الإضافة . فإذا سمّيت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سمّيته ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .  
وتقول : أنت تأتينا في كلّ صباح مساء ، ليس إلا .

وجُمِلَ لفظهنّ في ذلك للموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يُبنَ ذلك البناء ٥٤ في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثقب بعله وروايته عن العرب . ولا أعلمه إلا قول الخليل .

---

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداك ، أو جعل الله فلاناً فداك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : «الحال أو الظرف» . ب : «الحال والظرف» . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشذور الذهب ٧٦ والخزائن ٢ : ٩٤ عرضاً والمجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أي لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم له قرضاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثاني ، على حد قولهم : معمد يكرّب ، فيمن أضاف الأول والثاني .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيتُهُ كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً<sup>(١)</sup> . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كَمَشَرَ من خَمْسَةٍ ، أن يونس زعم أن رؤية كان يقول : لقيتُهُ كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالاً .

وأما أيادي سبا وقلالي قَلَا ، وبأدي بَدَا ، فإِنَّمَا هي بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ .  
تقول : جاءوا بأيادي سَبَا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سَبَا .  
قال الشاعر ، وهو ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فِيَالِكِ مِنْ دَارٍ تَحْمِلُ أَهْلَهَا أَيَادِي سَبَا بَعْدَى وَطَالِ احْتِيَالُهَا<sup>(٣)</sup>  
فِينُونَ وَيَجْعَلُهُ مَضَافًا كَمَعْدٍ يَكْرِبُ .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بَدَا ؛ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوهَا بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ .  
ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يُسْتَكْر أن تُضَيَّفَها ، ولكن لم أسمعه من العرب .  
ومن العرب من يقول : بأدي بَدَى . قال أبو نُحَيْلَةَ<sup>(٤)</sup> :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّةً كَفَّةً » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختص ١ : ٣٤٥ والمختصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٩٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونوَّتها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حتى الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرِب . إيادي سبا ، إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَاةٌ بَادِي بَدْيٍ وَرَمِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي<sup>(١)</sup>

ومثل أبيادِي سبًا وبَادِي بَدَا قوله : ذهب شَفَرٌ بَغَرٌ . ولا بَدَا من أن يَحْرُكُوا آخِرُهُ<sup>(٢)</sup> كما أَلْزَمُوا التحريك الهاء في ذِيَّةٍ ونحوها ؛ لِشَبِّهِ الهاء بالشئ الذي ضُمَّ إِلَى الشئ<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا قَالِي قَلَا فِيمَنْزِلَةِ حَضَرَ مَوْتَ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ وَاقِعًا يَقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلٍ<sup>(٥)</sup>

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْيَاهَاتِ لَمْ لَمْ تُنْصَبْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ ٥٥

(١) الذرة : بالضم ؛ أول بياض الشيب . والرمية : انحلال الركب والمفاصل . وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم : نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادى بدى » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يحرك آخره » .

(٣) السيراني : يعنى أن شفر بغر وإن كان مثل أبيادى سبا وبَادِي بَدَا في أنهما جملا كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبيادى سبا وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أثقل من الحروف الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسم فيه اسما واحدا ، وانفتح أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المختضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان ( دبيل ) والاسان ( دبيل ٢٥٠ ، قم ٣٥٩ قلا ٦٣ ) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من محصب ، فلما حان قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوبا فيها هذا البيت وبیت قبله . وهو :

إذا حان دين المحصبي فقل له ترود يزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرتني من رآه بقالي قلا مصلوبا وعليه نسر أقم الريش . والأقم من القُشمة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا : مدينة من مدن خراسان أومن ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند . [ والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعدي كرب .

الأول مضاعفاً، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِرَ يَكْرِبٍ ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا ؟ فقال :  
شَبَّهوا هذه الياءات بألفٍ مُتْنِيٍّ حِثَّ عَرَوْهَا من الرفع والجرِّ ، فكما عَرَوْا  
الألف منها عَرَوْهَا من النصب أيضاً ، فقالت الشَّراءُ حِثَّ اضْطَرُّوا ، وهو  
رؤية<sup>(١)</sup> :

\* سَوَّى مَسَاحِينَ تَقْطِطُ الْحَقَقُ<sup>(٢)</sup> \*

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ<sup>(٣)</sup> :

\* يَا حَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا<sup>(٤)</sup> \*

ومحو ذلك :

ولمَّا اخْتَصَّتْ هذه الياءات في هذا الموضع بِذَا لَأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الشَّيْثِينَ ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣  
وأما ابن الشَّجَرِي ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ قَطَط ٢٥٦ حَقَق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحي حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض ، أى نقشها وتؤثر فيها لشدة  
وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالقم ، وهى وعاء  
من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر  
هذه الأتْن ، كأنما قططت تقطيط الحقن . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به .  
والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحي» لضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف  
٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمختص ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشَّجَرِي ١ : ٢٩٦  
وشرح شواهد لأثافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جوية  
ابن غزوم بن مالك بن غالب بن قطيمة بن عيس بن بغيض بن ربث بن غطفان بن سعد  
ابن قيس عيلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أثفية ، وهى الحجارة تنصب عليها القلور .  
وهذا صرر وعجزه :

\* بين الطوى فصارات فواديها \*

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيتها» للضرورة كسابقه .



اسماً واحداً ، فتكون الياء غير حرف الإعراب ، فيُسَكَّنُونَهَا ويشبَّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرَدَيْسٍ ومَفَاتِيحَ . ولم يحركوها كتحريك الراء في شَعَرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكَتْ نَفَاثُرها من غير الياءات <sup>(١)</sup> ؛ لأن للياء والواو حالاً سترهما إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْضَلُ ذَاكَ حَيْرِي دَهْرٍ <sup>(٢)</sup> . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليل أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على المصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثني في النصب والجر <sup>(٣)</sup> ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة <sup>(٤)</sup> ، كما لا يجوز في مسلمينَ ، ولا تُحذفُ عشرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ دَلَمُ العدد قد ذهب <sup>(٥)</sup> . فإن صار اسم رجل فأضفت حذفَ عشرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عشرين فإثما هو بمنزلة زَئِدَيْنِ .

وأما أخولَ أخولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَرٍ بَعَرٍ ، وكَيَوْمَ يَوْمٍ <sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أى أبداً . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكن الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكلها حارٌّ دهر ، بالألف .

(٣) ا ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيراني : يعني في إثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيراني : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيراني : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كَشَعْرٍ بَعَرٍ في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد المحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو  
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفاً  
مكسوراً أو مضموم ، فإنَّها تَعْتَلُّ وتُحَذَفُ في حال التنوين ، واواً كانت أو ياء ،  
وتلزمها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنَّه  
ينصرف في حال الجرِّ والرفع . وذلك أنَّهم حذفوا الياء تَخَفَّ عليهم ، فصار  
التنوين عِوَضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإنَّ كان نظيره  
من غير المعتلَّة<sup>(١)</sup> مصروفاً صرفته ، وإنَّ كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنَّك  
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة  
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنَّها بمنزلة الياء التي  
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبدَلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف  
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف  
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسوراً قولك : هذا قُضِيَ ، وهذا  
غَازٍ ، وهذه مَمَّاز ، وهؤلاء جَوَّارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم قولك :  
هذه أَذْلٍ وَأَظْيَرٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت<sup>(٢)</sup> الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل » .

(٢) ا ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمانٍ وهذه صحارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقُوْة . قال الراجز<sup>(١)</sup> :  
\* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى<sup>(٢)</sup> \*

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بـقِيلَ فيمن ٥٧ ضمَّ القاف كسرتهما اسماً حتى [ تكون ] كـبَيْضٍ .

واعلم أنَّ كلَّ ياءٍ أو واو كانت لآماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنَّها مقصورة تُبدل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنَّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويُتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها .

وإن جاءت<sup>(٣)</sup> في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا يتون غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المنتصب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يميث ١٠ : ١٠٨ والسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القُض - بالقاف : الكسر - ومثله انقُض بالفاء . وفي ط : «نقض» بالفاء ، وأثبت ما في ا . وفي ب : «حتى يقضى» . والعرق : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرق عَرَقُوْ ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُو ونهَو ، فكسر ما قبل الواو فاقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : «كانت» .

المتل ، لأنَّ الاسم مُتَمَّ . وذلك قولك : عَذَارَى وَصَحَارَى ، فهى الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَمَايَا <sup>(١)</sup> لَأَنَّهَا مَفَاعِلٌ ، وقد أتمَّ وَقُلِبَتْ أَلْفَا .

وإن كانت الياء والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهى بمنزلة غير المتل ، وذلك نحو قولك : ظَبْيٌ وَدَلْوٌ .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، فى الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُنْتَى وَمُعْتَى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حاله كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعْتَى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شئٍ كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المتل فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بجَوَارٍ ، فقال : هو فى حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يَدْعُوا صرفه فى المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شئٌ من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلَ ، ولو امتنع من الانصراف فى شئٍ لامتنع إذا كان مَفَاعِلَ وفَوَاعِلَ ونحو ذلك . قلت : فإنَّ جماعته اسم امرأة ؟ قال : أصرُّفها ؛ لأنَّ هذا التنوين جُعِلَ عَوَضًا ، فَيُثْبِتُ إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوينة فى أَذْرِعَاتٍ إذْ صارت كنون مُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup> .

(١) يقال : لِبَلٍ مَعَايَا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معايٍ . وإنما قالوا : مَعَايَا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . ا ف ق ط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السمراني : كان أبو العباس المبرد يخالف فى ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأنَّ الأصل فى جوارى أن تقول : جَوَارِيٌّ ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأنَّ الياء المكسورة ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأنَّ سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسألته عن قاضي اسم امرأة ، قال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلتها إذا كانت في مفاعِلَ وقَوَاعِلَ . وكذلك أدل اسم رجل عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا <sup>(١)</sup> حذف الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسألته عن رجل يسمى أعمى قلتُ : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ قال : أقول : أعمى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنَّه لو كان يتمتع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أحييمرَ وهو اسمٌ [ لرجل ] وغير اسم سؤالا . ومن أبى هذا فخذهُ بقاضي اسم امرأة ، فإن لم يصرفه فخذهُ بجوارٍ فجوارٍ قَوَاعِلُ ، وقَوَاعِلُ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفة وهو اسمُ امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وقَوَاعِلُ لا يتغير على حال <sup>(٢)</sup> ، وفاعِلُ بناءً ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وقَوَاعِلُ بناءً لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضي اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

من هذا أن يكون التنوين أتي به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقى ساكنان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشيٌ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء من الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت مخلوقة ، ثم عوضوا من الياء المخلوقة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : وهذه .

(٢) فقط : وعن حال .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف<sup>(١)</sup> إذا كانت في فَوَاعِلَ . فإن صَرَفَ بجَوَارٍ قبل أن يكون اسماً بمنزلة قاضٍ اسم امرأة .

وسأله عن رجلٍ يَسَى يَزِي أو أُرْمِي ؟ قال : أُنُوته ، لأنه إذا صار اسماً فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان اسم امرأة .

وسألت الخليل قلتُ : كيف قول مررتُ بأَفْعِلَ منك ، من قوله مررتُ بأَعْيَمِي منك ؟ قال : مررتُ بأَعْيَمِي منك ، لأنَّ ذا موضع تنوين . ألا ترى أنك تقول : مررتُ بِخَيْرٍ منك ، وليس أَفْعَلُ منك بأَقْلُ من أَفْعَلِ صفة .

وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير للمتل معرفة ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف ، يقول : هذا جَوَارِي قد جاء ، ومررتُ بِجَوَارِي قَبْلُ . وقال الخليل : هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرِّ لكانوا خُلقاء أن يَلْزِمُوهُ الرفع والجرِّ ، إذ صار عندهم بمنزلة غير المتل في موضع الجرِّ ، ولكانوا خُلقاء أن ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجرِّ ، فيقولوا : مررتُ بِجَوَارِي قَبْلُ ، لأنَّ ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حالٍ واحدة .

ويقول يونس للمرأة<sup>(٢)</sup> نُسَى بقاضٍ : مررتُ بقاضِي قَبْلُ ، ومررتُ بأَعْيَمِي منك . قال الخليل : لو قالوا هذا لكانوا خُلقاء أن يَلْزِمُوها الجرِّ والرفع ، كما قالوا حين اضطَرُّوا في الشعر فأَجَرُوهُ على الأصل ، قال الشاعر المَذَلِّي<sup>(٣)</sup> :

(١) ا : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » . وأثبت ما في ط .

(٢) ا : « لامرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان المذليين ٢ : ٢٠ والخصائص ١ : ٣٣٤ ٣ : ٦١

والمصنف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ بَيْنَ مَلَوَّبٍ كَدِيمِ الْعِبَاطِ<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْتَى مَوَالِيَا<sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا اضْطَرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدَّ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩  
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيَاتِ<sup>(٤)</sup> :

(١) المَعَارِي : جمع معرى . وهو الثَّراش . يعنى فُرْشَ الحُورِ اللّائِي ذكرهن في بيت قبل هذا . كأنه من عروته أعروه ، إذا أتيته ، أو من العُرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المَعَارِي أجزاء الجسم التي تتعرى . والواضحات : البيض . والمَلَوَّب : الذي أجرى عليه المَلَاب . وهو ضرب من الطيب . فارسي . شبهه في حمرة بلم العباط ، جمع عبيط وعبيطة . وهي الناقة تنحر لغير علة .  
والشاهد فيه : إجراؤه « معارى » في حال الجر مجرى السالم . والوجه « معارى » يحذف الياء . ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ . والمقتضب ١ : ١٤٣  
وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والمجم ١ : ٣٦ واللسان ( ولى ٢٩٠ ) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبي إسحاق النحوى . وكان ياحن الفرزدق في قوله :  
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مجلف  
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف تزجى عنها رير  
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوْتَى لآل الحضرمي ، وآل الحضرمي كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الذليل .  
والشاهد فيه : إجراؤه « موالى » على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمختب ١ : ١١١ والخصائص ١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦  
وشرح شواهد المغنى ٢١١ والمجم ١ : ٥٣ واللسان ( غنا ٣٧٥ ) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ<sup>(١)</sup>

وقال: وأشدني أعرابي من بني كليب، الجرر<sup>(٢)</sup>:

فَيَوْمًا يُوَافِينِي الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَعُولُ<sup>(٣)</sup>

قال: الأترام كيف جرّوا حين اضطرّوا، كما نصبوا الأوّل حين اضطرّوا. وهذا الجرّ نظير ذلك النصب.

فلن قلت: مررتُ بقاضي قبلُ اسمُ امرأة، كان ينبغي لها أن تُجرّ في الإضافة فتقول: مررتُ بقاضيك.

وسأله عن بيتٍ أشدّناه يونس<sup>(٤)</sup>:

(١) اطّلب الشيء على الفعل: طلبه. والمراد أنهن كثيرات المطالب، أو أنهن يطلبن من يواصلنه لاثبت مودتهن لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام، أي من يطلبهن. ويروى: «في الغواني وهل»، وهذا لضرورة فيه. ويروى: «في الغوان أما» بحذف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الغواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١: ١٤٤ / ٣: ٣٥٤ والخصائص ٣: ١٥٩ والمنصف ٢: ٨٠، ١١٤ وابن الشجري ١: ٧٦ وابن يعيش ١٠: ١٠١، ١٠٤ والمعنى ١: ٢٢٧.

(٣) البيت من قصيدة يهجوها الأخطل. ويروى: «فيوماً يوافين». ويروى: «غير ما صبا» أي من غير صباّ منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن. فيوما يجازين المشاق بوصل، ويوما يهلكهن بالصلود والمجران. والغول: دابة يزعمون أنها تهلك الإنسان. تقول: تغول. تغولت الإنسان: ذهب به وأهلكته.

والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفردق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب

١٤٢: ١ والخصائص ١: ٦ / ٣: ٥٤ والمنصف ٢: ٦٨، ٧٩ والمعنى ٤: ٣٥٩ والتصريح ٢: ٢٢٨ والجمع ١: ٣٦ والأشمونى ٣: ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨ قلا ٦٢).



قَدْ عَجِبْتُ مِنِّْي وَمِنْ مُبْعِلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُتَقَلِّبِيَا<sup>(١)</sup>  
 فقال : هذا بمنزلة قوله<sup>(٢)</sup> :

\* وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا<sup>(٣)</sup> \*

وكا قال<sup>(٤)</sup> :

\* سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَانِيَا<sup>(٥)</sup> \*

فجاء به على الأصل ؛ وكا أنشدنا من ثقب بعريته<sup>(٦)</sup> :

(١) الخلق : الباني ، والمراد الذي ضعف لعلو سته . المتقلوبى : الذى يتقلب على  
 الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : لإجراء « يعيل » على الأصل ؛ ضرورة . وهو تصغير « يعلى » اسم رجل .  
 (٢) هو التمرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

\* قلو كان عبد الله مولى هجوته \*

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :  
 ٢١١ / ٢٣٣ : ٢ / ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاة ١ : ١١٨ والاسان  
 (ص ١٢٢) .

(٥) أراد بسماء الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صلب البيت ، وهو :

\* له ما رأت عين البصير وفوقه \*

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست مانياء » فيكون المراد بسماء الله  
 السماء السابعة .

والشاهد فيه : « مانياء » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا  
 ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمائل وشمائل ، والمستعمل فيها مياوات .  
 والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول ؛ ميايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر  
 الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمختضب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،  
 ١١٤ ، وابن انشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاة ٣ : ٥٣٤  
 وشرح شواهد الشافعية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ٢٤ / ١٠ : ١٠٤ والمجم ١ : ٥٢ والتصريح  
 ١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

ألم يأتَيْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ<sup>(١)</sup>  
فَجَعَلَهُ حِينَ اضْطُرَّ بِمَجْزُومًا مِنَ الْأَصْلِ<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ السَّكْمِي<sup>(٣)</sup> :

خَرِيعُ دَوَادِي فِي مَلَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِزَارًا<sup>(٤)</sup>  
اضْطُرَّ فَأَخْرَجَهُ كَمَا قَالَ : « ضَفِنُوا<sup>(٥)</sup> » .

وسأله عن رجلٍ يَسَى يَغْزُو ، قَالَ : رَأَيْتُ يَغْزِي قَبْلُ ، وَهَذَا يَغْزِي ،  
وَهَذَا يَغْزِي زَيْدٌ ، وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يُونُسَ إِلَّا يَغْزِي ،  
وَتَبَأْتُ الْوَاوَ خَطَأً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَاوٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُونٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا  
بِنَاءٌ اخْتُصَّ بِهِ الْأَفْئَالُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَرَوُ الرَّجُلُ وَلَا تَرَى فِي الْأَسْمَاءِ  
فَعَلَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَدُلُّو حِينَ كَانَ فَعْلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَدُلُّ  
حِينَ جَعَلَهَا ام مَاءً . فَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ إِلَّا هَكَذَا .

(١) اللَّبُونُ مِنَ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ : ذَاتُ اللَّيْنِ . وَبَنُو زِيَادٍ هُمُ الْكُتَمَاءُ : الرَّبِيعُ ، وَعِمَارَةُ  
وَقَيْسُ ، وَأَنْسُ ، بَنُو زِيَادٍ بَنُ سَفْيَانَ الْعَبَسِيِّ . وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَرْشَبِ . وَالْمَرَادُ لِلْبُونِ  
الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ، وَكَانَ أُمُّ الرَّبِيعِ عَلَى رَاحِلَتِهَا فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ بِزِمَامِهَا وَذَهَبَ بِهَا  
مَرْثَمًا لَهَا بِدَرْعٍ كَانَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ قَدْ أَعَارَهَا الرَّبِيعُ فَمَطَّلَهَا بِهَا . فِي قِصَّةٍ مِنْ أَيَّامِ  
الْعَرَبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِسْكَانُ الْبَاءِ فِي « يَأْتِيكَ » فِي حَالِ الْجَزْمِ . حَمَلًا لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ .  
وَهِيَ لَفَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَجْرُونَ الْمُعْتَلَّ بِجَرَى السَّالِمِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، فَاسْتَعْمَلَهَا هُنَا  
لِلضَّرُورَةِ .

(٢) السِّمَرَانِيُّ : أَيُّ جَاوِيَا فِي الْجَزْمِ عَلَى الْأَصْلِ ، مِنْ حَذْفِ الْحَرَكَةِ لَا الْحَرْفِ .  
(٣) دِيَوَانُهُ ١ : ١٩٠ وَالْمَقْتَضِبُ ١ : ١٤٤ وَالْخُصَالِصُ ١ : ٣٣٤ وَالْمُنْتَصِفُ  
٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الْخَرِيعُ : اللَّيْثَةُ الْمَاعُطَفُ . وَالِدَوَادِي : جَمْعُ ذُودَاةٍ ، وَهِيَ آثَارُ أَرَاغِيحٍ .  
أَرَادَ أَنَّهَا لَصْفَرٌ سَنَهَا لَا تَبَالِي كَيْفَ تَتَصَرَّفُ لِأَعْبَةٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِجْرَاؤُهُ وَدَوَادِي عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا سَبَقَ .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبِ الَّذِي سَبَقَ فِي ١ : ٢٩ وَهُوَ قَوْلُهُ :  
مَهْلًا أَعَاذَلُ قَدْ جَرِبْتَ مِنْ خَلْقِي أَلَى أَجُودَ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا

فإن قلت : أدعُهُ في المعرفة على حاله وأُغَيِّرُهُ في النكرة . فإنَّ ذلك غير جائز ، لأنَّك لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا <sup>(١)</sup> .

قل الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِنَفْسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي <sup>(٣)</sup>  
عَنْسٍ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناءٍ إذا بلغ حال التنوين تغيُّراً وكان خارجاً من حدِّ الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إِمَى وفي ، في السكوت <sup>(٤)</sup> وترك التنوين ، على حالٍ يخرج منه إذا وُصل ونُون فلا يكون على حدِّ الأسماء ، فقرأوا من هذا كما قرأوا من ذاك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلتُ : إنما أُعْرِبَ في النكرة ، فلم يغيَّر البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغيَّر في النكرة .

وتقول في رجل سمَّيته بارمهُ : هذا إِرْمٌ قد جاء ، وينون <sup>(٥)</sup> ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) ا فقط : وآخره هكذا .

(٢) مجهول . وانظر المختضب ١ : ١٨٨ والنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش

١٠ : ١٠٧ واللسان (قلس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) مخاطب نافته ، يقول : لأرْفُق بك حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المنتنبي باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقَلَنْسِي : جمع قلنسوة ، وهي لباس الرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القَلَنْسِي » حيث قلب واو « القَلَنْسُو » إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) ا فقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ا : « ونون » .

وقول : رأيتُ إِرْمَى قَبْلُ ، يبيِّن الباء ، لأنها صارت اسماً وخرجت من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجرّ وينصب <sup>(١)</sup> .

وإذا سميت رجلاً به قلت : هذا وَعٍ قد جاء <sup>(٢)</sup> ، صيرت آخره كآخر إِرْمَى حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال عٍ ، فتصيرُه بمثله الأسماء ، وتُلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتُلحقه بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقرت شَيْئاً وعدة لم تُلحقه ببناء الحقر الذي أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدعُ ما هو منه ، وذلك قولك : هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سميت رجلاً بَرَةً لأعدت الهزمة والألف قلت : هذا إِرْأٌ قد جاء ، وتقديره : إِدْعَى ، تُلحقه بالأسماء بأن تَضُمَّ إليه ما هو منه ، كما تقول : وَعِيدَةٌ وَوُشِيَّةٌ ولا تقول : عُدِيَّةٌ ولا شُيِّيَّةٌ ، لأنك لا تدعُ ما هو منه وتُلحق به ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عِ ، كما لم يميز ذلك في آخر إِرْمَى .

(١) السيرافي : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الباء التي هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .  
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيرافي : أي لأنك حذفت الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ، ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت الياء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ، فاحتجبت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين : إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتجبت إلى حرف يزداد فيه . وكان قد سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ، إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه حرف واحتجبت إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .

وإن سَمِيتَ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بَعْ أَوْ أَقِمْ قُلْتُ : هذا قولٌ قد جاء  
وهذا بَعٌّ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أَقِمٌّ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت  
آخر حرفٍ وحوَلْتَ هذا الحرف من المكان وعن ذلك للمعنى ، فإنما حذفت  
هذه الحروف في حال الأمر لئلا يَنْجَزِمَ حرفان ، فإذا <sup>(١)</sup> قلت : قُولَا أَوْ خَافَا  
أَوْ يَبِيعَا أَوْ أَقِمُّوا ، أظهرتَ للتحرُّك ، فهو ههنا إذا صار اسمًا أجدرُ  
أن يُظْهَرَ .

ولو سَمِيتَ رجلاً لم يُرِدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لوجب عليك <sup>(٢)</sup> أن تحكيه <sup>(٣)</sup> ؛  
لأنَّ الحرفَ العامل هو فيه ، ولو لَمْ تُظْهَرْ هذه الحروف قلت : هذا يُرِيدُ  
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سَمِيتَه بَرْدُودٌ من قولك : إن تَرَدَّدَ أَرْدُدْ ، وإن تَخَفَ أَخَفْ ،  
قلت : هذا يَخَافُ ويرُدُّ . ولو لَمْ تَقُلْ ذا لَمْ تَقُلْ في إرْمِيهِ إرْمِي ، ولتركتَ  
الياء محذوفة ، ولكننا أظهرتها في موضع التحريك <sup>(٤)</sup> ، كما تُظْهَرُ ها إذا قلت :  
ارْمِيَا وهو يَرْمِي .

وإذا سَمِيتَ رجلاً باعْضَضٌ قلت : هذا إعْضَضٌ كما ترى ، لأنك إذا حرَّكتَ  
اللام من المضاعف أدغمتَ ، وليس اسْمٌ من المضاعف تُظْهَرُ عينه ولا مه .  
فإذا جمَلْتَ إعْضَضٌ اسماً قطعت الألف كما قطعت ألف إضْرِبْ ، وأدغمتَ  
كما تُدْغَمُ أعْضَضٌ إذا أردتَ أنا أفْعَلُ ؛ لأنَّ آخِرَهُ كآخِرِهِ ، ولو لَمْ

(١) ا : « فإن قلت » .

(٢) ا : « لوجب عليه » ب : « وللخل عليه » .

(٣) ا ، ب : « وإن يحكيه » .

(٤) ا : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدغم ذا لما أدغت إذا سميت بـيَعْضَضٍ من قولك : إن يَعْضَضُ (١)  
أَعْضَضُ ، ولا تَعْضَضُ .

وإذا سميت رجلاً بالْبَيْبِ من قولك :

\* قد علمت ذاك بناتُ أَلْبَيْبِ (٢) \*

تركته على حاله ، لأن هذا اسم (٣) ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رجاء  
ابن حيوة ، وكما قالوا : ضيئون (٤) ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاء  
العرب بالشئ على الأصل ويجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب لإرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا  
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ قيل  
له : قول : باء كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال : ٦٢  
أقول كه وبة . قلنا : لِمَ ألحقت الهاء ، فقال : رأيتهم قالوا : عه فألحقوا  
ها حتى صيروها يُستطاع الكلام بها ، لأنه لا يُلفظ بحرف . فإن وصلت  
قلت : لك وب فاعلم يافتي ، كما قالوا : ع يافتي . فهذه طريقة كل حرف  
كان متحرراً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء ، لتقربها منها  
وشبهها بها ، فتقول : با و كا ، كما تقول : أنا .

(١) : « إن يَعْضَضُ » .

(٢) ، ب : « ألبيه » . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) : « الاسم » .

(٤) الضيئون : السنور الذكر . ١ : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَا تَا ، بَلَى قَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا  
أَلَا تَعْمَلُ وَبَلَى فَافْضَلُ<sup>(١)</sup> ، وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِعًا بِالْأَلْفِ فِي أَنَا ،  
وَشَرِكْتَ الْأَلْفُ الْهَاءَ كَشَرَكْتَهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَنْتَوِيهَا بِالْأَلْفِ كَيَانِهِمْ بِالْهَاءِ  
فِي هِيَّةٍ وَهَيْئَةٍ وَبَعْلَتِيَّةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٢)</sup> :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا قَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا<sup>(٣)</sup>  
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوِ يَاهُ غُلَامِي وَيَاهُ اضْرِبْ  
وَدَالٍ قَدْ ؟ فَأُجَابُوا بِنَحْوِ مَا أُجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي  
وإِذْ ، فَأَلْحِقْ أَلْفًا مَوْصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، الْأَتْرَامِ  
قَالُوا : ابْنُ وَائِمٌ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسِّينَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْكُنَ  
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَصِلُ إِلَى اللَّفْظِ بِهِذِهِ السَّوَاكِنِ ، فَأَلْحَقْتَ أَلْفًا حَتَّى  
وَصَلْتَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحِقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا  
كَأَلْحَقْتَ الْمَسْكُنَ الْأَوَّلَ فِي الْأَسْمِ<sup>(٤)</sup> . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمِيتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ  
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبُّ فَأَرَدُ الْعَيْنَ<sup>(٥)</sup> . فَإِنْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْمُتَحَرِّكَ اسْمًا حَذَفْتَ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : « الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخُوَانُ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِمَصْحَبِهِ : أَلَا تَا .  
فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى قَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَانْهَضْ » .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِعِيِّ ٢٦٢ وَالْمَعِ  
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللِّسَانَ ( تَا ٣٣٠ ) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاجِعِ : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ « آ » ، بَ يَقْنَضِيهِ  
التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « يُرِيدُ أَلْفَ اسْمٍ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ :  
« ضَبٌّ » ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ اضْرَبَ إِذَا قُلْتَ إِبْ ، =

الهاء كما حذفها من عهدين جمعتهما امما ، فإذا صارت امما صارت من بنات الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف ، ولكنهم قد يحدفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم فدم : دُمِي ، وفي حِرْ : حُرْبِي ، وفي شَقْ : شَقِيَّة ، وفي عِدَّة : وعِدَّة . فهذه الحروف إذا صُيِّرَتْ اسماً صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عاقبتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يجهلونها كالأكثر ، فكأنهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له في الأصل حرفان ، كما كان لدم في الأصل حرف ؛ فإذا ضُمَّت إليه ياء صار بمنزلة في ، فتضم إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .  
وكذلك فعلت يني .

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو<sup>(١)</sup> وأَوْ . فكأنهم إذا كان الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذا كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكَي<sup>(٢)</sup> من مضاعف الياء عندهم

= لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه .  
وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأنخس أن يزيد عليه ما يصير به بمنزلة اسم من الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما تردده إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أردت أقرب الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردت الحروف كلها فأقول : ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كي وفي » .



وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألقاً ثم ألحقوا ألقاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماو لا ونحوها إذ كانت فيهما ألفت مما يضاعف .

فإن جملة إسمي اسمائته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمهم وابن<sup>(١)</sup> .

فأما قاف وياء وزاي [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بفاقي صوت الغراب ، وبَقَبْ وقع السيف ، وبِطِيخ الصَّحْك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وَقَبْ هو وقع السيف . وقد ثقل بعضهم وضمّ ولم يسلّم الصوت كما سمع ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنيته للأسماء ، ولم تسلّم الحروف كما لم تسلّم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بَابْ قلت : هذا إِبْ ، وتقديره في الوصل : هذا أَبْ كما ترى ، تريد الباء<sup>(٢)</sup> وألف الوصل من قولك : اضرب<sup>(٣)</sup> . وكذلك كل شيء .

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعده فيهما : « إى » ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد » بالياء .

(٣) السيرافى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه فى الابتداء به وصله بهمزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل بذلك بقولهم : من اب لك تخفيف الهزمة ، فيبقى الاسم على حرف واحد فى كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهزمة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهزمة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا يتغيره عن حاله ؛ لأنك<sup>(١)</sup> تقول : إِبْ ، فيبقى حرفان سوى التنوين . فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يختلّ عندهم أن تذهب ألفه في الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ أبُّ لك ؟ فلا يبقى إلا حرف واحد فلا يختلّ ذا عندهم ، إذ كان كينونة حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك : ذهبَ أبُّ لك ، وكذلك إِبْ ، لا يختلّ أن يكون في الوصل على حرف إذا كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع<sup>(٢)</sup> ، ولولا ذلك لم يجوز ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يستطاع أن يتكلم به في الوقف مبتدأ .

فإن قلت : يغير في الوقف . فليس في كلامهم<sup>(٣)</sup> أن يسيروا بناءه في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في كراهية<sup>(٤)</sup> أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقَدْ ، وأن ليست واحدةً منهما منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله : أأريدُ<sup>(٥)</sup> ، ولكن الألف كالفِ أَيْمُ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف أَيْمِ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيُه .

والدليل على أن ألف أَيْمِ ألف وصل قولهم : لَيْمُ الله ، ثم يقولون :

٦٤

«الأخفش ضبّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبْ بقطع الألف . والقول السادس أنه لا يجوز أن يسمى إِبْ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل . (١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : وفي جميع المواضع .

(٣) ا : من كلامهم .

(٤) ا ، ب : كراهية .

(٥) ا ، ب : وأزيد .

لَيْسَ اللهُ . وفتحوا ألف أيمن في الابتداء شبهوها بألف أحرر لأنها زائدة مثلها .  
وقالوا في الاستفهام : أَلرجلُ ، شبهوها أيضاً بألف أحرر ، كراهية أن يكون (١)  
كأنظير فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأيئم الله كذلك ، فقد يشبه الشيء  
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابن عم في النداء .

وقال الخليل : ومما يدل على أنَّ أَل مفصلة من أَلرجل ولم يُبنَ عليها ،  
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قد ، قول الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَمَلِ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر : قَدَى ، فيقول : قد فعل (٤) .  
ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا  
أنَّ الألف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بناءً بُنى عليه الاسم لا يفارقه ،  
ولكنهما جميعاً بمنزلة هل وقد وسوف ، تدخلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضرب قلت : ضاء ، وإن سميت بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون » .

(٢) هو ذو الربعة ، وليس في ديوانه ولا ماحقاقه . وانظر المنصب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصب ١ : ٦٦ والمجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أي حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بنا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم  
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف  
الجسر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدى : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قَلْتُ : ضِيٌّ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهَا مِنْ ضَجَى قَلْتُ : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خَالَفه رَدَّ الحرف الذى يليه .

هذا باب الحكاية التى لا تَغْيِرُ فيها الأسماء عن حالها فى الكلام وذلك قول العرب فى رجل يسمّى تَأَبَّطَ شُرًّا : هذا تَأَبَّطَ شُرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ<sup>(١)</sup> ، ورَأَيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يَتَغَيَّرُ عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا فى رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بِنَى طُهْيَةً<sup>(٢)</sup> :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا لِرُزْبَا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَى حَبًّا<sup>(٣)</sup>

فهذا كله يترك على حاله . فمن قال : أَغْيَرَ هذا دخل عليه أن يسمّى الرجل بيت شعير ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عن حاله قد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ  
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربَّ العالمين . وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعش ١ : ٢٨ واللسان ( رزب ) ٤٠ : حجب ( ٢٨٧ ) .

(٣) ا ب واللسان : « مركبا » بالياء ، وكذا عند الشتمرى . والمركب والركب : أعلى التبرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما فى ط » ، ونبه عليها الشتمرى . والمركن : أصله الضرع المتضخ . والإرزاب : الغليظ .

والشاهد فى تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيًا ، لأنه جملة قد عمل بعضها فى بعض ، فلا تَغْيِرُ تَغْيِرُ الأسماء المفردة والمضافة .  
ف

(٤) هو أسدى . وقد سبق البيت فى ٢ : ٨٥ . لبشر بن أبى خازم أو الطرماح .

(٥) وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ والمفضليات ٣٤٤ واللسان ( غير ) ٣٠٥ .

وجدنا في كتاب بني تميم «أحق الخليل بالرّكض المار»<sup>(١)</sup>  
 وذلك لأنّه حكى «أحق الخليل بالرّكض المار» ، فكذلك هذه  
 الضروب إذا كانت أساء . وكلّ شيء عمل بعضه في بعض فهو على  
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيّا لم يُسنّ ولم يُجمع ، إلّا أن تقول : كلهم  
 تآبط شرّاً ، وكلاهما ذرّى حبّاً ، لم تنفّره عن حاله قبل أن يكون اسماً<sup>(٢)</sup> .  
 ولو ثنيت هذا أو جمعت لثنيت «أحق الخليل بالرّكض المار» إذا رأيت  
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيء . إلّا أن تقول : هذا تآبط شرّاً صاحبك أو مملوكك<sup>(٣)</sup> .  
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علماً . ولوسميت رجلاً زيد أخوك  
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زبيد أخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسماً . فإنك  
 إنّما حقّرت اسماً قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنّما حقّرت اسماً على حياله .

---

(١) المار : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمته . أى وجدنا في كتب  
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشتمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون  
 المعنى أنهم جاثرون في وصيتهم : لأنهم يرون العارية أحق بالابتدال والاستعمال  
 ٤١ في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لترد سريعاً من غيرها .  
 ثم قال : ويروى المار بالعين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ،  
 إذا أحكمت قتلها .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيّا على لفظه .

(٢) السراي : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التثنية :  
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى  
 حباً ، ورأيت أحق الخليل بالرّكض المار في موضعين .

(٣) ط فقط : «ومملوكك» .

فإذا جُملاً اسماً فليس واحداً أولى به من صاحبه ولم يُجعل الأول والآخِر بمنزلة حَصْرَ مَوْتٍ ، ولكن الاسم الآخِر مَبْنِيٌّ عَلَى الأول . ولو حَقَرْتَهُمَا جَمِيعاً لم يصيرا حكايةً ، ولكن الأول اسماً تاماً .

وإذا جعلت «هذا زيد» اسماً رجلاً فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه زَيْدٌ ، وَيَسْتَفْنِي كما يَسْتَفْنِي . ولا يَرْخَمُ الحَكِيَّ أيضاً ولا يضاف بالياء<sup>(١)</sup> ؛ وذلك لأنك لا تقول : هذا زيدٌ أخوكي ولا بَرَقَ نَحْرُ هِي ، وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن يَحذف فيقول : تَأْبِطِي وَبَرِّقِي ، فَتَحذف<sup>(٢)</sup> وتعمل به عملك بالضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً لو كان اسماً . فن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فإنه يَقْبَحُ جداً .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمّى خَيْراً مِنْكَ ، أو مَأْخُوذاً بِكَ ، أو ضارباً رجلاً ، فقال : هو على حاله قبل أن يكون اسماً . وذلك أنك تقول : رأيتُ خيراً مِنْكَ ، وهذا خَيْرٌ مِنْكَ ، ومررتُ بخَيْرٍ مِنْكَ .

قلتُ : فإن<sup>(٣)</sup> سَمِيتُ بشيءٍ منها امرأةً ؟ فقال : لا أَدْعُ التنوين ، من قَبْلِ أَنْ خَيْرٌ ليس مِنْهُ اسم<sup>(٤)</sup> ، ولا مَأْخُوذاً ، ولا ضارباً . ألا تَرَى أنك إذا قلت : ضاربٌ رجلاً أو مَأْخُوذاً بِكَ وأنت تَبْتَدِئُ الكلامَ احْتَجَجْتَ ههنا إلى الخبر كما احْتَجَجْتَ إليه في قولك : زَيْدٌ ، وضاربٌ<sup>(٥)</sup> . وَمِنْكَ بمنزلة شيءٍ من الاسم<sup>(٦)</sup> ، في أنه لم يُسَدِّدْ إلى مُسَدِّدٍ وصار كَلالَ الاسم ، كما أنَّ المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : «فيحذف» .

(٣) ١ : «أفان» .

(٤) ١ : «اسم» .

(٥) ١ ، ب : «وضاربك» .

(٦) ا فقط : «الكلام» .

مَنْتَهَى الْأَمِّ وَكَأَلَهُ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ ذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مَنْتَوْنَا قَوْلَهُمْ :  
لَا خَيْرًا مِنْكَ ، وَلَا ضَارِبًا رَجُلًا لَكَ ؛ فَإِنَّمَا ذَا حِكَايَةٌ ، لِأَنَّ خَيْرًا مِنْكَ  
كَلِمَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمْ يُحَذَفِ التَّنْوِينُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ  
بِمِثْلَةِ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْتَهَى . فَعَلِيَ هَذَا الْمِثَالُ تَجَرُّى هَذِهِ  
الْأَسْمَاءُ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وإن<sup>(١)</sup> سَمَّيْتُ رَجُلًا بِعَاقِلَةٍ لَبِيبَةٍ أَوْ عَاقِلٍ لَبِيبٍ ، صَرَفْتُهُ وَأَجْرَيْتُهُ مَجْرَاهُ  
قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . [وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ عَاقِلَةً لَبِيبَةً يَا هَذَا ، وَرَأَيْتُ عَاقِلًا لَبِيبًا  
يَا هَذَا . وَكَذَلِكَ فِي الْجُرِّ وَالرَّفْعِ مَنْوَنٌ] ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ  
فَلَا يَنْوَنُ ، وَيَنْوَنُ لِأَنَّكَ نَوَّيْتَهُ نَكْرَةً ، وَإِنَّمَا حَكَيْتَ<sup>(٢)</sup> .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا بَالِي إِنْ سَمَّيْتُهُ بِعَاقِلَةٍ لَمْ أُنَوِّنْ ؟ فَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ حِكَايَةَ  
النَّكْرَةِ جَازَ ، وَلَكِنْ الْوَجْهَ تَرَكُ الصَّرْفَ . وَالْوَجْهَ فِي ذَلِكَ الْأَوَّلِ الْحِكَايَةُ  
وَهُوَ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، وَلِأَنَّهُمَا لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْأَسْمَاءُ دُونَ صَاحِبِهِ ،  
فَإِنَّمَا هِيَ الْحِكَايَةُ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا ذَا بِمِثْلَةِ امْرَأَةٍ بَعْدَ ضَارِبٍ إِذَا قُلْتَ هَذَا ضَارِبٌ  
امْرَأَةً إِذَا أَرَدْتَ النَّكْرَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَهَذَا ضَارِبٌ طَلَحَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الْمَرْفَعَةَ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى مِنْ زَيْدٍ وَعَنْ زَيْدٍ قَالَتْ : أَقُولُ : هَذَا

(١) ط : : « وَإِذَا » .

(٢) وَإِنَّمَا حَكَيْتَ ، سَاقِطَةٌ مِنْ أ . وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ : وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتُ امْرَأَةً بِذَلِكَ ،  
لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَفْرَدٌ لَيْسَ بِاسْمٍ الْمُسَمَّى بِهِمَا ، فَحَكَيْتُ لِقَوْلِهِمَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ  
فَقُلْتُ : هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيبَةٌ ، وَمَرَرْتُ بِفَاعِلَةٍ لَبِيبَةٍ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَا كَمَحْضَرِ مَوْتٍ  
فَيُجْعَلَا اسْمًا وَاحِدًا ، أَوْ تُضَيَّفُ الْأَوَّلُ إِلَى الثَّانِي كَمَا فَعَلْتَ بِمَحْضَرِ مَوْتٍ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُمَا  
اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيبَةٌ ، وَهَذَا عَاقِلٌ لَبِيبٌ .

(٣) ط : : « حِكَايَةٌ » .

(٤) ط : : « إِنْ أَرَدْتَ النَّكْرَةَ » ، وَكُلُّكَ « إِنْ أَرَدْتَ الْمَرْفَعَةَ » فَيَأْتِي :

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أَغْيَرَهُ <sup>(١)</sup> فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْبِرْهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ  
كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا بِعَنِّي - عَنِّ وَمِنْ <sup>(٢)</sup> . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطْ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطْ  
زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطْ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،  
وَإِنَّمَا عَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ كَمَلِ الْعُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ  
زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطْ زَيْدٍ ، كَمَا  
أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتَهُ مُضَافًا وَلَمْ  
أَغْيَرِهِ لَقُلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمُضَافَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَالَا يَكُونُ  
الْمَفْرَدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنُ سَبْعَةٍ » قُلْتُ : هَذَا  
وَزَنُ سَبْعَةٍ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا  
خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أُمْسٍ ، لِأَنَّ  
الْمُضَافَ مِنْ حِدَّةِ التَّسْمِيَةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِعَنِّي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْقَمَّ ؟ قَالَ : أَثَقُّلُهُ فَأَقُولُ : هَذَا  
فِي زَيْدٍ كَمَا ثَقُلْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِمَوْثٍ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُسَمَّى ذَا فَاعْبَدِ  
اللَّهِ ، لِأَنَّ ذَا لِمَا احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِآخِرِ أَوَّلِهِ ،  
يَعْنِي الْقَمَّ مُضَافًا ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مَحْرُوكٍ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ  
٦٧ حاله في الإضافة . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَاؤُهُ تَحْرُوكُ فِي التَّنْصِبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ  
يَتَحْرُكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .  
وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نَوَّنَ كَانَ مُخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) ا - ب : « أَغْيَرَهُ » .

(٢) السِّبْرَانِي : « لَمْ يَذْكُرْ سَبِيحُهُ غَيْرَ ذَلِكَ . وَأَجَازُ الزَّجَّاجُ أَنْ يَحْكِيَ فَيَقَالَ هَذَا  
مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ » .



ولو سمّيته طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، أو عبدَ الله وَزَيْدًا ، وناديتَ نصبتَ ونوّنتَ الآخرَ ونصبتَه ، لأنَّ الأوَّلَ في موضع نصب وتثنية (١) .

واعلم أنَّكَ لا تُثَنِّي هذه الأسماء ، ولا تحقرها ، ولا ترحمها ، ولا تضيفها ، ولا تجمعها . والإضافة إليها كالإضافة إلى تَأْبِطُ شَرًّا ؛ لأنها حكايات .

وسألتُ الخليل عن إِمَامًا وإِمَامًا وَحَيْثُمَا وإِمَامًا في ، قولك : إِمَامًا أَنْ تَفْعَلَ وإِمَامًا أَنْ لا تَفْعَلَ ، قال : هنَّ حكايات ، لأنَّ ما هذه لم تُجْمَلْ بِمَنْزِلَةِ مَوْتٍ في حَضَرَ مَوْتٍ (٢) . ألا ترى أنها (٣) لم تَغْيَرْ « حَيْثُ » عن أن يكون فيها اللغتان : الضَّمُّ والفتح . وإِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَمْنَعَنَّ أَنْ من النصب ، ولتَدْخُلَ حَيْثُ في الجزاء ، فجاءت مَعْيَرَةً (٤) ، ولم يَجِءْ كَوْنٌ في « حَضَرَ » ولا لَفْوَ .

والدليل على أن ما مضمومة إلى إن قولُ الشاعر (٥) :

(١) السباني : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ الذي كان يجري عليه هذان الاسمان إذا عطفت أحدهما على الآخر بالواو فقلت : رأيت طلحة وزيدا . وجاعني طلحة وزيد . ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت قلت : يا طلحة وزيدا ، فتنصب على أصل النداء . ولم تبنه على الضم ، لأن طلحة وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح لحكيته في التسمية فقلت : رأيت طلحة وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال : ! واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسميت به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره ، لأنه يشبه بالجمع ، كرجل سميت إِمَامًا وإِنَّمَا وكأَنَّمَا وحَيْثُمَا .

(٢) هذا ما في ط . وفي أ : « موت من حضر » : وفي ب : « موت في حضر » .

(٣) بدله في أ ، ب : « لَأَنَّهُ » .

(٤) مغيرة لحيث ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم ، ولأنَّ ، إذ نقلتها من العاملة

إلى المهمل .

(٥) هو دريد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضًا المختضب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبِيرٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا يَرِيدُونَ إِمَّا . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا مَعَ أَنْ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا  
انْطَلَقْتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِمَّا الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وَكَذَلِكَ حَتَّى<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا إِلَّا  
وَأَمَّا فِي الْجُزْأِ لِحِكَايَةِ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ فَلَا تَكُونُ  
حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرْوَى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِثْنَاءِ حِكَايَةٌ<sup>(٣)</sup> ،  
وَأَلَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِثْنَاءِ حِكَايَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : أَلَّا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا  
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَمَلَّ حِكَايَةٌ ؛ لِأَنَّ الْإِلَامَ هَاهُنَا  
زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي لَأَفْعَلَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَيْكَ . وَكَذَلِكَ كَأَنَّ ،  
لِأَنَّ السَّكَافَ دَخَلَ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيَّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ  
هَذِهِ السَّكَافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّابَ بِمَنْزِلَةِ السَّكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا<sup>(٤)</sup> : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءَ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي  
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَاهُنَا بِجَرَاهَا قَبْلَ  
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرَعِمَ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي الْفَتْنَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا الْهَاءَ ،  
كَأَنَّهَا أُدْخِلْتُ هَاءَ عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بَنَى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ  
مَوْضِعَ الْفَعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفَعْلِ . وَقَوْلُ بَنَى تَبِيمٌ : هَاءُ مَعْنَى يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) افقط : وَكَذَلِكَ حَتَّى .

(٣) ما بعد وَحِكَايَةٍ إِلَى هُنَا ، سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٤) ط : : وَقَالَ وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا ، أ : : وَقَالَ لَوْ ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

قلت : المُنْ فَأَذْهَبَتْ أَلْفُ الوَصْلِ . قال : وكذلك لَوْ مَا وَلَوْ لَا . وسمعتُ من العرب من يقول : لا مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ، حَكَى ولم يجعلها اسماً .

٦٨

ولو سَمِيتُ رجلاً بوزَيْدٍ ، أو وَزَيْدًا ، أو وَزَيْدٌ ، فلا بِذلك من أن يجعله نصباً أو رفعاً أو جرّاً تقول : مررتُ بَوَزَيْدًا ، ورأيتُ وَزَيْدًا ، وهذا وَزِيدًا . كذلك الرفع والجر ، لأنَّ هذا لا يكون إلَّا تابها .

وقال : زَيْدٌ الطَّوِيلُ حكايةً ، بمنزلة زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وهو اسمُ امرأة بمنزلة قبل ذلك ، لأنهما شِثَانٌ ، كما قلنا لِبَيْتَةٍ . وهو في النداء على الأصل ، تقول : يا زَيْدُ الطَّوِيلُ . وإن جعلتَ الطَّوِيلَ صفةً صرفته بالإعراب ، وإن دعوته قلت : يا زَيْدًا الطَّوِيلَ . وإن سَمِيتَه زَيْدًا وعمرًا ، أو طلحة وعمر<sup>(١)</sup> لم تغيِّره . ولو سَمِيتُ رجلاً أولاء قلت : هذا أولاء . وإذا سَمِيتُ رجلاً : الذي رأيتُه والذي رأيتُ ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسماً ؛ لأنَّ الَّذِي ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ؛ فهذا لا يتغيَّر عن حاله كما لم يتغيَّر ضاربُ أبوه اسمَ امرأة عن حاله ، فلا يتغيَّر الَّذِي كما لم يتغيَّر وصله . ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادى الضاربُ أبوه إذا كان اسماً ، لأنَّه بمنزلة اسمٍ واحد فيه الألف واللام . ولو سَمِيتَه الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ، جاز أن تناديه فتقول : يا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ؛ لأنَّكَ سَمِيتَه بشيئين كلٌّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌّ . والَّذِي مع صلته بمنزلة اسمٍ واحد نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسماً . وأمَّا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ فبمنزلة تَأَبَّطُ شَرًّا ، لأنَّه لا يتغيَّر عن حاله ، لأنَّه قد عملَ بعضُهُ في بعض . ولو سَمِيتَه الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لم يجرُ فيه النداء ، لأنَّ ذَا يجرى مجراه قبل أن يكون اسماً في الجرِّ والنصب والرفع .

(١) أ : وأو عمر وطلحة ؛ ب : وأو طلحة وعمره .

ولا يجوز أن تقول : يا أيها الذي رأيت ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز  
يا أيها النضرُ وأنت تريد الاسم الغالب . وإذا ناديته والاسم زيدٌ وعمرٌ ،  
قلت : يا زيدا وعمرًا ؛ لأنَّ الاسم قد طال ولم يكن الأول المنهى ويشرك  
الآخر ، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافًا .

وإن ناديته واسمه طلحةٌ وخزعةٌ نصبتَ بغير تنوين كنصب زيدٌ وعمرٌ ،  
وتنوين زيداً وعمرًا ونحوه على الأصل . وكذلك هذا وأشباهه برُدُّ إذا طال  
على الأصل ، كما رُدَّ المضاف ، وكما رُدَّ ضاربًا رجلًا .

وأما كزيدٌ وبزيدٌ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباء والسكاف غيرتها  
ولم تثبت [ كاتبٌ ] من .

وإن سميتَ رجلاً عمَّ فآردتَ أن تحكى في الاستفهام ، تركته على حاله  
كما تدع أزيدٌ وأزيدٌ ، إذا أردت النداء .

وإن أردت أن تجعله اسمًا قلت : عن ماءٍ لأنَّك جعلته اسمًا وتمدَّ ماءٌ كما  
تركتَ تنوين سبعةٍ ؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسمًا مفردًا أضيفَ هذا إليه بمنزلة  
قولك : عن زيدٍ . وعن ههنا مثلها مفردةٌ ؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف  
واللام لا يجعلان الاسم حكاية<sup>(١)</sup> ؛ كما أنَّ الألف واللام لا يجعلان الاسم  
حكاية ؛ وإنما هو داخلٌ في الاسم وبديلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألف واللام .

(١) أ ، ب : « ولا يجعل الأشياء حكاية » .

## هذا باب الإضافة . وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت  
بإي الإضافة (١) .

فلن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة ؛ وكذلك إن  
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حي أو قبيلة (٢) .

واعلم أن بإي الإضافة إذا لحقنا الأسماء فإنهم بما يغيرونه عن حاله قبل أن  
تُلحق (٣) بإي الإضافة . وإِنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنها ،  
فشجعهم على تغييره إذا أخذوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يبيح على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .  
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ،  
وما جاء تاماً لم تُحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .

فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هَذَلٍ : هَذَلِي ، وفى قَيْمٍ  
كَنانة : قَيْمِي ، وفى مُلَيْحٍ خُرَاعَةٌ : مُلَيْحِي ، وفى قَيْفٍ : قَيْفِي ، وفى زَيْدِيَّةٍ :

(١) السيرافى : وبإي الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً  
وهما بغير أن آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير  
منهما للاسم ، بقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطى . وإذا كان فى الاسم  
هائ التانيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك  
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرقى ومكى  
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكينة ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان البناء  
الأولى للمنسوب إليها وتانيث للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ا ، ب : « وإلى حي أو قبيلة » .

(٣) ا : « يلحق » .

رَبَّانِي ، وَفِي طَيِّبٍ : طَائِيٌّ ، وَفِي الْعَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ ، وَالْبَادِيَةِ بَدَوِيٌّ ، وَفِي الْبَصَرَةِ :  
بِصْرِيٌّ ، وَفِي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ ، وَفِي الدَّهْرِ : دُهْرِيٌّ ، وَفِي حَيٍّ مِنْ  
بَنِي عَبْدِ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَيْبِدَةَ : عَبْدِيٌّ فَضَمُّوا الْعَيْنَ وَفُتِحُوا الْبَاءُ فَقَالُوا عَبْدِيٌّ .  
وَحَدَّثَنَا مَنْ ثَقِيَ بِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ جُذَيْمِيٌّ ، فَيُضَمُّ الْجِيمُ  
وَيُجْرِيهِ بِجَرَى عَبْدِيٍّ .

وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبَلِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ : حُبَلِيٌّ ، وَقَالُوا فِي صَنْتَاءَ : صَنْتَائِيٌّ ،  
وَفِي شَيْتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وَفِي يَهْرَاءَ قَبِيلَةَ مِنْ قُضَاعَةَ : يَهْرَانِيٌّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ :  
دَسْتَوَانِيٌّ مِثْلَ يَمْرَانِيٍّ .

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ بَنُوا الْبَحْرَ عَلَى فَمْلَانَ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا :  
بَحْرِيٌّ .

وَقَالُوا فِي الْأَثَقِ : أَثَقِيٌّ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَثَقِيٌّ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ .  
وَقَالُوا فِي حَرُورَاءَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ : حَرُورِيٌّ ، وَفِي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كَمَا قَالُوا  
فِي خُرَاسَانَ : خُرُمِيٌّ ، وَخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وَخُرَاسِيٌّ لَفَةٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِبِلٌ حَضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْحَمْضَ ، وَحَضِيَّةٌ أَجُودٌ .  
وَقَدْ يُقَالُ : بِمَيْرٍ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَ الْمِضَاءَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .  
وَحَضِيَّةٌ أَجُودٌ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ (١) فِي كَلَامِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرِيفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَالْخَرَفِيُّ فِي  
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرَفِيِّ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى الْخَرَفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرِيفَ عَلَى فَعْلٍ .  
وَقَالُوا : إِبِلٌ طَلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلَحَ . وَقَالُوا فِي عِضَاهِ : عِضَاهِيٌّ  
فِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ الْوَاحِدَةَ عِضَاهَةً مِثْلَ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . وَالْعِضَاهَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ،

(١) ط : « وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ » .

على القياس . فأما من جعل جميع العِصَّةِ عِصَّات ، وجعل الذى ذهب الواو فإنه يقول : عِصْرِي . وأما <sup>(١)</sup> من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِصَاهُ فإنه يقول : عِصَاهِي <sup>(٢)</sup> .

وسمنا من العرب من يقول : أَمَوِي . فهذه الفتحة كالضمة فى السهل إذا قالوا : سَوِي .

وقالوا : رَوَحَانِي فى الرِّوْحَاء ، ومنهم من يقول : رَوَحَانِي كما قال بعضهم <sup>(٣)</sup> : هَرَاوِي ، حدثنا بذلك يونس . ورَوَحَانِي أكثر من هَرَاوِي . وقالوا : فى القَفَا : قَفِي ، وفى طُهَيَّة : طُهَوِي ، وقال بعضهم : طُهَوِي على القياس <sup>(٤)</sup> ، كما قال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

بَكْلٌ قُرَيْشِيٌّ إِذَا مَا لَقِيْتُهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ <sup>(٦)</sup>  
ومما جاء محدوداً عن بناءه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك فى الشَّام : شَأْمٌ ، وفى تِهَامَة : تَهَامٌ ، ومن كسر التاء قال : تِهَامِي ، وفى الْيَمَنَ يَمَانٍ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تَقِيفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلت : أَرَأَيْتَ تِهَامَةً ، أليس فيها الألف <sup>(٧)</sup> ؟ فقال : إِنَّهُمْ كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِصَاهُ قال : عِصَاهِي » . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيرافى : وزاد غيره طُهَوِي ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : « بَكْلٌ قُرَيْشِيٌّ عَلَيْهِ مِهَابَةٌ » . وقبله :

وَلَكِنَّا أَغْلَوْا عَلَى مَفَاضَةٍ دَلَاصٍ كَأَعْيَانِ الْجُرَادِ الْمُنْتَظَمِ

والشاهد فيه : « قُرَيْشِي » ، وإجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - سيويه - ج ٣)

أَنْ يَجْلُوهُ فَعَلَيْكَ أَوْ قَلْبِي ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَحْدُوا إِلَهُ الْيَابِسِ  
رَدُّوا الْأَلْفَ ، كَانَتْهُمْ بَنُوهُ تَهْمِيٌّ أَوْ تَهْمِيٌّ ، وَكَانَ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ قَالُوا : تَهَامٍ ،  
هَذَا الْبَنَاءُ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَحَهُمُ النَّاءُ فِي تَهَامَةٍ حَيْثُ قَالُوا : تَهَامٍ  
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْأَسْمَ عَلَى بَنَائِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ ، فَهَذَا كَبَحْرَانِيٍّ وَأَشْبَاهِهِ عَمَّا  
غَيْرُ بَنَائِهِ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنْ شئتُ قُلْتُ : يَمَسِيٌّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ [ مِنَ الْعَرَبِ ] مَنْ يَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى  
الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ جَمِيعًا رُوحَانِيٌّ ، وَلِلْجَمِيعِ : رَأَيْتُ رُوحَانِيَّيْنِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ<sup>(٢)</sup> ، أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ مِنَ النَّاسِ  
وَالدَّوَابِّ وَالْجِنِّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَأْمِيٌّ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ اسْمًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَضْفَتْ إِلَيْهِ جَرَى عَلَى  
الْقِيَاسِ ، كَمَا يَجْرِي تَحْقِيرُ لَيْلَةٍ وَإِنْسَانٍ وَنَحْوِهَا إِذَا حَوَّلْتُهُمَا فَعَلْتُهُمَا  
اسْمًا عَلَمًا .

وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا زَيْنَةً لَمْ تَقُلْ : زَيْبَانِيٌّ ، أَوْ دَهْرًا لَمْ تَقُلْ : دُهْرِيٌّ ،  
وَلَكِنْ تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ : زَيْبَانِيٌّ ، وَدَهْرِيٌّ .

== الْقِيَاسُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَطْرُدُ حَذْفُهَا إِلَّا فِيمَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ الْبَيِّنَاتِ نَحْوُ : مَزِينَةٍ ،  
إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ أَثَرَتْ فِي قَرِيشٍ الْحَذْفَ فَقَالُوا : قَرَشِيٌّ ، لِكثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ .

(١) ط : « فَكُنْ » .

(٢) ب : « أَبُو عَمِيلَةَ » .



## هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبِيٌّ، وفي حنيفة: حَنِيٌّ، وفي جذيمة: جَذِيٌّ، وفي جُهينة: جُهْنِيٌّ، وفي قُتَيْبة: قُتَيْبِيٌّ، وفي شَوءة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ وشَنْئِيٌّ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييرٌ وحذفٌ لازمٌ لزمه حذف هذه الحروف؛ إذ كان من كلامهم أن يحذف لأمرٍ واحد، ٧١ فكلما ازداد التغيير كان الحذف أَوْزَمَ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد.

وهذا شبيهٌ يلزامهم الحذف هاء طَلَحَةٍ، لأنهم قد يحذفون ممَّا لا يتغير، فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له أَوْزَمَ.

وقد تركوا التغيير في مثل حَنِيْفَةٍ، ولكنه شاذٌّ قليل، قد قالوا في سَلِيْمَةٍ: سَلِيْمِيٌّ، وفي عَمْرِة كَلْبٍ<sup>(١)</sup>: عَمْرِيٌّ. وقال يونس: هذا قليلٌ خبيث. وقالوا في خَرِيْبَةٍ: خَرِيْبِيٌّ. وقالوا: سَلِيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السَلِيْقَةِ.

وسألته عن شَدِيدَةٍ فقال: لا أحذفُ، لاستثقالهم التضعيف، وكأنهم تنكبوا التثاقب الدالين وسائر هذا من الحروف.

قلتُ: فكيف تقول في بني طَوَيْلَةَ؟ فقال: لا أحذفُ، لكراهيتهم تحريك هذه الواو في فَعَلٍ، ألا ترى أن فَعَلَ من هذا الباب العينُ فيه ساكنة والألف مبدلةٌ، فيكره هذا كما يُكره التضعيف، وذلك قولهم في بني حَوَيْرِزَةَ<sup>(٢)</sup>: حَوَيْرِزِيٌّ<sup>(٢)</sup>.

(١) كلمة «كَلْب» ساقطة من ط.

(٢) ضبطت في أ بفتح الحاء في حَوَيْرِزَةَ. وضبطت في ط واللسان ضبط قلم بضم الحاء، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج. ووردت مهملة الضبط في ب.

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا  
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر<sup>(١)</sup>

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت ياءى الإضافة ،  
لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه  
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجد الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .  
فمن ذلك قولهم فى رجل من بنى ناجية : ناجى ، وفى أدل : أدلى ، وفى صحارى :  
صحارى ، وفى ثمان : ثمانى ، وفى رجل اسمه يمان : يمانى . وإنما قللت  
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمانى أو هجرى أحدثت ياءين سواءهما  
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتى قلت : هذا بخاتى ،  
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين فى الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتى  
ولكنهما ياءان متحدتان وتحذف الياءان اللتان كانتا فى الاسم قبل الإضافة<sup>(٢)</sup> .

وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرعى : يرعى كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عرقى<sup>(٣)</sup> .

وقال الخليل : من قال فى يثرب : يثربى ، وفى تغلب : تغلبى ففتح معبرا

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده فى ا : « ولم تصرف بخاتى » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى  
تعليقا : وذلك أنك تحذف الحاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير يثرب  
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب — ولم يذكره  
سيبويه — فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة ، وهو ثبت يدبغ به : قرنوى :

فإنه إنْ غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدَّةِ قَالَ : يَرْمُوِيٌّ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .  
ونظير ذلك قول الشاعر (١) :

فكيف لنا بالشرب إنْ لم تكن لنا دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا قُدُ (٢)

والوجه الحَانَوِيُّ ، كما قال علقمة بن عبدة (٣) :

كَأْسُ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَّتْهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ (٤)  
لأنَّه إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلِ : نَاجِيَّةٌ ، وَقَاضٍ .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَفَلَّيْ فَتَفْتَحُوا مَغِيْرِينَ كَأَغِيْرٍ وَاحِينَ قَالُوا : سُهْلِيٌّ  
وَبِصْرِيٌّ فِي بَصْرِيٍّ (٥) ، وَلَوْ كَانَ ذَا لَازِمًا كَانُوا سَيَقُولُونَ فِي يَشْكُرُ :

(١) للفرزدق ، أو لأعرابي ، أو لذي الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذي الرمة  
٦٦٥ والمختضب : ١ : ١٣٤ وابن يعيش : ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيق ٤ : ٥٣٨  
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموقي ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوانيق : جمع دائق ، يفتح النون وكسرهما ،  
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سلسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء  
واحده كخاتم وخواتيم ، وطايق وطوابيق .

والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حاني . والحانة :  
بيت الخمر .

(٣) ديوانه ١٣١ والمختضب : ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في لئانها . وعنى بالعزير ملكا من ملوك  
الأعاجم . عتقتها : تركها حتى عتقت فزقت . وأربابها : أصحابها . ويروى : وأحيانها  
أي : أوقاتها من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعناب  
سود . ويقال : الخوم جمع حاتم ، وهو الذي يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون  
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكُرِي ، وفي جُلْهَم : جُلْهَمِي . وأن لا يَلَزَم الفتحُ دليلٌ على أنه تغييرٌ كالتغيير  
الذي يَدْخُل في الإضافة ولا يَلَزَم ؛ وهذا قول يونس .

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو  
التي الياءات والواوات لامتُهُنَّ ، إذا كان <sup>(١)</sup> على ثلاثة أحرف  
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

قول في هُدَي : هُدَوِي ، وفي رجل اسمه حَصَي : حَصَوِي ، وفي رجلٍ  
اسمه رَحَي : رَحَوِي . وإنما <sup>(٢)</sup> منعهم من الياء إذا كانت مبدلة استئثالا  
لإظهارها أنهم لم يكونوا يُظهِرُوها إلى ما يستخفون ، إنما كانوا يُظهِرُونها  
إلى تَوَالِي الياءات والحركات وكسرتها ، فيصير قريبا من أُمِّي ؛ فلم يكونوا  
ليردُّوا الياء إلى ما يستقلون إذ كانت معتلة مبدلة فرارا عما يستقلون قبل أن  
يضاف إلى الاسم ، فكروا أن يردُّوا حرفا قد استقلوه قبل أن يضيفوا إلى  
الاسم في الإضافة ، إذ كان ردُّه <sup>(٣)</sup> إلى بناء هو أَهْلٌ منه في الياءات وتوالي  
الحركات ؛ وكسرة الياء ، وتوالي الياءات <sup>(٤)</sup> مما ينقله ، لأنَّا رأيناهم غيَّروا  
للكسرتين والياءين الاسم استئثالا ، فلما كانت الياءان والكسرة والياء  
فيا توالى حركاته أزدادوا استئثالا . وستراه إن شاء الله .

وإذا كانت الياء ثالثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسورا ، فإن  
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كللضاف إليه في الباب الذي فوقه ، وذلك

(١) ب : «كن» .

(٢) ط : «فلنما» .

(٣) ط : «يرده» .

(٤) ط : «والحركات» .

قولهم في عَمَرٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشَّجِيِّ : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنهم رأوا فَعِلَ بمنزلة فَعَلَ في غير الممثل ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقرتوا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير الممثل ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعِلَ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقرتوا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعِلَ قد أنشأب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعِلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النَّيْرِ : نَيْرِيٌّ ، وفي الحَبِطَلِ حَبِطِيٌّ ، وفي شَقِيرَةٍ : شَقِيرِيٌّ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلَمِيٌّ . وكأنَّ الذين قالوا : نَغَلَبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّلَ ، كما جعلوا فَعِلَ كفَعَلَ للكسرتين مع الياءين ، إلا أنَّ ذاك ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بعمَوِيٍّ .

وإنَّ أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيِّره ، لأنها إنما هي كسرة واحدة ، كلهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدُّنْلُ بمنزلة النُّور ، تقول : دُونِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّيْق : صَيْقِيٌّ ، يَدْعُهُ على حاله وكسَرِ الصاد ، لأنه يقول : صَيْقٌ ، والوجه الجيد فيه : صَعَقِيٌّ ، وصَعَمِيٌّ جيد .

فإنَّ أضفت إلى عُلَيْطٍ قلت : عُلَيْطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ (١) لأنَّ

(١) كلمة «لأن» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجندل ، وصرفه نقصان البناء عما لا يتصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسور إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل، فذلك غيروه إلى الفتح<sup>(١)</sup>:

هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل<sup>(٢)</sup>

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامتئهن، وما كان في اللفظ بمنزلة

وذلك قولك في عَدِيٍّ: عَدَوِيٌّ، وفي غَنِيٍّ: غَنَوِيٌّ، وفي قُصِيٍّ: قُصَوِيٌّ، وفي أُمِيٍّ: أُمَوِيٌّ. وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سَلِيمٍ وثَمِيمٍ حيث استقبلوا هذه الياءات، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون متقوصة، لأنك إذا حذفْتَ الزائدة<sup>(٣)</sup> فإِنَّمَا تبقى التي تصير ألفاً، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ.

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون: أُمِيٌّ، فلا يغيرون لما صار

(١) السراقي: فإن كان - يعني المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجر فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل: علبطي وجندلي. والعلة في ذلك أننا قلنا في الفر: نجرى لأننا لو بقيت الكسرة قلنا: نجرى لاجتماع كسرتان وياءان، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف أي ليست من جنسها إلا حرف واحد، وهو النون، فإذا صار أربعة أحرف والثاني: «ساكن نحو تغلب»، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان اكسرتين والياء المشددة. ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن، ولم يره حاجزاً حصيناً. فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين، فلم يجر غير ذلك.

(٢) ط: «وأو فعيل».

(٣) ا: «والزيادة».

لإعرابها لإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [ كما قالوا طيئني<sup>١</sup> ] . وأما عدي<sup>٢</sup> فيقال وهذا أثقل<sup>٣</sup> (١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسأله<sup>٤</sup> عن الإضافة إلى حية قال : حيوي<sup>٥</sup> ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهذلة : حيوي<sup>٦</sup> ، وحركت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لية قلت : لوي<sup>٧</sup> ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء<sup>٨</sup> كما احتجت إلى تحريك ياء حية<sup>٩</sup> فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير<sup>١٠</sup> . ومن قال : أمي<sup>١١</sup> قال : حيي<sup>١٢</sup> .

وكان أبو عمرو يقول : حيي<sup>١٣</sup> وليي<sup>١٤</sup> . ولية من لويت يده لية .

وسأله عن الإضافة إلى عدو قال : عدوي<sup>١٥</sup> . وإلى كوة قال : كرتي<sup>١٦</sup> ، وقال : لا أغیره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفر إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستقلال لم أغیره .  
٧٤ ألا ترام قالوا في الإضافة إلى مريم مريمي<sup>١٧</sup> ، فجعله بمنزلة البخني إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مَزُورٍ : مَزُورِي<sup>١٨</sup> ؛ لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك<sup>١٩</sup> كوة وعدو<sup>٢٠</sup> . وحية قد اجتمعت فيه الياءات . فإن أضفت إلى عدوة قلت : عدوي<sup>٢١</sup> من أجل الماء ، كما قلت في شؤنة : شني<sup>٢٢</sup> .

(١) : « فيقال : هذا أثقل » ب : « وقال : هذا أثقل » .

(٢) : « وسألت الخليل » .

(٣) : « ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) : « ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) : « : « إذا حركت في التصغير » .

(٦) : « : « وكذلك » .

وسألتُه عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ صَال: تَحْوِيٌّ، وتَحْذِفُ أَشْبَهَ مَا فِيهَا بِالْخُذُوفِ  
 مِنْ عَدَوِيٍّ [ وَهُوَ الْيَاءُ الْأَوَّلِيُّ ] ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ آخِرَهُ هَكَذَا .  
 وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى قَيْسٍ وَنِدَى: تُدَوِيٌّ وَقُسْوِيٌّ ؛ لِأَنَّهَا فُعُولٌ ،  
 فَتَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ ، وَإِنَّمَا كُسِرَ (١) الْقَافُ وَالثَاءُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ لِكُسْرِ  
 مَا بَعْدَهُمَا وَهُوَ السِّينُ وَالذَّالُ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْعِلَّةُ صَارَتَا عَلَى الْأَصْلِ . تَقُولُ  
 فِي الْإِضَافَةِ إِلَى عَدَوٍ: عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى هَذَوَةٍ: عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى مَرَمِيٍّ: مَرَمِيٌّ  
 تَحْذِفُ الْيَاءَيْنِ وَتُنْبِتُ يَاءِي الْإِضَافَةِ . وَإِلَى مَرَمِيَّةٍ مَرَمِيٌّ ، تَحْذِفُ الْيَاءَيْنِ  
 الْأَوَّلَيْنِ . وَمَنْ قَالَ : حَاتَوِيٌّ قَالَ : مَرَمَوِيٌّ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ يَاءً

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ سَاكِنًا ، وَمَا كَانَ آخِرَهُ وَآوًا

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ سَاكِنًا

وَذَلِكَ نَحْوُ ظَلَمِيٍّ وَغَزَوِيٍّ وَتَحْوِيٍّ ، تَقُولُ : ظَلَمِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزَوِيٌّ  
 وَتَحْوِيٌّ ، وَلَا تَنْتَبِهُ الْيَاءُ وَلَا الْوَاوُ (٢) فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ جَرَى مَجْرَى  
 غَيْرِ الْمَعْتَلِّ . تَقُولُ : غَزَوٌ فَلَا تَنْتَبِهُ الْوَاوُ كَمَا تَنْتَبِهُ فِي غَدَرٍ . وَكَذَلِكَ الْإِضَافَةُ إِلَى  
 نَحْسِيٍّ وَإِلَى الْعُرْمِيِّ .

فَإِذَا كَانَتْ جَاءُ التَّانِيثِ بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فَلَنْ فِيهِ اخْتِلَافًا : فَمِنْ النَّاسِ  
 مَنْ يَقُولُ فِي رَمِيَّةٍ: رَمِيٌّ وَفِي ظَلَمِيَّةٍ: ظَلَمِيٌّ ، وَفِي دُمِيَّةٍ: دُمِيٌّ ، وَفِي فَتْنِيَّةٍ: فِتْنِيٌّ ،  
 وَهُوَ الْقِيَاسُ ، مَنْ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ رَمِيٌّ وَنَحْوِيٌّ فَتَجْرِيهِ (٣) مَجْرَى مَا لَا يَمْتَلِ نَحْوِ  
 دِرْعٍ وَتُرْمِسٍ وَمَتْنٍ ، فَلَا يَخَافُ هَذَا النَّحْوُ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ يَاءٌ .

(١) : « كُسِرَتْ » .

(٢) ب ، ط : « وَالْوَاوُ » .

(٣) ط : « وَفَتَجْرِي » .



فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء<sup>(١)</sup> فيه فأجره في الهاء<sup>(٢)</sup> مجراه وليس فيه هاء ، لأنّ القياس أن يكون هذا النحور من غير المتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبداً من أمي<sup>٣</sup> ، فإذا جاز في أمية<sup>٤</sup> أمي<sup>٥</sup> ، فهو أن يجوز في رمي<sup>٦</sup> أجدر<sup>٧</sup> ، لأنّ قياس أمية<sup>٨</sup> وأشباهها التفسير . فهذا الباب يجرّونه مجرى غير المتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي<sup>٩</sup> . ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية<sup>١٠</sup> وهي معتلة ، وهي أقبل من رمي<sup>١١</sup> : وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي<sup>١٢</sup> ، وفي دمية : دُموي<sup>١٣</sup> ، وفي فتية : فتوي<sup>١٤</sup> . فقال الخليل : كأنهم شبّهوها حيث دخلها الهاء بفعل<sup>١٥</sup> ؛ لأنّ اللفظ بفعل<sup>١٦</sup> إذا أسكنت العين وفعل<sup>١٧</sup> من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعل<sup>١٨</sup> من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك للمعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها لإضافتها ، وجعلوا دُمية كفعية<sup>١٩</sup> ، وجعلوا فتية بمنزلة فعل<sup>٢٠</sup> .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعرّبهما . ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي<sup>٢١</sup> ، وفي البطية : بطوي<sup>٢٢</sup> .

(١) : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السراي : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعلية . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا إبل . قال أبو سعيد : ولو خففنا نمرأ فقلت : نمر وسمي به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به حجة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : « حكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ، إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطات ، كاحنطيت في احنطات ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البذل لأن ذلك نادر » . وينتهي بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في عَزْوَةٍ إِلَّا عَزَوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لا يشبه آخرُهُ آخرَ فَعْلَةٍ  
إذا أُسْكَنْتْ عَيْنُهَا . ولا تقول في غَدْوَةٍ إِلَّا غَدَوِيٌّ ، لأنه لا يشبه فَعْلَةٍ  
ولا فَعْلَةٍ ، ولا يكون <sup>(١)</sup> فَعْلَةٍ ولا فَعْلَةٍ من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ <sup>(٢)</sup> ، لأنَّ فَعْلَةٍ من بنات الواو إذا كانت  
واحدة فُعْلٌ لم تكن هكذا وإنما تكون ياءً ، ولو كانت فُعْلَةٌ ليست على فُعْلٍ  
كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرف الذي قبل الواو يكزمه التحريكُ ،  
ولم يشبه عُرْوَةٌ <sup>(٣)</sup> ، وكنت إذا أضفت إليه جلت مكان الواو ياءً كما فعلت  
ذلك بعَرَفْوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعْلٍ .

وإن أُسْكَنْتَ ما قبل الواو في فُعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٍ  
خُذِفَتِ الهاءُ لم تنفِرِ الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوَّى أنَّ الواوات لا تنفِرُ  
قولهم في بني جرْوَةٍ ، وهم حيٌّ من العرب : جرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الياء في ذَا وبنات الواو سواءً ، ويقول في عُرْوَةٍ :  
عُرْوِيٌّ . وقولنا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لأمِّه ياءٌ أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو <sup>(٤)</sup> سِقَايةٍ وصَلَايةٍ ونَقَايةٍ <sup>(٥)</sup> وشَقَاوةٍ وغِبَاوةٍ . تقول في الإضافة

(١) أ : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » يسقط الواو فيهما .

(٢) أ ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) أ ، ب : « عدوة » .

(٤) أ : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونقاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنقاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما ينتقى .

إلى سقاية : سِقَائِي ، وفي صلاة : صَلَاتِي ، وإلى نقاية : نِقَائِي<sup>(١)</sup> ، كأنك أضفت  
إلى سقاء وإلى صلاة ، لأنك حذفت الهاء ، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف  
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فعالٍ أو  
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى سقاوة وسقاوة وسقاوة قلت : سَقَاوِي وسَقَاوِي  
وعِلَاوِي ؛ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنها مع الألف  
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حمراوِي وحمراوانِ . فإن خففت الهمزة  
قد اجتمع فيها أنها تستقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع  
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة  
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كساء : كِساوانِ ، ورياء : رِداوانِ ، وعِلْباء :  
عِلْباوانِ .

وقالوا في غداة : غداوِي ، وفي رداء : رداوِي ، فلما كان من كلامهم  
قياساً مستوراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استتملاً لها ،  
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدلون لها وليست في الاسم  
فراراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يَفَرُّون إلى الياء لأنهم  
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة  
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء  
فتضارع أمي ؛ ففكرُوا أن يَفَرُّوا إلى ما هو أَثقلُ مما هم فيه ، ففكرُوا الياء  
كما كرهوا في حَقِّي ورَحِّي . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو<sup>(٢)</sup> :

(١) ط : « إلى نقاية نِقَائِي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ مَمْلُوءًا مَسَاوِدَهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَرْسِي<sup>(١)</sup>

وباءٌ دِرْجَايَةٍ بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ، ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف ؛ لأن هذه الواو والياء<sup>(٢)</sup> يجريان مجرى ما هو من نفس الحرف ، مثل السَّامِيَّ وَالطُّفَاوِيَّ .

وسألته عن الإضافة إلى رَابِيَةٍ وَطَائِيَةٍ وَثَانِيَةٍ وَآبِيَةٍ ونحو ذلك ، قال : أقول رَائِيَّ وَطَائِيَّ وَثَانِيَّ وَأَبِيَّ<sup>(٣)</sup> . وإنما همز والاجتماع الياءات مع الألف ، والألفُ تشبه بالياء ، فصارت قريباً مما تجتمع فيه أربع ياءات ، فهمزوها استغناءً ، وأبدلوا مكانها همزة ، لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة ؛ لأنهم كرهوها ما معنا كما كُرِّهَتْ بَيْتٌ ، وهي هنا بعد ألف كما كانت بَيْتٌ ، وذلك نحو ياءِ رِداءِ .

ومن قال : أُمِّيُّ قَالَ : آبِيُّ وَرَائِيُّ بغير همز<sup>(٤)</sup> ، لأنَّ هذه لَمْ تَغير

(١) أى : إذا هبطت الإبل مكاناً من السماوة ، وهي أرض بعينها ، ووردت ماءه لم أقم فيه ، وذلك شوقاً إلى أهلي ، وحرصاً مني على اللحاق بهم . ودومة خبت : موضع بعينه . والتعريس : نزول المسافر في آخر الليل .

والشاهد فيه : « مساوى » ونسبته إلى السماوة .

(٢) ط : « كانت بمنزلة الواو والياء » فقط .

(٣) السبإى ما ملخصه : في النسبة إلى رابية ونحوه ثلاثة أوجه : إن شئت همزت ، وإن شئت قلبت الهمزة واوا ، وإن شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها . فأما من همز فلأن الياء وقعت بعد ألف . والقياس فيها أن تهمز ، ولكنهم صححوها شذوذاً ، فلما نسبوا ردوها إلى ما كان يوجه القياس . وأما من قال : راوى فإنه استغنى الهمزة بين الياء والألف ، فجعل مكانها حرفاً يقاربها في المد واللين ، ويفارقها في الموضع ، وهي الواو . وأما من قال : راى فأنبت الياء فلأن هذه الياء صحيحة تجرى بوجوه الإعراب قبل النسبة ، كياء ظبي ، فلما كانت النسبة إلى ظبي من غير تغيير ، كان راى كذلك .

(٤) ط : « بغير همزة » .

معتلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنها أقوى . وتقول  
 وَاَوْفَتْتِ كَمَا تُنْبِتُ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبْدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَائِ قُلْتَ : نَاوِيٌّ  
 وَآوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جاز ذلك<sup>(١)</sup> ، كما قالوا : شَاوِيٌّ ، فجعلوا الواو مكان  
 الهمزة . ولا يكون في مثل سِقَايَةٍ سِقَايِيٌّ فَتَكْسَرُ الْيَاءُ وَلَا نَهْمَزُ<sup>(٢)</sup> ، لأنها  
 ليست من الياءات التى لا تمتلئ إذا كانت منتهى الاسم ، كما لا تمتلئ ياءُ  
 أُمِيَّةٍ إذا لم تكن فيها هاء .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصِيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةٍ فكأنك أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنك لو أضفت  
 إلى رجل اسمه ذُو جُمَةٍ قلت : ذَوَوِيٌّ كأنك أضفت إلى ذَوَا . ولو قلت : سِقَاوِيٌّ  
 جاز فيه وفى جميع جنسه كما يجوز فى سِقَاءٍ .

وَحَوْلَايَا وَبَرْدَارِيَا<sup>(٣)</sup> بمنزلة سِقَايَةٍ ؛ لأن هذه الياء لا تثبت إذا كانت  
 منتهى الاسم ، والألف تسقط فى النسبة لأنها سادسة فهى كهاء درجاية .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تُقره  
 على حاله ؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستقلال ، ولأن الهمزة تَجْرى على وجوه  
 العربية غير ممثلة مبدلة . وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيراً على ما فسرنا ،  
 يجعل مكان الهمزة وَاوًا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنو حنى النهر وان خربت الآن .

وقال فى « برداريا » : « موضع أظنه بالنهر وان من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمز<sup>(١)</sup> مثل قرأه ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهى ومرى ، وأشى وأعى ، وأغيا ، فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورعى .

وسألت يونس عن معزى وذفرى فيمن نون فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار عليلاً حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حبل .

وسمعا العرب يقولون في أغيا : أعتوى . بنو أغيا : حى من العرب من جرم . وقول في أخوى : أخوى . وكذلك سمعنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا

زائدة لأينون<sup>(٢)</sup> وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حلى ودلى ؛ فأحسن القول فيه أن قول : حبل ودلى ؛ لأنها زائدة لم تحب لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة ، فكروها أن يحملوها بمنزلة ماهو من نفس الحرف وما أشبه ماهو من نفس الحرف .

(١) ب : « المزة » .

(٢) ط : « لانتون » .

وقالوا في سِلَّى : سِلَّى<sup>(١)</sup> .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيُفَرِّقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُحِقِّقَ هذه الألف فيجعلها كآخر ما لا يكون آخرُهُ إِلَّا زائداً غير منوّن ، نحو : حَمْرَاوِيَّ وَضَهْيَاوِيَّ<sup>(٢)</sup> ، فهذا الضربُ لَا يكون إِلَّا هكذا ، فبنوه هذا البناء لِيَفَرِّقُوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَاوِيَّ : دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَاوِيَّ : دُنْيَاوِيَّ وَإِنْ شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سِلَّى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيَّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة<sup>(٣)</sup> يُبْنَى عَلَيْهَا الحرف ، ورَأَوْا الحرفَ فِي الْعِدَّةِ والحركة والسكون كملتهى فشَبَّهُوا بها ، كما أَنَّهُم يَشَبِّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُخَالِفُهُ فِي سَائِرِ اللّوَاظِعِ .

قال : فَإِنْ قُلْتَ فِي مَلْهَى : مَلْهَى لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا ، كما لَمْ أَرِ بِحُبْلَوِيَّ بَأْسًا . وكما قالوا : مَدَارَى فُجَاهُوا بِهِ عَلَى مِثَالِ : حَبَالَى وَعَذَارَى وَنَحْوَهَا مِنْ فَعَالَى ، وكما تَسْتَوِي الزِّيَادَةُ غَيْرُ اللَّوْنَةِ والتي من نفس الحرف إِذَا كَانَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِنْهَا خَامِسَةً .

ولا يجوز ذَا فِي قَفَا ، لِأَنَّ قَفَا وَأَشْبَاهَهُ لَيْسَ بِزَنَةِ حُبْلَى ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَحْذَرُونَهَا .

(١) سِلَّى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسلى أيضا : اسم الحارث بن رفاعة ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شيها . والضهياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زائدة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [ وَلَا جَمَزَاوِيٌّ ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،  
لأنَّهَا قُلْتُ [ وَجَاوَزْتُ زَنْةً مَلْهُىً فَصَارَتْ بَمَنْزِلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتِ .  
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَأَلَمْ تَصْرِفَ عَنَاقَ .  
وَالْحَذَفُ فِي مِيزَى أَجُوزٌ ، إِذْ جَازَى مَلْهُىً لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتُ لَكَ . ٧٨

قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ (٢)  
يُرِيدُ : بُصْرِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً  
وكان على خمسة أحرف  
قول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .  
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ (٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوماً همزوا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيقا طبع ببصري ،  
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراق  
الدلو إلى آذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .  
والشاهد في «البصري» نسبة إلى بصري . ويجوز بصروي ، كما يقال : حبل وحبلوى .  
(٣) السيراني ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت  
إليه ، سواء كانت الألف أصلية أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى  
ومتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبنطى ودلنطى .  
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،  
وقد كثرت الحروف ، فاجتاع ذلك ما أوجب إسقاطه .



وسألتُ يونس عن مُرَامِي فقال : مُرَامِي ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :  
 لو قلت : مُرَامِي قُلت : حُبَارَوِي ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبَلَوِي . ولو قلت  
 ذا قُلت في مُقُولَوِي : مُقُولَوِي . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يُقال : مُقُولٌ ، كما  
 قول في يَهَيَرِي يَهَيَرِي . فإذا سُوِّي بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة  
 نحو حُبَلِي لم يَجْزْ إلا أن يجعل ما كان من نفس الجرف إذا كان خامساً  
 بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت <sup>(١)</sup> ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل  
 عليك أن قول في قَبْعَرَوِي : قَبْعَرَوِي ، لأن آخره منون فجرى مجرى  
 ماهو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما  
 يستويان . وإنما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه  
 حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما أُلِّفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز  
 الحذف <sup>(٢)</sup> ، فإيا كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،  
 إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم تقللاً كان الحذف ألزماً ، كما أن الحذف  
 لربعية ألزم حين اجتمع تغييران <sup>(٣)</sup> .

وأما الممدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قل ،  
 فإنه لا يحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاء : خُنْفَسَاوِي ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَاوِي  
 وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَاوِي <sup>(٤)</sup> . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ا : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،  
 والاختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربعية في ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للمير . ومثله المملوجاء والمشيوناء والمأثوفاء .

يَدْخُلُهُ الْجَرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَالْأَوَّاهِ  
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ  
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُونٍ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ  
لأنَّهَا مِيتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصَبٌ <sup>(١)</sup> فحذفوها كما حذفوا ياءَ رَبِيعَةٍ  
وَحَنَيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءَانِ مَتَحَرِّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفَا لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَأَنَّ حَذْفَ  
الياءِ السَّاكِنَةِ مِنْ تَمَانٍ حَيْثُ أُضِفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَمَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عِوَضًا .  
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أُضِفَتْ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا  
عَاقَبَتْ هَاءُ الْجَحَاجِحَةِ يَاءُ الْجَحَاجِيحِ ، فَإِنَّمَا يَجَسِرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ  
الْمِيتَةِ .

وَسَتَرَى لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ <sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أُضِفَتْ إِلَى عَنَبٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حَنَيلٍ <sup>(٣)</sup> ، لَأَجْرَبَتْهُ بِجَرِّ  
حَمِيرٍ <sup>(٤)</sup> .

وَزَعِمَ يُونُسُ أَنَّ مُشَى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ  
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عِيدَى : عِيدَوِيٍّ <sup>(٦)</sup> ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « وَلَا نَصَبٌ وَلَا رَفْعٌ » .

(٢) كَلِمَةٌ وَكَثِيرَةٌ « سَاقِطَةٌ مِنْ أ » .

(٣) الْحَنَيْلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبُهُ الشُّوْحُطُ .

(٤) السَّرَافِيُّ مَا لَمْ يَخْصُصْ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَبِيحِيَّةَ  
بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حُلْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « وَمَعْتَرَلَةٌ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِيدَوِيُّ : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَبِيدِ .

فِي حُبْلَى : حُبْلَى . فَإِنْ جَعَلَ النُّونَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَجَعَلَ زَيْتَهُ كَزَيْتِهِ  
فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ إِنْ سَمِيَ رَجُلًا بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى زَيْتٍ مَعْدٍ مَدْغَمٌ مِثْلُهُ أَنْ يَصْرَفَ ،  
وَيُجْعَلَ الْمَدْغَمُ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ . فَهَذِهِ النُّونُ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ سَاكِنٍ ظَاهِرٍ .  
وَكَذَلِكَ يَجْرِي فِي بِنَاءِ الشَّرِّ وَغَيْرِهِ .

فَأَمَّا الْمَصْرُوفُ نَحْوَ حِرَاءَ فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حِرَاوِيٌّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ  
حِرَائِيٌّ ، لَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ مَمْدُودٍ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ  
كَثِيرِ الْعِدَدِ كَانَ أَوْ قَلِيلَهُ

فَالْإِضَافَةُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُحْذَفَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَتُبْدَلَ الْوَاوُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ لِيَفْرُقُوا  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّوْنِ الَّذِي هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ وَمَا جُعِلَ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ  
فِي زَكْرِيَاءَ : زَكَرِيَّائِيٌّ ، وَفِي بَرُوكَاهُ : بَرُّوَكَاوِيٌّ (١) .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ ذَهَبَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُرَدَّ فِي تَثْنِيَّتِهِ إِلَى الْأَصْلِ وَلَا فِي  
الْجَمْعِ بِالتَّاءِ ، كَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فَعْلٌ أَوْ تَعْلٌ ، فَإِنَّكَ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ  
تَرَكْتَهُ عَلَى بَنَائِهِ (٢) قَبْلَ أَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ شِئْتَ غَيَّرْتَهُ فَرَدَدْتَ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ  
مِنْهُ ، فَجَعَلُوا الْإِضَافَةَ تَنْزِيرَ فَرَدَدَ كَمَا تَغْيِيرُ فَتَحْذِفُ ، نَحْوَ أَلْفِ حُبْلَى ، وَيَاءِ رَبِيعَةٍ  
وَحَنَفَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ غَيَّرُوا بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ الَّتِي حُذِفَتْ  
لَا مَاتِهِنَّ بِأَنْ رَدَّوْا فِيهَا مَا حُذِفَ مِنْهَا (٣) ، وَصَرَتْ فِي الرَّدِّ وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ  
بِالْخِيَارِ ، كَمَا صَرَتْ فِي حَذْفِ أَلْفِ حُبْلَى وَتَرَكِهَا بِالْخِيَارِ .

(١) الْبَرُوكَاهُ : الثَّبَاتُ فِي الْحَرْبِ وَالْجِدِّ .

(٢) أ : وَ بَنِيَّتُهُ .

(٣) كَلِمَةٌ « مِنْهَا » سَائِقَةٌ مِنْ أ .

وإنما صار تفسيرُ بنات الحرفين الردَّ لآنها أسماءٌ مجعولةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، قَوِيَتْ الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامَى .

فإن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِي ، وفي يَدٍ : يَدِي ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهلاً قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وَغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُستدلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِك غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

٨٠ وما الناسُ إلا كالديارِ وأهلها بها يومَ حُلُوها وغَدَوًا بَلَّاقِعُ<sup>(٢)</sup>

وقولهم : أَيْدٍ ، وإنما هي أَفْعَلٌ ، وَأَفْعَلٌ جاع فَعْلٌ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التثنية التي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، بجهد الاسم ، ما حذفوا منه<sup>(٣)</sup> ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يضيفوا : كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبَّةٍ : ثُبِّيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وَشَقَّةٍ : شَقِيٌّ وَشَقِيَّيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٥ وابن يمش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقفر منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحداها بلقع . والشاهد فيه «غَدَوًا» أنها دالة على أصل غَد . فإذا نسب إلى غَد ورد المحذوف قبل غَدوى بتحريك اللال الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « بجهد الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شقة الهاء. ألا ترى أنك تقول: شِفَاهُ وشُقِيهَةٌ في التصغير.

وقول في حِر: حِرِيٌّ، وحِرَحِيٌّ<sup>(١)</sup>، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير: حُرْبِيحٌ، وفي الجمع: أَحْرَاحٌ.

وإن أضفت إلى رُبَ فيمن خَفَّفَ فرددتَ قلتَ رُبِيٌّ. وإنما أسكنت كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه. ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قُرِيٌّ<sup>(٢)</sup> لأنها من التضعيف، كما قالوا [في] شَدِيدَةٍ: شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين ألا الردَّ وذلك قولك في أب: أبَوِيٌّ، وفي أخ: أخَوِيٌّ، وفي حم: حَمَوِيٌّ، ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لامتئهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء<sup>(٣)</sup>؛ فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخْرِجَ الأصل، إذ كانت تقوى على الردِّ فيما لا يخرج لأمه في تثنيته ولا [في] جمعه بالتاء، فإذا رُدَّ في الأضف في شيء كان في الأقوى أَرَدَ<sup>(٤)</sup>:

(١) ولم يقولوا: حرحى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف.

(٢) أ، ب: «ألا ترى أنهم» وفي أ: «قالوا في قرارة قرى وقوى». وهذا الأخير محرف.

(٣) أ: «والجمع بالتاء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد الذاهب لأننا رأينا النسبة فد رد الذاهب الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوى، وفي دم دموى. وأنت تقول يدان ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب الرد، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هَتُوكَ ورَأَيْتُ هَكَكَ ومررتُ بهَنِيكَ ،  
ويقول: هَتَوَانِ فيُجرِّبه مجرى الأب . فمن فلذا قال: هَنَوَاتُ ، يردُّه في التثنية  
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتُ ، وَضَعَةٌ وهو نبتٌ ويقول: ضَعَوَاتُ ، فإذا  
أضفت قلت: سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

واللغة ههنا هي العلة في: أَبٍ وَأَخٍ<sup>(١)</sup> ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال: سُنِّيَّةٌ وقال: سَانَتْ ، فهي بمنزلة  
شَفَةٍ ، قول: شَفِيٌّ وَسَفِيٌّ .

وتقول في عِضَةٍ : عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

٨١ هذا طَرِيقُ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتُ تَقَطَّعُ الْأَهَازِمَا<sup>(٣)</sup>

ومن العرب من يقول: عِضِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إذا  
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أَخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون  
على القياس .

(١) ١ ، ب : « في الأب والآخر » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مهبدة الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان ( أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢ ) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُف به من العضاء ، يتأذى من سار فيه بما يناله من  
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغرات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،  
وهو المصقب بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضائق مجازاً ، والعضة : شجرة من  
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :  
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عضه على « عضوات » ، وهذا دليل على أنها محدوفة اللام معتلة ،  
فإذا نسب إليها قبل عضوى . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهى ، وفي الجمع  
عضاه .

وذا القياسُ قولُ الغليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جَمَعْتَ بِالنَّاءِ حَذَفْتَ نَاءَ  
التَّائِثِ كَمَا تَحْذِفُ الْهَاءَ ، وَرَدَدْتَ إِلَى الْأَصْلِ . فَالْإِضَافَةُ تَحْذِفُهُ كَمَا تَحْذِفُ  
الْهَاءَ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وسمنا من العرب من يقول في جمع هَنْتٍ : هَنْوَاتٍ . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :  
أَرَى ابْنَ زِرَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنْوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ<sup>(٢)</sup>  
فهى بمنزلة : أُخْتٍ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : أُخْتِي ؛ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين  
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت  
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابْنٌ وَاسِمٌ وَاسْتٌ ،  
وَائِمَانٌ وَائِمَتَانٌ وَابْنَةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسْمِيٌّ وَاسْتِيٌّ وَابْنِيٌّ وَابْنِيَّةٌ ،  
فِي أُتْمَنِينِ وَائْتَمَتَيْنِ .

وحدثنا يونس : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله قلت : سَمَوِيٌّ  
وَبَنَوِيٌّ وَسَتَمِيٌّ . وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْتٍ بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ ، أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ قَوْلُ : الْأُسْتَاءُ وَسَتِيَّةٌ فِي التَّحْتِيرِ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ  
يَقُولُ : إِنْ بَعْضُهُمْ إِذَا أَضَافَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ : بَنَوِيٌّ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ  
أَبَا عَمْرٍو زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ابْنِيٌّ ، فَيَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَرُكُ دَمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن السجري  
٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ / ٣٨ : ٦ / ٣ : ١٠ / ٤٠ : ٤٤٠ واللسان (هنا ٢٤٣٨) .  
(٢) المنوات : كناية عن الأفعال التي يستقيم ذكرها . ويروى : « متتابع » .  
بالباء المشاة التحية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردّوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في ديم ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار ماردّ عوّضاً<sup>(١)</sup> . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردّوا لأنهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الرد ، ولم يكونوا ليردّوا والزائد فيه<sup>(٢)</sup> ، لأنه إذا قويّ على ردّ الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان<sup>(٣)</sup> .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابني قال : إن شئت حذف الزوائد قلت : بنويّ كأنك أضفت إلى أبي . وإن شئت تركته على حاله قلت : ابنيّ كما قلت : ابنيّ واسق<sup>٥</sup> .

[ واعلم ] أنك إذا حذف فلا بدّ لك من أن تردّ ، لأنه عوّض وإنما هي معاقبة ، وقد كنت تردّ ماعدّة حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً وقصصته منه كان العوّض لازماً . وأما بنت فإنك تقول : بنويّ من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة<sup>(٤)</sup> في الاسم كثناء سنبّة وتاء عقرية ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء ، بذلك على ذلك سكّون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فلن قلت : بنيّ جائر كما قلت : بنات<sup>(٥)</sup> ، فإنه ينبغي لك أن تقول بنيّ في

(١) ا : « عوّضاً بما » . و « بما » مقحمة .

(٢) ا ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) ا ، ب : « وهما متعاقبان » .

(٤) ا فقط : « زائدة » .

(٥) السراي : فلن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخرى من حيث قالوا أخوات ؟ فلن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =



ابن! كما قلت في بَنُون ، فَأَنَّمَا أُلْزِمُوا هَذِهِ الرَّدَّ فِي الْإِضَافَةِ لِقَوِّهَا عَلَى الرَّدِّ ،  
وَلَأَنَّهُمَا قَدْ تَرَدَّدَ وَلَا حَذْفَ ، فَالْثَّانِي يَمَوْضُ مِنْهَا كَمَا يَمَوْضُ مِنْ غَيْرِهَا .  
وَكَذَلِكَ : كِلْتَا وَتَفْتَان ، نَقُولُ : كَلَوِيَّ وَتَنَوِيَّ ، وَبَيْنَتَان : بَنَوِيَّ<sup>(١)</sup> .  
وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ نِنْتِي<sup>(٢)</sup> ، وَيَبْغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : هَنْتِي فِي هَنْتَ ؛ لِأَنَّهُ  
إِذَا وَصَلَ فِيهِ ثَلَاثَةُ كِتَاءِ التَّأْنِيثِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مَنْ قَالَ : بِنْتِي قَالَ : هَنْتِي وَمَنْتِي ؛ وَهَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ .  
وَاعْلَمْ أَنَّ ذَيْتَ بَمَنْزِلَةِ بِنْتٍ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْتٌ مُعْمَلٌ بِهَا مَا عَمِلَ بِنْتُ .  
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، فَالْقَوْلُ فِي هَنْتَ وَذَيْتَ مِثْلُهُ فِي بِنْتُ ، لِأَنَّ ذَيْتَ  
يَلْزِمُهَا التَّثْنِيَّةَ إِذَا حُذِفَ التَّاءُ .

ثُمَّ تُبَدِّلُ وَآوَا مَكَانَ التَّاءِ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ حُذِفَتِ التَّاءُ مِنْ أُخْتٍ  
وَبِنْتٍ ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ كَتَثْقِيلِكَ كِي اسْمَا .

وَزَعِمَ أَنَّ أَصْلَ بِنْتُ وَابْنَةُ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتٌ فَعْلٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
أَخْوُكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيمَا زَعِمَ يُونُسُ أَخَاكَ . فَهَذَا  
جَمْعُ فَعْلٍ .

وَقَوْلُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى ذَيْتٍ وَذَيْتٍ : ذِيَوِيَّ فِيهَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ  
التَّاءِ فِي الْإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ بِصِيرٍ مِثْلُ : أَخْتِيَّ ، ؛ وَكَأَنَّ هَنْتَ<sup>(٣)</sup> أَصْلُهَا

== في المذكر بنون ، ولم يقولوا فيه : بِنِي ، إِنَّمَا قَالُوا : بَنَوِيَّ أَوْ ابْنِي ، فَلَمْ يَحْمَلُوهُ عَلَى الْحَذْفِ  
إِذَا كَانَتْ الْإِضَافَةُ قَوِيَّةً عَلَى الْحَذْفِ .

(١) السِّبْرَانِي : إِنَّمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ تَنَوِيَّ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعْلٌ . وَقَوْلُ الْعَرَبِ  
تَنَتَانُ لَا يَبْطُلُ ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّ كَسْرَ الْبَاءِ فِي بِنْتُ لَا يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ بِنْتِهَا فَعْلًا .

(٢) ١ ، ب : « بِنْتِي » .

(٣) ١ : « هَنْتَا » .

فَعَلَّ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ <sup>(١)</sup> ، وكما أن استَ فَعَلَّ ، يدلّك على ذلك أَسْتَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعَلَّ أو فَعَلَّ فإنه يدلّك على ذلك قول بعض العرب <sup>(٢)</sup> سَهْ ، لم يَقُولُوا : سَهْ وَلَا سَهْ ، وقولهم : ابْنُ ثُمَّ قالوا : بَنُونَ ففتحوا يدلّك أيضا . واستثنان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلَّ ، لأنّه عمل بها ما عملَ بابنة ؛ وقالوا في الاثنين: أُنْثَى ؛ فهذا يقوّى فَعَلَّ <sup>(٣)</sup> ، وأنّ نظائرهما من الأسماء أصلها تحرك العين ، وهنّت عندنا متحرّكة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلجتها بالأكثر .

٨٣ ولم يحمى شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحرّكة إلا ذيت ؛ وليست باسم متمكّن .

وأما كَلْنَا فيدلّك على تحريك عينها قولهم : رأيت <sup>(٤)</sup> كَلَا أَخَوَيْكَ ، فيكَلَا كَيْمَا واحد الأسماء . ومن قال : رأيتُ كَلْنَا أُخْتَيْكَ ، فإنّه يجعل الألف ألف تأنيث . فإن سمى بها شيئا لم يصرفه <sup>(٥)</sup> في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى .

ولو جاء شيء مثل يَنْتِرَ [ وَكَانَ أَصْلُهُ فَعَلَّ أَوْ فَعَلَّ ] واستبان لك أن أصله فَعَلَّ أَوْ فَعَلَّ <sup>(٦)</sup> ؛ لكان في الإضافة متحرّك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كَا » بإسقاط الواو .

(٢) فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يصرفها » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أو فعل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم <sup>(١)</sup> .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حُذف ، لأنك إنما تلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

وَمِنْ ثَمَّ جَعَلَ ذَيْتَ فِي الإضافة كأنها اسمٌ لم يكن فيه قبل الإضافة تاء ، فإذا جعلتها كذلك فقلتها كتنثيلك : كى ، وَلَوْ ، وَأَوْ ، أسماء .

وَأَمَّا فَمَ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوْهَ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُشَبِّه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمَ ، ثبتت في الاسم في تصرُّفه في الجر والنصب ، والإضافة والثنية . فن ترك دَمَ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمَ على حاله <sup>(٢)</sup> ، ومن ردَّ إلى دَمِ اللام ردَّ إلى فَمِ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمِ .

قال الشاعر وهو الفرزدق <sup>(٣)</sup> :

هَما نَقَتَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ <sup>(٤)</sup>

(١) ا ، ب : و فكل اسم .

(٢) ا فقط : و دماء ، و و قما .

(٣) ط : وقال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ٢١١ والمختضب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ والممع ١ : ٥٥ ، واللسان ( فوه ٤٢٣ ) .

(٤) قال الشنتمرى : ووصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما ، والصواب أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا: فَمَوَانٌ ، فَإِنَّمَا تَرَدَّ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا تَرَدَّ فِي التَّثْنِيَةِ وَفِي الْجَمْعِ بِالنَّاءِ ، وَتَبْنِي الْأِسْمَ كَمَا تَبْنِي بِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْإِضَافَةَ أَقْوَى عَلَى الرَّدِّ . فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ قَالَ : فَمَوِيٌّ ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ : كَمِيٌّ . وَمِنْ قَالَ : فَمَوَانٍ قَالَ : فَمَوِيٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (!).

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذُو مَالٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ : ذَوَوِيٌّ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذَوَا . وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ حِينَ أَفْرَدَ وَجَعَلَ اسْمًا ، رُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ قَوْلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ذَوَاتَانَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُضَيِّفَ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى مُفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ مِضَافًا قَطُّ ، فَافْعَلْ بِهِ فَعَلَّكَ بِهِ إِذَا كَانَ اسْمًا غَيْرَ مِضَافٍ .

= وَإِنْ ابْنُ إِبْلِيسَ وَإِبْلِيسُ أَثْبَتَا لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غِلَامٍ أَلْبِنَا : سَقِيَا الْبَيْنَ ، أَيْ أَرْضَعَا . وَقَدْ تَبَيَّنَ لِهَذَا صَاحِبُ الْخِزَانَةِ مِنْ قَبْلِ . وَفَتْنَا : أَيْ أَقْبَيَا عَلَى لِسَانِي . وَأَصْلُ التَّفْتِ يَزِقُ لَا يَرِيقُ مَعَهُ . وَيُرْوَى : « تَفْلَاةٌ » ، أَيْ بِصَقَا . وَالتَّابِعُ ، عَنِ بِهِ مِنْ يَتَعَرَّضُ لِلْسَبِّ وَالْمُجُورِ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَالرَّجَامُ : الْمُدَافَعَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَرَاجَمَةِ بِمَعْنَى الْمَرَامَةِ بِالْحِجَارَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِي « فَمَوِيَّهِمَا » وَجَمْعُهُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمِيمِ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْهَا فِي فَمٍ . وَقَدْ غَلَطَ الْقُرْزُدِيُّ فِي هَذَا وَجَعَلَ مِنْ قَوْلِهِ إِذْ أَسْنَى وَاخْتَلَطَ . قَالَ الشُّتَمْرِيُّ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا رَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ تَوَهُمَهُ بِمَا حَذَفَتْ لَامَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْإِعْتِلَالِ كَيْدُومٌ : فَرَدَّ مَا تَوَهُمَهُ عَدْلًا وَفَا مَنَّهُ .

(١) السِّيرَافِيُّ : كَمَا يَقُولُ فِي أَخٍ أُخْوِيٍّ مِنْ حَيْثُ قَالَ أُخْوَانٌ . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقُلْ فَمِي فَحَقُّهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ ، وَالْأَصْلُ فَوهُ فَيَقُولُ فَمَوِيٌّ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ أَيْضًا : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلَمْ رَدَّ الشَّاعِرُ الْوَاوِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْمِيمِ يَدُلُّ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا يَرَدُّ مَا ذَهَبَ ، وَالْوَاوُ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكَلِمَةِ لَوْ جُودَ بِدَلَالِهَا ؟ قِيلَ لَهُ : لَا يَنْكَرُ فِي الْضَرُورَةِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا زِيدَ عَلَى الْكَلِمَةِ حَرْفٌ مِنْ لَفْظٍ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ قَطْنٌ وَجَبِنٌ ، فَكَيْفَ مِنْ لَفْظٍ مَا قَدْ غَيْرُ ١ وَيُحْجِزُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا كَانَ السَّاقِطُ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ آخِرًا فَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ وَآوًا ، لِأَنَّهُ رَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ الْمِيمُ بَدَلُ مِنَ الْهَاءِ ، وَإِنْ السَّاقِطُ مِنْ فَمٍ هُوَ الْوَاوُ ، فَلِلَّذَلِكَ رَدُّهَا .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ<sup>١</sup> ، لأنك إذا أضفت حذف الماء ، ٨٤  
فكأنك تضيف إلى ذِي ، إلا أن الماء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت  
بالتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أن تغير العرب منه شيئاً فتدعه على  
حاله نحو : فَمِر .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوَزَيْدٍ فكأنك إنما تضيف إلى فَمِر ،  
لأنك إنما تريد أن تُفرد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فاقبل به فطك به إذا  
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاء فشَاوِيٌّ ، كذلك يسكلون به .  
قال الشاعر (١) :

فلست بشَاوِيٍّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغداً يقدو بقوسٍ وأسهم<sup>(٢)</sup>  
وإن سميت به رجلاً أجرته على القياس ، قول : شَائِيٌّ ، وإن شئت قلت  
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةٍ وَهْفِيٍّ بالقياس إذا سمّت  
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَائِيٌّ ، تردّ ماهو من نفس الحرف ، وهو الهاء .  
ألا ترى أنك تقول : شَوِيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،  
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشده في اللسان ( قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥ ) .

(٢) أى لست براع دهم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب  
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في « شَاوِيٌّ » نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٌّ كما يقال كسَائِيٌّ وعَطَائِيٌّ ،  
لأنه رد الهمزة إلى أصلها . وهو الواو ، لأنهم يقولون الشَوِيٌّ في الشاء ، فجري  
على مذهب من يبذل الهمزة في كساء فيقول كسَاوِيٌّ .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد « رجلاً » ، كما أنها ساقطة  
من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والعري ، فإنك تمدّها كما تمدّ لا إذا كانت اسمًا ، كما تنقل لو وكى إذا كان كل واحد منهما اسمًا<sup>(١)</sup> . فهذه الحروف وأشباؤها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل<sup>(٢)</sup> على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا ثبتت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو إلا ثبتت ، فجرت هذه الحروف على فعل أو فعل أو فعل .

وأما الإضافة إلى ماء فثاني ، تدعه على حاله ، ومن قال : عطاوى قال : ماوى يجعل الواو مكان الميمزة ، وشاوى بقوى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئ ففعل القياس ، تقول : امرئى وتقديرها : امرئى لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا بموضع ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرئى ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئى ، فالإضافة في ذا كالإضافة إلى استغاثة إذا قلت : استغاثتى . وقد قالوا : مرئى تقديرها : مرعى<sup>(٣)</sup> في امرئ القيس ، [ وهو شاذ ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقه بواو . وقال السيرافى تعليقا : يعنى أنك تقول لاقى . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدري ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعى ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين  
وذلك عِدَّةٌ وَزَنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ  
إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنَّها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام  
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا قول : عِدَوِيٌّ فتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، بذلك على  
ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ  
الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك  
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء <sup>(١)</sup>  
بعض ما ذهبت لامانته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء  
لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالتاء <sup>(٢)</sup> فهذا دليلٌ على أن الإضافة لا تقوى حيث  
لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعّ الفاء في آخر الحرف لم يجز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو  
والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاموا بكل  
شئ من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا تعلم <sup>(٣)</sup> أحداً  
يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيٌّ ، لم تُسكنِ العين كما لم تُسكنِ اليم  
إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حاملها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،  
ولمّا ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عه حين جعلتها اسماً يُشبه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والتثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) ا : « وأعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِئَةٌ وَعِدَةٌ فِعْلَةٌ ،  
لو كان شيءٌ من هذه الأسماء فَعْلَةً لم يحذفوا الواو ، كما لم يحذفوا في الوجبة  
والوئبة والوئدة وأشباهاها . وسترى بيان ذلك في باب إن شاء الله .

فلإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على القينات وحذفوا الفاء ،  
وذلك نحو عِدَةٍ وأصلها وَعِدَةٌ ، وشِئَةٍ وأصلها وشِئَةٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا  
كسرتها على العين . وكذلك أخواتها<sup>(١)</sup> .

### هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءمين مدغمةً لإحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَلُبَيْدٍ ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا  
تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيها كان لانه حرفا صحيحا . وأما  
إذا كانت ياء فيجيب الرد نحو : وشوى في شبة ، وأصله وشية ، أُلقيت كسرة الواو  
على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا العلة في المصدر  
من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوئبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية  
حذفت الياء بالنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة  
حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين  
كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول  
في النسبة وشى ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيبويه أولى .  
وبعد كلمة « أخواتها » في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش  
أضحت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت  
أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فلإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ،  
إذ كان أصله فَعَلٌ . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد  
في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا يرد منه ،  
لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .



في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استغفروا ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يخففه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه التحركات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وحُمَيْرِيٌّ ولُبَيْدِيٌّ . وكذلك قول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنها ياءان مدعّمة إحداها في الأخرى ، يكتسبها آخر الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة<sup>(١)</sup> . فإذا ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : هَيْنٌ وَهَيْتٌ ، وَهَيْنٌ وَطَيْبٌ وطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلّا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم<sup>(٢)</sup> قالوا طَائِيٌّ إلّا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةٍ : زَيْنَاتِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ<sup>(٣)</sup> لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من أ .

(٢) أ : « ولا نراهم » .

(٣) السيرافي : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرِيٍّ حميرى ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضُمُوز لم يَحْذِفُوا الواو لأنهم لو حَذَفُوا الواو احتاجوا إلى أن يَحْذِفُوا حرفاً آخر حَتَّى يَصِيرَ إلى مثال التحذير ، فكَرِهُوا أن يَحْمِلُوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيّن في باب إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تَمِيمٍ ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشدّدة ، فكان أحبّ إليهم ممّا ذكرْتُ لك ، وخَفَّ عليهم تركها لكونها ، قول : مُهَيِّمِيٌ فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَيِّمٍ .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفَ الزائدين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون<sup>(٢)</sup> ؛ لأنّه لا يكون في الاسم رفمان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب<sup>(٣)</sup> ، ولأنّه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنْسَرُونَ ، ورأيتُ قِنْسَرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيتُ يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنْسَرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ كما قول : غَسْلِيٌّ ، ومُسْرِيْحِيٌّ سُرْمِيْحِيٌّ . فأما قِنْسَرُونَ ونحوها فكانهم ألحقوا الزائدين قِنْسَرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ا . والكلمتان ساقطتان من ب :

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع وذلك مُسَلِّمَاتٌ وَتَمَرَاتٌ ونحوهما . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسَلِّمٌ وَتَمَرِيٌّ ، وتُحذفُ كما حذفت الماء ، وصارت كالماء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رَأَيْتُ مُسَلِّمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قَبْلُ . ولا يكون أن تُصرفَ التاء بالنصب في هذا للوضع .

ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذلك . وقول في عَانَاتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيَتْ مَجْرَى الماء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث <sup>(١)</sup> ، كالحقت الماء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حذفت <sup>(٢)</sup> ٨٧ كما حذفت واوُ مُسَلِّمِينَ في الإضافة ، كما شبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة <sup>(٣)</sup> إلى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئت قلت : مُحَيٍّ <sup>(٤)</sup> :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو صُور الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأموي ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضا . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهميم ، لأنه أتى بحَيٍّ لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان المراد يقول في هذا : إن عَجِيَّ أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نُحذفُ الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة ، كتحو ما يُحذفُ من مرامي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يُحذفُ إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيبويه في مهميم أن لا يُحذفَ الأخير لئلا يلزم حذف آخر ، فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .

## هذا باب الإضافة إلى الاسمين

الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الْآخِرَ مِنْهَا كَمَا تُلْقِي الْمَاءَ مِنْ حَمْرَةٍ وَطَلْحَةٍ ؛  
لأنَّ طَلْحَةَ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . وقد بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ .

فمن ذلك <sup>(١)</sup> خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ فِي قَوْلٍ مِنْ لَمْ يُصِفْ . فإذا  
أَضَفْتَ قُلْتَ : مَعْدِي وَخَمْسِي . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ  
فِي إِقْلَاقِ أَحَدِهِمَا حَيْثُ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ . وليس بِزِيَادَةٍ  
فِي الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِزِيَادَةٍ فِي الْأَوَّلِ الْمُضَافِ <sup>(٢)</sup> .

ويجىء من الأشياء التي هي من شَيْئَيْنِ جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على  
مثاله الواحدُ ، نحو : أَبَا دِي سَبَا <sup>(٣)</sup> ، لأنه <sup>(٤)</sup> ثمانية أَحرف ، ولم يجىء اسم واحد  
عدته ثمانية أَحرف . ونحو : شَعْرَ بَغَرٍ ، ولم يكن اسمٌ واحد تَوَالَتْ فِيهِ وَلَا بَعْدَتْهُ  
مِنَ الْمُتَحَرِّكَاتِ مَا فِي هَذَا ، كما أَنَّهُ قَدْ جِئَ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مَا لَا  
يَكُونُ عَلَى مِثَالِهِ الْوَاحِدُ ، نحو : صَاحِبِ جَنْفٍ ، وَقَدْ مُمَرَّ ، ونحو هذا مما لَا يَكُونُ  
الوَاحِدُ عَلَى مِثَالِهِ . فمن كلام العرب أَنَّ يَجْعَلُوا الشَّيْءَ كَالشَّيْءِ إِذَا أَشْبَهَهُ فِي بَعْضِ  
الْمَوَاضِعِ . وَقَالُوا : حَضْرَمِي كَمَا قَالُوا : عَبْدَرِي ، وَفَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا بِالْمُضَافِ .

وسألتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ اثْنَا عَشَرَ ، فَقَالَ : ثَنَوِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ  
قَالَ : بَنَوِيٌّ فِي ابْنٍ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : ائْتِنِي فِي ائْتَيْنِ ، كَمَا قُلْتَ : ابْنِي ؛ وَتَحَذَفُ

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بِزِيَادَةِ الْمُضَافِ » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : « لَاتَهُمَا » .

عَشَرَ كَمَا تَحْذَفُ نونَ عِشْرِينَ ، فَشَبَّهَ<sup>(١)</sup> عَشَرَ بالنون كما شَبَّهَتْ عَشَرَ  
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالْمَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ الَّتِي لِلْعَدَدِ<sup>(٣)</sup> فَلَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ  
 إِلَيْهَا .

### هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بد من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة  
 يُجْمَعُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى ضَرِيحَيْنِ . فَهُنَا مَا يُحْذَفُ مِنَ الْاسْمِ الْآخِرِ ، وَمِنْهُ مَا يُحْذَفُ  
 مِنْهُ الْأَوَّلُ .

وَأَمَّا لَزِمَ الْحَذْفُ أَحَدَ الْاسْمَيْنِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ قَدْ عَمِلَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ ،  
 وَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُضِيفَ إِلَى الْاسْمِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى تَرِيدُ . فَإِذَا لَمْ تَحْذَفِ الْآخِرَ  
 صَارَ الْأَوَّلُ مِثْلَ مِثْلِهِ مِثْلُ مِثْلِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ هُوَ وَالْآخِرُ اسْمًا وَاحِدًا ،  
 وَلَا تَصِلُ إِلَى ذَلِكَ كَمَا لَا تَصِلُ<sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ تَقُولَ : أَبُو عَمْرٍو ، وَأَنْتَ تَرِيدُ  
 أَنْ تَقُولَ الْأَوَّلُ . وَقَدْ يَجُوزُ : أَبُو عَمْرٍو إِذَا لَمْ تَرِدْ أَنْ تَقُولَ الْآخِرَ وَأَرَدْتَ أَنْ  
 تَجْعَلَ أَبَا عَمْرٍو اثْنَيْنِ . فَالْإِضَافَةُ تُفَرِّدُ الْاسْمَ .

فَأَمَّا مَا يُحْذَفُ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَنَحْوُ : ابْنِ كُرَاعٍ ، وَابْنِ الرَّبِيعِ ، تَقُولُ :  
 زُبَيْرِيٌّ وَكُرَاعِيٌّ ، تَجْعَلُ يَأْمَى الْإِضَافَةَ فِي الْاسْمِ الَّتِي صَارَ بِهِ الْأَوَّلُ مَعْرُوفَةً .  
 فَهُوَ<sup>(٥)</sup> أَكْبَرُ وَأَشْهُرُ إِذْ كَانَ بِهِ صَارَ مَعْرُوفَةً .

وَلَا يَخْرُجُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُونَ إِلَيْهِ وَلَهُ . وَمَنْ مَّمَّ قَالُوا

(١) ا ، ب : « فشبّه » .

(٢) أى حين حلفها في النسب .

(٣) ط : « للعدد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .

٨٨ في أَبِي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مَعْرِفَةً بِالْآخِرِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَبْنِ كُرَاعٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غَالِبًا حَتَّى يَصِيرَ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَكَمَا صَارَ ابْنُ كُرَاعٍ غَالِبًا .

وَأَبُو فَلَانٍ عِنْدَ الْعَرَبِ كَأَبْنِ فَلَانٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي ابْنِ دَعْلَاجٍ : دَعْلَاجِيٌّ ، فَوَقَعَتِ الْكُنْيَةُ عِنْدَهُمْ مَوْقِعَ ابْنِ فَلَانٍ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجْرَى فِي كَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ يَعْنُونَ ، وَصَارَ الْآخِرُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا .

وَأَمَّا مَا يُحَذَفُ مِنْهُ الْآخِرُ فَهُوَ الْأِسْمُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ مَعْرُوفٌ كَمَا صَارَ مَعْرِفَةً بِزَيْدٍ ، وَصَارَ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا ؛ لِأَنَّ الْجُرُورَ لَمْ يَصِيرِ الْأِسْمُ الْأَوَّلُ بِهِ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَعَلْتَ الْمَفْرُودَ اسْمَهُ صَارَ بِهِ مَعْرِفَةٌ كَمَا يَصِيرُ مَعْرِفَةً إِذَا سَمَّيْتَهُ بِالْمُضَافِ . فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَامْرُؤُ الْقَيْسِ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ دَلَالَاتٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ : عَبْدِيٌّ وَامْرَأَتِيٌّ ، وَمَرَّتِيٌّ ، فَكَذَلِكَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فَقَالَ : أَمَّا الْقِيَاسُ فَكَأَنَّكَ ذَكَرْتَ لَكَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا مَنَافِيٌّ غِنَافَةً الْإِتْبَاسِ ، وَلَوْ قُلْنَا ذَلِكَ بِمَا جُمِلَ اسْمًا مِنْ شَيْئَيْنِ جَازَ ؛ لِكِرَاهِيَةِ الْإِتْبَاسِ .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ لِلْمُسَبِّ فِي الْإِضَافَةِ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ جَعْفَرٍ ، وَيَجْعَلُونَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، وَلَا يُخْرِجُونَهُ مِنْ حُرُوفِهَا لِيُعْرَفَ ، كَمَا قَالُوا سَيْطَرٌ ، فَعَلُوا فِيهِ حُرُوفَ السَّبْطِ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا . وَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْسِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وَلَيْسَ هَذَا بِالْقِيَاسِ ، إِنَّمَا قَالُوا هَذَا كَمَا

قالوا : علويٌّ وزبانيٌّ<sup>(١)</sup> . فذا ليس بقياس كما أنَّ علويٌّ ومحو علويٌّ ليس بقياس .

### هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضيفت إلى الحكاية حلفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تأبط شراً تأبطي<sup>(٢)</sup> . وبذلك على ذلك أنَّ من العرب من يفرد فيقول : يا تأبط أقبل ، فيجعل الأول مفرداً . فكل ذلك تفردة في الإضافة .

وكذلك حيثما وإتماً ولولا وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمنا من العرب من يقول : كوني ، حيث أضافوا إلى كنت ، وأخرج الواو حيث حرك النون<sup>(٣)</sup> .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زينة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .  
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها ثنية ولا جمع ولا إعراب ، ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختفائها . للهاب العنه ، وهي مكون النون . وبعده في أ : ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشده في اللسان (كون ، عجن) :

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن      وشر الرجال الكنتي وعاجن  
وقوله : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا      وشر خصال المرء كنت وعاجن

### هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً<sup>(١)</sup> فإنك توقع الإضافة على واحد  
الذي كثر عليه ؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به  
إلا الجميع<sup>(٢)</sup> . فن ذلك قول العرب في رجل من القبائل : قبلي وقبلي للمرأة .  
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس يتوي ، وقالوا في الرباب : ربي  
ولما الرباب جماعٌ وواحد ربة ، فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف .

وقال يونس : إنما هي ربة ورباب ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة  
وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع  
قلت : مجمي كما تقول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي .  
فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .

وزعم الخليل أن نحو ذلك<sup>(٣)</sup> ، قولهم في المسامعة : مسمعي ، وللمهالبة  
مهلجي ، لأن المهالبة والمسامعة ليس منهما واحد اسماً لواحد<sup>(٤)</sup> .

وتقول في الإضافة إلى نفر نفري ، ورهط رهطي ، لأن نفر بمنزلة حجر  
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع<sup>(٥)</sup> . وكو قلت : رجلي في الإضافة  
إلى نفر قلت في الإضافة إلى الجميع : واحدي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من أ . وفي ط : « إلى جمع أبدا »

(٢) ط : « الجميع » .

(٣) أ : أن ذلك .

(٤) بعده ف ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،  
وهي حى من قريش : عيلي . أوقع الإضافة إلى الواحد » .

(٥) فقط : « الجميع » .



وتقول في الإضافة إلى أناس : إنساني<sup>(١)</sup> وأناسي<sup>(٢)</sup> ، لأنه لم يكسر له إنسان . وهو أجود القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له<sup>(٣)</sup> . فصار بمنزلة نقر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسوي<sup>(٤)</sup> ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجميع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنمار لقلت : نفري<sup>(٥)</sup> ، كما قلت في الأنباط : نبطي<sup>(٦)</sup> . وإن أضفت إلى عبادة قلت : عباديدي<sup>(٧)</sup> ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحد يكون على فعلول أو فعليل أو فعلال ؛ فإذا لم يكن له واحد لم يتجاوز حقه تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب<sup>(٨)</sup> .

وتقول في الأعراب : أعرابي<sup>(٩)</sup> ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى<sup>(١٠)</sup> . ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحد اسماء لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمار : أنماري<sup>(١١)</sup> ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلاب : كلابي<sup>(١٢)</sup> .

ولو سميت رجلاً ضربات لقلت : ضربتي<sup>(١٣)</sup> ، لا تغير المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد<sup>(١٤)</sup> .

(١) : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) : يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسألته عن قولهم : مدائني فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .  
ومن ثم قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أبنائوي ، كأنهم جعلوه اسم الحى ،  
والحى كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع للوث على اللذكور .  
وسألته ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الصَّبَابِ إِذَا كَانَ <sup>(١)</sup> ، اسم رجل : ضِبَابِي ، وفي مَعَاوِرَ :  
مَعَاوِرِي . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .  
وقالوا في الأنصار : أنصاري .

### هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً  
على غير طريقة ما هو على بناءه  
فمن ذلك قولهم في الطويل الجمة : جُمَانِي ، وفي الطويل اللحية : اللّخْيَانِي ،  
وفي النليظ الرقبة : الرّقْبَانِي . فإن سَمِيتَ <sup>(٢)</sup> ، بَرَقِيَّةً أَوْجَمَةً أَوْ لِحِيَّةً قُلْتَ :  
رَقِيبِي وَلِحِييَ وَجُمِي وَلِحَوِي ، وذلك لأنَّ المعنى <sup>(٣)</sup> ، قد تحوّل ، إنما  
أردت حيث قلت : جُمَانِي الطويل البُصَّة ، وحيث قلت : اللّخْيَانِي الطويل  
اللّخِيَّة ، فلما لم تكن ذلك أجرى مجرى نفاثته التي ليس فيها ذلك المعنى .  
ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السن : دُهْرِي ، فإذا جعلت <sup>(٤)</sup> ،  
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِي .

= جمع سمى به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك إجماع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا  
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والياء ، والراء مفتوحة ، فتنسبنا إليه .

(١) ا : وإذ كان .

(٢) ا : « فإن سميت » ، ب : « وإن سميت » .

(٣) ط : « أن المعنى » .

(٤) ا : « فإن جعلت » .

وكذلك ثقیفُ إذا حوَّله من هذا الموضع قلت ثقیفٌ . وقد بینا ذلك ٩٠  
فما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياعى الإضافة  
وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه ما يكون « فَعَالاً » ، وذلك  
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العلاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال الذى  
يُنْقَلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحُمُرِ التى يَمْلُ عليها : حَمَّارٌ ، وَلَّذِى يعالج  
الصَّرف : صَرَّافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أَنْ يُحْصَى . وَرَبِّمَا الحَقْوَا ياءى الإضافة  
كما قالوا : البَتَّى ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحد ،  
وقالوا : البَّتَات .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه ما يكون « فاعلاً »  
وذلك قولك لذى الدرع : حَارِجٌ ، ولذى النبل : نَابِلٌ ، وَلَّذِى النَّشَابِ : نَاشِبٌ ،  
ولذى التمر : تَامِرٌ ، وَلَّذِى اللَّبَنِ : لَابِنٌ .

قال الحُطَيْئَةُ (١) :

ففررتنى وزعمتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بالصَّيفِ تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمتنضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن عيش ٦ : ١٣  
والأشموقى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أفررتنى » ، و « وغررتنى » . وقوله :

هلا غضيت لرحل جمارك إذ تنلده حضاجر

يقوله لأذربقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه . حتى انتقل عنهم وهجاهم .  
والشاهد فى : « لَابِنٌ » و « تَامِرٌ » فى نسبتهما إلى اللبن والتمر ، ولم يجرى على فعل .  
وقيل إنهما جازيان على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته : لَبَّانُ ، وَتَمَارُ ، وَنَبَّالُ .  
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أَنَّكَ لا تقول لصاحب  
الْبُرِّ : بَرَّارُ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَاهُ ، ولا لصاحب الشعير : شَعَّارُ ،  
ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقُ .

وتقول : مَكَانُ أَهْلٍ ، أَيْ : ذُو أَهْلٍ . وقال ذو الرِّمَّةُ (١) :

\* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاةِ أَهْلٍ (٢) \*

وقالوا لصاحب الفرس : فَارِسُ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَائِسٌ عَلَى ذَا ، أَيْ :  
ذَاتُ رِضَاً وَذُو كَيْسَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .  
وقال الشاعر (٣) :

\* كَلِّفْنِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ (٤) \*

أَيْ : لَهْمٌ ذِي نَصَبٍ .

وقالوا : بَغَالٌ لصاحب البغل ، شَبَّهُوا بِالْأَوَّلِ (٥) ، حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ ؛  
لأنَّهم يَشَبُّونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ خَالَفَهُ . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صلداً ، ولم يرد في اللسان (بؤاً ، أهل) ،

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمبابة : المترل ، من بَاءِ يَبُوءُ ، إِذَا رَجَعَ .  
والشاهد : « أَهْلٌ » أَنَّهُ بِمَعْنَى ذِي أَهْلٍ . وليس جاريّاً على فعل ، ولو جرى عليه  
لقيل : مَأْهُولٌ .

(٣) ١ : « وَقَالَ النَّابِغَةُ » ب : « وَقَالَ » فقط . وهو للنابغة الذبياني ، وقد سبق في  
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

\* وَلَيْلُ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ \*

(٤) الشاهد فيه هنا : « أَنْ » نَاصِبٌ بِمَعْنَى ذِي نَصَبٍ .

(٥) أَيْ بِصَاحِبِ الصَّنْعَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمَالِكُ . وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْبَغَالُ : صَاحِبُ  
الْبَغَالِ ، حَكَاهَا سَبِيحُوه وَعِمَارَةُ بْنُ حَقِيلٍ » .

وقالوا لذى السيف : سَيْفٌ ، وللجميع : سَيْفَةٌ . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :  
 وليس بذى رُمحٍ فيطعننني به      وليس بذى سَيْفٍ وليس بنبالٍ <sup>(٢)</sup>  
 يريد : وليس بذى نَبَلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فِعْلٌ .  
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف  
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنما الحائضُ وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ  
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثم وصفوا به  
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل  
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يخرجْه على الفعل <sup>(٣)</sup> ، كما أنه حين قال : دارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمتنضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المعنى  
 ١١٧ والعنى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٢ : ٢٠٠ .  
 (٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب  
 فأبلى وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فَعَالٍ ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل ،  
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بفَعَالٍ وسَيْفٍ .

(٣) السيرافي : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر  
 على الفعل ، وإنما يازم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل  
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهبت ، وموعظة جاءتك .  
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .  
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن  
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقليل : موعظة جاءتك  
 فلأنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين  
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل  
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما  
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجه على فَعَلَ ، وكأنَّه قال : دِرْهَمِيٌّ . فإنَّما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يَحِمْ .  
على الفعل .

وكذلك قولهم <sup>(١)</sup> : مُرْضِعٌ ، إذا أراد ذاتُ رَضَاعٍ ولم يَحْرِها على  
أَرْضَتْ ، ولا تُرْضِعُ . فإذا أراد ذلك قال : مُرْضِعَةٌ . وتقول : هي حائِضَةٌ  
غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنَّك إنما أجريتها على الفعل ، على هي تَحِيضُ غداً .  
هذا وجه ما لم يُحَرِّ على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب .  
وزعم الخليل أنَّ فَعُولاً ، وَمِفْعَلاً ، وَمِفْعَلاً ، نحو قَوُولٍ وَمِقْوَالٍ ، إنما  
يكون في تكثير الشيء وتشديده والبالغة فيه ، وإنَّما وقع في كلامهم على  
أنَّه مذكور . وزعم الخليل أنَّهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِيٌّ ،  
وَضَرْبِيٌّ . ويُستدلُّ على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَبِسَ ، فغنى ذا  
كمنى قَوُولٍ وَمِقْوَالٍ في البالغة ، إلا أنَّ الهاء تدخله ، يقول : تدخل في  
فَعِيلٍ في التأنيث .

وقالوا : نَهَرٌ ، وإنَّما يريدون نَهَارِيٌّ فيجعلونه <sup>(٢)</sup> ، بمنزلة عَمِلَ ، وفيه  
ذلك المعنى .

وقال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذِلُّ لَيْلٍ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ <sup>(٤)</sup>

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والخصص ٩ : ٥١ والمقرب  
٨٢ والعيبي ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٤ : ٢٠١ والاسان ( ليل ١٣٠ )  
نهر ٩٧ .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع مرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .  
وانشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

قولهم : نَهَرْتُ فِي نَهَارِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمِلْتُ ؛ لِأَنَّ فِي عَمَلٍ ٩٢  
مِنَ الْمَعْنَى مَا فِي نَهَرٍ ، وَقَوْلُ كُنْكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .

وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرِحٌ وَرَجُلٌ سَتَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتَيْتُ .  
وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : مَوْتُ مَائِتٍ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،  
فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ اللَّبَافَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هُمْ نَاصِبٌ ،  
وَعِيشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يجرَّ على فعله ، وهذا قول الخليل : يَمْتَنِعُ  
مِنَ الْمَاءِ فِي التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِي وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَلٌ  
وَمِفْعِيلٌ قُلٌّ مَا جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ  
مِطْعَنٍ وَمِدْعَسٍ ، وَيُقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

### هذا باب التثنية

اعلم أَنَّ التثنية تكون في الرفع بالالف والنون ، وفي النصب والجر بالياء  
والنون ، ويكون الحرف الذي تليه <sup>(١)</sup> ، الياء والألف مفتوحًا .

أَمَّا مَا يَكُنْ مَقْصُوصًا وَلَا مَمْسُودًا فَإِنَّكَ لَا تَزِيدُهُ فِي التثْنِيَةِ عَلَى  
أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كَمَا تَفْتَحُهُ فِي الصَّلَةِ إِذَا نَصَبْتَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
رَجُلَانِ ، وَتَمَرَتَانِ ، وَدَكْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبَيْتَانِ ، وَأَخْتَانِ  
وَسِفَانِ ، وَعَرِيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَمَحَمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،  
وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وَقَوْلُ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمررتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛  
تَجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه » بالياء .

هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف  
اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن ألف بدل ؛  
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية ؛ لأنك  
إذا حرّكت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى <sup>(١)</sup> .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [الياء] .

فأما ما كان من بنات الواو « فثَلَّ قَمًّا ؛ لأنه من قَفَوْتُ الرجل ، تقول :  
قَفَوَانِ ، وعَصَا عَصَوَانٍ ؛ لأنَّ في عَصَا ما في قَمَّا . تقول : عَصَوْتُ ولا تُعِيل  
ألفها ، وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . ورجًا رَجَوَانِ ،  
لأنَّه من بنات الواو ، يدلُّك على ذلك قول العرب : رجًا فلا يَـبـيـلـون الألف ،  
وكذلك الرضا تقول : رِضَوَانٍ ، لأنَّ الرضا من الواو ، يدلُّك على ذلك مَرْضُوٌّ  
والرِضْوَان . وأما مَرْضِيٌّ فبمِزلة مَسْنِيَّة . والسَّنا بمِزلة القَفَا ، تقول : سَنَوَانٍ  
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه <sup>(٢)</sup> ، وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت  
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهب  
الألف ظلت الألف بدل منها أولى . يدلُّك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السمراني : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ساكنان :  
الألف التي في الاسم ، وألف التثنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب  
أن تقول في تثنيته عصا ورِحا : عصان ورِحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط  
النون للإضافة ، فيقال : أعجبتني عصاك ورِحاك ، وإنما يريد تثنيته ، فيبطل إسقاط  
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجعلت الألف ياء أو واو .  
(٢) ١ : « فثَلَّك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :  
مَسْنِيَّة : هي الأرض المسقية » .



فَرَا فَيُبَيِّنُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الْكِتَابُ قَالُوا :  
الْكِتَابُ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْقَسَا الَّذِي فِي الْعَيْنِ قَالَ : عَشَوَانٍ ، لِأَنَّهُ ٩٣  
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُزَيِّمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابِ  
الْأَلْفِ وَلَا يُمَيِّزُونَ الْإِمَالَةَ تَخْفِيفًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا اللَّقَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فِتْيَانٌ وَفَتِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ  
وَالنُّدُوَّةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لَضَمَّةٍ مَاقِلِهَا ، مِثْلَ لَقُضُو الرَّجُلِ  
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، لَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِحُظَا ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : خَطَوَانٍ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ خَطَوْتٍ (١) .  
وَلَوْ جَعَلْتَ كَلَى اسْمًا ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : عَلَوَانٍ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ عَلَوْتٍ ،  
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،  
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ  
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ  
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانٍ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، يَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانٍ وَعُمَى ،  
وَيَقُولُ : عُيَانٌ ، وَالْهُدَى هُدَيَانٍ ، لِأَنَّكَ يَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تُمِيلُ  
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ النِّقَاصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،  
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَوَانٍ ؛ لِأَنَّكَ يَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بِحُظَا » و « خَطَوَانِ » و « خَطَوَاتِ » بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكِلَاهُمَا  
صَحِيحٌ . وَخَطَا بِالْمَعْجَمَةِ بِمَعْنَى اكْتَرَّ .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(١)</sup> فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزمته ألقه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما .  
وإنما تكون التثنية فيها إذا صارنا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء<sup>(٢)</sup> .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(٣)</sup> فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألقه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد ثقت فتبين لك تثنيته من أى البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قنّوات وقطّوات ، أن القنّاة والقطة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واوا .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » ، مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ا : « فكل ذلك » ، وفي ب : « الجميع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أى تقول في تثنيته لدّوان ولّوان ، لأن أفهما ألزمت الانتصاب ، يعنى أنه لا يمال . ولو سميت بنى أو بلى ثم تثبت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان ولبيان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التى ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطّاب من تثنيته الكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي وضأ : رضوان . فهلنا القياس .

(٣) ا : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِنْ كَانَ الْأَقْوَى أُولَى حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَغَيْرِهِ ؛  
لَأَنَّ الْيَاءَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ .

وَكَذَلِكَ نَحْوُ مَتَى إِذَا صَارَتْ اسْمًا وَبَلَى ، وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالْيَاءِ .

هَذَا بَابُ تَثْنِيَةِ مَا كَانَ مَنْقُوصًا وَكَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ  
أَرْبَعَةً أَحْرَفَ فَزَائِدًا إِنْ كَانَتْ أَلْفُهُ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ  
الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ كَانَ زَائِدًا غَيْرَ بَدَلِ

أَمَّا مَا كَانَتْ الْأَلْفُ فِيهِ بَدَلًا مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَنَحْوُ  
أَعَشَى <sup>(١)</sup> ، وَمَمَزَى وَمَلَمَى ، وَمُمْتَزَى ، وَمَرَمَى وَجَرَمَى ، تَشَى مَا كَانَ  
مِنْ ذَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ كَتَثْنِيَةِ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ أَعَشَى  
وَنَحْوَهُ لَوْ كَانَ فَعَلًا لَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ .

فَلَمَّا صَارَ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ <sup>(٢)</sup> ، صَارَ هَذَا النَّحْوُ  
مِنْ الْأَسْمَاءِ مَتَحَوَّلًا إِلَى الْيَاءِ ، وَصَارَ بِمِثْلَةِ الَّذِي عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ وَهُوَ مِنْ  
بَنَاتِ الْيَاءِ . وَكَذَلِكَ مَمَزَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَفْعَلْتُ لَمْ  
يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهُمَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفَ كَالْأَعَشَى ، وَلِلْيَمِّ زَائِدَةٌ كَالْأَلْفِ  
وَكَلَّمَا أَزْدَادَ الْحَرْفِ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أَيْدٍ .

وَأَمَّا مُنْتَرَى فَكَوْنُ تَثْنِيَتِهِ بِالْيَاءِ ، كَمَا أَنَّ فَعْلَهُ مَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ <sup>(٣)</sup> .

(١) ا فقط : «أعشى» .

(٢) بعده في ا : «تحول إلى الياء» وهو تكرار لما سيأتي .

(٣) السيراني : أى لأننا لو صرّفنا منه فعلا انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض  
نصاريه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يغزى =

وذلك أعشيانٍ ومُعزَّيانٍ ، ومُفترَّيانٍ .

وكذلك<sup>(١)</sup> ، جُعُ ذَا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثلَ التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدة فنحو : حُبلى ، ومِعزَّى ، ودِفْلَى ، ودِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء . لأنك لو جئت بالقمل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقِيَّتُهُ ، وذلك قولك<sup>(٢)</sup> : حُبْلَيانٍ ، ومِعْزَيَّانٍ ، ودِفْلَيانٍ ، ودِفْرَيَّانٍ . وكذلك جمعُا بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع

وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنَّك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها<sup>(٣)</sup> ، وإنما حذفتَ لأنه لا يَلْتَقِي ساكنان ، ولم يَحْرُكْ كراهية اليامين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كما كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصَى\* . وإن جمعتَ قَفَا اسم رجل قلت : قَفَوْنَ ، حذفتَ كراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات .

= وغازى يُغَازِي ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واواً قلنا : يغزوا في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة : فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت ما في ا .

وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحركوه على ما يستقلون إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبَنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبَنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنَ ؛ وهؤلاء قَفَوْنَ .

### هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب <sup>(١)</sup> ؛ بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَامَان <sup>(٢)</sup> ؛ فهذا الأَجُودُ الأكثر .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث فإنك إذا ثنيته أبدت واواً كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفسَاوِيٌّ ؛ وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَحِرْبَاوَانٍ ، شبهوها ونحوهما بحَمْرَاءَ ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما كان آخر حمراء زائداً ، وحيث مدت كما مدت حمراء .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رداءٍ رِدَاوَانٍ ، فجعلوا ما كان آخره بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءَ ، لأنه في المدّ مثله

(١) ط : وفي النصب والجر .

(٢) ا فقط : «كسامان وردامان» .



هَذَا مُسْلِمُونَ ، أَوْ سَمِيَتْهُ بَرَجَلَيْنِ قُلْتُ : هَذَا رَجُلَانِ ، لَمْ تُنْثَ أَبَدًا وَلَمْ تَجْمَعْ  
كَمَا وَصَفْتُ لَكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ  
وَلَا جِرَانِ <sup>(١)</sup> وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاسْمُهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،  
وَاسْمُهُمْ رَجُلَانِ . وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَنْتَوَا عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَحِيزُوا عِشْرُونَ ، وَاسْتَغْنَوْا عَنْهَا  
بِأَرْبَعِينَ . وَلَوْ قُلْتُ ذَا قُلْتُ مَائَتَانِ ، وَأَلْفَانِ ، وَاثْنَانِ . وَهَذَا لَا يَكُونُ .  
وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

وَإِنَّمَا أَوْقَعْتُ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ  
وَالْيَوْمُ خَمْسَةٌ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا فَقَالُوا : أَثْنَانِ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى  
حَدِّ الْاِثْنَيْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْاِثْنُ . وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ  
الْثَنَى . فَهَكَذَا الْاِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَاءِ <sup>(٢)</sup> وَالْأَرْبَعَاءِ  
اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ ثَنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ <sup>(٣)</sup> إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ  
فِيهِ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جِرَانِ <sup>(٤)</sup> فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَا فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ  
بِالْتَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ <sup>(٥)</sup> وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :  
تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جُمِعَتْ بِالْتَّاءِ قُلْتُ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَيُجِءُ بِتَاءٍ أُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ  
ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قُلْتُ : تَمَرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هَذَا مَا فِي أ ، وَفِي ط : « رَفْعَانِ وَجِرَانِ وَنَصْبَانِ » . وَفِي ب : « رَفْعَانِ وَلَا جِرَانِ »

وَلَا نَصْبَانِ » .

(٢) اِثْنَالِثَاءُ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ : وَيَقَالُ بِضَمِّهِ أَيْضًا ، كَمَا فِي الْقَاءِ وَس .

(٣) ط : « فَيَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ » . أ : « فَتَجُوزُ فِيهِ الثَّنِيَّةُ » .

(٤) أ : « وَلَا جِرَانِ وَلَا نَصْبَانِ » .

(٥) ط : « أَذْرِعَتَانِ » .

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امْرَأَةً أو سَلَمَةً أو جَبَلَةً ،  
ثم أردت أن تجمع جمته بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل  
أو امرأة على الأصل . ألا ترام وصفوا المذكّر بال مؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رُبْمَةً  
وجمعوها بالتاء : فقالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ ولم  
يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلِحِينَ . فهذا يُجْمَع على الأصل لا يَتَغَيَّر عن ذلك ، كما أنه إذا  
صار وصفاً للمذكّر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَأَمَّا حُبْلَى فَلَوْ سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ حَمْرًا أَوْ خُنْفَسًا لَمْ تَجْمَعْهُ بِالتَّاء ،  
وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تُحْدَفُهَا<sup>(١)</sup> . وذلك قولك  
حُبْلَيَاتٍ ، وَجُبَارِيَاتٍ ، وَخُنْفَسَاوَاتٍ . فلما صارت تدخل فلا تُحْدَفُ شيئاً  
أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٍ وَدُرَيْهَمَاتٍ . فأنت لو سميت رجلاً بَارِضٍ  
لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٍ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يُحْدَفُ ،  
فقلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تُحْدَفُ ، وصارت بمنزلة ألف  
حَبْنَطَى التي لا تجيء للتانيث . ألا ترام قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فمين مد ، وقالوا  
زَكْرِيَّوُونَ فمين قعمر .

واعلم أنك لا تقول في حُبْلَى وَعَيْسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعَيْسَوْنَ  
وَمُوسَوْنَ ، وَعَيْسُونَ وَمُوسُونَ خطأ . ولو كنت لا تحذف ذا لثلاث يلتقي  
ساكنان<sup>(٢)</sup> ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْلَى وَمُوسٍ لحذفها  
في التاء ، قلت : حُبَارَاتٍ [ وَحُبَالَاتٍ ] وشكاعات ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « هنا ثلاث يجمع ساكنان » .



وَرَفَاءَ اسْمِ رَجُلٍ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ جُنْتُ بِالْوَاوِ وَلَمْ تَهَمْزَ ، كَمَا فَعَلْتَ  
ذَلِكَ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ بِالتَّاءِ قُلْتَ : وَرَقُلُوتَ .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : مَا أَكْثَرَ الْمُتَبَيِّرَاتِ ، يُرِيدُ جَمْعَ الْمُتَبَيِّرَةِ ،  
وَاطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كِرَاهِيَةً أَنْ يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ .

هَذَا بَابُ جَمْعِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ <sup>(١)</sup>

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ اسْمَ رَجُلٍ فَأَنْتَ بِاخْتِيَارٍ : إِنْ شَتَّتَ أَلْحَقْتَهُ الْوَاوَ وَالنُّونَ  
فِي الرِّفْعِ ، وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَإِنْ شَتَّتَ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ عَلَى حَدِّ  
مَا تَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

وَإِذَا جَمَعْتَ اسْمَ امْرَأَةٍ فَأَنْتَ بِاخْتِيَارٍ إِنْ شَتَّتَ جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ ، وَإِنْ شَتَّتَ  
كَسَرْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا تَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْأِسْمِ هَاءَ التَّأْنِيثِ لِرَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْوَاوَ وَالنُّونَ ،  
وَلَا تَلْحَقْهُ فِي الْجَمْعِ إِلَّا التَّاءُ . وَإِنْ شَتَّتَ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمَنْ ذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بَزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو أَوْ بَكْرٍ ، كُنْتَ بِاخْتِيَارٍ إِنْ  
شَتَّتَ قُلْتَ : زَيْدُونَ ، وَإِنْ شَتَّتَ قُلْتَ : أَزْيَادٌ ، كَمَا قُلْتَ : أَيَّامٌ ، وَإِنْ شَتَّتَ  
قُلْتَ : الزُّيُودُ ، وَإِنْ شَتَّتَ قُلْتَ : الْقَمَرُونَ ، وَإِنْ شَتَّتَ قُلْتَ : الْعُمُورُ وَالْأَعْمُرُ ،  
وَإِنْ شَتَّتَ قُلْتُهَا مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ بِكَسْرٍ . قَالَ الشَّاعِرُ ،  
وَهُوَ رُوَيْبَةُ <sup>(٢)</sup> ، فِيمَا لَحَقَتْهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ فِي الرِّفْعِ ، وَبِالْيَاءِ وَالنُّونُ فِي الْجَرِّ  
وَالنَّصْبِ :

(١) أ ، ب : وَالنِّسَاءُ وَالرِّجَالُ .

(٢) مَلْحَقَاتُ دِيوَانَ رُوَيْبَةَ ١٩١ . وَانْظُرِ الْمُتَقَضَّبَ ٢ : ٢٢٣ .

\* أَنَا بِنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيْنَ <sup>(١)</sup> \*

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل <sup>(٢)</sup> .

وإن سميت به بِشِيرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إن شئت ألحقت فيه ٩٧ ما ألحقت في بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وإن شئت كثرت قلت : أُرَادَ وَأَبْشَارُ وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُتِرَ واحده ، وهو زيد الخليل <sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ      وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ <sup>(٤)</sup>  
وقال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ      فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ <sup>(٦)</sup>  
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق <sup>(٧)</sup> :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بِإِذْخَاتٍ      وَعَمْرٌو الْخَبِيرُ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ <sup>(٨)</sup>

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ب : «يونس والخليل» .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : «وقيس بن خالد» . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفه . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبياة فوق الحمى . وسعد بن مالك رهط طرفه نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .  
(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والبافخ : العالي الرفيع . عني به المخيد . وزرارة هو ابن علس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بني دارم أيضا عمرو بن علس ، وابنة عمرو بن عمرو بن علس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ، أى عمرون .

وقال : « فأين الجنادب<sup>(١)</sup> » لنفري يسقى كل واحد منهم جنديبا .  
وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّانِ قَدْ صَارُوا كِمَابًا<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بَالْتَاءَ قَلْتِ : دَعْدَاتٌ ، فَتَقَلَّتْ كَا  
تَقَلَّتْ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْقَعْلَ بَالْتَاءَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْقَعْلَةَ مِنَ  
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُعْلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قَلْتِ : جُعَلَاتٌ ، وَإِنْ شَتَّتَ  
كَسَّرَتْهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا قَلْتِ : أَدْعُدُّ . وَإِنْ سَمِيتَ هِنْدِيَّةً أَوْ جُعْلٍ فَجَمَعْتَ  
بَالْتَاءَ قَلْتِ : جُعَلَاتٌ تَقُلَّتْ فِي قَوْلٍ مِنْ تَقُلُّ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فَيَمِنْ تَقُلُّ  
فِي الْكِسْرَةِ قَالَ : كِسْرَاتٌ - وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ - وَإِنْ شَتَّتَ  
كَسَّرْتَ كَمَا كَسَّرْتَ بُرْدًا وَيَشْرَا قَلْتِ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بَالْتَاءَ قَلْتِ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ ٩٨  
هِنْدَاتٌ وَجُعَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شَتَّتَ كَسَّرْتَ  
كَأَمْسَى كَعْبَهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّانِ قَدْ دَعِيتْ كِمَابًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان ( كعب ٢١٥ ) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من ييتين هما : كفا في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَدُ ارْتَبَا

فَأَمْسَى كَعْبَهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّانِ قَدْ دَعِيتْ كِمَابًا

رَأْب : لَامٌ وَأَصْلُهُ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِمَابًا ، أَيْ فَرَقًا غَنَظَةً الْأَهْوَاءَ ، كُلُّ فَرَقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ كَعْبٍ عِلْمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِمَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير <sup>(١)</sup> :

أَخَالَدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هَنْدٍ فَسَيِّبِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ <sup>(٢)</sup>  
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجندوع ، وإن شئت قلت : الأهناد كما  
قول : الأجناع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرُون ، وإن شئت  
كسرتَه فقلت : الأحامِرُ <sup>(٣)</sup> ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس  
بصفة ، كما تجمع <sup>(٤)</sup> الأرانِب والأرامل ، كما قلت : أدامُ حين تكلمتَ  
بالأدم كما يكلمُ بالأسماء <sup>(٥)</sup> ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرَاتُ ، وإن شئت  
كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِر . وكذلك كسرتِ العربُ هذه  
الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِب ، والأشاعر . والأجارِب بنو  
أجربَ ؛ وهو جمعُ أجربَ .

وإن سميت رجلاً بوزقاء فلم تجمعهُ بالواو والنون وكسرتَه ، فعلتَ به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣

والمقتضب ٢ : ٣١٤ واللسان ( هند ٤٥٠ )

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والحوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .  
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .

(٣) أنسباني : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن  
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرُون ولا أحامِر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .  
ونظيره يبيض وشهب وما أشبه ذلك . فلان سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف  
حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانِب والأباطح والأرامل  
والأباهر .

(٤) ١ : وجمع .

(٥) ط : وتكلموا بالأسماء .

ما فعلت بالصلفاء إذا جمعت؛ وذلك قولك : صلافٍ، وخَبْرَاء وخَبَارٍ ،  
وصَحْرَاء وصَحَارٍ . فَوَزَفَاء تَحْوَلُ اسماً<sup>(١)</sup> كهذه الأشياء ؛ فإن كسرتها كسرتها  
هكذا . وكذلك إن سَمَّيتَ بها امرأة فلم تَجْمعِ بالثناء .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بمُسْلِمٍ فأردت أن تكسّر ولا تَجْمعِ بالواو والنون  
قلت : مَسَالِمٌ ، لأنه اسم مثل مُطْرِفٍ .

وإن سَمَّيتَ بخالٍ فأردت أن تكسّر للجميع قلت : خَوَالِدٌ ؛ لأنه صار  
اسماً بمنزلة القادِم والآخر ، وإنما تقول : القَوَادِم والأواخر . والأُناسِيُّ  
وغيرهم في ذَا سَوَاءٍ . ألا ترام قالوا : غُلَامٌ ، ثم قالوا : غِلْمَانٌ كما قالوا : غِرْبَانٌ ،  
وقالوا : صِيْبَانٌ كما قالوا : قِصْبَانٌ ، وقد قالوا : فَوَارِسٌ في الصِّفَةِ فهذا أجدر أن  
يكون . والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تَجْمعِ قوماً على خالِدٍ وحائِمٍ كما  
قلت : للناذِرَةِ والمهالبة اقلت : الحَوَاتِمَ والخَوَالِدِ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بقَصْصَةٍ فلم تَجْمعِ بالثناء قلت : القِصَاص ، وقلت : قِصَصَاتٌ إذا  
جمعت بالثناء .

ولو سَمَّيتَ رجلاً أو امرأة بَعْبَلِيَّةٍ ، ثم جمعت بالثناء لثقلت كما قلت تمرّة  
لأنّها صارت اسماً . وقد قالوا : العَبَلَاتُ فتقلّوا حيثُ صارت اسماً ، وهم حيٌّ  
من قريش .

ولو سَمَّيتَ رجلاً أو امرأة بَسَنَقٍ لكنت بالخيار ، إن شئت قلت : سَنَوَاتٌ  
وإن شئت قلت : سِنُونٌ ، لا تعدّو جمعهم إلّاها قبل ذلك ، لأنّها ثم اسمٌ غير  
وصف كما هي ههنا اسمٌ غير وصف . فهذا اسمٌ قد كُفيتَ جمعه .

(١) فقط : « يحول اسماً » .

ولو سَمِيَتْ ثُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضاً جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْ بِشَيْءٍ أَوْ طَبِئَتْ لَمْ تَجَاوِزْ شَيْئاً وَطُبَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُ<sup>(١)</sup> ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُ تَمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فَقَسْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِإِبْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونَ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شَتَّتَ كَثُرَتْ قُلْتُ : أَبْنَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسْمَى بِأُمٍّ ، فَجَمَعَهَا بِالتَّاءِ وَقَالَ : أُمّهَاتٌ ، وَأُمّهَاتٌ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالَ : أُمّهَاتٌ ، لَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ تَمَّ ثَنِيَّتُهُ لَقُلْتَ : أَبْوَانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِإِبْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَرَكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَثْنَيْنِ وَهْنَيْنِ<sup>(٤)</sup> :

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَمْرِيٍّ لَقُلْتَ : أَمْرِيُونَ . وَإِنْ شَتَّتَ كَثُرَتْ كَمَا كَثُرَتْ أَبْنَاءُ وَأَسْمَاءُ وَأَشْبَاهُهَا .

وَلَوْ سَمِيَتْ بِشَيْءٍ لَمْ تَجْمَعْ بِالتَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شَيْءٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالتَّاءِ<sup>(٥)</sup> .

(١) أ : « فَلَا يَجَاوِزُ » . ب : « فَلَا يَجَاوِزُونَ » .

(٢) ط : « لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ » .

(٣) السِّيرَافِي : وَإِنْ سَمَيْتَ بِهِ رَجُلًا قُلْتَ : أُمُونَ ، وَإِنْ كَسَرْتَهُ قُلْتَ : أَمَامُ .

(٤) أ : « كَثَيْنَيْنِ وَهْنَيْنِ » .

(٥) السِّيرَافِي : جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ مَكْسُورًا عَلَى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَجْمَعُوهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ . بَلْ =

ولو سميت رجلاً بضرب لقلت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يجمع بتكسير .

وإن سميت<sup>(١)</sup> برُبَّةً ، في لغة من خفف قال : رُبَّةٌ رَجُلٌ نخفف ، ثم جمعت قلت : رَبَاتٌ وِرَبُونَ في لغة من قال : سِنُونٌ . ولا يجوز فُلَبُونَ في فُلْبَةٍ ؛ لأنه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا تجمع إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَةٍ كُسِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سميت رجلاً شَفَةً أو أمةً ثم كسرت لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإملاء ، وقلت في شَفَةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سميت امرأةً<sup>(٢)</sup> بشفةٍ أو أمةٍ لقلت : آمٍ ، وشِفَاهٌ وإملاء ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أَمَاتٌ ، لأنهن أسماء قد جُمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل : إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

---

= لا يحتمل ذلك ، لأننا إذا حلفنا الماء يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجران مجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سميت » .

(٢) ا ، ب : « ورجلا » .

كسرتُها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا<sup>(١)</sup>.  
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو  
القتال الكلابي<sup>(٢)</sup>:

أما الإمام فلا يدعوني ولداً إذا تَرامى بنو الإموان بالعار<sup>(٣)</sup>  
١٠٠ ولو سميت رجلاً ببريةٍ ثم كسرت<sup>(٤)</sup> قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به  
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شيء مثل برية لم يجمع العرب، ثم قُنت ألحقت التاء والواو  
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التأنيث من الأسماء التي على حرفين جُمع  
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره  
كسرتَه على حد تكسيرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن<sup>(٥)</sup> كان اسماً  
قد كسرتَه العرب لم يُجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت<sup>(٦)</sup> رجلاً بسعيد  
أو شريف، جمعتَه كما يجمع الفعل من الأسماء التي لم تكن صفةً قط فقلت:

(١) ط: «هنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن الشجري ٥٣:٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ والاسان  
(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإمام بالعار لم أعد فيهم، ولا لحقني  
من التعبير بين ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فَعَلَةٌ في الأصل حذفت لامها كما حذفت  
لام أخ. وفَعَلٌ يجمع على فَعْلان، نحو خَرَب وخربان، وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «إن».

(٦) أ، ب: «وذلك لو سميت».



فُلَانٌ وفُئِلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْثُرَ ، كما كَثُرَتْ عَمْرَأٌ حِينَ قُلْتُ : المَور .  
ومن قال : أَعْمُرُ قال في هذه (١) أَفْعَلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزَتْ ذَلِكَ كَثَرَتْهُ عَلَى الْمَثَالِ  
الَّذِي كَثُرَ عَلَيْهِ الْفَعْلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرَبٍ ، قَوْلُ :  
أَرْغِفْ وَأَجْرِبْ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ :الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضِبُ  
الرَّيْحَانِ . قال لُقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ (٢) :

\* إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ (٣) \*

وقالوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ (٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْثُرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفُلَانُ ، وَالْفُئِلُ . وَرَبِّمَا قَالُوا :  
الْأَفْعَلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخِيسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .

فَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِنَصِيبٍ لَقُلْتُ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَثُرَتْهُ . وَلَوْ سَمَّيْتُهُ  
بِنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَثُرَتْهُ لَقُلْتُ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ  
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجَمَّعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجَمَّعُ قَادِمُ النَّاقَةِ (٥) ،

(١) ا : و في هذا ، ط : و فيها ، ، وأثبت ما في ب

(٢) المخصص ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ واللسان ( نشل ١٨٥ وغف ٢٣ ) .

(٣) النشيل : لحم يطبخ بلا تابل يخرج من المرق وينشل .

(٤) الأميل : حبل من الرمل يكون عرضه ميلا ومسبرته يوما .

(٥) السيراقي : ذكر سيبويه والبداء وصاحبا قبل التسمية بهما ، فإذا صاحبا إذا  
جمعتاه لم تقل فيه : صواحب ، وكذلك والد لا تقول فيه : أوالد ، لأن هذين صفتان  
من حيث يقال : والد والدة ، وصاحب وصاحبة ، وإذا كان الصفة على فاعل للمذكر  
لم يجمع على فواعل ، وإنما يقال فيه : فاعلون . وهذان الاميان قد كُثِرَا فجريا مجرى  
الأسماء ، فلم يجب لهما بذلك أن يقال : صواحب ، وأوالد ، إذ كان يقال في مؤنثهما  
صاحبة والولدة . ولو سميتهما رجلا بصاحب لقلنا في التكسير : صواحب . وأما والد فقال =

لأنَّ هذا وإنْ نُكِّلَ به كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنَّث يُجْمَعُ بِقَوَاعِلَ ، فأرادوا أن يَفَرِّقُوا بين المؤنَّث والمذكَّر ، وصار بمنزلة للمذكَّر الذي يُسْتَعْمَلُ وصفا نحو : ضاربٍ ، وقاتِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُثِّرَتْ كتكسيرهم إياها لو كانت اسما ، ثم سُمِّيَتْ بها رجلا كثرته على ذلك التكسير ؛ لأنه كُثِّرَ تكسير الأسماء فلا تُجَاوِزُهُ .

ولو سُمِّيَتْ رجُلًا بفُعَالٍ ، نحو جُلَّالٍ ، قلت : أَجِلَّةٌ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ أَجْرِبَةٌ ، فإذا جاوزَتْ ذلك قلت : جِلَّانٌ ؛ لأنَّ فُعَالًا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إِنَّمَا يَحْيَى عَامَّتُهُ عَلَى فِعْلَانٍ ، فليهِ تَقْيِيسٌ عَلَى الْآكْثَرِ .

وإذا كُثِّرَتِ الصفة على شيء قد كُثِّرَ عليه نظيرُها من الأسماء كُثِّرَتْهَا إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شُجَاعٌ وشُجْعَانٌ ، مثلُ زُقَاقٍ وزُقَاقَانٍ <sup>(١)</sup> ، وفعلوا ما ذكُرْتُ لَكَ بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلتَ في الأَحْمَرِ : الأَحْمَرُ ، والأَشْقَرُ : الأَشْقَرُ ، فإذا قالوا <sup>(٢)</sup> : شُقْرُؤْ أو شُقْرَانُ ، فَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى الْوَصْفِ ، كما أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : حَارِثٌ قَالُوا : حَوَارِثُ إذا أرادوا أن يَجْعَلُوا ذَلِكَ

---

= الجرمي : إذا سميْنَا به لم نقل إلا والدون ، فإن سميْنَا به مؤنثا لم نقل إلا والدات . وإن سميْنَا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل التسمية .  
(١) السيرافي : وأعلم أن العرب يجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من جمع الأسماء ، وهي شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغربان ، وشجعة مثل غلام وغلما . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن يجمعه على هذه الوجوه الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يَجْزِ جمعه على هذين الوجهين .  
(٢) ط : « قلت » .

اسماً . ومن أراد أن يحمل الحارث صفة ، كما جعلوه الذى يَحْرُثُ ،  
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفة ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبَ كَرِيدٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِفَعِيلَةٍ ، ثم كَسَرْتَهُ قلت : فَعَائِلٌ . ولو <sup>(١)</sup> سَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ  
قد كَسَرُوهُ فَعَلُوهُ فُعُلًا فى الجمع مما كان فَعِيلَةً ، نحو : المَصْحُفُ والسُّنُّ ،  
أَجْرِيته على ذلك فى تسميتك به الرَّجُلَ وَالرَّأَةَ ، وإن سَمَّيْتَهُ بِفَعِيلَةٍ صَفَةً  
نحو : التَّبِيحَةُ وَالظَّرْفَةُ ، لم يَمِزْ فِيهِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ  
فإنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيتَ رَجُلًا بِمَجْزُوزٍ لَجَازٌ فِيهِ الْمَجْزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
قد جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : كَهْمُودٍ وَعُمَلٍ ، وَذُبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسألت الخليل <sup>(٣)</sup> ، عن أَبِي قَالَ : إِنِ الْحَقَّ بِه النُّونُ وَالزَّيَادَةُ  
الَّتِي قَبْلَهَا قلت : أَبُونُ ، وكذلك أَخٌ تقول : أَخُونُ ، لَا تَغْيِيرَ الْبِنَاءِ ،  
إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونٌ .

وَلَا تَغْيِيرَ بِنَاءِ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُئِ ، إِلَّا أَنْ  
تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .

وقال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

(١) ط : « وَإِنْ »

(٢) أ فقط : « فِيهَا » .

(٣) ب ، ط : « وَسَأَلْتُهُ » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعينى ٣ : ٣٧

والخزانه ٢ : ٢٧٥ واللسان ( أبى ٦ ) .

فَلَمَّا نَبَيَّنْ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَقَدَّيْنَا بِالْأَيْدِي (١)  
أَنشَدْنَاهُ مِنْ تَتَقُّ بِهِ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ . وَإِنْ شئتَ كَسَّرْتَ ،  
فَقُلْتُ : آبَاءُ وَأَخْلَاءُ .

وَأَمَّا عُمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي  
١٠٢ تَحْقِيرَهُ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عُثَمَيْنُ [ فَمَا يَجِبُ لَهُ عُثْمَانُ وَلَكِنْ  
عُثْمَانُونَ ] (٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ  
عَلَيْهِ بَابُ غَضَبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،  
فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُضَيْرَانٌ ، وَلَا تَلْتَفِتْ  
إِلَى مُضَارِينَ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا  
جَرَى بِجَرَى عُمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ بِجَرَى سِرْحَانٍ مَحَقَّرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثَنٍ بِالتَّاءِ  
كَأَيُّجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ يَنْتُ إِذَا كَانَ  
اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بَنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَنْتَبِثُ مَعَ  
تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَنْتَبِثُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صَبْرَتْ مِثْلَهَا .

---

(١) مِنْ أَيْيَاتِ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي حَامِرٍ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَهْلَوْا  
فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فَدَيْنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْيْنٍ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ  
إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .

(٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقِطٌ مِنْ أ .

وكذلك هَنْتٌ وَأُخْتُ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمِيتَ رجلاً بِذَيْتٍ أُلْحَقَتْ تاء التانيث ، فنقول : ذَبَّاتٌ ،  
وكذلك هَنْتٌ اسم رجل ، نقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كُسِّرَ للجمع <sup>(١)</sup> وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا نقول إِلَّا مَسَاجِدُونَ  
وَمَفَاتِيحُونَ ، فإنَّ عُنِيتَ نِسَاءً قُلْتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وذلك لِأَنَّ  
هذا المثال لا يُشَبِّه الواحد ، ولم يُشَبِّه به فيكسر على ما كُسِّرَ عليه الواحد  
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لِأَنَّهُ النِّسَاءُ الَّتِي  
يُنْتَهَى إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : سَرَاوِيلَاتٌ حِينَ جَاءَ عَلَى مِثَالِ مَا لَا يَكْسَرُ .  
ولو أُرِدَتْ تَكْسِيرُ هَذَا الْمِثَالِ رَجَعَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ لَا يَرْجِعُ  
إِلَّا إِلَيْهِ لَمْ يَحْرَكْ .

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ تَكْسِيرُهُ فَرَجُلٌ سَمِيتَهُ بِأَعْدَالٍ أَوْ أُنْعَامٍ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : أَعْدَالُ وَأُنْعَامُ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمِثَالُ قَدْ يَكْسَرُ وَهُوَ جَمِيعٌ ، فَإِذَا  
صَارَ وَاحِدًا فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَكْسَرَ . قَالُوا : أَقَاوِيلُ فِي أَقْوَالٍ ، وَأَبَايِيتُ  
فِي أَبْيَاتٍ ، وَأُنْعَامُ فِي أَنْعَامٍ . وَكَذَلِكَ أَجْرِبَةٌ نَقُولُ فِيهَا : أَجَارِبُ ؛  
لأنَّهم قَدْ كَثُرُوا هَذَا الْمِثَالُ وَهُوَ جَمِيعٌ ، وَقَالُوا : فِي الْأَسْتِقَةِ : أُسَاتِقِ .

(١) ا : و للجمع ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعبد<sup>(١)</sup> ، لأن هذا المثال  
يختص كما يختص الواحد ، ويكثر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن  
أن يكسر ، قالوا : أيد وأيد ، وأوطب وأوطب .

وكذلك كل شيء بحد هذا مما كسر للجمع<sup>(٢)</sup> ، فإن كان عدة  
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحول  
فيصير كخزني وعنبي ومعى ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان  
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفعلٍ جاز أن تكسره فتقول : فاعِلٌ ، لأن  
فُعولاً قد يكون الواحد على مثاله ، كالآتي والشدوس . ولو لم يكن  
واحداً لم يكن بأعبد من فعولٍ ، من أفعالٍ [ من إفعالٍ ] . ويكون مصدراً  
واللصدر واحد كالفعود والرُّكوب<sup>(٣)</sup> .

١٠٣ ولو كسرتة اسم رجل لكان تكسيره كتكسیر الواحد الذى فى  
بنائه ، نحو فعولٍ إذا قلت : فعائلٌ . ففُعولٌ بمنزلة فِعالٍ إذا كان جميعاً .  
والفِعالُ نحو : جِعالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثالٍ جرابٍ .

(١) ا ، ب : « أعابد » .

(٢) ب : « مما كسر » فقط . ا : « مما كسر للجمع » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ذهب سيو به إلى أن فعولاً قد يكون فى الواحد ، ثم أتى بالآتى والشدوس .  
والآتى هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبتا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير فى الواحد  
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعلاً قد جمعه وهو  
جمع حين قالوا : أنعام وأناعيم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذى على إفعال  
كفولهم : إنكال وأناكيل ، وإحلاية وأحاليب . فمحل فعول الذى هو جمع من  
فعول الذى هو واحد ، كمحل أفعال الذى هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فاعل .

ولو سُمِّيَتْ رجلاً بَقَمَرَةٍ لَكَانَتْ كَقَصَصَةٍ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَحَوَّلَتْ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى <sup>(١)</sup> ؛ لَسْتَ تَرِيدُ فَعْلَةً مِنْ قَعْلَةٍ ؛ فَيَحْوِزُ فِيهَا تَمَارٌ كَمَا جَازَ قِصَاصٌ .

### هَذَا بَابُ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ

إِذَا جُمِعَتْ عَبْدُ اللَّهِ وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَكَثُرَتْ <sup>(٢)</sup> قُلْتَ : عِبَادُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، كَتَسْكِيرِكَ إِيَّاهُ لَوْ كَانَ مَفْرَدًا . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : عَبْدُو اللَّهِ ، كَمَا قُلْتَ : عَبِيدُونَ لَوْ كَانَ مَفْرَدًا ، وَصَارَ هَذَا فِيهِ حَيْثُ صَارَ عَلَمًا ، كَمَا كَانَ فِي حَجَرٍ حَجَرُونَ حَيْثُ صَارَ عَلَمًا .

وَإِذَا جُمِعَتْ أَبَا زَيْدٍ قُلْتَ : آبَاءُ زَيْدٍ ، وَلَا تَقُولُ : أَبَوُ زَيْدَيْنِ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ ابْنِ كُرَاعٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ مَعْرِفَةً بِمَا يَمْلِكُهُ . وَالْوَجْهُ أَنَّ تَقُولُ : آبَاءُ زَيْدٍ ، وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ . وَهُوَ <sup>(٣)</sup> أَحْسَنُ مِنْ آبَاءِ الزَّيْدَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُضَافُ إِلَى هَذَا الْأِسْمِ .

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : بَنَاتُ لَبُونٍ ، إِنَّمَا أَرَدْتَ كُلَّ وَاحِدَةٍ تَضَافُ إِلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَهَذَا الْأِسْمِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ ابْنَا عَمْرٍ وَبَنُو عَمْرٍ ، وَابْنَا خَالَةٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هُمَا ابْنَا هَذَا الْأِسْمِ ، تَضِيفُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى هَذِهِ الْقَرَابَةِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هُمَا مُضَافَانِ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ . وَأَبَاءُ زَيْدٍ نَحْوُ هَذَا ، وَبَنَاتُ لَبُونٍ .

وَتَقُولُ : أَبَوُ زَيْدٍ ، تَرِيدُ أَبَوْنَ عَلَى إِرَادَتِكَ الْجَمْعِ الصَّحِيحِ .

(١) : « قَدْ تَحَوَّلَتْ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى » ب : « قَدْ تَحَوَّلَ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى » .

(٢) ط : « فَكَثُرَتْ » .

(٣) ط : « وَهَذَا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسيم الاسم  
 سألتُ الخليل عن قولهم : الْأَشْعُرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَخْتَوِا الْوَاوَ وَالنُّونَ ،  
 كَمَا كَثَرُوا ، فَقَالُوا : الْأَشَاعِرُ ، وَالْأَشَاعِثُ ، وَالْمَسَامِعَةُ ، فَكَمَا كَثَرُوا مِسْمَكًا  
 وَالْأَشْعَثُ حِينَ أَرَادُوا بَنِي مِصْمَعٍ وَبَنِي الْأَشْعَثِ ، أَخْتَوِا الْوَاوَ وَالنُّونَ .  
 وَكَذَلِكَ الْأَعْجَمُونَ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : التَّمِيرُونَ . وَلَيْسَ كُلُّ هَذَا النَّحْوِ  
 تَلْحَقَهُ <sup>(١)</sup> الْوَاوُ وَالنُّونُ ، كَمَا لَيْسَ كُلُّ هَذَا النَّحْوِ يَكْسَرُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ فِيهَا  
 قَالُوا . وَكَذَلِكَ وَجْهُ هَذَا الْبَابِ .

وَسَأَلُوا الْخَلِيلَ <sup>(٢)</sup> عَنْ مَقْتَوَى وَمَقْتَوَيْنَ ، قَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْأَشْعَرِيِّ  
 وَالْأَشْعَرَيْنِ <sup>(٣)</sup> :

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَقُولُوا مَقْتَوُونَ ؟ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ  
 كَمَا قَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنِ الْعَرَبِ . وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ  
 يَعْرِفُ <sup>(٤)</sup> هَذِهِ الْكَلِمَةَ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ مِذْرَوَيْنِ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ  
 لَهُ وَاحِدٌ يُقْرَدُ .

(١) ط : ويلحقه ؛ :

(٢) كَذَا بِاتِّفَاقِ النَّسَخِ ، أَيْ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ ،

(٣) السِّيرَافِيُّ : أَعْلَمُ أَنَّ مَقْتَوَيْنِ شَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاحِدَ مَقْتَوَى مُنْسَوْبٌ  
 إِلَى مَقْتَى ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْوِ ، وَهُوَ الْخَلْعَةُ . وَالْمَقْتَوَى : الْخَادِمُ ، وَنَسَبَ إِلَى مَقْتَى  
 مَقْتَوَى ، كَمَا يُقَالُ فِي مِلْهَى : مِلْهَوَى ، فَإِذَا جُمِعَ عَلَى لَفْظَةٍ وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوِيُونَ  
 كَمَا يُقَالُ فِي تَمِيمَى : تَمِيمِيُونَ . وَإِذَا جُمِعَ عَلَى حَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَشْعَرِيِّ  
 الْأَشْعَرُونَ ، وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوُونَ ؛ لِأَنَّا إِذَا حَذَفْنَا يَاءَ النِّسْبَةِ بَقِيَ مَقْتَوُ ، وَتَقَلَّبَ الْوَاوُ  
 أَلْفًا كَمَا يُقَالُ فِي مِصْطَفَى : مِصْطَفَوْنَ . فَأَحْدُ وَجْهَيْ شَلُوذِهِ إِثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهِ قَبْلَ يَاءِ  
 الْجَمْعِ ، وَالْآخَرُ حَذْفُ يَاءِ النِّسْبَةِ . وَإِثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهِ أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا صَحِيحَةً غَيْرَ مُعْتَلَةٍ ،  
 فَجَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . وَكَانَ حَقٌّ هَذَا أَنْ يُقَالَ : مَقَاتَايَةُ . وَلَمْ يَجِبْ  
 وَאוּ طَرَفًا قَبْلُهَا كَسْرَةٌ وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ إِلَّا هَذَا الْحَرْفُ .

(٤) ط : و تعرف .



وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِيَّ وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدَامُنْ وَنَدَامَى ،  
وَفِي مَهْرِيَّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بَبَخَالِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى  
الْيَاءِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَفْنِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

١١٤ هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَأَمَّا الَّذِي نَوَجَّهَ عَلَيْهِ فَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ ، لِأَنَّهُ  
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانٍ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ  
وَمِثْمَا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْيَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .  
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تَطْرَحُ  
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثُمْنِيٌّ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُحْتِيَّةٍ  
بِالتَّنْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ <sup>(١)</sup> إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى  
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْيَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .  
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحَمَّانِيُّ :

فَكِلْتَا مَاهَرَةٍ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا      كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ <sup>(٢)</sup>

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالَّذِي ، وَالَّتِي . فَإِذَا ثَنَيْتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ  
ثَنَيْتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ ثَنَيْتَ الَّذِي قُلْتَ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَالْحَقَتْ  
الْوَاوُ وَالنُّونُ قُلْتَ : اللَّذَوْنِ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ  
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : أ. : « الْجَمْعِ » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زَيْدٌك ؛ لأنها لا تكون نكرةً فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيَّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيَّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أما ما لا يتغيَّر فأبِّ وأخَّ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كما ضافتهما قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما ردَّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في التثنية على حاله . وذلك قولك : أبوان في رجل اسمه أب . فأما فَمَ اسم رجل ، فإنَّك إذا أضفته قلت : فَمُكَ ، وكذلك إضافة فَمِر . والذين قالوا : فُوكَ ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففُوكَ لم يغيَّر له فَمَ في الإضافة ، وإنما فُوكَ بمنزلة قولك : ذو مالٍ . فإذا أفردته وجعلته اسماً لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذُوكَ ، لأنه لم يكن له اسم مفردٌ ولكن تقول : ذُوكَ .

وأما ما يتغيَّر : فَلَدى ، وإلى ، وعلى<sup>(١)</sup> ، إذا صرن أسماء لرجال أو لنساء<sup>(٢)</sup> قلت : هذا لَدَاكَ وعَلَاكَ ، وهذا إِلاكَ . وإنما قالوا : لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ<sup>(٣)</sup> في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء للتسكنة ، كما فرقوا بين عَنَى وَمِنَى وأخواتها وبين هَنَى ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنَّك لو سميت بمنَ أو مِنٍ قلت : عَنَى كما تقول : هَنَى .

(١) ا : وعلى وبلى ، ب : وعلى وإلى ،

(٢) ب ، ط : و أولساء .

(٣) ا فقط : وإليك ولديك وعليك .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : علاك ، ولداك ، وإلاك .  
وسائرُ علاماتِ المضمَرِ الجرورِ بمنزلةِ الكافِ .

وسألتُ الخليلَ عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ ١٠٥  
ثم قال : مررتُ بِكِلَيْهِمَا ، فقال : جملوه بمنزلةِ عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجرِّ والنصبِ  
لأنَّهما ظرفانِ يُستعملانِ في الكلامِ مجرورينِ ومنصوبينِ ، فُجعلَ كِلَا بمنزلةِ  
حين صار في موضعِ الجرِّ والنصبِ . وإنَّما شبهوا كِلَا في الإضافةِ بقِي لكثيرهما  
في كلامهم ، ولأنَّهما لا يتخلوانِ من الإضافةِ . وقد (١) يشبَّه الشيءُ بالشيءِ وإن  
كان ليس مثله في جميع الأشياءِ . وقد بَيَّنَّ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقى  
إن شاء الله ، كما شبَّه أُمسِي بِنَاقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِنَ القومِ  
فشبهوها بِأَيِّنَ .

ولا تُقرَدُ كِلَا ، إنَّما تكونُ للشيءِ أبداً (٢) .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

الجرور المضمَر

اعلم أنَّ الياء لا تغيِّرُ الألفَ ، وتحرِّكُها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان .  
وذلك قولك : بُشْرَى ، وهُدَاىَ ، وأَعْشَاىَ (٣) .

(١) : وقد .

(٢) : ولا يفرد ، وإنَّما يكونُ بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنَّما لم يحركوا الألفَ إلخ — أى في نحو بُشْرَى — والياء التي  
قبلها حركة — أى في نحو : قاضي وغلami — لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن قلب ،  
فكروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالکاف ،  
وبقروا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فإنَّما إن حركنا ياء الإضافة حركتها  
بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ؛ فكذلك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضاً  
تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَىٌّ وَهُدَىٌّ ؛ لِأَنَّ الألفَ خَفِيَّةً ، والياءُ خَفِيَّةٌ ، فَكَأَنَّهُمْ <sup>(١)</sup> تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّيْبَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَىٌّ خَفَاءُ الألفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَىٌّ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هَذَا بَابُ إِضَافَةِ كُلِّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ تَلِي حُرْفًا مَكْسُورًا إِلَى هَذِهِ الْيَاءِ

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْجُرُورِ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ يَاءٍ لَمْ تَكْسَرْهَا وَصَارَتْ يَاءً مَدْغَمَةً إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا قَاضِيٌّ وَهَؤُلَاءُ جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا <sup>(٢)</sup> لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْءِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسَرُ مَا تَلِي <sup>(٣)</sup> .

وإِنْ كَانَتْ بَعْدَ وَاوٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ تَلِيهِ قَلْبَتَهَا يَاءً ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَؤُلَاءُ مُثَلِّيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِرْهَا ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٍّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلِي أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الِرْفَعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَنْقُوصِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَفَةٌ مِنْ قَالَ : بُشْرَىٌّ ، فَيَصِيرُ الرُّفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْجُرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوِ عَصَىٍّ ، فَكَرْهُوا الْاِلتِبَاسَ حَيْثُ وَجَلُّوا عَنْهُ مَدْلُوحَةً .

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ تَلِي حُرْفًا مَكْسُورًا فَلَحَقَتْهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ

(١) ط : « وَكَأَنَّهُمْ » .

(٢) ا : « وَكُسِرَتْ فِي هَذَا » ب : « وَكُسِرَتْ فِي » بِإِسْقَاطِ « هَذَا » . وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتَ مِنْ ط .

(٣) أَيْ تَوْجِبُ كَسْرَ مَا يَكُونُ قَبْلَهَا وَتَكُونُ هِيَ تَالِيَةً لَهُ .

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع<sup>(١)</sup> ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لمة سبّين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف<sup>(٢)</sup> مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

### هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْلٍ<sup>(٣)</sup> .

فأما فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو فُيَيْسٍ<sup>(٤)</sup> ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) : « والجمع » .

(٢) : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السرياني : لو ضم إلى هذا وجهاً رابعاً لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجبال ، وأنعام وأنعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلي وما كان في آخره هاء التانيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما التقص في أفعال . فإن قيل : لم وجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضواريب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاخترنا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعقيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لتقل ذلك .

ثم نقل السرياني من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فارجع إليه .

(٤) : « ب » : « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ بِحَوِ  
جُعَيْفٍ وَمُطَيْرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبْطٍ : سُبَيْطٍ ، وَغَلَامٍ : غُلَيْمٌ ، وَعَلَيْطٍ  
عَلَيْطٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْمُدَّةُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْنِيفُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ،  
تَحْرَكَنَّ جُمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكَنَّ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفَنَّ <sup>(١)</sup> ، كَمَا صَارَ  
كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحْرَكَنَّ جُمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكَنَّ ،  
اخْتَلَفَتْ حَرَكَتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفَنَّ <sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ <sup>(٣)</sup> عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلِفًا  
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ بِحَوِ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصْبِيحٌ ؛ وَفِي قِنْدِيلٍ : قِنْدِيلٌ ؛  
وَفِي كَرْدُوسٍ : كَرْدِيسٌ <sup>(٤)</sup> ؛ وَفِي قَرَبُوسٍ : قَرَبِيسٌ <sup>(٥)</sup> ؛ وَفِي حَمِصِيصٍ  
حَمِصِيصٌ <sup>(٦)</sup> ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتَهَا وَلَا اخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْنِيفَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَحِيءُ عَلَى حَالٍ مَكْسُورَةٍ  
لِلْجَمْعِ فِي التَّحْرُكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَلَاثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ كَانَ ثَلَاثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَلَاثَ الْجَمْعِ أَلْفٌ ، وَثَلَاثَ التَّصْنِيفِ يَاءٌ ،  
وَأَوَّلَ التَّصْنِيفِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلَ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْنِيفُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَلَاثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَلَاثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : وَاوٌ لَمْ يَخْتَلَفْ .

(٢) ط : فَلِكُلِّ مَا كَانَ .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كشجرة الحماض .

أن ثلثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء ، وأوله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم .

وإنما فعل ذلك لأنك نكسر الاسم في التحقير كما نكسره في الجمع ، فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف

وذلك نحو : سَقَرَجَل ، وَفَرَزْدَق ، وَقَبَسَرَى <sup>(١)</sup> ، وَتَمَرْدَل <sup>(٢)</sup> ، وَجَحْمَرِش <sup>(٣)</sup> ، وَصَهْصَلَق <sup>(٤)</sup> . فتحقير العرب هذه الأسماء : سَفِيرَج ، وَفُرَيْرْد ، وَتُمَيْرِد ، وَتُبَيْغَث ، وَصُهَيْصِل .

وإن شئت ألحقت في كل اسم [ منها ] ياء قبل آخر حروفه عوضاً . وإنما حمله على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلّا على زنته وحاله لو كسروه للجمع . إلّا أن نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح ، لما ذكرت لك . فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث ، وانفتاحه قبل حرف اللين ، إلّا أن أول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك ، فالتصغير والجمع من واحد واحد .

(١) القَبَسَرَى : الجمل الضخم ، والبعر المهزول .

(٢) التَمَرْدَل من الإبل : القوى السريع المتقى الحسن الخلق .

(٣) الجَحْمَرِش من النعام : المعجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل : الكبيرة السن . ومن الأرناب : الضخمة ، والمرضع ، والشديدة الصوت .

(٤) الصَهْصَلَق : المعجوز الصخابة . وكذا رجل صهصلق : شديد الصوت . وأصله الصهصلق ، وهو الصوت الشديد .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفِيرَجِلْ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلْ ؛  
 ١٠٧ وَلَا فَرَاذِجُ ، وَلَا قَبَاعِثُ ، وَلَا تَمَارِجِلُ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير  
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محقراً هذه الأسماء لا أحذف  
 منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفِيرَجِلْ كما ترى ، حتى يصير  
 بزنة دُنَيْيَرٍ . فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدَقٍّ : مُدَقٌّ وفي أَصَمٍّ : أَصِمٌّ ، ولا تغير الإدغام عن حاله  
 كما أنك إذا كسرتَ مُدَقّاً للجمع قلت : مُدَقٌّ ، ولو كسرتَ أَصَمّاً على عدّة  
 حروفه كما تنكسر أجداً لا فتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أجريت التحقير  
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف للدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك  
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَيْلى ، وَبُشْرَى ، وأخرى . تقول : حُبَيْلى ، وَبُشَيْرَى ،  
 وَأَخِيرَى .

وذلك أن هذه الألف كما كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء  
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تبنى للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَة



طَلَيْحَةُ ، وَفِي سَامَةِ : سُلَيْمَةُ . وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ التَّائِيثُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُضْمُّ إِلَى الْاِسْمِ ، كَمَا يُضْمُّ مَوْتَ إِلَى حَضَرَ ، وَبَكَ إِلَى بَعَلَ .

وَإِنْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ لِغَيْرِ التَّائِيثِ كَسَرَتْ الْحَرْفَ بَعْدَ بَاءِ التَّصْغِيرِ وَصَارَتْ بَاءً ، وَجَرَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ فِي التَّخْفِيرِ مَجْرَى أَلِفِ مَرَمَى ، لِأَنَّهَا كُنُون رَعَشَنَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي مِعْزَى : مُعْزٍ كَمَا تَرَى ، وَفِي أَرْضَى : أَرْضٍ كَمَا تَرَى ، وَفِي مَنْ قَالَ عَلَيَّ : عَلِيٍّ كَمَا تَرَى .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً عِنْدَهُمْ فَكَانَتْ لِلتَّائِيثِ أَوْ لغيره حُذِفَتْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي قَرْقَرَى : قُرَيْرٍ ، وَفِي حَبْرَى : حَبِيرٍ <sup>(١)</sup> . وَإِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ مُبَارَكٍ وَجَوَالِقٍ ، لِأَنَّهَا مِثْلَتُهُ مِثْلَهَا ، وَلِأَنَّهَا لَوْ كُسِّرَتْ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ لَمْ تَنْتَبِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا ذَلِكَ صَارَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ . فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَلْفُ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا .

هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ

وَلِحَقَّتْهُ أَلِفُ التَّائِيثِ بَعْدَ أَلِفِ فَصَارَ مَعَ الْأَلْفَيْنِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ

اعْلَمْ أَنَّ تَحْقِيرَ ذَلِكَ كَتَحْقِيرِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحَقَّتْهُ أَلِفُ التَّائِيثِ

(١) السيرافي : وَإِنَّمَا حَذَفُوا هَذِهِ الْأَلْفَ لِأَنَّ الْمَصْغَرِ إِذَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الرَّابِعَ حَرْفَ مَدُولَيْنِ ، حَذَفَ مِنْهَا حَرْفٌ ، وَالْحَرْفُ الْأَخِيرُ زَائِدٌ فَهُوَ أَوَّلُ بِالْحَذْفِ فِي الْمَوْنِثِ وَغَيْرِ الْمَوْنِثِ مِمَّا ذَكَرْنَا . هُوَ أَوَّلُ بِالْحَذْفِ لِأَنَّهُ زَائِدٌ : فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يَحْذَفُونَ الْأَلْفَ الْمَمْدُودَةَ لِلتَّائِيثِ ، وَهَاءُ التَّائِيثِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ ، كَقَوْلِهِمْ فِي خَنْفَسَاءَ : خَنْفَسَاءُ ، وَفِي سَلْهَةِ : سَلْهَةُ ؟ قِيلَ لَهُ : هَاءُ التَّائِيثِ وَالْأَلْفُ الْمَمْدُودَةُ مَتَحَرِّكَتَانِ ، فَصَارَ لِمَا بِالْحَرَكَةِ مَزِيَّةٌ ، وَصَارَ مَعَ الْأَلْفِ كَامِمٌ ضَمٌّ إِلَى اِسْمٍ .

لأنه الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُغَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛  
لأنهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: يُجَيِّزُ، وَصُفْرَاءُ، وَفِي طَرَفَاءَ: طَرَفَاءُ.  
وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عندهم؛ لأنَّ هذه النون لما كانت بعد ألف  
وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التى فى  
سَمَاءٍ؛ لأنها بدلٌ من الألف. لأنَّهم أجسروا عَلَى هذه النون ما كانوا  
يُجْزُونَ على الألف، كما كان يُجْزَى<sup>(١)</sup> عَلَى الهمزة ما كان يُجْزَى على التى  
هى بدلٌ منها.

واعلم أنَّ كلَّ شيء كان آخره كآخر فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى، وكانت عدَّة  
حروفه كمعدَّة حروف فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى، نوات فيه ثلاث حركات، أو لم  
يتوالى، اختلفت حركانه أو لم يختلفن، ولم تكسره للجمع حتى يصير على  
مثال مفاعيل، فإنَّ تحقيره كتحقير فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى.

ولمَّا صيروه مثله حين كان آخره نونا بعد ألف<sup>(٢)</sup> كما أنَّ آخر فَعْلَانِ الذى له  
فَعْلَى نون بعد ألف وكان ذلك زائداً كما كان آخر فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى زائداً،  
ولم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عَلَى ذلك،  
فشبهوا ذا<sup>(٣)</sup> فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى كما شبهوا الألف بالهاء.

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً  
منصرباً فإنَّ تحقيره كتحقير الممدود الذى هو بعدة حروفه بما فيه الهمزة بدلاً  
من ياء من نفس الحرف. ولمَّا صار كذلك لأنَّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة  
الياء التى من نفس الحرف. وذلك نحو: عَلِيَاءَ وَحَرْبَاءَ، تقول: عَلِيَّيْ وَحَرْبِيْ،  
كما تقول فى سَمَاءَ: سَمِيَّيْ وفى مِثْلَاءَ: مُمِيَّيْ.

(١) ط: «كما يجزى».

(٢) بعده فى ا، ب: و وكان ذلك زائداً، وهو تكرار لما سبق.

(٣) فى ا، ب: «ذلك».

وإذا كانت الياءُ التي هذه المَهْمَزة بدلَ منها ظاهرة حَقَرَتْ ذلك الاسمَ كما تحمَّرُ الاسمَ الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف عما هو بِمَدَّة حروفه، وذلك دِرْجَايةً فتقول: دُرْبِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايةٍ <sup>(١)</sup> سَقِيَّةٍ. وإنما كان <sup>(٢)</sup> هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يحنَّ للتأنيث <sup>(٣)</sup>.

واعلم أنَّ من قال: غَوَّاهُ فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غَوَّيْنِي. ومن لم يصرف وأنتَ فإنَّها عنده بمنزلة عَوَّراه، يقول: غَوَّيْناه كما يقول: عَوَّيراهُ.

ومن قال: قُوَّاهُ فصرف قال: قُوَّيْنِي، كما تقول: عَلَّيْنِي <sup>(٤)</sup>. ومن قال: هذه قُوَّاهُ فأنتَ ولم يصرف قال: قُوَّيْناه كما قال: حَمَّيراهُ؛ لأنَّ تحمير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاثُ حركات أو لم يتوالين، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعَيْلاه.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدَّة حروفه كمَدَّة حروف فَعْلانَ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحميره كتحمير سِرْبَالٍ شَبَّوه به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسِّر سِرْبَالٌ، وفُعْلُ به مالم يسر لبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التَكْسِيرُ حَقَّرَ هذا التَحْقِيرَ. وذلك قولك: <sup>(٥)</sup> سُرَيْجِيْنِ في سِرْحانٍ، لأنَّكَ تقول: سَرَّاحِيْنِ، وَضِبَّانِ ضَبَّيعِيْنِ <sup>(٦)</sup> لأنَّكَ

(١) : «سَقَاة» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم يحني للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء يسكون الواو وتفتحها . فمن سكنها ذكر وصرف . ومن فتحها أنت ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من : ا

تقول : ضَبَاعِينَ ، وَحُومَانُ : حُومِينَ<sup>(١)</sup> ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينَ ؛ وَسُلْطَانُ  
 سُلَاطِينَ ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلَاطِينَ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فَرَزَانٍ : فُرَيْرِينَ<sup>(٢)</sup> ؛ لَأَنَّهُمْ  
 يَقُولُونَ : فَرَازِينَ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةً ، قَالَ أَيْضًا : فُرَيْرِينَ ؛ لَأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا  
 ١٠٩ كُسِّرَ جَعْجَعٌ وَزَنْدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنْدِيقَةٌ وَجَحَّاجَةٌ .

وَأَمَّا ظَرِبَانُ فَتَحْقِيرُهُ ظَرَبَانُ ، كَأَنَّكَ كَسَرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ  
 عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيُّ كَمَا قَالُوا : صَلَفَاءُ وَصَلَفِيُّ<sup>(٣)</sup> . وَلَوْ جَاءَ  
 شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءَ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءَ  
 وَحِرَابٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النَّوْنَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهِ سِرْبَالًا  
 حَيْثُ لَمْ تَنْتَبِ فِي الْجَمْعِ<sup>(٤)</sup> . كَمَا تَنْتَبِ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشِينَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينَ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ،  
 وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلٌ إِذَا  
 لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوْلَى بِهِ  
 حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونَسَ .

(١) الحومان : أرض غليظة متقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة  
 بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : ولم يثبت في الجميع . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز  
 أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا  
 أنهم لم يجعلوا الجميع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن  
 لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره  
 بجميع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سَمِيت رجلاً بِسُرْحَانٍ فحَقَرْتَه : لقلت سُرَيْحِينَ . وذا قول يونس وأبى عمرو .

ولو قلت : سُرَيْحَانٌ لقلت في رجل يَسْمَى عَلَقَى : عَلَقَى ، وفي مِزْزَى : مَعِيزَى ، وفي امرأة اسمها سِرْبَالٌ <sup>(١)</sup> سُرَيْبَالٌ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرَف .  
فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس <sup>(٢)</sup> .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُمان

أما ما لحقته ألفا التانيث فحُنْفَسَاهُ وَعُنْصَلَاهُ وَقَرَمَلَاهُ . فإذا حَقَرْتَ قُرَيْبِلَاهُ وَخُنَيْفِسَاهُ وَعُنَيْفِلَاهُ ، وَلَا تَحْدَفْ كَمَا تَحْدَفُ أَلْفُ التَّانِيثِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ لَمَّا كَانَا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ لَمْ تُحْدَفَا هُنَا حَيْثُ حَيَّ آخَرُ الْأَسْمَاءِ ، وَتَحْرُكُ كَتَحْرُكِ الْمَاءِ .

وإنما حُدِفَتِ الْأَلْفُ لِأَنَّهَا حُرِفَتْ مَمِيتٌ ، فَجَعَلَهَا كَأَلْفِ مَبَارَكٍ . فَأَمَّا الْمَدُودُ فَإِنَّ آخِرَهُ حَيٌّ كَحَيَاةِ الْمَاءِ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مِثْلُ مَا فِيهِ الْمَاءُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ الْأَسْرَانُ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَى اسْمٍ فَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ، فَالْآخِرُ لَا يَحْدَفُ أَبَدًا ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، وَلَا تَغْيِيرُ الْحَرَكَةِ الَّتِي فِي آخِرِ الْأَوَّلِ كَمَا لَا تَغْيِيرُ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَ الْمَاءِ .

(١) ط : وتسمى سربال .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما خلفته ألف ونون : فعُقْرُبَانٌ ، وزَعْفَرَانٌ ، تقول : عُقْمِرُ بَانٌ ،  
وزُعْمِيرَانٌ ، تحمّره كما تحمّر ما في آخره ألفا التأنيث .

[ ولا تحذف لتحريك النون ، وإنما وافق عُقْرُبَانٌ خُنُفَسَاءَ ، كما وافق تحميرُ  
عُثْمَانَ تحميرَ حَمَرَاءَ ، جملوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة  
ما فيه ألف التأنيث ] من بنات الأربعة ، كما جملوا ما هو مثله من بنات الثلاثة  
مثل ما فيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما  
تحركت أشبهت الهمزة في خُنُفَسَاءَ وأخواتها ولم تسكن فتشبه بسكونها الألف  
التي في قَرَقَرَى وقَهْمَرَى وقَبَمَرَى<sup>(١)</sup> وتكون حرفاً واحداً بمنزلة قَهْمَرَى . ١١٠

وتقول في أَفْحْوَانَةٍ : أَفِيحِيَانَةٍ ، وعُنْظُوَانَةٍ : عُنْظِيَانَةٍ ، كأنك حَقَرْتَ  
عُنْظُوَانًا وأفْحُوَانًا . وإذا حَقَرْتَ عُنْظُوَانًا وأفْحُوَانًا فكأنك حَقَرْتَ  
عُنْظُوَةً وأفْحُوَةً ، لأنك تُجرى هاتين الزادتين مجرى تحمير ما فيه الهاء ، [ فإذا  
ضمتهما إلى شيء فأجر تحميره مجرى تحمير ما فيه الهاء ] . وإنما أدخلت الهاء  
ههنا لأن الزادتين ليستا علامة للتأنيث .

وأما أسْطُوَانَةٌ فتحميرها أسْطِيْطِيْنَةٌ ، لقولهم : أساطينُ كما قلت : سُرْمِيْنُ  
حيث قالوا : سراحينُ ، فلما كسروا هذا الاسم يحذف الزيادة وثبات النون  
حَقَرَتْه عليه .

(١) سقطت « قَهْمَرَى » من ب ، و « قَبَمَرَى » من ا .

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التّكسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم : خَوَيْتُمْ ، وطابقي : طَوَيْتُ ، ودانق : دَوَيْتُ .  
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَانِيمُ وطَوَايِقُ إنما جعلوه تكسير فاعلٍ ، وإن  
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَ ، ولا يقولون  
مَلَمَحَ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَمٌ ، حدّثنا بذلك أبو الخطّاب .

وسمنا من يقول مَن يوثق به من العرب : خَوَيْتُمْ ، فإذا جمع قال :  
خَوَانِيمُ .

وزعم يونس أنّ العرب قول أيضا : خَوَانِمُ ودَوَانِقُ وطَوَايِقُ ، على  
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابِلٌ وتَوَايِلُ . ولو قلت : خَوَيْتُمْ ودَوَيْتُ لقولك :  
خَوَانِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أَثْفِيَةِ أَثْفِيَةٍ فَنَحَفَّتْهَا ، لأنك تقول : أَنَاثٌ ،  
ولكنك تحمّرها على تكسیرها على القياس ، وكذلك معطلا تقول : مُعْطِئُ  
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحمير مَهْرِيَةٍ إحدى اليامين ، كما حذفت  
في مَهَارَى إحداها<sup>(١)</sup> .

ومن العرب من يقول : صُفَيْرٌ ودُرَيْهَمٌ ، فلا يحى بالصنير على صنير  
ودُرْهَمٍ ، كما لم يحى دَوَانِيقُ على دانق ، فكأنهم حقروا درهما  
وصنيرا .

(١) السرياني : أي لو صغرت خاتما على خويتم نظرا لجمعه شاذّا على خواتيم ،  
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أَثْفِيَةِ ، أَثْفِيَةٍ ، لأن العرب  
قد قالت : أَنَاثٌ ، ولقلت : في معطاء : ميطاء ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مَهْرِيَةٍ  
مَهْرِيَةٍ ، لقولهم : مَهَارَى حين حذفوا إحدى اليامين .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ  
فحُتُّوا على راجِلٍ ، وإنما يريدون الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة  
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك <sup>(١)</sup> تحذف في التصغير  
وذلك قولك في مُفْتَلِمٍ : مُفْتَلِمٌ ، كما قلت : مَفَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت  
للجمع . وإن شئت قلت : مُفْتَلِمٌ فَأَلْحَقْتَ الياء عوضاً عما حذفت ، كما قال  
بعضهم : مَفَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٌ إن شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقٌ عِوَضاً  
كما قالوا : جَوَالِقٌ . والعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدِّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ ، ومُؤَخَّرٌ ، وإن شئت عوضت الياء  
كما قالوا : مُقَادِّمٌ ومُؤَاخِرٌ . والقَادِمُ والمَّاخِرُ عربيّة جيّدة . ومُقَدِّمٌ خطأ ، لأنه  
لا يكون في الكلام مُقَادِّمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن  
١١١ ثلثه حرف لينٍ كما أن ثالث التصغير <sup>(٢)</sup> حرف لين ، وما قبل حرف لينه  
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور  
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .  
فعلى هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف اللدّة التي يُمدّ بها الصوت ، وتلك الحروف :  
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « والمصدر » .



وتقول في مُنطَاقٍ : مُطَيِّقٌ وَمُطَيِّقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلِمٍ فِي الْحَنْفِ وَالْيَوْضِ .

وتقول في مُدَّكِرٍ : مُذْيَكِرٌ كَمَا تَقُولُ فِي مُقَرَّبٍ : مُقَرَّبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُذْتَكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْعَوْا ، فَحَذَفْتَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفُهُ فِي تَكْسِيرِ كِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ قُلْتَ : مُذْيَكِرٌ وَمُقَرَّبٌ . وَكَذَلِكَ مُفْتَسِّلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمَعًا قُلْتَ : مُسْتَمِعٌ وَمُسْمِعٌ ، تُجْرِيهِ بِجَوْرِ مُفْتَسِّلٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَادَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا فِي تَكْسِيرِ كِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانًا قُلْتَ : مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْتَعِلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ . وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَخَايِرُ وَمَخَايِرُ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُفْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزِيدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَادُ <sup>(١)</sup> تُجْرَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحْمَرٍّ : مُحَيِّمٌ ، وَمُحَيِّمٌ ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدَّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ مُحْمَرًّا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّابِعِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْكَارٍ : مُحَيِّمٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحَيِّمٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْكَارًا .

وتقول في تَحْقِيرِ حِمَارَةٍ : حُمَيْرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ

حَمَارَةٌ للجمع لم تقل : حَمَارٌ ، ولكن تقول <sup>(١)</sup> حَمَارٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فعائلٌ كما لا يكون مفاعِلٌ .

وإذا حَقَرْتَ جُبْنَةً قلت : جُبِينَةٌ ، لأنك لو كسرتها [للجمع] قلت : جَبَانٌ ، كما تقول في المُرْضَةِ : مَرَاضٌ كما ترى . فَجُبْنَةٌ ونحوها على مثال مُرْضَةٍ ، وإذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال . وقد قالوا : جُبْنَةٌ ، فتقلوا النون وخففوها .

وتقول في مُعْدَوْدِنٍ : مُعِيدِنٌ <sup>(٢)</sup> إن حذفت الدال الآخرة ، كأنك حَقَرْتَ مُعْدَوْنٌ ، لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو ، فتصير بمنزلة بهُولٍ وأشباه ذلك . وإن <sup>(٣)</sup> حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة جُوالِيٍّ ، كأنك حَقَرْتَ مُعْوَدِنٌ <sup>(٤)</sup> .

وإذا حَقَرْتَ خَفِيدٌ قلت : خَفِيدٌ وخَفِيدٌ ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : خَفَادٌ وخَفَارِدٌ ؛ فإنما هو بمنزلة عَذَافِرٍ وجُوالِيٍّ .

وإذا حَقَرْتَ غَدَوْدَنٌ فبتلك المنزلة ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : غَدَادِينُ وغَدَادِنُ ، ولا تحذف من الدالين لأنهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف

(١) ط : «ولكنك كنت قاتلا حمار» .

(٢) ا : «وإذا» .

(٣) ا ، ب : «وإذا» .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت : معيدين . وإن حذفت الأولى بقي مُعْوَدِنٌ ، فوجب أن تقول : معيدن لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطر<sup>(١)</sup> إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادة إلا أن تضاعف لتُخجق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة .

وتقول في قَطَوَطَى : قُطِيطٌ وَقُطِيطِيٌّ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَثَلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُقْنَسٍ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١١٢  
فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْنَسٌ ، وإن شئت قلت :  
مُقْنِيسٌ<sup>(٢)</sup> .

وأما<sup>(٣)</sup> مُعَلَوَطٌ فليس فيه إلا مُعِيلِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ لحذفت إحدى  
الواوين بقيت واوٌ رابعة ، وصارت الحروفُ خمسةً أحرف . والواو إذا كانت  
في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في السكسر للجمع .

فأما مُقْنَسٌ فلا يبقى منه<sup>(٤)</sup> إذا حذفت إحدى السينين زائدةً خامسةً  
تثبت في تسكيرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون . ألا ترى أنه ليس  
في الكلام مَقَاعِلُ .

وتقول في تخفيف عَفْنَجَجٍ : عُفْنِجِجٌ وَعُفْنِجِجٌ ، تحذف النون ولا تحذف  
من اللامين ؛ لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياه خَفِيدٍ ، وهي من  
حروف الزيادة ، والجيم ههنا الزائدة بمنزلة الدال للزيادة في غَدَوْدَنٍ وخَفِيدٍ ،  
وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا  
أن تضاعف .

وإذا حَقَرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عُطِيدٌ وَعُطِيدٌ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقنيس وإن شئت قلت : مقنيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا قَلَّتْ الْوَائِي أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا قَلَّتْ بَاءُ عَدَّيْسٍ وَنُونُ عَجَّيْسٍ .

وإذا حَقَرْتَ عَيْنُولُ قُلْتُ : عُثِيلٌ وَعُثَيْلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ قُلْتُ : عَنَّاوِلُ وَعَنَّاوِيلُ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَائِي تَثَبَّتْ فِي الْجَمْعِ وَالتَّخْفِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ الْوَائِي لَتُلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَيْبٍ ، وَصَارَتِ اللَّامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرْشَيْبٍ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا : قِرَاشَيْبُ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثَبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وإذا حَقَرْتَ أَلْدَدَ وَيَلْدَدَ ، وَمَعْنَى يَلْدَدٍ وَأَلْدَدٍ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ النُّونَ كَمَا حَذَفْتُهَا مِنْ عَفَنْجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَّيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ . وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلْدَدَ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

• خَصَمْتُ أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلْدَدُ (٢) •

فإذا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتُ : أَلِيدُ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلَ مِنْ لِلضَّاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِلَ مِنَ لِلضَّاعَفِ وَأَفْعِلَ مِنَ لِلضَّاعَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَدْخُماً ، فَأَجْرِيئُهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) ديوانه ١٤١ وابن يميّش ٦ : ١٧١ والاسان ( لدد ٣٩٦ ) .

(٢) أُر : غلب . بصف حرياء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجده من أذى الحر ، بخضم ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً بالغلبة . وصدر البيت :

• يضحى على جلد الخنول كأنه •

والشاهد في : « أَلْدَدُ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلْدَ ، وَأَلْدَ مِنَ اللَّدِّ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ مِنْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْغِيرِ أَلْدَ وَقِيلَ : أَلِيدَ ، فَإِنْ عَوِضَ مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلِيدِي ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلَ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سَمِيت رجلاً بِالْيَبِ ثُمَّ حَقَرْتَهُ قَات : أَلْيَبُ كَمَا تَرَى ، فَرَدَدْتَهُ إِلَى قِيَاسِ أَفْعَلٍ ، وَإِلَى النَّالِبِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا أَلْيَبُ <sup>(١)</sup> شَاذٌ كَمَا أَنَّ حَيَوَةَ شَاذٌ . فَإِذَا <sup>(٢)</sup> حَقَرْتَ حَيَوَةَ صَارَ عَلَى قِيَاسِ غَزْوَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ تُصَيِّرْهُ كَيَنُوتُهُ هَهُنَا عَلَى الْأَصْلِ أَنَّ تَحْقَرَهُ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ أَلْيَبُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ إِسْتَبَرَقْتُ قُلْتُ : أَبْتَرِقُ ، وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ : أَبْتَرِيقُ عَلَى الْعَوَضِ ؛ لِأَنَّ السِّينَ وَالْتَاءَ زَائِدَتَانِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا جُمِلَتْهَا زَائِدَةٌ لَمْ تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَلَا الْخَمْسَةِ ، وَإِنَّمَا تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْأَلْفِ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إِلَّا السِّينَ وَالْتَاءَ ، فَصَارَتِ الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ مِيمِ مُسْتَفْعِلٍ ، وَصَارَتِ السِّينَ وَالْتَاءَ بِمَنْزِلَةِ سَيْنِ مُسْتَفْعِلٍ وَتَاءِهِ . وَتَرَكْتُ صَرْفَ إِسْتَبَرَقَ بِدَلَالِكَ عَلَى أَنَّهُ إِسْتَفْعَلٌ <sup>(٤)</sup> .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَرْتَدَجْتُ قُلْتُ : أَرِيدُجُ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ زَائِدَةٌ ، وَلَا تَلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفُ إِلَّا بِبَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَالنُّونَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ أَلْتَدِيرُ .

(١) بفتححة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : وولاء .

(٣) ط : وحيدة ، والحذوة بالكسر : العطية .

(٤) السيراني : لأن استبرقا استفعل ، والسين والياء أولى بالحذف ، لأن الهزمة زائدة ، ولا يبد من حذف زائدين منها ، والسين والياء أولى بالحذف ، لأن الهزمة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فإن قيل : لم جعلتم الألف والسين والياء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدة لا محالة ، لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما الياء ، لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة . فلما جعلنا الهزمة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والياء زائدتين ، وحيث لم يكن بد من أن نجعل الهزمة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحمير<sup>(١)</sup> ذُرْخَرَحْ : ذُرْبِرَحْ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت اللال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك: ذُرَاحُ وذُرُوحُ ، فضاغت بعضهم الراء ، وضاعف بعضهم الراء والحاء ، وحقرته كتكسيرة للجمع<sup>(٢)</sup> .  
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَفْتَهُ ذُرْخَرَحْ يَقُولُ : ذَرَارِحُ .  
وقالوا : جَلَمَلَعُ وَجَلَالُ .

وزعم يونس أنهم يقولون : صَامِحُ وَدَمَامِكُ ، فِي صَمَحَمَحٍ وَدَمَكَمَكٍ ،  
فإذا حقرت قلت : صَمِيحُ وَدَمِيكُ وَجَالِيحُ ، وإن شئت قلت : ذُرْبِرِيحُ  
عَوَضًا كما قالوا : ذَرَارِيحُ . وكرهوا ذَرَارِيحُ وَذُرْيُحُ ، للتضعيف والتقاء الحرفين  
من موضع واحد ، وجاء العوض فلم يغيروا<sup>(٣)</sup> ما كان من ذلك قبل أن يجيء ،  
[ ولم يقولوا في العوض : ذَرَارِيحُ فيسكون في العوض على ضرب وفي غيره على  
ضرب . ومع ذا أن فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ ] .

وزعم الخليل أن مَرْمَرِيْسَ عنده من المراساة ، والمعنى يَدَلُّ . وزعم<sup>(٤)</sup> أنهم  
ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرْخَرَحِ الراء والحاء . وتحميره  
مَرْمَرِيْسُ ، لأن الياء تصير رابعة ، وصارت الميم أولى بالحدف من الراء ،  
لأن الميم إذا حذفت تبين في التحمير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حقرت  
مَرَامِسَ . ولو قلت : مَرْمِيْسُ لصارت كأنها<sup>(٥)</sup> من باب سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ  
وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيرة للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكُلُّ<sup>(١)</sup> شَيْءٍ ضَوْعِفَ الحَرْفَانِ مِنْ أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ فَاصْلُهُ الثَّلَاثَةُ ، مِمَّا  
عَدَّةَ حُرُوفِهِ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ ضَوْعِفَ الثَّانِي مِنْهُ مِنْ أَوَّلِهِ  
أَوْ آخِرِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَتْ عَدَّتُهُ أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً رَابِعُهُ حَرْفَ لَيْنٍ ، فَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ  
عِنْدَكَ . فَهَذَا يُجَرِّيانِ بِجَرَى وَاحِدٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ الْمُرُوءَ فَهُوَ مُسْتَرِيلٌ ، لَيْسَ إِلَّا [ هَذَا ] ، لِأَنَّ الْوَاوَ رَابِعَةٌ .  
وَلَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ لَمْ تَحْذَفْ ، فَكَذَلِكَ لَا تَحْذَفُ فِي التَّصْنِيفِ . فَإِذَا<sup>(٤)</sup> حَقَرْتَ  
أَوْ كَثَرْتَ وَافَقَ بَهْلُولًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مَسَاجِدَ اسْمِ رَجُلٍ قُلْتَ : مُسَيِّجَةٌ ، فَتَحْفِيزُهُ كَتَحْفِيزِ مَسْجِدٍ ١١٤  
لأنَّهُ اسْمٌ لِوَاحِدٍ ، وَلَمْ تَرُدْ أَنْ تَحْقِرْ جَمَاعَةَ الْمَسَاجِدِ<sup>(٥)</sup> . وَيَحْقِرُّ وَيَكْثُرُ اسْمُ رَجُلٍ  
كَمَا يَحْقِرُّ مُقَدَّمٌ .

هَذَا بَابُ مَا تَحْذَفُ مِنْهُ الزَّوَادُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ  
مِمَّا أَوَائِلُهُ الْأَلْفَاتُ لِلْوَصُولَاتِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اسْتِضْرَابٍ : تَضْيِيبٌ ، حَذَفَتِ الْأَلْفُ الْمَوْصُولَةَ لِأَنَّ  
مَا يَكْلِمُهَا مِنْ بَعْدِهَا لَا بَدَأَ مِنْ تَحْرِيكِهَا ، فَحَذَفَتْ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا فِي حَالِ  
اسْتِغْنَاءٍ<sup>(٦)</sup> عَنْهَا ، وَحَذَفَتِ السَّيْنُ كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى  
يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مَنَاعِيلَ ، وَصَارَتِ السَّيْنُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا بَدَأَ

(١) : ١ : وَكُلُّ .

(٢) : أَحْرَفٌ ، سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) : ١ : مِنْهُ وَالْآخِرُ : ب : مِنْهُ أَوْ الْآخِرُ ، وَاثْبَتَ ، مَا فِي ط .

(٤) : ١ ، ب : وَإِذَا .

(٥) : اِقْطَعْ : وَالْمَسْجِدُ .

(٦) : ط : وَفِي حَالَةِ اسْتِغْنَاءٍ عَنْهَا .

من حذف أحدهما؛ لأنك إِذَنْ أردت<sup>(١)</sup> أن يكون تكسيـره وتـخفـيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْفَافِ والتَّجْبِيَانِ ، وكان ذلك أحسن من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعَالٌ .

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثمانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعين حرف لين<sup>(٢)</sup> لم يحذف منه شيء في تكسيـره للجمع ؛ لأنه يجيء على مثال مفاعيل ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في ديباج : ديابيج ، والبياطير والبياطرة<sup>(٣)</sup> جمع بيطار ، صارت الهاء عوضاً من الياء . فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباج ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مفاعيل ، قول : فتتغير .

وإذا حقرت انطلاق قلت : نطليق ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئاً في تكسيـره للجمع ، لأنه يجيء على مثال مفاعيل ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تجفاف وتجايف ، ويزبوع ويزابيع . فالنون في انطلاق بعد حذف الألف كالتاء في تجفاف . وإذا حقرت احمرار قلت : حمير ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك تصغر حمراً ، فإنما هو حينئذ كالشمال ، ولا تحذف من الشمال كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) ا ، ب : ولأنك أردت .

(٢) ط : وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعين حرف اللين .

(٣) ا ، ب : وبياطرة .



وإذا حُفِّرتَ اشْهَيْبُ حذفتَ الألفَ ، فكانتْه بقی شَهِيبٌ ، ثم حذفتَ الياءَ التي بعدَ الهاءِ كما كنتَ حاذِفُها في التَّكْسِيرِ إذا جُمِعتْ ، فكانتْكَ حُفِّرتَ شَهِيبٌ . وكذلكَ الإِغْدِيدَانُ تَحذفُ الألفَ والياءَ التي بعدَ الدالِ ، كما كنتَ حاذِفُها في التَّكْسِيرِ لِجَمْعِ ، فكانتْكَ حُفِّرتَ غِدْدَانُ ؛ وذلكَ نحو غُدَيْدَيْنِ وشَهِيبَيْنِ .

وإذا حُفِّرتَ اقْنِئْساسُ حذفتَ الألفَ<sup>(١)</sup> لما ذكرنا ، فكانتْه يَتَقى قِئْساسُ وفيه زائدتانِ : إحدى السَّينِ والنونِ ، فلا بُدَّ من حذفِ إحداهما ، لأنَّكَ لو كسَّرتْه لِجَمْعِ حتَّى يكونَ على مِثَالِ مَفَاعِيلَ لم يكنْ من ١١ الحذفِ بُدَّ . فالنونُ أولى ؛ لأنَّها هنا بمنزلةِ الياءِ في اشْهَيْبٍ وإِغْدِيدَانٍ وهى من حروفِ الزيادةِ ، والسَّينُ ضوِّعتْ كما ضوِّعتْ الياءُ وما ليسَ من حروفِ الزيادةِ في الاشْهَيْبِ والإِغْدِيدَانِ . ولو لم يكنْ فيه شيءٌ من ذا كانتِ النونُ أولى بالحذفِ<sup>(٢)</sup> لأنَّه كانَ يُمجىءُ تَحْقِيرُهُ وتَكْسِيرُهُ كَتَكْسِيرِ ما هو في السَّكَّامِ وتَحْقِيرِهِ . فإذا لم تَجِدْ بُدَّ من حذفِ إحدى الزائدتينِ فدَعِ التي يَصيرُ بها الاسمُ كالنِّى في السَّكَّامِ كَشُمَيْلِيلِ .

وإذا حُفِّرتَ اعْلُوْاطُ قلتَ : عَلِيٌّطُ ، تَحذفُ الألفَ لما ذكرنا ، وتَحذفُ الواوَ الأولى لأنَّها بمنزلةِ الياءِ في الإِغْدِيدَانِ والنُّونِ في احْرَنْجَامِ . فالواوُ للتَحَرُّكِ بمنزلةِ ما هو من نفسِ الحرفِ ؛ لأنَّه أُلْحِقَ الثَّلاثَةُ بِنَاءِ الأربعةِ ، كما فُعِّلَ ذلكَ بواوِ جَدُولٍ ، ثم زيدَ عليه كما يَزادُ على بناتِ الأربعةِ .

(١) السِّرائى : أى أَلِفُ الوصلِ . وكذلكَ تَحذفُ انونَ معها ، لأنَّكَ إذا حَلَقْتَهَا وبقيتِ الألفُ — أى أَلِفُ افْتِئلالٍ — جازَ — لأنَّها رابِعةٌ . ولو حُلِفَتِ الألفُ وبقيتْها لاحتِجتْ إلى حَلْفِها ، لأنَّه يَبقى قِئْساسُ ، فاحتِجتْ إلى حذفِ النونِ ، فكانَ حذفُ النونِ أولى لأنَّ بَقِيَ الألفُ .

(٢) ط : والحذفُ أولى .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَسُوهُ ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ،  
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم :  
قَلَّاسٍ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبَنطَى ، إن شئت حذف النون قلت: حَبِيطٌ ، وإن شئت  
حذفت الألف قلت: حَبِيطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،  
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزَمُ لهما منه  
للأخرى ؛ فإنما حَبَنطَى وأشباهه بمنزلة قَلَسُوهُ .

ومن ذلك كَوَالِلٌ ، إن شئت حذف الواو قلت: كَوَيْلٌ وَكُوَيْلٌ ،  
وتقديرها كَمَيْلٌ وَكَمَيْلٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين قلت :  
كُوَيْلٌ وَكُوَيْلٌ ، وتقديرها كُوَيْلٌ وَكُوَيْلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقتهما  
بِسَفَرَجَلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف <sup>(١)</sup> .

ومما لا يكون الحذف ألزَمَ لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن  
شئت قلت : حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السباني : اعلم أن كواللا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين  
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر  
من ثلاثة أحرف - فالهاج في الزيادة . واللام إذا تكررت فيها هو أكثر من ثلاثة حكم  
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدتان زيدا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْنَجَج ، لأن  
عَفْنَجَجاً تصغيره عَفِيج ، تحذف النون فقط ، والنون والهم زائدتان ، ولم يتغير  
في عَفْنَجَج كما خفي في كوالل ، لأنه قدر في عَفِيج أنه ألحق أولاً بزيادة الهم ببعض ،  
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل . كما ألحق جحفل حين قلت: جحفل ، وذلك لقوة  
الواو في كوالل بالحركة وقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم تحبثا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث ، والأولى  
كواو عجزوز ، فلا بد من حذف إحداهما ؛ لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن لك  
بدء من حذف إحداهما كما قلت ذلك بملئسورة ، فصار ما لم تحبثا زائدناه<sup>(١)</sup>  
لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادناه لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنها  
مستويتان في أنهما لم تحبثا لتلحقا شيئا بشيء<sup>(٢)</sup> كما أن الزيادتين اللتين في  
حبثتلي مستويتان في أنهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : حبيزة ، ويجعل الماء بدلاً من الألف التي  
كانت علامة للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت<sup>(٣)</sup> .

ولما حقرت علانية أو ثمانية أو عشارية ، فأحسنه أن تقول : عفيرية ١١٦  
وعُلينية ، وثمينية ، من قبل أن الألف ههنا بمنزلة ألف عذافير وصهادح ،  
ولأنما مد بها الاسم ، وليست تلحق بناء يناء . والياء لا تكون في آخر الاسم  
زيادة إلا وهي تلحق بناء يناء . ولو حذف الماء من ثمانية وعلانية  
لجرت الياء مجرى ياء جوارى ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ،  
وصارت الألف كالف جوارى ، وهي فيها الماء بمنزلة جارية<sup>(٤)</sup> ، فأشبههما  
بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدر أن لا تحذف ، فالياء في آخر  
الاسم<sup>(٥)</sup> أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تلحق بناء يناء ، فياء  
عشارية وقراسية بمنزلة راء عذافير ، كما أن ياء عفيرية بمنزلة عين صنفذعة .

(١) ط : وزيادناه .

(٢) ط : ولم تحبثا لتلحقا شيئا بشيء .

(٣) ط : ولما لم يصل إلى أن تثبت .

(٤) ا : و بمنزلة ياء جارية .

(٥) ط : والأسماء .

فإنما مددت عِفْرِيَّةَ حين قلت : عِفْرِيَّةَ ، كما أنك كأنك مددت عُدْفُرًا لنا  
قلت : عُدْفُرًا .

وقد قال بعضهم<sup>(١)</sup> : عِفْرِيَّةٌ وثُمَيْنَةٌ ، شبهها بألف حُبَارَى ، إذ كانت  
زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صَحَارَى وعَذَارَى  
وأشبه ذلك .

وإن حَقَرْتَ رجلاً اسمه مَهَارَى ، أو رجلاً اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٌ  
ومُهمَزٌ أحسن<sup>(٢)</sup> ، لأن هذه الألف لم تجيء للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى  
وصَحَارَى ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى  
ومَعَايَا<sup>(٣)</sup> ، فيما هو من نفس الحرف ، فإنما فعَالِي كفعَالِي وفعَالِلَ وفعَالِلَ .  
ألا ترى أنك لا تجدد في الكلام فعَالِي لشيء واحد .

وإن حَقَرْتَ عِفْرَنَةً وعِفْرَنِي كنت بالخيار إن شئت قلت : عِفْرِنٌ وعِفْرِيَّةٌ  
وإن شئت قلت : عِفْرِي وعِفْرِيَّةٌ ، لأنهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخسة ، كما كان  
حَبْنَطَى زائدناه لتلحقانه بالخسة ؛ لأن الألف إذا جاءت منوثة خامسة أو  
رابعة فإنها تُلحق ببناء يبناء . وكذلك النون .

ويُستدل على زيادتي عِفْرَنِي بالعنف . ألا ترى أن معناه عِفْرٌ وعِفْرِيَّةٌ .  
وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ولم أجدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي خَيْرَ عِفَارِيَّةٍ عِفْرَنِيَّاتٍ<sup>(٥)</sup>

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) أ ، ب : « كان صَحِيرٌ ومَهْرِي أحسن » .

(٣) معَايَا ، وكذا مَعَاي : جمع مَعَى ، وهو البعير أو الدابة الذي أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .  
والعِفَارِيَّة : جمع عِفْرِيَّة ، كما أن العِفْرَنِيَّات جمع عِفْرَنِي وعِفْرَنَة ، وهما بمعنى =

أما المِرَضْنَى فليس فيها إِلَّا عُرَيْضُنْ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجب الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير حَجَّجِيٍّ<sup>(١)</sup> ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطَرٍ<sup>(٢)</sup> .

وإذا حُفِرَتْ رَجَلًا اسمه قَبَائِلُ قلت : قُبَيْثِلُ ، وإن شئت قلت : قُبَيْثِلُ عَوْصًا تما حذف ، والألف أولى بالطَّرَح من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تجيء للنداء<sup>(٣)</sup> ، وإنما هي بمنزلة جيم مَسَاحِدَ وهمزة بُرَائِلٍ<sup>(٤)</sup> ، وهي في ذلك الموضع والثالث ، والألف بمنزلة ألف عُدَاغِرٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْثِلُ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قُرَاسِيَةٍ وياء عَفَارِيَةٍ .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عَفِيرِيَّةً أحسن .

وإذا حُفِرَتْ لَفَيْرَى قلت : لَفَيْغِيرٌ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذف إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كسره كان على مثال مَفَاعِيلَ ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجت إلى حذف [الأخرى حين حذف التي إذا حذفها استغنيت . وكذلك فعلت في

---

== والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت نعتا له ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفري زائدة الإلحاق بينات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) : «فصار تحقيرها جحججِيٍّ» .

(٢) ط : «في قَمَطَرٍ» .

(٣) ا : «لنداء» .

(٤) ا : «وياء برائيل» ب : «وهمزة ترايل» ، صوابه في ط .

اقمِنَسَاس ، حذفَ النون وتركَت الألف ؛ لأنَّك لو حذفَت الألف احتجبت  
إلى حذفِ النون ]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحًا بحذف زائدة ، لم يجاوزوا  
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلوا بالاسم إذا وصلوا  
إلى أن لا يحذفوا إلَّا واحدا . وكذلك لو كسرتَه للجمع قلت : لفاغيز<sup>(١)</sup> .  
واعلم أن ياء لغيزي ليست ياء التحقير<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّ ياء التحقير لا تكون  
رابعة ، إنما هي بمنزلة ألف خضاري ، وتحقير خضاري كتحقير لغيزي .  
وإذا حُرِّت عِيدِي قلت : عُمَيْدٌ تحذف الألف ولا تحذف الدال [ الثانية ]  
لأنَّها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة ، وإنما هي  
بمنزلة جيم عَفَّجَج الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم  
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قَوْرَى الحذف إلا الألف .

وإذا حُرِّت بَرُوكَاءُ أو جَلُولَاءُ قلت : بُرَيْكَاءُ وَجَلِيلَاءُ ؛ لأنَّك  
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنَّها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف<sup>(٣)</sup> ،  
كألف التأنيث ، فلما لم يجدوا سبيلا إلى حذفها لأنَّها كالهاء في أن لا تُحذف  
خامسة وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارَكٍ وراء عُدَّافٍ ،  
وصارت الواو كالألف<sup>(٤)</sup> التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لغيزي فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف  
التأنيث . فأمَّا إحدى الغينين فلا تحذف لأنَّها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت  
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفتها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث  
لأنَّها تقع بعد حذف الياء خامسة . وإن حذفتنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف  
الألف أولى .

(٢) : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ا ، ب : « والألف » .

موضع<sup>(١)</sup> الواو ، إذا كنّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومُبَارَكٍ ، لأنّ الهزّة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حُذِرَ مَعْيُورَاءَ وَمَعْلُوجَاءَ قُلْتُ : مُعْيِلِجَاءَ وَمُعْيِيرَاءَ ، لَا تَحْذَفُ الواو لأنها ليست كالألف مُبَارَكٍ ، هي رابعة . ولو كان آخرُ الاسم ألف التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياء لَفَيْزَى وألف خُضَارَى التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كقاف قَرْقَرَى وفاء خُنُقَسَاءَ ؛ لأنهما لَا تَحْذَفُ أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨ منهنّ ألف التأنيث خامسة ؛ لأنهن من أنفس الحروف ، وَلَا تَحْذَفُ منهن شيئاً<sup>(٢)</sup> . فلما كان آخرُ شيء من بنات الأربعة أَلَفَاتِ التأنيث كان لَا يَحْذَفُ منها شيء إذا كانت الألفُ خامسة ، إِلَّا الألف ، وصارت الواو بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فَعَوَلَاءُ مملودة لم تَحْذَفِ الواو ؛ لأنها تُطْلَقُ الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين تُظْهَرُ الواوُ فيمن قال : أُسَيُودُ<sup>(٣)</sup> ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيُودَ .

ولو كان في الكلام أَفْعِلَاءُ العينُ منها واوٌ لم تَحْذَفْها ، فإنما هذه الواو تكون عِرْضِيَّةً . ألا ترى أنّك كنت لَا تَحْذَفْها لو كان آخرُ الاسم ألف التأنيث ، ولم يكن يلزمها حَذْفٌ كما لم يلزم ذلك نون عِرْضِيّ لو مددت . ومن قال في أَسْوَدَ : أُسَيِّدُ وفي جَدُولٍ : جَدِيلٌ قال في فَعَوَلَاءَ

(١) اقط : « والياء في سميع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء » .

(٣) ما بعده إلى « أسود » التالية ساقط من ط .

إن جاءت مُقِيلًا يُخَفِّفُ<sup>(١)</sup> لَأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَاكِنِ ؛ لِأَنَّهَا تُغَيِّرُهَا  
وهي في مواضعها ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْخَدْفِ .  
وهذا قول يونس .

وَإِذَا حَقَرْتَ ظَرِيفِينَ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ ظَرِيفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ  
قُلْتَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قِيلَ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ  
لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِرَ عَلَى الْإِنثَى جُلُولًا ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا  
تُاجِزُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ<sup>(٣)</sup> الْأَسْمَاءَ فِي التَّخْفِيفِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا  
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَتَتْكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا فُرِغَ  
مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَقْعَلُ ذَلِكَ بَيَاءً  
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهِاءَ التَّأْنِيثِ<sup>(٥)</sup> .  
وَكَذَلِكَ الثَّنِيَّةُ تَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ تَخْفِيفِ ثَلَاثِينَ قَالَ : ثَلَاثُونَ وَلَمْ يَنْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ  
جُلُولًا ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا  
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ  
عِشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تَلْحَقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ  
إِنَّمَا تَعْنِي سِتَّةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْإِنثَى جُلُولًا .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من أ . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيراني : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد  
ثم أدخلت علامة الجمع ، فكانت صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك  
بمترلة جلولاء وبروكاء ، لأن أنثى التأنيث لم تدخل على جلول بعد أن استعمل اسمها .



ولو سَمَّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَرْتَهُ لقلت: جُدْرَانٍ ولم تَقُلْ؛ لأنَّكَ لست تريد معنى التثنية، وإنَّما هو اسم واحد، كما أنَّكَ لم ترد بثنائين أنَّ تُضَعِفَ الثلاث.

وكذلك لو سَمَّيتَ بدَجَاجَاتٍ أو ظَرَفَيْنِ أو ظَرَفَاتٍ خَفَّت. فإنَّ سَمَّيتَ رجلاً بدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ ثَقَلَتْ في التحقير؛ لأنَّه حينئذ بمنزلة دَرَابٍ جِرْدٍ، والهاء بمنزلة جِرْدٍ والاسم بمنزلة دَرَابٍ. وإنَّما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف، فدَجَاجَةٌ كدَرَابٍ جِرْدٍ، ودَجَاجَتَيْنِ كدَرَابٍ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة

في التحقير

وذلك نحو: تَجَفَّافٍ، وإِصْلَافٍ، وَبَرَبُوعٍ، فقول: تُجَيِّفُفٌ ١١٩ وَأَصْلِيَّتٌ وَبُرَيْيِعٌ؛ لأنَّكَ لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوائد.

ومثل ذلك عِفْرِيَّتٌ وملكُوتٌ، قول: عُفْرِيَّتٌ، لأنَّكَ قول: عَفَارِيَّتٌ، وَمَلَيْكِيَّتٌ لأنَّكَ قول: مَلَكَيَّتٌ. وكذلك رَعَشُنٌ لأنَّكَ قول: رَعَّاشُنٌ، ومثل ذلك سَنَبْتَةٌ لأنَّكَ قول: سَنَابَتٌ. يبدلُ على زيادتها أَنَّكَ قول: سَنَبَةٌ كما قول: عِفْرٌ، فيبدلُ على عِفْرِيَّتٍ أَنَّ تاء زائدة.

وكذلك قَرْنُوَةٌ قول: قُرْنِيَّةٌ؛ لأنَّكَ لو كسرت قَرْنُوَةً لقلت: قَرَانٍ، كما قول في تَرْقُوقٍ: تَرَاقٍ.

وإذا حَقَرْتَ بَرْدَرَايَاً أو حَوْلَايَاً قلت: بُرْدِرٌ وَبُرَيْدِرٌ<sup>(١)</sup> وَحَوْلَى، لأنَّ هذه ياء ليست حرف تأنيث، وإنَّما هي كياء دِرْحَامِيَّةٍ، فكانكَ إذا حذفْتَ أَلِفًا إِنَّمَا تَحْقِرُ قُوبَاءً وَغَوْغَاءً فِيمَنْ صَرَفَ.

(١) ا: «قلت: بریدن فقط، تحريف. وفي ب: «قلت: بریدر فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قَمِيحِدَّةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَاةٌ سُلْجِدِفَةٌ  
كما قلت : سَلَاخِفٌ ، وفي مَنَجْنِيْقٍ : مُجْنِيْقِيْقٌ ؛ لأنَّكَ تقول : مَجَانِيْقٌ ، وفي  
عَنْكَبَوْتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وعُنَيْكَبٌ ؛ لأنَّكَ تقول : عَنَاكِبٌ ، وعَنَاكِبٌ ،  
وفي تَخْرَبُوْتٍ : تُخْرِيبٌ وَتُخْرِيبٌ إِنْ شئتَ عِوَضًا . وَإِنْ شئتَ فعلتَ ذلك  
بِقَمَحْدُوَّةٍ وسُلْحَفَاةٍ ونحوهما .

ويدلُّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك  
[ أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا ] لأنهم لو أرادوا ذلك  
لم يكن من مثال مَقَاعِلَ ومَقَاعِلَ ، فكروهوا أن يحذفوا حرفًا من نفس الحرف  
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة <sup>(١)</sup> إلا أن تستكروهم فيخلطوا ، لأنه  
ليس من كلامهم <sup>(٢)</sup> . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْطُمُوسٍ : عَطِيمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى  
واوٌ رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غِيلَان <sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السراfi : استدل سيويوه على زيادة التاء في آخر عَنْكَبَوْتٍ وتَخْرَبُوْتٍ ،  
والنون في مَنَجْنِيْقٍ ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة  
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخلطوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :  
كيف تجمعون فرزدقا وجرذحلا وما أشبه ذلك ، وربما جمعه على قياس التصغير  
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول  
سيويوه : « إلا أن تستكروهم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر  
المختصِب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والمجمع ٢ : ١٥٧ والمختصص ٤ : ٤٧ / ٧ :  
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قربت ساداتها الروائسا والبكرات الفسج العظام<sup>(١)</sup>  
وكذلك عيصموز عضيبيز ، لأنك لو كسرتة للجمع قلت : عصاميز .  
وتقول في جحفيل : جحفيل ، وإن شئت جحفيل كما كنت قائلاً  
ذلك لو كسرتة ، وإنما هذه النون زائدة كواو قدوزكس ، وهي زائدة في  
جحفيل ، لأن المعنى العظيم والكثرة .  
وكذلك عجبس وعدبس . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمد . ١٢٠  
وكذلك قرشب ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال مبد .  
وأما كنهور فلا تحذف واوه ، لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت  
لأنه كسر للجمع . وإذا حقرت عنقريس قلت : عتيريس .  
وزعم الخليل : أن النون زائدة ، لأن العنقريس الشديد ، والمقرسة :  
الأخذ بالشد ، فاستدل بالمعنى .  
وإذا حقرت خشيل قلت : خيشيل ، تحذف إحدى اللامين لأنها  
زائدة . يدلك على ذلك التضعيف .  
وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك ، لأنها من النونات التي  
تكون عندك من نفس الحرف ، إلا أن يحيى شاهد من لفظه فيه معنى بذلك  
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان<sup>(٢)</sup> من الثلاثة ، ولكن بمنزلة  
كوائل .

(١) أي قرب سادات المشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع  
رائسة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .  
والعيطوس : الناقة الفتية المحسة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطوس على عظامس ، ضرورة .

(٢) ١ ، ب : وكانت في هذا الموضع .

وكذلك مَنْجُونٌ قول: مَنْجِينٌ ، وهو من القمل فَعِيلٌ .

وإذا حُذِرَتِ الطُّمَأْنِينَةُ أو قُشَمْرِيَّةٌ قلت: طُمُنِينَةٌ وَقُشِينِيَّةٌ ، تَحذف إحدى النونين لأنها زائدة ، فإذا حذفتها صار على مثال فَعِيلٍ ، وصار مما يكون على مثال فَعَاعِيلَ لو كُسِّرَ .

وإذا حُذِرَتِ قَنْدَأٌ وحذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبَرَ كَى ، وإن شئت حذفت النون من قَنْدَأٍ لأنها زائدة<sup>(١)</sup> كما فعلت ذلك بكوألٍ .

وإن حُذِرَتِ بَرَدْرَابًا قلت: بُرَيْدِرٌ تَحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعِيلٍ . فإن قلت: بُرَيْدِرٌ عوضًا جاز .

وإن حُذِرَتِ إِبْرَاهِيمُ وإِسْمَاعِيلُ قلت: بُرَيْهِيْمٌ وَبُرَيْهِيْلٌ ، تَحذف الألف ؛ فإذا حذفتها صار ما بقى يجرى على مثال فَعِيلٍ<sup>(٢)</sup> .

وإذا حُذِرَتِ مَجْرَفَسٌ ومُكَرَدَسٌ قلت: جُرَيْفَسٌ وَكُرَيْدَسٌ ، وإن شئت عوضتَ قلت: جُرَيْفِسٌ وَكُرَيْدِسٌ ، حذفت الميم لأنها زائدة على الأربعة ؛ ولو لم تَحذفها لم يكن التحقير على مثال فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ ، وكانت أولى بال حذف لأنها زائدة .

(١) : وإن شئت خففت النون من قندأ وحذفت الواو ، مع سقوط لأنها زائدة . وهو نعى مشوه .

(٢) السيرافي : كان المبرد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسيميع . واحتج في ذلك بأن الهزمة لا تكون زائدة أولا وبعدها أربعة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفتنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام . والذي قاله سيبويه هو الصواب ، وقد كفيينا الاحتجاج به بتصغير العرب لذلك بحذف الهزمة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر إبراهيم وبريه . وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بريه وسميع .

وإذا حُذِرَتْ مُقَشِّرًا أو مُطْمَئِنًّا حذفت الهم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بدَّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبقَ ما بقي على مثال مُعْمِلٍ ولا مُعْمِلٍ .

وإذا حُذِرَتْ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة ، وذلك قولك في مُقَشِّرٌ : مُقَشِّرٌ ، وفي مُطْمَئِنٌّ : مُطْمَئِنٌّ ، وفي مُتَكَرِّدِسٌ : مُتَكَرِّدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال مُعْمِلٍ .

وإن حُذِرَتْ خَوَرَنْقُ فهو بمنزلة فَدَوْ كَسٍ ؛ لأنَّ هذه الواو زائدة كواو فَدَوْ كَسٍ ، ولا بدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : مُعْمِلٍ أو مُعْمِلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوْ كَسٍ <sup>(١)</sup> .

هذا باب تحقيق ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نَجَامٍ ، تقول : حَرِيْجِيْمٌ فتحذف الألف ، لأنَّ ما بعدها لا يَدُ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل مُعْمِلٍ ، وذلك قولك : حَرِيْجِيْمٌ .

ومثله الاِطْمِئْنَانُ تحذف الألف لما ذكرتُ لك وإحدى النونين

حتى يكون ما بقي على مثال مُعْمِلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الاِسْلِقَاءُ ، تحذف الألف والنون لما ذكرتُ لك حتى يصير

على مثال مُعْمِلٍ .

### هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم اللخيل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفَيْرَجٌ حتى يصير على مثال فَمَيْلٍ ، وإن شئت قلت : سَفَيْرِيجٌ . وإنما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يَسْلَمُ حتى يَنْتَهَى إليه ويكون على مثال ما يحقرون من الأربعة<sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك جِرْدَحْلٌ قول : جَرِيدَحٌ ، وسَمَرْدَلٌ قول : سُمَيْرِدٌ ، وقَبْعَرَتِي : قَبَيْعَتٌ ، وجَحْمَرَشٌ : جَحْمِيرٌ . وكذلك قول في فَرَزْدَقٍ فَرَزِيدٌ ، وقد قال بعضهم : فَرَزِيقٌ لأن الدال تشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها ، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه ، إذ أشبهت حرف الزيادة ، وصارت<sup>(٢)</sup> عنده بمنزلة الزيادة .

وكذلك خَذَرَقٌ خَذِيرِقٌ فيمن قال : فَرَزِيقٌ ، ومن قال : فَرَزِيدٌ قال : خَذِيرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرَشٍ حذف الميم وإن كانت تُزَادُ ؛ لأنه لا يُسْتَسْكِرُ أن يكون بعد الميم حرفٌ يَنْتَهَى إليه في التحقير كما كان ذلك في جَعْفِرٍ ، وإنما يُسْتَسْكِرُ أن يجاوز إلى الخامس ، فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس

(١) السيراني : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضي أربعة أنحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعده ياء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعفر ومريجل وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأخذوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي سمردل : شهيد ، وفي سفرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جحيمير ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبعرتي قبيعت وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقي على أربعة أحرف .

(٢) أ ، ب : « وصار » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع الجاوزة . فهذان قولان ، والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تمحذفها في التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تمحير بنات الخمسة ، وذلك قولك في عَصْرَ قُوطٍ : عَصِيرٌ ، كأنك حَقَرْتَ عَصْرَ ، وفي قَذَعِيلٌ<sup>(١)</sup> : قَذِيمٌ وقَذِيلٌ فيمن قال : قُرَيْزٌ ، كأنك حَقَرْتَ قَذَعِيلٌ . وكذلك أَلْزَعْبِلَةُ [ تقول : خَزَعِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزَعِيَّةٌ ، لأن الباء ليست من حروف الزيادة ] .

### هذا باب تمحير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرتنه رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم تردده نخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال فُعَيْلٍ .

### هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَةٍ وزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ ووَزَنْتُ ، فإنما ذهبت الواو وهي فاء فَمَلْتُ ؛ فإذا حَقَرْتَ قلت : وُزِنَةٌ ووُعَيْدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : وقذعل ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا في اللغة . فالقذعل والقذعلة : القصر الضخم من الإبل ، والقذعيل : الشيخ الكبير ؛ ويقال : ما أصبت منه قذعلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وَشَيْئٌ لَّأَنَّهُمَا مِنْ وَشَيْتٍ وَإِنْ شَيْتٌ قُلْتُ : أَعِيدَةُ وَأَزِينَةُ وَأَشْيَةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ  
وَاوٍ نَكُونُ مَضْمُومَةً يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

ومما ذهب فَاوُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلٌّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلٍّ  
١٢٢ وَخُذْ قُلْتُ : أَكَيْلٌ وَأَخِيذٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلِفُ  
فَاهُ فَمَلْتُ .

### هذا باب ما ذهب عينه

فَمِنْ ذَلِكَ مُذٌ ؛ يَدُوكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> : مُنْذٌ ، فَإِنْ  
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنِيذٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌ ؛ لِأَنَّهُ <sup>(٢)</sup> مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيَلٌ ،  
وَمِنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤْيَلٌ ، لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ  
يَخَافُ <sup>(٣)</sup> .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزْ يَقُولُ : سِلْتُهُ فَأَنَا أَسَالُ وَهُوَ مَسْؤُولٌ ،  
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهُ ، يَقُولُ : سُنَيْهَةٌ ، فَالْثَاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ فِي اسْتِ : سُنَيْهَةٌ ، فَرَدَدْتَ اللَّامَ وَهِيَ الْهَاءُ وَالثَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) ا : قوله ب : «قولك» ، وأثبت ما في ط .

(٢) ا ، ب : ولأنها ،

(٣) السيرافي : لأن من لم يهْمَزْ يجعلها من الواو ، يقال : سال يسأل ، مثل خاف  
يخاف ، وهما يتساوآن . ويقال : سلته فهو مسول ، كما يقال : خضته فهو مخوف . وهذا  
الوجه الآخر إذا لم يكن من الهمز يخالف عندي ما أصغله سيبويه ، لأن من ملهجه إذا  
سمى رجلا يقيم أو يخف أو بيع ، رد إليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه ، فنقول  
في المسمى يقيم : هذا قوم ، ويخف هذا خاف ، وبيع هذا بيع ، فإذا سمي يسأل من سال  
يسأل قيل : سال ، فإذا صغر قيل : سويل ، والألف فيه موجودة قبل التصغير .



ابن ، يقولون : سَهٌ <sup>(١)</sup> يريدون الاست ، لحذفوا موضع العين . فإذا صغرت قلت : سَهْنَةٌ . ومن قال : استْ فأبما حذف موضع اللام . وقال <sup>(٢)</sup> :  
 \* إنَّ عُبَيْدًا هِى صِثْبَانُ السَّهِّ <sup>(٣)</sup> \*

### هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمْ . قول : دُمِي ، بذلك دِمْلًا على أنه من الياء أو من الواو .  
 ومن ذلك أيضا يَدٌ ، قول : يَدِيَّةٌ ، بذلك أَيْدٍ على أنه من بنات الياء أو الواو . ودِمْلًا وأَيْدٍ دليلان على أنَّ ما ذهب منهما لام <sup>(٤)</sup> .  
 ومن ذلك أيضا شَفَّةٌ قول : شَفْنِيَّةٌ ، بذلك على <sup>(٥)</sup> أنَّ اللام هاء شِفَاهٍ .  
 وهى دليلٌ أيضا على أنَّ ما ذهب من شَفَّةِ اللام ، وشافَهَتْ <sup>(٦)</sup> .  
 ومن ذلك حِرٌّ قول : حُرَيْجٌ ، بذلك أنَّ الذى ذهب لام ، وأنَّ اللام حاء قولم : أَحْرَاجٌ .

(١) أقط : «قول» .

(٢) لم أجده نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢ والمنصف ١ : ٦٢ واللسان (سه ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصيثان : جمع الصوَاب ، وهو يفيض البرغوث والقمل . أى هم فى الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصوَاب . وقد ضبطت « السه » فى ط بكسر الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما فى اللسان :

ادع أحبها باسمه لا تنسَهْ  
 إن أحبها هِى صِثْبَانُ السَّهْ  
 والشاهد فى : « السه » وهى بمعنى الاست ، فبليت الهاء منها على أن أصل است سته ، حلفت لأمها وهى الهاء الثانية فى سه ، كما حذف عَيْنُ السه وهى التاء الثانية فى است ، فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستهية .

(٤) أقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

﴿٦﴾ أ : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنة: سَانَيْتُ قال: سُنَيْتُهُ، ومن قال: سَاَهَتْ قال: سُنَيْتُهُ.  
ومن العرب من يقول في عَصِيَّة: عَصَيْتُهُ، يجعلها من العِصَاء. ومنهم من  
يقول: عَصَيْتُهُ، يجعلها من عَصَيْتُ كما قالوا: سَانَيْتُ. ومن ذلك قالوا:  
عَصَوَاتُ، كما قالوا: سَنَوَاتُ.

ومن ذلك: قُلُّ قول: فُلَيْنٌ. وقولهم: فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب  
لام وأنها نون. وقُلُّ وفُلانٌ معناهما واحد. قال [الراجز] أبو النجم<sup>(١)</sup>:

• في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عن قُلِّ (٢) •

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رَبَّ مَخْفَفَةً لَقِلْتَ: رُبَيْبٌ، لأنها من التضعيف، يدلك على  
ذلك رَبُّ الثَقِيلَةِ<sup>(٣)</sup>.

وكذلك بَخٌّ الخفيفة، يدلك على ذلك قول المبتاج<sup>(٤)</sup>:

• في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْسَا (٥) •

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨  
واللسان (الحج ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) الشاهد فيه : أن « قُل » محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقليل : فلين .

(٣) ١ ، ب : « الثقلة » .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٧٨ : ٤ .

(٥) بَخٌّ : كلمة يقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح  
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقْس : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القعس  
دخول الظهر ومخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .

والشاهد فيه : تشديد « بَخ » والاستدلال به على أن المخففة أصلها المشددة ،  
فإذا سمي بها حقرت ردت لامها المحلقة فيقال : يبخخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياث إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

• وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوِشًا مِنْ عَلَا (٢) •

وأظنّ قطّ كذلك ، لأنّها يُعنى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطّ قطع فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمَ قول : فُوَيْهٌ ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لام وأنّها الماء قولم : أفواهٌ ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرت له للجمع قهلت : أفواهٌ .

ومثله مَوِيهٌ ، ردّوا الماء كما ردّوا حين قالوا : مياهٌ وأمواهٌ .

ومثل ذلك ذِهْ ذُبَيْهٌ لو كانت امرأة ؛ لأنّ الماء بدلّ من الياث كما كانت الميم فى فَمَ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الماء كما أذهبت ميم فَمَ حين كسّرت له للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر النصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف لإيلا وردت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع الجوز ، وهو الوط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أنّ قولهم : من علّ مخلوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لانه قليل : حكى .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السيرافى : يعنى قطّ الخففة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطيط ، فردّ طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقطّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .

ولمَّا خَفَّتْ أَنْ تَمَّ حَقَرُهَا رَدَّتْهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كَمَا رَدَّتْ رُبٌّ .  
وَتَحْقِيقُهَا قَوْلُ الْأَعَشَى <sup>(١)</sup> :

قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكَ كُلِّ مَنْ يَحْنَى وَيَنْتَمِلُ <sup>(٢)</sup>  
وَكَذَلِكَ إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وَتَحْقِيقُهَا فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدٌ لَمْ يَنْطَلِقْ ،  
كَأَنَّ تَحْقِيقَ لَيْكِنْ .

١٢٤ وَأَمَّا إِنْ الْجُزْءُ الَّتِي تَنْصَبُ الْفِعْلُ فَبِمَنْزِلَةِ عَنْ وَأَشْبَاهِهَا ، وَكَذَلِكَ  
إِنْ الَّتِي تُلْغَى فِي قَوْلِكَ : مَا إِنْ يَفْعَلْ ، وَإِنْ الَّتِي فِي مَعْنَى مَا ، فَقَوْلٌ فِي تَصْنِيفِهَا :  
هَذَا عَمِيٌّ وَأَيْ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَدْ نَقَصْتَ حُرُوفًا وَلَيْسَ عَلَى  
نَقْصَانِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَيْ الْحُرُوفِ هُوَ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ  
النَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسْمٍ وَيَدٌ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا نَقْصَانُهُ إِلِيَاءُ <sup>(٣)</sup> .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ لَامُهُ وَكَانَ أَوَّلُهُ أَلِفًا مَوْصُولَةً  
فَنَ ذَلِكِ اسْمٌ وَابْنٌ ؛ قَوْلٌ : سُمِّيَ وَبَنِي ، حَذَفَتْ الْأَلْفُ حِينَ  
حُرِّكَتْ الْفَاءُ فَاسْتَفْنَيْتَ عَنْهَا ، وَلِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي حَالِ السَّكُونِ .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أَنْ » من أَنْ المَشْدَدَةِ ، فَمَّا سَمِيَ بِهَا وَحَقَرَتْ قِيلَ : أَنْيْنِ ،  
فَرُدَّتْ إِلَى التَّضْعِيفِ وَهُوَ أَصْلُهَا . وَصَدَرَ الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ : « فِي فِتْنَةٍ كَسِيفٍ الْهَنْدَ قَدْ عَلِمُوا » .

(٣) فِي السَّانِ (بَنِي ٩٦) عَنْ ابْنِ سَيْدِهِ : « وَقَالَ فِي مَحَلِّ الْيَاءِ ، الْإِبْنُ الْوَلَدُ فَفَعَلَ  
مَحْدُوقَةُ اللَّامِ مَجْتَلِبٌ لَهَا أَلْفُ الْوَصْلِ . قَالَ : وَلِنَّمَا قَضَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَنِي يَبْنِي أَكْثَرَ  
فِي كَلَامِهِمْ مِنْ بَيْنُو . وَفِي ص ٩٧ عَنْ التَّرْجَاغِ : « ابْنُ كَانَ فِي الْأَصْلِ بَنُو ،  
أَوْ بَنُو ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ وَصْلِ فِي الْإِبْنِ يُقَالُ : ابْنُ يَبْنِي الْبِنُو . قَالَ : وَبِحَمَلٍ أَنْ يَكُونَ  
أَصْلُهُ بَنِي . وَلَمَّا « اسْمٌ » فَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَعَلَ الْمَخْذُوفَ يَاءً . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ نَقْصَانُهُ  
إِلِيَاءً .

ويدلّك على أنّه إنّما ذهب من اسمٍ وابنٍ اللام وأنّها الواو أو الياء  
قولهم : أسماء ، وأبناء<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أيضاً است قول : سَيْئَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللام وأنّها هاء  
قولك : أَسْتَاهُ .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التانيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التانيث إلى الأصل ، كما يردّون  
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسم للتانيث ، وليست يبدل لازم كياء  
عيلٍ ، وليست كنون رَعَشٍ لازمةً ، وإنّما تجمع الاسم الذي هي فيه ،  
كما تجمع ما فيه الهاء . وإنّما ألحقت بعد ما بُي الاسم ثم بُي بها بناء  
بنات الثلاثة بعدُ . فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتّى  
تصير مهمما في التحقير على مثال فُعِيلٍ ، كما لم يميز ذلك للهاء . فإذا جئت  
بما ذهب من الحرف حذفتها وجئت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تلزم لو كان  
الحرف على أصله . وإنّما تكون التاء في كل حرفٍ لو كان على أصله  
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي بِنْتٍ :  
بُنْيَةٌ ، وذَيْبٌ : ذَيْبَةٌ ، وفي هَنْتٍ : هُنْيَةٌ . ومن العرب من يقول في هَنْتٍ  
هُنْيَةٌ ، وفي هَنْ هُنْيَةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [ كما جعلوا الهاء بدلاً من  
الياء في ذَهْ ] .

ولوسميت امرأة بَصْرِيَّةٌ ثم حَقَرَتْ قَلْبَتْ : ضُرِيَّةٌ ، تحذف التاء وتجيء  
بالياء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حَقَرْتَهَا جئت بالعلامة التي تكون في الكلام  
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : و أبناء وأسماء .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته  
في الأصل الهاء <sup>(١)</sup> فألحقت في ضَرَبَتِ الهاء حيث حَقَرَتْ ؛ لأنه لا تكون علامة  
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يحىء على أصله من الأسماء التاء .  
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حُذِفَ منه

ولا يُرَدُّ في التحقير ما حُذِفَ منه

من قِبَلِ أَنْ ما بقى إذا حُقِّرَ يكون على مثال المحقَّر ، ولا يخرج من  
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في مَيْتٍ : مَيْتٌ ، وإِنَّمَا الأصل مَيْتٌ ، غير أَنَّكَ  
حذفت العين .

١٢٥ ومن ذلك قولم في هَارٍ : هُوَيْرٌ ، وإِنَّمَا الأصل هَائِرٌ ، غير أَنهم حذفوا  
الهزة كما حذفوا ياء مَيْتٍ ، وكلاهما بدلٌ مِنَ الْعَيْنِ .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هُوَيْرٌ على مثال هُوَيْرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا  
هَاراً إِنَّمَا حَقَرُوا هَائِراً ، كما قالوا : رُوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا رَاجِلاً ، كما قالوا  
أَبَيْتُونَ كأنهم حَقَرُوا أَبْنَى مِثْلَ أَعْمَى .

ومِثْلَ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> مُرُوَيْرِي ، قالوا : مُرَى وَيَرَى ، كما قالت : هُوَيْرٌ وَمَيْتٌ

(١) السيرافي : يعنى أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي  
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة  
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك » .

ومن قال هُوَ يَنْبِئُ فَإِنَّهُ لَا يَنْبِئُ لَهُ أَنْ يَقِيسَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> ، كما لَا يَقِيسُ عَلَى مَنْ قَالَ  
أَبِينُونَ وَأَنْبِئَانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّيَهُ وَتَجِيءَ بِنُظَائِرِهِ  
مِمَّا لَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَخَدَّتْنِي أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍّ : مُرِيًّا مِثْلَ مُرَبِّعٍ ،  
وَفِي بُرِيٍّ : بُرِيًّا يَهْمَزُ وَيَجْرُ<sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّهَا مَعْزَلَةٌ بَاءً قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبِئُ لَهُ أَنْ يَقُولَ :  
مَيْبُتٌ ، وَيَنْبِئُ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْبِئٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَذَفُوا أَلْفَ أَنْبِئٍ .  
[ وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤِيسٌ ] .

وَمِثْلُ ذَلِكَ رَجُلٌ يَسْتَبِيضُ يَقُولُ : يُضَيِّعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ  
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرْدُ الزِّيَادَةُ كَمَا لَا تَرْدُ  
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ<sup>(٣)</sup> .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ بَدَلٌ

[ فَإِنَّكَ ] تَحْدَفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،  
كَأَنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَثَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَنَ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، يَقُولُ : مُؤَيِّزِينَ وَمُؤَيِّدٌ وَمُؤَيِّقَةٌ

(١) : « لَا يَنْبِئُ لَكَ أَنْ تَقِيسَ عَلَيْهِ » وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تَقِيسُ » بِالتَّاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَبِجْرِهِ » .

(٣) يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : هَذَا كَأَنَّهُ قَوْلُ سَبِيحِيَّةٍ فِي هَذِهِ  
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مِيتَ وَهَارُومَ ، وَيُرَى وَيَضَعُ .. الْخَ ) . وَقَدْ خُولِفَ فِي بَعْضِهَا . وَادِّعَادُ  
سَبِيحِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْحَذْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ ، لِأَعْلَى عِلَّةٍ تَوْجِبُ حَذْفَهَا  
وَتَزُولُ الْعِلَّةُ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مَحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ  
حُرُوفٌ لَمْ تَرُدَّ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ  
لِزِيَادَةِ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستنقالم هذه الواو<sup>(١)</sup> بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون  
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسرو<sup>(٢)</sup> للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ<sup>(٣)</sup>  
ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، تقول : قَوْلٌ قَوْلٌ كَمَا قُلْتَ : أَقْوَالٌ . وإنما أبدلوا لما  
ذكرتُ لك .

فأما عِيدٌ فإن تحقيره عِيْدٌ ؛ لأنهم ألزموا هذا البدل ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم  
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أَقْوَالٌ ، فصار بمنزلة همزة قائل<sup>(٤)</sup> لأن همزة  
قائل بدل من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،  
كما قالوا في الثَّوَرِ ثِيرَةٌ . فلو كسروا دِيمَةً على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ لأظهروا الواو ،  
وإنما أَعْيَادٌ شَذٌّ .

وإذا حَقَرَتِ الطَّيَّ قُلْتَ : طَوِيُّ ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية  
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرتِ الطَّيَّ على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ  
أُظْهِرَتِ الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوِّيَّانُ وَطَوِّيَّانُ<sup>(٥)</sup> ؛ لأنَّ الواو قد  
تَحَرَّكَتْ وَذَهَبَ مَا كَانُوا يَسْتَقْلُونَ ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البدل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان  
ورويان » ، وأثبت ما في ط .



لا يلزم كما لا تلزم بابه ميزان ، ألا ترام حيث كسروا قالوا : رِوَا  
وطرِوا .

وإذا حَقَرْتَ فِي قُلْت : قُومِي ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْنَى .  
وَمَا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَإِنَّمَا  
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦  
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْبَلُوا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُيَسِّرٌ .  
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : مَيَاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عَطَيْتُ وَقَضَيْتُ وَرَشَيْتُ ؛ لِأَنَّ  
هَذَا الْبَدَلُ لَا يُلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَةٌ وَأَرْشِيَّةٌ وَأَقْضِيَّةٌ .

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدَوَّدِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .

وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ الصَّلَاةَ تَقُولُ : صَلَّيْتُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لَجُمَعَ رَدَدْتَ  
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا أَلَاءَةٌ وَأَشَاءَةٌ فَالْيَاءُ أَشْيَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .  
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَادَةٍ  
عِبَايَةٌ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٌ ، وَسِجَاةٍ سِجَايَةٌ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،  
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرِجُهَا إِلَّا بِأَمْرٍ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ  
تَقُولُ الْعَرَبُ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مِثْسَاءَةٌ تَقُولُ : مِثْسَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَاءَتْ ، وَلأنَّهُمْ لَا يُثَبِّتُونَ هَذِهِ  
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزِمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ  
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ لَجُمَعَ قُلْتَ : مَنَاسِيٌ .

وكذلك البرية تهمزها . فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :  
النَّبَاءُ قال : كان مُسَيِّلَةً نُبِيٍّ سَوَّه ، وتقديرها تَبَيُّعٌ ، وقال العباس  
ابن مرداس<sup>(١)</sup> :

يا خاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّهُ سِيَ السَّيْلِ هَذَا كَأَنَّ  
ذَا الْقِيَّاسَ ، لَأَنَّهُ تَمَّا لَا يَلْزَمُ . وَمَنْ قَالَ : أَنْبِيَاءُ قَالَ : نُبِيٌّ سَوَّه كَمَا قَالَ  
فِي عَيْدِهِ حِينَ قَالُوا أَعْيَادٌ ؛ عَيَّيْدٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوا الْيَاءَ ؛ وَأَمَّا النَّبُوءَةُ  
فَلَوْ حَقَرْتَهَا لَهْمَزَتْ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَانَ مُسَيِّلَةً نُبُوَّتُهُ نَبِيَّةٌ سَوَّه ؛ لِأَنَّ تَكْسِيرَ  
النَّبُوءَةِ عَلَى الْقِيَّاسِ عِنْدَنَا ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَلْزِمُهُ الْبَدَلُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ  
أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : تَنْبَأُ مُسَيِّلَةً ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَنْبَأَتْ .

وَأَمَّا اللَّشَاءُ فَإِنَّ الْعَرَبَ قَوْلُ فِيهِ : شُوئِي ، وَفِي شَاةٍ شُوَيْهَةٌ ، وَالتَّوَلُّو  
فِيهِ : أَنْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءَاتِ أَوْ الْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ لَامَاتٍ ، وَشَاءَ مِنْ  
بَنَاتِ الْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَيْنَاتٍ وَلَا مُمَّا هَاءَ ، كَمَا كَانَتْ سَوَاسِيَةً لَيْسَ  
مِنْ لَفْظِ مِيٍّ ، كَمَا كَانَتْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءَاتِ الَّتِي هِيَ لَامَاتٌ وَشَاءَ  
مِنْ بَنَاتِ الْوَاوَاتِ الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هَذَا شُوئِي ، وَإِنَّمَا ذَا  
١٢٧ كَأَمْرًا وَنِسْوَةً ؛ وَالنِّسْوَةُ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ امْرَأَةٍ ؛ وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَنَفَرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قِرَاطٌ وَدِينَارٌ . قَوْلُ : قُرَيْرِيَّةٌ وَدُنَيْنِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ بَدَلَ  
مِنْ الرَّاءِ وَالتَّوْنِ فَلَمْ تَلْزَمْ . أَلَا تَرَامُ قَالُوا : دَنَانِيرُ وَقَرَارِيطُ . وَكَذَلِكَ الدِّيَابِجُ  
فَيَمِنْ قَالَ : دَبَابِيحٌ ، وَالْدِّيَمَاسُ فَيَمِنْ قَالَ : دَمَامِيصُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : دِيَامِيصُ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان  
نبا ( ١٥٧ ) .

(٢) للشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه غُضِفَ مِنْ نَبِيٍّ الْمَهْمُوزِ  
مَعَ إِبْدَالِ الْمُهْمَزَةِ ، فَإِذَا صَغُرَ قَبْلُ : نَبِيٍّ فِي لُغَةٍ مِنْ هَمْزٍ ، وَنَبِيٍّ فِي لُغَةٍ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ ،  
لَأَنَّهُ يَبْدَلُ لَازِمًا .

وَدَيَايَجُ فَهِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلْوَاخِ وَيَاءِ جِرْيَالٍ ، وَلَيْسَتْ يِدَلْ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِيَّةٍ قَالَتْ : هِيَ مِنْ بَرَأْتُ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ <sup>(١)</sup> كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ صَلَافَةً رَدَدْتَ الْيَاءَ قَلْتِ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَلْزِمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزِمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قَلْتِ : ذُو يَيْبٍ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَائِبٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً <sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : يُوَيْبُ كَمَا تَقُولُ <sup>(٣)</sup> : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : وَبِالْهَمْزَةِ .

(٢) السِّيرَافِيُّ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ مِنْهَا أَلْفَهُ مُنْقَلِبَةً مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمَ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمَ لَا أَصْلَ لِلْأَلْفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلَهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَلِئَلَّا تَقْلُبَ الْأَلْفُ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي لَمَلٍ السَّائِرِ : عَسَى الْغَوِيرُ أَبْوَسَاءُ . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَلِئَلَّا تَرُدَّ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أُرِدَتْ الْغَيْرَةُ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِسَارٍ أَوْ غَابَ : سِيرٍ وَغَيْبٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارَ يَسِيرُ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أَتِيَابٍ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالثَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلَهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَلِئَلَّا يَجْعَلَ وَاوًا ؛ لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : وَكَأَقْلَتِ ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونابٍ نَيْبٌ كما قول : أنيابٌ وأنْيَبٌ . فإن حَقَّتْ نابَ الإبل فسكذلك ،  
لأنك قول : أنْيابٌ .

ولو حَقَّتْ رجلاً اسمه سارَ أو غابَ لقلت : غَيْبٌ وَسَيَرٌ ؛ لأنها من  
الياء . ولو حَقَّتْ السارَ وأنت تريد السائر لقلت : سَوِيَرٌ ، لأنها أَلْفُ  
فَاعِلٍ الزائدة .

وسألتُ الخليل عن خافٍ والمال في التصغير فقال : خافٍ يصلح أن يكون  
فَاعِلًا ذهبَ عينه وأن يكون فَعْلًا ، فعلى أيهما حملته لم يكن إلّا بالواو .  
وإنما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وأخافُ دليلٌ على أنها فَعِلْتُ ،  
كما قالوا : فَرَعْتُ تَفْرَعُ . وأما مالٌ فإنه فَعِلٌ ، لأنهم لم يقولوا : مَائِلٌ .  
وظاهره في الكلام كثيرة <sup>(١)</sup> فاحمله على أسهل الوجهين .

وإن جاء اسمٌ نحو النابِ لا تدرى أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على  
الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ؛ لأنها مُبَدَّلَةٌ من الواو أكثر ، فاحمله على  
الأكثر حتى يتبين لك . ومن العرب من يقول في نابٍ : نُؤَيْبٌ ،  
فيجاء بالواو ؛ لأنّ هذه الألف مُبَدَّلَةٌ من الواو أكثر ، وهو غلطٌ منهم .  
وأخبرني من أتق به أنه يقول : مالَ الرجلُ ، وقد مِلْتُ بعدنا فأنْتَ  
تَمَالُ ، ورجلٌ مالٌ ، إذا كثُرَ ماله ؛ وصَوَفَ الكبشُ إذا كثُرَ صُوفُهُ ،  
وكبشٌ أَصَوْفٌ . هذه الكثيرة . وكبشٌ صافٌ ، ونَمَجَةٌ صافَةٌ .

هذا باب تحقيق الأسماء التي تشبثت الأبدال فيها وتلزمها  
وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات <sup>(٢)</sup> التي هي عيناتٌ .

(١) ب : كثير .

(٢) ب ، ط : الياءات والواوات .

فمن ذلك قَائِلٌ وقَائِمٌ وبَائِعٌ ، قول : قُوَيْشٌ وبُوَيْشٌ . فليست هذه  
 المعينات بمنزلة التي من لامات (١) ، لو كانت مثلهن لما أبدلوا ، لأنهم  
 لا يُبدِلون من تلك [ اللامات ] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرَهُ . ألا ترام ١٢٨  
 يقولون : شَقَاوَةٌ وغَبَاوَةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نَائِرٍ وشاه من شَأَوْتُ .  
 ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، قول : قَوَائِمُ  
 وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَدُوْرٌ ومحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قَائِمٍ ،  
 وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء  
 وأشباههما إذ كانت تخرج ياءتهن وواواتهن إذا (٢) لم يكن منتهى الاسم .  
 فلما كانت هذه تُبدَل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوَائِلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في  
 أَدُوْرٍ (٣) وهي عينٌ مثلُ واو أَدُوْرٍ ؛ لأن أوَائِلَ لو كانت على أفعالٍ  
 [ وكان مما يجمع ] لكان في التكسير تكلزمه الهمزة ، فإمّا هو بمنزلة لو كان  
 أفعالاً ، وقويت فيه الهمزة إذا (٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوْرُ والسُّوْرُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت  
 للجمع الأسماء لقوتهن حيث كنّ بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما  
 لم يكن منتهى أجري مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية  
 وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أدور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فعائلٌ ؛ لأنَّ عِلَّتَهُ كِمَلَةٍ قَائِلٍ ، وهى همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت فى فعائلٍ ثم كسرتَه للجمع لثبتتْ . وجميع ما ذكرتُ لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا ناهٍ مُخَمَّةٌ ، ونَاهٍ ثَوَاتٍ ، ونَاهٍ تَدْعَةٍ ، يَثْبُتُن فى التصغير كما يَثْبُتُن لو كسرتَ الأسماء للجمع ، ولأنَّهنَّ بمنزلة الهمزة التى تُبدَل من الواو نحو أَلَفٍ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هى بدلٌ من واوٍ وَرَقَةٍ ، ونحو أَلَفٍ أَدَدٍ إِنَّمَا هى بدلٌ من واوٍ وَدَدٍ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ مِنَ الْوَدِّ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَمَدُّ ابنِ هَذَانِ بنِ أَدَدٍ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام<sup>(١)</sup> ، جعلوه بمنزلة ثَقَبٍ ولم يجعلوه مثلَ عُمَرَ .

والعرب تقول : تَمِيمٌ بنُ وَدٍّ وأَدٍّ ، بقلان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هى بدلٌ من واوٍ وَخَامَةٍ وَوَرِثَةٍ وَوَدَعَتْ ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يَتَغَيَّرُن فى التصغير كما لا تتغير<sup>(٢)</sup> همزة قَائِلٍ ؛ لأنها قوية حيث كانت فى أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تَجْرى مجرى أَدْوَرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَلَجٌّ ومُتَمِّمٌ ومُتَخِمٌ ، تقول فى تخفيف مُتَلَجٍّ : مُتَلِجٌ ومُتَمِّمٌ ومُتَخِمٌ ، تخذف التاء التى دخلت لِمُتَعَلِّجٍ وتَدَعُ التى هى بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلتْ هاءنا ، كما أبدلتْ حيث كانت أولَ الاسم ، وأبدلتْ هاءنا من الواو كما أبدلتْ فى أَرْقَةٍ وأَدْوَرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو موقين ولا ياء ميزان ، لأنها إنما تبعنا ما قبلها . ألا ترى أنها  
يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أَيْقَنَ  
وأَوْعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبع ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدور ١٢٩  
وفي أرقعة . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : أَنَّهُمْ وَيَتَّخِمُ ، وَيَتَخَمُ ،  
وَيَتَلَجَّ وَأَتَلَجَّتْ وَأَتَلَجَّ وَأَتَخَمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في  
التقوى والتقية فلزمت فقالوا : انْتَمَى مِنْهُ ، وقالوا : التَّقَاةُ ، فخرجت مجرى ما هو  
من نفس الحرف .

وقالوا في الشكاة : أُنْكَأْتُه ، وهما يُنْكَئَانِ ؛ جاءوا بالفعل على الشكاة .  
أخبرني من أتق به أنهم يقولون : ضربته حتى أُنْكَأْتُه أي [ حتى ] أضجمته  
على جنبه الأيسر .

فأما ياء قيل وياء ميزان فلا يقويان <sup>(١)</sup> لأنَّ البدل فيها لما قبلها .  
ومثل ذلك مُتَمِدٌّ وَمُتَزِّنٌ ، لا تَحْذِفُ التاء كما لا تَحْذِفُ همزة أدور .  
وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة <sup>(٢)</sup> التي قبلها ، كما كرهوا واو أدور  
والضمة . وإن شئت قلت : مُوتَمِدٌّ وَمُوتَزِّنٌ ، كما تقول : أدور ولا تهمز .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يردُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُني  
على ذلك كما بُني ما ذكرنا على التاء ، وكما بُني قَائِلٌ على أن يُهدَلَّ من الواو  
الهمزة ، وليس شيئاً تَبَسَّعَ ما قبله كواو موقين وياء قيل ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

بَيَّتْ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَنْبِثُ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .  
وَأَمَّا قَلْبُوا كِرَاهِيَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمْزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ الْمَجَاجِ<sup>(١)</sup> :

• لَا ثِيَّ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعَنْبَرِيُّ •<sup>(٢)</sup>

إِنَّمَا أَرَادَ لَا ثِيَّ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوَ وَقَدَّمَ الثَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ  
الْعَنْبَرِيُّ<sup>(٣)</sup> :

فَتَمَرَّفُونِي أَتَنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحِسَوَاتِ مُعْلِمٌ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكِ قَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أُيْنِقُ إِنَّمَا هُوَ أُتَوَّقُ فِي الْأَصْلِ ،  
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلْبُوا ، فَلِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : لَوَيْثٍ وَشَوَيْكٍ وَأَيِّنِقُ .  
١٣٠ وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) دِيوَانُهُ ٦٧ وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ١١٥ وَالْخِصَالُ ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣  
وَالْمُنْصَفُ ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ وَالْمُتَسَبِّ ٢ : ٢٥٣ وَالْخِصَصُ ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠  
وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٣٦٧ وَاللَّسَانُ ( لَوْثٌ ٧ عِبْرَ ٢٠٤ أَشَأَ ٣٩ لَنَا ١٠٧ ) .

(٢) ١ : « وَالْعَنْبَرِيُّ » ، تَحْرِيفٌ . يَصِفُ مَكَانًا مَخْضِبًا كَثِيرَ الشَّجَرِ . وَالْأَشَاءُ : صِغَارُ  
النَّخْلِ ، وَاحِدَتُهَا أَشَاءَةٌ . وَالْعَنْبَرِيُّ : مَا يَنْبِثُ مِنَ الضَّالِّ عَلَى شَطُوطِ الْأَنْهَارِ . وَالْعَبْرُ ،  
بِالضَّمِّ ، هُوَ شَاطِئُ النَّهْرِ . وَاللَّائِي : الْكَثِيرُ الْمُنْتَفِ . وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ إِذْ هُوَ مُقَابِلُ  
مِنْ لَا ثِيَّ ، كَمَا أَنَّ شَاكٍ مُقْلُوبٌ مِنْ شَاكٍ .

(٣) ب : « طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ » ، مَعَ إِسْقَاطِ الْعَنْبَرِيِّ . وَهُوَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ بْنُ عَمْرِو  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، شَاعِرٌ فَارِسٌ جَاهِلِيٌّ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١ : ١١٦ وَالْمُنْصَفَ  
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ وَالْمُتَسَبِّ ٢ : ٢٥٣ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٣٧٠ وَنَوَادِرَ الْمَخْطُوطَاتِ  
٢ : ٢١٩ وَالْأَصْحَفِيَّاتِ ١٢٨ .

(٤) وَبِرَوِيِّ : « فَتَوَسَّمُونِي » . وَالْمُعْلَمُ : الَّذِي أَعْلَمَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ بِعَلَامَةٍ ،  
إِدْلَالًا بِجَرَّائِهِ ، وَإِعْلَامًا بِشَجَاعَتِهِ وَمَكَانِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قَلْبُ شَاكٍ مِنْ شَاكٍ ، وَهُوَ الْحَدِيدُ ذُو الشُّوْكَةِ وَالْقُوَّةِ .



وكذلك مُطْمَئِنٍّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قَلْبُوا الْمُهْمَزَةُ .

ومثل ذلك الْقَيْسُ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُوُوسُ ، قَلْبُوا كَمَا قَلْبُوا أُبَيْنُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ<sup>(١)</sup> ، إِنَّمَا جَعَلَ الْمَسَاءَ ثُمَّ قَلَبْتُ<sup>(٢)</sup> .  
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك<sup>(٣)</sup> :

لَقَدْ لَقَيْتُ قُرَيْظَةً مَسَاهَا وَحَلَّ بَدَارِمْ ذُلٌّ ذَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [ قد ] رآه . قال الشاعر ، وهو كَثِيرُ عَزَّةَ<sup>(٥)</sup> :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى قَهْوَ قَائِلٍ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْغَدٍ<sup>(٦)</sup>

وإِنَّمَا أَرَادَ « سَاءَهَا » وَ« رَأَى » ، وَلَكِنَّهُ قَلَبَ . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ :

(١) ١ ، ط : « مسائيتك » ، صوابه في ب واللسان ( سأي ٨٨ ) .

(٢) فكأنه جمع مساءً مثل مسعاة ، فصارت المسائي مثل المساعي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان ( سأي ٨٨ ) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ١ : « مساءها » .

ب : « ما أسأها » ، صوابهما في ط والمراجع . وذل ذليل ، أي بالغ متناه ، كما في قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مالت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها .  
(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان ( رأى ١٦ ) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أي سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير اللشوق والحزن فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما ترعم الأعراب .  
والشاهد فيه : قلب « رأى » إلى « راعى » .

رائعاً ، إنما <sup>(١)</sup> أبدلت هزتها ألفاً وأبدلت الياء بعد ، كما قال بعض العرب : راءة  
في راية ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهمة قول الشاعر ، وهو حسان بن ثابت <sup>(٢)</sup> :  
سَأَلْتُ هُدَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً  
صَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبْ <sup>(٣)</sup>

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واواً  
وكانت العين ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العين فيه ثانية فواوُه لا تتغير في التصغير ، لأنها متحركة  
فلا تُبدل ياءً لكيونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لَوْزَةٍ :  
لَوْزَةٌ ، وفي جَوْزَةٍ : جَوْزَةٌ ، وفي قَوْلَةٍ : قَوْلَةٌ .

وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واوَه تُبدل ياءً  
في التصغير ، وهو الوجه الجيد ؛ لأنَّ الياء الساكنة تُبدل الواو التي تكون  
بعدها ياءً .

فإن ذلك مَيِّتٌ وَمَيِّدٌ ، وَقِيَامٌ وَقَيُّومٌ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيُّودٌ ،  
وَقِيَّوَامٌ وَقَيُّوومٌ .

(١) ا ، ب : « رأى ثم » . ويعنى أن يكون راعى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال  
وإعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكامل ٣٨٨ والمختص ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :  
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد انشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .  
واشاهد فيه : إبدال الهمة ألفاً . وليس على لغة من قال : سال يسأل كخاف يخاف ،  
وهما يتساوآن . قال الشنمري : لأن البيت لحسان وليست لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ، وفي أعور أعيرٌ، وفي مرود: مريدٌ،  
وفي أحوى: أحى، وفي مهوى: مهي، وفي أروية: أرية، وفي مروية ١٣١  
مروية<sup>(١)</sup>.

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا، وهو أهد  
الوجهين، يدعها على حالها قبل أن تحترق<sup>(٢)</sup>.

واعلم أن من قال: أسيدٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقيدٌ ومقيدٌ،  
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان  
أهد لها، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير، ولو جاز ذلك  
لجاز في سيدٌ سيودٌ وأشباهه.

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها فائتة وتكون زيادةً، فيجوز فيها  
ما جاز في أسود. وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ، قول: جدبولٌ وقسورٌ  
كما قلت: أسيدٌ وأروية؛ وذلك لأن هذه الواو حية، وإننا ألحقت  
الثلاثة بالأربعة. ألا ترى أنك إذا كثرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو  
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودٌ، وفي مرود حين قالوا: مراودٌ. وكذلك  
جداولٌ وقساودٌ. وقال الفرزدق<sup>(٣)</sup>:

(١) السيرافي: وأما أروية فلها على منبهين: أحدهما أنها فعلية. والآخر أنها  
أفعولة، وعلى هذا ذكرها سيبويه، لأن الباب باب ما كانت عنه واوا. وإذا جعلناها  
فعلية فالواو لام الفعل، فإذا صغرناها لم يجز فيها غير أرية بتشديد اليامين، لأن الياء  
الثانية ياء نسبة، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو، تقول فيه: مروية وغزوية،  
فإذا صغرناها لم يجز في تصغيرها غير مربية وغربية بتشديد اليامين.

(٢) ا، ب: «يحقر». السيرافي: أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة  
متحركة وهي عين الفعل. فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها،  
لياء الساكنة التي قبلها.

إلى هادراتِ صِعبِ الرُّؤسِ قَسَاوِرَ لِقَسَوِرِ الْأَصِيدِ<sup>(١)</sup>

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لامًا لم يميز فيها الثبات في التصغير على قول من قال : أَسْيُودُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غُزِيَّةٌ ، وفي رَضْوَى : رُضْيَا ، وفي عَشَوَاءَ عُشْيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوٍ غُزِيٍّ ، وهاء التانيث ههنا بمنزلة لو لم تكن ، فهذه الواو<sup>(٢)</sup> التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّئ لك<sup>(٣)</sup> إن شاء الله تعالى ذكره في بابِه .

والوُ التي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن يُبدل ياء لم تحتل هذه أن تثبت ، كما لم تحتل مَقَالٌ مُتَيَوِّلٌ .

وأما واو عَجَوٍ وجزوٍ فإنها لا تثبت أبدا ، وإتمامها مدة كسبت الضمة ، ولم تحي لتلحق ببناء بيناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَائِرُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل . فهذه الميعة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا مَا جَازَ فِي أَسْوَدَ ؛ لِأَنَّ الْوَائِمَ نَفْسَ الْحَرْفِ ، ١٣٢

(١) هادرات ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع ، فشبها بالفحول التي تردد أصواتها . صِعب الرُّؤس : لانتقاد ولا تذلل . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه غزوة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في حقه يرفع له رأسه . وقيل البيت :

وقد مدَّ حولي من المالكِ ن أواذي ذى حذبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصل حيث كانت للإلحاق ؛ فلذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : « وهذه » ،

(٣) ط : « ويبين » .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاً . وعَجُوزٌ  
ليست كذلك ، وليست كَجَذُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل  
عليها قلت (١) : جَدَوْتُ وقَسَوْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتئ

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال  
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان  
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة  
لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،  
وفي فتى : فُتِي ، وفي جِرْوٍ : جُرِي ، وفي ظبي : ظُبِي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،  
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك  
في عطاء : عُطِيَ ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية : سُقِيَتْ ، وإداوة : أَدِيَتْ ، وفي شايبة  
شُوبِيَتْ ، وفي غاير : غُوي . إلا أن تقول : شُوبِيَتْ وغُوي ، في من (٢) قال :  
أُسَيِّدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستغلت إذا  
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة (٣) في ياء قبل تلك الياء ياء  
التحقير ازدادوا لها استغالا فحذفوها . وكذلك أخوى إلا في قول من قال :  
أُسَيِّدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا  
يلتفت إلى قلة يصع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « قلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غوي » .

وأما عيسى فكان يقول: أَحَيٌّ وَيَصْرَفُ (١). وهو خطأ (٢). لو جاز ذا لصرفتَ أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ (٣)، وصرفتَ أَرَأْسَ (٤) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ وَلَمْ تَهْمِزْ قُلْتَ: أَرَسَ (٥).

وأما أبو عمرو فكان يقول: أَحَيٌّ. ولو جاز ذا لقلت في عطاء: عَطِيَّ لَأَنَّهُ ياء كهذه الياء، وهي بعد ياء مكسورة، ولقلت في سِقَايَةٍ: سَقِيَّةٍ وشَاوٍ: شَوِيٍّ.

وأما يونس قوله: هذا أَحَيٌّ كما ترى، وهو القياس والصواب (٦).

واعلم أن كلَّ واو وياء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف بعده واوا ولا ياء (٧)، فإنها ترجع ياء وتُحذف الألف، لأنَّ ما بعد ياء التصغير مكسور أبداً؛ فإذا كسروا الذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع الكسرة. وليست بألف تأنيث فتثبت ولا تكسر الذي قبلها. وذلك قولك في أَعْمَى: أَعْمَى، وفي مَلَمَى: مَلَمَى كما ترى، وفي أَعشى: أَعِشْ كما ترى وفي مُثْنَى: مُثْنَى كما ترى، إِلَّا أن قول: مُثْنِيَّ في قول من قال مُجْمِدٌ.

(١) ويصرف، ساقطة من ا.

(٢) ا، ط: وهذا خطأ.

(٣) السيرافي: ورأيت أبا العباس المبرد يبطل رد سيبويه عليه بأصم. قال: لأنَّ أصم لم يذهب منه شيء، لأنَّ حركة الميم الأولى في أصم قد انقبت على الصاد. وليس هذا بشيء، لأنَّ سيبويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والممانع من الصرف لا يوجب صرفه، وأصم أخف من أصم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه، وكذلك لو سمينا رجلاً بوضع ويعد، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل.

(٤) ا، ب: «أرؤس»، تحريف.

(٥) ا، ب: «إذا لم تهمز قلت»، وبعدها في ا: «أرس» تحريف كذلك.

(٦) فقط: «وهو الصواب والقياس».

(٧) فقط: «ياء ولا واو».

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة ما إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ <sup>(١)</sup> لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَعْرُوزٍ : مَعْرِزِي ، وفي مَرْمِيٍّ : مَرْمِييٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سُقَيْيٌّ .

وإذا حُفِرَتْ مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمخدوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلَ ، كأنك حُفِرَتْ مَطَيًّا <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ حَذَفَ الهمزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يَحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حُفِرَ مَطَاءٌ . وفي كِلَا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حُفِرَتْ مَطَاءٌ لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو جُفِرَتْ مَطَيًّا لكان كذلك .

وكذلك حَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تَهْمِز آخر الاسم ، لأنه بدلٌ من همزة ، فنقول : حُطِيٌّ فتحذفه وتردُّ الهمزة ، كما فعلت ذلك بألفٍ مَنَسَاةٍ .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطَيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تُهْمَز بعد ياء التصغير ، وإنما تُهْمَز بعد الألف إذا كَسَرْتَهُ للجمع ، فإذا لم تُهْمَز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدرُّ أن لا تُهْمَز ، وإنما انتهت ياء التصغير إليها وهي بمنزلة ما قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذاك إنك لو قلت فُعَائِلٌ من المَطِيِّ لقلت مَطَاءً ، ولو كَسَرْتَهُ للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بدلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فُعَيْلٍ » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطى . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وَتَحْقِيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَمِنْ غَيْرِهِمَا سَوَالًا . وَهُوَ  
 قَوْلُ يُونُسَ ، لَأَنْتُمْ كَأَنْتُمْ مَذُوا فُعَالٌ أَوْ فُعُولٌ أَوْ فُعِيلٌ بِالْأَلْفِ ، كَمَا مَذُوا  
 عَذَا فِرٌ<sup>(١)</sup> . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فُعَائِلًا إِلَّا مَهْمُوزًا ، فَهَمْزَةُ فُعَائِلٍ  
 بِمَنْزِلَتِهَا فِي فُعَائِلٍ ، وَيَاءٌ مَطَايَا بِمَنْزِلَتِهَا لَوْ كَانَتْ فِي فُعَائِلٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةً  
 مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَيُفْعَلُ بِهَا مَا يُفْعَلُ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ  
 تُبَدَّلُ مِنَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ ، مِنْ شَيْءٍ لَا يُهْمَزُ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ أَلْفٍ ، كَمَا يُفْعَلُ  
 ذَلِكَ بِوَاوٍ قَائِلٍ ، فَلَمَّا صَارَتْ بَعْدَهَا فَلَمْ تُهْمَزْ صَارَتْ فِي أَنَّهَا لَا تُهْمَزُ بِمَنْزِلَتِهَا  
 قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا ، وَلَمْ تَكُنِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ،  
 وَلَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَلَمْ تُهْمَزْ فِي التَّحْقِيرِ ، هَذَا مَعَ لُزُومِ الْبَدَلِ يَقْوَى<sup>(٢)</sup> .  
 وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ شَهَاوِيٌّ قُلْتَ : شَهِيٌّ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ شَهْوِيَّ  
 كَمَا أَنَّكَ حِينَ حَقَرْتَ صَحَارِيَّ قُلْتَ : صَحِيرٌ . وَمَنْ قَالَ : صُحِيرٌ قَالَ : شَهِيٌّ أَيْضًا  
 كَأَنَّهُ حَقَرَّ شَهَاوً ، فِي كِلَا الْقَوْلَيْنِ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعِيلٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عَدَوِيَّ اسْمُ رَجُلٍ أَوْ صِيفَةٍ قُلْتَ : عُدِيٌّ [ أَرْبَعُ يَاءَاتِ ]  
 لَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَمَنْ قَالَ : عُدَوِيٌّ فَقَدْ أَخْطَأَ وَتَرَكَ اللَّغْيَ ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ  
 يَضِيفَ إِلَى عَدِيٍّ مُحَقَّرًا ، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَحَقِّرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذَا .  
 وَلَا يَجُوزُ عُدَوِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أُسْوِدُ ، لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي  
 غَزْوَةٍ ، فَصَارَتْ الْوَاوُ فِي عَدَوِيٍّ آخِرَةً كَمَا أَنَّهَا فِي غَزْوَةٍ آخِرَةٍ ، فَلَمَّا لَمْ  
 يَجْزِ غَزْوَةٌ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ عُدَوِيٌّ .

(١) ا : « عذافرا » .

(٢) ب فقط : « يقوى ترك الهمة » .



وإذا حَقَرْتُ أُمَوِيًّا قُلْتُ: أُمَيِّيُّ كَمَا قُلْتُ فِي عَدَوِيَّ ، لِأَنَّ أُمَوِيًّا  
لَيْسَ بِنَاوُهُ بِنَاءُ الْحَقَرِ ، إِنَّمَا بِنَاوُهُ بِنَاءُ فَعَلٍ ، فَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَحْقُرَ الْأُمَوِيَّ لَمْ يَكُنْ  
مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بَدْءٌ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَ النَّفْقِيَّ لَقُلْتَ: النَّفْقِيُّ ، فَإِنَّمَا أُمَوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ  
نَفْقِيٍّ ، أُخْرِجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أُخْرِجَ قَتِيفٌ إِلَى قَتْلٍ .

ولو قلتَ ذَا قُلْتُ إِذَا حَقَرْتُ رَجُلًا يُضَافُ إِلَى سَلِيمٍ سَلَمِيٌّ فَيَكُونُ ١٣٤  
التَّحْقِيرُ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ .

وإذا حَقَرْتُ مَلْهُوِيًّا قُلْتُ: مَلْهِيٌّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الْمَاءِ (١) .  
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتُ حُبْلَوِيًّا ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا  
فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبْلَى ، لِأَنَّكَ حَقَرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ مَلْهُوِيٍّ  
وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتَ  
حُبْلَى ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارَى ؛ فَإِذَا قُلْتَ حُبْلَوِيٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ  
مِعْزَى ؛ فَإِنَّمَا تَصِيرُ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغَيَّرَتْ وَاوُ مَلْهُوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ  
تَحْقُرَ حُبْلَى ثُمَّ تَصْنِفَ إِلَيْهِ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ

ضَمُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ جُعِلَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

زَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ التَّحْقِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصُّدْرِ ؛ لِأَنَّ الصُّدْرَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ  
لِلْمُضَافِ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَا شَيْئَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي  
حَضَرَمَوْتُ: حَضِرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بَعْلَبَكْ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ: خَمِيسَةُ عَشَرَ .  
وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ مَا أَشْبَهَ هَذَا ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ .

(١) السَّيْرَانِي: لِأَنَّهُ لَا يَدُ مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي يَعْدُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ  
انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، وَقَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ فَتَكُونُ الْيَاءُ وَبَعْدَهَا يَاءُ النَّسَبِ ، فَتَسْقُطُ لِاجْتِنَاعِ  
السَّائِكَيْنِ .

وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَنَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ: ثَلَاثًا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ اثْنَيْنِ ؛  
فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ ، فَصَارَتْ عَشَرَ  
فِي اثْنَيْنِ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرَ مَوْتٍ بِمَنْزِلَةِ رِيسٍ فِي  
عَنْتَرِيسٍ .

### هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زِيدَ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَ فِي التَّرْخِيمِ ،  
حَتَّى تَصِيرَ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا ، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ  
فُعَيْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَفِي أَسْوَدَ : سُوَيْدٌ ، وَفِي غَلَابٍ :  
غُلَيْبَةٌ (١) .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدٍ : ضَفِيدٌ ، وَفِي خَفِيدَةٍ : خَفِيدٌ ، وَفِي  
مُعْنَسٍ : مُعْنِسٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ .

وَبَنَاتِ الْأَرْبَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ  
الْحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةَ فِيهِ ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ  
زِيَادَةٌ (٢) . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَلِإِسْمَاعِيلَ : بُرَيْهٌ وَتُصْنَعٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَغَلَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَبْنِيهِ عَلَى الْكُسْرِ ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ بِجَرَى زَيْنَبٍ » .

وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ إِذَا تَفَعَّلَ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ،  
فِي الْأَعْلَامِ ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ فَطِمَتِ الْمَرْأَةَ صَبِيهَا ، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرَثَ يَحْرِثُ ،  
لَقَالُوا : قَوِيظَةٌ وَحَوِيرِثٌ ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَلَيْنِ .

(٢) الَّذِي فِي ١ ، بَ بَعْدَ كَلِمَةِ فُعَيْلٍ : « وَلَا تَحْذِفُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَةِ شَيْئًا لِتَجْعَلَ  
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : جُمِّلٌ وكُمَيْتٌ ، وهو البُلبُلُ ، وقالوا : كِمَتَانٌ وجِلَانٌ  
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحتر  
قالوا : جُمِّلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كُمَيْتٍ قال : هو بمنزلة جُمِّلٍ ؛ وإنما هي حمرة  
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ ولم يَخْلَصْ <sup>(١)</sup> ؛ فإنما خروها لأنها بين السواد والحمرة ولم  
يَخْلَصْ أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥  
هو دُوَيْنٌ ذلك .

وأما سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَيْتٍ . والسُّكَيْتُ : الذي يحمي  
آخر الخيل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله  
وذلك قولك : هو أضعفُ منك . وإنما أردت أن قلل الذي بينهما .  
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنٌ ذاك ، وهو قُوْبَى ذاك . ومن ذا أن تقول  
أسيّدٌ ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وأمثالُ هذا ، فإنما أرادوا أن  
يُخْبِرُوا أن الشبه حَقِيرٌ ، كما أن المشبه به حَقِيرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلِحَةٌ . قال : لم يكن ينبغي أن

(١) ب و قال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص . وما بعد « يخلص »  
هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من أ .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يَحْتَرُّ ، وإنما تحترُّ الأسماءُ لأنها توصف  
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فصرَّحوا أنَّ تكون الأفعال  
كالأسماء لخالفاتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حذروا هذا اللفظ  
وإنما يعنون الذي تصفه بالملح<sup>(١)</sup> ، كأنك قلت : مُلِحٌّ ، شبهوه بالشئ الذي  
تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يطوُّهم الطريقُ ، وصيدَ عليه  
يومانٍ<sup>(٢)</sup> . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمِّيَ به الفعلُ يحترُّ إلا هذا وحده  
وما أشبهه من قولك : ما أفعَلُهُ .

واعلم أنَّ علامات الإضممار لا يَحْتَرُّن ، من قَبْلِ أنها لا تقوى قوة  
الظَّهَرَة ولا تَمَكِّنُ تَمَكُّنُها ، فصارت بمنزلة لَا وَلَوْ وأشباههما . فهذه  
لا تحترُّ لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحترُّ .

فمن علامات الإضممار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حقرتهنَّ لحقرتَ الكاف  
التي في يَكْ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يَحْتَرُّ أَيْنَ ولا مَتَى ، ولا كَيْفَ ؛ ولا حَيْثُ ونحوهنَّ ، مِنْ قَبْلِ  
أَنَّ أَيْنَ وَمَتَى وَحَيْثُ ليسَ فيها مافى قَوْقَ ودُونَ وَتَحْتَ ، حين قلت :  
فَوْقَ ذاكَ ودُونَ ذاكَ<sup>(٣)</sup> ، وَتَحْتَ ذاكَ ، وليست أسماء تَمَكِّنُ فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . ا فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : يريدون يطوُّهم أهل الطريق الذي يمرون فيه ، فحذف  
أهلاً وإقام الطريق مقامهم . ومعنى يطوُّهم الطريق أن يبيتهم على الطريق ، فمن جاز  
فيه رأهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف  
الصيد وإقام اليومين مقامه .

(٣) ١ ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « وحيث قلت : دوين ذاك وفوق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما هن مواضع لا يجاوزنها <sup>(١)</sup> فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا يمكن تمكن الأسماء الثامة نحو زيد ورجل . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقرن .

ولا تحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل <sup>(٢)</sup> ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك <sup>(٣)</sup> يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيراً ، وإنما معنى مرت برجل غيرك معنى مرت برجل سيوك ، وسيوك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مرت برجل ليس بك ، فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى .

وغير أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا أنكرة ، ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كافك ، فكما لا يحقر كافك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن . وأما أمس <sup>١٣٦</sup> وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمر ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكنا كزيد

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قلت المماثلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لا تفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ<sup>(٢)</sup> ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمسٍ وغدٌ لم يَمَكُنَا تَمَكُنْ هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحقرَهما كما كرهوا تحقيرِ أَيْنَ ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذى هو أشدُّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسٍ ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحةُ لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقرُ أسماءُ شهور السنة ، فعلامتُ ما ذكرنا من الدهر لا تحقرُ ، إننا يحقرُ الاسمُ غير العلم الذى يلزم كلَّ شيءٍ من أمته ، نحو : رجلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقرُ الاسمَ إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضَوَّيرِبُ زيدًا ، وهو ضَوَّيرِبُ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التنوين . وإن كان ضاربُ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقرُ عندَ كما تحقرُ قبلُ وبعْدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلتِ عندَ

(١) السيرافي : قال بعض التحويين فى عدم جواز تحقيرهما : لأَنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمير يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمر أو يكون المضمر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غد فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكرنا أمس فلأنما يذكرونه على ما عرفوه فى حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : «وذلك زيد» .

قد قلتَ ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا  
كقولك : قُبَيْلَ ذاك ، إذا أردتَ أن تقلل ما بينهما .  
وكذلك عن ومع ، صارنا في أن لا تُحقِّرا كمن .

### هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانيه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فأخسُّه <sup>(١)</sup> أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ  
فَتَضُمُّ ؛ لأنَّ التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء ، وهو لازمٌ له ، كما أنَّ الياء  
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء  
بعد الضمة .

### هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كلَّ مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك  
قولك في قَدَمٍ : قَدِيمَةٌ ، وفي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .  
قلتُ : فما بالُ عناق ؟ قال : استغنوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القافُ  
بمنزلة الهاء ، فصارت مُفَعِّلَةٌ في العدد والزنة ، فاستغنوا الهاء . وكذلك  
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعداً .

قلتُ : فما بالُ سماء ، قالوا : سُمِيَّةٌ ؟ قال : من قَبْلِ أنها تُحذفُ

(١) ط : « وأخسُّه » .

في التحقير ، فيصير تحقيرهما كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خُفِّتْ صارت بمنزلة دلوي ، كأنك حَقَرْتَ شيئاً على ثلاثة أحرف .

فإن حَقَرْتَ امرأة اسمها سَقَاهُ قلت : سَقَيْتِي ولم تُدْخِلْها الهاء ؛ لأنَّ الاسم قد تمَّ .

وسألته عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التأنيت ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حَقَرُوا حُبَارَةً . وأما الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حَقَرْنَا حُبَارَةً . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في ١٣٧ لُفَيْزَى : لُفَيْزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تأنيت .

وسألته عن تحقير نَصَفِ نَمَةِ امرأة فقال : تحقيرها نُصِيفٌ ، وذاك لأنه مذكَّرٌ وُصِفَ به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نَصَفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأة رَضَى ، فإذا حَقَرْتَهَا لم تُدْخِلِ الهاء ؛ لأنها وُصِفَتْ بمذكَّر ، وشاركت للمذكَّر في صِفته فلم تَغْلِبْ عليه . ألا ترى أنك لو رَجَمْتَ الضَّامِرَ لم قل ضَمِيرَةً (١) .

(١) انصرف ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأة بحجر أو جبل أو جمل أو ما شابه ذلك من المذكر وصغره أدخلت الهاء فقلت : حَجِيرَةٌ ، وجَبِيلَةٌ ، فهلا فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئاً بحجر أو رجلاً سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجراً ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .



وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خُلِقُوا وإن عَنُوا  
المؤنث ؛ لأنه مذكر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل  
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نُبَيْبٌ ؛ لأنهم جعلوا  
الناب الذكراً اسماً لها حين طال نابها<sup>(١)</sup> على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ  
بُطَيْنٌ ، ومثلها أنتَ عِيْهُمْ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك  
اللزلة ، كأنه مصدر مذكر كالعدل ، والعدل مذكر ؛ وقد يقال : جاءت  
العدلُ السُّلَمَةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما  
أُجريت الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

ولإذا رَحِمَتِ الحائِضَ فهي كالضامِرِ<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،  
والشيء مذكر . وقد بينا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال المرأة إذا مُنِمَّتِ بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لأن حَجَرَ  
قد صار اسماً لها علماً وصار خالفاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً<sup>(٣)</sup> شاركت فيه  
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحمُر الحجر<sup>(٤)</sup> ، كما أنك أردت أن  
تحمُر المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ  
إلا رَجُلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إلا مُرِيَّةٌ ، وإنما حَقَرَتِ الرجلَ والمرأةَ .  
ولو سَمِيتَ امرأةً بفرسٍ لقلت : فَرَسَةٌ كما قلتُ : حُجَيْرَةٌ ، فإذا حَقَرَتِ  
النابَ والعدلَ وأشباههما ، فإنك تحمُر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالياء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحمر الحجر » .

وإذا سَمِيتَ رجلاً بِعَيْنٍ أَوْ أُذُنٍ فَتَحْقِرْهُ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَتَدْعُ الْمَاءَ هَهُنَا كَمَا  
أَدْخَلْتَهَا فِي حَجَرٍ اسْمُ امْرَأَةٍ .  
وَيُونُسُ يَدْخُلُ الْمَاءَ ؛ وَيَخْتَجُّ بِأَذْيَنَةٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِمَحْقَرٍ .

هذا باب ما يحقّر على غير بناء مُكَبَّرِهِ  
الذي يُستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشَّمْسِ : مُغْرِبَانُ الشَّمْسِ ، وَفِي  
الْعَشِيِّ : آتِيكَ عُشْيَانَا .

وسمنا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عُشْيِيَّةٌ ، فَكَأَنَّهُمْ حَقَرُوا مَغْرِبَانُ  
وَعَشْيَانُ وَعَشَاءُ .

وسألتُ الخليل عن قولك : آتِيكَ أَصِيلَانَا ؛ فقال : إِنَّمَا هُوَ أَصِيلَانُ  
أَبْدَلُوا اللامَ مِنْهَا . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قول العرب : آتِيكَ أَصِيلَانَا .

وسألتُهُ عن قول بعض العرب : آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال :  
جَمَلُ ذَلِكَ الْحِينَ أَجْزَاءٌ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ كُلِّهَا تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ذَهَبَ  
مِنْهُ جُزْءٌ ، فَسَالُوا : عُشْيَانَاتٍ ، كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل  
١٣٨ ذَلِكَ قولك المَفَارِقُ فِي مَفْرَقٍ ، جَعَلُوا المَفْرَقَ مَوَاضِعَ ، ثُمَّ قَالُوا : المَفَارِقُ  
كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ مَوْضِعٍ مَفْرِقًا . قال الشاعر ، وهو جَرِيرٌ (١) :

قَالَ المَوَازِلُ مَا لِجَهْلِكَ بَعْدَ مَا شَابَ المَفَارِقُ وَكَتْسِينَ قَتِيرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجز من جهله وافتقاره في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القدر ،  
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن  
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذَوْ عَثَانَيْنِ ، كأنهم جعلوا كلَّ جزء منه عُثْنُونًا . ونحو ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، قول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرُّ قول :  
أَنَا سَحِيرٌ . وكذلك ضَحَى ، قول : أَنَا ضَحِيٌّ .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرْتُ ضَحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ<sup>(٢)</sup>

واعلم أنك لا تحقر في تحقيرك هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد أن تقرَّب حينًا من حين ؛ وتقلِّل الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دَوْنِ [ذاك] ، وفوق ذاك ؛ فإنما تقرَّب الشيء من الشيء وتقلِّل الذي بينهما ؛ وليس للكان بالذي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قُبِيلٌ وَبُعَيْدٌ ، فلما كانت أحيانًا وكانت لا تمكَّنُ ، وكانت لم تحقر<sup>(٣)</sup> ؛ لم تمكَّنْ على هذا الحدِّ تمكَّنْ غيرها . وقد بينا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفًا كتحقير المبهم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .  
وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ به الرجل حُقِّرَ على القياس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكافئه . غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صغروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : « لا تحقر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ  
وفي بنونَ : أَيْنُونٌ ، كأنَّهم حَقَرُوا أنيسيانَ ، وكأنَّهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْو  
أَعَمَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم بما  
يغفرون الأكثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يجيء جمع الشيء على غير  
بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ <sup>(١)</sup> ،  
وقولهم في رَجُلٍ : رُؤْيُجُلٍ ؛ ونَحْوُ هذا .

[وجمعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،  
١٣٩ كما فعلت ذلك بالأحيان .

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أَصْبِيَّةٌ ، وفي غَلَمَةٍ : أَغْلِمَةٌ ، كأنَّهم حَقَرُوا  
أَغْلِمَةً وَأَصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فَعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلما حَقَرُوهُ  
جاءوا به على بناء قد يكون لَفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأة أو رجلاً  
حقرته على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ <sup>(٢)</sup> على القياس فيقول : صُبِيَّةٌ  
وغلِيْمَةٌ . وقال الراجز <sup>(٣)</sup> :

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكَا مَا إِنْ عَدَا أَصْفَرُهُمْ أَنْ زَكَا <sup>(٤)</sup>

(١) : «ليلة» . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .  
وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

\* في كل يوم ما وكل ليلة \*

(٢) : أ ، ب : «يجيء به» .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختصص ١ : ١٤/٣٩ :

١١٤ والمعنى ٤ : ٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صغاراً تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء  
فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .  
وزك زكيكاً : دب وقارب الخطو . قال الشنمري : «ووقع في الكتاب : ما إن عدا»

## هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إِلَّا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَا ، وَذَاكَ : ذِيكَ ، وَفِي الْآلَا : أَلِيَّا .  
وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ  
أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذِيًّا . وإنما تيّاً فإنما هي تحقيرتاً ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَعَبُ الْغَنَوِيِّ<sup>(١)</sup> :

وَخَبَرْتُمَنِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلْبُ<sup>(٢)</sup>

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد كبيرهم أن يدب صفراً وضعفاً فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صبية » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصبية » يردونه إلى أفعلة لا طراده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المنتصب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتيب » . وكان قد قبل لكعب : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبراً ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الجبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر .  
والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتياً ؛ لتلا يلتبس بالمدكور .

وقال عمران بن حِطَّان<sup>(١)</sup> :

وليسَ لَعِيْشِنَا هذا مَهْمٌ وليست دارُنَا هَاتَا بَدَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 ١٤٠ وكرهوا أن يحرقوا المؤمن على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدَّ الألف  
 فيقول : أَلْيَاءُ ، وألقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،  
 كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأَوَّلَه . وأوَّلَاكَ وأوَّلَانِكَ هما أوَّلَا ، وأولاء ،  
 كما أنَّ ذاك<sup>(٣)</sup> هو ذَا ، إلَّا أنَّكَ زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك النى والنى ، تقول : اللَّذِيَّ وَالَّتِيَّ . قال المصباح :

• بعد اللَّتِيَّ وَالَّتِيَّ وَالَّتِيَّ وَالَّتِيَّ<sup>(٤)</sup> •

وإذا نُثِيتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوْنَا ، لكثرتها  
 في الكلام ، [ إذا نُثِيتَ . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَّكَ وَذِيَّالِكَ ] ،  
 وكذلك اللَّذِيَّ إذا قلت : اللَّذِيَّوْنَ ، والتي إذا قلت : اللَّتِيَّاتُ ، والثنية  
 إذا قلت<sup>(٥)</sup> : اللَّذِيَّانِ وَالَّتِيَّانِ وَذِيَّانٍ<sup>(٦)</sup> .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المنى  
 ٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهام ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه «مهامة»  
 بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه قلمة ، تقديره مَهْمَوَةٌ ، قلما تحركت الواو  
 وافتتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هَاتَا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه  
 هنا : تصغير التي على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السمراني : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه  
 يحذف الألف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ <sup>(١)</sup> مَنْ وَلَا أَيْ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لَأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ  
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لَأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ  
تَحْقِيقُ كَمَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ <sup>(٢)</sup> مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ  
بِتَحْقِيقِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَغْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :  
الَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَغْنَوْا عَنْهُ صَارَ مُسْقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ  
لِلْهَيْمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ <sup>(٣)</sup> ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ يَبْنَاهَا حَالًا غَيْرَ الْمِهْمَةِ ، صَارَتْ  
يُسْتَفْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَنَا مُسَيَّئًا وَعُشْيَانَا عَنْ تَحْقِيقِ  
التَّصَرُّفِ فِي قَوْلِهِمْ : أَنَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشْيُ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأَبِّحُ لَكَ تَحْقِيرَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجَاوِزُهُ  
إِلَى غَيْرِهِ <sup>(٤)</sup> ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَهْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى  
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزْهُ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في الثنية ، فإذا جمع تبين الخلاف بينهما . يقول  
سيبويه في جمع اللّيا : اللّيون واللّذين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء .  
وعلى مذهب الأَخفش اللّيون واللّذين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع  
كلفظ الثنية ؛ لأنه يحذف الألف التي في اللّيا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في  
اللّيا وياء الجمع ، كما تقول في المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصةً به ، وهي له في الأصل ، وربما  
شركه فيه الأكثر ، كما أنَّ الأدنى ربما شرك الأكثر .

فأبنية أدنى العدد (أَفْعُلُ) نحو : أَكَلْبٍ وَأَكْمَبٍ . (وَأَفْعَالُ) نَحْوُ :  
أَجْمَالٍ وَأَعْدَالٍ وَأَحْمَالٍ ، (وَأَفْعِلَةٌ) نحو : أَجْرِبَةٌ وَأَنْصِبَةٌ وَأَغْرِبَةٌ . و(فَعْلَةٌ)  
نحو : غِلْمَةٌ وَصَبِيَّةٌ وَفَتِيَّةٌ وَإِخْوَةٌ وَوَلَدَةٌ .

فذلك أربعة أبنية ، فإخلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإنَّ شركه الأقل .  
الأنرى ما خلا هذا إنَّما يحقر على واحد ، فلو كان شيء ما خلا هذا يكون ١٤١  
للاقل كان يحقر على بنائه ، كما تحقر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد ،  
وذلك قولك في أَكَلْبٍ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَالٍ : أَجَيْمَالٌ ، وفي أَجْرِبَةٍ :  
أَجْرِبَةٌ ، وفي غِلْمَةٍ : غُلَيْمَةٌ ، وفي وَلَدَةٍ : وَلَيْدَةٌ . وكذلك سمعناها من العرب .  
فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن  
عنى به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل  
الأكثر على بنائه وفي حيزه <sup>(١)</sup> .

وسألت الخليل عن تحقير الدور <sup>(٢)</sup> ، قال : أردته إلى بناء أقل العدد ؛  
لأنني إنَّما أريد تقليل العدد ، فإذا أردت أن أقله وأحقه صرت إلى بناء  
الأقل <sup>(٣)</sup> ، وذلك قولك : أُدَيِّرُ ، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحق تاء

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع التقليل ورددت الكثير إلى الواحد  
فصغرت ثم جمعتها بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ،  
فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من المجموع جعل للكثير ، فإذا صغروا  
فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن  
ذلك يتناقض .

(٢) ا : « أدور » ، ب : « اللود » صوابهما في ط .

(٣) ا : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .



الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنّك تقول  
للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ وركواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعُل في المذكر  
وأفعالٍ ونحوهما . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون<sup>(١)</sup> ، وإن  
شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلُ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَكُفَّ وَالْأَرْجُلَ وَهَنٌ قَدْ جَاوَزَ التَّشْرُقَ قُلْتَ :  
أَكَيْفٌ وَأَرْجُلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءُ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ  
الْأَكْثَرُ الْأَقْلَ . وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالْأَغْصَانُ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ الْجَفَنَاتِ وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ لَقُلْتَ : جَفَيْنَاتٌ<sup>(٢)</sup> لَا تُجَاوِزُ ؛  
لِأَنَّهَا بِنَاءُ أَقْلٍ الْعَدَدِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْمَرَايِدَ وَالْمَفَاتِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْخَنَادِقَ قُلْتَ :  
مَرَبِيدَاتٌ ، وَمُفَتِّحَاتٌ ، وَقُنْدِيلَاتٌ ، وَخُنْدِيقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ  
لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَبَرْتَ ذَلِكَ  
إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دَرَاهِمَاتٌ . وَإِذَا  
حَقَّرْتَ الْفَتَيَانَ قُلْتَ : فُتْسِيَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا قُلْتَ : فُتْيُونٌ ، قَالُوا وَالْثَوْنُ  
بِمَنْزِلَةِ النَّاءِ فِي الْمَوْثُوثِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الشُّسُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسُوعَاتٌ ، وَلَا تَقُولُ  
شُسُوعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلُ مُدْخَلٌ  
عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفينات » .

وإذا حُفِرَتِ الْفُقَرَاءُ قُلْتُ : مُقَبَّرُونَ عَلَى وَاحِدِهِ ، وَكَذَلِكَ أَذِلَّةٌ إِنْ  
لَمْ تَرُدُّهُ إِلَى الْأَذِلَّةِ [ ذَلِيلُونَ ] . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاهِلِيٌّ <sup>(١)</sup> :

إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْبًا كَمَا ذِي بَدْعٍ عَنِ الْمُجَرِّبِينَ ذَوْدُ صِحَاحٍ <sup>(٢)</sup>

وَكَذَلِكَ حَقَّقِي وَهَذِكِي وَسَكَرِي وَسَكَرَى وَجَرَحِي ، وَمَا كَانَ مِنْ  
هَذَا النَّحْوِ بِمَا كُسِّرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لثَلَاثِ  
أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَمْشِيرِهِ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ الْوَاحِدُ ، كَمَا صَارَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ

لِلثَنِيَّةِ ، وَمِثْلَاهُ أَقْلٌ مِنْ مِثْلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ،  
وَجَرَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّنِيَّةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فَهَذَا  
يَقْرَّبُ أَنَّ التَّاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْمَثْنَى .

وَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَجْمَعَ الْكَلْبَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلْبِيَّاتٍ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ كَسَرْتَ  
الْحَقْرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ بِإِاءِ التَّخْفِيرِ <sup>(٤)</sup> . فَاعْرِفْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِلتَّوَشُّعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا .

(١) نَسَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ فِي مَلْحَقَاتِ دِيوَانِهِ ١٦٤ .

(٢) ذَبَدَ : مِنَ الذُّودِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالتَّنْحِيَةُ . وَالْمَجْرَبُ : الَّذِي جَرِبَتْ إِلَيْهِ .  
وَالذُّودُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . أَيْ نَحْنُ وَإِنْ قُلْ عِدَدُنَا فَلَيْسَ بَيْنَنَا  
لَيْثٌ ، فَنَحْنُ كَالْإِبِلِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي قُلْ عِدَدُهَا تَنْحِيَةُ الْمَجْرَبِ عَنْهَا .  
وَالشَّاهِدُ فِي : تَخْفِيرٌ قَلِيلٌ عَلَى قَلِيلٍ ، وَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ لِثَلَاثِ تَغْيِيرٍ بِنَاءِ التَّخْفِيرِ  
لَوْ كَسَرَ .

(٣) يَعْنِي يَجْمَعُ الْقَلَّةَ لِلدَّالِ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ١ : وَ إِنَّمَا صَارَتِ  
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ لثَبِيَّتِ أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَمْشِيرِهِ ، تَحْرِيفٌ .

(٤) مَا يَبْعُدُهُ إِلَى نَهَايَةِ الْبَابِ سَاقِطٌ مَا ١ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام

فإذا أردت أن تحقره حقته على واحد للمستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروف: ظُرُفُونَ<sup>(١)</sup>، وفي السُمَاء: مُسَمِّحُونَ، وفي  
الشُعْرَاء: شُوعِرُونَ.

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره  
عليه قياساً ولا غير ذلك، فتحقيره على واحد هو بناؤه إذا جُمع في القياس .  
وذلك نحو عِبَادِيدَ، فإذا حقرتها قلت: عُبَيْدِيدُونَ؛ لأنَّ عِبَادِيدَ إنما هو جمع  
فُعُولٍ أو فُعَايِلٍ أو فُعَالِلٍ . فإذا قلت: عُبَيْدِيدَات فأيما ما كان واحدُها  
فهذا تحقيره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل: سُرَيْيَلَاتٌ؛ وذلك  
لأنهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخَارِيصٍ<sup>(٢)</sup>، وهذا يقوَّى ذاك؛ لأنهم إذا أرادوا  
بها الجمع<sup>(٣)</sup> فليس لها واحد في الكلام كُسِّرت عليه ولا غير ذلك .

وإذا أردت تحقير الجلوس والقعود قلت: قُوَيْمِدُونَ وَجُوَيْلَسُونَ، فإنما  
جُلُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظُرُوفٍ وبمنزلة الشُّهُودِ والبُسْكِ، وإنما  
واحدُ الشُّهُودِ شاهدٌ والبُسْكِ الباكي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسَّر  
الشُّهُودُ والبُسْكِ عليهما، فكذلك الجلوس .

(١) ظروف: جمع ظريف، كما يجمع الظريف أيضا على ظراف بكسر الظاء  
وضمها كذلك، وعلى ظراف كعَمَالٍ، وعلى ظرفاء وظرف بضمين .

وقال الجوهري في ظروف: «كأنهم جمعوا ظرفا، بعد حذف الزيادة» .

(٢) السيراني: فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً، كما أن دخاريص جعلوها  
قطعا وكل قطعة منها دخرصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها  
على سريويل وسريل .

(٣) ١: «أرادوا بها بناء الجمع» .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع  
ولكنه شيء واحد يقع على الجمع ، فتحقيره كتحقير الاسم  
الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميع  
وذلك قولك في قوم: قوم، وفي رجل: رجُلٌ. وكذلك النفر، والرهط،  
والنسوة ، وإن عني بهن أدنى العدد .  
وكذلك الرجلُ والصُحبة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجلُ لأدنى  
العدد ؛ لأنها ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جُمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حُقرت ذلك البناء  
كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأقار ، تقول:  
أقيامٌ وأقيارٌ .

وإذا حُقرت الأراحمُ قلت: رُهيْطونَ ، كما قلت في الشعراء: شويْعونَ .  
وإن حُقرت الخبثاتُ قلت: خُبَيْثاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حُقرت  
الخبثُ ، والخبثُ : جمع الخبيثة ، بمنزلة ثمار . فنزلةُ هذه الأشياء منزلةُ  
واحدة . وقال <sup>(١)</sup> :

قد شَرِبْتُ إِلَّا دُهَيْدِيْهِنَا قُلَيْصَاتٍ وَأَيِّكِرِيْنَا <sup>(٢)</sup>

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزاعة ٣ : ٤٠٨ واللسان ( بكر ١٤٦ عن ٣٥٢  
دهد ٣٨٣ ) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقُلوص : الناقة الفتية . والبكر هو في  
الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :  
\* إلا ثلاثين وأربعين \*

والشاهد في : « دهيدينا » حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهيده ،  
ثم جمعه جمع السلامة لتلا يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين  
وسنين . وكذلك « أييكرينا » حقر فيه أبكر ألى أييكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهاء : حاشية الإبل ؛ فكأنت حقر دَهاه فَرَدَه إلى الواحد وهو ١٤٣  
 دَهاه ، وأدخل الياء والنون كما تُدْخَل في أرضينَ وسنينَ ، وذلك حيث  
 اضطر<sup>(١)</sup> في الكلام إلى أن يُدْخِل ياء التصغير . وأما أيكرينا فإنه جَمْع الأيكر ،  
 كما يُجْمَع الجَزُرُ والطَّرُقُ فتقول : جُرُرَاتٌ وطُرُقَاتٌ<sup>(٢)</sup> ، ولكنه أدخل الياء  
 والنون كما أدخلها في الدهيديين .

وإذا حقرت السنين لم تقل إلا سُنَيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ماذهب ، فصار  
 على بناء لا يجمع بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُحَيِّفَةٍ وَقَصِيصَةٍ<sup>(٣)</sup> .

وكذلك أَرْضُونَ قول : أَرْضَاتٌ ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ<sup>(٤)</sup> .  
 وإذا حقرت أَرْضِينَ اسم امرأة قلت : أَرْضُونَ ، وكذلك السُّنُونَ ، ولا تُدْخِل  
 الهاء لأنك تحقر بناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد<sup>(٥)</sup> ،  
 لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رَجُلٍ  
 اسمه جَرِيْبَانٌ تقول : جَرِيْبَانٌ ، كما تقول في خُرَاسَانَ : خُرَيسَانٌ ولا تقول فيه  
 كما تقول حين تحقر الجَرِيْبِينَ .

وإذا حقرت سِنِينَ اسم امرأة في قول من قال : هذه سِنِينٌ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السرياني : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت  
 لم يجر الجمع إلا بالألف والياء ، وذلك أن سِنِينَ جمع ستة ، وإنما جمع على سنون  
 وسنين ، لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذهاب في ستة ، والذهاب  
 منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذهاب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجهه  
 القياس كقولنا : قصيصة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنُ<sup>(١)</sup> على قوله في يَضَعُ : يُضْمِعُ . ومن قال: سِنُونُ قال: سُنَيُّونَ ، فرددتَ ماذهب وهو السَّلامُ . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعْتَدُ بها ، كأنك حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أفعالُ اسمَ رجلٍ قلت: أفعالٌ ، كما تُحَقِّرُها قبل أن تكون اسما ، فتُحَقِّرُ أفعالُ كَتُحَقِّرُ عَطَشَانِ ، فارقوا بينها وبين إفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعا ، ولا يَفْخِرُ عن تَخْفِيرِهِ قبل أن يكون اسما كما لا يَفْخِرُ سِرْحَانٌ عن تَصْفِيرِهِ إذا سُمِّيَتْ به ، ولا تَشْبَهُه بِلَيْسَةٍ ونحوها إذا سُمِّيَتْ بها رجلاً ثم حَقَرْتُها ؛ لأن ذا ليس بقياس .

وتُحَقِّرُ أفعالٍ مَقْرَدٌ على أَفْعَالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلتَ فيها أَفَاعِلُ كأنعامٍ وأفاعيمَ تَجْرِي تَجْرِي سِرْحَانٍ وَسِرَاحِينَ ؛ لأنه لو كان كذلك لقلت في جَمَالٍ : جَمِيمَالٍ ؛ لأنك لا تقول : جَمَامِيلُ . وإنما جرى هذا لِيُفَرِّقَ بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقُوطُها

وللْقَسَمِ وللْقَسَمِ به أدواتٌ في حُرُوفِ الجَرِّ ، وأَكْثَرُها الواو ، ثمَّ الباءُ ، يدخلان على كلِّ محلوف به . ثمَّ التاءُ ، ولا تَدْخُلُ إلَّا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلنَ ، وبالله لأفعلنَ ، و« تالله لأفعلنَ » أصنامكم<sup>(٢)</sup> .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إِنَّمَا جِئْتُ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ؛ لِأَنَّكَ تَضِيفُ حَلْفَكَ إِلَى الْحُلُوفِ بِهِ  
كَأَنَّ تَضِيفَ مَرَرْتُ بِهِ بِالْبَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ يَجِيءُ مُضْمَرًا فِي هَذَا الْبَابِ ، ١٤٤  
وَالْحَلْفُ تَوْكِيدٌ .  
وقد قول : تالله ! وفيها معنى التعجب .

وبعض العرب يقول في هذا المعنى : تالله ، فيجىء باللام ، ولا تجيء إلا أن  
يكون فيها <sup>(١)</sup> ، معنى التعجب . قال أمية بن أبي عائذ <sup>(٢)</sup> :  
تالله يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُسْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ <sup>(٣)</sup>  
واعلم أنك إذا حذفت من الحلوف به حرف الجر نصبته ، كما تنصب  
حقاً إذا قلت : إنك ذاهبٌ حقاً . فالحلوفُ به مؤكِّدٌ به الحديثُ كما تؤكِّده  
بالحقِّ ، ويُجرُّ بحُرُوفِ الإِضَافَةِ <sup>(٤)</sup> كما يُجرُّ <sup>(٥)</sup> حقٌّ إذا قلت : إنك ذاهبٌ  
بحقٍّ ، وذلك قولك : الله لأفعلن . وقال ذو الرمة <sup>(٦)</sup> :

(١) ط ، ب : « فيه » .

(٢) المقتضب ٢ : ٣٢٤ وابن السجري ١ : ٣٦٩ وابن يعيش ٩ : ٩٨ ، ٩٩  
والخزاعة ٤ : ٢٣١ وشرح شواهد المفاتيح ١٩٥ والمجمع ٢ : ٣٢ ، ٣٩ والأشموقي  
٢ : ١١٦ واللسان ( حيد ١٣٧ ظي ٢٥١ ) . ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها  
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي ، وهي أصح النسب ، كما ينسب أيضا إلى مالك بن خالد  
الحناعى .

(٣) يبقى ، أراد : لا يبقى ، فحذف الثاني . الحيد ، كمنب : جمع حيد ، بالفتح ،  
وهو كل نتوء في قرن أو جبل . ' والمُسْمَخِرُ : الجبل العالي . والظيان : ياسمين البر .  
والأس : الريحان . ومنابتها الجبال وحزون الأرض . قال الشنتمري : « وإنما ذكرهما  
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاد » .

والشاهد فيه : دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب .

(٤) ا : « و » ب : « ونجر » .

(٥) فقط : « نجر » .

(٦) سبق في ٢ : ١٠٩ .

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّلُمَاتِ السَّوَاحِ (١)  
وقال الآخر (٢) :

إِذَا مَا أُنْخِزْتُ تَأْذِيهِ بَلَحِيمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ (٣)  
فَأَمَّا تَالَهُ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَلِلَّهِ مِثْلُهَا إِذَا  
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : اللَّهُ لَأَفْلَنٌ ، وذلك أنه أراد حرف الجر ، وإياه  
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه ، كما حذف  
رُبُّ فِي قَوْلِهِ (٤) :

وَجَدَاءُ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةِ لِمَطْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبَّيْهَا (٥)  
إِنَّمَا يَرِيدُونَ : رُبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيَخَفُّوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،  
وَذَلِكَ يَنْوُونَ .

وقال بعضهم : لَهْنَى أَبُوكَ ، قَلْبَ الْعَيْنِ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ  
١٤٥ مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْأَمْسِ مَفْتُوحَا كَمَا تَرَكُوا  
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا  
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ د ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار « رب » بعد الواو .



واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَمِنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشِيرٌ ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء<sup>(١)</sup> ، في قوله : وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَّم به والباء . وقد يقول بعض العرب : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، كما تقول : تَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ . ولا تدخل الضمة في مِنْ إلّا ههنا<sup>(٢)</sup> ، كما لا تدخل الفتحة في لَدُنْ إلّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٍ إِلَى الْعَشِيِّ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا اللَّهُ ذَا ، تَنَبَّتُ أَلْفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْعَمٌ . ومن العرب من يقول : إِي هَاللهُ ذَا ، فيَحْذِفُ الألف التي بعد الهاء . ولا يكون في المقسَم ههنا إلّا الجز ؛ لِأَنَّ قولهم : هَا صَارَ عِوَضًا مِنَ اللفظ بالواو ، فحذفت تخفيفاً على اللسان . ألا ترى أَنَّ الواو لا تَظْهَرُ ههنا كما تَظْهَرُ في قولك : وَاللَّهِ ، فَتَرْكُهُمُ الْوَاوَ ههنا البتَّةُ يَدُلُّكَ على أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تخفيفاً على اللسان ، وَعِوَضَتْ مِنْهَا « هَا » . ولو كانت تَذْهَبُ مِنْ ههنا كما [ كانت ] تَذْهَبُ مِنْ قولهم : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، إِذْنٌ لَادْخَلْتَ الْوَاوَ .

وأما قولهم : ذَا ، فزعم الخليلُ أَنَّهُ الخلوف عليه ، كأنه قال : إِي وَاللَّهِ لَسَأْمَرُ هَذَا ، فَحُذِفَ الْأَمْرُ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدْ مِمَّ هَا ، كَمَا قَدْ مِمَّ

(١) ا : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أى في قولهم : « مِنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشِيرٌ » .

(٣) السيرافي : ولا نقول : لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء

يختص بموضع لا يفارقه . وكتب ناشر طبعة بولاق : « ومنه يعلم أن المراد أن لَدُنْ لا تنصب إلّا غُدوة » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وهذا قول الخليل <sup>(١)</sup> ، وقال زهير <sup>(٢)</sup> :

تَمَلَّنْ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا      فاقصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ <sup>(٣)</sup>  
ومثل ذلك قولهم : اللَّهُ لأَفْعَلَنَّ <sup>(٤)</sup> ، صارت الألف ههنا بمنزلة هَا ثُمَّ .  
ألا ترى أنك لا تقول : أَوَ اللَّهِ ، كما لا تقول : هَا وَاللَّهِ ، فصارت الألف ههنا  
وَهَا يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعا .

وقد تُعاقِب ألف اللام حرفَ القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وَهَا ،  
فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :  
أَفَاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ . ألا ترى أنك إن قلت : أَفَوَاللَّهِ ، لم تثبت .

وتقول : نَمَّ اللَّهُ لأَفْعَلَنَّ <sup>(٥)</sup> ، وإِىَ اللَّهِ لأَفْعَلَنَّ ؛ لأنهما ليسا ببديل <sup>(٦)</sup> .

(١) السيراني : وقال الأخفش : قولهم ذَا ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو  
المحلوف به ، وهو من جملة القسم . والدليل على ذلك أنهم قد يأتون بعده بجواب قسم  
فيقولون : هَا اللَّهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا . فقبل له : مَا وَجْهَ دُخُولِ ذَا قَسَمِي ، وقد  
حصل القسم بقوله : وَاللَّهِ ، وهو المقسم به ؟ فقال : هُوَ عبارة عن قوله : وَاللَّهِ وتفسيره .  
وكان المبرد يرجع قول الأخفش ويميز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨  
والجمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بلزحك ، أى كن قصدا في أمرك  
ولا تعتمد طوروك . تنسلك : تلخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيداوى ، وكان قد  
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبداً ، فعوده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه .  
والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التى للتنبيه وبين «إى» الإشارية بقوله : «لعمرك الله» .  
(٤) و (٥) ، ب : «لتفعلن» .

(٦) السيراني : فى لفظة إى ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إىَ اللَّهُ لأَفْعَلَنَّ ،  
فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إىَ اللَّهُ لأَفْعَلَنَّ ، فيثبت الياء ساكنة =

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِي وَاللَّهِ وَنَعَمْ وَاللَّهِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
 « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » <sup>(١)</sup> : ١٤٦  
 الْوَائِنِ الْآخِرَانِ لَيْسَتَا بِمَنْزِلَةِ الْأُولَى ، وَلَكِنَّمَا الْوَائِنِ اللَّتَانِ تَضُمَّانِ  
 الْأَسْمَاءَ إِلَى الْأَسْمَاءِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَالْأُولَى بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَالْتِاءِ .  
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، فَتَدْخُلُ وَاوِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا  
 كَمَا تَدْخُلُهَا عَلَى الْبَاءِ وَالْتِاءِ .

قُلْتُ لِلْخَلِيلِ <sup>(٢)</sup> : فَلِمَ لَا تَكُونُ الْآخِرَانِ بِمَنْزِلَةِ الْأُولَى ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا  
 أَقْسَمَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَوْ كَانَ اقْتَضَى قِسْمَهُ بِالْأَوَّلِ عَلَى شَيْءٍ  
 لَجَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ كَلَامًا آخَرَ فَيَكُونُ ، كَقَوْلِكَ : بِاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، بِاللَّهِ لَأُخْرِجَنَّ  
 الْيَوْمَ . وَلَا يَقْوَى أَنْ تَقُولَ : وَحَقُّكَ وَحَقُّ زَيْدٍ لَأَفْعَلَنَّ ، وَالْوَاوُ الْآخِرَةُ وَاوُ  
 قَسَمَ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا مُسْتَكْرَمًا <sup>(٣)</sup> ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا فِي مُحَلَوٍ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ  
 تَضُمَّمَ الْآخِرُ إِلَى الْأَوَّلِ وَتَخْلَفَ بِهِمَا عَلَى الْمُحَلَوِّ عَلَيْهِ .

وَتَقُولُ : وَحَيَاتِي ثُمَّ حَيَاتِكَ لَأَفْعَلَنَّ ، ثُمَّ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ . وَتَقُولُ :  
 وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ ، وَبِاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ ، وَتَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ . وَإِنْ  
 قُلْتَ : وَاللَّهِ لَأَتَيْنَنَّكَ ثُمَّ اللَّهُ لَأُضْرِبَنَّكَ ، فَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ فَنَصَبْتَ ، كَأَنَّكَ  
 قُلْتَ : بِاللَّهِ لَأَتَيْنَنَّكَ ، وَاللَّهُ لَأُضْرِبَنَّكَ ، فَعَمِلْتَ هَذِهِ الْوَاوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي  
 فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو خَارِجٌ ، وَإِذَا لَمْ تَقْطَعْ وَجَرَتْ قُلْتَ :

= وَبَعْدَهَا اللَّامُ مُشَدَّدَةٌ كَمَا قَالَ : هَا اللَّهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ الْيَاءُ فَيَقُولُ : إِي اللَّهُ  
 لَأَفْعَلَنَّ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا لَامٌ مُشَدَّدَةٌ .

(١) الْآيَاتُ ١ - ٣ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ .

(٢) ١ : « قُلْتُ لِلْخَلِيلِ » .

(٣) السِّرَافِيُّ : يَعْنِي بِتَأْوِيلٍ ضَعِيفٍ ، بِأَنْ يَضُمَّرَ لِلأَوَّلِ مَقْصَمٌ عَلَيْهِ مَحذُوفٌ يَدُلُّ  
 عَلَيْهِ الثَّانِي .

والله لآتينك ، ثم والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد  
ثم بعمرو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخبرته ، لم يكن إلا النصب ؛  
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثم جاء بالقسم له على حديثه ولم يحمله على الأول .  
وإذا قلت : والله لآتينك ثم الله ، فإنما أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر  
وإن كان قد أضر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجر ؛ لأنَّ الآخر معلق  
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

وبذلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله ، فإنه لا ينبغي  
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أول من أمس وأمسِ عمرو كان  
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في  
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف  
التي تدخل في الجار<sup>(١)</sup> ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك  
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّ وحقَّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال :  
وحقَّ وحقَّ ، على التوكيد جاز ، وكانت الواو واو الجر .

هذا باب ما عمل به بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمري الله لأفعلن ، وأيم الله لأفعلن . وبعض العرب  
يقول : أيمنُ الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمري الله للقسم به ، وكذلك

(١) اقط : « فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار » .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، حَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنًى عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقِسْمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعْلَنَ . فَعَهْدُ مَرْتَفَعَةٍ وَعَلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَيْمُ مَوْصُولَةٌ<sup>(٢)</sup> . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقُصُومِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقُ لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَذَرِي<sup>(٤)</sup>

سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(٥)</sup> :

(١) ١ ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمُ وَأَيْمُنُ » .

(٢) السَّيْرَانِي : وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : لِأَنَّهُ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَلْفُهُ أَلْفُ قَطْعٍ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْأِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الرَّجَاجُ يَلْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبٌ . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَالْمَقْتَضِبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمَنْتَصِفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ . وَابْنُ يَعْشَى ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ١٠٤ وَالْمَجْمُوعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرْتُ فِي آيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصْنَعُ الْبَحْثُ عَنْ إِبِلٍ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ عَجِيئَتُهُ وَلِإِلَامِهِ بِصَاحِبَتِهِ . نَشَدْتُهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنْ الْإِبِلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمُنَ ؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ سَبِيحِيهِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٢ وَالْمَقْتَضِبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٦٩ : ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخِرَازَنَةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْعَيْنِيُّ ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيعُ ١ : ١٨٥ وَالْمَجْمُوعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَرَبْحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)

جملوه بمنزلة أَيْمَنُ الكعبة وأَيْمُ الله ، وفيه للمعنى الذى فيه . وكذلك أمانة الله (٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ الله لَأَفْعَلَنَّ ، وَعَلِمَ الله لَأَفْعَلَنَّ ؛ فَأَعْرَابُهُ كإعراب يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَأَفْعَلَنَّ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ الله وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى الله امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا (٣) » ، إعرابه إعراب فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولادخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كل اسم غالب ووصف يابن ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو كنية ، أو أم . وذلك قولك : هذا زيد بن عمرو . وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ما كن وقع بعده حرفٌ ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ، أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .  
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمنى .  
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمانة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، ا مع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشموقى ٣ : ٣١١ « عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضرب ابن زيد<sup>(١)</sup>، وأنت تريد الخليفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،<sup>٢</sup>  
 فِي لَدُنْ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ .

وما يذهب منه الأول أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وَخَفَ<sup>(٣)</sup> .

وسائر تنوين الأسماء يحرك إذا كانت بـ ألف موصولة ؛ لأنها  
 ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك للسكن<sup>(٤)</sup> في الأمر والنهي .  
 وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأة زيدٍ ، وهذا زيدٌ امرؤٌ عَرِيٌّ ، وهذا عَرِيٌّ  
 الطويلُ ، إِلَّا أَنَّ الأول حُذِفَ منه التنوين لما ذكرت لك . وهم مِمَّا يحذفون  
 الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأول أيضاً أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب  
 أنشدوا هذا البيت :

هِيَ ابْنُتُكُمْ وَأَخْتُكُمْ زَعَمَتْ لِنَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ<sup>(٥)</sup>

١٤٨

وقال الأغلب<sup>(٥)</sup> :

(١) ١ : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) ١ ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده مرجعاً .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هى وأنتم من حى واحد ، فهى ابنة  
 لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصوفة بإبن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن السجري ١ : ٣٨٢ وابن  
 يعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزاة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والممع ١ : ١٧٦ .

\* جارية من قيس ابن ثعلبة (١) \*

وقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك قول: هذا زيد بن أبي عمرو، فذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (٢):  
 ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار (٣)  
 وقال (٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو (٥)  
 وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.  
 وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لكأكثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا أذر، ولم يك، ولم أكل، وحذفوا  
 وكل، وأشباه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة باین.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أنصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي.  
 والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في المجمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمري ولا الشنيطي في الدرر

نسبه. وقد نسب في الفضليات ٧٠ إلى يزيد بن مثنى أخى هرم بن مثنى مملوح زهير

(٥) في الفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها:

فصلت بالطمعة.



وينبغى لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلانُ بنُ فلانٍ ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علاماتٌ غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامرُ بنُ طامِرٍ فهو تقولك : زيدُ بنُ زيدٍ ؛ لأنه معرفة كأمِ عامِرٍ وأبي الحارثِ ، للأسد وللضبع ، فجعل علماً<sup>(١)</sup> . فإذا كنيت عن غير الأدميين قلت : الفلان والفُلانة ؛ والهنُّ والهنَّةُ ، جعلوه كنايةً عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمى بكذا ؛ ليفرقوا بين الأدميين والبهايم .

هذا باب ما يحرك فيه التنوين<sup>(٢)</sup> في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيدُ ابنِ أخيك ، وهذا زيدُ ابنِ أخى عمرو ، وهذا زيدُ الطويلُ ، وهذا عمروُ الظريفُ ، إلا أن يكون شيء من ذا يغلب عليه فيُعرف به ، كالصقي وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم يُنَوَّن .

وتقول : هذا زيدُ ابنِ عمركَ ، إلا أن يكون ابنُ عمركَ غالباً ، ١٤٩  
كابنِ كراعٍ وابنِ الزبيرِ ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيدُ بنُ أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيدُ ابنِ زَيْدِكَ ، فقال الخليل : هذا زيدُ ابنُ زَيْدِكَ<sup>(٣)</sup> ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيدُ ابنِ أخيك ؛ لأنَّ زَيْدًا إنما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخُ معرفةً به . ألا ترى أنَّكَ لو قلت : هذا زيدُ رجلٍ صار

---

= والشاهد فيه كتابه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالتلمّ الغالب ؛ لأنّ ما بعد ، غيّره ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .  
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزيدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكرّراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخو زيدِ ابنِ عمرو ، إذا جعلتَ ابنُ صفةً للأخ ، لأنّ أخا زَيْدٍ ليس بنائبٍ ، فلا تدعُ التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه <sup>(١)</sup> .

ولما ألزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءَ ؛ لأنّهم لها أقلُّ استعمالاً <sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك : هذا رجلٌ ابنُ رجلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدٌ بُنى عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنّه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كلّ شيءٍ يكثر في كلامهم يُعمل على الشاذّ ، ولكنه يُجرى على بابه حتّى تعلم أنّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلّا ما ذكرتُ لك .

### هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنّ كلّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخّله النّثيلة . كما أنّ كلّ شيءٍ تدخّله النّثيلة تدخّله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلفوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببوه يذهب في ذلك إلى أنّ السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فلذا لم يجتمع ما كان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أنّ العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أنّ العلة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما ألتى تكون فضلاً. فإذا جئت بالخفيفة فأت مؤكدة، وإذا جئت بالثقيلة فأت أشد توكيدا .

ولها مواضع سأبينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي، وذلك قولك : لا تفعلن ذلك واضربين زيدا . فهذه الثقيلة . وإذا خففت قلت : افعلن ذلك ولا تضربين زيدا . ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بينا ذلك في باب<sup>(١)</sup> .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛ لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لتفعلن ذلك ، ولتفعلنن ذلك ، ولتفعلنن ذلك<sup>(٢)</sup> . فهذه الثقيلة . وإن خففت قلت : لتفعلن ذلك ولتفعلنن ذلك<sup>(٣)</sup> .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ<sup>(٤)</sup> » ، « وَلَا تَقْرَأَنَّ لِيْءَ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَمًا<sup>(٥)</sup> » ، وقوله تعالى : « وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيُفَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> » « وَلَا يَسْجَنَنَّ وَلْيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ<sup>(٧)</sup> » ، وليكونن خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من أ . وفي أيضا ذلك في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) أ : ولتعلنن ذلك ولتعلنن فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وأما الخليفة قوله تعالى : « لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ » <sup>(١)</sup> . وقال الأعشى <sup>(٢)</sup> :  
فِيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْتَهُمَا  
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا <sup>(٣)</sup>

١٥٠ فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعْلَمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَا  
فَاقْصِدْ بَذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ <sup>(٤)</sup>  
فهذه الخفيفة . وقال الأعشى <sup>(٥)</sup> :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّ رِمَاحُنَا  
أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ <sup>(٦)</sup>  
فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني <sup>(٧)</sup> :

(١) العنق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما ابن أنشجری ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧  
وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المفني ٢٦٨ والعيني ٤ : ٣٤٠  
والجمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المفني ٣ : ٢٢٦ .  
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه  
شدة قوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألما في الوقف ،  
كما تبدل من التنوين في حال انصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .  
والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، زاداه بكنية استخفاً لا تعظيماً . لا تعلقك :  
لا تتعرض لقتالنا فتعلقك رماحنا ، أي تنشب فيك . جعل النهى الرماح مجازاً ، والمنهى  
في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمختضب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المفني ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّكَ حُورًا مَدَامُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِجَاجُ دُؤَارٍ<sup>(١)</sup>  
وقال النابغة أيضا<sup>(٢)</sup>:

فَلْتَسَاتِينِكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشُ إِيْلِكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ<sup>(٣)</sup>  
والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ<sup>(٤)</sup>:

\* فَأَنْزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا<sup>(٥)</sup> \*

(١) يقوله أبي فزارة بن ذبيان ، يحذروهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج له عمى<sup>١</sup> . والررب : القطيع من بقر الوحش ، كئى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والنجاج : جمع نجة للبقرة انوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لا تقيسوا بهذا المكان فأعرفت نساءكم مسبيات .  
والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) يقوله لزراعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بني أسد ، وأمره بنقض حلفهم وقتالهم ، فأبى النابغة هذا الفخر ، فتوعده زرعاً بالهجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل يداته . والقادة للرحل كالقريوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فينزّلون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشاً لإيْلِكَ قَوَادِمُ الْأَكْوَارِ » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازاً . ويروى : « وليدفعن جيشاً » .  
والشاهد فيه : « فلأتبينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع تأكيد ونشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضاً هو عامر بن الأكوخ . انظر أسيرة ٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والمجم ٢ : ٧٨ .  
(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .  
والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال ليبد<sup>(١)</sup> :

فَلتَصَانَنَ بِنِي ضَبِينَةَ صَلَقَةٍ تُلصِقْنَهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ<sup>(٢)</sup>  
 هذه الثقبلة ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت لبلى الأخيلية<sup>(٣)</sup> :

تَسَاوِرُ سَوَارًا إِلَى الْجَدِّ وَالْعَلَا وَفِي ذِمَّتِي لَثَنَ فَمَتَ لَيْتَعَلَا<sup>(٤)</sup>  
 وقل النابتة الجمدى<sup>(٥)</sup> :

فَمِنْ يَكُ لَمْ يَثَارْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ لَأُنْأَرَا<sup>(٦)</sup>  
 فهذه الخفيفة خُفَّتْ كما تَثَقُلُ إِذَا قَلَّتْ : لَأُنْأَرَنَّ .

(١) لبس في ديوانه وإن أثبت في حواشى ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والتاج (ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصلصة في الحرب . والأطناب : جمع طنب ، بضمتين ، وهو الطويل من حبال الأنحية . والخوالف هنا : مآخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخبرها .

والشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ وانقتضب ٣ : ١١ والاختضاب ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٢٣ هر ضا والعجنى ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) تقوله في هجائها للنابتة الجمدى . تساور : ثواب وتغالب . والسوار : الطلاب لمعالى الأمور المتجه بنفسه إليها . عنت به سبلا من أهلها كان النابتة قد عارضه مفاعرا له [ .

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ [ .

(٦) أى إن وجد من لم يتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثار بذلك فلم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخلب .

وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

والشاهد في : « لأنارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة<sup>(١)</sup> التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛ وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولون ؟ وأقولون ذلك ؟ وم تَسْكُن ؟ وانظر ماذا تفعل<sup>(٢)</sup> ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى<sup>(٣)</sup> :  
فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْيَلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup> :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ  
مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا<sup>(٦)</sup>

(١) افقط : « غير الموجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعل » .

(٣) ط : « وقال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحاسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتداد : الهجر ، والذهاب . أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقريه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل واحدا .

والشاهد : توكيد « يمتنع » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ، فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨ والمعين ٤ : ٣٢٥ والجمع ٢ : ٧٨ والأشموئي ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقبليون . نبتح : نفتش ونستقصي . والمساعي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن فاعله . وفي ا ، ب : « كيف نفعل » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يفعل » .

والشاهد فيه : توكيد « تفعل » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن النون في « تفعل » هي نون الترمم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترمم لا تغير حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون التوكيد .

(٣٣ - صبيويه - ج ٣)

وقال [مقنع] <sup>(١)</sup> :

• أَقْبَدَ كِنْدَةَ تَمَدَحَنَّ قَبِيلًا <sup>(٢)</sup> •

وقال : ١٥٢

• هل تَحْنِنُ يَا نُبَمَّ لَا تَدِينُهَا <sup>(٣)</sup> •

فهذه الخفيفة <sup>(٤)</sup> . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تقولَنَّ ، وألا تقولَنَّ . وهذا أقربُ لأنك تعرض ، فكأنَّكَ <sup>(٥)</sup> قلت : افعل ، لأنه استفهام فيه معنى التعرض <sup>(٦)</sup> .

ومثل ذلك : لولا تقولَنَّ ، لأنك تعرض .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهى فى باب الجزاء وغيره ، وهذا تّما وافقها فيه . وتُرك تفسيرُهم <sup>(٧)</sup> : ههنا للذى فسرنا فيما مضى <sup>(٨)</sup> . ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٢) لم تعرف تتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة من اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القنيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بفتح الألف الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمَدَحَنَّ » فى سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنَّكَ » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسيرها » .

(٨) بعده فى فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .



وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لَتَفْعَلْنَ، لما<sup>(١)</sup> وقع التوكيد قبل الفعل أَرَزَمُوا النون آخره كما أَرَزَمُوا هذه اللام . وإن شئت لم تُفْهِم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في الميم ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِيكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَلِكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا نُرْضِضَنَّهُمْ إِنْ بَدَأْنَا مِنْ رَيْبِكَ<sup>(٢)</sup> » ، وقال عز وجل : « فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا<sup>(٣)</sup> » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نَدَبْتُ نَبَاتَ الْخَيْرِ رَائِي فِي التَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا<sup>(٥)</sup>

وقل ابن الخرع<sup>(٦)</sup> :

فَهَمَّا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا<sup>(٧)</sup>

(١) ١ : ٥ ولما . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعينى ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بحدثنان النعمة . والخيزراني : كل ثبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعا » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصديق والكلب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٩ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعا » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يُثَقِّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَثْبٍ أَبْدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانٍ (٢)

وقال (٣):

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّمًا (٤)

١٥٣ شبهه بالجزاء حيث كان مجزوماً وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمت لـ ما لم تفعل ؛ لأن ذا طلب فصار كقولك : لا تفعل ، كما أن قولك : أنتخبرني ، فيه معنى افع ، وهو كالأمر في الاستثناء والجواب .

ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : يجهد ما تبذل ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المتنضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٦٥٥ والمعنى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشموقي ٢ : ٣١٠ / ٢٢٠ .

(٢) قوله في مقتل أبيها حين قتلته باهلة . ويروى : « من ثقتن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظفرتنا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس يأثم ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقتن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لا ين جناية اللص ، أو أبي حيان الفقهسي ، أو عبد بن عيسى ، أو العجاج ، أو مساور العيسى . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأملأ ابن السجري ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن عيش ٩ : ٤٢٧ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغني ٣٢٩ والمعنى ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشموقي ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمته الخصب وحفّته النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المترمل المغمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب . والشاهد فيه : دخول التون في « لم يعلم » ضرورة ، تشبيهاً للم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل <sup>(١)</sup> :

• في عصاة ما ينبتن شكيرها <sup>(٢)</sup> •

وقال أيضا في مثل آخر : « بالمر ما تختننه <sup>(٣)</sup> » ، وقالوا : « بعين ما أرينك » . فمأهنا بمنزلتها في الجزاء .

ويجوز للمضطر أن تفعلن ذلك ، شبهوه بالتى بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرفوعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطرروا . وقال الشاعر ، جذية الأبرش <sup>(٤)</sup> :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢٥ ، والمقرب ١٧١ والخازنة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ ، وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشموقي ٣ : ٢١٧ والحماسة بشرح المزدوقي ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صدرأ لبيت ، هو يتامه كما في الخزانة :  
ومن عصاة ما ينبتن شكيرها قدماً ويقط الزناد من الزناد  
وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عصاة » صدره :  
• إذا مات منهم سيد سرق ابنته •

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعصاة : واحدة العفاه ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .  
والشطر لم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » للتوكيد بمثولة اللام ، ولذا جازتوكيده بالنون .

(٣) السيرافي : أى لا تختنن إلا بشرط الألم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا مشقة . وهذه المم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست في ١ . وفي ٢ : « وقال الشاعر جذية بن الأبرش » ، تحريف .  
والبيت في النواذر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن الشجرى ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ والمعنى ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ :

رُبَّمَا أُؤْفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنْ تَوْبِي شِمَالَاتٍ<sup>(١)</sup>

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تقولون ذلك وكثُر ما تقولون ذلك ؛ لأنه  
فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعده هذه الحروف إلّا و « مَا » له لازمة ، فأشبهت  
عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُجَحِّم النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس  
بمنزلة في القسم ؛ لأنّ اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام  
وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلْزَم اللامُ التّيسر بالنفي  
إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجي لتسهّل الفعل بعد رُبِّ . ولا يشبه ذا القسم<sup>(٢)</sup> .  
ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونَنَّ آتِكَ ؛ لأنها سهّلت الفعل أن يكون مجازاة .

ولمّا كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأنّ ما ورُبِّ بمنزلة حرف واحد ،  
نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وما وحيث بمنزلة أَيْنَ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة  
حرف واحد<sup>(٣)</sup> وليست كما التي في « بِالْمِ مَاتُخْتَنَنَةً » ، لأنها ليست مع ما قبلها  
بمنزلة حرف واحد ، ولأنّ اللام لا تَسْقُط كما تَسْقُط ما من هذا إن شئت<sup>(٤)</sup> .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة  
اعلم أنّ فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكت  
المجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأنّ الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشِمَالَات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه  
التاحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم .  
يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإصرار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا<sup>(١)</sup> فَيَلْتَبَسَ للذَّكَرِ  
بِالْوُثْ ، ولم يَضُمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعلَمَنَّ ذلك ،  
وأَكْرَمَنَّ زيدا ، وإِمَّا تُكْرِمَنَّه الأكرمه .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرتَ الحرف المرفوع ١٥٤  
مفتوحاً ثلاثاً يَلْتَبَسَ الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، وهَلْ  
تَخْرُجَنَّ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت<sup>(٢)</sup> النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين  
لاجتماع النونات ، ولم تَحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل  
الساكن المدغم ، ولو أذهبتُها لم يُعَلَم أَنَّكَ تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا  
لأنَّها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذفُ الألف  
فَيَلْتَبَسَ بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفتَ  
نون الرفع، وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَذْهَبَنَّ ؛ لأنَّه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،  
لحذفوها استئقلاً . وقول : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، تَحذف نون الرفع لأنَّكَ ضاعفتَ  
النون ، وهم يستقلون التضعيف ، لحذفوها إذ كانت تُحذف ، وهم في ذا  
الموضع أشدَّ استئقلاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا<sup>(٣)</sup> . بلغنا أن  
بعض القراء<sup>(٤)</sup> قرأ : « أَتُحَاجُّونِي »<sup>(٥)</sup> وكان يَقْرَأ : « قِمِ تَبْشُرُونِ »<sup>(٦)</sup> ،

(١) ط : « ولم يكسروا » يبدون وأوقبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حلفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ١ : « الموثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وإبن ذكوان وهشام والداجوني من بعض طرقهما . إتحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجرة ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة المديني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم <sup>(١)</sup> استثنوا التضييف .

وقال عمرو بن مَعْدٍ يَكُوبَ <sup>(٢)</sup> :

تَرَاهُ كَالثَنَامِ يُلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي <sup>(٣)</sup>

يريد : فَلَّيْنِي .

واعلم أَنَّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تَسْقُطُ إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنها تَسْقُطُ [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حُذِفَتْ ، فَتَحْدَفُ ثَلَاثًا يلتقي ساكنان ، وذلك قولك للمرأة : اضْرِبِينَ زيدا وأَكْرِمِينَ عمرا ، تَحْدَفُ الياء لما ذكرت لك ، وَلَتَضْرِبِينَ زيدا وَلَتَكْرِمِينَ عمرا ؛ لأنَّ نون الرفع تَذْهَبُ فَتَبْقَى ياء كالياء التي في اضْرِبِي وَأَكْرِمِي . ومن ذلك قولهم للجميع : اضْرِبِينَ زيدا وَأَكْرِمِينَ عمرا ، وَلَتَكْرِمِينَ بشرا <sup>(٤)</sup> ؛ لأنَّ نون الرفع تَذْهَبُ فَتَبْقَى واوٌ كواو ضَرَبُوا وَأَكْرَمُوا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمرٍ تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، يادغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقى السبعة بفتح النون نون الرفع .  
إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) افقط : أنهم .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ والعينى ١ : ٣٧٩ والمجم ١ : ٩٥  
واللسان ( فلا ) والحامسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .  
يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسود الفاليات بما صار إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في «فلينى» ، فقبل نون النسوة ، وهو مذهب سيبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون النسوة ضمير .

(٤) ا ، ب : « عمرا » .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تُكَوِّنُ إِذَا جَاءَتْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ  
أَوِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هَهُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا نَمَّ ، وَالْعِلَّةُ التَّحَاةُ  
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْضَوْنَّ زَيْدَا ، تَرِيدُ الْجَمِيعَ ، <sup>(١)</sup> وَاخْشَوْنَّ زَيْدَا ،  
وَاخْشَيْنَّ زَيْدَا ، وَارْضَيْنَّ زَيْدَا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ  
إِذَا جَاءَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ <sup>(٢)</sup> .

### هَذَا بَابُ الْوَقْفِ عِنْدَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ

اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ثُمَّ وَقَفْتَ جَعَلَتْ مَكَانَهَا أَلْفًا كَمَا  
فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ لِلنَّصْرِفَةِ حِينَ وَقَفْتَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ وَالتَّنُونِ  
مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهَاهُنَا زَائِدَانِ ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ سَاكِنَةٌ كَمَا أَنَّ التَّنُونِ  
سَاكِنٌ ، وَهِيَ عَلَامَةٌ تَوْكِيدٌ كَمَا أَنَّ التَّنُونِ عَلَامَةٌ لِلتَّسْكِينِ ، فَلَمَّا كَانَتْ  
كَذَلِكَ أُجْرِيَتْ بِجَرَاهَا فِي الْوَقْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْرِبَا ، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ  
وَأُرِدْتَ الْخَفِيفَةَ . وَهَذَا تَفْسِيرُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا وَقَدْ أَذْهَبَتْ عَلَامَةُ الْإِخْمَارِ الَّتِي تَذْهَبُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا  
أَلْفٌ خَفِيفَةٌ أَوْ أَلْفٌ وَلَا مَرَدَدَتَهَا كَمَا تَرَدُّ الْأَلْفُ [ الَّتِي ] فِي : هَذَا مَثْنً

(١) ١ : «الجمع» .

(٢) السمرى : قال المازنى : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في  
اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين — والساكن الذاهب  
كان ألف اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء — فإذا تحركت الواو  
والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولن  
رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت  
فكانت في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء  
التأنيث متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكت<sup>(١)</sup> ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِي ، وللجميع : اضْرِبُوا وازْمُوا ، وللرأة : اِزْمِي وأَغْزِي . فهذا تفسير الخليل ، وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخْشِي ، وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخْشُوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخْشِي واخْشُوا ، يَزِيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عَمْرُو ، ومررتُ بِعَمْرِي . وقولُ العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تَبَتُّ في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وهَلْ تَضْرِبُونَ ، وهَلْ تَضْرِبَانِ . ولا تقول : هَلْ تَضْرِبُونَا ، فتَجْزِيها مجرى التي تَبَتُّ مع الخفيفة في الصلة .

---

(١) السراقي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف الموقوف عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ، أن الألف في منى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت زيدا وعمرا . قال السراقي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي . والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ، ونحن إذا قلنا مثنى فالتفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يَزُ أن نُبدل من التنوين .



وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تَضْرِبُوا ، يعمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع<sup>(١)</sup> ومتكسر إذا كان للمؤنث، ولا يردّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة، وإنما ينبغي لمن قال هذا أن يُجربها مجراها في المجزوم؛ لأنّ نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع.

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين.

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام، أو ألف الوصل<sup>(٢)</sup>، ذهبت كما تذهب واو يُقْل<sup>(٣)</sup> لالتقاء الساكنين. ولم يعملوها كالتنوين هنا، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى لأنّ الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكّنا.

### هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها، وذلك قولك: لا تفعلان<sup>(٤)</sup> [ذلك]، ولا تفعلان سبيل الذين لا يعلمون<sup>(٥)</sup>، :

وتقول: افعلان ذلك، وهل تفعلان ذلك. فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب: «الجميع»، وفي ط: «في الجميع».

(٢) ا: «ألف وصل».

(٣) ا: «يقول».

(٤) الآية ٨٩ من يونس.

١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع<sup>(١)</sup> وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون<sup>(٢)</sup> بعد الألف حرف ساكن إذا كان مسدغاً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول<sup>(٣)</sup>، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام<sup>(٤)</sup>، وذلك محو قولك: رادٌ، وأرادٌ. فالدالُّ الآخرة لم تلتحق الأولى ولم تكن الأولى<sup>(٥)</sup> في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً<sup>(٦)</sup>. وكذلك الثقبلة هما نونان تقعان معاً ليست تلتحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقبلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحركة أشبه؛ لأن الثقبلة في الكلام أكثر<sup>(٧)</sup>، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

---

(١) السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في نضر بن مبي على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المغرب، حذف النون، كقولك: زيد! لن يقوم يا هلم، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمتزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمتزلة الفتح.

(٢) ١: «أن يكون».

(٣) ١: «لازماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولاتناجوا بالإثم، وحتى إذا أداركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيرافي: يعني أنه لو كان إحدى التنوين أول إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لسكن بلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف اللاهبة بعد الفاء.

(٥) ١، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ١، ب: «يقعان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لكرين وأن وكان التي حُذفت عنها للتحركة لكانت مثلها في الوقف <sup>(١)</sup> . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قَطُّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُورِدُ الثوبُ وتَضْرِبُ يميني ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمُ ، وليس مثل هذه الواو والياء <sup>(٢)</sup> لأنَّ حركة ما قبلهنّ منهن ، كما أن ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمُ لأنه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين <sup>(٣)</sup> كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تُحذف الألف ، فيلتبس فعل الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضْرِبَا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبَا . واضْرِبَا نُعْمَانُ لَا تُرْدُنْ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرُدْهَا ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرّدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُعْجَمه كلاما . وكيف تُردّه وأنت لو جمعت هذه النون <sup>(٤)</sup> إلى نون ثانية لا اعتُكّت وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفِّمُوا مؤنّتها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستثنون .

ولو قلت ذا قلت : اضْرِبَا نُعْمَانُ ؛ لأنّ النون مُدْغَمٌ في النون .

(١) بعده في : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ١ : « وليس ياء أُصَيِّمُ مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ١ : « في فعل الاثنين المخبروم » .

(٤) ١ : « وهذه النون الأخيرة » .

ولولت ذا لنت : اضربان اباكما في قول من لم يهزم ؛ لأن ذا موضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا ترد في شيء من هذا ، لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أنك لو لم تحذف اللبس لحذفت الألف لم تردّها ، فكذلك لا تردّ النون . ولولت ذا لنت جيؤوني في قولك : جيؤني ؛ لأن الواو قد ثبتت وبعدها ما كن مدغم ، وقلت : جيؤو ثعمان . والنون لا تردّ ههنا ، كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواو<sup>(١)</sup> في نحو ما ذكرنا . وذلك أنك تقول للجميع : جيؤو زيدا ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

١٥٧ وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت : هل تضربان زيدا ، لأنك قد أمنت النون الخفيفة<sup>(٢)</sup> وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياء اضرب وواو اضربوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضربان يانسوة ، وهل تضربان وتضربان<sup>(٣)</sup> ، فإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاء<sup>(٤)</sup> كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

(١) ١ : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ١ : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربان » ساقطة من ا .

(٤) ١ : « لالتقاء بها » ب : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .

ألف زائمة<sup>(١)</sup> فجُمعت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففتحت كما فتحت نونُ أُيْن .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْ زيدا ، وَلْيَضْرِبْ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبْ بَنَانًا لأنها ليست باسم كَألفِ اضْرِبْ يَا ، وإنما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم نحتاج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقاءهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْرِبْ بَنَانًا زيدا واضْرِبْ بَنَانًا زيدا فهذا لم يقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يُدغم .

ويقولون في الوقف : اضْرِبْ بَنَانًا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنها نصير ألفًا ، فإذا اجتمعت ألفان مَدَّ الحرف<sup>(٢)</sup> ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبْ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة<sup>(٣)</sup> إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) ا : « بعد ألف وهي زائمة » ب : « بعد ألف وهو زائمة » .

(٢) السيرافي : وكان الرجاء ينكر هذا ويقول : لومدت الألف الواحدة وطال مدّها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هنا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) ا : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهب ، فينبى لهم أن يذهبوها لذا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف  
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقعت قلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛  
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا قد جعلوها بمنزلة في اضربن زيدا ، فينبى لهم  
أن يضربوا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد <sup>(١)</sup> .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو  
التي الواوات والياءات لامتھن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلة ، إذا حذفتا  
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف  
للأثنين ؛ لأن الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح  
كما يفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارضين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .  
قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به      فيبينما العسر إذ دارت مياسير <sup>(٣)</sup>

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة  
أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين ، والفسر في ذلك كالنفسير في  
الحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين  
أو ترصين ، وهل تدعون .

(١) : وأن يحروا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك .

(٢) هو عثان بن لبيد العلوي ، أو حنير بن لبيد . وانظر المعبرين ٤٠ وشنور  
الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أي : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين » وسلامة انباء لافتتاحها وسكون أول النون الخفيفة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،  
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعَبَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبَى : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة  
وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيْهِ وَصَّةٌ  
وَمَهْ وَأَشْبَاهُهَا . وَهَلُمُّ فِي لَفَّةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَامُ جَمَلُوهَا لِلوَاحِدِ  
وَالْأُنثَى وَالْجَمْعِ <sup>(١)</sup> وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَى سِوَاهُ <sup>(٢)</sup> . وَزَعَمَ أَنَّهَا لَمْ أَلْحَقْهَا هَاءَ التَّنْبِيهِ  
فِي الْفَتْنَيْنِ <sup>(٣)</sup> .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمُّ فِي لَفَّةِ بَنِي تَمِيمٍ <sup>(٤)</sup> لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ  
رُدٍّ وَرُدًّا وَرُدْدَى وَآرَدَدْنَ <sup>(٥)</sup> ، كَمَا قَوْلُ : هَلُمُّ وَهَلُمًّا وَهَلُمَّى وَهَلُمْتَنَ  
وَالْهَاءُ فَضْلٌ ، إِنَّمَا هِيَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلْفَ لِكثَرَةِ اسْتِمَالِهِمْ  
هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) أ : «وَالْجَمْعِ» .

(٢) بعده في أ : «سِوَاهُ» .

(٣) أَيْ لَفَّةِ أَهْلِ الْحِجَازِ الَّتِي تَلْزِمُهَا صُورَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَفَّةِ بَنِي تَمِيمٍ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا  
بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الْمُضَاعَفِ الْمُنْصَرَفِ . وَفِي أ ، ب : «لَحَقْهَا هَاءُ التَّنْبِيهِ فِي الْفَتْنَيْنِ» .  
السَّيْرَانِي : وَغَيْرُ سَبِيحِيَّةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُ : إِنَّ أَصْلَهُ هَلْ ، زَادُوا عَلَيْهِ أَمَّ الَّتِي فِي مَعْنَى  
اِقْصِدْ ، وَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ لِأَجْلِ هَلْ وَكُشِيَءٌ وَاحِدٌ ، وَضَمُّوا اللَّامَ وَأَلْقَوْا عَلَيْهَا حَرَكَةَ  
الْهَمْزَةِ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا . وَهَذَا قَوْلٌ قَرِيبٌ ، وَقَدْ رَأَيْنَا هَلْ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا «لَا» فَجَعَلَا  
فِي مَعْنَى التَّحْضِيضِ ، كَقَوْلِهِمْ : هَلَا فَعَلْتَ ذَلِكَ . وَهَلَمْ أَمْرٌ مِثْلُ التَّحْضِيضِ .

(٤) ط ، ب : «فِي لَفَّةِ بَنِي تَمِيمٍ» فَقَطْ .

(٥) أ : «وَرَدْدَى وَآرَدَدْنَ» .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَرْتُ ، وَانْقَدَدْتُ <sup>(١)</sup> ، وَاسْتَعَدَدْتُ ، وَضَارَرْتُ ، وَتَرَادَدْنَا ، وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ . فإِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الْآخِرُ فَالْعَرَبُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوَّلَى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً <sup>(٢)</sup> . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَدَدْتُ وَاجْتَرَرْتُ وَانْقَدَدْتُ <sup>(٣)</sup> وَاسْتَعَدَدْتُ وَضَارَرْتُ زَيْدًا ، وَهَذَا يُرَادُ أَنْ وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَهُوَ يَطْمَأْنِنُ . فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ تَسْكُنُ فِيهِ لَامُ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَاعِفُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْدُدْ وَاجْتَرِرْ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ تَضَارَرْتُ أَضَارَرْتُ ، وَإِنْ تَسْتَعِدِدْ أَسْتَعِدِدْ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : ارْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعِدِدِ الْيَوْمَ أَسْتَعِدِدْ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يَدْعُمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِذْمٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّكُوا <sup>(٥)</sup> فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالْتُونِ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَدْعُمُونَ الْجَزُومَ كَمَا أَدْعَمُوا ، إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُتَحَرِّكَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّكُونَ الْآخِرَ ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهَمْ كَثِيرٌ .

(١) ا : « وَانْقَدَدْتُ » بِتَحْرِيْفٍ .

(٢) ا فَقَطْ : « أَنْ يَرْفَعُوا وَاحِدَةً » .

(٣) ا : « رَدَدْتُ وَاجْتَرَرْتُ وَانْقَدَدْتُ » .

(٤) ا : « ارْدَدْتُ وَاجْتَرَرْتُ » .

(٥) ا ، ب : « إِنَّمَا حَرَّكُوهُ » .



فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلْقِيَتْ حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان مفتوحاً ففتحته . وإن كان قبل الذى تُلْقَى عليه الحركة أَلْفٌ وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن تَرَدَّدَ رُدَّ ، أُلْقِيَتْ حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدَّ ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلْقِيَتْ عليه حركة الأول ؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما يتحوَّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأنَّ الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنَّ واقشعرَّ ، وإن تَشَمَّنَزَ أَشَمَّنَزَ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئناً ، ومثل ذلك اسْتَمِدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول <sup>(١)</sup> متحركاً وكان فى الحرف ألف وصل لم تغيَّرْ الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضْطَرُّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأنَّ الذى بعدها لم يحرك <sup>(٢)</sup> وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [ وانقَدَّ ] ، وإن تَنَقَّدَ انقَدَّ ، فصارت فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول <sup>(٣)</sup> ألف لم تغيَّرْ ؛ لأنَّ الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف <sup>(٤)</sup> ؛ لأنَّ

(١) : «الأوائل» .

(٢) : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

السكن الذي بعدها لا يحرك . وذلك اختار واشتهب ، وإن تذهام أذهام ،  
فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم يغير  
عن بناءه وعن الإدغام في غير الجزم ، وذلك قولك : ماداً ولا تُصار ،  
ولا تُجار . وكذلك ما كانت ألفه مقطوعة نحو : أمد وأعد .

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله ، فإن <sup>(١)</sup> كان مفتوحاً  
ففتحوه ، وإن كان مضموماً ضمّوه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك  
قولاك : رُدُّ وعَضٌّ وفِرَّ يفتي ، واقشعِرُّ وأطمئن واستعد ، واجتدِّ واحمرَّ وضارٌّ ؛  
لأن قبلها فتحة وألفاً ؛ فهي أجدر أن تفتح <sup>(٢)</sup> ورُدُّنا ولا يُسلكم الله ،  
وعَضُّنا ومُدُّني إليك ولا يُشرك الله وليعصِّكم . فإن جاءت الهاء والألف  
ففتحوا أبدأ .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ قال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكأنهم قالوا : رُدَّا وأمدَّا  
وغلَّا ، إذا قالوا : رُدُّها وغلُّها [ وأمدُّها ] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا ،  
كأنهم قالوا : مُدُّوا وعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدُّهُ وعَضُّهُ . فإن جئت بالألف واللام  
وبالألف الخفيفة <sup>(٣)</sup> كسرت الأول كله ؛ لأنه كان في الأصل مجزوماً ؛ لأن  
الفعل إذا كان مجزوماً فحركته لالتقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضرب

(١) ا : و ولا تجان بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها في ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضربْ إِيَّكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز<sup>(١)</sup> ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوِّهَتُمْ فَمِنْ أَسْكَنْ ، تقول : مُذُ الْيَوْمِ ، وَذَهَبَتْهُمُ الْيَوْمَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْنِ الْمِيمَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ السَّكُونُ ، وَلَكِنَّهُ حُذِفَ كِيَاءُ قَاضٍ وَنَحْوُهَا .

ومنها من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة<sup>(٢)</sup> . فزعم الخليل أنهم شبهوه بِأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوْفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وَفَعَلُوا بِهِ إِذَا جَاءُوا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْأَلْفِ الْخَفِيفَةِ مَا فَعَلَ الْأَوَّلُونَ ، وَهُمْ بَنُو أَسَدٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمَ . وَسَمِعْنَا<sup>(٣)</sup> مَنْ تُرْضَى عَرِيَّتُهُ . وَلَمْ يُتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : أَمْرُؤُ وَامْرِئٍ وَامْرَأً فَأَتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ ، وَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : ابْنِمْ وَابْنَتْمْ وَابْنَمَا .

ومنها من يَدَعُهُ إِذَا جَاءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى حَالِهِ مُفْتَوَحًا ، يَجْعَلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَأَيْنَ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ :

• غَضَّ الطَّرْفَ لِمَنْكَ مِنْ نَمِيرٍ<sup>(٤)</sup> •

(١) ط : وفي لغة أهل الحجاز .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ا ، ب : « وسمعنا » .

(٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والمعنى ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافعية ١٦٣ والمجمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشعرى ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

• فلا كعبا بلغت ولا كلايا •

يقوله للراعي النيرى . والشاهد فيه : الفتح في « غرض » المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلَمْ البتة من قال : هَلُمَّا وَهَلُمِّي ، ولكن يجعلها في الفعل  
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ<sup>(١)</sup> .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجعله بمنزلة  
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تَجِءْ بالآلف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرْكَ  
لانتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،  
لا يقول : هَلُمَّ يَأْتِي من يقول : هَلُمُّوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ  
أَحَدٌ ؛ لأنها لم تَصْرَفْ تَصْرُفَ الفعل ولم تَقْوُوتَه .  
ومن يَكْسِرُ كَعَبٌ وَغَيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،  
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولا نهي . وكذلك كل حرف قبل نون  
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يَجْزِمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال  
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يَرُدُّدْنَ ، وعلى أن يَرُدُّدْنَ .  
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال<sup>(٢)</sup> . وذلك قولك :  
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل  
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمسك فيه ما لم  
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزِمُ لأمر أو  
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون<sup>(٣)</sup> . كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .  
ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بني على هذه التاء

(١) السيراني : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزمه أخف الحركات  
كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُني على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء<sup>(١)</sup> . بذلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّكَ وَمَدَّنَ<sup>(٢)</sup> وَرَدَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرت لك في لغة ١٦١ أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَّ وَيُرَدُّ فلم يُدغوه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يميز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجرؤه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ<sup>(٣)</sup> :  
مَهْلًا أَعْدَلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِينُوا<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup> :

\* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ<sup>(٦)</sup> \*

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ا : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي ا : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣

واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤

والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩

وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظل ، وهو باطن

خف البعير . وفي ا ، ب والشتمري : « يشكو » بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

## هذا باب المقصور والممدود<sup>(١)</sup>

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصناه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر<sup>(٢)</sup> .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهم بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك<sup>(٣)</sup> لأن مُعْطَى مُعْتَلٌّ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذا تدلّك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُعْتَمَلٌّ ، وهو مثل مُعْتَرِكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَمْزَى ومَلَى إنما هما مَعْتَلٌّ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واؤ وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لآمانٍ ، فأنت تستدلّ بهذا على نقصانه .

ومثل ذلك للمفعول من سَلَقَيْتَهُ ، وذلك قَوْلَكَ : مُسَلِّقَى ومُسَلَّنَقَى . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه ألياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه<sup>(٤)</sup> .

(١) السراقي : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهزمة بعدها . وأما نقصانها فنقصان الهزمة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « وهذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنهم منقوص كل شيء كان مصدراً لفعل يفعل، وكان الاسم [على] أفعل؛ لأن ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يحى على مثال فعمل، وذلك قولك للأحول: به حوّل، وللأغور: به عور، وللأدر: به أدر، وللأشتر: به ١٦٢ شتر، وللأقرع: به قرع، وللأصلع: به صاع. وهذا أكثر من أن أحصيه لك. فهذا يدلّك على أن الذى من بنات الياء والواو منقوص لأنه فعمل، وذلك قولك [لِلْأَعْمَى]: به عى، وللأعمى: به عى، وللأفنى: به فنى<sup>(١)</sup>. فهذا يدلّك على أنه منقوص<sup>(٢)</sup>، كما يدلّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت؛ لأنها أفلت، ولكل شيء من أخرجت نظير من أعطيت.

ومما تعلم<sup>(٣)</sup> أنه منقوص أن ترى الفعل فعل يفعل والاسم منه فعل، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فعمل، يدلّك على ذلك نظائره من غير المعتل، وذلك قولك: فَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقًا وهو فَرَقٌ، وَيَطْرُ يَظْطَرُ بَطْرًا وهو بَطْرٌ، وَكَيْلٌ يَكْسِلُ كَسَلًا وهو كَيْلٌ، وَلَحَجٌ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحَجٌ، وَأَشْرٌ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشْرٌ، وذلك أكثر من أن أذكره لك<sup>(٤)</sup>. فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فعمل، وإذا كان فعمل فهو ياء أو واو<sup>(٥)</sup> وقعت بعد فتحة، وذلك قولك: هَوَى يَهْوَى هَوًى وهو هَوًى، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدًى، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى<sup>(٦)</sup> وهو صَدًى وهو

(١) القنى: ارتفاع في أعلى الأنف مع احديداب في وسطه.

(٢) بعده في ١: «لأنه فعل».

(٣) ١، ب: «تعلم».

(٤) ١: «أكثره لك».

(٥) ط: «واو أو ياء».

(٦) ١: «وصدى يصدى صدى».

الصَّدَى ، وهو العَطَشُ ، وَلَوَى يَلْوِي لَوًى وهو اللَّوَى <sup>(١)</sup> ، وَكَرَيْتَ تَكْرَى <sup>(٢)</sup> كَرًى وهو الكَرَى وهو النُّعَاسُ ، وَغَوًى الصَّيْ غَوًى وَغَوًى وهو غَوًى وهو الغَوًى <sup>(٣)</sup> .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعُلُ والاسم فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أنَّ نظائره من غير المتل تكون فعلا . وذلك قولك للعطشان: عَطِشَ يَعْطِشُ عَطِشًا وهو عَطِشَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرًثًا وهو غَرِثَانُ ، وَظَمَى يَظْمَأُ ظَمًأً وهو ظَمَانُ . فكذلك مصدر نظيره من بنات الياء والواو لأنه فَعَلٌ كما أنَّ ذَا فَعَلٌ حيث كان فَعْلَانُ له فَعَلَى ، وكان فَعِلَ يَفْعُلُ ، وذلك قولك : طَوًى يَطْوًى طَوًى ، وَصَدًى يَصْدًى وَصَدًى وهو صَدْيَانُ . وقالوا : غَرًى يَغْرِى غَرًى وهو غَرًى . والنراء شاذٌ ممدود <sup>(٤)</sup> كما قالوا : الظَّمَاءُ . وقالوا : رَضًى يَرْضًى وهو راضٍ وهو الرِّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخِطُ سَخَطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الراء كما قالوا : الشَّيْبُ فَلَمْ يَجِثُوا بِهِ عَلَى نَظَائِرِهِ ، وَذَا لَا يُجَسَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ ، وَسَوْفَ نَبِينٌ <sup>(٥)</sup> ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَمَّا النَّرَاءُ فَشَاذٌ .

(١) اللوى : مقصور : وجع الجوف .

(٢) ا : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تحتر نفسه .

(٤) السراى : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى مقصور ، وكان انقراء يقول : غراء ممدود . قال السراى : وبعض أصحابنا يقول : إن غرى هو المصدر والنراء الاسم . وكذلك يقول فى الظماء ، كما نقول فى تكلم كلاما ، وإنما المصدر تكلم تكلم ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيويه .

(٥) ا ، ب : « نبين » .



وقالوا : بَدَأَ لَهُ يَبْدُو لَهُ بَدَأُ <sup>(١)</sup> ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا . وهذا يُسْمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه ، ولكن يُجَاهُ بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم <sup>(٢)</sup> أن العرب تَكَلِّمُ بِهِ ، فإذا تَكَلَّمُوا بِهِ منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ، لا تستطيع أن تقول ذا لِكَذَا ، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا : قَدَّمْ لِكَذَا ، ولا قالوا : جَمَلْ لِكَذَا ، فكذلك نحوهما <sup>(٣)</sup> . فمن ذلك فَتَا وَرَحَى [وَرَجَا البئر] ، وأشباه ذلك ، لا يَفْرَقُ بينها وبين سماء كما لا يَفْرَقُ بين قَدَمٍ وَقَذَالٍ <sup>(٤)</sup> ؛ إلا أنك إذا سمعت قلت : هذا فَمَلٌّ وهذا فَعَالٌ .

وأما الممدود فكل شيء [ وقعت ] يَأُوهُ أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة ، وذلك نحو الاستسقاء <sup>(٥)</sup> لأن اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مثل اسْتَخْرَجْتُ ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن يقع يَأُوهُ بعد ألف كما أنه لا بُدَّ للجم <sup>(٦)</sup> من أن تحيى في المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير الممثل ، حيث علمت أنه لا بُدَّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لا بُدَّ لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .

ومثل ذلك الاشتراء ؛ لأنَّ اسْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احتقرت ، فلا بُدَّ من أن تقع الياء بعد ألف ، كما أن الرأى لا بُدَّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) ا : « يدبت له أبدى له يدا » ب : « يدبت له أبدى له بدا » .

(٢) ا ، ب : « يعلم » .

(٣) ا : « ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما » .

(٤) ط : « بين قدم وقذال » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : « استسقاء » .

(٧) ا : « والمجىء » ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أَعْطَيْتُ أَفَعَلْتُ ، كما أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرِ  
مِنْ أَخْرَجْتَ لَمْ يَكُنْ بُدُّ لِلْجَمْعِ مِنْ أَنْ تَجِيءَ بِمَدِّ أَلِفٍ إِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ .  
فعلى هذا قيس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الإخْبِطَاءُ ، لا يقال إِلَّا اخْبِطَيْتُ ، والاسْتِنْقَاءُ ؛ لأنَّكَ  
لَوْ أَوْقَعْتَ فِي مَكَانِ الْيَاءِ حَرْفًا سِوَى الْيَاءِ لَأَوْقَعْتَهُ بِمَدِّ أَلِفٍ ، فَكَذَلِكَ جَاءَتْ  
الْيَاءُ بِمَدِّ أَلِفٍ ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى مِثَالِ الاسْتِفْعَالِ .

ومما تعلم به <sup>(٢)</sup> أَنَّهُ مَمْدُودٌ أَنْ تَجِدَ لِلْمَصْدَرِ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ يَكُونُ لِلصَّوْتِ ،  
نَحْوُ : السَّوَاءِ وَالذُّعَاءِ وَالزُّفَاءِ . وَكَذَلِكَ نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِ نَحْوُ : الصُّرَاخِ  
وَالنُّبَاحِ ، وَالْبُغَامِ .

ومن ذلك أيضا الْبُكَاءُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الَّذِينَ قَصَرُوهُ جَعَلُوهُ كَالْحَزَنِ .  
وَيَكُونُ الْمَلَاجُ كَذَلِكَ ، نَحْوُ : التَّرَاءِ . وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِ الْقُمَاصُ <sup>(٣)</sup> .  
وَقَدْ يَكُونُ مَا ضُمَّ أَوَّلُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ <sup>(٣)</sup> مَقْصُوعًا ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكَادُ تَرَاهُ  
مَصْدَرًا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدٌّ لَكُنَّا ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جِرَابٌ وَغُرَابٌ  
لَكُنَّا ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُهُ بِالسَّمْعِ ، فَإِذَا سَمِعْتَهُ عَلِمْتَ أَنَّهَا يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وَقَعَتْ بِمَدِّ أَلِفٍ ،  
نَحْوُ : السَّمَاءِ وَالرَّشَاءِ وَالْأَلَاءِ وَالْمَقْلَاءِ .

ومما يُعْرَفُ بِهِ لِلْمَدُودِ الْجَمْعُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلِيَّةٍ ، فَوَاحِدُهُ مَمْدُودٌ

(١) أ ، ب : « يعلم به » .

(٢) التَّرَاءُ ، مِنْ تَرَا الدَّابَّةُ عَلَى الدَّابَّةِ : وَثَبَ وَسَقَدَ . وَالتَّرَاءُ ، بِالْكَسْرِ لَفَةٌ .  
وَأَمَّا الْقُمَاصُ : فَهُوَ ضَرْبُ الدَّابَّةِ يَرْجُلُهَا ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَافِ .

(٣) ا ق ط : « المصاحر » .

أبداً نحو : أَقْبِيَّةٌ واحداً قَبَاً<sup>(١)</sup> ، وأَرْشِيَّةٌ واحداً رِشَاً . وقالوا : نَدَى  
وَأَنْدِيَّةٌ . فهذا شاذ .

وكلّ جماعة واحداً فَمَلَّةٌ أو فَمَلَّةٌ فهي مقصورة نحو: عُرُوقٌ وعُرَى ،  
وفِرْزِيَّةٌ وفِرَى .

### هذا باب الهمز<sup>(٢)</sup>

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ،  
والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسُ ، وسألَ ، ولؤمَ ، وبئسَ ،  
وأشبه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بينَ بينَ<sup>(٣)</sup> وتبدل ، وتُحذف . وسأبين  
ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةً فإنك تجعلها إذا أردت  
تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزتها محققةً ، غير أنك تصعّف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه بلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .  
١ : « نحو أفنية ، واحداً فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضاً : « فواحدها في هذا  
الموضع وتاليه . والقفاء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .  
(٢) السراي : « باب الهمزة » .

(٣) السراي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من  
الهمز أن يجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت  
مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ،  
وذلك قولك سال إذا خففنا سأل ، وقرا يافئ إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة  
فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لؤم . وإذا  
كانت مكسورة جعلناها بين الباء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُنْتَمِ وتُخْفَى ؛ لأنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
سَأَلْ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَمِيمَ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،  
[ يَبِينُ يَبِينُ ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَتَكْسِرَةً وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ  
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتْ الْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُنْتَمِ  
١٦٤ الصَّوْتِ هَهُنَا وَتَضَعُهُ لِأَنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ  
الْحَرْفُ وَهَهُنَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَبِينُ وَسَمِيمٌ ، « وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ <sup>(١)</sup> »  
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ  
السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَصَتْهَا وَقَصَصَ الْوَاوُ قَصَصَ الْمَكْسُورَةَ وَالْيَاءِ ، فَكُلَّ هَمْزَةٍ  
تَقْرَبُ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتُهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ يَبِينُ يَبِينُ  
وَلَمْ يُجْعَلْ أَتَانِيتٌ وَلَا يَامَاتٍ وَلَا وَاوَاتٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزُ ، فَكَرِهُوا أَنْ  
يُخَفَّفُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَخَوَّلُوا عَنْ بَابِهَا ، فَجَعَلُوا يَبِينُ يَبِينُ لِيُعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا  
عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ <sup>(٢)</sup> فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ وَمَرْتَعِ إِبْرَاهِيمَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصِيرُهَا يَبِينُ  
يَبِينُ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَاهِمُ أَخْنُكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمْلَكِ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ  
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ <sup>(٣)</sup> .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقَرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ إِبْرَاهِيمَ وَ ٢٦  
مِنَ الزَّخْرَفِ .

(٢) ١ : « وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في اللَّيْلِ : مَيْلٌ<sup>(١)</sup> ، وفي يُرِيدُ أن يُقْرِئَكَ يَقْرِئَكَ . ومن ذلك : من غُلَامٍ يَدِيكَ ، إذا أردت من غلام أَيْيَكَ .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تحذف أبدلت مكانها واوا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا ، وذلك قولك في الثَّوْدَةُ ثَوْدَةٌ ، وفي الْجَوْنُ جَوْنٌ ، وقول : غُلَامٌ وَيَيْكَ إذا أردت غُلَامٌ أَيْيَكَ<sup>(٢)</sup> .

ولما منعك أن تحمل الهمزة ههنا يَيْنَ يَيْنَ من قَبْلِ أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تَنَحَّوْ بِهَا نَحْوَ الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما ، فكَذَلِكَ لم يَحْجِ ما يَقْرُبُ منها في هذه الحال . ولم يُحذفوا الهمزة إِذْ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرك ، فلما لم تُحذف<sup>(٣)</sup> وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأَنَّهُ متحركٌ يَمْنَعُ الحذف كما منعه للفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تحذف أبدلت مكانها ألفا ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَيَأْسٍ وَقَرَأْتُ : رَأْسٌ وَيَأْسٌ وَقَرَأْتُ . وإن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تحذف أبدلت مكانها واوا ، وذلك قولك في الْجَوْنَةُ وَالْبُؤْسُ وَاللُّؤْمِينُ : الْجَوْنَةُ وَالْبُؤْسُ وَاللُّؤْمِينُ .

(١) المثرة : النحل والعداوة .

(٢) السيراني : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواوا محضة وجعلتها بين بين فيما قيل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن نجعلها بين بين وننحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا قبلها واوا محضة .

(٣) ا ، ب : ولم يحذفوها .

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واوا  
إذا كان ما قبلها مضموما ، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا . وذلك الذنب  
والثيرة : ذِيبٌ ومِيرةٌ<sup>(١)</sup> فإنما تُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذى  
منه الحركة التى قبلها ؛ لأنه ليس شئ أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن يَيْنَ يَيْنَ أنها حروف ميقنة ، وقد  
بلغت غاية ليس بعدها تضعيف<sup>(٢)</sup> ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه  
لم يحن أمرٌ تُحذف له السواكن ، فالزموه البديل كما ألزموا المفتوح الذى قبله  
كسرة أو ضمة البديل . وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

عَجِبْتُ مِنْ لَيْلَاكَ وَاتِيَايَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أُورَأِ بِهَا<sup>(٤)</sup> ١٦٥

خفف : ولم أورأ بها<sup>(٥)</sup> ، فأبدلوا هذه الحروف التى منها الحركات  
[ لأنها أخوات ، وهى أمهات البديل والزوائد ] ، وليس حرف يخلو منها أو من  
بعضها ، وبعضها حركاتها<sup>(٦)</sup> . وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) : وذلك قولك فى الثيرة والذيب : ميرة وذيب .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشئ : أى جعله ضعيفا .

(٣) المص ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : التقصد والإلزام . لم أورأ بها : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها  
من ورأى . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أورأ ، ثم قلب إلى أورأ . وأوره بكذا :  
أغراه به . وفى الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورأ» ، للضرورة والحاجة إلى ردف  
القافية ، وهو حرف المد الذى قبل الروى .

(٥) ط : «خفف أورأ بها» .

(٦) السراى : يعنى أنهم أبدلوا الهمزة ألفا فى حال ، وياء فى حال ، وواوا فى  
حال وهى الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعنى ليست  
كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعنى من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضا مع شركتهما أقرب الحروف منها<sup>(١)</sup> . ومنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وأقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوْكَ وَمَنْ مُكَّ وَكَمْ بِلُكَّ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك ألْخَمَرُ<sup>(٢)</sup> إذا أردت أن تخفف ألف الأخر . ومثله قولك في المرأة : المرّة ، والكثانة : الكمة . وقد قالوا : الكماء والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يخفّون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ<sup>(٣)</sup> » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِرْ . فكما لم يجر أن تبتدأ فكذلك لم يجر أن تكون بعد ساكن<sup>(٤)</sup> ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لامان . فإنما تحتمل الهمزة أن تكون كَيْنَينِ في موضع لو كان

(١) السراقي : يعنى بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعني من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائق لإبدالهن منها .  
(٢) ١ : ومثل ذلك أحمر تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : « بعد الساكن » . وفي ب : « يبتدأ » . ويكون .

مكانها ساكنٌ جاز ، إِلَّا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إِلَّا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

ومما حُذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أَرَى وَتَرَى وَيَرَى وَنَرَى ، غير أن كل شيء كان [ في ] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رَأَيْتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لسكثرة استعمالهم إيَّاه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطَّاب أنه سمع من يقول : قد أَرَأَمَ ، يحمى بالفعل من رَأَيْتُ على الأصل ، من العرب للموثوق بهم .

١٦٦ وإذا أردت أن تخفف همزة از أو ه قلت : رَوُهُ ، تُلقَى حركة الهمزة على الساكن وتُلقَى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حرَّكت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَذاك ، وسَلْ ، خَفَقُوا ارأوا واسألوا .

وإذا كانت الهمزة المتحرِّكة بعد ألف لم تُخَفَّف ؛ لأنك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوَّلت حرفاً غيرَها ، فكروها أن يُبدِلوا مكانَ الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [ أن يغيروا السواكن فيُبدِلوا مكانها إذا كان بعدها همزة خفقتوا ، ولو فعلوا ذلك غلج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم <sup>(١)</sup> ؛ لأنه ليس من كلامهم ] أن

(١) السيرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحول إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك يحكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .



تثبت الياء والواو ثمانية فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في بابهِ إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرف المهور بعدها يينَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكنٌ ، وذلك قولك في هبَاءة : هبَاءُ أَهْ ، وفي مسائل (١) مسائلٌ ، وفي جزاء أمه : جزاؤُ أمه .

ولإذا كانت الهمزة المتحركة (٢) بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تلحق لتلحق ببناء بيناء ، وكانت مدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، ويلا إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتُحرك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثل ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بينَ يينَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرك ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لئلا تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خطيئة خطيئةٌ ، وفي النسئ النسئ يافئ ، وفي مقروءة ، ومقروءة : هذا مقروءة ، وهذه مقروءة (٣) ، وفي أفئئئ وهو تحقير أفؤس أفئئ ، وفي بريئة بريئة ، وفي سؤئئل وهو تحقير سائل سؤئل ، فياه التحقير بمنزلة ياء خطيئة وواو الهدوء ، في أنها لم تجب لتلحق ببناء بيناء ، ولا تحرك أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق : أبيضحاق وأبو سحاق . وفي أبي أثوب

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء » .

وَدُوْا مُرْمٍ : دُوْ مَرْمٍ وَأَبَى يُوب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي يَبِيكَ ، وَفِي  
يَفَزُّوْ أُمَّهُ : يَفَزُّوْ مَّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَائِيَّةٍ : حَوَابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْصَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيِّنَاتِ  
الرَّابِعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَغْيِرُ إِذَا كُسِّرَتْ لِلْجَمْعِ قَوْلُ :  
حَوَائِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَحْقُقُونَ يَقُولُونَ : اتَّبِعُوا مَرَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ  
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ يَدْعُو . وَقَوْلُ :  
اتَّبِعِي مَرَّهُ ، صَارَتْ كَيَاءَ يَرْمِي <sup>(١)</sup> حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ  
وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ  
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لِمَعْنَى . وَوَاوٍ أَضْرَبُوا ١٦٧  
وَاتَّبِعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِيشَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ  
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بَيْنَاءً فَيُفَصَّلَ بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ  
مَا لَا يَكُونُ مُلْحِقًا بِنَاءٍ بَيْنَاءً .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَفْسِيرَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ  
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكُ كَانِ وَلَا تَغْيِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا فَعَلَ <sup>(٢)</sup> بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَحْقُقْهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدُ تَحْرُجُهَا ،  
وَلِأَنَّهَا نَثْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُنْجِزُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبَدُ الْحُرُوفِ نُجْرًا ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ  
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوِجِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) ١ : « صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَرْمِي » .

(٢) ١ : « يَفْعَلُ » .

أهل التحقيق يمتنعون إحداهما ويستقلون بتحقيقهما لما ذكرت لك ، كما استقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقي هزتان فتحققاه ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول أبي عمرو : وذلك قولك : « قَدْ جَا أَشْرَاطُهَا <sup>(١)</sup> » ، و « يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ <sup>(٢)</sup> » . ومنهم من يحقق الأولى ويمتنع الآخرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك : قَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكْرِيَّا إِنَّا . وقال <sup>(٣)</sup> :

كُلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ <sup>(٤)</sup>

سمعنا من يوثق به من العرب يشده هكذا .

وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له : ليه ؟ قال : إني رأيتهم حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة ، وذلك : جَاءَ وَأَدَمَ . ورأيت أبا عمرو أخذ بهن في قوله عز وجل : « يَا وَيْلَتَا أَلِدُوا وَأَنَا عَجُوزٌ <sup>(٥)</sup> » ، وحقق الأولى . وكل عربي . وقياس من خفف الأولى أن يقول : يَا وَيْلَتَا أَلِدُ .

والحققة فيما ذكرنا بمنزلتها بحققة في الزنة ، بذلك على ذلك قول الأعشى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونبشرك ، من ط فقط .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .

(٤) الغراء : البيضاء : برزت : بدت للناظرين .

والشاهد فيه تخفيف الحمزة الثانية : وهي في « إِذَا » وجعلها بين يين ، لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَبِيبُ السَّنُونِ وَدَهْرُ مُتَبِيلٍ خَيْلٌ<sup>(١)</sup>

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُخَفِّقُونَ الْهَمْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً لَخُفِّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقْرَأْ آيَةَ فِي قَوْلٍ مِنْ خَفَّفَ الْأَوَّلَى ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ أَوَّلًا إِذَا خُفِّفَتْ أُبْدِلَ مَكَانَهَا الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا<sup>(٢)</sup> . وَمِنْ حَقِّقِ الْأَوَّلَى ، قَالَ : اقْرَأْ آيَةَ ؛ لِأَنَّكَ خَفَّفْتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَحَذَفْتُهَا وَأَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ : اقْرَأْ آيَةَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَخَفِّقُونَهَا جَمِيعًا يَحْمِلُونَ هَمْزَةً اقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً وَيَخَفِّقُونَ هَمْزَةَ آيَةٍ . أَلَا تَرَى<sup>(٣)</sup> أَنَّ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفُوهَا ، فَكَانَ قَالَ : اقْرَأْ ، ثُمَّ جَاءَ بِآيَةٍ وَمَحَوَهَا .

وتقول : اقْرَأْ بِكَ السَّلَامَ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَخَفِّقُونَهَا . فَإِنَّمَا قُلْتُ اقْرَأْ ثُمَّ جِئْتُ بِالْأَبِّ فَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَيْتُ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ .

وتقول فيهما إِذَا خَفَّفْتَ الْأَوَّلَى فِي فَعْلٍ أَبُوكَ مِنْ قَرَأْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ ، وَإِنْ خَفَّفْتَ الثَّانِيَةَ قُلْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ . وَالْخَفْفَةُ بِزَنْتِهَا مُحَقَّقَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ هَذَا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أَنْ » وجعلها بين بين ، والاستدلال بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون التون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفا لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويعملون الثانية بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقْرَأْ آيَةَ ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

• كلُّ هَرَاءٍ إذا ما برزت<sup>(١)</sup> •

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقاء ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشيتان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فيا ظبيّة الوعساء بين جلالٍ وبين النقا آ أنت أم أم سلم<sup>(٣)</sup>  
فعؤلاء أهل التحقيق<sup>(٤)</sup> . وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول : إنك  
وآ أنت ، وهى التى يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف  
بنو تميم فى اجتماع الهمزتين ، فكروها التقاء الهمزة والذى هو بين بين ،  
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام  
ألفاً ، وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما  
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدءٌ  
وخففوا الثانية على لفتهم .

(١) جزء من البيت الذى قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمتنصب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص  
٤٥٨ : ٢ وابن السجرى ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يمين ١ : ٩٤ / ٩٩ : ١٩٩  
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والمجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلال : موضع ، ويرى بالحاء المهملة . والنقا :  
الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شاك ،  
مبالغة فى التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين فى أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت  
بين النونات فى اضر بنان .

(٤) ط : هؤلاء أهل التحقيق .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ، ولا تخفف لآتهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فلنَّ كلَّ واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تُلزَقْ بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداها ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلة ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ ، أبدلت مكانها الياء لأنَّ ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدمُ ، أبدلوا مكانها الألف ، لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جليُّ ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فَعَلَلٍ من جئتُ فقال : جَيَّيٌّ ، وتقديرها جَيِّعاً (٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدمَ قلت : أو ادمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أو يدِمُ ؛ لأنَّ هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأنَّ البديل لا يكون من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) ١ : « حيث خففت » .

(٢) ١ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعني إذا جعلته اسماً وجمعه ؛ وإن كان معنا قلت آدم . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدَلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ  
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحْوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي  
 قَبْلَ الْآخِرِ <sup>(١)</sup> يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارَى ، فَرَقُوا  
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(٣)</sup> ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ  
 نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(٤)</sup> ، نَحْوُ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ  
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،  
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَقْبَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، قَرَبَ الْأَلْفَيْنِ مِنَ  
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ  
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ،  
 فَيَخَفُّونَ كَمَا يَحَقِّقُونَ إِذَا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى  
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبْدِلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَلْزُقُ الْأَلْفُ  
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا  
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا  
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَمِلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،  
 لِيَفَرَّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ لِاحِدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَضْعَفُ — يَعْنِي  
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ لِاحِدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .  
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يَحَقِّقُ أَمْثَالَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تِمِيمٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ ،

(١) : « آخِرُهُ » .

(٢) : ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) : السِّيرَافِيُّ : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بُرَاءً ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) : السِّيرَافِيُّ : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءً ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْ يَاءٍ . فَإِذَا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بُرَاءً وَقَضَاءً لَمْ يَلْزِمَكَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءً كَمَا قَلَبَهَا فِي خَطَايَا .

وَتُجَعَلُ فِي لُفَّةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنٍ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، وَإِلَیَّاهُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا . وَلَيْسَ ذَا بَقِیَاسٍ مُتَلَثِّبٌ <sup>(١)</sup> ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ التَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أَتَلَجْتُ ، فَلَا يُجَعَلُ قِیَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَائٍ أَوَّلَجْتُ .

فَنَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِئْسَاءٌ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِئْسَاءَةٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كَلَّةٍ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِیَاسًا مُتَلَثِّبًا <sup>(٢)</sup> ، إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ <sup>(٣)</sup> :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً      فَارْعَى فَرَاةً لَا هَنَّاكَ الرَّتَعُ <sup>(٤)</sup>  
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .  
وَقَالَ حَسَنٌ :

سَأَلْتُ هَذَا يَلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً      ضَلَّتْ هَذَا يَلُ بِمَاجَاتٍ وَلَمْ تُنْصَبِ <sup>(٥)</sup>

(١) التَّلَثُّبُ : السَّعْيُ الْمُسْتَقِيمُ الْمُسْتَوَى ، وَالْمَرَادُ الْمَطْرَدُ ، وَفِي الْفَقْطِ : «مُسْتَبْتَبٌ» .

(٢) ١ : «مُسْتَبْتَبَانٌ» .

(٣) الْفَقْطُ : «قَالَ الشَّاعِرُ» . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ ٥٠٨ . وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ١٦٧ وَالْخُصَافِصُ ٣ : ١٥٢ . وَالْحَقِيبُ ٢ : ١٧٣ . وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣ . وَابْنُ بَيْعِشٍ ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ . وَالْقُرْبُ ١١١ . وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٣٣٥ .

(٤) قَالَهُ حِينَ وَلِيَ الْعِرَاقَ عِمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَرَازِي يَعْنِي عَزَلَ مُسْلِمَةَ بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَهَجَاهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ أَلَا يَهْتَنُوا بِوَلَايَتِهِ . وَأَرَادَ بِالْبَغَالِ بَغَالَ الْبَرِيدِ الَّتِي قَلَمْتُ بِمُسْلِمَةَ عِنْدَ عَزْلِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِبْدَالُ الْأَلْفِ مِنْ هَمْزَةٍ «هَنَّاكَ» ضَرُورَةً ، وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ يُجَعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ لِأَنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ .

(٥) سَبَقَ تَحْرِيجُهُ وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ٤٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ :



وقال القُرَشِيُّ ، زيد بن عمرو بن نفيل<sup>(١)</sup> :

سَأَلَتِ الطَّلَاقَ أَنْ رَأَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بِتُكْرٍ<sup>(٢)</sup>  
فهؤلاء ليس [ من ] لفتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .  
وبلغنا أَنْ سِلْتُ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان<sup>(٣)</sup> :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي<sup>(٤)</sup>  
يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شيءٍ  
نَحْوُهَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ  
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقِيقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ .  
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنْسَأَةٍ وَلَيْسَ بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ  
الْلَفْظُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٩ والمجمع  
١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عمـ سد إلى اليوم قول زور وهـتر  
وفي ١ : « أَنْ رَأَانِي قَلِيلًا » ، وتتمام هذه الرواية : « أَنْ رَأَانَا مَالِي قَلِيلًا »  
والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفًا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختضب ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف  
٧٦ : ٩ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافعية ٢٤١ .

(٤) يناطِبُ عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجة  
أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهجة . والقاع : ما استوى من الأرض  
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :  
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .  
والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها<sup>(١)</sup> من يقول في أو: أنت : أوئت ، يُبدل .  
ويقول : [أنا] أرزى بك ، وأبو يؤب يريد أبا أيوب ، وغلامي بيك .  
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهزّة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَّاةٍ ومَوَّالَةٍ ، حذفوا فقالوا : سَوَّةٌ  
ومَوَّلَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوَّبٌ ؛ لأنَّه بمنزلة ما هو من نفس الحرف .  
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وضوٌّ ، شبهوه بأوئت .

فإن خففت أحليني إليك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تثقل الواو كراهية  
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحليني بك وأبو أمك .  
وكذلك أرزى بك وأدعو بلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر<sup>(٢)</sup> ،  
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات  
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك . ١٧١

ومن قال : سَوَّةٌ قال : مَسُوٌّ ومسيٌّ . وهؤلاء يقولون : أنا ذو ونسهِ ، حذفوا  
الهزّة ولم يجعلوها همزةً تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجيبك ويسوك ، وهو يجيبك ويسوك  
يُحذف الهزّة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يزمر  
خواته ، تُحذف الهزّة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن  
تُحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) اقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكر<sup>(١)</sup>

لتبيين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإن الأسماء التي تبيّن بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بَنِينَ ، وأربعة أَجْالٍ ، وخمسة أَفْراسٍ إذا كان الواحد مذكّراً ، وستة أَحْصِرَةٍ . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث<sup>(٢)</sup> . وذلك قولك : ثلاثُ بَنَاتٍ ، وأربعُ نِسْوَةٍ ، وخمسُ أَيْتَمٍ ، وستُ كَلْبٍ ، وسبعُ بَرَمَاتٍ ، وبماني بَغْلَاتٍ . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز المذكور العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحدَ عَشَرَ ، كأنك قلت : أحدَ جَمَلٍ . وليس في عَشَرَ أَلْفٍ ، وهما حرفان جُمُلاً اسماً واحداً ، ضموا أحدَ إلى عَشَرَ ولم يغيّروا أحدَهن بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحدٌ وعِشْرُونَ عاماً ، وجاء الآخرُ على غير بنائه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز للمؤنث العَشْرَ فزاد واحداً قلت : إحدى عَشْرَةَ بِلْغَةً بَنِي تَيْمٍ ، كأنما قلت : إحدى نَيْقَةٍ . وبلغتُ أهلَ الْحِجَازِ : إحدى عَشْرَةَ ، كأنما قلت : إحدى تَمْرَةٍ . وهما حرفان جُمُلاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يغيروا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَفَةً .

فإن زاد للذكرُ واحداً على أَحَدَ عَشْرَ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تغيِّرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إِذَا ثَبِتَ الواحدُ ، غيرَ أَنَّكَ حذفت النون لأنَّ عَشْرَ بمنزلة النون ، والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعراب ، وليس كحَمْسَةَ عَشَرَ . وقد بينَّا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وَإِذَا زاد للمؤنثُ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةَ وَاثْنَيْ عَشْرَةَ . وبلغت أهل الحجاز : عَشْرَةَ . ولم تغيِّرِ الثَّلاثَيْنِ عن حالهما حين ثَبِتَ الواحدة ، إِلَّا أَنَّ النون ذهبت ، هنا كما ذهبت في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قِصَّةَ للذكر والمؤنثِ سَوَاءٌ . وبني الحرف الذي بعد إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العِشْرَ ، كما فُعِلَ ذلك بالذكر .

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تغيَّرَ بناؤه . فن ذلك تغيُّرُ اسمٍ <sup>(١)</sup> في الإضافة ، قالوا في الأفق أَقْصَى ، وفي زِينَةَ زَيْنَاتٍ . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيَّناه في بابهِ <sup>(٢)</sup> .

وَإِذَا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإن الحرف الأول لا يغيَّرُ بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز المِدةُ ثلاثةً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد أَحَدٍ وَاثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثلاثة عَشَرَ عِدًّا ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةِ عَشَرَ . وَإِذَا زاد العددُ واحداً فوق ثِنْتَيْ عَشْرَةَ فالحرف الأولُ بمنزلة حيث لم تجاوز المِدةُ ثلاثاً ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) : « تغيُّر الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بَلْعَةً أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه العدة إلى تِسْعَ عَشْرَةَ . فترتقوا ما بين التَّائِيثِ والتذكير <sup>(١)</sup> ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الاسم المذى به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ

فبناءً الاثنين وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذى به يُبَيَّنُ العدد . وذلك قولك : ثَانِي اثْنَيْنِ . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ » <sup>(٢)</sup> ، و « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » <sup>(٣)</sup> ، وكذلك ما بعد هذا إلى العشرة .

وتقول في اللؤث ما تقول في للذكر ، إِلَّا أَنْكَ تَجِيءُ بِعَلَامَةِ التَّائِيثِ فِي فَاعِلَةٍ وَفِي ثَلَاثَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هَذَا خَامِسُ أَرْبَعَةٍ ؛ وذلك أَنْكَ تريد أن تقول : هذا الذى خَمَسَ الأَرْبَعَةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَّعْتُهُمْ . وتقول في اللؤث : خَامِسَةُ أَرْبَعَةٍ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إِنَّمَا <sup>(٤)</sup> ، تريد هذا الذى صَيَّرَ أَرْبَعَةَ خَمْسَةٍ . وقلنا تريد الربُّ هنا وهو قِيَامٌ . ألا ترى أَنَّكَ لَا تَسْمَعُ أَحَدًا يَقُولُ : ثَمَنَيْتُ الْوَاحِدَ وَلَا ثَانِيًا وَاحِدًا .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وإِنَّمَا » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،  
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا <sup>(١)</sup> ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .  
ويجربى <sup>(٢)</sup> مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجُملاً بمنزلة اسم واحد  
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة  
التأنيث ، وتكون عشرة [ بملها ] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك  
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ  
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .  
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس  
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،  
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبينه وما أشبهه كما قلت : أحد  
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [ أحد ] عشر لحادى وما أشبهه يرفع ويجز ولا يبنى ؛  
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت  
ثلاثة أشياء اسماً واحداً <sup>(٣)</sup> .

وقال بعضهم : قول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،  
ولكنه خُلف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

١٧٣

(١) ط (هو) .

(٢) ط : « ويجربى » .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةٍ فِي أَنْ فِيهِ لَفْظُ أَحَدَ عَشَرَ كَأَنْ فِي خَامِسٍ لَفْظُ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ <sup>(١)</sup> مِنْ كَلِمَتَيْنِ ضُمَّتْ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ <sup>(٢)</sup> بِجَرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ <sup>(٣)</sup> . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثٍ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرٌ نِسْوَةً مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكُورَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسٌ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعٌ نِسْوَةٍ فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسٌ أَرْبَعٌ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً . وَلِاتِّكَادِ الْعَرَبِ تَكْلُمُهُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ : رَابِعٌ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسٌ أَرْبَعَةَ [عشر] .

وَأَمَّا بِضْعَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعُ عَشْرَةٍ كَتَبْتَنِي عَشْرَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِثَّتْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شِيَاءٍ دُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ مِنْ الشَّاءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) : « بَعْدَهُ فَا » ، ب : « قَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِجَرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لَأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيْقٌ .

وقعت <sup>(١)</sup> على المذكر ، كما أنك تقول : هذه غنمٌ ذكورٌ ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر .

وقال الخليل : [ قولك ] هذا شاة بمنزلة قوله تعالى : « هذا رحمةٌ من ربِّي » <sup>(٢)</sup> .

وتقول : له خمسٌ من الإبل ذكورٌ وخمسٌ من الغنم ذكورٌ ؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنثٌ الأصل وإن وقع على المذكر ، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تنليشهما على التانيث ؛ لأنك إنما أردت التثنيث من اسم مؤنث بمنزلة قديم ، ولم يكسر عليه مذكرٌ للجميع <sup>(٣)</sup> فالتثنيث منه كتنثيث مافيه الهاء ، كأنك قلت : هذه ثلاثٌ غنم . فهذا يوضح [ لك ] وإن كان لا يُكلم به ، كما تقول : ثلاثائةٌ فقدع الهاء لأن المائة أنثى .

وتقول : له ثلاثٌ من البط ؛ لأنك تصيره إلى بطة . وتقول : له ثلاثة ذكورٌ من الإبل ؛ لأنك لم تحي بشيء من التانيث ، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير . فن الإبل لا تُذهب الهاء كما أن قولك ذكورٌ بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء .

وتقول : ثلاثة أشخاص وإن عنيبت نساء ؛ لأن الشخص اسم مذكر . ومثل ذلك ثلاثٌ أعين وإن كانوا رجالاً ؛ لأن العين مؤنثة . وقالوا : ثلاثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان . ألا ترى أنهم يقولون : نفسٌ واحدٌ فلا يدخلون الهاء . وتقول : ثلاثة نسابات ؛ وهو قبيح ، وذلك أن النسابة

(١) : ١ : « وقعت » .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : « للجميع » .



صفةً فكأنه لَفِظَ بِمَذْكُرٍ ثم وصفه ولم يحمل الصفة قَوى قَوى الاسم ، فإنما نجىء كأنك لفظت بالمذكَّر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَبَاتٍ <sup>(١)</sup> .

وتقول : ثلاثة ذَوَابٍ إذا أردت المذكر <sup>(٢)</sup> لأنَّ أصلَ الِبابَةِ عندهم صفة ، ١٧٤ وإنا هي من دَبَبْتُ ، فأجرَوها على الأصل وإن كان لا يُتَكَلَّمُ بها إلَّا كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء ، كما أنَّ أَبْطَحَ صفة واستُعْمِلَ استعمالَ الأسماء .

وتقول : ثلاثُ أَفْرَاسٍ إذا أردت المذكر ؛ لأنَّ الفرس قد أزموه التأنيت وصار في كلامهم للثوثة أكثر منه للمذكر ، حتى صار بمنزلة القدم ، كما أنَّ النَّفس في المذكر أكثر .

وتقول : سارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنِ يَينِ يومٍ وليلة ؛ لأنك أقيمت الاسم على الليالي ثم بينت قلت : مِنِ يَينِ يومٍ وليلة . ألا ترى أنك تقول : لخمسَ بَينِ أو خَلَوْنَ ويعلمُ المخاطبُ أنَّ الأيام قد دخلت في الليالي <sup>(٣)</sup> فإذا أتى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أتيتُه ضَحوةً وبُكرَةً . فيعلمُ المخاطبُ أنها ضَحوةٌ يومك وبُكرَةٌ يومك . وأشبه هذا في الكلام كثير ، فإنما قوله مِنِ يَينِ يومٍ وليلة توكيدٌ بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد علم أنَّ الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي <sup>(٤)</sup> :

فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلة يكونُ التَّكْبِيرُ أنْ تُضَيَّفَ وَتَجْأَرُ <sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سيأتى في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ١ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من أ .

(٤) ١ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزاة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بكرة فطفت ولدها ، فطافت ثلاث ليالٍ وأيامها تطلبه ، وليس لديها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا  
هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من  
الجواري بمدتهن<sup>(١)</sup> ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد  
بمدتهن ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يُبين به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلة . وليس بمحدّ  
كلام العرب .

وتقول : ثلاث ذود ؛ لأنَّ الذود أنثى وليست باسم كثر عليه  
مذكّر .

وأما ثلاثة أشياء قالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كثرُوا عليها  
فعلٌ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> قولم : ثلاثة رجلَةٍ ؛ لأنَّ رجلَةً صار بدلاً من أرجال .

وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقُسيٍّ ، فكذلك فُعل بهذا الذي هو  
في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف ونجار .  
والإضافة : الاشتاق والخلط ، والجوار : الصباح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ،  
والليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب  
إذا ميز يشيثن كانت الغلبة للمذكرها إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فمفسق بشرط  
الاتصال نحو : عندى خمسة عشر جملاً وثلاثة ، وخمسة عشرة ناقة وجملاً ، فإن فقد  
الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندى ست عشرة مائة وجملاً ، وأما بين جمل  
وناقة . الأشمونى ٣ : ٧٠ .

(١) : « بمدتهن » تحريف .

(٢) : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسِ ، على ثأنيثِ النَّفسِ ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أَشْخَصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب<sup>(١)</sup> :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الشَّرِّ<sup>(٢)</sup>

١٧٥

وقال القتال الكلابي<sup>(٣)</sup> :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَّيْخُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ<sup>(٤)</sup>

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحُطَيْثَةُ<sup>(٥)</sup> :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي<sup>(٦)</sup>

(١) ا ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي .

وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعي ٤ : ٤٨٤ والمجم ٢ : ١٩٤ والأشموني ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : ثأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لأبطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالثاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والأبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ا ، ب : « وقال الحطيطية » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزاة ٣ : ٣٠١ والعي ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والمجم ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشموني ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسي على ثلاث ذود له ، أي نوق ، كان يتقوت بأليائها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى المجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملها على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَى

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِيَانِ وَمُعَصِرٍ<sup>(٢)</sup>

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَى أَنْتَى<sup>(٣)</sup> .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،  
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن يُجْمَلَ الصفة كالاسم<sup>(٤)</sup> ،  
إلا أن يضطر شاعر . وهذا يملك على أن النسابات إذا قلت : ثلاثة نسابات  
إنما يحى كانه وصف المذكر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن<sup>(٥)</sup> فيه الصفة ،  
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠  
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشعوى  
٦٢ : ٣ .

(٢) ويروى : « فكان بجنى » . والحج : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء  
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهت ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت  
في عصر شبابها .

والشاهدية : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل  
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « إذ كان المعنى في أنتى » ، وفي ط : « إذ كان  
المعنى أنتى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

مُتَمِّمٌ وَصَفَهُمْ بِهَا<sup>(١)</sup>. وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلُهَا »<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب تكسير الواحد للجمع

أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَشْتَرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعَلٌ) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَفَبٌ وَأَكْفَبٌ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرَخٌ ، وَنَسَرٌ وَأَنْسَرٌ .

فَإِذَا جَاوَزَ الْمَدَدُ هَذَا فَإِنَّ الْبِنَاءَ قَدْ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ) وَعَلَى (فُعُولٍ) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِلَابٌ وَكِيشٌ وَيِفَالٌ . وَأَمَّا الْقُيُومُ فَيُسَوَّرُ وَيُطَوَّنُ . وَرَبَّمَا كَانَتْ فِيهِ اللَّفْظَانِ فَهَلَاوَا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُمُوبٌ وَكِعَابٌ وَفُصُولٌ وَفِجَالٌ .

وَرَبَّمَا جَاءَ (فَعِيلًا) ، وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْوُ : السَّكَلِيبِ وَالْعَبِيدِ . وَالْمَضَاعِفُ ١٧٦ يَجْرِي هَذَا الْحَرْجُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضَبَابٌ ، كَمَا قُلْتَ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِكَكٌ وَصُكُوكٌ ، كَمَا قَالُوا : فَرَخٌ وَأَفْرَخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأَبَتٌّ وَبُتُوتٌ وَبِتَاتٌ . وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ<sup>(٣)</sup> بَنَتَا الْمَنْزِلَةَ قَوْلَ : خَبِيٌّ وَظَلْيَانٌ وَأَعْلَبٌ وَظِلْبَاءٌ ، كَمَا قَالُوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٍ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلُوبٌ وَدَلُوبَانٌ وَأَذَلٌ وَدِلَالٌ ، وَتَدَيٌّ وَتَدْيَانٌ وَأَتَدِيٌّ وَتَدْيِيٌّ ، كَمَا قَالُوا : أَصْفَرٌ وَصُفُورٌ . وَنَظِيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوخٍ قَوْلُهُمْ : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيٌّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدهما من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديمي في قَمَلٍ (أَفْعَالٌ) مكان أَفْعَلٍ ، قال الشاعر، الأُحْشَى<sup>(١)</sup> :  
 وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا حَيْرَهُمَ      وَزَنْدُكَ أَتَقْبُ أَرْزَادِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أَفْرَاخُ وَأَجْدَادُ  
 وَأَفْرَادُ ، وأَجْدُ عَرَبِيَّةٌ وهى الأصل . وَرَأْدُ وَأَرَادُ ، والرَّادُ : أَصْلُ  
 اللَّحْيَيْنِ .

وربما كَسَرَ الفَعْلُ عَلَى (فِعْلَةٍ) كما كَسَرَ عَلَى فِعَالٍ وفُعُولٍ ، وليس ذلك  
 بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّهْ وهو السَّكْمَةُ الجُرَاءُ وَجِبَاءَةٌ ، وَقَعَّعُ وَقِيعَةٌ  
 وَقَسَّبُ وَقِيسَةٌ .

وقد يكسّر على (فُعُولَةٍ وفِعَالَةٍ) ، فيُلْحِقُونَ هاهُ التَّائِبُ البناء وهو القياس  
 أن يكسّر عليه . وزعم الخليل أَنَّهُمَ إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَحْمَقُوا التَّائِبَ . وذلك  
 نحو الفِطَالَةِ والبُعُولَةِ والعُصُومَةِ . والقياسُ في قَمَلٍ ما ذكرنا ، وأما ماسوى  
 ذلك فلا يَسْلَمُ إِلَّا بالسَّعْثِ ثُمَّ تَطْلُبُ النظائر ، كما أَنَّكَ تَطْلُبُ نظائر الأفعال هاهنا  
 فتَجْعَلُ نظير الأَرْزَادِ قولَ [ الشاعر ، وهو ] الأُحْشَى<sup>(٣)</sup> :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاهِي اللَّقَاحَ مُعَرِّبًا      وَأَمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عَبْرَاتُهَا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعيني ٤ :  
 ٥٢٦ والاصري ٢ : ٣٠٣ والأشموني ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إِذَا اصْطَلَحَ القِبَائِلُ كُنْتُ  
 خَيْرَهَا ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقوب زنده مثلاً لكثرة خيره  
 واتساع معروفه . والزند الثاقب هو الذى إذا قُدح ظهرت ناره .  
 والشاهد فيه : جمع زند على «أَرْزَاد» وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة  
 العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أَفْعُلٍ .  
 (٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللَّحَاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهى  
 من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً يلبه فى المرحى لعدم الكلا وتطلبه . والعبرات : =

وقد يحى<sup>(١)</sup>، خمسة كلاب، يراد به خمسة من الكلاب<sup>(٢)</sup>، كما تقول:  
هذا صوت كلاب، أى هذا من هذا الجنس. وكما تقول: هذا حب رمان. ١٧٧  
وقال الراجز<sup>(٣)</sup>:

كَانَ خُصْيَنِيهِ مِنَ التَّدْلِيلِ      ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٥)</sup>:

= الدموع، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفى ١، ب: «على آفاقها»  
غيراتها «صواب هذه «آفاقها» أى على آفاق السماء، كنى عنها وإن لم يمر لها ذكر، ثقة  
يعلم السامع. والغبرات: جمع غبرة، بالتحريك، وبالضم، الغبار.  
والشاهد فيه: جمع أنف على آفاق شلودا.

(١) ط: «وقد يحى».

(٢) ١: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن  
جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.

(٣) ١، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطام المباشعى. وانظر لإصلاح  
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن الشجرى ١: ٢٠ وابن يعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤ /  
٦: ١٨ والمقرب ٦٦، ٨٠ والخزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧. والشلودور ٤٥٨. والعينى ٤:  
٤٨٥، ٤٨٦. والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلّل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شىء حتى إن الإبريق  
ظرف لما فيه. وخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء  
للرجال، لباسها منهم، وإنما تدخر فيه ما تتعافى به من الحنظل وغيره. وخص الحنظل  
أيضا لبيسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثنتا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.  
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتان من الحنظل،  
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال:  
حنظلتان، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدنا إلى العشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩. والمختص ٧: ٧.

قد جَعَلَتْ حَى عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ<sup>(١)</sup>

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ<sup>(٢)</sup> لِأَدْنَى الْعَدَدِ بِنِيَّتِهِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك قولك: جَعَلَ وَاجِمًا، وَجَبَلَ وَأَجْبَلَ، وَأَسَدَ وَأَسَادَ. فَإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعالٍ وَفُعالٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ فَفَنَحَوْ<sup>(٣)</sup> جِبَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعالُ فَفَنَحَوْ أُسُودَ وَذُكُورَ. وَالْفِعَالُ فِي هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فُعَلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فِعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: خِرْبَانٍ وَبِرْقَانٍ وَوَرْلَانٍ<sup>(٤)</sup>. وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: مُخْلَانٍ وَسُلْقَانٍ<sup>(٥)</sup>. فَإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْعَدَدِ<sup>(٦)</sup> قُلْتَ: أَبْرَاقٌ وَأَحْمَالٌ وَأُورَالٌ وَأَخْرَابٌ، وَسَلَقٌ وَأُسْلَاقٌ.

وَرَبَّاجَاءُ (الْأَفْعَالِ) يُسْتَفَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأِسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَا كَثَرُ

(١) الظرار: واحد الظرار بضم ففتح، وهو حجر مستدير محدد. ويروى: «الطار» بالطاء المهملة: جمع طرة، وهي عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية، وربما اتخذت من رامك، وهو ضرب من الطيب. قال الشنمري: «وهذا أشبه بمعنى البيت»، وتاج الجارية: قُصْبَتُهَا. والبنان: جمع بنانة، وهي الإصبع. والقاني: الشديد الحرارة، وذلك هنا من الخضاب. والشاهد فيه: إضافة خمس إلى بنان، وهوامس يستغرق الجنس، على تقدير خمس من البنان.

(٢) ١، ب: «كسرتها».

(٣) ١، ب: «فإنه نحو».

(٤) انخرب: ذكر الخبارى. والبرق: الحمل بالحاء المهملة، معرب برة. والورل: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه.

(٥) السلق: القاع. المطنن المستوى لاشجر فيه.

(٦) ب: «لم يجاوز»، ط: «لم يجاوزوا»، وأثبت ما في أ.



المدد ، فَيُفْتَى به ماعنى بذلك البناء من المدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،  
وَرَسَنَ وَأَرْسَنَ . ونظير ذلك من باب الفعل الأَكُفُّ والأَرَادُ .

وقد يحىء الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَعَبْتُ وَنُعْبَانُ . والثَّقَبُ :  
الندير . وَبَطْنٌ وَبُطْنَانٌ ، وَظَهْرٌ وَظُهُرَانٌ .

وقد يحىء على (فِئْلَانٍ) وهو أَقْلُهُمَا نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانٍ ، وَرَأَلٍ  
وَرِئْلَانٍ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانٍ ، وَعَبَدٍ وَعَبِيدَانٍ .

وقد يُلْحَقُونَ (الفِعَالُ) المَاءَ ، كما أَلْحَقُوا الفِعَالُ التي في الفعل . وذلك قولهم في  
جَلٍ : جِلَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ  
على ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،  
وذلك نحو : أَسَدٌ وَأُسْدٍ ، وَوَتْنٌ وَوُتْنٍ ، وبلغنا أنها قراءة <sup>(١)</sup> . وبلغنى أن بعض  
العرب يقول : نَصَفْتُ وَنُصِفْتُ .

وربما كُتِرَ وَفَعْلًا على (أَفْعَلٍ) كما كُتِرَ وَفَعْلًا على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :  
زَمَنْ وَأَزْمَنْ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو  
ذو الرمة <sup>(٢)</sup> :

أَمْنَزِلَتْنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيَّكُمَا  
هَلِ الْأَزْمَنْ لَللَّائِي مَضِيْنٌ رَوَاجِيعُ <sup>(٣)</sup>

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من  
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن بعيش  
٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمختص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : للمترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات الباء والواو تُجرى هذا الجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ وَرُقِنِي ، وَعَصِي  
وَعَصِي ، وَصَفَاً وَأَصْفَاً وَصُنِنِي ، كما قالوا : آسَدُ وَأَسودُ ، وَأَشْعَرُ وَشُعورٌ .  
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاهُ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا  
الأرسان والأقدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكنى لم أسمعه<sup>(١)</sup> .  
وقالوا : عَصَى وَأَعَصٍ ، كما قالوا : أَزْمُنُ . وقالوا : عِصِي كما قالوا : أَسودُ ،  
ولا نعلمهم قالوا : أعصاه ، جعلوا أعصٍ بدلاً من أعصاه ، جعلوا هذا بدلاً منها .  
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَنٌ وَأَقْنَانُ ،  
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .  
والثبات في باب فَعَلَ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلَ  
على الأفعال .

فإن بُني المضاعف على فِعالٍ أَوْفَعُولٍ أَوْفِعْلَانٍ أَوْفِعْلَانٍ فهو القياس  
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلَ على قياس غير المضاعف .  
فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعف مما دخل الأول فهو له نظير .  
وقالوا : الحجار فجاها به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .  
قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَمَلِ الْبَسَا

مَضَارِبُ الْمَاءِ تَوْنِ الطُّحْلِبِ اللَّزِبِ<sup>(٣)</sup>

والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن  
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .  
(١) : ١ « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن عييش : ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان ( حجر ٢٣٧ ) .

(٣) الغمل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير  
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فإنما تكسره من أبنية أدنى العدد على (أفعال). وذلك نحو: كَتَبَ، وَأَكْتَفَى، وَكَبِدَ وَأَكْبَادَ<sup>(١)</sup>، وَغَذَّ وَأَغْذَى، وَبَيَّرَ وَأَتَمَّرَ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتَبَ أَقَلُّ مِنْ قَلَّ بِكَثِيرٍ، كَمَا أَنَّ قَلَّمَا أَقَلُّ مِنْ قَلَّ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَمْ يَنْبَأْ مِنْهُ بِنَاءُ الْأَقَلِّ أَكْثَرُ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعْلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِءْ فِي مَضَاعِفِ قَلَّ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ قَلَّ لِقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِءْ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ قَلَّ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ قَلَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ قَلَّمَا أَكْثَرُ مِنْ قَلَّ، وَقَدْ قَالُوا: التَّمَوُّرُ وَالْوَعُولُ، شَبَّهُوا بِالْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقَلِّ أَلَزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فهو بمنزلة الفَعْلِ، وهو ١٧٩ أَقَلُّ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَعٌّ وَأَقْعَاقٌ، وَمِعَا وَأَمْعَالٌ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضَلَعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرْمٌ وَأَرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضَّلُوعُ وَالْأَرْوْمُ كَقَالُوا التَّمَوُّرُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم: الْأَضْلَعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَرْوْمِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فهو كَفَعَلَ وَفَعَلَ، وهو أَقَلُّ فِي السِّكَاكِ مِنْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وَقَدْ بَنَى عَلَى (فَعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَامُوا بِهِ عَلَى فَعَالٍ كَمَا جَامُوا بِالضَّلَعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ اخْتِنَانٌ، وَجَعَلُوا أَمْتَلَتَهُ عَلَى

= والمعروف اللزاب. شبه حوافر القرس في صلابتها وأملاسها بحجارة الماء المطحبة كقول امرئ القيس:

وتقدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وأرسات يطحلب  
والشاهد: جمع حجر على حجار، والقياس أحجار.

(١) ب: «نحى كبد وأكباد، وكشف وأكتاف».

(٢) ط: «شبهوها بالأسود» بدون واو.

بناء لم يكسّر عليه واحدٌ . وذلك قولهم : ثلاثة رَجَلَةٌ ، واستغنوا بها عن أَرْجَالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان ( مُضَلًّا ) فهو بمنزلة الفعل ؛ لأنه [ قليل ] .  
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأعناقٌ ، وطُنُوبٌ وأطنابٌ ، وأذُنٌ وأذانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان ( مُضَلًّا ) فإنَّ العرب تكسّره على ( مُضَلَّن ) ، وإنَّ أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأَفْضَلٍ وأضالٍ فيما ذكرتُ لك <sup>(١)</sup> ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : صُرْدٌ وصِرْدَانٌ ، وَنُفْرٌ ونِفرَانٌ ، وَجِملٌ وجِملَانٌ ، وَخِزْرٌ وخِزْرَانٌ . وقد أجرت العرب شيئاً منه بحرى فَعَلَر ، وهو قولهم : رُبْعٌ وأرباعٌ ، ودرْطَبٌ وأرطابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأجمالٌ .

وقد جاء من الأسماء [ اسم ] واحد على ( فِعْلٍ ) لم نجد مثله <sup>(٢)</sup> ، وهو لِبْلٌ ، وقالوا : آبالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمعَ . وقال الراجز <sup>(٣)</sup> :

• فيها عَيَّيْلُ أُسُودٌ وَنُؤْمَرٌ •

فَفَعْلٌ به ما فَعِلَ بِالْأُسْدِ حين قال : أُسْدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان ( مُضَلًّا ) فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على ( أَضالٍ ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضاً « إطل » بمعنى الخاضرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن ممية الربيعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعينى ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللبيان ( عيل ١٨٨ ) .

فيكثر على (فُصول وفِعالٍ) والفُعلُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :  
 حَمِلَ وَأَحْمَلُ ، وَحُمِلَ ، وَعُدِلَ وَأَعْدَلُ ، وَعُدُولٌ ، وَجُدِعَ وَأُجْدِعُ  
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرِقَ وَأَغْرَقَ ، وَعُرِقَ ، وَعَذِقَ وَأَعْدَقَ ، وَعَذُوقٌ<sup>(١)</sup> .  
 وأما الفِعالُ فتحو : بئر وأبَارَ وبَنَارَ ، وَذَنِبَ وَذَنَابٌ . وربما لم  
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُلَ والأفْعَالُ<sup>(٢)</sup> ،  
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَمِيسٍ وأَخْمِيسَ ، وَسِترَ وأُسْتَارَ ، وشَبِيرَ  
 وأشْبَارَ ، وطَمِيرَ وأطْمَارَ .

وقد يكسر على (فِعلَةٍ) نحو : قَرَدَ وقِرْدَةٍ ، وَحَسَلَ وحِسلَةٍ ، وأَحْسَلَ  
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أفرادٍ كما قالوا : ثلاثة  
 شُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشْباعٍ ، وقالوا : ثلاثة قُرودٍ فاستغنوا بها عن  
 ثلاثة أَقْرُودٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعَلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم :  
 ذَنِبَ وَأَذْنُوبٌ ، وَقِطَعَ وَأَقْطَعُ ، وَجَزَى وَأَجْرٌ ، وقالوا : جَرَا كما قالوا  
 ذَنَابٌ ، وَرَجَلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأَفْعَلَ كما أنهم لم  
 يجاوزوا الأَكْفَ . وقصة الضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها  
 في باب فَعَلَ ، قالوا : نَحَى وَأَنْحَا ، وَنَحَا ، كما قالوا : أَبَارَ وَبَنَارٌ . وقالوا في  
 جمع نَحَى : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِمَسٌ وَلِمَوصٌ ، وقالوا في الذَّنْبِ : ذُؤْبَانٌ ، جملوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيال : تجمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأهل  
 في شيته لغيره أو يتختر . والأسود بدل من العيال أو عطف بيان .

والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركاتها :  
 وحرك ميم النمر بالضم إتباعاً للنون في الوقف .

(١) وعلق وأعْدَقَ وعلوق ، ساقط من أ :

(٢) هذه ساقطة من أ :

كَثُفٍ وَتُفَّانٍ . وقالوا: الْأَصْوصُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا : الْقُدُورُ فِي الْقِدْرِ ،  
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَ . وكما قالوا : فَرَّخَ وَأَفْرَخَ وَفَرَّخَ قالوا : قَدَحَ  
وَأَقْدَحَ وَقَدَحَ ، <sup>١</sup> جملوها كَفَعَلَ . وقالوا : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ كما قالوا : صِنُوْ  
وَصِنْتَوَانٌ وَقِنُوْ وَقِنَوَانٌ ، وقال بعضهم : صُنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ كقولهِ : ذُؤَبَانٌ .  
وَالرَّيْدُ : فَرَّخَ الشَّجَرَةَ .

وقالوا : شَقَدُ وَشَقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبِ . وقالوا : صَرَمٌ  
وَصَرِمَانٌ <sup>(١)</sup> ، كما قالوا : ذَيْبٌ وَذُؤَبَانٌ . وقالوا : ضَرَمٌ وَضَرِيسٌ ، كما  
قالوا : كَلِيبٌ وَكَلِيبِدٌ . وقالوا : زَيْقٌ وَزَيْقٌ وَأَرْقَاقٌ ، كما قالوا : بَرٌّ وَبِثَارٌ  
وَأَبَارٌ ، وقالوا : زُقَانٌ كما قالوا ذُؤَبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُضْلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أَيْنِيَةِ أَدْنَى  
الْمَدِّ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وقد يَحْأَوِزُونَ بِهِ بِنَاءً أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى  
(فُعُولٍ وَفُعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،  
وَبُرُودٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرُجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا : جُرحٌ وَجُرُوحٌ  
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَفْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمْدٌ وَأَجْمَادٌ  
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمُضَاعَفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : أَخْصَانٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْشَافٌ وَقَشَافٌ ،  
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِه بَجَرَى أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزَ  
بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : جُحْرٍ وَأَجْحَارٍ وَجِحْرَةٍ .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

(١) الصرَم : الفُرْقَةُ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِالْكَثِيرِ .

(٢) الْمُقْتَضِبُ ٢ : ١٩٧ وَالْخَصَصُ ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٩ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَسَكَيْتُ الْأَفْعَى إِلَى أَجْحَارِهِمْ مِنَ الصَّقِيعِ<sup>(١)</sup>  
ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْيَابٌ وَحَبِيبَةٌ ، نحو: قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ  
وَقَلْبِيَّةٌ ، وَخُرْجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا: أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا: أَجْرَاجٌ ،  
وَصُلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصِلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فعل  
وفعلٍ ؛ وذلك نحو: رُكِنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجَزٌّ وَأَجْزَاءٌ ، وَشَقَرٌ وَأَشْفَارٌ .  
وَأَمَّا بنات الياء والواو منه قليل ، قالوا: مُدَىٌّ وَأَمْدَلَاءٌ ، لا يجاوزون  
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها<sup>(٢)</sup> ، في جميع ١٨١  
ما ذكرنا .

وقد كُسِرَ حرفٌ منه على (فعلٍ) كما كُسِرَ عليه فَعَلٌ ، وذلك  
قولك للواحد: هُوَ الْفُلُكُ فَذَكَرَ ، وللجميع: هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله  
عَزَّ وَجَلَّ: « فِي أَلْفُلِكَ الْمَشْحُونِ<sup>(٣)</sup> » ، فَلَمَّا جَمَعَ قَالَ: « وَأَلْفُلِكَ  
الَّتِي تَجْرِي فِي أَلْبَحْرِ<sup>(٤)</sup> » ، كقولك: أَسَدٌ وَأَسَدٌ . وهذا قول الخليل ،  
ومثله: رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا: رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز  
وهو رؤبة<sup>(٥)</sup> :

(١) تنكفت : ترجع إلى أجحارها . والصقيع : الجليد . أي هم كرام حين  
الشتاء والجلد .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الجحرة فهي جمع كثرة .  
(٢) ١ : «منهما» تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

\* وَزَخَمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرَكْنِ (١) \*

كما قالوا: أَقْدَحُ فِي التَّدْحِ ، وقالوا: حُسٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَانٌ ، كقولهم: رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وأما ما كان على ( فَتْلَةٍ ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَصْعَةٌ وَقَصْعَاتٌ ، وَنَحْفَةٌ وَنَحْفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفْرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَمَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى ( فِئَالٍ ) وَذَلِكَ قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى ( فُعُولٍ ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: يَذْرُءُ وَيَذُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فُعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ فِعَالًا وَفُعُولًا اخْتَنَانٌ ، فَأَدْخَلُوهَا هَهُنَا كَمَا دَخَلْتَ فِي بَابِ قَتَلٍ مَعَ فِئَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الثَّرْبُ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى      وَأَسْيَافُنَا يَطْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا (٤)  
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوُ بِتِلْكَ لِلنِّزْلَةِ ، قَوْلُ: رَكْوَةٌ وَرِكَالٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بلغا في ١ : « وجبة وجبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمقتضب ١ : ١٨٧ ، وابن عيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ : ٤٣٠ والعيني ٤ : ٢٥٧ والأشموقي ٤ : ١٢١ .

(٤) الثر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة للضيفان ومساكين الحى بالعادة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا .  
والشاهد فيه : جمع جفنة على جفئات ، مع أنها للقلة ، مرادها بها جمع الكثرة :



وَقَشَوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ<sup>(١)</sup> ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَلْمِيَّةٌ وَظَلْمٌ وَظَلْمِيَّاتٌ . وقالوا : جَدَيَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى [ بِنَاءِ ] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فُعْلَةً ) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحَبَاتٌ وَرَحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فُعْلَةً ) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَخْفَتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتَ الْعَيْنَ بَضْمَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ١٨٢ ( فَعْلٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَبِمَا كَسَرُوهُ عَلَى ( فِعَالٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكْبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مِنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْمَسْرَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) القشوة : قفة تجمل فيها المرأة طيبها .

(٢) الدبة : الموضع الكثير الرمل .

(٣) المختضب : ٢ : ٨٩ والمختضب : ١ : ٥٦ وابن يعيش : ٥ : ٢٩ .

(٤) كذا ضبط في ط . ولم يضبط في إلا الهاء بالفتح ، وهي في ب مهملة الضبط .

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : **خُطوةٌ** و**خُطواتٌ** و**خُطَيٌّ** ، و**عُرُوةٌ** و**عُرُواتٌ** و**عُرَى** . ومن العرب من يدع العين من الضمة في **فُعْلةٍ** فيقول : **عُرُواتٌ** و**خُطُواتٌ** .

وأما بنات الياء إذا كُسرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : **كُلِيَّةٌ** و**كُلَيٌّ** ، و**مُدَيَّةٌ** و**مُدَيٌّ** ، و**زُبَيَّةٌ** و**زُبَيٌّ** ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيجرّ كوا العين بالضمّة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا<sup>(١)</sup> ، ببناء الأكثر . ومن خفف قال : **كُلِيَّاتٌ** و**مُدَيَّاتٌ**<sup>(٢)</sup> .

وقد يقولون : ثلاث **عُرَفٍ** و**رُكْبٍ** وأشياء ذلك ، كما قالوا : **ثلاثةٌ قِرَدَةٍ** و**ثلاثةٌ حِسْبَةٍ** ، و**ثلاثةٌ جُروحٍ** وأشياء ذلك . وهذا في **فُعْلةٍ** كبناء الأكثر في **فُعْلةٍ** ، إلا أن التاء في **فُعْلةٍ** أشدّ تمكناً ؛ لأن **فُعْلةً** أكثر ، ولسكراهية ضمين<sup>(٣)</sup> . والمضاعف بمنزلة **رُكْبَةٍ** ، قالوا : **سُرَاتٌ** و**سُرَرٌ** ، و**جُدَّةٌ** و**جُدَدٌ** و**جُدَاتٌ** ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدغمة . (والفِعَالُ) كثير في المضاعف نحو : **جِلَالٍ** و**قِيَابٍ** و**جِيَابٍ** .

وما كان ( **فُعْلةً** ) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتَ

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . ويدل الرُكْبَةُ : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل . وفي ١ ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « رُكْبَاتنا » جمعاً لركبة ، استئقالاتوا الضمتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع **رُكْبٍ** التي هي جمع **ركبة** ؛ لأن العرب يقولون : **ثلاث رُكْبَاتٍ** بضم فتح ، كما يقولون : **ثلاث رُكْبَاتٍ** بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

( ١ ) : « فاجتزأوا » .

( ٢ ) : « مدليات وكليات » .

( ٣ ) : ١ ، ب : « لسكراهية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ وَسِيدِرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ،  
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ  
وسِيدِرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ.

فإذا أردت بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ وَقِرْبٌ وَكِسَرٌ. ومن قال:  
غُرَفَاتٌ تَخَفَّفَ قَالَ: كِسِرَاتٌ.

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسَرٌ وَقِرٌّ، وذلك لقلة استعماله التاء في  
هذا الباب لكرهية الكسرتين<sup>(١)</sup>. والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأن ما يلتقي  
في أوله كسرتان قليل.

وبناتُ الباء والواو بهذه الميزة. تقول: لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ،  
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ. ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة،  
واستثقلوا الباء هنا بعد كسرة، فتركوا<sup>(٢)</sup> هذا استتقالا واجتزوا ببناء  
الأكثر. ومن قال: كِسِرَاتٌ قَالَ: لِحْيَاتٌ.

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ. وذلك [قولك]: قِدَّةٌ وَقِدَاتٌ  
وَقِدْدٌ، وَرِبَّةٌ وَرِبَاتٌ وَرِبْبٌ<sup>(٣)</sup>، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَاتٌ وَعِدْدٌ.

وقد كُثِرَتِ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْضَلِ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. قالوا: ١٨٣

(١) السيرافي: يعنى يقولون: ثلاث كسر، وثلاث فقر، كما قالوا: ثلاث غرف،  
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات  
وقفرات؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين. ألا ترى أنه ليس في  
الكلام فعل لإلايل. وقال بعضهم: إطل وبلز. وفُعْلٌ كثير في الكلام، كقولك: جنبه  
وعنتي وعطل. وأشباه ذلك كثير.

(٢) سقطت من أ. وفي ب: «ذا».

(٣) الربة: اسم لعدة من الثبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء.

نِعْمَةٌ وَأَنْتُمْ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بَالِئَاءٍ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءَ ،  
ولكن من أسكن فقال : كِسَرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كَسَّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ كَسَّرَتْ عَلَى (فَعِل)   
وذلك قولك : نِعْمَةٌ وَنَعِيمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفُعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فَعْلٍ) إِنْ لَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُحْمَةُ وَتُحْمٌ ،  
وَتُهْمَةٌ وَتُهُمٌ . وَلَيْسَ كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكُورٌ كَالْبُرِّ  
وَالْتَّنَرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظَّلْمِ وَالْفُرْفُ .

هذا باب ما كان واحدا يقع المجموع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث

ليتبين الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلْعٍ وَالوَاحِدَةُ  
طَلْعَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ  
أَدْنَى الْعَدَدِ جُمِعَتِ الْوَاحِدُ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي  
يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ تَكْسَرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)  
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخَلْتُ وَسَخَلْتُ ، وَهَمَمْتُ وَهَمَمْتُ ،  
وَطَلَعْتُ وَطَلَعْتُ ، شَبَّهْتُ بِالشَّوْهِدِ بِالقَصَاعِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،  
فُجِّلَتْ بِمَنْزِلَةِ بَذْرَةٍ وَبُذُورٍ ، وَمَأْنَةٍ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .  
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَثَل : مَرْوٍ وَمَرْوِيَّةٌ ، وَسَرْوٍ

(١) ا ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شبهوها بالقصاع » .

وَسَرَوْقٍ . وقالوا : صَمَوَةٌ وصَمَوٌ وصِماء ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَّةً وشَرِيٌّ ، وَهْدِيَّةً وَهْدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الخنْظَلَةُ . ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَةٌ وَقَتٌ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فإن قصته كقصه فعلٍ وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ، وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فعل) كما فعلوا ذلك في فعلٍ ، قالوا : أَكْمَةٌ وإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ <sup>(١)</sup> ، وَأَجَسَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحَصَاءٌ وَحَصِيَّاتٌ <sup>(٢)</sup> وَقَطَاةٌ وَقَطَاةٌ وَقَطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاءَةٌ وَأَضَاءٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها ، كما شبهوا الطِّلَاحَ وَطَلَحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِنَانٍ <sup>(٣)</sup> .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثم قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، فحذفوا الواحد حيث أُلْحِقُوهُ الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة <sup>(٤)</sup> .

(١) الجلبة : جارة النخلة .

(٢) أ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) أ : « وجفنان » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شبهوه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي النسب ربى ، ونحوه في النسب نرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ، لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فبأن النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلقة =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان ( فِعْلاً ) فقصته كقصّة فَعَلٍ ، إلا أنا لم نسمعهم  
كثروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع<sup>(٢)</sup> وذلك أنه  
أقل في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِيقَةٌ وَنَبِقاتٌ وَنَبِيقٌ<sup>(٣)</sup> ، وَخَرِبٌ  
وْخَرِبٌ وَخَرِباتٌ ، وَكَبِنٌ وَلَبِنَةٌ وَلَبِناتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِماتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان ( فِعْلاً ) فهو بمنزلة وهو أقل منه<sup>(٤)</sup> . وذلك  
نحو : عِنْبَةٍ وَعِنْبٍ ، وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٍ وَحِدَاتٍ ، وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَةٍ  
وإِبْرَاتٍ ، وهو فَسِيلُ الْمُقْلِ<sup>(٥)</sup> .

وأما ما كان ( فَعْلَةً ) فهو بهذه المنزلة وهو أقل من الفعل ، وهو  
سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَتَمْرَاتٌ وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ  
وَقَمْرَاتٌ<sup>(٦)</sup> .

== أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق  
فليس ذلك أيضاً بشاذ ، لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبذرة وبذر .  
(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .  
والمروى عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك  
إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة الذين يحلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .  
(٢) ١ : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من ١ ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبِقة وَنَبِقة وَنَبِقة وَنَبِقة  
أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح  
الثون وكسرهما ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ،  
لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسب .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . ١ : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيراني : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيوييه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) فنحو : بُسِرَ وبُسِرَةٌ وبُسِرَاتٍ ، وَهْدُبٍ وَهْدُبَةٍ وَهْدُبَاتٍ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعَشْرَةٌ وَعَشْرَاتٌ ، وَرُطْبٌ وَرُطْبَةٌ وَرُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطْبِ : أَرُطَابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، ونُعْرَةٌ وَنُعْرَاتٌ . [ والنَّسْرُ : داء يأخذ الإبل في رموسها ] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ وَمُهْيٌ ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطاب أن واحد الشَّطْلَى طَلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالياء ، وقال الحَكَا والواحدة حُكَاةٌ ، والمرْعُ والواحدة مُرْعَةٌ (١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فإن قصته كقصه ما ذكرنا ، وذلك : سِدرٌ وسِدْرَةٌ وسِدْرَاتٌ ، وسِاقٌ وسِيقَةٌ وسِيقَاتٌ ، وَنَبْنٌ وَنِبْنَةٌ وَنِبْنَاتٌ ، وَعِرْبٌ وَعَرِبَةٌ وَعَرِبَاتٌ . والعَرَبَةُ : السَّقْيُ ، وهو يَبِيسُ البُهْمَى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعْلٍ جعلوها ككسْرِ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاح كالتقصاع ، فشبهوا هذا بِلَفْحَةٍ ولقاح كما شبهوا طَلْحَةً بصَفْحَةٍ وصحاف . وقالوا : لَفْحَةٌ ولقاحٌ كما قالوا في باب فُعْلَةٍ فَعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٍ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وَحَقَاقٌ ، وقد قالوا حَقَّقٌ .

قال [ الشاعر ، وهو ] المَسِيْبُ بنِ عَلَسٍ (٢) :

(١) السيراقي : سبيله إذا جمع بالياء أن يقال : مِهْيَاتٌ وَطَلِيَاتٌ . وفي الطلابة لفتان : طلاة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلَى ، وهى صفحة العنق . والحكاة : العظيمة من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من أ . وانظر الصحاح واللسان (حقن ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحق<sup>(١)</sup>

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فقصة كقصه فعل ، وذلك [ قولك ] دُخِنَ وَدُخِنَتْ وَدُخِنَاتٌ ، وَنُقِدَ وَنُقِدَتْ وَنُقِدَاتٌ<sup>(٢)</sup> ، وهو شجرٌ ، وَحُرِفَ وَحُرِفَتْ وَحُرُفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَّاتٌ . وقد قالوا : دُرَّرَ فكسروا الاسم على فُعلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدرٍ . ومثله التَّوَمُ يقال : تَوَمٌ وتَوَمَاتٌ وتَوَمٌ ، ويقال : تَوَمٌ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فعلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كثرت على بناء أدنى العدد كثرت على (أفعالي) وذلك : سَوَطٌ وَأَسْوَاطٌ ، وَثَوْبٌ وَأَثْوَابٌ ، وَقَوْمٌ وَأَقْوَاسٌ . وإنما منعهم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على أفعالي . وله في ذلك أيضًا<sup>(٤)</sup> نظائر من غير المتل ، نحو

(١) ذكر الشنمري أنه مدح قوماً وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان . » والشاهد فيه : جمع حققة على حقق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحققت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) اقط : « ونقرة ونقر ونقرات » ، تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحجة تعمل من القصة كالليرة . والليرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضا في ذلك » .



أفرايح وأفرايد، ورفع وأزفاغ. فلما كان غير المعتل<sup>١</sup> يُبنى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى<sup>(١)</sup>.

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فَعَالٍ)، وذلك قولك: سَيَاطُ وَيَيَابُ<sup>٢</sup> وقياسٌ. تركوا فَعُولًا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو، فعملوها على فَعَالٍ، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتل<sup>٣</sup>.

وقد يُبنى على (فَعْلَانٍ) لأكثر العدد، وذلك: قَوَزٌ وقِيزَانٌ<sup>(٢)</sup>، وقَوَزٌ ويِيرَانٌ. ونظيره من غير هذا الباب وَجْدٌ ووجْدَانٌ، فلما بُني عليه ما لم يعتل<sup>٤</sup> فرؤوا إليه كما لزمو الفَعَالِ في سَوَطٍ وقَوَبٍ. وقال: الوجْدُ: نُفْرَةٌ في الجبل. وقد بَنَزَمُونَ (الأَفْعَالِ) في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأَفْعَلَ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتل<sup>٥</sup>، والأَفْعَالِ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتل<sup>٦</sup>. فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا أجدر أن لا يجاوزوا. وذلك نحو: لَوِيحٌ وألَوَاحٍ، وجَوَزٌ وأجَوَازٍ، ونَوِيحٌ وأنوَاحٍ.

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعَلٌ) لجاه به على الأصل، وذلك قليل. قالوا: قَوَسٌ وأَقْوَسٌ. وقال الرازي<sup>(٣)</sup>:

(١) السيرافي: يعني لو بنوه على أفعل كقولهم: كلب وأكلب، لقالوا: سوط وأسوط، فاستثقلت الضمة على الواو، فعدلوا إلى أفعال، وقد عدلوا إليها فيما لا ينقل، كقولهم أفرايد وأزفاغ، فكيف فيما ينقل.

(٢) القوز: كتيب مشرف، أو العالي من الرمل كأنه جبل.

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن. وانظر المقتضب ١: ٢٩، ١٣٢/ ٢: ١٩٩ ومجالس ثعلب ٤٣٩ والمنصف ١: ٢٨٤/ ٣: ٤٧ والتصريح ٢: ٣٠١ والأشموقي ٤: ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨).

• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ كَيْسَتْ أَثُوبًا (١) •

وقد كسروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَة) كما فعلوا ذلك بالفعل والجَبَبَة حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم : عَمِدَ وَعَمِدَتْ ، وَأَعَوَدَ إِذَا أَرَادُوا بناء أدنى العدد ، وقالوا : زَوَّجْتُ وَأَزَوَّجْتُ وَزَوَّجْتُ ، وَثَوَّرْتُ وَأَثَوَّرْتُ وَثَوَّرَةً ، وبعضهم يقول : ثَبَّرَةً . وجاءوا به على (فُعُول) كما جاءوا بالمَصْدَر ، قالوا فَوَّجْتُ وفُوجٌ كما قالوا : نَحَوْتُ ونَحْوٌ كثيرة . وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ، ولكن في المصادر ، استعملوا ذلك في الأسماء . وسنبين ذلك إن شاء الله . ومثل يَرِكِرُ زَوَّجْتُ وَزَوَّجَةً .

وأما ما كان من بنات الياه وكان (فَعَلًا) فإنَّك إذا بنيت بناء أدنى العدد بنيت على (أفعال) ، وذلك قولك : يَتُّ وَأَبْيَاتٌ ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ . وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياه كما يسكروهن الواو بعد الياه ، وسترى ذلك في باب إن شاء الله . وهي في الواو أُنْقَلُ . وقد بنوه على (أَفْعُل) على الأصل ، قالوا : أَعَيْنٌ . قال الراجز (٢) :

أُنَعْتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أُنَعْتُهُنَّ آيَرَا وَكَمَرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش ونقت حلوه ومره . والشاهد فيه : جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح ، والأكثر تكسيه على أثواب ، استقالا لضمه الواو في أفعل . وقد جاءت في النسخ بلون همزة ، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم للراجع ، وهما لنتان . وفي اللسان : « وبعض العرب يهزه فيقول : أئُوب لاستيقال الضمة على الواو ، والهمزة أقوى على إحتمالها منها » .

(٢) للقتضب ١ : ١٣٢ والمخصص ٢ : ٣٠ واللسان (ختر ٣٤٤ أير ٩٧) .

(٣) الأعيار : جمع عير ، وهو حمار الوحش . والخنزر : موضع .

والشاهد فيه : جمع أير على أفعل ، كما قالوا : أثوب ، والقياس أن تنبى على أفعال كآيات وأثواب .

وقال آخر (١) :

يَا أَضْبَعًا كَلَّتْ آيَلًا حَرِيرَةً فِي الْبُطُونِ وَقَدْرَاحَتْ قَرَاقِيرُ (٢)

بناء على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر (٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاصَّةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخِيُوطٌ ، وَشِيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقِيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولاً وَفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍّ ، فلما ابتزَّ (٥) فَعَالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلة ابتزَّت الفُعُولُ بفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أخفَّ من فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنهم عوضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو .

فأما أقيادٌ ونحوها فقد خرجن من الأصل ، كما خرجت أسواطٌ وأثوابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجاء قومياً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت وبطونها تقرر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابقة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلٍ) في الصحيح .

(٥) المرووف ابتزّه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم تُبَيَّنْ على أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلَ هِىَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْعَلُ  
وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فى شئٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَمَعْمُوضَ الْأَفْعَلِ الثَّبَاتُ  
فى بنات الياء لخروجها من بنات الواو ، ولكنها جميعاً خارجان من الأصل .  
والضمة تُسْتَقِلُّ فى الياء كما تُسْتَقِلُّ فى الواو وإن كانت فى الواو أَهْمَلُ . ومع  
هذا لمَنَّهُمْ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَيَّاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بنات  
الواو لثَلَاثَ تَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ <sup>(١)</sup> فَأَرَادُوا أَنْ يَقْصِلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَيْبَاتٌ  
وَأَسْوَاطٌ قَدْ بَيَّنَّوْا الْوَاوَ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُمُورَةٌ وَخَيْوُطَةٌ ، كَمَا قَالُوا  
بُعُورَةٌ وَعُمُومَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّهُ يَكْسُرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَنَاجٍ وَأَنْوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ  
أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيْعَانٍ وَتَيْجَانٍ ، وَسَاجٍ  
وَسَيْجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبْتُ وَشَيْبَتَانُ وَخَزِرْبَانُ . وَمِثْلُهُ فَقَيٌّ  
وَفَيْتَانُ . وَلَمْ يَكُونُوا لَيَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فى الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِى  
بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِى قَبْلَهَا وَجَعَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقُلَّ فِيهِ الْفَعْلُ لِأَنَّهُمْ  
أَلْزَمُوهُ فِعْلَانٌ ، فَعَمِلُوا بِدَلَالَةٍ مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَحْمِلُوهُ بِدَلَالَةِ [مِنْ] شَرِيكِهِ <sup>(٢)</sup> فى  
هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّ كُنَّ فِيهِ مَا تَمَكَّنَ فى فَعْلٍ مِنَ الْإِبْنِيَةِ الَّتِى يَكْسُرُ  
عَلَيْهَا الْأِسْمَ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا  
مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدْ بُنِيَ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَانْفَرَدَ بِهِ  
كَانْفَرَدَ فِعَالٌ بِنَاتِ الْوَاوِ .

وقد يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فى هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فى غَيْرِ

(١) يعنى قولهم فى جمع سوط : سِياط .

(٢) ب : « وَلَمْ يَحْمِلُوهُ شَرِيكُهُ » .

المعتل، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه فعل، وفعل يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أدنى من فعل كما كان ذلك في باب سوطي، وذلك نحو: أبواب وأموال، وبائع وأبواج. وقالوا: ناب وأنياب، وقالوا: نوب كما قالوا: أسود، وقد قال بعضهم: أنيب كما قالوا في الجبل: أجبل.

وما كان مؤنثاً من (فعل) من هذا الباب فإنه يكسر على الفعل إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دار وأدور، وساق وأسوق، ونار وأنور. هذا قول يونس، ونظنه<sup>(١)</sup> إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جبل وأجبل، وزمن وأزمن، وعصا وأعص. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رحي وأرحاء، وفي قفا أقفلا في قول من أنت القفا، وفي قدّم أقدام. ولما قالوا: غنم وأغنم.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دور، وفي الساق: سوق، وبنوها على فعل فإراداً من قول، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فقول كما كسروها على أقول. وقد قال بعضهم: سؤوق فهمز، كراهية الواوين والضمة في الواو. وقال بعضهم: ديران كما قالوا: نيران، شبهوها بيمين وغيران. وقالوا: ديار كما قالوا: جبال. وقالوا: ناب ونيب للناق، بنوها على (فعل) كما بنوا الدار على فعل، كراهية نوب، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو، فكسروها ذلك. ولهن مع هذا نظائر من غير المعتل: أسد وأسد، ووثن ووثن<sup>(٢)</sup>. وقالوا: أنياب كما قالوا: أقدام.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتل. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ا، ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: **فِيلٌ** وأفْيَالٌ، وجَيْدٌ وأجْيَادٌ، ومِيلٌ وأمْيَالٌ. فإذا كسره على بناء أكثر العدد قلت (فُمولٌ) كما قلت: عُدُوقٌ وجُدُوعٌ. وذلك قولك: **فِيُولٌ** ودُيُوكٌ، وجُيُودٌ. وقد قالوا: دَيْكَةٌ وكَيْسَةٌ كما قالوا: قِرْدَةٌ وحِسْلَةٌ. ومثل ذلك **فَيْلَةٌ**. وقد يقتضون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتضوا على ذلك في باب **فَعَلٍ** و**فَعَلٍ** من الممثل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فَعَلًا** <sup>(١)</sup>، يعنى أن الفيل يجوز أن يكون أصله **فَعَلًا** كُسِرَ من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** <sup>(٢)</sup> فيكون الأفْيَالُ والأجْيَادُ بمنزلة الأجنَاد والأجْحَار. وقد يكون دُيُوكٌ وفُيُولٌ بمنزلة بُرُوجٍ وجُرُوجٍ، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة خِرَاجَةٍ وجِجَرَةٍ. وإنما اقتضاهم على أفعالٍ في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو: أمْيَالٍ وأنْيَارٍ وكَبِيرٍ وأَكْبَارٍ.

وقالوا في **فَيْسَلٍ** من بنات الواو: رِيحٌ وأَرْوَاحٌ ورياحٌ، ونظيره أْبَارٌ وبَارٌ. وقالوا (فِعالٌ) في هذا كما قالوا في **فَعَلٍ** من بنات الواو، فكذاك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨ وأما ما كان (فُعَلًا) من بنات الواو فإنك تكسره على (أفعال) إذا أردت

(١) ا فقط : « ما ذكرت فعلا ». السيرافى ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر التاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : بيع ، وكان الأخفش يقول ذلك فى الجمع . وإذا كان فى الواحد قلب الياء واوا يقول فى الجمع : أبيض وبيض ، وأعيس وعيس . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع ، ما واحدا قال : كول وبروع ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فِيلٌ** ومِيلٌ .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون فى الواحد ، إنما يكون فى الجمع .

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .  
 وذلك : عَوْدَ وأَعْوَادَ ، وَغَوْلَ وأَغْوَالُ ، وَحُوتٌ وأَحْوَاتُ ، وَكَوَزٌ  
 وَأَكْوَارُ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا  
 فَعْلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلَ واحده ( فَعْلَانُ ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلَ من  
 الواو الفَعَالُ ، فكَذَلِكَ هذا ، فرقوا بينه وبين فَعَلَ من بنات الياء ، كما  
 فرقوا بين فَعَلَ من الياء وفَعَلَ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانُ في الأكثر كَوَاعْتَهُ  
 إِيَّاهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانُ ، وَغِيلَانُ ، وَكَيْرَانُ ، وَحِيتَانُ ، وَنِينَانُ ،  
 جماعة النون . وقد جاء مثلُ ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانُ ، كما  
 قالوا في فَعَلَ من بنات الواو : ثَوَزٌ وَثِيرَانُ ، وَقَوَزٌ وَقَيْرَانُ ، كما جاء في  
 الصحيح : عَبْدٌ وَعِيدَانُ ، وَرَأْلٌ وَرِثْلَانُ .

وإذا كسرت ( فَعْلَةً ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها  
 على البناء الذي كسرت عليه غير للمعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْابٌ ،  
 وَضِيْعَةٌ وَضِيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء  
 أدنى العدد ألحقت اللتاء ولم تحرك العين ؛ لأنَّ الواو ثمانية والياء ثمانية <sup>(١)</sup> . وقد  
 قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الواو وكسروها على ( فَعَلَ ) كما كسروا فَعْلَانُ على بناء  
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنَوْبٌ ، [ وَجُوبَةٌ وَجُوبٌ ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ .  
 ومثلها : قَرِيْبَةٌ وَقَرِيْبٌ ، وَتَرْوَةٌ وَتَرْوِي .

وقد قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الياء <sup>(٢)</sup> ثم كسروها على ( فَعَلَ ) ، وذلك قولهم :

( ١ ) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرموا أن يحركوا فيقولوا : جوزات  
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأنَّ الواو والياء إذا حركتا انفتحت ما قبلهما قلبتا  
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأنَّ الفتحة عارضة .  
 وهي لغة للليل .

( ٢ ) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَحَيْمَةٌ وَحَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحِلْقٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجِفَنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تَحْرُكُ الواو لأنها ثانية ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دَوْلٌ ، وَسُوقَةٌ وَسُوقٌ ، وَسُورَةٌ وَسُورٌ .  
وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِييَةٌ وَرِييَاتٌ وَرِيْبٌ ، وَدِيَمَةٌ وَدِيَمَاتٌ وَدِيَمٌ .

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنه كُتِرَ على (فِعال) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنِياقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَلَابَةٌ وَلُوبٌ ، وأدنى العدد لآبَاتٌ وَقَارَاتٌ . وسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتل : بَدَنَةٌ وَبُذْنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعْلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْبَقٌ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وقد كُتِرَ على (فِعْلٍ) كما كُتِرَ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وَقِيَمٌ ، وَتَارَةٌ وَتَيْرٌ . وقال (١) :

• يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا (٢) •

ولأنما احتُملتِ الفِعْلُ في بنات الياء والواو لأنَّ التالِبَ الذي هو حَذُّ الكلام في فَعْلَةٍ في غير المعتل الفِعالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : ثبت قائماً دون مشى ، ا ب : « يقوم » و « يمشى » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهي بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ، لأن تارة فعلة في الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد يختلف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلبا للخفة ، لثقله بالاعتلال .



هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩  
ويكون واحدا على بنائه ومن لفظه ، إِلَّا أَنَّهُ تَلَصَّحَ هَاهُ التَّأْنِيثُ

لَتَيْنِ الْوَاحِدَ مِنَ الْجَمِيعِ

أَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَقَصَّةُ قِصَّةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ  
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ  
وَوَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ ،  
كَأَقَالُوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : سُوسٌ  
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُوْمَةٌ وَتُومَاتٌ  
وَتُومٌ ، وَقَدْ قَالُوا : نُومٌ كَمَا قَالُوا : دُرَرٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَقَصَّةُ كَقِصَّةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (١) : تَيْنٌ  
وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ هَذَا فُعْلًا كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فُعْلًا . وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جُمِعَتْ  
بِالتَّاءِ لَمْ تَغْيَرْ الْأِسْمَ عَنْ حَالِهِ (٢) ، وَذَلِكَ : هَامٌ وَهَامَةٌ [ وَهَامَاتٌ ] ، وَرَاحٌ  
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ١ : « وَكَذَلِكَ » ، وَقَدْ سَقَطَتْ كَلِمَةُ « قَوْلُكَ » مِنْ أ ، ط .

(٢) السِّيرَانِي : يَرِيدُ أَنَّكَ لَا تَحْرُكُ الْأَلْفَ فَتُرَدُّهَا إِلَى الْوَاوِ فَتُضَلُّ : هَوَامَاتٌ  
أَوْ هَوَامَاتٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي هَامَةٍ فَعْلَةٍ ، وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ الْأَلْفَا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ،  
وَلَا يَزِيدُهَا الْجَمْعُ بِالتَّاءِ إِلَّا تَوْكِيدًا لِلْجَرَكَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا وَقَدْ انْقَلَبَتْهَا الْأَلْفَا . وَوَزَنُهَا  
فِي الْجَمْعِ بِالتَّاءِ فَعْلَاتٌ ، كَمَا أَنَّ وَزَنَهَا فِي الْوَاحِدِ فَعْلَةٌ ، وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ .

قال الشاعر ، وهو النطائي<sup>(١)</sup> :

فَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا      فَيَحْبُو سَاعَةً وَيَهْبِجُ سَاعًا<sup>(٢)</sup>

فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامة وهام . [ومثله آيةٌ وآىٌ .

ومثله قول العجاج<sup>(٣)</sup> :

وَحَظَرْتُ أَيْدِيَ الْكُمَاةِ وَخَطَرَ      رَأَى إِذَا أَوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرَ<sup>(٤)</sup>

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث  
وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه

وذلك قولك للجمع : حَلَفَاءُ وَحَلَفَاءُ وَاحِدَةٌ ، وَطَرَفَاءُ لِلْجَمِيعِ وَطَرَفَاءُ  
وَاحِدَةٌ ، وَهُمْنَى لِلْجَمِيعِ وَهُمْنَى وَاحِدَةٌ<sup>(٥)</sup> ، لَمَّا كَانَتْ تَقَعُ لِلْجَمِيعِ وَلَمْ تَكُنْ  
أَسْمَاءً كُسِّرَ عَلَيْهَا الْوَاحِدُ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ مِنْ بِنَاءٍ فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ ،  
كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَكْثَرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَيَقَعُ مَذْكَرًا ، نَحْوُ  
التَّمَرِ وَالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَلَمْ يَجَاوِزُوا الْبِنَاءَ ، الَّذِي يَقَعُ لِلْجَمِيعِ حَيْثُ

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب فى محاربتهم لبكر . والغاب : الشجر الكثير المتنف .

ينجو : يسكن فيه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بحذف التاء فى الجمع . وأكثر ما يجرى هذا فى أسماء الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، ورأى : جمع راية ، وهو فاعل  
خطر . أوردته الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطفونين بالرمح ،  
صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورد . وجعل الفعل للطن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على رأى بطرح التاء ، وأكثر ما يجرى هذا فى الأجناس  
المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجمع ، وكلنا : وبهمى للجمع ، ساقطتان من ا .

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث<sup>(١)</sup>؛ لأنّه فيه علامة التأنيث ، فاكتفوا بذلك وبينوا الواحدة بأنّ وصفوها بواحدة ، ولم يبحثوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أرْطَى وأرْطاةٌ ، وعَلَقَى وعَلَقاةٌ ؛ لأنّ الألفات لم تُتحَقّق للتأنيث ، فمن تمّ دخلت الهاء<sup>(٢)</sup> .

هذا باب ما كان على حرفين وليس فيهما علامة التأنيث  
أما ما كان أصله ( فَعَلًا ) فإنه إذا كُتِر على بناء أدنى العدد كُتِر على ( أفعَل ) ، وذلك نحو : بَدَّ وأبَدَّ ، وإن كُتِر على بناء أكثر العدد كُتِر على ( فَعَالٍ وفَعُولٍ ) ، وذلك قولهم : دَمَلًا ودُمِيٌّ ، لما ردُّوا ما ذهب من الحروف كُتِرَوه على تكسيرهم إياه لو كان غير منتَقَص على الأصل نحو : طَبَّي ودَلَّي .

وإن كان أصله ( فَعَلًا ) كُتِر من أدنى العدد على ( أفعَالٍ ) كما فعل ذلك بما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخِلَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : دَكْرُ الحِبَارَى .

( ١ ) ط : « علامات تأنيث » ، ب : « علامة التأنيث » .

( ٢ ) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطى وعَلَقَى ففتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء الواحدة . ومن العرب من لا يتون علقى ويعمل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة باقى . وأنشدوا بيت العجاج :

\* يَسْتَن في علقى وفي مكور \*

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعل بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكور نحو : مُسَلِّمِينَ ، فكأنه عوضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغير البناء . وذلك قولك : هَنَّةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِنَةٌ وَفِنَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَةٌ وَثِبَاتٌ ، وَقَلَةٌ وَقَلَاتٌ . وربما رُدُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيروا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِسُونٌ وَثِبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيروا أوّل هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئا ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يلحق شيئا فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أوّل الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هَنُونٌ وَمِثُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغير كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَةٌ وَمَنَةٌ فَلَا تُجْمَعَانِ إِلَّا بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُمَا قَدْ ذُكِرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظُبَّةٌ وَظُبَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَقَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث رُدُّوا ما حُذِفَ منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراج ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يُردُّ ما حُذف منه واستغنى به .

وقالوا : أمة وآم وإملاء ، فهي بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وإنما جعلناها فعلة لأننا قد رأيناهم كسروا فعلة على أفعل مما لم يُحذف منه شيء<sup>(١)</sup> ولم نرهم كسروا قفلة مما لم يُحذف منه شيء على أفعل . ولم يقولوا : إمون حيث كسروه على مارد الأصل استغناء عنه ، حيث ردُّ إلى الأصل بآم ، وتركوا أمات استغناء بآم .

وقالوا : برة وبرات وبرون وبرى ، ولقة ولنى ، فكسروها على الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحذف ، نحو : كنية وكلى . قد يستغنون بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألت الخليل عن قول العرب : أرض وأرضات ؟ قال : لما كانت مؤنثة وُجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طلحات وصحفات . قلت : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شُبّهت بالسَّنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سنة مؤنثة ، ولأن الجمع بالتاء أقل والجمع بالواو والنون أعم . ولم يقولوا : آراض ولا أرض فيجمعونه كما جمعوا فَعَلَّ . قلت : فهلا قالوا : أرضون كما قالوا : أهلون ؟ قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء ، وأهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيّر الواو والنون كما لا تغيّر غيره من المذكر ، نحو : صَنَبِي وفَسَلِي .

وزعم يونس أنهم يقولون : حرّة وحرّون ، يشبهونها بقولهم : أرض وأرضون ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوّل أرضين ؛ لأن التفسير قد لازم

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه آموا ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كما لزم التفسير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : لَوْزَةٌ  
وإِوزُونَ ، كما قالوا : حَرَّةٌ وَحَرَوْنَ .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّةٌ وَإِحَرُونَ ، يمتنون الحِرَار كأنه  
جمعٌ لِحَرَّةٍ ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها <sup>(١)</sup> .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه  
الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعِيرَاتٌ وَعِيرَاتٌ ،  
حَرَكَوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ ؛ لأنهم يقولون : بَيْضَاتٌ  
وَجَوَزَاتٌ .

وقالوا : سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المطر ، وجعلوا  
التاء بدلا من التفسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : عِيرَاتٌ وقالوا :  
أَهْلَاتٌ ، فغفّوا ، شبهوها بصعياتٍ حيث كان أهلٌ مذكراً تدخله الواو  
والنون ، فلما جاء مؤنثاً كمؤنثٍ صَغَبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنثٍ صَغَبٍ . وقد  
قالوا : أَهْلَاتٌ ففعلوا ، كما قالوا : أَرْضَاتٌ . قال الخليل <sup>(٢)</sup> :

وَمِ أَهْلَاتٍ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ  
إِذَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا <sup>(٣)</sup>

(١) السيرافي : هنا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون  
أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمعتمد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم  
المنقري ، وتوابعهم عليه في أمورهم . فلذا ما أدجلوا بالليل ، حلوا الإبل بمحله وذكره .  
والكثرة : الجراد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه  
تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف  
والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانية نحو : جفنة وجفنات .

وقد قالوا : إِيْمَانٌ جَعَاةُ الْأُمَّةِ كَمَا قَالُوا : إِيْخْوَانٌ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَمُوا كَمَا  
جَعَمُوا مَا لَيْسَ فِيهِ الْمَاءُ . وَقَالَ الْقَتَالُ السَّكَلَانِيُّ (١) :

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَرَأَى بَنُو الْأُمَانِ بِالْعَارِ (٢)

هَذَا بَابُ تَكْسِيرِ مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ لِلْجَمْعِ  
أَمَّا مَا كَانَ (فِي الْأَلْفِ) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى  
(أَفْصِلَةٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخْمِرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،  
وَمِثَالٌ وَأُمِثْلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ . فَإِذَا أَرَدْتَ أَكْثَرَ الْعَدَدِ بَنَيْتَهُ عَلَى (فَعْلٍ)  
وَذَلِكَ : حِمَارٌ وَخُمْرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمْرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .  
وَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ جَمِيعَ هَذَا فِي لُغَةِ تَمِيمٍ . وَرَبَّمَا عَنُوا بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ أَدْنَى  
الْعَدَدِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثَةُ جُدُرٍ  
وَعَلَاثَةُ كُتَيْبٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مَضَاعَفًا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَجَاوِزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ وَإِنْ عَنُوا الْكَثِيرَ  
تَرَكَوْا ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ التَّضْمِينِ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا بِنَاءَ أَدْنَى  
الْعَدَدِ فِيمَا هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جِلَالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعِزَانٌ وَأَعِنَّةٌ ،  
وَكَيْنَانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُمْ يَجَاوِزُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ (٣)

(١) دِيوَانُهُ ٥٤ وَالْكَامِلُ ٣٤ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٥٣ وَالتَّقَالِي ٢ : ٢٢٣  
وَاللَّسَانُ (أَمَّا ٤٧) .

(٢) يَقْعُرُ بِأَنَّهُ ابْنُ حُرَّةٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَةٌ ، وَالْإِمَانُ : جَمْعُ أُمَةٍ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : أَنَّ أُمَّةً حَذَفَتْ هَاوِيَهَا فِي الْجَمْعِ ، فَجَمَعَتْ عَلَى مَا جَمَعَ عَلَيْهِ أَخُو الْمُخْلُوفِ  
الْآخَرِ ، وَهُوَ إِيْخْوَانٌ عَلَى فَعْلَانٍ .

(٣) ط : « فَإِنَّهُ لَا يَجَاوِزُ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو تقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .  
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير  
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَلَا وأُرْشِيَّةٌ ، وَسِقَلَا وَسَقِيَّةٌ ،  
وَرِدَلَا وأُرْدِيَّةٌ ، وإِنَالَا وَأَيْنِيَّةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنَّك إذا  
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْعِلَة) ، وذلك قولك : خُوَانٌ وأُخْوِنَةٌ ،  
وَرِوَاقٌ وأُرْوِيقَةٌ ، وَيَوَانٌ وَأَيُونَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تنقل وجاء على  
(فُعِل) كلفه بنى تميم في الخمر ، وذلك قولك : خُونٌ وَرُوقٌ وَبُونٌ . وإنما خففوا كراهية  
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فحففوا هذا كما خففوا فعلاً حين أرادوا جمع  
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قَوْلٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوَانٍ يَلَا نُقِلَ  
في لفنة من ينقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعُيُنٌ . والعِيَان : حديدَةٌ تكون في متاع  
الْفَدَّانِ . ففعلوا هذا كما قالوا : بَيُوضٌ وَبَيْضٌ ، حيث كان أخف من بنات  
الواو ، كما قالوا : بَيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم أبو نوس أن من العرب من يقول : صَبُودٌ وَصِيدٌ ، وَيُيُوضٌ وَبَيْضٌ ،  
وهو على قياس من قال في الرُّسُل : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فَعَالًا) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به  
ما فعلوا بفَعَالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله  
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَسْكَزٌ وَأَمْسِكِنَةٌ ، وَقَذَالٌ وَأَقْذِلَةٌ ،  
وَفَدَّانٌ وَأَفْدَنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وَقُدُنٌ . وقد  
يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو  
أَزْمِنَةٌ وَأَمْسِكِنَةٌ .



وما كان منه من بنات الباء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات  
فِعالٍ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَلٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأَكْثَرِ  
لاعتلال هذه الباء لما ذكرتُ لك ، ولأنها أَقْلُ الياءات احتمالاً وأضعفُها .  
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ <sup>(١)</sup> .

وأما ما كان (ضالاً) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس  
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ  
وَأُخْرِجَةٌ ، وَبُئَاثٌ وَأُبْنِثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كثرته على  
(فِعلانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُئَاثٌ  
وَبِئَثَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقواهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،  
كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا : أَفْتَاءٌ .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في  
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم  
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أَمِنُوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما  
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحُورَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ  
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصَوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنها متفقان في  
بناء أدنى العدد <sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا سُورٌ وَفَوَاقٌ الذين يقولون سُورٌ الذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يميز أن يقول في لغة من خفف :  
عُطِيٌّ » ، فالياء لا تملأ على هذا الوجه ؟ ، فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمْتُ ، والأصل  
عندهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت  
وعلمت ، فيزموه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . وفي ا : « ظرفت »  
بالطاء المهمة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَّلَ . وليس في الأول من  
الكسر إلا قولهم ظَرَفْتُ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيرافي : يريد أن حوَاراً فيه لغتان : حِوَارٌ وحوَارٌ . وكذلك صَوَارٌ ،  
فيه لغتان ، فلفظة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعلان ، ولغة الكسر توجب أن =

سِوَارٌ كَمَا اتَّفَقُوا فِي الْخَوَارِ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حُورَانٌ. وَلَهُ نَظِيرٌ، سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ : زُقَاقٌ وَزُقَانٌ، جَعَلُوهُ وَافَقَ فَعِيلًا كَمَا وَافَقَهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ. وَقَدْ يَتَصَرَّوْنَ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ، قَالُوا : قُوَادٌ وَأَفْنَدَةٌ، وَقَالُوا قُرَادٌ وَقُرْدٌ، جَعَلُوهُ مُوَافِقًا لِفَعَالٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَكَ. وَمِثْلُهُ <sup>(١)</sup> قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ذُبَابٌ وَذُبٌّ.

وَأَمَّا مَا كَانَ فَعِيلًا فَإِنَّهُ فِي بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ وَقُفَالٍ ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهَا مَدَّةٌ، لَمْ تَجِءَ الْيَاءُ الَّتِي فِي فَعِيلٍ لَتُلْحَقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا لَمْ تَجِءَ الْأَلْفُ الَّتِي فِي فُعَالٍ وَفُعَالٍ لِذَلِكَ، وَهُوَ بَعْدُ فِي الزِّيَادَةِ وَالتَّحْرِيكِ وَالسَّكُونِ مِثْلُهُمَا، فَهِنَّ أَخَوَاتٌ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَرِيْبٌ وَأَجْرِيْبَةٌ، وَكُثِيْبٌ وَأَكْثِيْبَةٌ، وَرَغِيْفٌ وَأَرْغِفَةٌ، وَرُغْفَانٌ وَجُرْبَانٌ وَكُشْبَانٌ.

وَبَكَّرَ عَلَى (فُعْلٍ) أَيْضًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : رَغِيْفٌ وَرُغْفٌ، وَقَلِيْبٌ وَقُلْبٌ، وَكُثِيْبٌ وَكُثْبٌ، وَأَمِيْلٌ وَأَمْلٌ، وَعَصِيْبٌ وَعَصْبٌ <sup>(٢)</sup>، وَعَسِيْبٌ وَعُصْبٌ وَعُشْبَانٌ، وَصَلِيْبٌ وَصُلْبَانٌ وَصُلْبٌ.

وَرَبَّمَا كَسَرُوا هَذَا عَلَى (أَفْعِلَاءَ)، وَذَلِكَ : نَصِيْبٌ وَأَنْصِيَابُهُ، وَخَيْسٌ وَأَخْمِسَاءُهُ، وَرَبِيْعٌ وَأَرْبِعَاءُهُ وَهِيَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلَهُنَّ.

وَقَدْ كَسَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى (فِعْلَانٍ)، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ظَلِيْمٌ

---

= يَكُونُ الْكَثِيرُ عَلَى فُعْلٍ، كَقَوْلِهِمْ : خَوَانٌ وَخَوْنٌ. فَاتَّفَقُوا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ عَلَى لُغَةٍ الْفَعْمِ فَقَالُوا : حَيْرَانٌ وَصَيْرَانٌ، كَمَا أَنَّ فَعَالًا وَفَعَالًا قَدْ اتَّفَقَا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى أَفْعَلَةٍ.

(١) اِقْطَعْ : « وَمِنْهُ ».

(٢) الْعَصِيْبُ مِنْ أَمْعَاءِ الشَّاةِ : مَا لَوَى مِنْهَا. وَالْعَصِيْبُ أَيْضًا : الرَّقَّةُ تَعَصَّبُ بِالْأَمْعَاءِ.

وظِلْمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ<sup>(١)</sup> ، وَقَصِيْبٌ وَقَصِيْبَانٌ . وسَمِعْنَا بِمَعْنِهِمْ يَقُولُ :  
فَصِيْلٌ وَفَصْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ  
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقُرْبَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيْبٌ وَأَجْرِيَّةٌ ١٩٤  
وَجُرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرْبَانٌ . وَقَالُوا : صَيٌّ وَصَيْبَانٌ كَطِلْمَانٍ ،  
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَغْنَوْا بِصِيْبَةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْيِيفِ كَمَا قَالُوا فِي  
الْجَرِيْبِ ، وَقَالُوا : حَزِيْزٌ وَأَحْزَةٌ وَحُزَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حِزَانٌ كَمَا قَالُوا  
ظِلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيْرٌ وَأَسْرَةٌ وَسُرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَلِيْبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلُوبٌ .  
وَقَالُوا : فَصِيْلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوا بِظَرِيْفٍ وَظَرِافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ  
كَمَا دَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأِسْمِ وَسْتَرَاهُ ، قَالُوا : فَصِيْلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيْلَةٌ ، كَمَا  
قَالُوا : غَرِيْفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَتَوْا وَكَانَ هُوَ الْمُنْفَصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ  
قَالُوا : أَفِيْلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا قَالُوا : ذَنْوِبٌ وَذَنَائِبٌ .  
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهَا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيْلَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّتًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى  
بِنَاءِ أَدْنَى الْبَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعَلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنَقٌ . وَقَالُوا  
فِي الْجَمِيعِ : عُنُقٌ ، وَكَسَرُوهَا عَلَى فَعُولٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَلٍ ، بَنَوَهُ عَلَى  
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعَلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كَأَنَّهُمْ  
جَطَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّتًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) - العريض : التيس إذا نب وأراد : السقاد ، ومن المعزى : ما فوق القطم ودون

الجلد .

(٢) - حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يَجْمَعُوا<sup>(١)</sup> جمع قَصْعة ؛ لأن زيادته ليست كالماء ، فكسروه  
تفسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة ، حيث شُيِّبَ بما فيه الماء منه ولم تبلغ زيادته  
الماء ؛ لأنها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بُنِيَ  
كحَضْرَمَوْتَ . ونظير غُنُوقٍ قول بعض العرب في السماء : مُسِي . وقال  
أبو نُحَيْلة<sup>(٢)</sup> :

\* كَهْجُورٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ الشَّمْسِ<sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل<sup>(٤)</sup> .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن  
عنوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأَكْفِ والأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد  
كُثِّرَتْ على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان ( كهر ٤٧٠ ) .

(٣) الكهزور : القطع العظام من مراكب السحاب ، واحده كَهْزورة . والأعقاب :  
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأتى لذلك آخر السحاب لثقله .  
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوا في آخره  
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك  
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لتثبت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السلم : عتاق وعنوق ،  
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،  
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا مياه ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر المياه .  
قال الله تعالى : السماء منظر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال  
بعضهم : ذكره لأن المياه جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع .

إذ كانت مؤنثةً مثلها<sup>(١)</sup> . وقالوا : شَمْلٌ فجاءوا بها على قياس جُدِرٍ .  
قال الأزرقُ المتبري<sup>(٢)</sup> :

طَرَنَ انْقِطَاعَهُ أَوْ تَارَ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَازَعَتْهَا أَيْمُنٌ شَمْلًا<sup>(٣)</sup>  
وقالوا : عُمْلَبٌ وَأَعْقَبٌ ، وقالوا : عَقِيَانٌ كما قالوا : غِرْبَانٌ وقالوا : ١٩٥  
كُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَنَانٌ وَأَتْنٌ . كما قالوا : أَشْمَلٌ ، وقالوا : يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ لِأَنَّهَا  
مؤنثة . وقال أبو النجم :

• يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> •

وقالوا : أَيْمَانٌ فَكَسَرُوا هَا عَلَى أَفْصَالٍ كَمَا كَسَرُوا عَلَى أَفْصَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا  
عَدَدَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعُولًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ ،  
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتَهَا وَاوْ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال  
أشمل قد حلف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافعية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١  
واللسان ( شمل ٣٨٧ ) .

(٣) يصف طيراً ثُرْنَ بكرة ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيها بصوت أوتار  
قد انقطعت عند الجلبج والتزع من القوس ، والمحظربة : الشديدة المحكمة القتل .  
والأقوس : جمع قوس . نازعها : جذبها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمُن :  
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .  
والثانيث في « انقطاع » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجدار وجدر ، لأن الوزن واحد .  
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمال » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء :

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمين ، لأنها مؤنثة :

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخُرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فَإِنْ أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَكْثَرَ الْعِدَدِ كَسَرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِمْدَانٌ ، وَعَمُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفَتْ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ <sup>(١)</sup> . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعَمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزَبِيرٌ ، وَقُدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : كَمَا نَزَلُ فِي السَّمَاءِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصٌ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَلَا وَأَعْدَلَا ، وَالوَاحِدُ فُلُوٌّ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكُسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٌ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعْلَى) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ وَالْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ نَمَالِي جَدُّهُ : «إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ» <sup>(٢)</sup> . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالْقُصْوَى وَالْقُصَى ، وَالْمُلْيَا وَالْمُلَى . وَإِنَّمَا صَبَرُوا الْقُعْلَى هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْقُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بَنَائِهَا ، وَلَئِنْ فِيهَا عِلَامَةٌ التَّائِيثِ ، وَلَيُفَرِّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٌ . وَإِنْ شَتَّتَ جَمْعُهُنَّ بِالنَّاءِ قُلْتَ : الصُّغَرِيَّاتُ وَالْكُبَرِيَّاتُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْمَذْكُورَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَصْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْدَلُونَ .

(١) السِّيرَانِي : يَرِيدُ خَالَفَتْ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفَتْ فُعَالٌ فِعْيَلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ فِعْيَلًا يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانٍ ، كَقَوْلِنَا : قَضِيضٌ وَقَفْزَانٌ ، وَجَرِيْبٌ وَجَرِيَانٌ ، وَفُعَالٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانٍ ، كَقَوْلِنَا : غَرَابٌ وَغَرِيَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْيَانٌ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ «أَوَّلُ الْحَرْفِ» بَعْنَى فِي حَرَكَةِ أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

(٢) الْآيَةُ ٣٥ مِنَ الْمَدْثَرِ .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان ( آخِرُهُ أَلَفُ التَّائِيثِ ) فَإِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْسَرَ فَإِنَّكَ تَحذف الزيادة التي هي للتائيث ، وَيُبْنَى على ( فَعَالَى ) وَتُبَدِّل من الياء الألفَ ، وذلك نحو قولك في حَبَلِي : حَبَالِي ، وفي ذِفْرِي ذَفَارِي . وقال بعضهم : ذِفْرِي وَذَفَارِي . ولم ينوّنوا ذِفْرِي . وكذلك ما كانت الألفان في آخِرِهِ للتائيث ، وذلك [ قولك ] صَحْرَاهُ وَصَحَارِي ، وَعَذْرَاهُ وَعَذَارِي . وقد قالوا : صَحَارِي وَعَذَارِي ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التائيث <sup>(١)</sup> ، ليكون آخِرُهُ كآخِرِ مافيهِ علامة التائيث ، وليتفرقا بين هذا وبين ١٩٦ عَلَيْهِا ونحوه <sup>(٢)</sup> : وَأُلْزِمُوا هذا ما كان فيه علامة التائيث إِذْ كانوا يحذفونه من غيره ، وذلك : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارِيَّةٌ وَأُثْفِيَّةٌ وَأُثَافِيَّةٌ . جعلوا صَحْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلَفٌ ، إِذْ كَانَ أَوَاخِرُهُمَا علامَاتِ التائيث ، مع كراهيتهم الياءات ، حتى قالوا مَدَارِي وَمَهَارِي . فهم في هذا أَجْدَرُ أَنْ يقولوا ، لِئَلَّا يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرُهُ لغير التائيث .

وقالوا : رُبِّي وَرُبَابٌ ، حذفوا الألفَ وبنوه على هذا البناء ، كما أَلَقُوا الماءَ مِنْ جُفْرَةٍ فَقَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كما لو قالوا : ظَنَرٌ وَظَلَوَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . ولم يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كما قالوا : بِنَارٌ وَقِدَاحٌ .

وَإِذَا أُرِدَتْ مَا هُوَ أَدْنَى الْمَدِّ جُمِعَتْ بِالتَّاءِ ، تقول : خَبَرَآوَاتٌ وَصَحَرَآوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ <sup>(٣)</sup> وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إِذَا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السرياني : وذلك أَنَّ البابَ فِي عِلْيَاءَ وَنَحْوَهُ أَنْ يَقَالَ : عِلَابِي وَحِرَابِي ؛ لِأَنَّ عِلْيَاءَ مُلْحَقٌ بِسَرْدَاحٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْبَابُ فِي سَرْدَاحٍ أَنْ يَقَالَ : سَرْدَاحِي وَلَا يَقَالَ : سَرْدَاحِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْبَابُ فِي عِلْيَاءَ عِلَابٍ ، وَفَكَانَ أَنَّهُمْ يَلْخُطُونَ أَلَفَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةَ فِتْقَعٍ بَعْدَ الْأَلْفِ فَتَكْسَرُ الْبَاءُ الَّتِي بَعْدَ أَلَفِ الْجَمْعِ فَتَقْلِبُ مِنْ أَجْلِ كَسْرِهَا الْأَلَفَ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي عِلْيَاءَ يَاءَ ، وَتَقْلِبُ الْهَمْزَةُ يَاءَ أَيْضًا .

(٣) ذِفْرِيَّاتٌ ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُنثى وإنثٌ ، فذا بمنزلة جُفَرَةٍ وحِفَارٍ .  
ومثل ظئِرٍ وظُؤَارٍ : ثُنَىٌّ وثُنَابٌ . والثُنَىُّ : التي قد نُجِبَتْ  
مَرَّتَيْنِ .

[ وقالوا : خُنْثَىٌّ وخَنْثَاثَى ، كقولهم : حُبْلَى وحَبَالَى .

وقال الشاعر :

خَنْثَاثَى يَا كَلُونَ التَّمَرِ لَيْسُوا بِزَوَجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ <sup>(١)</sup>  
وأما ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التانيث وكان ( فَعِيلَةٌ )  
فإنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى ( فَعَالِلَ ) ، وذلك نحو : صَحِيفَةٍ وصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ  
وقَبَائِلَ ؛ وَكِتَابَةٍ وَكُتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وذا  
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْتَصَى . وربما كَسَرُوهُ عَلَى ( فُعُلٍ ) ، وهو قَلِيلٌ ، قالوا : سَفِينَةٌ  
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُفُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُلُوبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا سَفِينٌ  
وَصَحِيفٌ <sup>(٢)</sup> حين علموا أَنَّ الهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوا بِجِفَارٍ حين أُجْرِيتْ بِجَرَى  
بُحْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شيء من ذا أن يُجْمَعَ بِالتاء إذا أردتَ ما يكون لأدنى العدد .  
وقد يقولون : ثلاثُ صَحَائِفَ وثلاثُ كُتَائِبَ ، وذلك لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ  
فَعَالِلَ ، نحو : حَضَائِرَ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوها بِجَرَاهَا . ومثل صَحَائِفَ  
من بنات الياء والواو صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَايَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو في اللسان ( خنث ) برواية :

لعمرك ما الخنثات بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال

والبيت كما هو واضح لم يرو في أ ، ب ولا الشتمري . يصف بأنهم لخنثهم لا يلدون  
في النساء ولا في الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثى على خنثاى .

(٢) أ : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسمين » .



وَأَمَّا (فُعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادةَ فَعِيلَةٍ مدٌّ ، فوافقتُه <sup>(١)</sup> كما وافقَ فَعِيلٌ فِعَالاً . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء رسالاتٌ ، وكناناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَعَائِلٌ) قلت : جَنَائِزٌ ، ورَسَائِلٌ ، وَكِنَائِنٌ ، وعِمَائِمٌ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِنَانَةٌ وعِمَامَةٌ ورِسَالَةٌ <sup>(٢)</sup> . [ومثله جِنَايَةٌ وَجِنَايَا] . وما كان على (فُعَالَةٍ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّه ليس بينهما إلَّا الفتح والكسر ، وذلك : سَهَامَةٌ وَحَمَائِمٌ ، ودَجَاجَةٌ ودَجَاجُ . والتاء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فُعَالَةً) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنَّه ليس بينهما شيء إلَّا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : دُؤَابَةٌ ودُؤَابَاتٌ ، وَقُورَةٌ وَقُورَاتٌ ، ودُؤَابَةٌ ودُؤَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : دُؤَائِبٌ ودُؤَائِبُ .

وكذلك (قُعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والمدَّة وحرف اللدَّة . وذلك ١٩٧ قولهم : سَهُولَةٌ وَحَمَائِلٌ ، وَحَلُوبَةٌ وَحَلَائِبُ ، [ وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أَقْلٌ كان تكسيرُه أَقْلٌ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فِعَالًا وَفَعِيلًا وَفِعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التأنيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ ودَجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ ودِجَاجٌ ودِجَاجَاتٌ <sup>(٣)</sup> . ومثله من بنات الياء : أَضَاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .

وأضاء وأضاءات، وشعيرة وشعير وشعيرات، وسفين وسفينات، ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّة ورَكِيٌّ، ومَطِيَّة ومَطِيٌّ، ورَكِيَّات ومَطِيَّات، ومُرَار ومُرارة ومُرارات، وثَمَام وثَمَامَةٌ وثَمَامات، [وجَرَادٌ وجَرَادَةٌ وجَرَادات]؛ وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَامات. ومثله من بنات الياء والواو عَظَاءٌ وَعَظَلَاءٌ وَعَظَاءات، وصلاة وصلات وصلات. وقد قالوا: سَفَانٌ ودَجَانٌ وسَعَائِبُ. وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلَحَةٌ وَطِلَاحٌ، وجَذْبَةٌ وجِذَابٌ<sup>(١)</sup>.

وكلُّ شيء كان واحداً مذكراً<sup>(٢)</sup> يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه<sup>(٣)</sup> بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه أوفلت.

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال (مَنَاعِلُ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وضَفَادَعٌ<sup>(٤)</sup>، وخَبَرَجٌ وخَبَارَجٌ، وخَنَجَرٌ وخَنَاجِرٌ، وجِنَجِنٌ وجَنَاجِنٌ، وقِمَطَرٌ وقِطَاطِرٌ. فإنَّ عنيت الأقل لم تجاوز ذا، لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكَّر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإنَّ الأقل. فإن كان فيه حرف رابع حرف لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جارة النخل.

(٢) ١: «مذكراً واحداً».

(٣) ١: «وأثناء» ب: «وأثناء» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعني أن اسم الجنس واحد مذكر، وهو يقع على الجميع، لأن الجنس جمع. وقوله «ولاء» كتابة عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإن واحده وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزبرج وجعفر وجنلب ودرهم، كما في القاموس. لكن كلها ضبطت في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.

اللذ • كسّرتَه على مثال (مَفَاعِيلَ) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،  
وَحِنْدِيدٌ وَحَنَازِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَائِيلٌ .

واعلم أن كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات  
الأربعة وألحق بينها ، فإنه يكسر على مثال (مَنَاعِلِ) كَانَكَسَرُ بنات الأربعة ،  
وذلك : جَدَوَلٌ وَجَدَاوِلُ ، وَعَثِيرٌ وَعَثَائِرُ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبُ ، وَتَوَلَبٌ  
وَتَوَالِبُ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمُ ، وَدُمَلٌ وَدَمَائِلُ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبُ ، وَقَرَدَدٌ  
وَقَرَادِدُ ، وقد قالوا : قرَادِيدُ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة <sup>(١)</sup> ، وفيها زيادة وليست بمدة فإنك إذا  
كسّرتَه كسّرتَه على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبُ ، وَأَجْدَلٌ  
وَأَجْدِلُ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلُ .

وكل شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسر على ما ذكرنا ، إلا  
أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ  
وَجَاجِجٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمُ <sup>(٢)</sup> ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَكَارِمُ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨  
وَعَوَادِقُ ، وهو الكلوب الذي يخرج به الدُّلُوبُ .

وكل شيء من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعة حرف  
مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابع حرف مدّ ، وذلك : قُرَطَاطٌ  
وَقَرَاطِيطُ <sup>(٣)</sup> ، وَجِرْيَالٌ وَجَرَائِيلُ ، وَقِرْوَاحٌ وَقَرَاوِجُ . وكذلك ما كانت  
فيه زيادة ليست بمدة وكان رابعة حرف مدّ ولم يكن بناء بنات الأربعة التي  
رابعها حرف مدّ ، وذلك نحو : كَلُوبٌ وَكَلَالِيبُ ، وَيَرْبُوعٌ وَيَرَايِيعُ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت الحلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذى الحافر : كالحلحس الذي يلتقي تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على ( فاعِلٍ أو فاعِل ) فإنه يكسّر على بناء ( فَوَاعِل ) ، وذلك : تا بَلُّ وَتَوَا بِلُّ ، وطَا بَقُّ وَطَرَا بِقُّ ، وحاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وحائِطٌ وَحَوَائِطٌ <sup>(١)</sup> . وقد يكسّرون الفاعل على ( فُعْلَانٍ ) نحو : حاجِرٌ وحُجْرَانٍ ، وسالٌ وسُلَانٍ ، وحائِرٌ وحُورَانٍ ، وقد قال بعضهم : حيرانٌ كما قالوا : جانٌ وجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غاطٌ وغِيطَانٌ وحائِطٌ وحِيطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا <sup>(٢)</sup> : غَالٌ وغُلَانٌ ، وفَالِقٌ وفُلْقَانٌ ، ومالٌ ومُلَانٌ <sup>(٣)</sup> . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلَ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه <sup>(٤)</sup> على ( فُعْلَانٍ ) كما بينونها ، وذلك : را كِبٌ ورُكْبَانٌ ، وصاحِبٌ وصُحْبَانٌ ، وفَارِسٌ وفُرْسَانٌ ، ورايِعٌ ورُعْيَانٌ . وقد كسّروه على ( فَعَالٍ ) ، [ قالوا صحابٌ ] حيث أجزوه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وجُرْبَانٍ . وسُتْرِي بيانه إن شاء الله لِمَ أجزى ذلك المجزى . فأدخلوا الفِعال ههنا كما أدخلوه ثَمَّةً حين قالوا : إِفَالٌ وفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وخَاتِمٍ وحاجِرٍ <sup>(٥)</sup> ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلّا في فَوَارِسَ

(١) ا ، ب : « حاجز وحواجز » مكان « حاجر وحواجر » . وقال السيرافي : [ قد جاء في فاعل فواعيل ، نحو : طابق وطوابيق ، ودائق ودوائيق ، وخاتم وخواتيم . وليس ذلك بقياس بطرد . وبعضهم يقول في خاتم : خاتام . فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم . وقد ذكر القراء أنه لم يجيء في فاعل فواعيل إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطابق وطوابيق .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الفال : أرض مطمئة ذات شجر . والفالق : الشق في الجبل . وأما المال

ففي اللسان ( ملل ١٥٥ ) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فلّهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حاجز » .

فإنهم قالوا : فَوَارِسُ كَمَا قَالُوا : حَوَاجِرُ<sup>(١)</sup> لَأَنَّ هَذَا اللفظ لا يقع في كلامهم إِلَّا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أَنْ يَكُونَ إِلَّا لَهُمْ . فَلَمَّا لَمْ يَخَافُوا الْإِتِّبَاسَ قَالُوا : فَوَاعِلُ ، كَمَا قَالُوا فَمَلَانُ وَكَأَقَالُوا : حَوَارِثُ ؛ حَيْثُ كَانَ اسْمًا خَاصًّا كَزَيْدٍ .

هَذَا بَابُ مَا يُجْمَعُ مِنَ الْمَذَكَّرِ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ  
إِلَى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَ

فَنَهْ شَيْءٌ لَمْ يَكْسَرْ عَلَى بِنَاءٍ مِنْ أَبْذِيَةِ الْجَمْعِ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ إِذَا مُنِعَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مُرَادِقَاتٌ وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ<sup>(٢)</sup> . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَمَلٌ سَبَحَلٌ وَجِيَالٌ سَبَحَلَاتٌ ، وَرَبِحَلَاتٌ ، وَجِيَالٌ سَبَطَرَاتٌ . وَقَالُوا : جَوَالِقٌ وَجَوَالِقِيٌّ فَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتٌ حِينَ قَالُوا : جَوَالِقِيٌّ .

وَالْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : فَرَسَيْنَاتٌ حِينَ قَالُوا فَرَاسِنُ ، وَلَا خَنَصِرَاتٌ حِينَ قَالُوا : خَنَاصِرُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا مَحَلَجَاتٌ حِينَ قَالُوا : مَحَالِجٌ<sup>(٤)</sup> وَمَحَالِيجٌ . وَقَالُوا : عِبَرَاتٌ حِينَ لَمْ يَكْسَرُوا عَلَى بِنَاءٍ يَكْسَرُ عَلَيْهِ مِثْلُهَا .

وَرَبَّمَا جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَكْسَرُونَهُ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بِنَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَشَبَّهُوهُ بِالْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بُوَانَاتٌ وَبُوَانٌ الْوَاحِدُ وَبُؤُنٌ لِلْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا : عُرُسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فَهَذِهِ حُرُوفُ ٩٩ تُحْفَظُ ثُمَّ يَجَاءُ بِالنَّظَائِرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي كَيْمَالٍ : كَيْمَالَاتٌ<sup>(٥)</sup> .

(١) ا ، ب : « حَوَاجِرُ » .

(٢) الإِوَانُ وَالْإِيوَانُ : الصَّفَّةُ الْعَظِيمَةُ : وَعَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْخَبَاءِ .

(٣) ط : « حِينَ قُلْتَ خَنَاصِرٍ » .

(٤) ط : « حِينَ قُلْتَ مَحَالِجٍ » .

(٥) « قَدْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ط . وَ « بَعْضُهُمْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ا .

هذا باب ما جاء بناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فن ذلك قولهم: رَهْطٌ وأَرَاهِطُ ، كأنهم كَسَرُوا أَرَهْطُ . ومن ذلك باطِلٌ وأَبْطِئِلُ لأنَّ ذا ليس ببناء باطِلٍ ونحوه إذا كَسَرْتَهُ ، فكأنَّه كُسِرَتْ عليه إِبْطِئِلٌ وإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كَرَاعٌ وأَكْرِعُ ؛ لأنَّ ذا ليس من أبنية فُعَالٍ إذا كَسَر بزيادة أو بغير زيادة ، فكأنَّه كُسِرَ عليه أَكْرِعُ . ومثل ذلك حديثٌ وأَحَادِيثُ ، وَعَرُوضٌ وأَعْرِضُ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعُ ؛ لأنَّ هذا لو كَسَرْتَهُ لَإِذْ كانت عدَّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فَعَائِلٌ ؛ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون في أوَّل الكلمة ، كما أنَّك لا تكسر جَدَوَلًا ونحوه إلَّا على ما تُكسر عليه بنات الأربعة . فكذلك هذا إذا كَسَرْتَهُ بالزيادة ، لا تدخل [فيه] زيادةٌ سوى زيادته ، فيصير اسمًا أوَّله ألف ورابعه حرف لين . فهذه الحروف لم تُكسر على ذا . ألا ترى أنَّك لو حَقَرْتَهَا لم تقل : أَحْيَيْتُ ولا أَعْيَيْضُ ولا أَكْيَيْعُ . فلو كان ذا أصلًا لجاز ذا التثنية ولمَّا يجرى التثنية على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ .

ومثل : أَرَاهِطُ أَهْلٌ وأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جَمْعُ أَهْلٍ وَلَيْلٍ . وقالوا : لَيْلِيَّةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك .

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَرْضٌ وآرَاضٌ أَفْصَالٌ ، كما قالوا : أَهْلٌ وآهَالٌ (١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أنَّ هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أنَّ سيويه ذكر فيما تقدم أنَّهم لم يقولوا : آراض ولا أرض . والأخرى أنَّ هذا الباب إنما

و [ قد ] قال بعض العرب : أَمْكَنْ ، كأنّه جمعُ مَكْنٍ لَمْ يَكُنْ ؛ لأنّنا لم نَرِ مَكْنًا ولا فَعْلًا ولا فَعْلًا ولا فَعْلًا يُكْتَبَن مَذَكْرَاتٍ عَلَى أَفْعُلٍ .  
ليس ذالهنَّ طريقةٌ يَجْرِن عليها في الكلام .

ومثل ذلك : تَوَأْمٌ وَتَوَأْمٌ ، كأنّهم كَسَرُوا عَلَيْهِ دُثْمٌ ، كما قالوا : ظَنُرٌ وَظَنُورٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وَلِلْجَمِيعِ كِرَوَانٌ ، فَإِنَّمَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ كَرَى<sup>(١)</sup> ، كما قالوا إِخْوَانٌ . وقد قالوا في مَثَلٍ : « أَطَرِقُ كَسْرًا » . ومثل ذلك : حَيَارٌ وَحَمِيرٌ .  
ومثل ذَا : أَصْحَابٌ وَأَطْيَارٌ ، وَفَلَرٌ وَأَفْلَا .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسةٌ أَحرف خامسة

ألف التانيث أو أَلِفَا التانيث<sup>(٢)</sup>

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فُعَالٍ) فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالتاء . وذلك : حُبَارَى وَحُبَارِيَّاتٌ ،  
وُسْمَانِيَّاتٌ ، وَلُبَادِيَّاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرُ وَلَا حَبَارَى  
وَلَا حَبَارٍ ؛ لِتَفَرُّقِهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَعْلَاءَ وَفَعَالَةٍ وَأَخَوَاتِهَا ، وَفَعِيلَةٍ وَفَعَالَةٍ  
وَأَخَوَاتِهَا .

وَأَمَّا مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفَا التانيث وكان<sup>(٣)</sup> (فَاعِلَاءَ) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى فَوَاعِلَ

---

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وأهال فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أفعال .  
وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشكل الباب .

(١) أ ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « أَلِفَانِ التانيث » .

(٣) ط فقط : « أَلِفَانِ للتانيث » .

شَبَّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثُ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمَ تَأْنِيثُ . وَذَلِكَ : قَاصِمَاهُ  
وَقَوَاصِمُهُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَائِمَاهُ وَدَوَائِمُ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْتَقُ بِهِ مِنْ  
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابَّيَاهُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانٍ [ وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا ] .  
وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخُنْفَاسُ ، شَبَّهُوا ذَا بَعْنَصَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ  
وَقُنَابِرَ .

٢٠٠

### هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أُبْنِيَّةُ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعَلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ  
أَفْعَلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعَلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَالًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ  
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوَاطِبَ .  
قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(١)</sup> :

\* تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوَاطِبِ <sup>(٢)</sup> \*

وَأَسْفِيَّةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالًا بِمَنْزِلَةِ  
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعِيمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جُمِعُوا (أَفْعَلَةٌ)  
بِالْتَّاءِ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى (أَفَاعِلٍ) ، شَبَّهُوهَا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمِلٍ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتُ ، وَأَسْفِيَّاتُ .

وَقَالُوا : زِجَالٌ وَزِجَائِلُ ، فَكَسَرُوهَا عَلَى كَمَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣٠ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانَ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : «يُحْلَبُ مِنْهَا» . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوَاطِبَ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْبَالِغَةِ فِيهِ .



وَمَثَلٌ فِي الزَّئِنَةِ . وَقَدْ قَالُوا : جِهَالَاتٌ يَجْمَعُوهَا بِالنَّاهِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتٌ ،  
وَقَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بَيُوتَاتٌ . عملوا بفعولٍ ما عملوا بفعالٍ .

ومثل ذلك : الْحُرَاتُ والطَّرَقَاتُ والجَزَرَاتُ ، فَجَعَلُوا (فُعُلاً) إِذْ كَانَتْ  
لِلجَمْعِ كِفْعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجِلَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ  
النَّاهِ نَحْوُ : جِهَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .  
وكذلك الطَّرَقُ وَالْبُيُوتُ .

واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُصَدَّرٍ يُجْمَعُ ،  
كَالْأَشْفَالِ وَالْمَقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ  
وَالنَّظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ : الثَّمَرُ ، وَقَالُوا :  
الثَّمَرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَثَرَانُ<sup>(١)</sup> . وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَهَارَيْنٌ ، كَأَنْبِيَاءٍ  
وَأَبَايَةٍ وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،  
كَأَقَالُوا : جُزْرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

لَهَا بِحَقِّقِلٍ فَالْثَّمِيرَةُ مَوْضِعٌ

فَرَى الْوَحْشُ عُودَاتٍ بِهِ وَمَقَالِيَا<sup>(٣)</sup>

(١) بَعْدَ فِي أ ، ب : « يَجْمَعُ الْبَر » .

(٢) ابْنُ بَيْشٍ ٥ : ١٧٦ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (الْثَمِيرَةُ) وَاللَّسَانُ (نَمْرُ ٩٥ عُوذُ ٣٥

تَلَا ١١١) .

(٣) حَقِيلُ وَالثَّمِيرَةُ : مَوْضِعَانِ . وَيُرْوَى : « وَالثَّمِيرَةُ » .

وَالْعُودَاتُ : جَمْعُ عُودٍ ، وَهَذَا جَمْعُ عَائِدٍ ، وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ الْحَدِيثَةُ النَّجَاجُ بَعْدَ يَهَارٍ لَهَا ، =

وقالوا: دُوراتٌ كما قالوا: عُوذاتٌ. وقالوا: حُشانٌ وحَشاينٌ،  
مثل مُضمرانٍ ومَصارينٍ. وقال (١):

• قَرَعَى أَناضٍ مِنْ جَزِيرِ الحَمَضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنشاء، وهو جمع نَضْوٍ.

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[ وقد أعرب ] فكسرتَه (٣) على مثال مَقَاعِلَ

زعم الخليل أنهم يلحِقون جمعة الهاء بالأفليلا. وكذلك وجدوا أكثره  
فيأزم الخليل. وذلك: مَوَزَجٌ ومَوَازِجَةٌ، وصَوَلَجٌ وصَوَالِجَةٌ، وكُرَبِجٌ  
وكُرَابِجَةٌ، وَطَلَسَانٌ وَطَلَسَاتٌ، وَجَوَرَبٌ وَجَوَارِبَةٌ. وقد قالوا: جَوَارِبُ  
وَكَيْالِجٌ، جعلوها كالصوامع والكواكب. وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا  
كَيْالِجَةٌ. ونظيره في العربية صَيَقِلٌ وصَيَاقِلَةٌ، وصَيَرَفٌ وصَيَارِيفَةٌ، وقَشَمٌ  
وقَشَاعَةٌ، قد جاء إذا أعرب كلُّك وملائِكَةٍ.

= جعله اللوحش هنا، والمتالى: جمع مثل ومتلية وهى من الإبل: التى يتلوها ولدها.  
وصف مترا أقفر من أهله فأضحى مألفا للوحش.

والشاهد فيه: جمع العوذ على عوذات.

(١) المخصص ١١: ١٧٧ / ١٤: ١٨٨ برواية «حرير» واللسان (نصا) ٢٠٢

نصا (٢٠٣) برواية «حرير». وفى ا، ب: «جزير».

(٢) الجزير: ما جز وقطع. وأناض: جمع أنشاء، وهذه جمع نضو، وهو  
اللقيق المزبل، وأراد به ما دق من الثبت ولطف. ويروى «أناض» وهذه جمع  
أنشاء، وأنشاء: جمع نصى، وهو ضرب من الثبات. والأولى أصبح لأن النصى ليس  
من الحمض، إنما هو من الخلة. والحمض: ما ملح من الثبات، والخلة: ما حللته.  
والشاهد فيه: جمع الأنشاء على أناض. وسكن الياء من أناض في حال التنصب  
ضرورة.

(٣) ١: «فكسروها» ب: «فكسر».

وقالوا : أَناسِيَّةٌ لِّجَمْعِ إِنْسَانٍ<sup>(١)</sup> . وكذلك إذا كُثِرَتِ الاسم وأنت تريد  
أَلْ فَلَانٍ ، أو جماعة الخى أو بنى فلان . وذلك قولك : لِلْأَسَامَةِ ، والمناذرة ،  
وَالْمَهَابَةِ ، والأحامرة ، والأزارقة .

وقالوا : الدِّيَاسِمُ ، [ وهو ولد الذئب ] ، وللمأول<sup>(٢)</sup> ، كما قالوا : جَوَارِبُ  
شبهوه بالسكواكب حين أعرب . وجعلوا الدِّيَاسِمَ بمنزلة الفَيَالِمِ والواحدُ  
غَيْلَمٌ . ومثل ذلك الأشاعر .

وقالوا : التبراية والسايحة ، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة ،  
لِنَمَائِيَّيْنِ الْبَرِّيَّيْنِ وَالسَّيْبَجِيَّيْنِ ، كما أردت لِلْأَسَامَةِ الْمُسَمِّيَّيْنِ . فأهلُ  
الأرض كالحى .

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفِظَ بالجمع

وهو أن يكون الشئان كل واحد منهما بمضئ مفرد من صاحبه .  
وذلك قولك : مَا أَحْسَنَ رَأْسُهُمَا ، وَأَحْسَنَ عَوَالِيَهُمَا<sup>(٣)</sup> . وقال عز وجل :  
« إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا »<sup>(٤)</sup> ، « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

( ١ ) السيرافى ما ملخصه : فى هذا الجمع وجهان : أحدهما : أن يجعلوا الماء عوضاً  
من إحدى ياعى أناسى وتكون الياء الأولى مقلبة من الألف التى بعد السين ، والثانية  
من النون . والثانى : أن تحذف الألف والنون فى إنسان تقديرها ، ويؤتى بالياء التى تكون  
فى تصغيره إذا قالوا : أنيسان ، وكأنهم ردوا فى الجمع الياء التى يردونها فى التصغير فيصير  
أناسى ، ويلخون الماء لتحقيق التأنيث . وقال المبرد : أناسية جمع إنسى ، والماء  
عوض من الياء المحذوفة ، لأنه كان يجب أناسى .

( ٢ ) أ : « وللمأوز » ب : « والمعلم » ، والأخيرة محرفة .

( ٣ ) ط : « وما أحسن عوَالِيَهُمَا » .

( ٤ ) الآية ٤ من التحريم .

أَيَدِيَهُمَا<sup>(١)</sup> ، ، فرقوا بين اللثني الذي هو شئ على حدة<sup>(٢)</sup> وبين ذا .  
وقال الخليل : نظيره قولك : فعلنا وأتما اثنان ، فكلّم به كما تكلم به  
وأتم ثلاثة .

وقد قالت العرب في الشئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس  
واحد منهما بمص شئ كما قالوا في ذا ؛ لأنّ الثنية جمع ، فقالوا  
كما قالوا : فعلنا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَعُ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنان .  
قال الله عز وجل : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَى إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا  
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ<sup>(٣)</sup> » ، [وقال] : «كَلَّا فَاذْهَبَا  
بِأَيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ<sup>(٤)</sup>» .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رأسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من  
٢٠٢ روبة أيضا ، أجروه على التماس . قال هيثبان بن قحافة<sup>(٥)</sup> :

• ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ •

وقال الفرزدق :

هَما نَفْثَا فِي فِ مَنْ قَوَيْهِمَا عَلَى النَّاجِ الْمَاوِي أَشَدَّ رَجَامِ<sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : «على حدة» .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة قصص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام الجاشعي ، وقد سبق في ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ٩٥٦  
وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والمختص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافية ٩٤ والأشمونى  
٣ : ٧٤ وآيس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبر منهاض الفؤاد للمشف<sup>(٢)</sup>

واعلم أن من قال : أقاويل وأبايت في أبيات ، وأنايب في أنياب ،  
لا يقول : أقوالان ولا أبياتان .

قلت : فلم ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنايم وهذه أبيات  
وهذه بيوت ما تريد بقولك : هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ، ولكنك  
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويل فبنت هذا البناء حين أردت أن تكثروا بنايع  
في ذلك ، كما تقول : قطعه وكثره حين تكثر عمله . ولو قلت : قطعه جاز  
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوت فتجزي به .

وكذلك الحلم ، والبشر ، والنمر ، إلا أن تقول : عقلائ وبُسران  
وتمران ، أي ضربان مختلفان . وقالوا : إبلان ؛ لأنه اسم لم يكسر عليه<sup>(٣)</sup> ،  
وإنما يريدون قطعين ، وذلك بمنون . وقالوا : لقاحان سوداوان<sup>(٤)</sup> جعلوها  
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعله والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والمجمع ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد ينمل . وقد روى الشنتمري :  
« الفؤاد الملب » . ثم ذكر أن رواية « المشفع » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .  
والمشف نعت للمهاض ، وهو الذي شفعه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثني على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان  
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةً ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةً وَاحِدَةً . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لأنه لم يكسّر عليه شيء <sup>(١)</sup> .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ فقال : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرُودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجه ثلاثة أَكْلابٍ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كأنك قلت : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نَوَّت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنى ، كأنك قلت : ثلاثة ثم قلت : كِلَابٌ . قال الراجز ، [ لبعض المتدينين <sup>(٢)</sup> ] :

كَأَنَّ خُصِيَّةً مِنَ التَّدْلُلِ ظَرَفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ <sup>(٣)</sup>

وقال :

قَدْ جَعَلْتَ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُفْطَارِ <sup>(٤)</sup>

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحد

ولكنه بمنزلة قَوْمٍ وَفَرٍّ وَذَوْدٍ ، إلّا أن لفظه من لفظ واحد

وذلك قولك : رَكْبٌ وَسَفَرٌ . فالرَّكْبُ لم يكسّر عليه رَاكِبٌ . ألا ترى أنك تقول في التحقير : رُكَيْبٌ وَسَفِيرٌ ، فلو كان كُسّر عليه الواحد رُدَّ إليه ، فليس فعلٌ ممّا يكسّر عليه الواحد للجمع .

ومثل ذلك : طائرٌ وَطَيْرٌ ، وصاحبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أن مثل ذلك الكَمَاءُ ، وكذلك الجَبَاءُ ، ولم يكسّر عليه كَمْ ، تقول : كَمِيْنَةٌ فإنما هي بمنزلة صُحْبَةٍ وَطُورَةٍ ، وتقديرها ظُفْرَةٌ ، ولم

(١) ا ، ب : « لا يكسر عليه شيء » .

(٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يكسر عليها واحد كما أن السفر لم يكسر عليه المسافر ، وكما أن القوم لم يكسر عليه واحد . ومثل ذلك : أديمٌ وأدمٌ . والدليل على ذلك أنك تقول : هو الأدم وهذا أديمٌ . ونظيره <sup>(١)</sup> أفريقٌ وأفقٌ ، وعمودٌ وعمدٌ . وقال يونس : يقولون هو العمدة .

ومثل ذلك : حلقةٌ وحلقٌ ، وفلسكةٌ وفلكٌ ، فلو كانت كثرت على حلقة كما كثروا ظلمةً على ظلمٍ لم يذكروه ، فليس فعلٌ مما يكسر عليه فعلةٌ . ومثله فيما حدثنا أبو الخطّاب نشقةٌ ونشفٌ ، وهو الحجر الذي يتبدّل به . ومثل ذلك : الجاملُ والباقرُ ، لم يكسر عليهما جملٌ ولا بقرةٌ <sup>(٢)</sup> . والدليل عليه <sup>(٣)</sup> التذكير والتحقير ، وأنّ فاعلاً لا يكسر عليه شيء . فبهذا استدلّ على هذه الأشياء . وهذا النحو في كلامهم كثير .

ومثل ذلك في كلامهم : أخٌ وإخوةٌ ، وسرىٌ وسراةٌ <sup>(٤)</sup> . ويدلّك على هذا قولهم : سرّواتٌ ، فلو كانت بمنزلة فسقةٍ أو فساةٍ لم تجتمع . ومع هذا أنّ نظير فسقةٍ من بنات الباء والواو يحى مضموماً .

وقد قالوا : فارهٌ وفرهةٌ ، مثل صاحبٍ وصحبةٍ ، كما أن راكبٌ وركبٌ <sup>(٥)</sup> بمنزلة صاحبٍ وصحبةٍ .

(١) أ ، ب : « ومثله » .

(٢) أ ، ب : « ولا بقرة » ، صوابه في ط .

(٣) أ : « على ذلك » .

(٤) السيراني : هكذا رأيت في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعله من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعله وأفعال ، كما قالوا في وفتية ، وصبي وصبيه ، وغلّام وغلّمة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظفّرة . وقد حكى القراء في جمع أخ أخوة .

(٥) أ ، ب : « كما أن راكباً وركباً » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا اَلْخَدَمُ ههنا كالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،  
وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أَجْرِي عَجْرِي الْقَاطِنِ وَالْقَاطِنِ . وكذلك  
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نِكِلَ غَزِيَّتُهُمْ

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ<sup>(١)</sup>

### هذا باب تكسير الصفة للجمع

أَمَّا مَا كَانَ (فَعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسِرُ عَلَى (فِعَالٍ) وَلَا يَكْسِرُ عَلَى بِنَاءٍ أَدْنَى الْعَدَدِ  
الَّذِي هُوَ لَفْعَلٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَنَحْوُهَا إِلَى الْعَشْرَةِ ،  
٢٠٤ وَإِنَّمَا يَوْصَفُ بِهِنَ ، فَأَجْرِينَ غَيْرَ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ : صَعْبٌ وَصِعَابٌ ،  
وَعَبْلٌ وَعِبَالٌ ، وَفَسْلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وَقَدْ كَسَرُوا بَعْضُهُ عَلَى  
فُعُولٍ . وَذَلِكَ نَحْوُ : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : فَسَلٌ وَفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ عَلَى فُعُولٍ كَمَا  
كَسَرُوهُ عَلَيْهِ إِذْ كَانَ اسْمًا ، وَكَأَنَّ شَرِكْتَ فِعَالٌ [ فُعُولًا ] فِي الْإِسْمِ .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى نكل مطيهم » .  
والشاهد فيه : هنا « غزيمهم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعيلا ليس مما يكسر عليه  
الواحد إلا شذوذًا نحو العبيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعَلٍ ، لكثرة  
دورانه في الكلام ، وأشار الشنمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :  
« حتى نكل مطيهم » ، لأن المولى اسم جنس جمعي ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .



واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمعه بالزوا والنون . وذلك قولك : صَعِمُونَ وَخَدُّونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لِأَحِبِّ الْجَمْدَيْنِ

وَلَا السَّبَاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتَيْنِ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُتِرَ على فِعالٍ ، وذلك : عَبَلَةٌ وَعِبَالٌ ، وَكَمَشَةٌ وَكِيشٌ ، وَجَمْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِياهٌ كَلَبَاتٌ ، فَرَكَوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من يقول : شاةٌ كَلْبَةٌ ، فإِنما جاءوا بالجمع على هذا [ واتفقوا عليه في الجمع ] .

وأما رُبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يقولون : رجالٌ رَبَعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبَعَاتٌ ، وذلك لأنَّ أصلَ رُبْعَةٍ اسمٌ مؤنَّثٌ وقع على المذكر والمؤنث ، فوصفا به ، ووصف للمذكر بهذا الاسم للمؤنث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون : رجالٌ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ اسمٌ مؤنَّثٌ ووصف به للمذكر .

وقد كَسَرُوا (فَعْلًا) على (فَعَلٍ) فقالوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كَثٌّ ، وقالوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وقالوا : سَهْمٌ حَسْرٌ ، وَأَسْهُمٌ حُسْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نورة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان (جمع ٩٤ تن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحدة ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه جعدة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول<sup>(١)</sup> : قومٌ صدَّقُ اللَّهَ؛ والواحدُ صدَّقُ اللَّهَاءِ .  
وقالوا : فَرَسٌ وَرَدٌ ، وَخَيْلٌ وَرَدٌ . وقد كَسَرُوا ما اسْتَعْمَل منه استعمال  
الأسماء على أَفْعَلٍ ، وذلك : عَبِيدٌ وَأَعْبِيدٌ . وقالوا : عَبِيدٌ [وعِبَادٌ]  
كما قالوا : كَلِيبٌ [وَكَلَّابٌ] وَأَكْلَبٌ .

والشَّيْخُ نحو من ذلك ، قالوا : أَشْيَاخٌ كما قالوا : أُنْبِيَاءٌ ، وقالوا : شَيْخَانٌ  
وَشَيْخَتَانٌ . ومثله : ضَيْفٌ وَضَيْفَانٌ ، مثلُ : رَأُلٍ وَرِثْلَانٍ . وقالوا : ضَيْفٌ  
وَضَيْوْفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدَانٌ ، كما قالوا [ظَهَرُوا] ظَهْرَانٌ ، وقالوا :  
وِغْدَانٌ فَشَبَّهَ بَعِيدٌ وَعَبْدَانٍ . ومع ذا إنهم ربما كَسَرُوا الصفة كما يكسرون  
الأسماء ، وسرى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كَسَرُوا الفَعْلَ ،  
٢٠٥ واتفقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وَحِسانٌ ،  
وسَبَطٌ وَسِبَاطٌ ، وقَطَطٌ وقِطَاطٌ<sup>(٢)</sup> .

وربما كَسَرُوهُ على (أَفْعَالٍ) ؛ لأنه مما يكسّر عليه فَعْلٌ ، فامتنعوا به  
عن إِفْعَالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وَأَبْطَالٌ ، وَعَزَبٌ وَأَعْزَابٌ ، وَهَرَمٌ  
وَأَبْرَامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كَسَرُوا على  
(فِعالٍ) كما فَعَلَ ذلك بِفَعْلٍ . وليس شيء من هذا للآدميتين يَمْتَنِع من الواو  
والنون ، وذلك قولك : حَسَنُونَ وَعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أَفْعَالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمِعَ بالهاء

(١) من يقول ، من افقط .

(٢) بعده في ١ : « وقالوا خلقوا وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلقوا وخلقان »  
وسمل وأسبال ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان .

نحو : بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قِيلَ أَنْ مذكّره لَا يُجْتَمَع <sup>(١)</sup> على فِعَالٍ فَيَكْسَرُ هو عليه ، وَلَا يُجْتَمَع على أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ ليس مما يَكْسَرُ عليه فَعَلَةٌ ، كما لَا يُجْتَمَع مؤنّث فَعْلٍ على أَفْعُلٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وقومٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وقومٌ رَجَلُونَ — والرَّجُلُ هو الرَّجُلُ الشَّعْرُ — ولم يَكْسِرُوها على شيء ، اسْتُغْنِيَ بذلك عن تكسيرها . وإِنَّمَا مُنِعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ أَطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الكلام من فَعْلٍ صَفَةً . كما كان أَقْلٌ منه في الأسماء . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وأَمَّا (الفُعْلُ) فهو في الصفات <sup>(٢)</sup> قليل ، وهو قولك : جُنِبَ . فَن جَمع من العرب قال : أَجْنَبُ ، كما قالوا : أَبْطَلُ ، فَوَافَقَ فُعْلٌ فَعْلًا في هذا كما وافقه في الأسماء . وإن شئت قلت : جُنِبُونَ كما قالوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلُلٌ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يَجاوِزُون شَلْلُونَ .

وأَمَّا ما كان (فَعْلًا) فَإنَّهم قد كَسَرُوهُ على أَفْعَالٍ ، فجمِلُوهُ بدلاً من فُعُولٍ وفِعَالٍ ، إِذْ كان أَفْعَالٌ مما يَكْسَرُ عليه الفُعْلُ ، وهو في القِلَّةِ بِمَنْزِلَةِ فُعْلٍ أو أَقْلٍ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْبٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَتَقِضٌ وَأَنْقَاضٌ . ومؤنّثُهُ إِذَا لَحِقَتْهُ الهاء بِمَنْزِلَةِ مؤنّث ما كَسَرَ على أَفْعَالٍ من باب فَعْلٍ . وقد قال بعض العرب : أَجْلَفٌ كما قالوا : أَذْؤَبٌ ، حيث كَسَرُوهُ على أَفْعُلٍ ، كما كَسَرُوا الأسماء .

وقالوا : أَرَجُلٌ صَنَعَ وقومٌ صَنَعُونَ ، ولم يَجاوِزُوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يَمْتَنِعُ من الواو والنون إِذَا عُنِيتِ الأَدَمِيَّينَ . وقالوا : جِلْفُونٌ

(١) : لا يَجْمَعُ .

(٢) : في الصفة .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجْ وَعِلْجَةٌ ، فَعَمِلُوهَا كَالْأَسْمَاءِ ، كما كان العِلْجُ كَالْأَسْمَاءِ حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القَلَّةِ ( فُعْلٌ ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وَقَوْمٌ حُلُوءٌ . وَمُؤَنَّثُهُ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ . وقالوا : مُرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لأنَّ فُعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثُهُ كَمُؤَنَّثِ فِعْلٍ .

ويقولون : رَجُلٌ جَدٌّ للعَظِيمِ الْجَدُّ ، فلا يجمعونه إلَّا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِيعٌ إلَّا كذلك ، يقولون : جُدُّونَ . وصار فُعْلٌ أَقْلٌ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان ( فُعْلاً ) فإنه لم يكسَّر على ما كسَّر عليه أسماءٌ ، لقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكَّن في الأسماء للتكسير [ والكثرة والجمع ] كَفَعْلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْطُونَ وَنَدَسُونَ <sup>(١)</sup> فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضُه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ <sup>(٢)</sup> ، ولم يكسِّروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسِّروا الفعل عليه . وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والأفعال ؛ لأن الواو والنون يُقدَّر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكُّناً في التكسير . وقد كسِّروا أحرفاً

(١) السرايى : التمس هو الذى يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يجيء من هذا الباب مكسراً إلَّا حرفان ، وهو قولهم : نجد وأنجد — والنجد : الجرب — ويقط وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .

والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .

(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكناً في التكسير » ليس في ط .

منه على أفعال كما كسروا مُفْلَلاً وَفِثْلَلاً . قالوا : نَجَدُّ وَأُنْجَادُ ،  
وَيَقْظُ وَأَيْقَظُ ،

(وَقِيلَ) بهذه للنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومُ فَرَعُونَ وقومُ  
فَرِثُونَ وقومُ وَجِثُونَ . وقالوا : نَكِدُّ وَأُنْكَدُّ ، كَمَا قَالُوا : أَبْطَالُ وَأَجْلَالُ  
وَأُنْجَادُ ، فشبَّهوا هذا بالأسماء لأنه بزتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عدد حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَاعِلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) . وذلك قولك : شَاهِدُ  
الْمَصْرَ وقَوْمٌ شُهَدَاءُ ، وَهَازِلٌ وَهَزْلٌ ، وَشَارِدٌ وَشُرْدٌ ، وَسَائِقٌ وَسُبْقٌ ،  
وَقَارِحٌ وَقَرَحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات : صَائِمٌ وَصَوْمٌ ، وَنَائِمٌ وَنَوْمٌ  
وَوَائِبٌ وَوَيْبٌ ، وَحَائِضٌ وَحَيْضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لامات : غُرْزِي وَغُرْيٌ .

ويكسرونه أيضاً على (فُعَالٍ) وذلك قولك : شُهَادٌ ، وَجَهَالٌ ،  
وَرُكَّابٌ ، وَعُرَاضٌ ، وَزُورٌ ، وَغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فَسَقَةٌ ، وَبَرَرَةٌ ، وَجَهَلَةٌ ، وَظَلَمَةٌ ،  
وَفَجَرَةٌ ، وَكَذَبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوْنَةٌ وَخَوَكةٌ وَبَاعَةٌ . ونظيره من  
بنات الياء والواو التي هي لام يحى على (فُعَلَةٍ) ، نحو [غُرَاقَةٍ] وَقُضَاةٌ وَرُمَاةٌ .  
وقد جاء شيء كثير منه على فُعَلٍ شبَّهوه بفُعُولٍ حيث حذفت زيادته وكسره على

فُلٌّ لَّأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف<sup>(١)</sup> وذلك : بَازِلٌ وَبُزْلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَائِذٌ وَعُوْذٌ ، وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَانِطٌ وَعِيطٌ .

وقد يكسر<sup>(٢)</sup> على (فُعْلَاءُ) ، شُبَّةٌ بَفَعِيلٍ [ مِنْ الصِّفَاتِ ] ، كَأَشْبَةٍ فِي فَعْلٍ بَفْعُولٍ ، وذلك : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ<sup>(٣)</sup> .

وليس من هذا شيء إذا كان لِلْأَدَمِيِّينَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُعْلٌ وفُعْلَاءٌ بِالْقِيَاسِ الْمَتَمَكِّنُ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ<sup>(٤)</sup> [ شَاعِرٍ وَشُعْرَاءُ ] صَالِحٌ وَصُلَحَاءُ .

وجاء على (فِعَالٍ) كَأَجَاءَ فِيمَا ضَارَعَ الْأِسْمَ حِينَ أُجْرِيَ مَجْرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالْأِسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانٌ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْأِسْمَ مَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ مَجْرَى الْأِسْمِ ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [ قَوْلُهُمْ ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وَقَالُوا : (فُعْلَانُ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتْ الْأِسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْأِسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايَعٌ وَرُعْيَانٌ ، وَشَابٌ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ قَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السِّيرَافِي : لِأَن فَعُولًا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ ، كَقَوْلِكَ صَبُورٌ وَصَبِيرٌ ، وَغَفُورٌ وَغَفِيرٌ . حَذَفُوا الْوَاوَ الَّتِي فِي فَعُولٍ ، وَجَمَعَ عَلَى فَعْلٍ لِأَن الْوَاوَ زَائِلَةٌ . وَكَذَلِكَ حَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي فَاعِلٍ لِأَنَّهَا زَائِلَةٌ فَمَثَلُوهُ بِفَعُولٍ ؛ لِأَن كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَائِلَةٌ ، وَلِأَن الزَّائِدَةَ سَاكِنَةً مِنْهُمَا ؛ وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزَّنَةِ وَعِدَّةِ الْحُرُوفِ .

(٢) ١ : « وَقَدْ كُسِرَ » ب : « وَقَدْ كُسِرَ هَذَا » .

(٣) أَيْ وَلَا يَقُولُ عِلْمٌ . وَانْظُرِ اللِّسَانَ (عِلْمٌ ٣١١ ص ١٣) .

(٤) ب : « وَمِثْلُهُ » .

وضَوَارِبُ، وَقَوَائِلُ<sup>(١)</sup> وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة المؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِصُ .

ويكسرونه على (فُعْلٍ) نحو : حَيْضٍ ، وَحُسْرٍ ، وَنُحَيْضٍ ، وَنَائِمَةٍ وَنَوْمٍ ، وَزَائِرَةٍ وَزَوَّارٍ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [ قولك ] ضَارِبَاتٌ وَخَارِجَاتٌ .

وإن كان فاعِلُ<sup>(٢)</sup> لنير الآدميين كُتِرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فصارِعُ المؤنث ولم يَفَوْ قُوَّةُ الآدميين ؛ وذلك قولك : جِالٌ بَوَازِلُ ، وَرِجَالٌ عَوَاضِيَةٌ .

وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

وإذا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمُ

خَضَعَ الرُّقَابُ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ<sup>(٤)</sup>

لأنك تقول : هي الرِّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِجَالُ ، فشَبَّهَ بِالْجِجَالِ .

(١) ١ : « وقوائيل » بالياء .

(٢) ١ ، ب : « فاعلا » .

(٣) ١ : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » ، ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٧٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، ونص من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضَعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المطاع . وقد يكون خضع يسكون الضاد جمع أنضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تظلمن خلقة . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه لإجلال له وهيبه .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعِيلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (مُعْلَاء) وَعَلَى (إِفْعَالٍ) .  
فَأَمَّا مَا كَانَ مُعْلَاءً ، فنَحْوُ : مُعْلَاءٌ ، وَنَحْلَاءٌ ، وَظُرْفَاءٌ ، وَحُمْلَاءٌ ،  
وَحُكْمَاءٌ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى إِفْعَالٍ ، فنَحْوُ : ظَرِيفٌ وَظُرَافٍ ، وَكَرِيمٌ وَكَرَامٍ ،  
وَرِلَافٌ ، وَبِرَاءٌ .

(فُعَالٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ ، لِأَنَّهَا أَخْتَانُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ،  
وَبَعِيدٌ وَبُعَادٌ . وَسَمْعَانِمْ يَقُولُونَ : شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَافٌ .  
وَتَدْخُلُ فِي مَوْثِ فُعَالٍ الْمَاءُ كَمَا تَدْخُلُهَا فِي مَوْثِ فَعِيلٍ . وَقَالُوا : رَجُلٌ  
شَجَاعٌ وَقَوْمٌ شَجَاءٌ ، وَرَجُلٌ بُعَادٌ وَقَوْمٌ بُعْدَاءٌ ، وَطَوَالٌ وَطَوَالٌ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا (مُضَاعَفًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (إِفْعَالٍ) كَمَا كَسَرَ غَيْرَ  
الْمُضَاعَفِ . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَحَدِيدٌ وَحِدَادٌ . وَظَايِرُ مُعْلَاءٍ فِيهِ  
(أَفْعِلَاءُ) . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَأَشْدَاءُ ، وَلَيْبِيبٌ وَأَلْبَاءُ ، وَشَجِيعٌ وَأَشِجَاءُ .  
وَلِئِنْ دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ مَتَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ كَرَاهِيَةَ التَّعَادُلِ الْمُضَاعَفِ .

وَقَدْ يَكْسَرُونَ الْمُضَاعَفَ عَلَى أَفْعِلَةٍ [نَحْوِ أَشِجَّةٍ] كَمَا كَسَرُوا عَلَى أَفْعِلَاءٍ .  
وَلِئِنْ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْأَسْمَاءِ ، يَعْنِي أَفْعِلَةٌ وَأَفْعِلَاءٌ . وَكَمَا جَازَ أَفْعِلَاءُ جَازَ  
أَفْعِلَةٌ ، وَهِيَ بَدَلُ مَنْزِلَتِهَا فِي الْبِنَاءِ ، وَفِي أَنَّ آخِرَهُ حَرْفُ تَأْنِيثٍ كَمَا أَنَّ آخِرَ  
هَذَا حَرْفُ تَأْنِيثٍ ، نَحْوُ : أَشِجَّةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّ ظَهْرَ مُعْلَاءٍ فِيهِ (أَفْعِلَاءُ) ، وَذَلِكَ  
نَحْوُ : أَغْنِيَاءُ ، وَأَشَقِيَاءُ ، وَأَعْوِيَاءُ ، وَأَكْرِيَاءُ ، وَأَصْفِيَاءُ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ  
يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَ هَذِهِ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ وَقَبْلَهَا حَرْفُ مَفْتُوحٍ <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا كَانَ

(١) : إِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفُ مَفْتُوحٍ .



ذلك مما يسكرهون وَوَجَدُوا عَنْهُ مَسْدُوحَةً فَرَوَا إِلَيْهَا كَمَا فَرَتُوا إِلَىٰهَا فِي الْمَضَافِ (١).

ولا نعلمهم كَسَرُوا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون . وإثما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم يكثر على فُعْلَاءَ ولا أَفْعَلَاءَ ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقلُّ مما ذكرنا . وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وَقَوِيمٌ وقَوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨ وذلك قولهم : ظَلَمَ يَظْلِمُونَ ، وَطَوَّأُونَ ، وَلَبَّيْئُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كثر شيء منه على (فُعْلِيلٍ) شَبَّهَ بِالأسماء لأنَّ البناء واحد ، وهو قَدِيرٌ وَنَذِيرٌ ، وَجَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَسَدِيسٌ . ومثل ذلك من بنات الياء (٢) ثَمِيٌّ وَثَمِيرٌ .

ومثل ذلك : شَجَعَانٌ شَبَّهَ بِمَجْرَيْنٍ . ومثله : ثَمِيٌّ وَثَمِيَّانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وَخَصِيَّانٌ ، شَبَّهَ بِظَلَمَانٍ ، كما قالوا : حُلَقَانٌ وَجُدَعَانٌ شَبَّهَ بِمَحْلَانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كَسَرُوا منه شيئاً على (أَفْعَالٍ) كما كَسَرُوا عليه فاعِلاً ، نحو : شاهدٍ

(١) السيرافي : يعني لوجموا غنيا على فُعْلَاءَ لقالوا غُثَيَاءَ . وفي شقي : شُعْيَاءَ ، وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفاً والواو إذا تحركتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في القعل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال ، وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعلوا كراهة لذلك إلى جمع آخر وهو أَفْعَلَاءَ ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزَّنة والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يَنِيمُ وأَيْتَامٌ ، وَشَرِيفٌ وأشْرَافٌ . وزعم أبو الخطَّاب أنَّهم يقولون : أَيْبِلٌ وآبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وأَعْدَاءٌ ، شَبَّهَ بهذا لأنَّ فِعْلاً يُشَبِّهه فَعُولٌ في كلِّ شيءٍ ، إلَّا أنَّ زيادةَ فَعُولٍ الواو .

وقالوا : صَدِيقٌ [ وَصَدُقٌ ] وَأَصْدِقَاءُ ، كما قالوا : جَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَنَذِيرٌ وَنُذُرٌ . ومثله فَصَحٌّ حيثُ اسْتَعْمَلَ كما تُسْتَعْمَلُ الأسماءُ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ فِعْلاً لِلْأَيْنِثِ فَإِنَّ الْمَوْثَ يِرَافِقُ الْمَذَكِرَ عَلَى فِعَالٍ ، وذلك : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وقد يَكْسَرُ عَلَى فَعَائِلٍ كما كُسِّرَتْ عَلَيْهِ الأسماءُ ، وهو نظيرُ أَفْصَلَاءَ وَفَعْلَاءَ ههنا ، وذلك : صَبَاحٌ ، وَصَحَّاحٌ ، وَطَبَائِبٌ <sup>(١)</sup> . وقد يَدْعُونَ فَعَائِلَ اسْتِغْنَاءَ بغيرِها ، كما أنَّهم قد يَدْعُونَ فَعْلَاءَ اسْتِغْنَاءَ بغيرِها ، نحو قولهم : صَغِيرٌ وَصِغَارٌ ولا يقولون : صُغْرَاءُ ، وَتَمِينٌ وَتَمِجَانٌ . ولا يقولون : مُتَمَنَاءُ ، كما أنَّهم قد يقولون : سَرَى ولا يقولون أُسْرِيَاءَ <sup>(٢)</sup> ، وقالوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفُ خِجَاءَ وَبِهَا عَلَى الْأَصْلِ . وقالوا خُلَفَاءُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَمَعُ إِلَّا عَلَى مَذَكِرٍ ، فَمَعَوْهُ عَلَى الْمَعْنَى وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا خَلِيفٌ حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ الْمَاءَ لَا تُثَبِّتُ فِي تَكْسِيرٍ .

واعلم أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يُجْمَعَ بِالتَّاءِ .

وزعم الخليل أَنَّ قولهم : ظَرِيفٌ وَظُرُوفٌ لم يَكْسَرْ عَلَى ظَرِيفٍ ، كما أَنَّ الْمَذَكِرَ لم يَكْسَرْ عَلَى ذَكَرٍ .

وقال أَبُو عَمْرٍو : أَقُولُ فِي ظُرُوفٍ هُوَ جَمْعُ ظَرِيفٍ ، كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ بَنَانِهِ

(١) ١ : « وَكُتَابٌ » ب : « وَطَبَائِبٌ » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة :

وليس مثل هذا كبير . والدليل على ذلك أنك إذا صُنرت قلت : ظُرِفُون ، ولا تقول ذلك في هذا كبير<sup>(١)</sup> .

وأما ما كان (فَعُولًا) فإنه يكسّر على (فُعِلَ) عنيت جميع اللؤث أو جميع للذكر<sup>(٢)</sup> وذلك قولك : صَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للؤث فإنهم يجمعونه على (فَعَالٍ) كما جمعوا عليه فعيلة ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزُ ، وَقَالُوا : عَجُزٌ كَمَا قَالُوا صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَصَمُودٌ وَصَمَائِدُ . وَقَالُوا لِلَّاهِ : عَجُولٌ وَعَجُلٌ ، كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلَبٌ ، وَسَلَابٌ<sup>(٣)</sup> كَمَا قَالُوا : عَجَائِزُ ، وَكَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقُدُومٌ وَقَلُوصٌ وَقَلَائِصٌ وَقُلُوصٌ . وَقَدْ يُسْتَفَى بِبَعْضِ هَذَا مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَمَائِدُ وَلَا يُقَالُ : صُمَدٌ ، وَيُقَالُ : عَجُلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلُ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدَمِيَّةَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةٌ .<sup>(٤)</sup> التَّائِيثُ<sup>(٥)</sup> لِأَنَّهُ مَذَكَّرُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرَى وَصَلِي<sup>(٦)</sup> قَالُوا : مَرَايَا وَصَقَايَا .

(١) السيراني : أما الخليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن مذاكير وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع للمذاكر ، ومذاكر في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من المجموع قد خرجت من بابها جملا على غيرها . ا . ا . ا .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيويه ، وصنف غريب سيويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكر . » .

(٣) ا : « وسلايب » عرقه .

(٤) ا : « تأنيث » .

(٥) ا . ا . ا . وهي .

والرئى: التى يَسْرِها الرجلُ يَسْتَرْها للحَب. وذلك لأنهم يستعملونه كما تُستعمل الأُماء .

وقالوا للذَّكر: جَزُودٌ وَجَزَائِرُ، لما لم يكن من الأدميين صار فى الجمع<sup>(١)</sup> كالْمُؤنث، وشبهوه بالذنوب والذَّنائِب، كما كسروا الحائِط على الحوائِط .

وقالوا: رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءُ، شبهوه بفعيلٍ؛ لأنه مثلث فى الزيادة والزنة، ولم يَتَقوا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو: خُشَّاء .

وقالوا: عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ، شبهوه بصدِّيقٍ وصدِّيقَةٍ، كما واقعته حيث قالوا للجميع: عَدُوٌّ وَصدِّيقٌ، فأجرى بجرى ضِدِّه .

وقد أجرى شئ من فعيلٍ مستويا فى المذكر والمؤنث، شبه بفعولٍ، وذلك قولك: جَدِيدٌ، وَسَدِيسٌ، وَكُتَيْبَةٌ خَصِيفٌ، وَرَيْحٌ خَرَبِقٌ<sup>(٢)</sup> وقالوا: مُدْيَةٌ هَذَامٌ، وَمُدْيَةٌ جُرَازٌ<sup>(٣)</sup> جعلوا فعلا بمنزلة أختها فعيلٍ .

وقالوا: فَلَوٌ وفَلَوَةٌ لأنها اسم، فصارت كفعيلٍ وفعلةٍ .

وقالوا: امرأَةٌ قَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا: حَمُولَةٌ. ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع<sup>(٤)</sup> فى لا تُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فكما كانت حَمُولَةٌ كالطريدة كان هذا كربة<sup>(٥)</sup> .

(١) ا: « فى الجميع » .

(٢) خصيف: فيها سواد وبياض لما فيها من صدأ الحديد وبياضه، أو التى خصفت من ورائها بخيل، أى أردفت، فلها لم تلخطها الماء لأنها بمعنى مفعولة. والخربق: الريح الشديدة، وقيل: اللينة السهلة، فهو ضد.

(٣) الجراز: القاطع. وكذلك الهذام.

(٤) ا: « أنها سواء فى المذكر والمؤنث والجمع » .

(٥) بعده فى كل من ا، ب: « قال أبو الحسن: إنما قالوا فروقه وملولة وحمولة =

وَأَمَّا (فَعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَاعٌ وَصُنْعٌ كَمَا قَالُوا :  
جَمَادٌ وَجُمْدٌ وَكَمَا قَالُوا : صَبُورٌ وَصَبِيرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)  
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعُونٌ .  
فَأَمْرٌ فَعَالٌ كَأَمْرِ فَعُولٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِنِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ  
فِي مَوْثِنِ فَعُولٍ .

وَقَوْلُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبْنَاءُ ، شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصِّفَةِ  
وَالزَّيْنَةِ وَالزِّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فِعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : نَاقَةٌ كِنَازٌ لِلْحَمْرِ ،  
وَتَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ : جَعَلٌ كِنَازٌ [ وَيَقُولُونَ كُنْزٌ ] . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكَائِكَ  
الْحَمْرِ ، وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَازٌ ] . فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ : كُنْزٌ  
وَلُكْكَ . وَمِثْلُهُ جَعْلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْتُ الْجَمِيعَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : هِجَانٌ لِلْجَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ظِرَافٍ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهِ فَضَالًا  
فَوَافِقٌ فَعِيلًا هَهُنَا كَمَا يَوَاقِفُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ الشَّمَالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ . وَقَالُوا : كَيْمَائِلٌ  
كَأَقَالُوا : هِجَائِنٌ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَذْرُعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ  
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلُصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجْنٌ (٢) .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيحَانًا جَمْعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيحَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

---

« فَالْحَقُّ الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْثِيرَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَزَاوِيَةٌ فَالْحَقُّوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا  
التَّكْثِيرَ » .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) أ : « كَمَا قَالُوا هِجْنٌ » .

وَجِيَادٍ وَلَيْسَ كَجَنْبٍ، قَوْلُهُمْ : هِجَانَانٌ وَدِلَاصَانٌ . فَالْتَّائِيَةُ دَلِيلٌ فِي هَذَا النِّحْوِ (١) .  
وَأَمَّا مَا كَانَ (مِفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ كَالْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ  
شَبَّهَ بِمَقُولٍ حَيْثُ كَانَ لِلذَّكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِيهِ سَوَاءٌ . وَقُعِلَ ذَلِكَ بِهِ كَمَا كُسِرَ فَعُولٌ  
عَلَى فَعْلٍ ، فَوَافَقَ الْأَسْمَاءُ . وَلَا يُجْمَعُ هَذَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَا يُجْمَعُ فَعُولٌ .  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِكْتَنَارٌ وَمَكَاثِيرٌ ، وَمِهْذَارٌ وَمِهَازِيرٌ ، وَمِقْلَاتٌ وَمَقَالِيَتٌ .  
وَمَا كَانَ (مِفْعَلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ لِلذَّكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءٌ .  
وَكَذَلِكَ (مِفْعِيلٌ) لِأَنَّهُ لِلذَّكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءٌ .

٢١٠ وَأَمَّا (مِفْعَلٌ) فَنَحْوُ : مِدْعَسٍ وَمِقْعُولٍ ، قَوْلُ : مَدَاعِيسُ وَمَقَاوِلُ .  
وَكَذَلِكَ الْمَرَأَةُ .

وَأَمَّا (مِفْعِيلٌ) فَنَحْوُ : مَخْضِيرٍ وَمَخَاضِيرٍ وَمَنْشِيرٍ وَمَنْشِيرٍ . وَقَالُوا : مِسْكِينَةٌ  
شَبَّهَتْ بِفَقِيرَةٍ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَى الْإِكْثَارِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ فَقِيرٍ وَفَقِيرَةٍ . فَإِنْ  
شَبَّهَتْ قِلَّتْ : مِسْكِينُونَ كَمَا قَوْلُ فَقِيرُونَ . وَقَالُوا مَسَاكِينُ كَمَا قَالُوا : مَأْشِيرٌ .  
وَقَالُوا أَيْضًا : امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ قَاسَمَهُ (٢) عَلَى امْرَأَةِ جَبَانٍ ، وَهِيَ رَسُولٌ .  
لِأَنَّهُ مِثْلُهَا مِنْ هَذَا النِّحْوِ الَّذِي يُجْمَعُ هَكَذَا .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَالًا) فَإِنَّهُ لَا يَكْسَرُ لِأَنَّهُ تَدَخَّلَ الْوَاوُ وَالنُّونُ فَيُسْتَعْنَى بِهِمَا

---

(١) السِّيرَانِي : قَدْ ظَهَرَ مِنْ مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ أَنَّ دِلَاصًا وَهِجَانًا إِذَا كَانَ لِلْجَمْعِ فَهُوَ  
جَمْعٌ مَكْسَرٌ لِلدَّالِصِ وَهِجَانٌ إِذَا كَانَ لِلْوَاوِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَذْهَبٌ غَيْرُ ذَلِكَ . وَشَبَّهَ  
بِجَوَادٍ وَجِيَادٍ لِيَنْكَشِفَ لَكَ قَصْدُهُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْجَوَادَ الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ لَفْظُهُ خِلَافٌ لَفْظِ  
جِيَادٍ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ بِمِثْلَةِ جِيَادٍ وَهِجَانٍ الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ بِمِثْلَةِ جَوَادٍ وَإِنْ اتَّفَقَ لَفْظُهُمَا .  
وَاسْتَدَلَّ عَلَى قَوْلِهِ بِالْتَّائِيَةِ حِينَ قَالُوا : دِلَاصَانٌ وَهِجَانَانٌ . وَلَوْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ  
الَّذِي تَسْتَوِي فِيهِ التَّائِيَةُ وَالْجَمْعُ لَكَانَ لَا يَنْبَغِي . وَجَنِبَ عَلَى مَذْهَبِهِ لَا يَنْبَغِي ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ مَصْدَرٌ ،  
فَقَصَلَ بَيْنَهُمَا .

(٢) : « قَاسَمُوا » .

وَيُجْمَعُ مَوْثَنُهُ بِالنَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدَخَّلَهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكَرِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ (١) .

فَأَمَّا ( الْفَعَالُ ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا ( الْفَعَالُ ) فَنَحْوُ : الْحُسَيْنِ وَالْكَرَامِ يَقُولُونَ (٢) : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ، وَحُسَاتُونَ وَكَرَامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوا كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً . وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَارِيٌّ ، شَبَّهُوا بِتَقَازٍ وَتَقَازِيٍّ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصِفُونَ بِهِ الْمَوْثَنَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا ( الْفَعِيلُ ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفَسِيقِ (٣) قَوْلُ : شَرِيبُونَ وَفَسِيقُونَ . وَ( الْمَفْعُولُ ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلْعِينٌ ، وَمَشْنُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهُوا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا (٤) .

فَأَمَّا جَرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَإِنْ يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْثَنُ بِالنَّاءِ . وَكَذَلِكَ ( مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مُنْكَرٌ وَمُنَاكِيرٌ ، وَمُنْطَرٌ وَمُنَاطِيرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمُتَاسِيرٌ .

( وَفُعِلَ ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمِّلَ وَجَبًّا يَجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

( ١ ) : ١ : « الْفَعَالُ » .

( ٢ ) ط : « تَقُولُ » .

( ٣ ) : ١ : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

( ٤ ) السِّيرَافِيُّ : يُرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعِّلَ كَذَلِكَ، وَهُوَ زُمِيلٌ. وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذَكَّرَةً،  
وَبِالنَّاءِ مَوْثَقَةً.

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلزُّنُوتِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ. وَذَلِكَ  
مُطْفِلٌ وَمُطَافِلٌ، وَمُشْدِنٌ وَمَشَادِنٌ. وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْفِيَّاسِ: مَشَادِنٌ  
وَمُطَافِلٌ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ، فَلَمْ يُجْزِ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ  
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالنَّاءِ.

وَأَمَّا (فُعِّلَ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ، نَحْوُ: قَيِّمٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْعٌ، يَقُولُونَ لِلْمَذَكَّرِ  
بَيِّعُونَ وَلِلزُّنُوتِ بَيِّعَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ، شَبَّهُوا فُعِيلًا بِفَاعِلٍ  
حِينَ قَالُوا: شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قِيلَ وَأَقْبَالٌ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ، فَلَوْ  
يَكُنُ الْأَصْلُ فُعِيلًا لَمَا جُمِعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قَالُوا: قَيِّلُونَ وَكَيِّسُونَ وَلَيِّنُونَ  
وَمَيِّتُونَ<sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ، وَمَا كَانَ مِنْ  
فُعِيلٍ قَالُوا وَالنُّونُ فِيهِ أَكْثَرُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَعَبٌ وَصِعَابٌ،  
وَحَذَلٌ وَخِذَالٌ، وَقَسَلٌ وَفِسَالٌ. وَقَالُوا: هَيِّنٌ وَهَيْنُونَ، وَلَيِّنٌ وَأَلَيِّنُونَ؛  
لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فُعِيلٌ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ وَحُذِفَ مِنْهُ، فَلَوْ كَانَ قِيلَ وَكَيْسٌ فَعَلًا  
وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ فُعِيلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ.

وَقَدْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ. وَيَقُولُونَ لِلزُّنُوتِ أَيْضًا  
أَمْوَاتٌ، فَيُؤَافِقُ الْمَذَكَّرَ كَمَا وَاقَعَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى. وَسَتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ،  
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِرَ مَيِّتٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ، وَنِضْوَةٌ وَأَنْضَاءٌ، وَنِقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ؛  
كَأَنَّكَ كَسَرْتَ نِقِضًا، لِأَنَّكَ إِذَا كَثُرَتْ فَكَانَ الْحَرْفُ لَا هَاءَ فِيهِ.

(١) السِّيرَافِيُّ: أَرَادَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْخَفْفِ عَنْ فِعْلٍ لِمُتَعَجَّاهُ جَمْعُهُ سَالِمًا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ  
فِعْلٍ، وَبِالْبَابِ فِي فِعْلٍ جَمْعُ السَّلَابَةِ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ فَاعِلٍ.



وقالوا : هَيْئٌ وَأَهْرِياءُ ، فكَسَرُوهُ عَلَى أَفْعِلَاءَ كَمَا كَسَرُوا قَاعِلَاءَ عَلَى  
فُعْلَاءَ وَلَمْ يَقُولُوا : هُونَاءُ ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ قَالُوا إِذَا ، كَمَا قَالُوا : أَغْنِيَاهُ  
حِينَ فَرَّوْا مِنْ مُغْنِيَاءَ .

وَكَنِصَوَةٌ نِسَوَةٌ وَنِسَوَانٌ ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرَ  
نِسَوٌ . [ وقالوا : طَيِّبٌ وَطَيَّابٌ ، وَجَيِّدٌ وَجَيَّادٌ ، كَمَا قَالُوا : جِيَاعٌ وَجِيَّارٌ .  
وقالوا : يَبِينٌ وَأَبِينَاءُ ، كَهَيْئٍ وَأَهْرِيَاءَ ] .

وَأَمَّا مَا أُلْحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ يَكْسَرُ كَمَا كُسِرَ بَنَاتُ  
الأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ : قَسُورٌ وَقَسَاوِرُ ، وَتَوَائِمٌ وَتَوَائِمٌ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَائِمٍ  
وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : غَيْلَمٌ وَغَيَالِمٌ ، شَبَهُهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَلَقٍ . وَلَا يَمْتَنِعُ  
هَذَا أَنْ يَقُولَ <sup>(٢)</sup> فِيهِ إِذَا عَنِيَتِ الْآدَمِيَّيْنَ قَسُورُونَ وَتَوَائِمُونَ ؛ كَمَا أَنَّ  
مُؤَنَّثَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءَ <sup>(٣)</sup> وَيُجْمَعُ بِالتَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءً ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ :  
« وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتَةً <sup>(٤)</sup> » ، وَنَاقَةُ رَيْضٍ . قَالَ الرَّاعِي <sup>(٥)</sup> :

وَكَاُنَ رَيْضُهَا إِذَا يَامَرَتْهَا      كَانَتْ مَعُودَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا <sup>(٦)</sup>

(١) ١ : « بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) ١ : « يَقُولُوا » .

(٣) ١ : « التَّاءِ » .

(٤) ١ : « آيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ قَ » .

(٥) دِيَوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رَوْضُ ٢٥) .

(٦) الرِّيْضُ مِنَ الدُّوَابِّ : ضِدُّ الذَّلُولِ ، سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَلَّى إِلَيْهِ ، فَتَافُزَلَا-

بِلَذَلِكَ . يَامَرَتْهَا : سَهَلَتْهَا وَطَلَبَتْ تَيْسِيرَهَا . وَيُرْوَى : « يَامَرَتْهَا » أَيْ رَكَبَتْهَا . وَيُرْوَى :

« إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا . يَصِفُ نَوَاقًا ، فَيَذَكُرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلِكَ .

بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرَّحِيلِ » وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رَيْضٍ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمُؤَنَّثِ .

جعلوه بمنزلة سديس وجديدي . والناقَةُ الرِّئِضُ : الصَّعْبَةُ .

وأما (أَفْعَلُ) إذا كان صفة فإنه يكسر على (فُعِلَ) كما كثر وافْعُولًا على فُعِلَ ؛ لأنَّ أَفْعَلَ من الثلاثة وفيه زائدة ، كما أنَّ فَعُولًا فيه زائدة <sup>(١)</sup> وعدة حروف كمدة حروف فَعُول ، إلا أنهم لا يقلون في أَفْعَلَ في الجمع العين إلا أن يضطرَّ شاعر ، وذلك : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرُ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضُ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدُ وَسُودٌ . وهو ما يكسر على (فُعِلَانِ) ؛ وذلك : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَشُطَّانٌ وَأَذْمَانٌ .

والمؤنث من هذا يجمع على فُعِلَ ، وذلك : حَمْرَاءُ وَحُمْرٌ ، وَصَفْرَاءُ وَصُفْرٌ .

وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر على أَفْعِلَ . ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأخمر ونحوه ، لانقول : رَجُلٌ أَصْفَرُ ولا رَجُلٌ أَكْبَرُ . سمعنا العرب تقول <sup>(٢)</sup> الأصغيرة كاتقول : القشاعة وصيارفة ، حيث خرج على هذا المثال ، فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أَحْمَرٌ أَجْرَى مجرى أَجْدَلٍ أو أَفْكَلٍ ، كما قالوا : الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء . وإن شئت قلت : الأصغرون والأكبرون ، فاجتمع <sup>(٣)</sup> الواو والنون والتكسير ههنا ، كما اجتمع المُفْعِلُ والمُفْعَلان .

وقالوا : الآخرون ولم يقولوا غيره ، كراهية أن يلبس بمجامع آخر <sup>(٤)</sup> ،

(١) ط : « كما أن في فعل زيادة » .

(٢) ا : « يقولون » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) ا : « واجتمع » .

(٤) ا : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمسكها كما لم يُصرف في التكررة . ٢١٢  
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا <sup>(١)</sup> » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يكسر على (فِعالٍ) بحذف  
الزيادة التي في آخره ، كما حُذفت أَلِفُ إِنْثٍ وأَلِفُ رَيْبٍ . وذلك : عَجْلَانُ  
وعِجَالٌ ، وعَطْشَانُ وعِجَالٌ ، وغَرَمَانُ وغِرَاتٌ <sup>(٢)</sup> . وكذلك مؤنثه  
[واقفة] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةً في فِعالٍ . وقد يكسر على (فَعَالٍ) ، وفِعالٌ  
فيه أكثر من فَعَالٍ ؛ وذلك : سَكَرَانُ وسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحَيَارَى ،  
وَحَزْنَانُ وَحَزْنَا ، وَغَيْرَانُ وَغَيَارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانُ بقولهم : صحراءٌ وصَحَارَى <sup>(٣)</sup> . وفَعْلَى  
وفِعلَى جلاوها كذِفْرَى وذَفَارَى ، وَحُبْلَى وَحَبَالَى . وقد يكسرون بعض هذا على  
(فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وعِجَالَى . ومنهم من يقول : عِجَالَى .  
ولا يُجَمَعُ بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجَمَعُ أَفْعَلُ ، وذلك لأنَّ مؤنثه  
لم تحي في الهاء على بنائه فُجِئِمَعَ بالهاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ .  
ولا يُجَمَعُ مؤنثه بالهاء كما لا يُجَمَعُ مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ  
وفِعلَى وأَفْعَلٌ وفِعلَاءٌ <sup>(٤)</sup> ، إلا أن يُضطرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيراني : « كأنهم طرَحُوا الألف والنون من عَجْلَانٍ وعَطْشَانٍ : وأَلِفُ  
التأنيث من عَجَلٍ وعَطْشٍ ، وبني عَجَلٍ وعَطْشٍ فكسر على فِعالٍ ، كما قالوا : خذل  
وخذال ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعني سَكَرَى وسَكَارَى ، وَحَيْرَى وَحَيَارَى ، كأنهم شبهوا الألف والنون  
بألني التأنيث فقالوا : سَكَرَانُ وسَكَارَى كما قالوا : صحراءٌ وصَحَارَى . ومن المؤنث  
سَكَرَى وسَكَارَى كما قالوا : حِبلٌ وحِبَالٌ .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَانُ وفِعلَانُ أَفْعَلٌ وفِعلَاءٌ » .

وقد قالوا في الذي مؤثته تَلَحُّقُه الماء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدَمَانَةٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامِي ، وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَمُخْصَانٌ . ومن العرب من يقول : مُخْصَانٌ فَيُجْبِرُهُ عَلَى هَذَا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّهُ الصفة بالاسم : مِرْجَانٌ وَضِبْعَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كَآخِرِهِ ، ولأنه بَزَنَتُهُ ، فَشَبَّهَ بِهِ . وهم مما يَشَبِّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ . وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد بُيِّنَ ذَلِكَ فِيهَا مَضَى ، وَسَتَرَاهُ فِيهَا بَقِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وَفِي نَدَمَانٍ : نَدَمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : نَدَمَانَاتٌ وَمُخْصَانَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : خَطَرٌ يَفُونَ وَظَرٌّ يَفَاتُ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ أُلْحِقْتَ بِنَاءِ التَّذْكِيرِ حِينَ أَرَدْتَ بِنَاءَ التَّأْنِيثِ فَلَمْ يَغْيُرُوا وَلَمْ يَقُولُوا فِي عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَائِيَا ، اسْتَغْنَوْا بِمَرَأَةٍ لِأَنَّهُمْ سَمَاءٌ يَسْتَغْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يَدْخُلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فِعِلًّا) عَلَى (فَعَالِي) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِفَعْلَانٍ . وَذَلِكَ : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِرٌ وَحَذَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطَى . وَمِثْلُ سَكِرٍ كَسِلٌ ، يَرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ بِكَسْلَانٍ . وَمِثْلُهُ صَدِيدٌ وَصَدْيَانٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فِعِلًّا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَجُلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وَقَالُوا : رِجَالٌ كَمَا قَالُوا : عِجَالٌ . وَيُقَالُ : شَاءَ حَرَمِي وَشِبَاهُ حِرَامٍ وَحَرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرَمَانٌ .

وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعْلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، ونِفَاسٌ وعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهَوا بها لأنَّ البناء واحد، ولأنَّ آخره علامة التأنيث كما أنَّ آخر هذا علامة التأنيث. وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخره علامة التأنيث يَمْتَنِعُ من الجمع بالتاء غير فُعْلَاءِ أَفْعَلٍ، وفُعْلَى فَعْلَانٍ. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطُحَاوَاتٌ حيث استعملت استعمال الأسماء، كما قالوا: صَحْرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأَبَاطِحُ ضَارِعَ الأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كما تقول: رُبَابٌ. وقالوا: بَطُحَاءٌ وبِطَاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وصِحَافٌ، وعِطَاشٌ وعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءٌ وبِرَاقٌ، كقولهم: شاةٌ حَرَمَى وحِرَامٌ وحِرَامَى.

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا تجمع به بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ؛ لأنَّ قصته كقصته وإذا كثرته كثرته على فَعْلَى. وذلك: قَتِيلٌ وقَتْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَغَفِيرٌ وَغَفَرَى، وَلَدَغٌ وَلَدَغَى. وسمعا من العرب من يقول قَتْلَاءٌ يشبه بظَرْفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرْفٍ وزيدته.

وقول: شاةٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كَسِيرٌ. وقول: هذه ذَبِيحَةٌ فلانٍ وذَبِيحَتُكَ. وذلك أنَّك لم ترد أن تُخبر أنَّها قد ذُبِحَتْ. ألا ترى أنَّك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنَّما هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ<sup>(١)</sup>.

(١) السيرافي: ولم أر أحداً علله - يعني إلحاق الماء - في كتاب. والعللة فيه عندى أن ما قد حصل فيه الفعل يلعب به منعب الأسماء، وما لم يحصل فيه ذهب به منعب الفعل لأنه كالفعل المستعمل. ألا ترى أنَّك تقول: امرأةٌ حائضٌ. فإذا قلت: حائضَةٌ غداً =

وتقول : شاةٌ رميَ إذا أردت أن تُخبرَ إنا قد رُميت . وقالوا : « بِئْسَ الرَّمِيَةُ الأَرَبُ » ، إنا تريد بِئْسَ الشيء مما يُرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَفَجَةٌ نَطِيجٌ ، ويقال : نَطِيجَةٌ ، شبهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأما الذبيحة فبمنزلة القُتُوبَةِ والحُلُوبَةِ ، وإنا تريد : هذه مما يُقْتَبُونَ ، وهذه مما يَحْلَبُونَ ، فيجوز أن تقول : قُتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، ورُكُوبَةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك قَرِيسَةُ الأَسَدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك أُكَيْلَةُ السَّبُعِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يشبه بِسَمِيدٍ وَسَمِيدَةٍ ، ورَشِيدٍ ورَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وأَسْرَاهُ ، فشبهوهما بِقَارَفَاءَ .

وقالوا : عَتِيمٌ وَعَقْمٌ ، شبهوه بِجَدِيدٍ وَجُدِيٍّ . ولو قيل : إنا لم نجى على فَعِلْ كما أن حَزِينٌ لم يجىء على حُزْنٍ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على فَعِلٍ لم يُسْتَعْمَلْ : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا نقول : مَرَتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما تستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى ،

وقال الخليل : إنا قالوا : مَرَمَقٌ وهَلَكى ومَوْتى وَجَرَبى وأشبه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبْنَتون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى التعمول كسروه على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفعل . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

---

لم يحسن فيه غير الماء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مات . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مات غداً ، فتجعل فاعلاً جاريًا على فاعله . وذكر غير سبويه : شاة ذبيح وامرأة ذبيح فيا قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ ودُّمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضُرٌّ ولا يقولون : ضَمَرى .  
فهذا يَجْرِى بِجْرِى هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

ومثل هَذَاكَ قولهم : مِرَاضٌ وَسِقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمَى ، فالجَرى الغالب  
فى هذا النحو غير فَعَلَى .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِيعٌ وقومٌ وَجَعَى كما قالوا هَلَكى ، وقالوا : وَجَاعَى كما  
قالوا : حَبَاطَى وَحَذَارَى ، وكما قالوا : بَعِيرٌ حَبِيجٌ وإِبِلٌ حَبَلَجَى . ٢١٤

وقالوا : قومٌ وَجَاعٌ كما قالوا : بَعِيرٌ جَرَبٌ وإِبِلٌ جِرَابٌ ، جعلوها  
بمِزْلَةٍ - سَنٍ وَحِسَانٍ ، فَوَاقَى قِيلَ فَمَسَلًا هنا كما يرواثة فى الأسماء .  
وقالوا : أُنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فَاتَّفَقَا كما اتَّفَقَا فى الأسماء .

وقالوا : مَاتِنٌ وَمَوْتَى ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقَى ، وَأَنُوكٌ وَنُوكَى ؛ وذلك  
لأنَّهم جعلوه شَيْئًا قد أُصِيبُوا بِهِ فى عَقولهم كما أُصِيبُوا ببعض ما ذكرنا  
فى أَيْدَانِهِمْ ،

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهُوجٌ ، غَاءُوا بِهِ عَلَى التَّيْلَسِ ، وَأَنُوكٌ وَنُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرَى ، وذلك لأنَّهم جعلوه  
كالمُرَضَى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْنَى ، جعلوه بمِزْلَةٍ سَكْرَى . والروْنَى : الذين قد  
اسْتَشْفَلُوا نومًا ، فَشَبَّهُوا بِالسَّكْرَانِ . وقالوا للَّذِينَ قَدْ أَثْمَنَهُم السَّرُّ وَالْوَجَعُ  
رَوْنَى أَيْضًا ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وَزَمَتَى ، وَهَرِمٌ وَهَرَمَى ، وَضَمِنٌ وَضَمَتَى ، كما قالوا  
وَجَعَى ؛ لأنَّهَا بِلايَا ضُرُّوا بِهَا ، فَضَارَتْ فى التَّكْمِيرِ لِمَا الْمَعْنَى ، ككسِيرِ

وَكَسْرِي، وَرَهْمِي وَرَهْمِي، وَحَسْرِي وَحَسْرِي. وَإِنْ شئتَ قُلْتَ: زَمِنُونَ  
وَهَرْمُونَ، كما قُلْتَ: هَلَاكُ هَالِكُونَ.  
وقالوا: أَسَارِي، شَبَّهوه بقولهم: كَسَالِي وَكَسَالِي. وقالوا: كَسَلِي فَشَبَّهوه  
بِأَسْرِي.

وقالوا: وَجَّحٌ وَوَجِيحٌ<sup>(١)</sup> كما قالوا: زَمِنٌ وَزَمْنِي، فأجروا ذلك على المعنى كما  
قالوا: يَتِيمٌ وَيتيمٌ، وأَيْمٌ وأَيامِي، فأجروه بنجوى وَجَأتِي. وقالوا: حَذَارِي  
لأنَّه كاخْتَلَفَ.

وقالوا: ساقِطٌ وَسَقَطِي، كما قالوا: مَائِقٌ وَمَوْقِي، وفاسِدٌ وَقَسَدِي.  
وليس يجيء في كلِّ هذا على المعنى، لم يقولوا: بَحْلِي وَلَا سَقِي، جاءوا  
ببناء الجمع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس. وقد جاء منه شيء كثير  
على فَعَالِي، قالوا: يَتَامِي وَأَيَامِي، شَبَّهوه بَوَجَأتِي وَحَبَاطِي؛ لأنَّها مَصَائِبُ  
قد ابتُلوا بها، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حين جاءت على فَعَلِي.

وقالوا: طَلَعَتِ الْبَاقَةُ وَبَاقَةُ طَلِيحٌ، شَبَّهوها بِحَسِيرٍ لأنَّها قريبة  
من مَنَاهَا. وليس ذا بالقياس؛ لأنَّها ليست طَلَعَتْ، فإنما هي كَمَرِيضَةٍ  
وَسَقِيمَةٍ، ولكن المعنى أَنَّهُ فَعُلَ ذَابِهَا، كما قالوا: زَمِنِي. فَالْحَمْلُ على المعنى  
في هذه الأشياء ليس بالأصل. ولو كان أصلاً لَقَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ  
ونحو ذلك.

(١) الوجي: أن يشتكي البعير باطن خفه، والفرس باطن الخافر.



فهرس

الجزء الثالث



هذا باب	الأفعال المضارعة	٥
»	الحروف التي تضم فيها أن	٥
»	ما يعمل في الأفعال فيجزمها	٨
»	وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	٩
»	إذن	١٢
»	حتى	١٦
»	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	٢٠
»	ما يكون العمل فيه من اثنين	٢٥
»	الفاء	٢٨
»	الواو	٤١
»	أو	٤٦
»	اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل	
»	فيه أن	٥٢
»	الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة التي	٦٩
»	ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة التي	٧١
»	يلعب فيه الجزاء من الأسماء كما لعب في إن	
»	وكان وأشباهها	٧٤
»	إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تخرجها	
»	عن الجزاء	٧٩
»	الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	٨٢
»	الجزاء إذا كان القسم في أوله	٨٤
»	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	٨٥
»	من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي	
»	أو استفهام أو تمن أو عرض	٩٣

## صفحة

هذا باب الحروف التي تنزل بمترلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي	١٠٠
الأفعال في القسم	١٠٤
الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل	١١٠
الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عايتها قبل أن يكون قبله شيء منها	١١٤
الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال	١١٦
نفي الفعل	١١٧
ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء	١١٧
إن وأن	١١٩
من أبواب أن	١٢٠
<del>آخر من أبواب أن</del>	<del>١٢٥</del>
آخر من أبواب أن	١٢٦
إنما وإنما	١٢٩
تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول	١٣٢
تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر	١٣٢
من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها	١٣٤
من أبواب إن	١٤٢
آخر من أبواب إن	١٤٣
آخر من أبواب إن	١٤٥
آخر من أبواب إن	١٤٦
أن وإن	١٥١
من أبواب أن التي تكون والفعل بمترلة مصدر	١٥٣
ما تكون فيه أن بمترلة أي	١٦٢
آخر أن فيه مخففة	١٦٥

١٦٩	هذا باب أم واو	...
١٦٩	أم إذا كان الكلام بها بمترلة أيهما وأيهما	...
١٧٢	أم منقطعة	...
١٧٥	أو	...
١٧٩	آخر من أبواب أو	...
١٨٤	أو في غير الاستفهام	...
١٨٧	الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	...
١٨٩	أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	...
١٩٣	ما ينصرف وما لا ينصرف	...
	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي	...
١٩٤	في أوائلها الزوائد	...
	ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر	...
٢٠٠	الكلام	...
٢٠٢	أفعل منك	...
٢٠٣	ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	...
٢٠٦	ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	...
	ما لحقته الألف في آخره فممنه ذلك من الانصراف	...
	في المعرفة والنكرة وما لحقته فتنصرف في النكرة	...
٢١٠	ولم ينصرف في المعرفة	...
	ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فممنه ذلك من الانصراف	...
٢١٣	في النكرة والمعرفة	...
٢١٥	ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	...
	ولا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمترلة الألف التي في	...
٢١٦	نحو بشرى وما أشبهها	...
٢٢٠	جامعات التأنيث	...

## صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث
٢٢٢	» » فُعِّلَ ... ..
٢٢٧	» » ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل ... ..
	» » تسمية المذكر بلفظ الاثني والجميع الذي تالحق له الواحد
٢٣٢	» » واوآ ونونا ... ..
٢٣٤	» » الأسماء الأعجمية ... ..
٢٣٥	» » تسمية المذكر بالمؤنث ... ..
٢٤٠	» » تسمية المؤنث ... ..
٢٤٢	» » أسماء الأراضين ... ..
٢٤٦	» » أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم ... ..
٢٥٤	» » ما لا يقع إلا اسما للقبيلة ... ..
٢٥٦	» » أسماء السور ... ..
	» » تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا
٢٥٩	» » ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا ... ..
٢٦٧	» » تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء ... ..
٢٧٠	» » ما جاء معدولا عن حده من المؤنث ... ..
٢٨٠	» » تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة ... ..
٢٨٥	» » الظروف المبهمة غير المتمكنة ... ..
٢٩٣	» » الأحيان في الانصراف وغير الانصراف ... ..
٢٩٤	» » الألقاب ... ..
٢٩٦	» » الشيتين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فيجعلًا بمنزلة اسم واحد
	» » ما ينصرف ومالا ينصرف من بنات الباء والواو التي
٣٠٨	» » الباءات والواوات منهن لامات ... ..
٣٢٠	» » ارادة اللفظ بالعرف الواحد ... ..
٣٢٦	» » الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام
٣٣٥	» » الاضافة وهو باب النسبة ... ..

- هَذَا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ... ٣٣٩
- » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان آخره ياء ما قبلها حرف منكسر ... ٣٤٠
- » الإضافة إلى كل شيء من بنات الهاء والواو التي الياءات والواوَات لا مآلَ من إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للمفتحة قبل اللام ... ٣٤٢
- » الإضافة إلى فعيل وفُعيل من بنات الياء والواو ... ٣٤٤
- » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا ... ٣٤٦
- » الإضافة إلى كل شيء لآمنة ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة ... ٣٤٨
- » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة أحرف ... ٣٥٢
- » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ... ٣٥٤
- » الإضافة إلى بنات الحرفين ... ٣٥٧
- » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الراء ... ٣٥٦
- » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ... ٣٦١
- » الإضافة إلى ما ذهب فاؤه من بنات الحرفين ... ٣٦٩
- » الإضافة إلى كل اسم وإلى آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى ... ٣٧٠
- » ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ... ٣٧٢
- » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ... ٣٧٣
- » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعللا اسما واحدا ... ٣٧٤

## صفحة

٣٧٥	...	...	...	...	...	هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء
٣٧٧	...	...	...	...	...	» » الإضافة إلى الحكاية
٣٧٨	...	...	...	...	...	» » الإضافة إلى الجمع
	...	...	...	...	...	» » ما يصير إذا كان علما إلى الإضافة على غير طريقته وإن كان
	...	...	...	...	...	في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو
٣٨٠	...	...	...	...	...	على بنائه
٣٨١	...	...	...	...	...	» » من الإضافة تخلف فيه ياء الإضافة
٣٨٣	...	...	...	...	...	» » ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
	...	...	...	...	...	» » التثنية
	...	...	...	...	...	» » تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف
	...	...	...	...	...	فرائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذي من نفس
٣٨٩	...	...	...	...	...	الكلمة أو كان زائدا غير بدل
٣٩٠	...	...	...	...	...	» » جمع المنقوص
٣٩١	...	...	...	...	...	» » تثنية المملود
[٣٩٢]	...	...	...	...	...	» » لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
٣٩٤	...	...	...	...	...	» » بجمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث
٣٩٥	...	...	...	...	...	» » جمع أسماء الرجال والنساء
	...	...	...	...	...	» » يجمع فيه الاسم إن كان للمذكر أو مؤنث بالياء كما يجمع
٤٠٦	...	...	...	...	...	ما كان آخره هاء التأنيث
	...	...	...	...	...	» » ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع
٤٠٧	...	...	...	...	...	إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
٤٠٩	...	...	...	...	...	» » جمع الأسماء المضافة
٤١٠	...	...	...	...	...	» » من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
٤١١	...	...	...	...	...	» » تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة



- هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة  
 ٤١٢ ... .. ومالا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة ... ..  
 ٤١٣ ... .. إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمور ... ..  
 ... .. إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه  
 ٤١٤ ... .. البساء ... ..  
 ٤١٥ ... .. التصغير ... ..  
 ... .. تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا  
 ... .. مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة  
 ٤١٧ ... .. أحرف ... ..  
 ٤١٨ ... .. تصغير المضاعف الذي قد أدمج أحد الحرفين منه في الآخر ... ..  
 ... .. تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث  
 ٤١٨ ... .. فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف ... ..  
 ... .. تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث  
 ٤١٩ ... .. بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ... ..  
 ... .. تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث  
 ٤٢٣ ... .. أو لحقته ألف ونون كما لحقت عمان ... ..  
 ... .. ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس  
 ٤٢٥ ... .. لا على التكمير للجمع على غيره ... ..  
 ٤٢٦ ... .. ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات ... ..  
 ... .. ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات  
 ٤٣٣ ... .. الموصولات ... ..  
 ... .. تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار  
 ٤٣٦ ... .. في حذف إحداها ... ..  
 ٤٤٣ ... .. تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير ... ..  
 ٤٤٤ ... .. ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة ... ..  
 ٤٤٧ ... .. تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ... ..

## صفحة

- هنا باب تحقير بنات الجمسة ... ٤٤٨
- » تحقير بنات الجرافين ... ٤٤٩
- » ما ذهبت منه الفاء ... ٤٤٩
- » ما ذهبت عنه ... ٤٥٠
- » ما ذهبت لاه ... ٤٥١
- » ما ذهبت لاه و كان أوله ألفا موصولة ... ٤٥٤
- » تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث ... ٤٥٥
- » تحقير ما حلف منه ولا يرد في التحقير ما حلف منه ... ٤٥٦
- » تحقير كل حرف كان فيه بدل ... ٤٥٧
- » تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه ... ٤٦١
- » تحقير الأسماء التي تثبت الإبدال فيها وتأتيها ... ٤٦٢
- » تحقير ما كان فيه قلب ... ٤٦٥
- » تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثالثة أو ثالثة ... ٤٦٨
- » تحقير بنات الباء والواو اللاتي لا ما هن ياءات أو واوات ... ٤٧١
- » تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا بمترة اسم واحد ... ٤٧٥
- » الترخيم في التصغير ... ٤٧٦
- » ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره ... ٤٧٧
- » ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله ... ٤٧٧
- » تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير ... ٤٨١
- » تحقير المؤنث ... ٤٨١
- » ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام ... ٤٨٤
- » تحقير الأسماء المبهمة ... ٤٨٧
- » تحقير ما يحقر عليه الواحد للجمع ... ٤٨٩

- هذا باب ما كسر على غير واحد المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره  
 ٤٩٣ ... .. حقرته على واحد المستعمل في الكلام  
 ٤٩٤ ... .. » » تحقر ما لم يكسر عليه واحد للجمع  
 ٤٩٦ ... .. » » حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها  
 ٤٩٩ ... .. » » ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو  
 ٥٠٢ ... .. » » ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم  
 » » ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول  
 ٥٠٤ ... .. الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف  
 ٥٠٧ ... .. » » ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة  
 ٥٠٨ ... .. » » النون الثقيلة والخفيفة  
 ٥١٨ ... .. » » أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة  
 ٥٢١ ... .. » » الوقف عند النون الخفيفة  
 ٥٢٣ ... .. » » النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء  
 » » ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات  
 ٥٢٨ ... .. والياءات لاماتهن  
 ٥٢٩ ... .. » » ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة  
 ٥٢٩ ... .. » » مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه  
 » » اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم  
 ٥٣٢ ... .. أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز  
 ٥٣٦ ... .. » » المقصور والممدود  
 ٥٤١ ... .. » » الهمز  
 » » الأسماء التي توقع على علة المؤنث والمذكر تبين ما العلة  
 إذا جاوز الاثنين والثنتين الى أن تبلغ تسعة عشر  
 ٥٥٧ ... .. وتسع عشرة  
 » » ذكر الشئ الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها  
 ٥٥٩ ... .. الذي هو من ذلك اللفظ

## صفحة

- هذا باب المؤنث الذى يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث :... ٥٦١
- » ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التى تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة ... ٥٦٢
- » » **تكسير الواحد للجمع** ... ٥٦٧
- » ما كان واحدا يقع للجمع ... ٥٨٢
- » نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات فيهن عينات ... ٥٨٦
- » ما يكون واحدا يقع للجمع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تاحقه
- » هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع ... ٥٩٥
- » ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التى فيه
- » ما كان على حرفين وايسر فيه علامة التأنيث ... ٥٩٧
- » » **تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع** ... ٦٠١
- » ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع
- » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون فى مثله ولم يكسر هو
- » على ذلك البناء ... ٦١٦
- » ما عدة حروفه خمسة أحرف خاءسه ألف التأنيث أو ألفا
- » التأنيث ... ٦١٧
- » » **جمع الجمع** ... ٦١٨
- » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة
- » على مثال مفاعل ... ٦٢٠
- » ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع ... ٦٢١
- » ما هو اسم يقع على الجميع ... ٦٢٤
- » » **تكسير الصفة للجمع** ... ٦٢٦
- » » **تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف** ... ٦٣١



Bibliotheca Alexandrina



0938673

مطبخ الحيدة للصحة العامة

١٥٠ قرشا